

الدُّرَّةُ الْفَرِيدَةُ فِي شَرْحِ الْفَصِيحَةِ

لِابْنِ النَّجَّيْنِ الْهَمْدَانِيِّ

(ت ٥٦٤٣هـ)

حَقَّقَهُ وَقَدَّمَ لَهُ وَعَمَّا تَقَّ عَلَيْهِ
الدُّكْتُورُ جَمَالُ طُلُبَّة
جَامِعَةُ عَيْنِ شَمْسٍ

الجزء الثاني

مَكْتَبَةُ الْمَعَارِفِ لِلنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ
لصَّاحِبِهِمَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الرَّاشِدِ
الرِّيَاضُ

الدُّرَّةُ الْفَرِيدَةُ فِي شَرْحِ الْفَصِيحَةِ

الجزء الثاني

جميع الحقوق محفوظة للناسر، فلا يجوز نشر أي جزء من
هذا الكتاب، أو تخزينه أو تسجيله بأية وسيلة، أو تصويره
أو ترجمته دون موافقة خطية مسبقة من الناسر.

الطبعة الأولى

١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م

ح مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ١٤٣٣ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الهمداني، ابن النجيين

الدرة الفريدة في شرح القصيدة / ابن النجيين الهمداني ؛

جمال محمد طلبة السيد - الرياض، ١٤٣٣ هـ

٥ مج.

ردمك : ١٠-٠٠-٨٠٢٨-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)

٤-١٢-٨٠٢٨-٦٠٣-٩٧٨ (ج ٢)

١- القرآن - القراءات والتجويد أ. السيد جمال محمد

طلبة (محقق) ب. العنوان

١٤٣٣ / ٣٧٨٥

ISBN 978-603802810-0

ديوي ٢٢٨.١



رقم الإيداع: ٣٧٨٥ / ١٤٣٣

ردمك : ١٠-٠٠-٨٠٢٨-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)

٤-١٢-٨٠٢٨-٦٠٣-٩٧٨ (ج ٢)

مكتبة المعارف للنشر والتوزيع

هاتف: ٤١١٤٥٣٥ - ٤١١٣٣٥

فاكس: ٤١١٢٩٣٢ - ص.ب. ٢٢٨١

الرياض - الرمز البريدي ١١٤٧١

باب الإظهار والإدغام

اعلم - وَقَفَّكَ اللهُ - أَنَّ الإِظْهَارَ فِي الحُرُوفِ هُوَ الأَصْلُ، لِأَنَّهُ الأَكْثَرُ^(١)، وَلِأَنَّهُ لَا يَحْتَاجُ^(٢) إِلَى شَرَايِطَ، وَالإِدْغَامُ خِلَافُهُ^(٣).

وهو مصدر أظهرت الشيء، إذا بينته.

وقد مضى بيان الإدغام في بابه، والله أعلم^(٤).

٢٥٥- سَأَذْكَرُ أَلْفَاظًا تَلِيهَا حُرُوفُهَا بِالْإِظْهَارِ وَالإِدْغَامِ تُرَوَى وَتُجْتَلَا

يعنى بالألفاظ: ذال، إذ، وقد، وتاء التانيث، ولام هل^(٥)، وبل.

وقوله (تليها حروفها): أى تَتَّبَعُهَا. ويعنى بالحروف: الحروف المختلفة^(٦) فيها، وهى سِتَّةُ أَحْرَفٍ لِدَالِ إِذْ، وَثَمَانِيَةٌ لِدَالِ قَدْ، وَسِتَّةٌ لِتَاءِ التَّانِيثِ، وَثَمَانِيَةٌ لِلَّامِ هَلْ وَبِلْ، عَلَى مَا سَتَرَاهُ بَعْدُ - إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى^(٧).

والهاءُ فى (تليها، وحروفها) تعود إلى الألفاظ.

وقوله (تروى): يعنى الألفاظ المذكورة التى فيها خلاف^(٨).

و(تُجْتَلَا): أى تُكشَفُ وتُبَيَّن، والله أعلم.

(١) فى (ز): «أكثر».

(٢) فى (ز): «ولأنه يحتاج».

(٣) كلمة «خلافه» ليست فى (ط).

(٤) عبارة «والله أعلم» ساقطة من (ط)، (ز).

(٥) فى (ز): «وهل».

(٦) فى (ط) «المختلفة».

(٧) فى (ز): «إن شاء الله».

(٨) فى (ط)، (ز): «الخلاف».

٢٥٦- فِدُونِكَ إِذْ فِي بَيْتِهَا وَحُرُوفُهَا وَمَا بَعْدَ التَّقْيِيدِ قُدَّهُ مُذَلَّلًا

قوله (فدونك إذ): أي خذها والزمها. يقال في الإغراء بالشيء دُونَكُهُ^(١).

(وَحُرُوفُهَا): عطفٌ على إذ؛ لأنها في محلِّ النَّصْبِ، والهاء في (بيتها) (وحروفها) تعودُ إلى إذ. ومعنى (في بيتها وحروفها)^(٢) أي وحروفها المذكورة معها فيه، يعني أنه يذكر (إذ) مثلاً، ثم يذكر حُرُوفُهَا معها في البيت، ثم يأتي بالواو الفاصلة بعد الحروف المختلف فيها. وذكرَ (إذ) دون غيرها، ضَرْبًا للمثال؛ ولأنَّهَا السَّابِقَةُ في النظم وفي الكتب. وقوله (وما بعدُ بالتَّقْيِيدِ قُدَّهُ): أي ما يأتي بعدها فحُكْمُهُ حُكْمُهَا.

(وَقُدَّهُ): مِنْ قَادِ الْفَرَسِ وَغَيْرِهِ، يَقُودُهُ قَوْدًا وَقِيَادَةً^(٣) وَقِيدُودَةً: بِمَعْنَى، إِذَا جَرَّهُ. . والهاء في (قُدَّهُ): تعودُ إلى (ما) في قوله: (وما بعدُ).

وقوله (مُذَلَّلًا): أي مُسَهَّلًا، من قولك: دَابَّةٌ ذَلُولٌ، أي سَهْلٌ مُنْقَادٌ لَيْنٌ، وهو منصوب على الحال من الهاء في (قُدَّهُ).

والله تعالى أعلم بالصَّوَابِ^(٤).

٢٥٧- سَأَسْمِي وَبَعْدَ الْوَاوِ تَسْمُو حُرُوفٌ مِّنْ

تَسْمَى عَلَى سِمَا تَرُوقُ مُقْبَلًا

قوله (سَأَسْمِي): أي سأسمى رجال الحروف المختلف فيها، لا يعني أنه يذكرُ القراءَ أوَّلاً، فإذا انتهت أسماؤهم، يأتي بالواو الفاصلة، ثم يأتي بعدها بالحروف المختلف فيها. هذا معنى البيت، كقوله: (وأظهرتاً قوله)، ثم قال: واصف، ثم قال: جلا،

(١) في (ز): «دونك».

(٢) في (ط): «في بيتها حروفها» بلا واو بينهما.

(٣) في (ز): «يقوده قوداً ومقاداةً وقيدودةً بمعنى».

وفي اللسان (قود) ٣٤٠/١١ «قُدَّتُ الْفَرَسَ وَغَيْرَهُ، أَقُودُهُ قَوْدًا وَمَقَادَةً وَقِيدُودَةً. . واقتاده وقاده بمعنى».

(٤) في (ط): «والله أعلم»، والعبارة ساقطة من (ز).

كما ترى . وهذا بخلاف^(١) ما شرط في أوّل القصيدة؛ لأنه قال في أوّلها: (مِنْ بَعْدِ ذِكْرِ الحَرْفِ أُسْبِي رِجَالَهُ)، وهذا عكسه كما ترى . وقوله (وبعد الواو تسمو حروف): أى تظهر وتعلو، ويعنى الحروف التى تظهر عندها هذه الألفاظ أو تُدْغَم . وقوله (تَسَى): أى تُسَمَّى به، يقال: سَمَّينا فلاناً بزید، فَتَسَمَّى به، وقد ذكرتُ فيما سلفَ من الكتاب .

وقوله (على سيماء): السيماء: العلامة، وهى فعلى، من سَامَ إبْلَهُ، يسُوْمُها، إذا أرسلها فى المرعى مُعلَمة، وهى السائِمةُ، وقيل: هى من وَسَمْتُ^(٢)، جَعَلْتَ الفاءَ فى موضع العين، فيكون وزنها على هذا: عِفْلَى، كما قالوا: له جاء فى الناس وَوَجْهٌ^(٣)، وقالوا: اضمحلّ وامضحلّ .

وفىها ثلاثُ لُغَاتٍ: القَصْرُ، والمدُّ^(٤)، وسيمياء^(٥) على وزن فعليا، قال الشاعر^(٦):

غلامٌ رماه الله بالحُسْنِ يافعاً له سيمياءُ لا تشقُّ على البَصَرِ^(٧)

أى يفرحُ به من ينظُرُ إليه . وقوله (تروق مُقبلاً) من راقنى الشىء يروِّقنى، أى أعجبنى، ومنه قولهم: جوارٍ / مروّقة^(٨)، أى حسانٌ، وهو جمْعُ رائقٍ كفارهٍ وفُرْهَةٍ وصاحبٍ وصُحْبَةٍ .

(١) فى (ز): «هذا الخلاف» .

(٢) اللسان (سوم) ٤٤٠ / ٦ .

(٣) قال ابن جنّى فى سرِّ الصناعة ٧٦٥ / ٢ «إنَّ العرب إذا قلبت أو أبدلت، فقد تُعَيِّرُ فى بعض الأحوال حركات تلك الكلمة، ألا ترى أنَّ (الجاه) مقلوبٌ من (الوجه)» .

(٤) فى المنتخب من غريب كلام العرب ٥٧٣ / ٢ «ومِمَّا جاء على فِعلِياء: الكبرياء والسيمياءُ: العلامة . وانظر أيضاً: المقصور والممدود لابن ولّاد، ٥٤ .

(٥) فى (ط): «سَمِيا» .

(٦) كلمة «الشاعر»: ليست فى (ط) .

(٧) البيت لِأُسَيْدِ بنِ عَنقَاءِ الفَزَارِيِّ يَمْدَحُ عُمَيْلَةَ حينَ قاسَمَهُ مالُهُ وبعده البيت:

كَأَنَّ الثُّرَيَّا عُلِّقَتْ فَوْقَ رَأْسِهِ وَفِي جَيْدِهِ الشُّعْرَى وَفِي وَجْهِهِ القَمَرُ

اللسان (سوم) ٤٤١ / ٦ والمقصور والممدود لابن ولّاد النحوى ٥٤ .

(٨) فى (ط) (ز) «روقه» .

و(مُقْبَلًا): معناه تقبيلها، وهو منصوب على التفسير.
والله تعالى أعلم بالصواب^(١).

٢٥٨- وَفِي ذَالِ قَدْ أَيْضًا وَتَاءٍ مُؤَنَّثٍ وَفِي هَلٍ وَبَلٍ فَاحْتَلَّ بِذَهْنِكَ أَحْيَلًا
يعنى على الشرط المذكور آنفًا، وهو أن يذكر القارئ أولاً، ثم يأتى بالواو
فيصلاً، ثم يأتى بالحرف المُخْتَلَفِ فيه.

وقوله (فاحتل) من الحوالة؛ لأنه أحالك على ما شرط، يقال: أحال عليه يدينه
واحتال عليه أيضاً، بمعنى. والاسم: الحوالة.
(بذهنك): الذهن: الفطنة والحفظ، والذهن: القوة^(٢) أيضاً، قال:

* أَنْوَاءُ بِرِجْلِ بِهَا ذَهْنُهَا^(٣) *

و(أحیلاً) من الحيلة، يقال رجلٌ أحيلٌ، إذا صدقت حيلته، وهو أحولٌ منك، أى
أكثرُ حيلةً^(٤)، وما أحولُهُ، وهو منصوبٌ على الحال من الضمير فى (فاحتل). والله
أعلم^(٥).

(١) فى (ط): «والله أعلم» والعبارة ساقطة من (ز).

(٢) انظر: اللسان (ذهن) ٦٨/٥.

(٣) صدر بيت لأوس بن حجر، وعجزه:

* وَأَعَيْتُ بِهَا أُخْتُهَا الْغَابِرَةَ *

الغابرة: الباقية.

اللسان (ذهن) ٦٨/٥.

(٤) يقال: هو أحيلٌ منك وأحولٌ منك، من الحيلة. المنتخب من غريب كلام العرب ٥٥٧/٢.

(٥) عبارة «والله أعلم» ليست فى (ز).

ذکر ذالِ إِذْ

٢٥٩-نعم (ا) ذ (ت) حشت (ز) ينب (ص) مال (د) لُها

سَمِيَّ (ج) مال واصلا من توصلا

• ذِكْرُ اخْتِلافِهِمْ فِي ذالِ إِذْ:

اختلفَ القراءُ في إظهارها وإدغامها عند ستة أحرف، وقد جمعها في أوائل كلمات هذا البيت، وهى التاء والزاي والصاد والبدال والسين والجيم، يجمعها^(١) (سَجَزَ صَدَتْ).

فالتاء نحو^(٢): ﴿إِذْ تَقُولُ﴾^(٣).

والزاي نحو: ﴿وَإِذْ زَيَّنَّا﴾^(٤).

والصاد نحو: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا﴾^(٥).

والبدال نحو: ﴿إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتِكَ﴾^(٦).

والسين نحو: ﴿أَوَّلًا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾^(٧).

والجيم نحو: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ﴾^(٨).

وقوله (نعم) كأنه قَدَّرَ في نفسه أَنَّ مُسْتَدْعِيَا اسْتَدْعَى مِنْهُ الْوَفَاءَ بِمَا وَعَدَ فِي قَوْلِهِ

(١) في (ط): (تجمعها).

(٢) كلمة (نحو): ساقطة من (ط).

(٣) سورة آل عمران، آية: ١٢٤.

(٤) سورة الأنفال، آية: ٤٨.

(٥) سورة الأحقاف، آية: ٢٩.

(٦) سورة الكهف، آية: ٣٩.

(٧) سورة النور، آية: ١٢.

(٨) سورة البقرة، آية: ١٢٥.

(سأذكرُ)، فقال مجيباً: (نعم إذ تمشت زينب) وإنما قال تَمَشَّتْ، ولم يقل مَشَتْ، لأنَّ المشى يحتملُ السرعةَ والبُطءَ، والمشى لا يكون في الأمر العام إلا مع السكينة والوقار، وهو أحسن للنساء وأجمل.

وقوله (صَالَ دَلَهَا): يقالُ صَالَ عَلَيْهِ، إذا استَطَالَ^(١)، وصَالَ عَلَيْهِ: وَثَبَ صَوْلًا وَصَوَّةً^(٢)، هذا أَصْلُهُ، ويقالُ: «رُبَّ قَوْلٍ أَشَدَّ مِنْ صَوْلٍ»^(٣).

والدَّلُّ: الغُنْجُ والشُّكْلُ، وَقَدْ دَلَّتْ الْمَرْأَةُ، تَدِلُّ بِالْكَسْرِ، وَتَدَلَّتْ، وَهِيَ حَسَنَةٌ الدَّلُّ والدَّلَالُ.

وقوله (سَيِّ جَمَال): أى رفيع جمال، والجَمَالُ: الحُسْنُ، وقد جَمَلَ الرَّجُلُ يَجْمَلُ - بِالضَّمِّ - فِيهِمَا - جَمَالًا، فهو جميلٌ، والمرأة: جميلةٌ وَجَمَلَاءُ أَيضًا. عن الكسائي، وأنشد:

فَهِيَ جَمَلَاءُ كَبْدِرٍ طَالِعٍ بَزَّتِ الْخَلْقَ جَمِيعًا بِالْجَمَالِ^(٤)

وقوله (واصلاً من توصلاً): أى مَنْ طَلَبَ التَّوَصُّلَ إِلَيْهَا وَصَلَتْهُ.

والتَّوَصُّلُ: ضِدُّ الْهَجْرَانِ، وَتَوَصَّلَ فُلَانٌ إِلَى فُلَانٍ، أى تَلَطَّفَ فِي الْوُصُولِ إِلَيْهِ.

وَنَصَبَ (سَيِّ جَمَالِ): على الحال من (دَلَهَا)، وكذا (واصلاً)، وَمَنْ (تَوَصَّلَا): مَنْ

نصب بواصلا. وَفِي (تَوَصَّلَا): ضمير يعود على مَنْ، والتقدير: تَوَصَّلَ إِلَيْهَا.

وقد عَنَى بما ذَكَرَهُ مِنَ الْغَزْلِ حُورَ الْجَنَّةِ، تشويقاً إِلَيْهِنَّ، وفيه حَثٌّ عَلَى عَمَلِ

الخير، والزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا، والرَّغْبَةُ فِي الْآخِرَةِ^(٥).

(١) صَالَ عَلَيْهِ صَوْلًا وَصَوَلَاتًا: سَطَا عَلَيْهِ لِيَقْهَرَهُ . المعجم الوسيط (صول) ١ / ٥٣١ .

(٢) اللسان (صول) ٧ / ٤٤٤

(٣) يُضْرَبُ الْمَثَلُ عِنْدَ الْكَلَامِ يُوَثِّرُ فِيمَنْ يُوَاجِهُ بِهِ . وقال أبو الهيثم: أشدُّ في موضع خفضٍ، لأنه تابع للقول، وما جاء بعد رَبِّ، فالنعت تابعٌ له . مجمع الأمثال ١ / ٢٩٠ .

(٤) في اللسان (جمل) ٢ / ٣٦٣ بلا نسبة . وهو أحد ما جاء على فَعَلَاءَ لا أَفْعَلَّ لَهَا، (يعنى: جملاء) .

(٥) بعده في (ط) عبارة «والله أعلم» .

٢٦٠- فإِظْهَارُهَا (أ) جَرَى (د) وَامْرَ (ن) سَيِّمَهَا

وَأَظْهَرَ (ز) يَا (ق) قَوْلُهُ وَاصِفٌ جَلَاً

فأظهرَ الذالَ عندَ الحروفِ المذكورةِ نافع، وابنِ كثيرٍ، وعاصِمٍ. مدلولُهُم: الألفُ من «أجرى»، والذالُ من (دوام)، والنونُ من (نسيما)، وأظهرها الكسائيُّ وخلاَّدُ عن حمزة عند الجيمِ فقط، وهو قوله: (وأظهرها قولة).

مدلولُهُما الرء من (رياً)، والقاف من (قوله)، وأدغماها في البواقي.

وقوله: (فإظهارها) يعني ما أظهرته من الجمال والزينة يدلُّ عليه (إذ تمشت)؛ لأنها إذ تمشتُ أظهرت الجمالَ والحسنَ، وقوله: (أجرى دوامَ نسيما) ويقال جَرَى الحاءُ وغيره جَرِيًا وجَرِيَانًا، وأجرِيتهُ أَنَا: إذا جعلتهُ يجرى ومكَّتهُ من الجَرِيَانِ، ودَامَ الشَّيْءُ يَدُومُ دَوْمًا ودَوَامًا، إذا تَبَّتْ واستقرَّ.

والنَّسِيمُ: الرِّيحُ الطَّيْبَةُ يُقالُ منه نَسَمَتِ الرِّيحُ نَسِيمًا ونَسَمَانًا. وقوله: (وأظهرها قَوْلُهُ وَاصِفٌ / جَلَاً)؛ الرِّيا: الرائحةُ الطَّيْبَةُ^(١) وقوله: (فإظهارها): مبتدأ. و(أجرى ٨٩/ب دوامَ نسيما): الحَبْرُ، و(دوامُ) مفعولُ أجرى، والفاعلُ في أجرى ضميرُ الإظهارِ، والهاءُ في (فإظهارها ونسيما) تعودُ إلى زَيْنَبَ، في قوله: (إذ تمشتُ زينبَ)، (وأظهرها قَوْلُهُ وَاصِفٌ جَلَاً)، رِيا: مفعولُ مُقَدَّم، وواصف هو الفاعلُ، أي أظهر رِيا زينبُ واصف بقوله، والهاءُ في بقوله تعودُ إلى واصف على التقديم والتأخير كقولنا:

ضَرَبَ غُلَامَهُ زَيْدٌ، وجاز ذلك وحَسُنَ لَأَنَّ مَرْتَبَةَ الفاعلِ أَنْ يَكُونَ قَبْلَ المفعولِ، و«جَلَاً» أي: أَوْضَحَ وكُشِفَ، وَالْمَنْوَى فِيهِ لَوَاصِفٌ^(٢)، وهو في محلِّ الرفعِ على أَنَّهُ وَصِفٌ لَوَاصِفٍ. [والله أعلم]^(٣).

(١) الرِّيا: الرِّيحُ الطَّيْبَةُ، ورِياً: كُلُّ شَيْءٍ طَيِّبٍ رائحتهُ ومنه قولهم:

* نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرِيا الْقَرْنُفُلِ *

اللسان (روى) ٥/ ٣٨٣.

(٢) عبارة «والمَنْوَى فِيهِ لَوَاصِفٌ»: ليست في (ط)، (ز).

(٣) ما بين المعقوفين عن (ط).

٢٦١- وَأَدْغَمَ ضَنْكًا وَاصِلَ تَوْمَ (ذُرِّهِ)

وَأَدْغَمَ (مَ) مَوْلَى وَجْدَهُ (د) اِنَّهُ وَلَا

وَأَدْغَمَ خَلْفَ عَنْ حَمَزَةِ الذَّالِّ فِي التَّاءِ وَالذَّالِّ، وَهُوَ قَوْلُهُ: (وَأَدْغَمَ ضَنْكًا).
مَدْلُوهُ: الضَّادُ مِنْ ضَنْكًا، وَأَظْهَرَهَا عِنْدَ الْبِوَاقِيِّ وَأَدْغَمَهَا ابْنُ ذَكْوَانَ عَنْ ابْنِ عَامِرٍ
فِي الدَّالِّ فَقَطْ، وَهُوَ قَوْلُهُ: (وَأَدْغَمَ مَوْلَى) مَدْلُوهُ الْمِيمُ مِنْ (مَوْلَى)؛ وَأَظْهَرَهَا عِنْدَ
الْبِوَاقِيِّ. وَقَرَأَ مَنْ بَقِيَ وَهُوَ أَبُو عَمْرٍو وَهَشَامُ عَنْ ابْنِ عَامِرٍ بِالْإِدْغَامِ فِي السُّتَّةِ. وَقَوْلُهُ
(وَأَدْغَمَ ضَنْكًا) أَيْ: سَتَرَ وَأَخْفَى؛ لِأَنَّ الْعِبَادَ عَلَى ضَرْبَيْنِ: مِنْهُمْ مَنْ يَبِينُ حَالَ الْآخِرَةِ
وَالْوُصُولَ إِلَيْهَا، وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَرُهَا وَيَخْفِيهَا؛ خَوْفًا عَلَى نَفْسِهِ، حَتَّى لَا يَنْسَبَ إِلَى
الرِّبَاءِ، أَيْ سَتَرَ ضَنْكًا ذَلِكَ الشَّخْصُ الَّذِي نَظَّمَ قَلَائِدَهُ مِنْ تَوْمٍ وَدُرٍّ. وَالضَّنْكَ:
الضِّيْقُ. وَالتُّومُ جَمْعُ تُوْمَةٍ وَهِيَ حَبَّةٌ تَعْمَلُ مِنَ الْفِضَّةِ كَالدُّرَّةِ، وَالدُّرُّ جَمْعُ دُرَّةٍ وَهِيَ
اللُّؤْلُؤَةُ، وَالْهَاءُ فِي (ذُرِّهِ) تَعَوُّدٌ إِلَى (وَاصِلِ). (وَأَدْغَمَ مَوْلَى) أَيْ سَتَرَ سَيِّدٌ وَمُحَبَّبٌ
[حِينَ انْكَشَفَتْ لَهُ حَالُهَا وَمَا حَصَلَ لَهُ مِنَ الْغِنَى مِنْ جِهَتِهَا حَالَهُ وَلَمْ يُطَّلِعْ عَلَيْهِ أَحَدًا
خَوْفًا عَلَى نَفْسِهِ] (١)، (وَجَدَهُ دَائِمٌ) أَيْ سَعَتُهُ وَغِنَاهُ دَائِمٌ، يُقَالُ وَجَدَ فِي الْأَمْرِ (٢) وَجَدًا
وَوَجْدًا وَجَدَةً (٣)، إِذَا اسْتَعْنَى وَأَوْجَدَهُ اللَّهُ أَيْ أَغْنَاهُ، يُقَالُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَوْجَدَنِي
بَعْدَ فَقْرٍ. (وَلَا) أَيْ مُتَابِعَةٌ، وَهُوَ نَصَبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ كَأَنَّهُ قِيلَ دَائِمٌ دَوَامًا. وَاللَّهُ
أَعْلَمُ.

● وَجَهُ مِنْ أَظْهَرَ الذَّالَّ عِنْدَ أَحْرَفُهَا: أَنَّ الْإِظْهَارَ هُوَ الْأَصْلُ لِمَا فِيهِ مِنْ إِعْطَاءِ كُلِّ
حَرْفٍ حَقَّهُ لِإِخْرَاجِهِ مِنْ مَوْطِنِهِ وَلا خْتِلاَفَ لِفِظِ الْحَرْفَيْنِ (٤)، لِأَنَّ الْإِدْغَامَ إِنَّمَا يَحْسُنُ
وَيَتَأْتَى إِذَا كَانَ الْحَرْفَانِ مِنْ مَوْطِنٍ وَمَخْرَجٍ وَاحِدٍ، فَإِذَا افْتَرَقَا فِي الْمَخْرَجِ، وَبَعْدَ مَا

(١) عبارة «حين انكشف له حالها وما حصل له من الغنى من جهتها حاله ولم يطالع عليه أحدًا خوفًا على نفسه»: ساقطة من (ط)، (ز).

(٢) في (ط)، (ز) «المال».

(٣) في اللسان (وجد) ٢١٩/١٥ «وجدَ المالَ وَغَيْرَهُ، يَجِدُهُ وَجْدًا وَوَجْدًا وَجَدَةً، وَنَقَلَ عَنِ التَّهْذِيبِ: يُقَالُ وَجَدْتُ فِي الْمَالِ وَوَجْدًا وَوَجْدًا وَوَجْدَانًا وَجَدَةً، أَيْ: صِرْتُ ذَا مَالٍ».

(٤) الكشف ١٣٤/١.

بَيْنَهُمَا، وَإِنْ كَانَ قَلِيلًا، فَالْوَجْهُ هُوَ الْإِظْهَارُ، وَإِنْ كَانَ الْإِدْغَامُ جَائِزًا لِلْقُرْبِ.

● **ووجه من أظهرها عند الجيم:** أنهما افترقا في المخرج^(١)؛ لأنَّ مخرج الذال من بين طرف اللسان وأطراف الثنايا، ومخرج الجيم من وسط اللسان وما فوقه من الحنك، فقد بُعد ما بين المخرجين، ولأنَّ لام التعريف تدغم في الذال دونها، ولأنَّ الإظهار هو الأصل، لما ذكرتُ آنفًا.

● **وَمَنْ أَدْغَمَ، فَلِئْمُواخَاةِ التِّي بَيْنَهُمَا^(٢)** من قبل أنهما مجهوران، ولأنهما من حروف الفم، ولأنَّ الجيم أقوى من الدال لما فيه من الشدة، فحسن الإدغام لما فيه من التقوية للحرف المدغم.

● **وَجْهٌ مِّنْ أَدْغَمِهَا فِي التَّاءِ وَالذَّالِ:** التقارب الذي بينها وبينهما في المخرج، لأنهن من حروف الفم، ولأنَّ لام التعريف تدغم فيهن^(٣)، [والله أعلم]^(٤).

● **وَوَجْهٌ مِّنْ أَدْغَمِهَا فِي الدَّالِ:** أنَّ الدَّالَ أقوى من الذال؛ لأنه حرفٌ مجهورٌ شديدٌ، والذال حرفٌ مجهورٌ رخوٌ، والرَّخَاوَةُ أضعفُ من الشَّدَّةِ، فإذا أَدْغِمْتَ الذال في الدال انتقلت من الرخاوة إلى الشدة، فحسنُ الإِدْغَامِ وقوى لذلك^(٥).

● **وَوَجْهٌ مِّنْ أَدْغَمِهَا فِي الْجَمِيعِ:** المؤاخاة التي بينها / وبينهنَّ في المخرج، لأنهن من حروف الفم؛ ولأنَّ لام التعريف تُدْغَمُ فيهن، ما عد الجيم، وقد ذكرتُ آنفًا، ولأنهن قد تقاربن في القوة والضعف على ما يأتي بيانها في باب مخارج الحروف؛ إن شاء الله تعالى^(٦).

(١) الكشف ١/١٤٨.

(٢) الكشف ١/١٤٨.

(٣) الكشف ١/١٤٧.

(٤) ما بين المعقوفين عن (ط).

(٥) الكشف ١/١٤٨.

(٦) كلمة «تعالى»: ليست في (ط).

ذكر دال قد

٢٦٢- وَقَدْ (سَ) حَبَبْتُ (ذ) يَلًا (ضَ) مَا (ظ) لَّ (ز) زُب

(ج) لَتُهُ (ص) بَاهُ (ش) آتِقًا وَمُعَلَّلًا

اختلفوا في إظهارها وإدغامها عند ثمانية أحرف، وقد جمعها في أوائل كلمات هذا البيت، وهى السين، والذال، والضاد، والظاء، والزاي، والجيم، والصاد، والسين.

فالسين نحو: ﴿قَدْ سَمِعَ﴾^(١).

والذال نحو: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾^(٢).

والضاد نحو: ﴿قَدْ ضَلَلْتُ﴾^(٣).

والظاء نحو: ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ﴾^(٤).

والزاي نحو: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا﴾^(٥).

والجيم نحو: ﴿قَدْ جَعَلَ اللَّهُ﴾^{(٦)(٧)}.

والصاد نحو: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا﴾^(٨).

(١) سورة المجادلة، آية (١).

(٢) سورة الأعراف، آية (١٧٩).

(٣) سورة الأنعام، آية (٥٦).

(٤) سورة ص، آية (٢٤).

(٥) سورة الملك، آية (٥).

(٦) كلمة (الله): ليست فى (ط).

(٧) سورة الطلاق، آية (٣).

(٨) سورة الإسراء، آية: (٤١)، وغيرها.

والشين نحو: ﴿قَدْ شَفَّهَهَا﴾^(١).

وقوله^(٢): (وقد سَحَبَتْ) يعنى زينب، والواو للحال، وسَحَبَتْ: جُرَّتْ، يقالُ سَحَبْتُ ذَيْلِي فانسَحَبْتُ^(٣)، أى جَرَرْتُهُ فأنجَرَّ، والذَّيْلُ مَعْرُوفٌ وجمعه أذْيَالٌ وَذُيُولٌ، وَضَفَا: أى طَالَ، يقالُ ضَفَا الشَّيْءُ يَضْفُو، وَثُوبٌ ضَافٍ: أى سَابِعٌ، ولا يَنْسَحِبُ من أذْيَالِ الثِّيَابِ إِلَّا مَا طَالَ، وَضَفَا الحَالُ أَيضاً إِذَا كَثُرَ، وَضَفَا فى مَوْضِعِ النِّصْبِ على أَنَّهُ صِفَةٌ لِلذَّيْلِ.

(ظَلَّ زَرْبٌ) ظَلَّ من أخوات كان، يقالُ ظَلَّ يَفْعَلُ كَذَا، إِذَا فَعَلَهُ نَهَاراً، هذا أصله، والزَّرْبُ^(٤): ضَرْبٌ من النبات طيب الرائحة، قال الشاعر:

وَأَبَايِ^(٥) أَنْتِ وَفُوكِ الْأَشْنَبِ

كَأَمَّا ذَرٌّ عَلَيْهِ الزَّرْبُ^(٦)

والشَّنْبُ: بَرْدُ الفَمِّ، وَقِيلَ عُدْوِيَهُ، وَجَلَّتُهُ: كَشَفَّتُهُ، وَالهاءُ فى جَلَّتُهُ تَعُودُ إلى الزَّرْبِ، (وَصَبَاهُ): رِيحُهُ، وَهُوَ الفَاعِلُ وَالهاءُ فى صَبَاهُ أَيضاً تَعُودُ إلى الزَّرْبِ، يعنى الرِّيحُ التى أَهْدَتْهُ، وَالصَّبَا: رِيحٌ، وَمَهَبُّهَا المَسْتَوِى أَنْ تَهَبَّ مِنْ مَوْضِعِ مَطْلَعِ الشَّمْسِ إِذَا اسْتَوَى اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، تَقُولُ مِنْهُ: صَبَبْتُ تَصْبُو صَبْوً، (شَاتِقًا): التَّشَوُّقُ، وَالاشتياقُ نَزاعُ النَفْسِ إلى الشَّيْءِ، يقالُ: شَأَقِنِي الشَّيْءُ يَشُوْقُنِي، فَهُوَ شَائِقٌ، وَأنا

(١) سورة يوسف، آية (٣٠).

(٢) فى (ط): «قوله» بلا واو.

(٣) فى (ط): «سحبت ذيلى، وسحبت ذيلى فانسحب».

(٤) الزَّرْبُ: ضَرْبٌ من النبات طيب الرائحة، وَهُوَ فَعْلَلٌ.

وقيل: الزَّرْبُ: ضَرْبٌ من الطَّيْبِ، وَقِيلَ: هُوَ شَجَرٌ طيب الرائحة. وَفى حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ: «الْمَسُّ مَسَى

أَرْنَبٌ، وَالرَّيْحُ رِيحُ زَرْبٍ».

(٥) فى (س): «يا أبى».

(٦) الرجز لراجز من تميم فى الدرر ٣٠٤/٥ وشرح شواهد المغنى ٨٧٦/٢ والمقاصد النحوية ٣١٠/٤، وبلا نسبة

فى مصابيح المغانى فى حروف المعانى ٤٢٠ والجنى الدانى ٤٩٨ وأوضح المسالك ٨٣/٤ وهمع الهوامع

٨٤/٣ واللسان (زرب) وبعده:

* أو زنجبيل طيب مطيب*

استشهد به النحويون على مجيء (وا): اسم فاعل بمعنى: أتعجب.

مَشُوقٌ، وشَوْقِنِي فَتَشَوَّقْتُ إِذَا هَيَّجَ شَوْقَكَ، وَنَصَبَهُ عَلَى أَنَّهُ خَبْرٌ ظَلٌّ . (ومُعَلَّلًا): أَي مُعَذَّبًا مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى، وَالتَّعْلِيلُ: سَقَى بَعْدَ سَقَى .

وَجَنَى الثَّمَرَةَ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى، وَقَدْ ذَكَرْتُ فِيمَا سَلَفَ، أَي يَشُوقُ وَتَعَلَّلَ مِنْ وُجْدِهِ، وَلِئَن تَجْعَلَ شَائِقًا حَالًا مِنَ الْهَاءِ فِي (جَلَّتْهُ)، وَتَجْعَلَ خَبْرَ ظَلٍّ جَلَّتْهُ صِبَاهُ .
والله تعالى أعلم^(١) .

٢٦٣- فَأَظْهَرَهَا (ز) جُرْ (ب) دَا (د) لَ وَأَضْحَا

وَأَدْغَمَ وَرَشُ (ض) رَ (ظ) مَانَ وَأَمْتَلَا

وأظهر^(٢) الدال عند الأحرف المذكورة، عاصم وقالون عن نافع وابن كثير.
مدلولهم: النون من (نجر)، والباء من (بدا)، والدال من (دل).

وأدغمها ورش في الضاد والطاء، وهو قوله: وأدغم ورش ضرر ظمان، وأظهرها عند البواقي، وقوله (فأظهرها نجر) يعني أمر زينب. والهاء في فأظهرها تعود إلى زينب. والنجم: الكوكب، وكنتى به عن نسبها، (بدا) أي ظهر، يقال: بدا الشيء يبدو بدوًا، إذا ظهر، وأبديته أنا، أي: أظهرته.

(دل): أي دل عليها، يقال دل فلان فلانًا على الطريق يدله دلالة ودلالة ودلولة فهو دال، (واضحًا) أي بائنًا. يقال: وضح الأمر يضح وضوحًا، إذا بان، فهو واضح، وهو منصوب على الحال من الضمير في (دل)، وهو ضمير النجم، (وأدغم ورش): الورش التناول، يقال ورش شيئًا من الطعام ورشًا أي تناوله، أي ستر التناول منها ضره^(٣) الحاصل من الظمأ. والظمان: العطشان، يقال منه ظمى ظمًا، إذا عطش.

(١) عبارة «والله تعالى أعلم»: ليست في (ط)، (ز).

(٢) في (ط)، (ز) «فأظهر».

(٣) في (س): «خيره».

والاسمُ الظَّمُّ بالكسر، (وامتلا رِيًّا)، وأصله الهمزُ وإنما سهَّلهُ لإقامةِ الوزنِ،
وامتلا^(١) يجوزُ أن تكونَ^(٢) قد مُضمَّرة، والواو للحالِ أى أدنى^(٣) الجمالِ من هذه
المرأةِ مُرضٍ ما بهذا الرجلِ مُتلياً^(٤). ويجوزُ / أن يكونَ مستأنفاً، والله أعلمُ^(٥).

ب/٩٠

٢٦٤- وَأَدْغَمَ (م) رَوِيَّ وَآكَيْتَ (ض) مِيرَ (ذ) اِبِلَ

(ز) وى (ظ) لهُ وَغَرَّتْ سَدَاهُ كَلَا

وأدغمها ابن ذكوان عن ابن عامر فى الضاد والذال والزاي والطاء، وهو قوله:
(وأدغم مرؤ).

مدلوله: الميم من مرؤ.

وأظهرها عند الأربع البواقي وهى «شَصَّ جَسَّ»؛ قوله: (وأدغم مرؤ) أى: وَصَلُ
مرؤ، ويقال: رَوَى فلانٌ من الماء يروى رِيًّا ورِيًّا ورَوَى أيضاً وأرَوَيْتُهُ أَنَا، فأنا مرؤ.

(وَآكَيْتَ): أى هَاطِلٌ يقال: وَكَفَ بالبيت يكفُ وَكَفًّا وَوَكَيْفًا إذا قَطَرَ؛ فَهُوَ وَآكَيْتُ
وهو^(٦) صفةٌ لمرؤ.

(وَضَيْرٌ ذَابِلٌ): الضَيْرُ: الضُرُّ، وفى التنزيلِ ﴿قَالُوا لَا صَيْرٌ﴾^(٧) أى لا ضَرَرٌ،
والذَابِلُ: الدَّأْوَى، يقال: ذَبَلَ البَقْلُ يَذْبَلُ ذَبْلًا وَذُبُولًا، أى دَوَى، وَذَبَلَ الفرسُ: إِذَا
ضَمَرَ، وَذَبَلَ العُودُ، إِذَا جَفَّ وَذَهَبَ مَآؤُهُ وَطَرَاوَتْهُ.

رَوَى ظِلَّهُ، أى طَوَاهِ وَأَزَالَه، وَالظَّلُّ معروفٌ، وَجَمَعَهُ ظِلَالٌ، أى: سَتَرَ ضُرَّهُ

(١) فى (ط): «وامتلا».

(٢) فى (ط): «يكون».

(٣) فى (ط): «سَترُ أدنى»

(٤) فى (ط): «متليا».

(٥) عبارة «والله أعلم»: ليست فى (ط).

(٦) فى (س): «وهى».

(٧) سورة الشعراء؛ آية (٥٠).

وَضَنَاهُ وَجَمَعَ ظِلَّهُ وَأَزَالَهُ وَغَرُّ، (وَزَوَى ظِلَّهُ وَغَرُّ) فى موضع الصفة لزابيل، والوَعْرُ جَمْعُ وَغْرَةٍ.

والوَعْرَةُ: شِدَّةُ تَوَقُّدِ الْحَرِّ، ومنه قيل: «فى صَدْرِهِ عَلَى وَغْرٍ»^(١) بالتسكين، أى: ضِغْنٌ وَعَدَاوَةٌ وَتَوَقُّدٌ مِنَ الْغَيْظِ، والهَاءُ فى ظِلِّهِ تَعُودُ إِلَى الذَّابِلِ، أى أزال ظِلَّ هَذَا الذَّابِلِ شِدَّةَ الْحَرِّ.

(تَسَدَّاهُ)^(٢) أى: عِلَاةٌ^(٣)، يقال: تَسَدَّيْتُ الْفَرَسَ إِذَا عَلَوْتَهُ قَالَ الشَّاعِرُ:

فَلَمَّا دَنَوْتُ تَسَدَّيْتُهَا فَتَوْبًا نَسَيْتُ وَتَوْبًا أَجْرُ^(٤)

والهَاءُ فى تَسَدَّاهُ تَعُودُ أَيْضًا إِلَى الذَّابِلِ، (وَكَلَّكَلًا) بَدَلٌ مِنَ الهَاءِ الَّتِى فى تَسَدَّاهُ، أى عِلَاةٌ صَدَّرَ هَذَا الذَّابِلِ وَغَرُّ هَذِهِ صِفَتُهُ، وَالْكَكَلُ، وَالْكَكَالُ: الصَّدْرُ. . والله تعالى أعلم^(٥).

٢٦٥- وفى حَرْفِ زَيْتًا خِلاَفٌ وَمُظْهَرٌ هِشَامٌ بِصَادٍ حَرْفُهُ مُتَحَمَّلًا

قوله: (وفى حَرْفِ زَيْتًا خِلاَفٌ) يعنى عن ابن ذكوان، فروى الداجونى عنه إدغامها فيها، وروى النقاش عن الأخفش الإظهار عندها.

وقرأ هشام بالإظهار عند الظاء فى قوله عَزَّ وَجَلَّ^(٦): ﴿قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ﴾، وهو قوله: (وَمُظْهَرٌ هِشَامٌ بِصَادٍ حَرْفُهُ): وهو ما ذكرته آنفًا، وأدغمها فى البواقي.

(١) يُقَالُ: فى قَلْبِهِ عَلَيْكَ وَغَرُّ، أى: حَقْدٌ وَغَضَبٌ. وَوَعْرَ صَدْرُهُ يُوَعِّرُ، والوَعْرَةُ: شِدَّةُ الْحَرِّ. المنتخب من غريب كلام العرب ١/ ٢٩٤ و٣٥٨ و٣٨٨.

(٢) فى (ط): «ومنه تَسَدَّاهُ».

(٣) يقال: تَسَدَّيْتُ فُلَانًا الْأَمْرَ، إِذَا عَلَاهُ وَقَهَّرَهُ. وَتَسَدَّيْتُ فُلَانًا فُلَانًا، إِذَا أَخَذَهُ مِنْ فَوْقِهِ. وَتَسَدَّاهُ، أى عِلَاةٌ. اللسان (سدا) ٦/ ٢٢٣.

(٤) البيت بلا نسبة فى اللسان (سدى) ٦/ ٢٢٣.

(٥) فى (ط): «والله أعلم بالصواب».

(٦) عبارة «عَزَّ وَجَلَّ»: ليست فى (ط).

وقرأ من بقي، وهو أبو عمرو وحمزة والكسائي بالإدغام فيها كلها.

وقوله: (وفي حرف زينا) حَرَفُ كُلِّ شَيْءٍ: طَرَفُهُ وَحَدُّهُ، ومنه حَرَفُ الْجَبَلِ وهو أَعْلَاهُ، وَالْحَرَفُ النَّاقَةُ الضَّامِرَةُ الشَّابَّةُ^(١) شُبِّهَتْ بحرف الجبل، والهشام^(٢): الكريم، مِنْ هَشَمِ الثَّرِيدِ وغيره؛ ومنه سُمِّيَ هاشم بن عبد مناف. قال فيه الشاعر^(٣):

عمرو العلاء هشم الثريد لقومه
ورجال مكة مستنون عجاف

والمعنى: قد أزلت ضره بلا خلاف، وهل تزين بما نال منها.

فها هنا خلاف راجع إلى أحوال العباد، فَمَنْ زَادَ شَوْقَهُ وَدَامَ طَلْبُهُ، ازداد جمالاً وَحُسْنًا، وفي الحديث: «مَنْ كَثُرَتْ صَلَاتُهُ بِاللَّيْلِ، حَسُنَ وَجْهُهُ بِالنَّهَارِ»^(٤) ومنهم من وقف عندما رآه، وداخله العجبُ فيما حواه، فلم تحصل له زينة. وقد ذكرتُ أن الحرف: الناقة، والصاد: الصفر.

قال الشاعر:

* رَأَيْتُ قُدُورَ الصَّادِ حَوْلَ بُيُوتِنَا^(٥) *

أى فَعَلَ ذلك شكراً لله على ما خَوَّه وأعطاه منها. فإمّا أن يكون كنى بذلك عن صدقاته وإنفاقه أمواله فى سبيل الله، أو جعل الناقة نفسه فإذا بها فى رضى محبوبه كما يفعلُ بالناقة فى قُدُورِ النَّحَاسِ.

(١) فى (ط): «الصلبة».

(٢) فى (ز): «الهشام» بلا واو.

(٣) البيت لابنة هاشم بن عبد مناف فى اللسان (هشم) ٩٥ / ١٥ وقال ابن برى: الشعر لابن الزبيرى . وبلا نسبة فى الدر المنصون ١٨٦ / ٤ .

(٤) ذكره العجلونى فى كشف الخفا ٣٧٤ / ٢ ح / ٢٥٨٧ وقال: لا أصل له، وإن روى من طرق عند ابن ماجه، وقال ابن حجر المكي فى الفتاوى: أطبقوا على أنه موضوع، مع أنه من سنن ابن ماجه .

(٥) صدر بيت لحسان بن ثابت . وعجزه:

* قبائل سُحْمًا فى المحلّة صِيْمًا *

وانظر: اللسان (صيد) ٤٥١ / ٧ .

ونصب (مُتَحَمَّلًا) على الحال من هشام.

• **وجه من أظهر الدال عند حروفها:** ما ذكرته فى ذال إذ من أن الإظهار هو الأصل، وأنها قد تَنْفَصِلُ عنها فى حال إرادة الوقف، ولاختلاف لفظ الحرفين.

• **وَوَجْهٌ وَرَشٌ فى تخصيصة إدغامها فى الضاد والطاء:** أن الضَّادَ والطاء حرفان قويان، / لما فيهما من الاستعلاء والإطباق والجهر، فإذا أدغمت الدال فيها أبدلت منها حرفاً أقوى منها، وهو دَابُّ القوم فى إدغامهم الأَنْقَصَ فى الأزيد، ليصير بالإدغام مثله. مع مشاركتها لهما فى الجهر والمخرج؛ لأنَّهنَّ من حروف الضم؛ ولأنَّ لام التعريف تُدْغَمُ فيهنَّ.

• **ووجه ابن ذكوان فى إدغامه الدال فى الأربع المذكورة:** ما ذكرته آنفاً من قوة الضَّادِ والطاء، وما فى الزاى من القوة، لما فيه من الصفير والجهر، فهو حرف قوى لذلك، وكذلك الدال حرف قوى، لما فيه من الجهر، مع اشتراكها لهنَّ فى المخرج وفى إدغام لام التعريف.

• **ووجه هشام فى إظهاره ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ﴾^(١)** الجمع بين اللغتين مع نقله ذلك عن أئمته - رحمة الله عليهم.

• **ووجه من أدغمها فى الجميع:** إرادة التخفيف، مع التقارب فى المخرج أو لإدغام لام التعريف فيهنَّ ما عدا الجيم، وقد ذكرتُ وَجْهَ ذلك. والله أعلم.

(١) سورة ص، آية (٢٤).

ذكر تاء التانيث

٢٦٦- وَأَبَدْتَ (ث) نَا (ث) غَيْرِ (ص) مَتَّ (ز) زُقْ (ظ) لِمِهِ

(ج) مَعْنِ وَرُودًا بَارِدًا عَطِرَ الطَّلَا

اختلفوا في إظهارها وإدغامها عند ستة أحرف، وقد جمعن في أوائل كلمات هذا البيت، وهي السين والثاء والصاد والزاي والطاء والجيم.

فالسين نحو: ﴿أَنْبَتَتْ سَعَى﴾^(١).

والثاء نحو: ﴿كَذَّبَتْ ثَوْدٌ﴾^(٢).

والصاد نحو: ﴿حَصْرَتْ صُدُورُهُمْ﴾^(٣).

والزاي نحو: ﴿خَبَتْ زِدْنَهُمْ﴾^(٤).

والطاء نحو: ﴿كَانَتْ ظَالِمَةً﴾^(٥).

والجيم نحو: ﴿نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ﴾^(٦).

وقوله: (وأبدت) أى أظهرت، يعنى زينب - (ثنا ثغري) السنّا: الضوؤ، والثغر ما تقدم من الأسنان، (صفت) زرق ظلمه) يقال: صفا الشراب وغيره يصفو صفاءً، والصفاء خلاف الكدور^(٨)، والزرق جمع أزرق، قال ابن السكيت: نصل أزرق^(٩)،

(١) سورة البقرة، آية (٢٦١).

(٢) سورة الشعراء، آية (١٤١) والشمس، آية (١١).

(٣) سورة النساء، آية (٩٠).

(٤) سورة الإسراء، آية (٩٧).

(٥) سورة الأنبياء، آية (١١).

(٦) سورة النساء، آية (٥٦).

(٧) كلمة «صفت»: ليست فى (ط).

(٨) فى (ط): «الكدور».

(٩) يقال سنان أزرق، وهو الأبيض. المنتخب من غريب كلام العرب ٢/٤٩٥.

بَيْنَ الزَّرْقِ، إِذَا كَانَتْ شَدِيدَةَ الصَّفَاءِ، وَيُقَالُ لِلْمَاءِ الصَّافِي أَزْرَقَ، يوصفُ بذلك لكثرة صفائه. وَعَنَى بِهِ هَاهُنَا مَاءَ الْأَسْنَانِ.

(وَالنَّظَامُ) بِالْفَتْحِ: مَاءُ الْأَسْنَانِ وَبَرِيقُهَا، وَهُوَ كَالسَّوَادِ دَاخِلَ عَظْمِ السِّنِّ مِنْ شِدَّةِ الْبِيَاضِ كَفَرْنَدِ السَّيْفِ.
قال الشاعر^(١):

إِلَى شَبَاءَ مَشْرِفَةِ الثَّنَايَا بِمَاءِ الظَّلْمِ طَيِّبَةِ الرُّضَابِ^(٢)
الرُّضَابُ: الرِّيقُ^(٣)، وَالْجَمْعُ: ظُلُومٌ.
وَأَنشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ:

إِذَا ضَحَكَتْ لَمْ تَنْبَهْرِ وَتَبَسَّمَتْ ثَنَايَا لَهَا كَالْبَرْقِ غُرَّ ظُلُومُهَا^(٤)

وقوله (زرق ظلّمه) من إضافة الشيء إلى نفسه، وهو جائزٌ على نأى وتأويلٍ، وإنما قال: صَفَّتْ، والماءُ مذكورٌ على تأنيث الجماعة، والجملة في محلِّ الجرِّ على أنّها صفةٌ للثَغْرِ، والهَاءُ فِي ظَلْمِهِ تَعُودُ إِلَى الثَّغْرِ.

(جَمَعْنَ وَرُودًا بَارِدًا عَطِرَ الطَّلَا): الضمير في جَمَعْنَ للزَّرْقِ، أعنى النُّونَ التي بَعَدَ العين. ووروداً: نصبٌ يُجَمَعْنَ وهو مصدرٌ وَرَدَّ وَرُودًا إِذَا حَضَرَ، وَأُورِدَهُ غَيْرُهُ، وَالْوَرُودُ^(٥) هُنَا بِمَعْنَى الْمُرُودِ، أَوْ جَمَعْنَ بِمَعْنَى وَرَدْنَ، وَبَارِدًا صِفَتُهُ، وَعَطِرًا: صِفَةٌ بَعْدَ صِفَةٍ.

وماء عَطِرٌ، أَي عَذْبٌ، وَالْعَطِرُ: الطَّيِّبُ، وامرأةٌ عَطِرَةٌ وَمَتَعَطِرَةٌ أَي مُتَطِيبَةٌ.

(١) في (ز): «وأنشد الشاعر».

(٢) البيت بلا نسبة في اللسان (ظلم) ٢٦٨/٨.

(٣) في (ز): «الرُّضَابُ: الدين»، وهو تحريف، فلم أجد هذا المعنى في المعاجم، ففي اللسان (رضب) ٢٢٨/٥: الرُّضَابُ: مَا يَرْضَبُهُ الْإِنْسَانُ مِنْ رِيْقِهِ، كَأَنَّهُ يَمْتَصُّهُ. . وَالرُّضَابُ: الرِّيقُ، وَقِيلَ الرِّيقُ الْمَرْشُوفُ؛ وَقِيلَ هُوَ تَقَطُّعُ الرِّيقِ فِي الْفَمِ، وَكَثْرَةُ مَاءِ الْأَسْنَانِ.

(٤) في (س): «كالبرق حرس». وما أثبتناه عن (ز)، والبيت بلا نسبة في اللسان (ظلم) ٢٦٨/٨.

(٥) في (ز): «فالورود».

الطَّلَا: ما طُبِخَ من عصير العنب حتى ذهب ثُلُثَاهُ. وبعض العرب يسمي الخمرَ الطَّلَا، يريد بذلك تحسين اسمها، لأنها الطَّلَا بعينها، كذا ذكره الجوهري على عادة العرب في وَصْفِ الأفواه بذلك، وهي خَفُضٌ بالإضافة، وقَصَرَهَا لإقامة الوزن. والله أعلم^(١).

٥٦٧- فإِظْهَارُهَا (دُ) رُ (ن) مَتَّهُ (ب) دَوْرُهُ

وَأَدْغَمَ وَرْشٌ (ظ) أَفْرًا وَمُخَوَّلًا

فأظهر التاء عند الأحرف المذكورة ابن كثير وعاصم وقالون عن نافع، وهو قوله: «فإِظْهَارُهَا دُرٌّ نَمَّتُهُ بَدْوْرُهُ» مدلولهم: الدال من دُرٌّ، والنون من نَمَّتُهُ، والباء من بَدْوْرُهُ.

وقرأ ورشٌ بالإدغام / في الظاء، وهو قوله: (وأدغم ورشٌ ظافراً)، وأظهرها عند ٩١/ب البواقي.

وقوله: (فإِظْهَارُهَا)^(٢) يعنى الذى أظهرته زينب من ثغر^(٣)، دُرٌّ نَمَّتُهُ أى: رَفَعَتْهُ من نَمَيْتُ الحديث إلى غيره نمياً، إذا أسندته ورَفَعَتْهُ.

(بَدْوْرُهُ): البَدْوْرُ جَمْعُ بَدْرٍ، يعنى الكواملُ، وسمي البدورُ بدوراً؛ لِتَمَامِهِ وَكَمَالِهِ، والهاء فى (فإِظْهَارُهَا) تعودُ إلى زينب وفى (نَمَّتُهُ) و(بَدْوْرُهُ) تعودُ إلى دُرٌّ.

(وَأَدْغَمَ وَرْشٌ): أى سَتَرَ تناوله أمرَ زينب. ظَافِراً: أى ظافراً بها، أى وصلَ إليها ونالَ منها مَقْصُودَهُ، «وَمُخَوَّلًا» أى مُمَلِّكًا إياها إياك، وهما منصوبان على الحال من وَرْشٌ والله أعلمُ بالصواب^(٤).

(١) عبارة «والله أعلم» ليست فى (س)، (ز).

(٢) فى (ط): «فأظهرها» وهو تحريف.

(٣) فى (ز)، (ط) و«من ثغرها».

(٤) فى (ط): «والله أعلم»، والعبارة ساقطة من (ز).

٢٦٨- وَأَظْهَرَ (ك) كَهْفٌ وَأَفْرٌ (س) سَيْبٌ (ج) جُودُهُ

(ز) زَكِيٌّ وَفِي عَصْرَةٍ وَمُحَلَّلًا

وأظهرها ابن عامر عند السين والجيم والزاي ، يجمعها (سجز) .

مدلوله : الكاف من (كهف) ، وأدغمها فى البواقي .

وقوله : (وأظهر كهف) : يعنى أمر زينب ، والكهف فى اللغة : الغار الذى يلجأ إليه ، وهو كالبيت المنقور فى الجبل ، وجمعه كهوف ، ويقال : «فلان كهف»^(١) ، أى ملجأ . فعبر عن القوى المالك لنفسه بقوله : كهف .

(وافر سيب جوده) : الوافر من الكمال والتمام ، والموفور : الشئ التام ، والسيب : العطاء ، والجود : مصدر جاد بماله ، يجود جوداً فهو جواد ، وارتفع السيب والهاء فى (جوده) تعود إلى كهف .

(زكى وفى) : الزكى : الطاهر ، يقال : غلام زكى ، أى زاك .

والوفى : الوافى ، والوفاء ضد العذر ، وفى التنزيل ﴿وَأَبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾^(٢) .

(عصرة ومحللاً) : العصرة بالضم : الملجأ ، وكذلك بالفتح واعتصرت بفلان وتعصرت ، أى التجأت إليه . (والمحلل) : المكان الذى يحل فيه الناس ، أى ينزلون فيه ويكثرون به الحلول^(٣) .

والمعنى أن الرّحال تُشدُّ إليه ، ومن كان بهذه الصفات المحمودة المذكورة ، لا يبالى بإظهار ما أطلعه الله عليه وكشفه له من ذلك .

وَنَصَبَ عَصْرَةً وَمُحَلَّلًا عَلَى التَّمْيِيزِ^(٤) - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - .

(١) فى الصحاح (كهف) : الكهف كالبيت المنقور فى الجبل ، وجمعه كهوف ، ويقال : فلان كهف ، أى ملجأ . وانظر : اللسان (كهف) ١٢ / ١٧٥ .

(٢) سورة النجم ، آية ٣٧ .

(٣) اللسان (حلل) ٣ / ٣٠٠ .

(٤) بعده فى (ط) عبارة «والله أعلم» .

٥٦٩- وَأَظْهَرَ رَاوِيَهُ هِشَامٌ لَهْدَمَتْ وَفِي وَجَبَتْ خُلْفُ ابْنِ ذَكْوَانَ يُفْتَلَا

وأظهر هشام عن ابن عامر هذه التاء أيضاً عند الصاد في قوله: ﴿لَهْدَمَتْ صَوَامِعُ﴾^(١) في سورة الحج، وأدغمها ابن ذكوان، واختلف عنه عند الجيم في قوله ﴿فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبَهَا﴾^(٢) فروى عنه الإظهار والإدغام، وهو قوله: «وفي وَجَبَتْ خُلْفُ ابْنِ ذَكْوَانَ يُفْتَلَا» والمشهور عنه فيه الإظهار، وهو الذي ذكره الحافظ أبو عمرو في كتابه الموسوم بالتيشير^(٣)، وعليه كتبت الجمهور من القراء، وذكر عنه فيه الخلاف في غير التيسير، وهذا معنى قوله (يُفْتَلَا) أى: يتدبر ويبحث عنه، يقال: فَلَيتُ الشَّعر، إذا^(٤) تَدَبَّرْتَهُ واستخرجت معانيه وغريبه عن ابن السكيت، (ويُفْتَلَا) يُفْتَعَلُ منه.

وبالإظهار قرأتُ له، وبه أخذ. وعليه الجمهور.

● وقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي بالإدغام في الستة.

قوله^(٥): (وأظهر راويه) أى راوى الكهف، أى قال: معلناً لولا هذا الكهفُ لَهْدَمَتْ أعمالنا. وَذَكْوَانَ: فَعَلَانَ من الذكاء والذكاء مَمْدُود: حَدَّةُ الْفُؤَادِ، أى ويقول: ابنُ الذكاء وَجَبَتْ أى: بُتَّتْ؛ لأنَّ ابنَ^(٦) الذكاء وَصَلَ إِلَيْهَا وَوَجَبَتْ^(٧).

ولكن هل يدومُ وَصَلُهُ أم لا؟ فيه خِلاَفٌ^(٨):

● وَجَهُ مِنْ أَظْهَرَ التَّاءِ عِنْدَ السُّتَّةِ: مَا قَدَّمْتَهُ فِيمَا سَلَفَ، أَنَّ الإِظْهَارَ هُوَ الأَصْلُ.

● وَجَهُ وَرَشٍ فِي تَخْصِيصِهِ إِدْغَامَهَا فِي الظَّاءِ: مَا ذَكَرْتَهُ مِنْ قُوَّةِ الظَّاءِ بِالاسْتِعْلَاءِ وَالْجَهْرِ، وَالتَّاءُ أضعفُ منه، وَالأَنْقَصُ يُدْغَمُ فِي الأَزِيدِ لِيَفِيدَ مِثْلَهُ.

(١) سورة الحج، آية (٤٠).

(٢) سورة الحج، آية (٣٦).

(٣) التيسير ٤٣.

(٤) كلمة «إذا»: ليست في (ط).

(٥) في (ط)، (ز) «وقوله».

(٦) في (ط): «لابن».

(٧) كلمة «ووجبت» ساقطة من (ط)، (ز).

(٨) كلمة «فيه» ساقطة من (ط)، في (ز): «أم لا فيه».

• **وَوَجْهٌ مِّنْ أَدْغَمٍ فِي التَّاءِ وَالصَّادِ وَالظَّاءِ**؛ وهو ابن عامر، أن التاء تشارك التاء في الهمس والمخرج، فكأنهما تقاربا، لاشتراكهما في الهمس والمخرج ويجوز إدغام لام التعريف^(١) / فيهما، وكذلك الصاد. ١/٩٢

وأما الظاء، فلأنه أدغم فيها دال «قَدْ»، والتاء والدال متواخيان، فأدغم فيها أيضاً التاء للمشابهة.

• **وَوَجْهٌ هَشَامٌ فِي إِظْهَارِهَا عِنْدَ الصَّادِ فِي قَوْلِهِ: «لَهُدُمْتُ»**؛ الجمعُ بين اللغتين، مع نقله ذلك عن أئمتته رحمة^(٢) الله عليهم. وكذلك من غايرَ وأدغم في البعض دون البعض.

• **وَوَجْهٌ مِّنْ أَدْغَمٍ فِي الْجَمِيعِ**؛ ما ذكرته من إرادة التخفيف، ولاشتراكهنَّ في المخرج، لأنَّهنَّ من حروف الضم، ولإدغام لام التعريف فيهنَّ ما عدا الجيم. وقد ذكرتُ وجهُ ذلك. [ولأنَّ هذه الحروف أقوى من التاء، لِمَا فيهنَّ من الصفات القوية]، وسيأتى بيان ذلك^(٣) في باب مخارج الحروف، إن شاء الله تعالى^(٤)، والله أعلم.

(١) كلمة «إدغام» ساقطة من (ط).

(٢) في (ط): «رحمت».

(٣) ما بين المعقوفين عن (ط).

(٤) كلمة «تعالى»: ليست في (ط).

ذكر لام: هل وبل^(١)

٢٧٠- الأبل وهل (ت) زوى (ث) نأ (ظ) عن (ز) ينب

(س) مير (ن) واهأ (ط) لمح (ض) رر ومبتلاً

اختلف القراء فى إظهار لام هل وبل ، وإدغامها عند ثمانية أحرف ، وقد جمعهنَّ فى أوائل كلمات هذا البيت ، وهنَّ: التاء والتاء والطاء والزاي والسين والنون والطاء والضاد:

فعند التاء: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ﴾^(٢) ، و﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ﴾^(٣) .

وعند التاء نحو: ﴿هَلْ تُؤَبِّبُ الْكُفَّانَ﴾^(٤) .

وعند الطاء نحو: ﴿بَلْ ظَنَنْتُمْ﴾^(٥) .

وعند الزاي نحو: ﴿بَلْ زَعَمْتُمْ﴾^(٦) .

وعند السين نحو: ﴿بَلْ سَوَّلَتْ﴾^(٧) .

وعند النون نحو: ﴿هَلْ نَحْنُ﴾^(٨) ، و﴿بَلْ نَتَّبِعُ﴾^(٩) .

وعند الطاء نحو: ﴿بَلْ طَبِعَ اللَّهُ﴾^(١٠) .

(١) «ذكر لام هل وبل» ساقط من (ط) .

(٢) سورة مريم، آية ٦٥ .

(٣) سورة الأعلى، آية ١٦ .

(٤) سورة المطففين، آية ٣٦ .

(٥) سورة الفتح، آية ١٢ .

(٦) سورة الكهف، آية ٤٨ .

(٧) سورة يوسف، آية ١٨ وآية ٨٣ .

(٨) سورة الشعراء، آية ٢٠٣ .

(٩) سورة البقرة، آية ١٧٠ .

(١٠) سورة النساء، آية ١٥٥ .

وعند الضاد نحو: ﴿بَلِّ ضَلُّوا﴾^(١).

وقوله (الأبل) ألا: لافتتاح الكلام.

وبَلِّ للإضراب، كأنه أَضْرَبَ عَمَّا كان فيه من الإخبار ورجع إلى المخاطبة، فقال لمن يخاطبه: هَلْ تَرَوِي قول القائل: (ثنا)^(٢) ظَنُّ زَيْنَب) إلى آخره؟ كأنه يستدعي منه أن يسمعه ذلك، ومعنى «ثنى ظعن زينب» أى صَير، يقال: شَرَبْتُ الدَّوَاءَ فَشَنَّنِي، أى: صَيرَنِي مِثْلَ الخَلَالِ، و(ظَنُّ زَيْنَب): (رَحِيلُهَا)، وهو عبارة عن مُقَارَفَتِهَا.

(سَمِيرُ نَوَاهَا): السَّمِيرُ: المُحَادِثُ، وَكُنِّي بِهِ عَنِ المَلَابِسَةِ وَالمُخَالَطَةِ لِأَنَّ المُحَادِثَ مُلَابِسٌ مُخَالَطٌ.

والتَّوَى: الوجهُ الذى ينويه المسافر من قُرْبٍ أو بُعْدٍ.

(طَلْحُ ضُرٍّ): الطَّلْحُ بالكسر الذى تَعِبَ وَأَعْيَا مِنَ الإِبْلِ وَغَيْرِهَا يَسْتَوِي فِيهِ المَذْكُورُ وَالأَثْنَى، وَالجَمْعُ أَطْلَاحٌ، وَهُوَ مَفْعُولٌ ثَانٍ.

وسميرُ نواها: الأَوَّلُ أى صَيرَ مُقَارَفَتِهَا مُلَابِسَهَا مَعْنَى بَضُرٍّ^(٣).

(ومُبْتَلَا): مِنَ الإِبْتِلَاءِ، وَهُوَ عَطْفٌ عَلَى ضُرٍّ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ^(٤).

٢٧١. فَأَدْغَمَهَا (ر)اِوِ وَأَدْغَمَ فَاضِلٌ

وَقُورٌ (ث)نَاهُ (س)ر (ت)نِيْمَا وَقَدْ حَلَا

فأدغم الكسائي اللام فى الثمانية، وهو قوله (فأدغمها راو).^(٥)

مدلوله^(٥) الرءاء من راو، وأدغمها حمزة فى الثاء والسين والتاء وهو قوله: (وأدغم

(١) سورة الأحقاف، آية ٢٨.

(٢) فى (ز): «ثوى».

(٣) فى (ز): «مُعْنَى ضُرٍّ».

(٤) عبارة «والله أعلم» ليست فى (ز).

(٥) فى (ط): «ومدلوله».

فاضل) مدلوله الفاء من (فاضل)، وأظهرها عند البواقى .

واختلف عن خلاد عند الطاء فى النساء فى قوله عز وجل ﴿بَلْ طَبَعَ اللَّهُ﴾^(١) فرؤى عنه الإظهار والإدغام، وقد نبه عليه فى البيت الذى يلى هذا البيت، وبالإدغام قرأتُ وبه أخذُ، وعليه الجمهورُ. وقوله: (فأدغهما راو) أى لم يقدم على الجواب ولم يهمل أمرها، أعنى أمر زينب فبقى مدغماً.

(وأدغم فاضلُ): الفضلُ والفضيلةُ خلافُ النقصِ والنقيصة.

(وقورثناه): الوقورُ من الوقارِ، والوقارُ الحلمُ والرزانةُ، يقالُ: وَقَرَ فلانٌ يقرُّ وقاراً وقِرةً، فهو وقورٌ، وكثناه من الثناء، يقالُ: أثنى عليه خيراً، والاسم الثناء، وقصره لإقامة الوزنِ. وقوله: «ثناه سرّ تيمماً» لكونه مولى لهم ومنسوباً إليهم.

ثناه: مبتدأ، وسرّ تيمماً: فى موضع رفع بحق، الخبر، والضمير فى ثناه يعودُ إلى الفاضل، وسرّ: من السرور، وتيمماً: مفعول سرّ، والفاعل المُستكنّ فيه يعودُ إلى الثناء، وإنما ثناه سرّ تيمماً لكونه مولى لهم ومنسوباً إليهم^(٢).

وقوله (وقد جلا) أى جلاه، وصَفَه بذلك . [والله أعلم]^(٣).

٢٧٢- وَبَلَّ فِي النَّسَاءِ خَلَادُهُمْ بِخِلَافِهِ وَفِي هَلْ تَرَى الْإِدْغَامَ حُبًّا وَمُحْتَمَلًا

/ قد ذكرتُ الخِلافَ الذى أشار إليه عن خلاد فى البيت السالف وأدغم أبو عمرو ٩٢ب / ﴿هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾ فى المُلْكِ^(٤)، و﴿فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ﴾^(٥) فى الحاقه لا غير^(٦)، وهو قوله (وفى هل ترى الإدغام حُبًّا ومُحْتَمَلًا) مدلوله الحاء من حُبًّا، وأظهرها عند البواقى .

(١) سورة النساء آية ١٥٥ .

(٢) عبارة «لكونه مولى لهم ومنسوباً إليهم»: ليست فى (ط)، (ز) .

(٣) ما بين المعقوفين عن (ط) .

(٤) آية (٣) .

(٥) الحاقه، آية ٨ .

(٦) انظر: الإقناع ١/ ٢٤٢ .

وقوله: (وبل في النساء) أى وبل في النساء مستعمل في^(١) الإعراض عنهن وعن ذكرهن، فجمع على هذا نساء الدارين، أو أضرب عن نساء الدنيا، وانحرف إلى النساء المذكورات خلادهم، أى^(٢) دائمهم، يعنى تيمماً^(٣) والخلد: دوام البقاء، يقال خلد فلان يخلد خلوداً، وأخلده الله وخلده بمعنى، وخلاد فعّال من هذا.

وقوله (بخلافه) أى أضرب بخلافه لهن ولهوأه فيهن.

وقوله (وفي هل ترى)، أى هل ترى شيئاً أيها الصاحب، فإن رأيت، فالإدغام أحب إليك، أى حبّ السّتر والإخفاء وحمل.

وفي (حبّ ومحملاً) ضمير يعود على الإدغام، والله أعلم^(٤).

٢٧٣- وأظهر لدى وإع نبيل (ض) مائه

وفي الرعد هل واستوف لا زاجراً هلا

وأظهر هشام اللام عند هجاء نضّ، وهو النون والضاد، وهو قوله: (وأظهر لدى وإع) مدلوله اللام من (لدى) وأدغمها فيما بقى إلا قوله عزّ وجلّ^(٥) في الرعد: ﴿أمر هل تستوي أظلمت﴾^(٦) فإنه أظهر اللام عند التاء في هذا^(٧) الحرف وحده، وهو قوله: (وفي الرعد هل). وقرأ من بقى بالإظهار في الثمانية، وهم نافع وابن كثير وابن ذكوان عن ابن عامر وعاصم.

وقوله: (وأظهر لدى وإع) أى عند حافظ، من وعيت الحديث أعيه وعيا إذا حفظته^(٨)

(١) في (ط): «يعنى» .

(٢) كلمة «أى»: ليست في (ط) .

(٣) عبارة «يعنى تيمماً»: ليست في (ط) .

(٤) في (ط): «والله أعلم بالصواب»، والعبارة ليست في (ز) .

(٥) في (ز): «قوله تعالى» .

(٦) سورة الرعد، آية ١٦ .

(٧) في (ز): «هذه» وهو تحريف .

(٨) عبارة: «أى عند حافظ، من وعيت الحديث أعيه وعياً، إذا حفظته» ساقطة من (ط)، (ز) .

أى لا تُبَدِّ هذا السَّرَّ ولا تظاهره لأحد، وإن كان لا بُدَّ من إظهاره فلا تُظهِرُهُ إِلَّا لِمَنْ
هذه صِفَتُهُ، وهو قوله: (لَدَى وَاغ).

(نَبِيل): أى عظيم، يقال، نَبِيلَ فلان فى أعين الناس بالضم إذا عَظُمَ فهو نَبِيلٌ.

(ضَمَانُهُ): أى ضَمِنَ لك وأنت واثقٌ بضمانه، والهَاءُ فى ضَمَانِهِ تَعُودُ إِلَى وَاغ.

(وفى الرَّعْدِ هَلْ) يقال: رَعَدَ فلانٌ إذا تَهَدَّدَ وَأَوْعَدَ، والمعنى إِنْ رَأَيْتَ من يَرُوعُكَ
يَرَعُدُ وَعَيْدُهُ عند ذكر شىء من ذلك، فتجاهلْ واعتذرْ بقولك: هَلْ، أى استعمل
الاستفهام، وكن^(١) كالمستفهم منه.

وقوله: (واستوف): أى واستوفِ هذه الغنيمة، وهى الوَصِيَّةُ التى وَصَّى بها من
الكَتْمَانِ. والإخفاء أو الإظهار عند من يعيه.

وقوله (لا زاجراً)، الزَّجْرُ: المنعُ والنهْيُ، يقالُ زَجَرْتُ الفرسَ وَغَيْرَهُ إذا كَفَفْتَهُ
وَمَنَعْتَهُ، وهو منصوب على الحال، أى واستوفِ غيرَ زاجرٍ، ومعناه من غير تعب
وإعياء، لأن الغنيمَةَ إذا حصلت من غير إيجافٍ خيلٍ أو رِكَابٍ، فتلك الغنيمَةُ الباردةُ
(وهلا): زجر الخيل، وهالٍ مثله، أى اقربى وقفى^(٢) وتوسعى، قال:

* وَأى جَوَادٍ لا يُقالُ لها هَلا [٣] *

• وَجَهٌ من أدغم الألام فى الجميع^(٤): أن لَامَ هَلْ وَبَلْ تشبه لَامَ التعريف من حيثُ

لزمها السكون، كما قال^(٥) لزم لَامَ التعريف، فلما كان كذلك أدغمها فى هذه

(١) عبارة «واعتذر بقولك، هل، أى استعمل الاستفهام وكن» ساقطة من (ط).

(٢) بعدها فى (ط) عبارة «والله أعلم».

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ط).

والشاهد عَجَزُ بَيْتِ لَيْلى الأَخيلية فى ديوانها ١٠٢، وصدرة:

* أَعيرَتْنى داءٌ بِأَمَلِكِ مِثْلُهُ *

والبيت لها فى الأغانى ١٦/٥ وشرح ابن عيش ٧٩/٤ والخزانة ٢٣٨/٦ و٤٣٢ وبلا نسبة فى شرح

الأشمونى ٤٩٢/٢ ومصايح المغانى فى حروف المعانى ٢.

(٤) الكشف عن وجوه القراءات السبع ١٥٣/١.

(٥) كلمة «قال»: ليست فى (ط).

الأحرف كما أدغمت لام التعريف فيهن، والدليل على صحّة ما ذهبْتُ إليه، أنّهم لم يدغموا غير لام هلْ وبَلْ فى شىءٍ من هذه الأحرف نحو ﴿قُلْ تَعَالَوْا﴾^(١) لأنَّ سكون لام «قُلْ» عارضٌ غيرٌ لازم، ففارقت مشابهة لام التعريف، فأظهرت لذلك وكذلك اللام من ﴿وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ﴾^(٢)، و﴿وَلْتَحْمِلْ خَطِيئَتَكُمْ﴾^(٣) لأنَّ أصلها الكسر، والسكُونُ فيها عارضٌ، إذ هو تخفيفٌ، فلذلك لم تدغم، فاعرف ذلك.

• **وجه من أدغم فى البعض دون البعض**، الجمع بين اللغتين مع نقله ذلك عن أئمته - رحمة الله عليهم.

• **وجه من أظهر عند أحرفها**؛ ما تقدّم ذكره من أنّ الإظهار هو الأصل بالدليل المذكور، فأغناني ذلك عن إعادته هنا.
والله تعالى أعلم بالصواب^(٤).

(١) سورة الأنعام، آية ١٥١ .

(٢) سورة النساء، آية ١٠٢ .

(٣) سورة العنكبوت، آية ١٢ .

(٤) كلمة «بالصواب»: ساقطة من (ط)، (ز) .

باب اتفاهم فى إدغام إذ وقد وتاء التأنىث وهل وبِل /

٢٧٤- ولا خُلف فى الإدغامِ إذ (ذ) ل (ظ) المرُ

وقد (ت) يمت (د) عندُ وسيماً تبنلاً

اعلم وفتحك الله - أنه لا خلاف بين القراء فى إدغام الذال من (إذ) فى الذال من قوله: ﴿إِذْ ذَهَبَ مُغْلَبًا﴾^(١)، وقد ذكرت وجه ذلك فى باب الإدغام.

وفى الظاء فى قوله: ﴿إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾^(٢)، وقوله: ﴿إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾^(٣)، لكونهما من مخرج واحد.

كذا لا خلاف بينهم فى إدغام الدال من (قد) فى التاء فى قوله ﴿قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ﴾^(٤)، و﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ﴾^(٥)، و﴿وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا﴾^(٦)، وما أشبه ذلك من أجل التقارب الذى بينهما لكونهما من مخرج واحد.

وكذا لا خلاف بينهم فى إدغام تاء التأنىث فى الدال فى قوله: ﴿أَثَقَلَتْ دَعْوَا اللَّهِ﴾^(٧) و﴿أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا﴾^(٨)، لما ذكرت أنفا فتأمل ما فى النظم على ما ذكرت تصادف رُشداً.

وقوله: (ولا خُلف فى الإدغامِ إذ ذل ظالمٍ)، يعنى أن هذا السرّ إن أودع من لم يكتمه فأصاب بإداعته ما كرهه فذلّ وكان ظالماً بإفشائه، فلا خُلف فى الكتمان لأجل ذلك،

(١) سورة الأنبياء، آية ٨٧ .

(٢) سورة النساء، آية ٦٤ .

(٣) سورة الزخرف، آية ٣٩ .

(٤) سورة المائدة، آية ٦١ .

(٥) سورة التوبة، آية ١١٧ .

(٦) سورة القمر، آية ١٥ .

(٧) سورة الأعراف، آية ١٨٩ .

(٨) سورة يونس، آية ٨٩ .

والذُّلُّ: ضِدُّ العِزِّ، يُقالُ رَجُلٌ ذَلِيلٌ بَيْنَ الذُّلِّ، والذَّلَّةِ والمَذَلَّةِ .

وقوله (وَقَدْ تَيَّمَّتْ دَعْدُ وَسِيمًا تَبَلًّا): تَيَّمَّتْهُ، أى عَبَدَتْهُ وَذَلَّلَتْهُ، فهو مُتَيَّمٌ، أى: جَعَلَتْهُ عَبْدًا لَهَا بما أَظْهَرَتْ مِنَ الجَمالِ وَحُسْنِ الخُلُقِ، ويُقالُ فلانٌ وَسِيمٌ، إذا كان حَسَنَ الوَجْهِ^(١) .

وامرأةٌ وَسِيمَةٌ، وَقَوْمٌ وَسَامٌ، وَوَسَمَ الرَّجُلُ يُوَسِّمُ بالضَّمِّ فِيهِما وَسَامًا وَوَسَامَةً، فهو وَسِيمٌ . وهو منصوبٌ بِتَيَّمَتْ .

وَتَبَّلَّ، أى انقطعَ إليها وإلى حُبِّها، والتَّبَلُّ: الانقطاعُ عن الدُّنيا إلى الله عَزَّ وَعَلَا^(٢) والله تعالى أَعْلَمُ بالصواب^(٣) .

٢٧٥- وَقَامَتْ (ت) رِيهِ (د) مُيَّةً (ط) يِبِ وَصَفِيهَا

وَقُلْ بَلْ وَهَلْ (ر) اها (ل) يِبِ وَيَعْقِلًا

قوله (وَقَامَتْ رِيهِ): يريدُ أَنَّهُ لا خِلافَ فى إدغامِ تاءِ التَّأنيثِ فى التَّاءِ المُماثِلةِ، نحو: ﴿فَمَا رَبَّحَتْ تَجَرُّهُمْ﴾^(٤) .

وفى الدَّالِ أيضًا والطَّاءِ نحو: ﴿أَثَقَلَتْ دَعْوَا اللَّهِ﴾^(٥)، و﴿أَجِيَتْ دَعْوَتُكُمَا﴾^(٦) .

وعند الطَّاءِ نحو^(٧): ﴿وَقَالَتْ طَائِفَةٌ﴾^(٨)، و﴿بَيَّتَ طَائِفَةٌ﴾^(٩)، و﴿وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ﴾^(١٠)،

(١) عبارة «ويقال فلان وسيمٌ، إذا كان حسن الوجه» ليست فى (ط) .

(٢) فى (ط): «عَزَّ وَجَلَّ»، وكذا فى (ز) .

(٣) عبارة (ط)، (ز) «والله أعلم» .

(٤) سورة البقرة، آية ١٦ .

(٥) سورة الأعراف، آية ١٨٩ .

(٦) سورة يونس، آية ٨٩ .

(٧) فى (ط): «نحو قوله» .

(٨) سورة آل عمران، آية ٧٢ .

(٩) سورة النساء، آية ٨١ .

(١٠) سورة الصف، آية ١٤ .

و﴿إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ﴾^(١) ونظائرهن لكونهن من مخرج واحد.

وروى ابن المسيبي^(٢) عن أبيه عن نافع إظهار التاء عند الدال نحو: ﴿قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا﴾^(٣)، من أجل اختلاف اللفظ بهما، أو أجرى الوصل مُجْرَى الوقف، وهذا وشبهه كالنادر الذى يوقف عند الرواية فيه.

وقوله: (وَقُلْ بَلْ هَلْ رَأَاهَا) يعنى لا خلاف فى إدغام لام قُلْ وهَلْ وَبَلْ فى الرءاء والألام نحو: ﴿فَقُلْ رَبُّكُمْ﴾^(٤)، و﴿قَتَلَ رَبِّ أَحْكُم﴾^(٥)، و﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾^(٦)، و﴿بَلْ رَبُّكُمْ﴾^(٧)، و﴿بَلْ رَانَ﴾^(٨) من أجل المقاربة التى بينهما فى المخرج والممر^(٩).

وأما ما روى عن حفص وغيره من الإظهار من ذلك، فهو كالنادر الذى يروى.

وقوله: (وَقَامَتْ تُرِيه دُمِيَّةٌ طَيِّبٌ وَصَفُهَا): جعل الدُمِيَّةَ اسْمَ امرأةٍ، والدُمِيَّةُ فى غير هذا الموطن: الصنم، والجمع الدُمى، وهى الصُورَةُ من العاج ونحوه، أى قامت الدُمِيَّةُ تُرِي الوَسِيمَ طَيِّبٌ وَصَفُهَا، يعنى جمالها وحسن خلقها.

(وَطَيِّبٌ وَصَفُهَا): مفعول ثانٍ لِتُرِيه.

وقوله (وَقُلْ بَلْ): بَلْ إضْرَابٌ ثالثٌ، عَطْفٌ على الإضْرَابِ السالف، أى اضْرِبْ عن حَدِيثِهَا وَقِصَّتِهَا.

(وَيَعْقِلَا): نصبٌ على الجواب بالواو بعد الاستفهام، أى: هَلْ رَأَاهَا ذُو بَلٍّ وَعَقْلٍ، وثبت على حاله لما شاهد منها من الجمال وحسن الخلق، وحذف عين

(١) سورة آل عمران، آية ١٢٢.

(٢) فى (س): «ابن المسيب» وما أثبتناه عن (ط) وتقدمت ترجمته.

(٣) سورة يونس، آية ٨٩.

(٤) سورة الأنعام، آية ١٤٧.

(٥) سورة الأنبياء، آية ١١٢.

(٦) سورة النساء، آية ١٥٨.

(٧) سورة الأنبياء، آية ٥٦.

(٨) سورة المطففين، آية ١٤.

(٩) كلمة «والممر» ساقطة من (ط)، (ز).

الكلمة من (رأها) لإقامة الوزن، وحذفها جائز لغير إقامة الوزن، وبه قرأ الكسائي^(١) والله تعالى^(٢) أعلم.

٢٧٦- وَمَا أَوَّلَ الْمُثَلِّينِ فِيهِ مُسَكَّنٌ فَلَا بَدَّ مِنْ إِدْغَامِهِ مُتَمَثَّلًا

٩٣/ب / أجمع القراء والعرب على إدغام الأوّل من الحرفين المتماثلين إذا سكن لسبب أو لغير سبب في كلمة واحدة، كان مع مثله^(٣) نحو: ﴿يُدْرِكُكَ الْمَوْتُ﴾^(٤)، و﴿أَيْنَمَا يُوجِهُهُ﴾^(٥)، ونحو قوله تعالى^(٦): ﴿وَمَنْ يَكْرَهُنَّ﴾^(٧).

أو في كلمتين نحو: ﴿وَقُلْ لَّهُمْ﴾^(٨)، ونحو قوله تعالى^(٩): ﴿فَمَا رِيحَتِ تَجَرَّتُهُمْ﴾^(١٠) وقوله تعالى: ﴿فَقُلْنَا أَضْرِبْ بَعْضَكَ﴾^(١١)، و﴿فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ﴾^(١٢)، و﴿وَقَدْ دَخَلُوا﴾^(١٣) و﴿فَهَلْ لَنَا﴾^(١٤)، و﴿وَلَا يَقْتَبِ بَعْضُكُمْ﴾ وما أشبه ذلك ليس إلا.

ماعدوا الواو التي قبلها ضمة نحو قوله تعالى: ﴿ءَامِنُوا وَعَمِلُوا﴾^(١٥)، والياء التي قبلها كسرة نحو ﴿الَّذِي يُوسِسُ﴾^(١٦)، لذهاب جمالها بالإدغام وهو المد، فأظهر

(١) عبارة «وبه قرأ الكسائي» ليست في (ز).

(٢) كلمة «تعالى»: ليست في (ط).

(٣) في (ط): «مثلين» وهو تحريف.

(٤) سورة النساء، آية ٧٨.

(٥) سورة النحل، آية ٧٦.

(٦) كلمة «تعالى»: ليست في (ط).

(٧) سورة النور، آية ٣٣.

(٨) سورة النساء، آية ٦٣.

(٩) عبارة «نحو قوله تعالى»: ليست في (ط)، (ز).

(١٠) سورة البقرة، آية ١٦.

(١١) سورة البقرة، آية ٦٠.

(١٢) سورة الإسراء، آية ٣٣.

(١٣) سورة المائدة، آية ٦١.

(١٤) سورة الأعراف، آية ٥٣.

(١٥) أول مواضعها، سورة البقرة، آية ٢٥.

(١٦) سورة الناس، آية (٥).

لذلك ، وقد ذكرتُ في باب الإدغام .

وقد نَبَّه على تَرْكِ الإدغامِ فيهما عند قوله :

وَوَاوُ هُوَ الْمَضْمُومُ هَاءٌ كَهُوَ وَمَنْ فَأَدْغِمْ وَمَنْ يَظْهَرُ فَبِالْمَدِّ عِلًّا^(١)

• **وَوَجْهٌ إِجْمَاعُهُمْ^(٢) على إدغام ما ذكرتُ؛** ازدحامُ الحرفين في المخرج؛ لأنَّ اللِّسَانَ لَا يَطِيقُ إِظْهَارَ الْأَوَّلِ؛ لِعَدَمِهِ مِنَ الْحَرَكَةِ الَّتِي تُنْهَضُ اللِّسَانَ وَتُنْقَلُهُ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى آخَرَ، فَوَجِبَ إِدْغَامُهُ لِذَلِكَ، وَقَدْ مَضَى الْكَلَامُ عَلَى هَذَا عِنْدَ قَوْلِهِ (وَمَا كَانَ مِنْ مِثْلَيْنِ فِي كَلِمَتَيْهِمَا) بِأَشْبَعٍ مِنْ هَذَا. فَأَمَّا الْهَاءُ فِي قَوْلِهِ ﴿مَالِيَةَ ۖ هَلْكَ ۖ﴾، ففِيهَا وَجْهَانِ:

أحدهما: أَنْ تُثَبَّتَ فِي حَالِ الْوَصْلِ، وَتَجْرَى مُجْرَى الْأَصْلِ؛ لِأَجْلِ الرَّسْمِ، وَهُوَ مَذْهَبُ أَكْثَرِ الْقُرَّاءِ، فَإِذَا ثَبَّتَتْ فِي الْوَصْلِ اتَّصَلَتْ^(٣) فِي اللَّفْظِ بِالْهَاءِ الَّتِي بَعْدَهَا، فَلَمْ يَكُنْ بُدًّا مِنْ إِدْغَامِهَا ضَرُورَةً عَلَى هَذَا الْوَجْهِ؛ لِأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ مَا كَانَ أَصْلِيًّا لِزَمَانًا.

والثاني: أَنْ لَا تُثَبَّتَ فِي الْوَصْلِ، لِأَنَّهَا إِنَّمَا اجْتَلَبَتْ لِلْوَقْفِ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ تُوصَلَ بِمَا بَعْدَهَا، وَهَذَا مَذْهَبُ عَامَّةِ النَّحْوِيِّينَ، فَيَمْتَنَعُ إِدْغَامُهَا عَلَى هَذَا الْوَجْهِ، لِأَجْلِ حَذْفِهَا فِي اللَّفْظِ، وَإِنْ وَصَلَهَا وَأَصَلَ بِنِيَّةِ الْوَقْفِ لِأَجْلِ الرَّسْمِ، فَلَمْ يَجْزُ أَيْضًا إِدْغَامُهَا، لِأَنَّ مَا يُوَصَّلُ بِنِيَّةِ الْوَقْفِ بِمَنْزِلَةِ الْمَوْقُوفِ عَلَيْهِ، فَأَعْرِفُهُ.

وقوله: (وَمَا أَوْلَ الْمِثْلَيْنِ): (مَا): شَرْطِيَّةٌ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالْإِبْتِدَاءِ، وَجَوَابُهُ الْفَاءُ، وَالْفَاءُ وَمَا اتَّصَلَ بِهَا سَدَّ مَسَدَّ الْخَبْرِ. وَالْهَاءُ فِي (فِيهِ) تَعُودُ إِلَى (مَا) وَفِي قَوْلِهِ (مَنْ إِدْغَامِهِ): تَعُودُ إِلَى أَوْلَ الْمِثْلَيْنِ.

ونصب (متمثلاً): على الحال من الهاء في إدغامه «والله أعلم»^(٤).

وبعدُ، فَإِنِّي ذَاكِرٌ فِي هَذَا الْمَوْطِنِ نُبْدًا مِمَّا أَجْمَعَ الْقُرَّاءُ عَلَى إِظْهَارِهِ وَإِدْغَامِهِ، وَإِنْ لَمْ يَتَعَرَّضْ لَهُ النَّاطِمُ لِيَنْتَفِعَ بِهِ طَالِبُو هَذَا الْفَنِّ.

(١) وهو البيت رقم ١٢٩ من القصيدة، في باب الإدغام الكبير.

(٢) كلمة «إجماعهم»: ليست في (ز).

(٣) في (ز): «انفصلت» وما أثبتناه عن (ز)، (ط).

(٤) عبارة «والله أعلم» ليست في (ز).

● أجمع القراء على إظهار الضاد عند التاء فى قوله عزّ وعلا: ﴿وَقَدْ فَرَضْتُمْ﴾^(١)، و﴿فَإِذَا أَفَضْتُمْ﴾^(٢)، و﴿فِيمَا عَرَضْتُمْ﴾^(٣)، و﴿وَحُضِرْتُمْ﴾^(٤)، وما أشبه ذلك من أجل كون سكون الضاد عارضا إذ هو من أجل اتصالها بالمضمّر المرفوع وهو التاء، مع انفرادها بمخرجها، وبعده التاء منها، وما فيها من زيادة الفضل والاستطالة التى فيها، والإطباق والاستعلاء، فإدغامها فيها يؤدّى إلى الإجحاف بها وإبطال ما لها من الفضل على غيرها فأظهرت لذلك.

● وكذا لا خلاف بينهم فى إظهار الظاء عند التاء فى قوله عزّ وجلّ: ﴿أَوْعَظْتَ﴾^(٥) لما ذكرت أنفاً، وإدغام هذا الحرف وهو الظاء فى التاء جائز عند أهل العربية، وبه قرأ بعض القراء، للتقارب الذى بينهما، وبالإدغام قرأت على بعض مشايخى وبالإظهار أخذ لما ذكرت، وعليه الجمهور.

● وكذا لا خلاف بينهم فى إظهار الدال والذال عند خمسة أحرف، وهى هجاء (بل نفر) كقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا﴾^(٦)، و﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ﴾^(٧)، و﴿لَقَدْ لَقِينَا﴾^(٨) و﴿قَدْ نَرَى﴾^(٩) و﴿فَقَدْ فَانَ﴾^(١٠)، و﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا﴾^(١١)، و﴿إِذْ فَرَعُوا﴾^(١٢) و﴿وَإِذْ تَقْنَا﴾^(١٣) و﴿إِذْ رَمَيْتَ﴾^(١٤) لبعده ما بينهما وبينهن من المخرج.

(١) سورة البقرة، آية ٢٣٧.

(٢) سورة البقرة، آية ١٩٨.

(٣) سورة البقرة، آية ٢٣٥.

(٤) سورة التوبة، آية ٦٩.

(٥) سورة الشعراء، آية ١٣٦.

(٦) سورة النحل، آية ٣٦.

(٧) سورة النجم، آية ١٣.

(٨) سورة الكهف، آية ٦٢.

(٩) سورة البقرة، آية ١٤٤.

(١٠) سورة آل عمران، ١٨٥.

(١١) سورة الحج، آية ٢٦.

(١٢) سورة سبأ، آية ٥١.

(١٣) سورة الأعراف، آية ١٧١.

(١٤) سورة الأنفال، آية ١٧.

● وكذا لا خلافَ بينهم من إظهار ما قُرِبَ مَخْرَجُهُ من / حروف الحلق لِقَلَّتْهَا،
وَأَنَّ الإِدْغَامَ لَيْسَ بِأَصْلٍ لَهَا وَإِنَّمَا هُوَ لِحُرُوفِ اللِّسَانِ لِكَثْرَتِهَا، وذلك نحو: قوله
تعالى: ﴿وَأَسْمَعُ غَيْرَ مَسْمُوعٍ﴾^(١)، و﴿وَيَتَّبِعُ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٢)، و﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ
الشَّيْطَانِ﴾^(٣)، و﴿فَأَصْفَحْ عَنْهُمْ﴾^(٤)، وما أشبه ذلك.

● وكذلك لا خلافَ بينهم في إظهار الميم ساكنةً عند الباء والفاء والواو نحو:
﴿وَمُؤْمِرِيهِمْ﴾^(٥)، و﴿فَأَحْكُمْ بَيْنَهُمْ﴾^(٦)، و﴿وَيَذُرُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ﴾^(٧) و﴿وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلْمَتٍ﴾^(٨)
و﴿عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ﴾^(٩)، وما أشبه ذلك كراهية الإخفاء أو الإدغام
لِقُرْبِ مَخْرَجِهَا مِنْهُنَّ، لأنهن كلُّهنَّ يَخْرُجْنَ مِمَّا بَيْنَ الشَّفَتَيْنِ، إِلَّا أَنَّ الفَاءَ تَخْرُجُ مِنْ
بَاطِنِ الشَّفَةِ السُّفْلَى وَأَطْرَافِ الثَّنَائِيَا الْعُلْيَا.

● وكذا لا خلافَ بينهم في إظهار اللام الساكنة وبيانها عند النون لثلاث تَدَغَمَ فِي
النون للتناسُبِ الذي بينهما، لأنها انحرفت عن مَخْرَجِهَا إِلَى مَخْرَجِ النون، فيسارعُ
اللِّسَانُ إِلَى إدْغَامِهَا فِيهَا لِلتَّقَارُبِ الذي بَيْنَهُمَا وذلك إذا كانتا في كلمة واحدة أو في
كلمتين وسكنت اللامُ لِعَلَّةٍ، إِمَّا لِاتِّصَالِهَا بِالْمُضْمَرِ الْمَرْفُوعِ نحو: ﴿أَرْسَلْنَا﴾^(١٠)
و﴿وَجَعَلْنَا﴾^(١١) و﴿وَأَسَلْنَا﴾^(١٢) ونحوهنَّ.

أو لِلأَمْرِ نحو: ﴿وَأَجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾^(١٣).

(١) سورة النساء، آية ٤٦ .

(٢) سورة النساء، آية ١١٥ .

(٣) سورة النور، آية ٢١ .

(٤) سورة الزخرف، آية ٨٩ .

(٥) سورة الأنعام، آية ١٥٠ .

(٦) سورة المائدة، آية ٤٢ وغيرها .

(٧) سورة البقرة، آية ١٥ .

(٨) سورة البقرة، آية ١٧ .

(٩) سورة البقرة، آية ٧ .

(١٠) سورة البقرة آية ١٥١ وغيرها .

(١١) أول مواضعها سورة المائدة، آية ١٣ .

(١٢) سورة سبأ، آية ١٢ .

(١٣) سورة الفرقان، آية ٧٤ .

أو بالنهي نحو: ﴿لَا تَجْمَلْنَا قِتْنَةً﴾^(١).

أو بالشرط نحو: ﴿وَمَنْ يُدِلَّ نِعْمَةً اللَّهِ﴾^(٢).

● ووجه امتناع ذلك مع جواز إدغام اللام في النون في نحو قوله: ﴿هَلْ نَحْنُ﴾^(٣)، و﴿بَلْ نَتَّبِعُ﴾^(٤)، ونظائرهما سببان:

● أحدهما: كَوْنُ سُكُونِ اللّامِ عَارِضًا.

● الثاني: اجتماعُ إعلالين، السكون والقلب للإدغام. وذلك مما يجتنب كثيراً في كلام القوم.

● وكذا لا خلاف في إظهار الفاء عند الواو والميم نحو: ﴿لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ﴾^(٥)، و﴿لَا تَخَفْ وَبَشْرُوهُ﴾^(٦)، و﴿تَلَقَّفْ مَا صَنَعُوا﴾^(٧)، و﴿تُتَخَطَّفُ مِنْ أَرْضِنَا﴾^(٨)، وما أشبه ذلك، لأن في الفاء تأفيقاً ليس في الواو والميم، والتأفيفُ صَوْتٌ^(٩) يخرج من الفم، فلما كان كذلك ترك إدغامها فيهما وأظهرت كراهة الإجحاف. والفاء حرف لا يدغم في مقاربه، ويدغم مقاربه فيه.

فأما ما رواه الكسائي وقرأ به من إدغامها في الباء في قوله عَزَّ وَعَلَا^(١٠): ﴿إِنْ نَشَأْ نُخَسِّفْ بِهِمْ﴾^(١١) فذلك كالتأدر الذي يصر إلى مثله بالسمع والرواية والشذوذ^(١٢)

(١) سورة يونس، آية ٨٥.

(٢) سورة البقرة، آية ٢١١.

(٣) سورة الشعراء، آية ٢٠٣.

(٤) سورة البقرة، آية ١٧٠.

(٥) سورة العنكبوت، آية ٣٣.

(٦) سورة الذاريات، آية ٢٨.

(٧) سورة طه، آية ٦٩.

(٨) سورة القصص، آية ٥٧.

(٩) في (ط): «صويت».

(١٠) في (ط): «عزَّ وِجَلَّ».

(١١) سورة سبأ، آية ٩.

(١٢) في (ط): «بشذوذه».

وخروجه عن القياس ، وَمَنْ جَوَزَ إِدْغَامَهَا فِيهَا فَلتَقَارُبِ الذى بينهما ، وسيأتى بيان ذلك فى موطنه .

● وكذا لا خلاف فى إظهار اللّام من بَلْ عند الجيم نحو ﴿بَلْ جِنَّتَكَ﴾^(١) ، و﴿بَلْ جَاءَهُمْ﴾^(٢) ، ونحوهما لبُعْدِ مخرجهما ، إِذْ إِنَّ^(٣) اللّام من حاقّة اللّسان ، والجيم من وَسَطِهِ ، فَأَمَّا مَا أَجْمَعَ الْقُرْءَاءُ عَلَى إِدْغَامِهِ ، فَالطّاءُ أَجْمَعُوا عَلَى إِدْغَامِهَا فِي التّاءِ ، مَعَ تَبْقِيَةِ إِطْبَاقِ الطّاءِ وَظُهُورِ صَوْتِهَا ، نحو : ﴿لَيْنَ بَسَطْتَ﴾^(٤) ، و﴿فَقَالَ أَحَطْتُ﴾^(٥) ، و﴿فَرَطْتُمْ﴾^(٦) ، ونظائرهن .

وَإِنَّمَا وَجَبَ إِدْغَامُهَا فِيهَا لكونهما مِنْ مَخْرَجٍ وَاحِدٍ .

● وكذا لا خلاف فى إدغام الأوّل من الحرفين اللذين يخرجان من مخرج واحد ، وهما فى كلمة واحدة من أجل التّقاربِ نحو ﴿رَاوَدْتَنِّي﴾^(٧) ، و﴿وَرَاوَدْتُهُ﴾^(٨) ، و﴿حَصَدْتُمْ﴾^(٩) ، و﴿مَا أَشْهَدْتُمْ﴾^(١٠) ، و﴿عَبَدْتَّ﴾^(١١) وكذا ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ﴾^(١٢) وَمَا أَشْبَهَ ذلك ، فاعرفه وَقِسْ عَلَيْهِ ، والله تعالى^(١٣) أعلم .

(١) سورة الحجر ، آية ٦٣ .

(٢) سورة المؤمنون ، آية ٧٠ .

(٣) كلمة «إِنَّ» : ليست فى (ط) .

(٤) سورة المائدة ، آية ٢٨ .

(٥) سورة النمل ، آية ٢٢ .

(٦) سورة يوسف ، آية ٨٠ .

(٧) سورة يوسف ، آية ٥١ .

(٨) سورة يوسف ، آية ٢٣ .

(٩) سورة يوسف ، آية ٤٧ .

(١٠) سورة الكهف ، آية ٥١ .

(١١) سورة الشعراء ، آية ٢٢ .

(١٢) سورة المرسلات ، آية ٢٠ .

(١٣) كلمة «تعالى» : ليست فى (ط) .

باب حروف قُرْبَتٍ مَخَارِجُهَا

٢٧٧- وَإِذْ غَامُّ بَاءِ الْجَزْمِ فِي الْفَاءِ (قَدْ) ذُ (ر) سَا

(ح) حَمِيدًا وَخَيْرٌ فِي يَتَّبُ (ق) قَاصِدًا وَلَا

قوله (وَإِذْ غَامُّ بَاءِ الْجَزْمِ) احترازٌ من الباء المتحركة نحو: ﴿لَا رَبَّ فِيهِ﴾^(١)، ونحوه، وجملة ذلك خَمْسَةٌ مواضع:

أولها في النساء: ﴿أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ﴾^(٢).

والثاني في الرعد: ﴿وَإِنْ تَعَجَّبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ﴾^(٣).

والثالث في سبحان: ﴿قَالَ أَذْهَبَ فَمَنْ تَبِعَكَ﴾^(٤).

والرابع في طه: ﴿قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ﴾^(٥).

والخامس في الحجرات: ﴿وَمَنْ / لَمْ يَتَّبِعْ فَأُولَئِكَ﴾^(٦).

ب/٩٤

فأدغم الباء في الفاء في هذه المواضع خلافاً عن حمزة والكسائي وأبو عمرو.

مدلولهم: القاف من (قد) والراء من (رسا) والحاء من (حميدا).

وقرأ الباقيون، وهم: نافع وابن كثير وابن عامر وعاصم وخلف عن حمزة بالإظهار فيهن.

وخير خلافاً للقارئ في قوله: ﴿وَمَنْ لَمْ يَتَّبِعْ فَأُولَئِكَ﴾ في الحجرات، وهو قوله

(وخير في يَتَّبُ قاصداً). مدلوله: القاف من (قاصداً).

(١) سورة البقرة، آية ٢.

(٢) سورة النساء، آية ٧.

(٣) سورة الرعد، آية ٥.

(٤) سورة الإسراء، آية ٦٣.

(٥) سورة طه، آية ٩٧.

(٦) سورة الحجرات، آية ١١.

• **وَجَهُ مِنْ أَدْغَمَ الْبَاءِ فِي الْفَاءِ:** أَنَّ فِي الْفَاءِ تَأْفِيفًا لَيْسَ فِي الْبَاءِ، وَذَلِكَ قُوَّةٌ فِيهَا فَأَدْغَمَتْ لَذَلِكَ فِيهَا، وَهُوَ إِجْمَاعٌ مِنَ النُّحَوِيِّينَ، وَعَلَيْهِ نَبَّهَ بِقَوْلِهِ: (قَدَّرَسَا حَمِيدًا)، أَيْ حُمِدًا لِأَفِظَهُ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّ إِدْغَامَ الْبَاءِ فِي الْفَاءِ مُطَّرَدٌ مُقْبُولٌ، وَعَكْسُهُ مُطَّرَحٌ مُرْدُودٌ. وَأَيْضًا فَإِنَّهُمَا قَدْ اشْتَرَكَا فِي الْمَخْرَجِ مِنَ الشَّفَتَيْنِ، وَفِي أَنَّ لَامَ التَّعْرِيفِ لَا تَدْغَمُ فِي وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا.

• **وَوَجَهُ مِنْ أَظْهَرَهَا عِنْدَهَا:** أَنَّ الْبَاءَ أَقْوَى مِنَ الْفَاءِ، لِأَنَّهُ حَرْفٌ مُجْهَرٌ شَدِيدٌ، وَالْفَاءُ حَرْفٌ ضَعِيفٌ، لِأَنَّهُ مَهْمُوسٌ رَخْوٌ، وَالْأَزِيدُ لَا يَدْغَمُ فِي الْأَنْقَاصِ، فَأَظْهَرَ مَنْ أَظْهَرَ لَذَلِكَ. وَأَيْضًا فَإِنَّ الْإِظْهَارَ هُوَ الْأَصْلُ.

• **وَوَجَهُ خِلَادٌ فِي «يَتَّب»:** الْجَمْعُ بَيْنَ اللَّغَتَيْنِ مَعَ نَقْلِهِ ذَلِكَ عَنِ السَّلَفِ. وَقَوْلُهُ (قَدَّرَسَا): أَيْ قَدْ ثَبِتَ الْإِدْغَامُ.

يُقَالُ: رَسَا الشَّيْءُ يُرْسُو رُسُوًّا، إِذَا ثَبِتَ، (وَجِبَالَ رَاسِيَاتٍ) مِنْ ذَلِكَ، أَيْ ثَابِتَاتٌ، وَحَمِيدًا: فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، أَيْ حُمِدَ لِأَفِظَهُ عَلَيْهِ، وَهُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ فِي (رَسَا).

وَقَوْلُهُ (خَيْرٌ فِي يَتَّبُ قَاصِدًا وَلَا)؛ لِأَنَّهُ جَمَعَ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ: الْإِظْهَارَ وَالْإِدْغَامَ، وَهُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ فِي وَخَيْرٍ، (وَلَا) نَصَبٌ بِهِ، أَيْ وَخَيْرِ الْقَارِئِ أَيْ فِي حَالِ قَصْدِكَ مِتَابَعَةَ الْوَجْهَيْنِ، وَالْقَصْدُ: إِثْبَانُ الشَّيْءِ، يُقَالُ قَصَدْتُ فُلَانًا وَقَصَدْتُ لَهُ وَقَصَدْتُ إِلَيْهِ بِمَعْنَى. [وَاللَّهُ أَعْلَمُ] ^(١).

٢٧٨- وَمَعَ جَزْمِهِ يَفْعَلُ بِذَلِكَ (سَ) لَمُّوا وَخَسَفَ بِهِمْ (رَ) اعْوَا وَشَدَا تَثَقَلَا

قَوْلُهُ: (وَمَعَ جَزْمِهِ يَفْعَلُ بِذَلِكَ) أَيْ وَأَدْغَمُوا يَفْعَلُ إِذَا كَانَ مَجْزُومًا فِي الذَّالِّ، دَلٌّ عَلَيْهِ الْإِدْغَامُ فِي قَوْلِهِ (وَأِدْغَامُ بِالْجَزْمِ) وَذَلِكَ فِي ^(٢) سِتَّةِ مَوَاضِعَ:

(١) مَا بَيْنَ الْمُعْقُوفَيْنِ عَنِ (ط).

(٢) كَلِمَةٌ «فِي»: لَيْسَتْ فِي (ز).

أُولَهُنَّ فِي الْبَقْرَةِ فِي (١) قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾ (٢).

والثاني في آل عمران: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ﴾ (٣).

والثالث والرابع في النساء: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عَدُوًّا وَظَلَمًا﴾ (٤)، و﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ

أَبْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ (٥).

والخامس في الفرقان: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ (٦).

والسادس في المنافقين: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (٧).

فأدغم اللام في الذال في هذه المواضع أبو الحارث عن الكسائي، تفرّد بذلك.

مدلوله: السين من (سَلِمُوا).

وأظهرها الباقون فيهنَّ. وإنما قال (ومع جزمه يَفْعَلْ) احترازاً من نحو: ﴿فَمَا جَزَاءُ مَنْ

يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنْكُمْ﴾ (٨) فإنه لا خلاف في إظهاره.

وتفرّد الكسائي بإدغام الفاء في الباء في قوله عَزَّ وَعَلَا (٩): ﴿إِنْ نَشَأْ نُخَسِفْ بِهِمْ﴾ (١٠)

في سورة سبأ، وهو قوله: (ونخسف بهم راعوا) مدلوله الراء من راعوا، وأظهرها (١١)

الباقون.

• وجه من أدغم اللام في الذال: أنه أجرى اللام التي أصلها الحركة مجرى اللام

التي أصلها السكون، نحو لام هَلْ وَبَلْ فَأَدْغَمَهَا [كما أدغمت اعتداداً باللفظ دون

(١) كلمة «في» ليست في (ز).

(٢) سورة البقرة، آية ٢٣١.

(٣) سورة آل عمران، آية ٢٨.

(٤) سورة النساء، آية ٣٠.

(٥) سورة النساء، آية ١١٤.

(٦) سورة الفرقان، آية ٦٨.

(٧) سورة المنافقون، آية ٩.

(٨) سورة البقرة، آية ٨٥.

(٩) في (ط): «عزَّ وجَلَّ» وفي (ز) «تعالى».

(١٠) سورة سبأ، آية ٩.

(١١) في (ط)، (ز): «وأظهر».

الأصل، وأيضاً فإنَّ اللّامَ والذّالَّ^(١) قد اشتركا في المخرج، لكونهما من حروف الفم، ولكون لام التعريف تدغم فيهما، فَحَسُنُ إدغامها فيها لذلك.

• **ووجه من أظهرها:** ما ذكرتُ في غير موضع من أنَّ الإظهارَ هو الأصلُ، وأيضاً فإنَّ هذه اللّام أصلها الحركة، فترك إدغامها لذلك كما تُرك إدغامُ اللّامِ في النون في قوله تعالى^(٢): ﴿وَمَنْ يَبْدِلْ نِعْمَةَ اللَّهِ﴾^(٣) لما / ذكرتُ.

1/90

• **وجه من أدغم الفاء في الباء:** اشتراكهما في المخرج من الشفتين، وفي منع إدغام لام التعريف فيهما، فَحَسُنُ إدغامها فيها لذلك.

وأيضاً فإنهم أجمعوا على جواز إدغام الباء في الفاء، مع كون الباء قوية لما فيها من الجهر والشدة، فكان إدغامُ الفاء في الباء^(٤) أكد وأولى لكونها ضعيفةً بالهمس والرخاوة، وإدغامُ الأضعفِ في الأقوى لا ريبَ أسهل وأحسن من إدغامِ الأقوى في الأضعف؛ لأن الأضعف يقوى بالإدغام، والأقوى يحتلُّ بذلك، فاعرفه.

• **وجه من أظهرها:** ما ذكرتُ من أنَّ في الفاء تأفيفاً ليس في الباء، وذلك يمنع الإدغام، وتُركُ الإدغام في ذلك إجماعٌ من النحويين لما ذكرتُ.

وقوله (مع جزمه)، الضمير في جزمه ضميرٌ مجهولٌ يفسرُه ما بعده كقوله عزَّ وجلَّ^(٥): ﴿إِنَّهُ مِنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ﴾^(٦).

وقوله (سلموا) أى سلموا هذه القراءة إلى النقلة من غير اعتراض، والتسليم: بَدَلُ الرضى بالحكم، أو سلموها من الطعن ودبوا عنها، والأولُ أمتنُ.

وقوله (راعوا): من المراعاة والمراقبة، أى راعوا هذا الحرف، وراقبوا إدغامه، لما

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ط).

(٢) في (ز): «سبحانه».

(٣) سورة البقرة، آية ٢١١.

(٤) في (ز): «إدغام الباء في الفاء».

(٥) في (ز): «كقوله تعالى».

(٦) سورة طه، آية ٧٤.

ذَكَرْتُ مِنَ الْاِحْتِجَاجِ .

وقوله (وَشَدَّ) يعنى المذكورين وهما «يَفْعَلُ» . و(تخسف بهم) : نَبَّهَ بهذا على اعتراض من اعترض عليهما ، وَضَعَفَ قراءَتَهُمَا فى هذين الحرفين .
(وَتَهَيَّأَ): مصدرٌ فى موضع الحال ، أى شَدَّأ فى حالِ كونهما مُدْغَمَيْنِ .
والله تعالى أعلم^(١) .

٢٧٩- وَعُدْتُ عَلَى إِدْغَامِهِ وَنَبَذْتُهَا

شَوَاهِدُ (ح) حَمَّادٍ وَأُورِثُومُوا (ح) لَآ

أَدْغَمَ الذَّالَ فى التَّاءِ مِنْ ﴿عُدْتُ﴾^(٢) فى سورة المؤمن والدخان ، وَمِنْ ﴿فَبَدَّلْتُهَا﴾^(٣) فى سورة طه ، حمزة والكسائى وأبو عمرو .
مدلولهم^(٤) الشين من (شواهد) والحاء من (حمَّاد) ، فالشين : لحمزة والكسائى ، والحاء : لأبى عمرو . وأظهرها عندهما من بقى ، وهم نافع وابن كثير وابن عامر وعاصم .
وَأَمَّا (أُورِثُومُوا) فى الموضعين فى الأعراف والزخرف .
والله سبحانه وتعالى أعلم^(٥) .

(١) كلمة «تعالى» : ليست فى (ط) ، والعبارة ساقطة من (ز) .
(٢) سورة غافر ، آية ٢٧ والدخان ٢٠ .
(٣) سورة طه ، آية ٩٦ .
(٤) فى (ط) : «ومدلولهم» .
(٥) عبارة (ط) : «والله أعلم» ، والعبارة ساقطة من (ز) .

٢٨٠- (ل) هُ (ش) رَعُهُ وَالرَّاءُ جَزْمًا بِلَامِهَا

كَوَاصِبِرٍ لِحُكْمِ (ط) تَالِ بِالْخُلْفِ (ي) يَذُبُّلَا

فَأَدْعَمَ التَّاءَ فِي التَّاءِ فِيهِمَا أَبُو عَمْرٍو وَهَشَامٌ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ وَحَمْزَةُ وَالْكَسَائِيُّ ، وَدَلَّ عَلَى الْإِدْغَامِ ^(١) قَوْلُهُ ^(٢) (وَأُورِثْتُمَا حَلَالَهَ شَرَعَهُ) .

مدلولهم : الحاء من (حلا) في البيت الذي قبل هذا البيت ، واللام من (له) والشين من (شرعه) ، فالحاء : لأبي عمرو ، واللام لهشام ، والشين لحمزة والكسائي .

وَدَلَّ عَلَى الْإِدْغَامِ قَوْلُهُ (وَعُدْتُ عَلَى إِدْغَامِهِ) وَأَدْعَمَ أَبُو عَمْرٍو كُلَّ رَاءٍ سَاكِنَةٍ لِعِلَّةِ صَادَفَتْ لَامًا نَحْوُ : ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ﴾ ^(٣) ، و﴿أَنْ أَشْكُرَ لِي﴾ ^(٤) ، و﴿وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ ^(٥) عَلَى خِلَافِ بَيْنِ أَهْلِ الْأَدَاءِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ : (وَالرَّاءُ جَزْمًا بِلَامِهَا كَوَاصِبِرٍ لِحُكْمِ طَالِ بِالْخُلْفِ) : يَعْنِي الدُّورَى .

مدلوله : الطاء من (طال يذبل) بخلاف عنه .

وَأَدْعَمَهُ السُّوسَى . مدلوله : الياء من (يذبل) ، وأظهرها الباقون .

● **وَجْهٌ مِنْ أَدْعَمَ الذَّالِ فِي التَّاءِ** : التَّاقْرَابُ فِي الْمَخْرَجِ ، وَاشْتِرَاكُهُمَا فِي إِدْغَامِ لَامِ التَّعْرِيفِ فِيهِمَا ، مَعَ اعْتِدَالِهِمَا فِي الْقُوَّةِ وَالضَّعْفِ ؛ لِأَنَّ الذَّالَ حَرْفٌ مَجْهُورٌ رِخْوٌ ، وَالتَّاءُ حَرْفٌ شَدِيدٌ مَهْمُوسٌ ، فَتَقَابَلَ جَهْرُ الذَّالِ شِدَّةَ التَّاءِ ، وَقَابَلَ رِخْوُهُ هَمْسَ التَّاءِ ، فَاعْتَدَلَا فِي الْقُوَّةِ وَالضَّعْفِ ، فَحَسَّنَ الْإِدْغَامُ لِذَلِكَ ، فَهَذِهِ شَوَاهِدُ حَمَادٍ ، أَيْ حُجَجِ حَمَادٍ ، وَالْحَمَادُ : الْكَثِيرُ الْحَمْدِ .

● **وَوَجْهٌ مِنْ أَظْهَرَ** : اخْتِلَافُ اللَّفْظِ بِالْحَرْفَيْنِ مَعَ اخْتِلَافِ مَخَارِجِهِمَا ^(٦) ، وَأَيْضًا فَإِنَّ

(١) عبارة «ودل على الإدغام» : ليست في (ط) ، (ز) .

(٢) في (ط) : «هو قوله» .

(٣) سورة نوح ، آية ٤ .

(٤) سورة لقمان ، آية ١٤ .

(٥) سورة الطور ، آية ٤٨ .

(٦) في (ز) «مخارجها» .

التاء في تقدير الانفصال، وإن اتصل في اللفظ، لأنَّ الفعل (عاذ، ونبذ) فأصل الذال الحركة والسكونُ فيهما عارضٌ فأظهر لذلك اعتداداً بالأصل دون اللفظ.

● **ووجه من / أدغم التاء في التاء:** أن التاء أقوى من التاء، لما فيها من الشدَّة والأنقصُ يدغم في الأزيد ليصير مثله بالإدغام، ولهذا وافقهم هشام، وأيضاً فإنَّ ﴿أورثموها﴾ كثرت حُرُوفُها فخفَّضها هشام بالإدغام وقلَّتْ حروف «عُدَّتْ» و«نَبَذَتْها» فلم يدغمها وأبقاها على حالها؛ ولأنَّ ﴿أورثموها﴾^(١) لم يدخلها تغيير^(٢)، بخلاف عُدَّتْ، فلماً كان كذلك أدغم «أورثموها» وبقي [عُدَّتْ على حالها. ومن أظهر فعلى الأصل، وقد ذكرتُ في غير موطن] ^(٣).

● **ووجه من أدغم الراء في اللام:** شدة تقاربهما في المخرج ألا ترى أن الأثغ يصيرها لاماً حين تلفظه بها^(٤) لما ذكرتُ، ولهذا أدغمت اللام التي أصلها الحركة في الراء نحو ﴿قُلْ رَبِّ أَحْكَمْ﴾^(٥)، ولم تُدغم في هذه الحال في شيءٍ من الحروف سوى الراء، وإن قربت منهنَّ، نحو: ﴿قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ﴾^(٦)، وهذا يدلُّ على شدة تمكن القرب بين الراء واللام.

وإدغام الراء في اللام هو المشهور عن أبي عمرو؛ ومن رواية الرقيين حتى طال في الشهرة يذبل، وهو اسم جبل معروف.

وروى الحافظ أبو عمرو وغيره عن ابن مجاهد عن اليزيدي الإدغام، قال: ولم يذكر خلافاً ولا اختياراً، يعني ابن مجاهد.

● **ووجه من أظهر:** ذهب التكرير الذي في الراء حال الإدغام فأظهرت لذلك، وعليه صاحب الكتاب - رحمه الله - وأصحابه وغيرهم من النحويين.

(١) سورة الأعراف، آية ٤٣.

(٢) في (ط): «تغيير وحذف».

(٣) ما بين المعقوفين عن (ط).

(٤) ما بين المعقوفين عن (ط).

(٥) سورة الأنبياء، آية ١١٢.

(٦) سورة التوبة، آية ٨١.

وقوله (له شَرُّهُ): الهاءُ فى له وشَرُّهُ تعود إلى حَمَّاد صاحب الشواهد، ولك أن تُعيدَها إلى الإدغام، أعنى إلى إدغام أُورثتموها على حذفِ المضافِ .
ومعنى (حَلَّاهُ شَرُّهُ) أى طريقُهُ يعنى طَرِيقَ الإدغامِ، لما ذكرتُ من قبل أنَّ الثاءَ أقوى من الحاءِ لِمَا فيها من الشدَّةِ، أو طريقِ صاحبِ الشواهد على الوجهين .
وقوله: (والراءُ جزماً بلامها) نَصَبَ جَزْماً على الحالِ من الراءِ أى تُقرأ أو تُروى أو تُدغمُ فى حالِ جزمها .

(ويذبل) نصبٌ بَطَّالَ، أى طال المذكور يذبلًا من طَاوَلْنى فلانٌ فَطَلَّتْهُ إذا كنتُ أطولَ مِنْهُ فى الطولِ أو الطَّوْلِ . والله سبحانه وتعالى أعلم^(١) .

٢٨١- ويس أظهر (ع) بن (ف) تى (ح) حقه (ب) دأ

ونون وفيه الخلف عن ورشهم خلا

قرأ حفص عن عاصم وحمزة وابن كثير وأبو عمرو وقالون ونافع بإظهار النون من يس، ومن نون والقلم، عند الواو التى بعدهما .

مدلولهم: العين من (عن) والفاء من (فتى) والحاء من (حقه) والباء من (بدا) .

فالعين لحفص والفاء وحمزة، وحق لابن كثير وأبى عمرو، والباء لقالون .

وقرأ من بقى بالإدغام فيهما مع تبقيتهم الغنة، وهم: ابن عامر وأبو بكر عن عاصم والكسائى وورش عن نافع ما عدا . «نون والقلم» فإنَّ عامَّةَ أهلِ الأَدَاءِ من مشيخة^(٢) المصرين يأخذون لورشٍ بإظهار عند الواو من نون والقلم، وبعضهم يأخذون له بالإدغام (كيس)، وهو قوله: (وفيه الخلف) .

يعنى فى نون عن ورشهم خلا: أى مَضَى فى كتب الأئمة، يعنى الخلفُ المذكورُ

(١) فى (ط): والله أعلم بالصواب .

(٢) فى (ز): «من المصريين» .

فى كُتِبِ الأئمة . وبالإدغام قرأتُ له على شيخنا أبى الجُود - رحمه الله - فى السُّورتين ، وقرأتُ على غيره له بالوجهين فى سورة «نُون» وبالإدغام فى «يس» .

• **وَوَجْهٌ مِّنْ أَظْهَرَ:** أَنَّ حُرُوفَ الْهَجَاءِ الَّتِي فِي أَوَائِلِ السُّورِ حَقُّهَا أَنْ يُوقَفَ عَلَى كُلِّ حَرْفٍ مِنْهَا وَإِنْ وُصِلَ بِمَا بَعْدَهُ ، فَالْتِيَةُ فِيهِ ^(١) الْوَقْفُ ؛ لِأَنَّ مَا يُوَصَّلُ بِنِيَةِ الْوَقْفِ بِمَنْزِلَةِ الْمَوْقُوفِ عَلَيْهِ ، فَأَظْهَرَ مِّنْ أَظْهَرَ لِذَلِكَ ، وَعَلَيْهِ نَبَّ بِقَوْلِهِ (أَظْهَرَ عَنِ فِتْيِ حَقِّهِ بَدَأً) .

• **وَوَجْهٌ مِّنْ أَدْغَمَ:** أَنَّهُ أُجْرِي حُرُوفَ الْهَجَاءِ مُجْرَى سَائِرِ الْحُرُوفِ الَّتِي تُدْغَمُ فِيهَا ، نَحْوُ «مِنْ وَلِيٍّ» ، / وَلَمْ يَرَأَ السُّكُوتُ ، وَأَوْجَبَ لِذَلِكَ كُلَّهُ حُكْمُ الْإِتِّصَالِ لَمَّا كَانَتْ هَذِهِ الْحُرُوفُ مُتَّصِلَةً بِمَا بَعْدَهَا كَاتِّصَالِ غَيْرِهَا ، فَأَعْطَاهَا حُكْمَهَا ، فَأَدْغَمَ فِيهَا كَمَا تُدْغَمُ فِيمَا ذَكَرْتُ ، وَسَيَأْتِي بَيَانُ ذَلِكَ فِي بَابِ أَحْكَامِ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ .
[إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى] ^(٢) وَاللَّهُ أَعْلَمُ ^(٣) .

٢٨٢- (وَالْحَرَمِيُّ) (ز) ضَرِ صَادٌ مَّرِيْمٌ مِّنْ يُرْدُ

ثَوَابٌ لِبَيْتِ الْقُرْدِ وَالْجَمْعِ وَصَلَا

قرأ نافع وابن كثير وعاصم بإظهار الدال من هجاء صاد عند الذال من ذكر، وهو قوله (وَحَرَمِيُّ نَضْرٍ صَادٌ مَّرِيْمٌ) لأنه عطف على قوله (ويس أظهر) أى ^(٤) وأظهر حرمي نَضْرٍ صَادٌ مَرِيْمٌ ، فمدلول نافع وابن كثير (الحرمي)، ومدلول عاصم النون من (نضري). وأدغمها من بقي، وهم: أبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي .

وأظهر أيضاً الحرميان وعاصم الدال عند الثاء فى قوله: ﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا﴾ ^(٥)،

(١) فى (ط): «وفيه» .

(٢) ما بين المعقوفين عن (ط)، (ز) .

(٣) عبارة «والله أعلم» ليست فى (س)، (ط) .

(٤) كلمة «أى»: ليست فى (ط) .

(٥) سورة آل عمران، آية ١٤٥ .

﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ﴾^(١) في آل عمران .

وكذا أظهروا الثاء عند التاء في قوله تعالى^(٢): ﴿قَالَ كَمْ لَبِئْتُمْ﴾^(٣)، و﴿قُلْ إِنْ لَبِئْتُمْ﴾^(٤) في هذه الكلم حيث كُنَّ مفرداً كان أو جمعاً في جميع القرآن، لأنَّ هذا كُلُّهُ عطْفٌ على ما قبله، فكان حُكْمُهُ حُكْمَهُ .

وقرأ الباقون بالإدغام فيهنَّ .

[• **وَجْهُ الْإِظْهَارِ فِي ﴿صَادَ ذَكَرٌ﴾**: ما ذكرته آنفاً في يس]^(٥) .

• **وَوَجْهُ مِنْ أَظْهَرَ الدَّالِ عِنْدَ التَّاءِ**: أنَّ الدَّالَ أقوى من التاء، لِمَا فِيهَا مِنَ الْجَهْرِ والشدة، ولا يقالُ إِنَّ الأَقْوَى لا يدغمُ في الأَضْعَفِ لِمَا يَلْحَقُهُ مِنَ الإِخْلَالِ بالإدغام، فأظهر لذلك، مع أنَّ الإِظْهَارَ هو الأَصْلُ .

• **وَوَجْهُ مَنْ أَدْغَمَ**: اشتراكهما في المخرج، وإدغام لام التعريف فيهما .

• **وَوَجْهُ مِنْ أَظْهَرَ التَّاءِ عِنْدَ التَّاءِ**: ما ذكرته في غير موطنٍ، أنَّ الإِظْهَارَ هو الأَصْلُ، مع أنَّ التَّاءَ أَصْلُهَا الحِركَةُ وسكونها عَارِضٌ، إذ هو من أجل اتصالها بالمضمَرِ المرفوع وهو التاء، فأظهرت لذلك .

• **وَوَجْهُ مَنْ أَدْغَمَهَا**: أنَّ التاء أقوى من التاء، لما فيها مِنَ الشَّدَّةِ، ولا يقال في إدغام الأضعف في الأقوى مع وجود التَّقَارُبِ وَحُصُولِ الإِتِّصَالِ في كلمة واحدة، وكثرة الدَّوْرِ، وهذا كُلُّهُ يوجبُ التَّخْفِيفَ، فأدغمَ لذلك .

[وقوله «وَصَلًّا» الألف فيه لإخلاف القافية، والمنوى فيه لحرمة نصير على إرادة المذكور، أو الجمع^(٦) كقوله (صُحْبَةَ حَلَا) ونحوه^(٧)، والأصلُ والتقديرُ: وأظهرَ

(١) سورة آل عمران، آية ١٤٥ .

(٢) كلمة «تعالى»: ليست في (ط) .

(٣) سورة البقرة، آية ٢٥٩ .

(٤) سورة المؤمنون، آية ١١٤ .

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ز) .

(٦) في (ط): «والجمع» .

(٧) في (ط): «ونحو» .

حرمى وَنَصْرَ صَادَ مَرِيمَ ، أو وحرمى ونصرَ أظهرُوا صَادَ مَرِيمَ فَحَذَفَ الْفِعْلَ أَوْ الْحَبْرَ^(١) والعاطف، وأضاف لإقامة الوزن. لا بُدَّ من هذا التقدير، ألا ترى أنك لو قلت: غَلَامًا زِيدَ قَامُوا، على أن تجعلَ الْحَبْرَ عن المضاف والمضاف إليه لم يجزُ بإجماع من النحاة وأهل العربية، والذي يجوز نحو هذا من غير تقدير العاطف، فجوابه السكوتُ، فأعرفهُ، فإنه مَوْضِعٌ.

ومعنى (وَصَلَا)، أى وَصَلُوا ما بعد صاد مريم فى الحكم، وقد ذكرتُ معنى التوصيل فيما سلف من الكتاب فى غير مَوْضِعٍ^(٢). [والله أعلم]^(٣).

٢٨٣- وَطَسَ عِنْدَ الْمِيمِ (فَ) إِذَا اتَّخَذْتُوْ

أَخَذْتُوْ فِي الْإِفْرَادِ (عَ) إِشْرَ (د) غَفَلًا

قرأ حمزة بإظهار النون من هجاء سين ميم من طسم فى الشعراء والقصص، وهو قوله (وطس عند الميم) فإن مدلوله الفاء من (فاز).

وأدغمها الباقون فى الموضعين، وقرأ حفصٌ عن عاصم وابن كثير بإظهار الذال عند الثاء فى قوله: ﴿أَتَّخَذْتُوْ﴾^(٤)، و﴿وَأَخَذْتُوْ﴾^(٥)، و﴿لِتَّخَذْتُوْ﴾^(٦) جمعاً كان أو مفرداً حيثُ كان فى جميع القرآن، مدلولهما العين من عاشر والذال من دَعَفَلًا، وأدغمها الباقون.

● **وَجَهٌ مِنْ أَظْهَرَ النَّوْنَ عِنْدَ الْمِيمِ:** ما ذكرتُ قبيلُ من أَنَّ حروف الهجاء مبنيةٌ على الانفصال، وَقَطَعَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ، وَالْوَقْفُ عَلَيْهَا، وَلِذَلِكَ لَمْ تُعْرَبْ فَجُرَتْ فِي

(١) فى (ط): «والحبر».

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ز).

(٣) ما بين المعقوفين عن (ط).

(٤) سورة الجاثية، آية ٣٥.

(٥) سورة آل عمران، آية ٨١.

(٦) سورة الكهف، آية ٧٧.

الإظهار على حكم الموقوف^(١) عليها وانفصالها مما بعدها، وعليه نَبَّه بقوله (فاز).

فإن قُلْتَ: فإن كان الأمر على ما ذكرتَ وَزَعَمْتَ فَلِمَ لَمْ تَظْهَرِ النونَ عند / التاء ب/٩٦
فى أوّل النمل، وعند السين والقاف فى أوّل الشورى؟

قلتُ: لأنَّ النونَ لَمَّا كانت مُدْغَمَةً فى الميم، مُغَيَّرَةً عن صورتها فى غير هذا
الموطن، نحو: ﴿مِنْ مَاءٍ﴾^(٢) بلا خلافٍ بين أهل الأداء وأهل العربية؟ لاشتراكهما فى
الغنة، أظهرها هنا^(٣) ليين أصلها، وما أشرتُ إليها من الانفصالِ والقطع، ولَمَّا كانتُ
مُخَفَّاةً عند التاء والسين والقاف، والإخفاءُ قريبٌ من الإظهار، لعدم التشديد فيه،
ولبقاء الحرف المُخَفَّى على حالها، بخلاف المدغم، أبقاها على حالها^(٤) تنبيها على ما
ذكرتُ، وتَفْصِيلاً بين الموضعين، فاعرفه، فإنه موطنٌ.

● **وَوَجْهٌ مِنْ أَدْغَمٍ:** أنه راعى اللفظ والحدْر والخط؛ لاتصال بعضها ببعض فيه،
فأدغم كما تُدْغِمُ فى غير هذا الوطن؛ لاتفاقهما فى الغنة نحو: ﴿مِنْ مَاءٍ﴾، ﴿وَمَنْ
مَعَهُ﴾^(٥)؛ لا أعرفُ فى ذلك خلافاً بين ذى لُبٍّ وَعَقْلٍ، وذلك حُجَّةٌ.

● **وَوَجْهٌ مِنْ أَظْهَرَ الذال عند التاء:** ما ذكرتُ فى غير موطن، من أنَّ الإظهار هو
الأصل؛ لاختلاف المخرجين، مع إجرائهما المتصل مُجْرَى المُنْفَصِلِ نحو: ﴿إِذْ تَقُولُ﴾^(٦)
أَيْضاً فَإِنَّ السُّكُونَ عَارِضٌ^(٧)، إذ هو لأجل اتصالهما بالضمير المرفوع، وهذا كله
يقتضى الإظهار.

● **وَوَجْهٌ مِنْ أَدْغَمٍ:** وُجُودُ التقارب فى المخرج، مع اشتراكهما فى إدغام لام
التعريف فيهما واستوائهما فى الضعف والقوة، وَبَيَّنْتُ ذلك عند قوله: (وعذتُ على
إدغامه).

(١) فى (ز): «الوقف» .

(٢) سورة البقرة، آية ١٦٤ وغيرها .

(٣) فى (ط): «ها هنا» .

(٤) عبارة «بخلاف المدغم، أبقاها على حالها» ساقطة من (ط) .

(٥) سورة يونس، آية ٧٣، وغيرها .

(٦) سورة آل عمران، آية ١٢٤ .

(٧) فى (ط): «فيها عارضٌ» .

وقوله: (عاش دَغْفَلًا): يقال: عَيْشٌ دَغْفَلٌ، أى: واسعٌ عن الأصمعى، وعامٌ دَغْفَلٌ، أى: مُخَصَّبٌ عن ابن الأعرابي^(١)، وأنشد للعجاج:

* وإذ زمانُ الناسِ دَغْفَلِي^(٢) *

أى: عاشَرَ الإظهار زمانًا خصيبًا، يَشِيرُ إلى قوة الإظهار وَسَعَةِ الاحتجاج والتمكين فيه.

فصل

فإن قيل: فَلِمَ أَدَغَمَ نافعٌ ﴿وَأَخَذْتُ﴾^(٣)، وأظهر ﴿عُدْتُ﴾^(٤).

قيل: لأنَّ عُدْتُ فَعَلٌ قَدْ غُيِّرَ عَيْنُهُ بِالْحَذْفِ، فلو غُيِّرَ لَامُهُ؛ لِأَخْلَبَ به، وليس ذلك فى ﴿وَأَخَذْتُ﴾، و﴿أَخَذْتُ﴾^(٥).

فإن قيل: فَلِمَ أَدَغَمَ ﴿وَأَخَذْتُ﴾، وأظهر ﴿إِذْ تَقُولُ﴾^(٦)؛ قيل: لأنَّ الذالَ من ﴿إِذْ تَقُولُ﴾ وشبهها، تَنفَصِلُ عَمَّا بَعْدَهَا فى الوقف، فأجرى الوصلَ على الوقف، وليس كذلك «أَخَذْتُمْ»؛ لأنها لا تَنفَصِلُ عن التاء فى وَصَلٍ، ولا وَقْفٍ؛ لأنَّ الفاعل، كالجزء من الفعل، والله أعلم^(٧).

(١) عبارة «عن ابن الأعرابي»: ليست فى (ز).

(٢) فى اللسان (دَغْفَل) ٤/٣٦٥ «عَيْشِي دَغْفَلٌ»: أى واسعٌ عن الأصمعى، وعامٌ دَغْفَلٌ، أى مُخَصَّبٌ، قال العجاج:

وقد ترى إذ الجنى جنى
وإذ زمانُ الناسِ دَغْفَلِي
بالدارِ إذ ثوبُ الصبَا يدي

والرجز للعجاج فى ديوانه ٢٤٩ والعين ٤/٤٦٦ وتهذيب اللغة ٨/٢٣٩ ومقاييس اللغة ٢/٣٤١ وديوان الأدب ٢/٣٣ وجمهرة اللغة ١٠٣ و٢٣٢ و١٠٥٣.

(٣) سورة آل عمران، آية ٨١.

(٤) سورة الدخان، آية ٢٠.

(٥) سورة فاطر، آية ٢٦ ﴿ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾.

(٦) سورة آل عمران، آية ١٢٤.

(٧) عبارة «والله أعلم»: ليست فى (ط).

٢٨٤- وَفِي أَرْكَبٍ (هُدَى) (بِرِّ) (قَرِيبٍ) بِخُلْفِهِمْ

(ك) مَا (ض)َاعَ (ج) مَا يَلْهَثُ (ل)هُ دَارٌ (ج) مَهَلًا

اختلف القراء في إدغام الباء في الميم، وإظهارها من ﴿أَرْكَبٍ مَعَنَا﴾^(١) في سورة هود، فأظهرها البزى عن ابن كثير وقالون عن نافع، وخلاد عن حمزة. مدلولهم: الهاء من (هدى)، والباء من (بر)، والقاف من (قريب)، بخلاف عنهم، وهو قوله: (بخلفهم)، يعنى عن المذكورين.

وأظهرها ابن عامر من جميع طرقه، وخلف عن حمزة، وورش عن نافع. مدلولهم: الكاف من (كما)، والضاد من (ضاع)^(٢)، والجيم من (جاء).

وأدغمها من بقى، وهم: قنبل عن ابن كثير، وأبو عمرو وعاصم، والكسائي بلا خلاف عنهم. وأدغمها البزى، وقالون وخلاد على أحد الوجهين، فاعرفه.

وأظهر الثاء عند الذال^(٣) في الأعراف^(٤) في قوله سبحانه وتعالى^(٥): ﴿يَلْهَثُ ذَالِكُ﴾^(٦) هشام عن ابن عامر، وابن كثير وورش عن نافع^(٧).

مدلولهم: اللام من (له)، والذال من (دار)، والجيم من (جهلا).

وأدغمها قالون في رواية أبي نسيط، وأظهرها في رواية الحلواني.

والله سبحانه وتعالى أعلم^(٨).

(١) سورة هود، آية ٤٢ .

(٢) في (ز): «ضاد» وهو تحريف .

(٣) في (ز): «وأظهر الذال عند الثاء» .

(٤) في (ز): «في سورة الأعراف» .

(٥) عبارة «وتعالى»: ليست في (ط)، (ز) .

(٦) سورة الأعراف، آية ١٧٦ .

(٧) في (س): «ونافع» .

(٨) في (ط): «والله أعلم» . والعبارة ليست في (ز) .

٢٨٥- وَقَالُونَ ذُو خُلْفٍ وَفِي الْبَقْرَةِ فَعُلُ

يُعَذِّبُ (د) نَا بِالْخُلْفِ (ج) وَوَدَا وَمَوْبِلًا

وهو قوله: (وقالون ذو خُلْفٍ)، وأدغمها الباقون وهم: أبو عمرو وابن ذكوان عن ابن عامر، / وعاصم وحمزة والكسائي، وقالون على أحد الوجهين، وأظهر الياء عند الميم في سورة البقرة في قوله: ﴿وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾^(١) ابن كثير بخلاف عنه، وورش عن نافع.

وهو قوله (وفي البقرة فَعُلُ يُعَذِّبُ دَنَا بِالْخُلْفِ) يعنى عن ابن كثير.

مدلوله: الدال من (دنا). جودًا: بلا خلاف، يعنى ورشًا.

مدلوله: الجيم من (جودًا).

وأظهرها أيضًا من رفع الفعل، وهو ابن عامر وعاصم.

وأدغمها الباقون، وهم: قالون وأبو عمرو وحمزة والكسائي.

• وَجَهُ مِنْ أَدْغَمِ الْبَاءِ فِي الْمِيمِ؛ الْمُوَاخَاةُ الَّتِي بَيْنَهُمَا؛ لِأَنَّ مَخْرَجَهُمَا وَاحِدٌ؛

ولأنهما^(٢) مجهورتان؛ ولأنَّ لامَ المعرفة^(٣) لا تُدْغَمُ فِي وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا، وَلِأَجْلِ تَقَارُبِهِمَا وَتَشَابُهِهِمَا أُبْدِلَتْ إِحْدَاهُمَا مِنَ الْآخَرَى، فِي قَوْلِهِمْ: أَرَمَى فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ وَأَرَبَى عَلَيْهِ^(٤)، إِذَا زَادَ عَلَيْهِ.

فالميم^(٥) أقوى من الباء بالغنة التي فيها، فإذا أدغم الباء فيها، نقلها إلى حرف أقوى منها، وإدغام الأضعف في الأقوى هو حقيقة الإدغام، وقد ذكرت^(٦) في غير موطن.

(١) سورة البقرة، آية ٢٨٤ .

(٢) في (ز): «لأنهما» .

(٣) في (ز): «لام التعريف» .

(٤) أَرَمَى وَأَرَبَى: لغتان، وَأَرَمَى فُلَانٌ، أَى: أَرَبَى . اللسان (رمى) ٣٢٩ / ٥ .

(٥) في (ز): «ثم الميم» .

(٦) في (ز): «اختلاف لفظ الحرفين في غير موطن» .

[ومن أظهر، فعلى الأصل، مع اختلاف لفظ الحرفين، ولأنهما منفصلتان ولأن لام المعرفة لا تدغم فيهما.

• **وَوَجْهُهُ الْوَجْهَيْنِ:** الجمع بين اللغتين، مع نقله ذلك عن السلف^(١).

• **وَوَجْهُهُ مِنْ أَظْهَرَ الثَّاءِ عِنْدَ الذَّالِّ:** ما ذكرتُ في غير مَوْضِعٍ مِنْ أَنَّ الْإِظْهَارَ هُوَ الْأَصْلُ وَلِأَنَّهَا مَنْفَصَلَتَانِ؛ وَلِأَنَّ سَكُونَ الثَّاءِ عَارِضٌ، وَهَذَا كُلُّهُ يُوَجِّبُ الْإِظْهَارَ.

• **وَوَجْهُهُ مِنْ أَدْغَمَ:** «أَنَّ الثَّاءَ مُؤَاخِيَةً لِلذَّالِّ؛ لِأَنَّ مَخْرَجَهُمَا وَاحِدٌ، وَلِأَنَّ لَامَ الْمَعْرِفَةِ تُدْغَمُ فِيهِمَا، ثُمَّ الذَّالُّ أَقْوَى مِنَ الثَّاءِ بِالْجَهْرِ الَّذِي فِيهَا، وَإِدْغَامُ الْأَضْعَفِ فِي الْأَقْوَى هُوَ الْمَعْرُوفُ عِنْدَ الْقَوْمِ.

وقوله: «وفى اركب هدى بر قريب». البرُّ: كثير البرِّ، يقال بُرِرْتُ والذى بالكسر، أبرُّه، فأنا برُّ به، وبارُّه.

وإنما كان فى اركب هدى بر قريب، لأجل وجود الخلف فيه؛ لأن إظهاره حسنٌ، وإدغامه حسنٌ، وقد ذكرتُ وجهَهُمَا.

ضَاعَ: أى فَاحَ طِيْبُهُ، يُقَالُ: ضَاعَ الْمِسْكُ وَتَضَوَّعَ، إِذَا تَحَرَّكَ فَانْتَشَرَتْ رَائِحَتُهُ، وَقَوْلُهُ: (جَاءَ) أَى جَاءَ إِلَيْنَا، أَى: كَمَا اشْتَهَرَ هَذَا الْخُلْفُ، وَصَلَّ إِلَيْنَا.

وقوله (يلث له دار جهلاً)، أى لأجله دار الجهلة الذين خلطوا فى رواية هذا الحرف، كالذين رَوَوْا الْإِظْهَارَ فِيهِ عَنْ عَاصِمٍ، كَأَنَّهُ يَشِيرُ إِلَى صِحَّةِ الْإِظْهَارِ فِيهِ عَنِ الْمَذْكُورِينَ، وَضَعَفَ مَخَالِفِيهِ.

«وَدَارٌ» مِنَ الْمُدَارَاةِ، «وَجُهْلًا» جَمْعٌ: جَاهِلٍ، كَشَاهِدٍ وَشُهْدٍ، وَرَاكِعٌ وَرُكْعٌ، وَإِنَّمَا قَالَ (وَفِي الْبَقْرَةِ) بِإِسْكَانِ الْهَاءِ فِي الْوَصْلِ، إِجْرَاءً لِلْوَصْلِ مُجْرَى الْوَقْفِ، كَقِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَّأٍ فِي مَسَاكِنِهِمْ﴾^(٢)، وَ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾^(٣)، وَنظَائِرِهِمَا.

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (س).

(٢) سورة سبأ، آية ١٥، وهى قراءة نافع وعاصم وأبو عمرو وابن كثير وابن عامر وأبو جعفر وشعبة وشيبة وأبو

عبيد وأبو حاتم والحسن وأبو رجاء ويعقوب. انظر: معجم القراءات القرآنية ٤/١١٨ وتحرير التيسير ١٦١

والبحر المحيط ٧/٢٦٩.

(٣) سورة الكهف، آية ٣٨.

وقوله (يَعْدُبُ دَنَا) من الدُّنُوِّ، (جَوْدًا وَمَوْبِلًا)، الجَوْدُ المَطْرُ الغزيرُ، يقال جَادَ المَطْرُ جَوْدًا فَهُوَ جَائِدٌ، والجمع: جَوْدٌ بفتح الجيم أيضاً كصاحبٍ وَصَحْبٍ.
وكذلك المَوْبِلُ: المَطْرُ الشَّدِيدُ، يقالُ: وَبَلَّتِ السَّمَاءُ وَأَوْبَلَّتْ كَمَطَرَتْ وَأَمْطَرَتْ
عند أبي الحسن، وهما منصوبان على الحال من الضمير في (دَنَا)، وهو يعود للحرف
المُخْتَلَفِ فيه، أى مُشَبَّهاً جَوْدًا وَمَوْبِلًا شَبَّهَ هذا الحرف؛ لاشتغال الخُلفِ الذى فيه
بالجَوْدِ الذى لا يخفى نُزولُه على بَشَرٍ، والله أعلم^(١).

(١) فى (ز): «والله تعالى أعلم» .

باب أحكام النون الساكنة والتنوين^(١)

اعلم - وفقك الله - أن للنون الساكنة والتنوين أربعَ أحوالٍ^(٢):

تُدْغَمَانِ وَتُخْفَيَانِ، وَتُظْهَرَانِ، وَتُقَلَّبَانِ^(٣).

وإدغامهما على ضربين: بِغِنَّةٍ، وبغير غِنَّةٍ، على ما استراه إن شاء الله تعالى.

٢٨٦- وَكُلُّهُمُ التَّنْوِينُ وَالنُّونَ أَدْعَمُوا بِلَا غِنَّةٍ فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ لِيَجْمَلَا

أجمع القراء على إدغام النون الساكنة والتنوين في اللام والراء مع ذهاب الغِنَّةِ، وذلك من / كلمتين نحو: مِلْدَنُهُ، وَمِرْبَهُمْ، في ﴿مِن لِّأَنهٗ﴾^(٤)، و﴿مِن رَّبِّهٖمُ﴾^(٥)، و﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾^(٦)، و﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾^(٧)، فتقلبهما من جنسهما قلباً صحيحاً، وتدخلهما فيهما إدخالاً شديداً، وتصير مخرجَهُمَا من مخرجهما، وهذا قضيتُهُ باب الإدغام، وقد أوضحتُ قبلُ.

● **وجه ذلك:** قرب مخرج النون من مخرج اللام والراء^(٨)، لأنهنَّ من حروف طرف اللسان، فتمكن^(٩) الإدغامُ وَحَسُنَ، لقرب المخرج حتى زعم قَطْرِبَ والقراء أنهن من مخرج واحدٍ.

(١) عبارة «باب أحكام النون الساكنة والتنوين»: ليست في (ط). وانظر في أحكام النون الساكنة والتنوين:

الكتاب ٤/٤٥٤ والسبعة ١٢٥ والكشف ١/١٦١ والتمهيد في علم التجويد ١٥٣-١٥٩ والنشر ٢/٢٣

وإبراز المعاني ٢٠١ والتذكرة ١/١٨٧-١٨٩ ونهاية القول المفيد ١١٦ والتبصرة ١٩٦-٢٠٠.

(٢) انظر: التذكرة ١/١٨٧ والتبصرة ١٩٦ وفي الكشف ١/١٦١ جعل مكى أحكام النون ستة أقسام.

(٣) في (ط)، (ز) «تدغمان وتظهران وتقلبان وتخفیان».

(٤) سورة النساء، آية ٤٠ والكهف آية ٢.

(٥) أول مواضعها سورة البقرة، آية ٥.

(٦) سورة البقرة، آية ٢.

(٧) أول مواضعها سورة البقرة، آية ١٧٣.

(٨) الكشف ١/١٦١.

(٩) في (ط): «فيمكن».

ولمَّا كانت قَضِيَّةُ الإِدْغَامِ ما ذَكَرْتُ، من أَنْ نَقَلِبَ^(١) الأَوَّلَ من جنسِ الثَّانِي، وَتَدْخِلَهُ [فيه]، أَدْغَمْتُ الغَنَّةَ التي فِيهِمَا معهُمَا ولم يَبْقِ الغَنَّةُ للفظِ لما ذَكَرْتُ^(٢)، وقد أُجِيزَ إِظْهَارُ الغَنَّةِ معهُمَا، وَعَلَى ذَلِكَ نَصَّ صَاحِبُ الكِتَابِ^(٣) - رَحِمَهُ اللهُ، وبِالغَنَّةِ قرَأَ بعضُ القُرَاءِ، والمَشْهُورُ الأَوَّلُ وَعَلِيهِ الجُمهورُ من القُرَاءِ.

ولو وَقَعَتِ النُّونُ السَّاكِنَةُ قَبْلَ الأَلَامِ والرَّاءِ فِي كَلِمَةٍ، لكانت مُظْهَرَةً. وَوَجْهٌ ذَلِكَ خَوْفُ الِاتِّبَاسِ بِالمُضَاعَفِ؛ لِأَنَّكَ لو بَنَيْتَ مِثَالَ: «فَنَعَلَ» من «عَلِمَ»^(٤) لَقُلْتُ: «عَنَلَمَ» بنونِ مُظْهَرَةٍ، ولو أَدْغَمْتَ لَقُلْتُ: «عَلَمَ».

وكذلك لو بَنَيْتَ مِثَالَ فَنَعَلَ من شَرَكٍ لَقُلْتُ: «شَرَكَ» بنونِ مُظْهَرَةٍ، ولو أَدْغَمْتَ لَقُلْتُ: شَرَكَ؛ فَيَلْتَبِسُ [بِفَعْلٍ]^(٥)، فلا^(٦) يَدْرِي هل هو فَعَّلٌ أو فَنَعَلَ^(٧)، فأَظْهَرْتُ لِذَلِكَ ولم يَأْتِ ذَلِكَ فِي القُرْآنِ.

وقوله: (لِيَجْمَلًا) أَى: لِيَحْسُنَ اللَّفْظُ بِهِمَا من غيرِ كُفْلَةٍ وَمَشَقَّةٍ، يَشِيرُ إِلَى ما ذَكَرْتُ مِنَ القَلْبِ والإِدْخَالِ، وإِذْهَابِ الغَنَّةِ. وَاللهُ أَعْلَمُ^(٨).

٢٨٧- وَكُلُّ يَنْتُمُو أَدْغَمُوا مَعَ غَنَّةٍ وَفِي الوَاوِ وَالْيَا دُونَهَا خَلْفٌ تَلَا

أَجْمَعَ القُرَاءُ عَلَى إِدْغَامِ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ فِي هِجَاءِ «يَوْمِن» مَعَ إِظْهَارِ الغَنَّةِ،

(١) فِي (س): «يَقْلِبُ».

(٢) ما بَيْنَ المَعْقُوفِينَ ساقِطٌ فِي (ز).

(٣) قال سيبويه ٤/٤٥٤ «وهي مع الراء واللام والياء والواو إذا أدغمت بغنة قلب مخرجها من الخياشيم، ولكن صوت الفم أشرب غنة، ولو كان مخرجها من الخياشيم لما جاز أن تدغمها في الواو والياء والراء واللام، حتى تصير مثلهن في كل شيء». الكتاب ٤/٤٥٤.

(٤) عبارة «لأنك لو بنيت مثال فنعل من علم، لقلت عنلم بنون مظهرة، ولو أدغمت قلت علم ساقطة من (ط).

(٥) ما بَيْنَ المَعْقُوفِينَ عن الكَشْفِ ١/١٦٢.

(٦) فِي (ط): «ولا».

(٧) راجع الكتاب ٤/٤٥٦.

(٨) عبارة «والله أعلم» ليست فِي (ز).

وذلك من كلمتين نحو: ﴿مَنْ يَقُولُ﴾^(١)، و﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدَعُونَ﴾^(٢)، و﴿مِنْ وَالٍ﴾^(٣)، و﴿يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾^(٤)، و﴿مِنْ مَالٍ﴾^(٥)، و﴿أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ﴾^(٦)، وَمِنْ نُونٍ ﴿يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ﴾^(٧). وما أشبه ذلك. وهو قوله: «وَكُلٌّ يُنْمُو أَدغَمُوا مَعَ غَنَّةٍ» ما عدا خَلْفًا عن حمزة، فإنه أَدغَمَهَا فِي الْوَاوِ وَالْيَاءِ بِلَا غَنَّةٍ^(٨)، وهو قوله: «فِي^(٩) الْوَاوِ وَالْيَاءِ دُونَهَا خُلْفٌ تَلَا» يعنى: دُونَ الْغَنَّةِ، وهذا يحتاج إلى زيادة بيانٍ وشرح:

اعلم - وَقَفَّكَ اللَّهُ - أنك إذا أَدغَمْتَ النون الساكنة والتنوين في النون والميم، كان ذلك إدغامًا غير مُسْتَكْمَلٍ التَّشْدِيدِ؛ لِبَقَاءِ بَعْضِ الْحَرْفِ، غير مُدْغَمٍ، وهو الْغَنَّةُ، وَالْغَنَّةُ الَّتِي تَرَاهَا خَارِجَةً مِنَ الْخِيَاشِيمِ بَاقِيَةٌ مَعَ لَفْظِ الْحَرْفِ الْأَوَّلِ؛ لِأَنَّهُ مَعَ النون نونٌ سَاكِنَةٌ فِي حَالِ الْإِدْغَامِ، فَالْغَنَّةُ بَاقِيَةٌ فِيهَا عَلَى كُلِّ حَالٍ، وهو مع الميم ميمٌ سَاكِنَةٌ فِي حَالِ الْإِدْغَامِ، فَلَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنَ الْغَنَّةِ عَلَى كُلِّ حَالٍ، إِذْ هِيَ مِنْ خَلْقَةِ الْمُدْغَمِ وَالْمُدْغَمِ فِيهِ.

قال الحافظ أبو عمرو: «ومذهب أكثر النحويين أن الْغَنَّةَ الْبَاقِيَةَ مَعَ الْإِدْغَامِ غَنَّةُ النُّونِ وَالتَّنْوِينِ، لِأَنَّ الْغَنَّةَ الْمِيمِ؛ لِأَنَّهُمَا إِذَا أَدغَمَا فِيهَا^(١٠) مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ، فَلَمْ يَكُنْ لِيُحَدِّثَ مَا أَوْجَبَ الْإِدْغَامَ، ثُمَّ قَالَ: وَقِيَاسُ مَا حَكِينَاهُ مِنْ حَقِيقَةِ الْإِدْغَامِ، يَوْجِبُ أَنْ تَكُونَ غَنَّةُ الْمِيمِ، وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ أَبُو سَعِيدٍ السَّيْرَافِيُّ وَغَيْرُهُ مِنْ جُلَّةِ النُّحَوِيِّينَ ثُمَّ قَالَ: وَبِذَلِكَ أَقُولُ؛ لِأَنَّ النُّونَ قَدْ انْقَلَبَتْ إِلَى لَفْظِ الْمِيمِ^(١١)، كَمَا يَنْقَلِبُ الْأَوَّلُ مِنْ

(١) أول مواقعها سورة البقرة، آية (٨).

(٢) سورة الروم، آية (٤٣).

(٣) سورة الرعد، آية (١١).

(٤) سورة الحاقة، آية (١٦).

(٥) سورة النور، آية (٣٣).

(٦) سورة البقرة، آية (١٩).

(٧) سورة الغاشية، آية (٨).

(٨) عبارة «ماعدًا خَلْفًا عَنْ حَمْزَةٍ، فَإِنَّهُ أَدغَمَهَا فِي الْوَاوِ وَالْيَاءِ بِلَا غَنَّةٍ» ساقطة من (ط).

(٩) فِي (ط): «وَفِي».

(١٠) فِي (ط): «فِيهِ».

(١١) كَلِمَةٌ «لَفْظٌ» لَيْسَتْ فِي (ط).

سائر المثلين إلى لفظ الثانى، ويصير مَخْرَجُهُ من مَخْرَجِهِ، وإذا كان ذلك، فالغنة غنة الميم، لا غنة النون»^(١).

وكلاهما حَسَنٌ، وله من القياس وَجْهٌ^(٢).

● **وَجْهٌ إِدْغَامُهُمَا فِي النُّونِ**: اجتماعُ المثليين^(٣)، والأوَّل ساكِنٌ، فلا بُدَّ من الإدغام

كسائر المثلين إذا التقيَا، والأوَّلُ منهما ساكِنٌ على ما ذكرتُ.

● **وَوَجْهٌ إِدْغَامُهُمَا فِي الْمِيمِ**: المواخاةُ التى بينها وبينهما^(٤) فى الغنة؛ لأن الميمَ

حرفٌ أُغْنَى كالنون، وصوتاهما متقاربان^(٥).

قال صاحب الكتاب - رَحِمَهُ اللهُ -: «وهما مَجْهُورَتَانِ، وقد خالفتا سائر الحروف

فى الصوت، حتى إِنَّكَ تَسْمَعُ الميمَ كالنون والنون كالميم، فصارتا بمنزلة اللام

والراء»^(٦).

يعنى أَنَّ المَجْهُورَ لَا حَظَّ لَهُ فى الصوت إِلاَّ النون والميم. فَإِنَّهُمَا اخْتَصَمَا بِالْغِنَةِ

والاعتماد لهما فى الخيشوم، فهما أختان إن كانتا افتترقتا فى اللسان والشفة، فقد

اجتمعتا واشتركتا من جهة الغنة الحاصلة فيهما من الخيشوم، فهما / إِذَا فى حُكْمِ

المشتركين فى المخرج من هذا الوجه، فَحَسَنَ الإِدْغَامَ لِمَا ذَكَرْتُ.

ولو وَقَعَتِ النونُ الساكنةُ قبل الميم فى الكلام فى كلمة لكانت مُظْهَرَةً، ولم يجز

إدغامها فى الميم، كراهية الالتباس بالمضاعف وذلك قولك: شَاةٌ زَنْمَاءٌ وَعَنْمٌ زَنْمٌ^(٧)،

وإذا أَدْغَمْتُهُمَا فى الياء والواو، كان ذلك أيضاً إدغاماً غير مُسْتَمَكِنٍ التَّشْدِيدِ؛ لِبَقَاءِ

بعضِ الحرفِ وهو الغنةُ، وهذه الغنةُ التى تراها باقية عند الياء والواو فى حال

i/98

(١) فى (ز): «لا غنة النون» انتهى كلامه .

(٢) كلمة «وجه» ليست فى (ط) .

(٣) الكشف ١/ ١٦٣ .

(٤) فى (س): «التى بينها وبينها» .

(٥) التمهيد فى علم التجويد ١٥٦ .

(٦) الكتاب ٤/ ٤٥٢ .

(٧) التبصرة ١٩٩ .

الإدغام، هي غنة النون بلا مقال، إذ لا غنة في الياء، والواو تنوبُ منابهما، غير أنها تظهر فيما بين الحرفين، لا في نفس الحرف الأول كما كانت مع النون والميم.

والفرق بين الموضعين، أنك إذا أدغمتَ النونَ في الميم، أبدلتَ من النون - وقد كانت فيها غنةٌ - حرفاً فيه غنةٌ أيضاً وهو الميم، فصارت الغنة لازمة للفظ الحرف الأول، وإذا أدغمتَ النونَ في الياء والواو، أبدلتَ من النون حرفاً لا غنة فيه فلم تكن الغنة لازمة للحرف الأول؛ لأنه ليس بحرف أعنَّ، فصارت الغنة مع الياء والواو في حال الإدغام، تظهر فيما بين الحرفين المدغمين، لا في نفس الحرف الأول، وصارت مع النون والميم، تظهر في نفس الحرف الأول لما ذكرتُ، فاعرفهُ.

● **ووجهُ إدغامهما في الياء والواو**^(١)؛ أن الغنة التي فيهما أشبهت المدَّ واللين اللذين في الياء والواو، وذلك أن هواءَ الضم، يتسعُ بالغنةِ كاتساعه بالمدِّ فيجب^(٢) الإدغام لهذه المشابهة، وأيضاً^(٣) فإن الواو من مخرج الميم والنون، قد انجذبت من بين الحروف الصحيحة، إلى شبه حروف اللين بالغنة التي فيها، ثم إن الواو أختُ الياء، التي هي شريكتهما في اللسان فلما كان كذلك، أدغمت فيهما كما تدغم في الميم، وبقي الغنة من بقاها؛ لأنه كره أن يذهب بالنون وصوتها، فيكون كأنه أدغم حرفين في حرف واحد، فبقي الغنة لذلك، كما يبقى الإطباق عند إدغام الطاء في التاء؛ كراهية الإجحاف بالمدغم.

● **ووجهُ خَلْفِ**^(٤) **في إذهاب الغنة عندهما**؛ أن حقيقة الإدغام في غير المثلين في الأمر العام، ذهب لفظ الحرف الأول بكليته وتصييره بلفظ الثاني، ولأن ذلك أخفُّ على اللألف^(٥) وأيسرُ.

● **والغنة**؛ صوتٌ يخرجُ من الحياشيم، وهي فرعٌ على النون، ولا عملٌ للسانِ

(١) انظر: النشر ٢/ ٢٤ والكشف ١/ ١٦٣-١٦٤ والرعاية لتجويد القراءة ٢٣٧-٢٣٩.

(٢) في (ط)، (ز) «فوجب».

(٣) في (ز): «أيضاً» بلا واو.

(٤) التذكرة ١/ ١٨٨.

(٥) في (ط): «اللفظ».

فيها، وإنما هي من الأنف والخياشيم. ويدلُّك على صحَّة هذا، أنك لو أمسكتَ بأنفك ثم نطقتَ بها؛ لوجدتها مُحَقَّقةً، فتعلم حينئذٍ أنَّ مَخْرَجَ النون الخفيفةِ والتي هي غنةٌ في النون الساكنة، والميم الساكنة من الأنف والخياشيم.

● **فحرف الغنة له مخرجان:** إن كان ميماً، فمن بين الشفتين، وإن كان نوناً فمن طرف اللسان وأطراف الثنايا، وصوتُهما من الخياشيم، فإذا أدغمتَ النون في الياء والواوِ بغنةٍ، أدغمتَ ما يخرجُ من الفم، وأبقيتَ ما يخرجُ من الخيشوم، فيكون إدغاماً غير^(١) مستمكناً التشديد؛ لبقاء الغنة، وإن أدغمتها في الراء واللام والياء والواو بلا غنةٍ، أدغمتَ ما يخرجُ من المخرجين جميعاً، فيكون إدغاماً مستكمل التشديد؛ لذهاب الحرف بكليته، فأعرف ذلك.

وقال صاحبُ الكتاب - رحمه الله -: «وهي مع الراء واللام والياء والواو إذا أدغمتَ بغنةٍ، فليس مخرجها من الخياشيم، ولكن صوت الميم أُشْرِبَ غنةً، ولو كان مخرجها من الخياشيم، لَمَّا جازَ أن يدغمها في الواو والياء واللام والراء، حتى تصير^(٢) مثلهنَّ في كل شيء»^(٣).

قال عبد القاهر: «يعنى أنَّ النون وإن كانت إذا صحبها الغنةُ تخرجُ من الخيشوم، فإذا أدغمتُ في هذه الحروف، لم تكن^(٤) فيه، كيف؛ وهي إذا أدغمت في الراء قلبتُ راءً، وكذلك مع جميع الحروف، ولا يتصورُ كونُ الراء واللام والياء والواو من الخياشيم، فهذا عنى بقوله: «ولو كان مخرجها من الخياشيم، لما / جازَ أن تدغمها في هذه الحروف، حتى تصير مثلهنَّ في كل شيء؛ لأنها إذا كانت من الخيشوم لم تكن قد انقلبت إلى واحدٍ من هذه الحروف، ولكانت نوناً صحيحة، ولا يتأتى الإدغام إلا بعد القلب؛ ليمثال الحرفان، فالغنة التي تخرج من الإدغام، ليست كالتى تخرجُ عند الإظهار، ولكن صوت الفم قد أُشْرِبَ غنةً وشيبَ بها، وأما عند

(١) كلمة «غير»: ليست في (ط).

(٢) في (ز): «يصير».

(٣) الكتاب ٤/ ٤٥٤.

(٤) في (ز) «يكن».

الإخفاء نحو: ﴿مَنْ صَبَرَ﴾^(١)، فإنَّ الحرف بكليته يخرج من الخيشوم، ومنه يسمع الصوتُ أجمع، فاعرفه^(٢).

ولهذا قال بعض القراء: إنَّ حقيقة ذلك في الياء والواو إخفاءٌ لا إدغامٌ، وإنما يقولون له إدغامٌ مجازاً، وهو في الحقيقة إخفاءٌ على مذهب مَنْ يَبْقَى الغنَّةُ؛ لأنَّ ظهورَ الغنَّةِ، يمنع بمحض^(٣) الإدغام، غيرَ أنه لا بُدَّ من تشديد يسير فيهما، كذا ذكره الحافظ أبو عمرو، وقال «وهو قولُ جِلَّةِ أهل الأداء»^(٤)، وليس الأمرُ كما زعم، وإنما هو إدغامٌ بلا خلافٍ عند صاحب الكتاب رحمه الله، وغيره من النحويين، لوجود التشديد فيه، والإخفاءُ عارٍ من التشديد، ولا ينبغي لذي لُبٍّ أنْ يحيد عمّا^(٥) أشار إليه صاحب الكتاب، خصوصاً إذا صرَّح به:

إذا قالت حدَّامُ فصدَّقوها فإنَّ القولَ ما قالت حدَّامُ^(٦)

وإنما الخلاف في الغنة، هل هي خارجةٌ من الخياشيم، مع إدغام النون في الياء والواو، والراء واللام بغنةٍ؛ أم لا؛ على ما ذكر، فاعرفه فإنَّ فيه أدنى غموضٍ. وقوله (بينمو): الباء بمعنى في، أى: أدغموا المذكورين في هجاء ينمو. يقالُ نمًا المالُ

(١) الآية ﴿وَلَمَنْ صَبَرَ﴾ سورة الشورى، آية ٤٣.

(٢) بعدها في (ط) عبارة «انتهى كلامه».

(٣) في (س)، (ز): «تمحض».

(٤) اختلف أهل الأداء في الغنة التي تظهر مع إدغام التتوين والنون في الميم: هل هي غنَّتها أو غنَّته؟ فذهب ابن كيسان ومرافقوه إلى أنها غنَّة النون، وذهب الداني وغيره إلى أنها غنَّة الميم، وبه أقول لأن النون قد زال لفظها بالقلب وصار مخرجها من مخرج الميم، فالغنَّة له. التمهيد في علم التجويد ١٥٧. وينظر للمزيد: السبعة ١٢٦ والرعاية ٢٣٨ والنشر ٢/٢٥ والكشف ١/١٦٢.

(٥) في (ط): «عندما أشار».

(٦) البيت ساقط من (ط)، (ز).

والبيت لِلْجَيْمِ بن صعْبَ في شرح التصريح ٢/٢٢٥ وشرح شواهد المغنى ٢/٥٩٦ والعقد الفريد ٣/٣٦٣ واللسان (رقش) والمقاصد النحوية ٤/٣٧٠. وله أولوشيم بن طارق في اللسان (نصت).

وبلا نسبة في شرح شذور الذهب ٩٥ وأوضح المسالك ٤/١٣٣ والخصائص ٢/١٧٨ وشرح الأشموى ٢/٥٣٧ وشرح ابن عقيل ٥٨ وشرح قطر الندى ١٤ وشرح المفصل ٤/٦٤ وما ينصرف وما لا ينصرف ٧٥ والمغنى ١/٤٣٤.

وغيره ينمو وينمي، إذا زاد وكثر، ومعنى الزيادة هنا: بقاء الغنة، فاعرفه، فإنه موضع^(١)، والله سبحانه وتعالى^(٢) أعلم.

٢٨٨. وَعِنْدَهُمَا لِلْكَلِّ أَظْهَرُ بِكَلِمَةٍ مَخَافَةٌ إِشْبَاهِ الْمُضَاعَفِ أَثْقَالًا

قوله: «وعندهما» تعنى^(٣): عند الواو والياء، «للكل» أى: لجميع القراء، «أظهر بكلمة» يريد النون، يعنى إذا وقعت النون فى كلمة مع الواو والياء أظهر الجميع، فأما الواو فنحو: ﴿فَنَوَانٌ﴾^(٤)، و﴿صِنَوَانٌ﴾^(٥)، وأما الياء فنحو ﴿بُنَيْنٌ﴾^(٦)، و﴿الذَّنِيَاءُ﴾^(٧)، ولم يأت التنوينُ معهما فى كلمة فى كتاب الله تعالى^(٨).

(مخافة إشباه المضاعف)، يعنى أنك لو أدغمت فقلت: صَوَّانٌ وليانٌ لالتبس ما أصلهُ النونُ بالمضاعف؛ لأن هذا المثال قد يكون فى كلامهم مضاعفاً، فأظهر لذلك. ونصب (مخافة إشباه): على أنه مفعول من أجله.

وَالْحَوْفُ وَالْخَيْفَةُ وَالْمَخَافَةُ، مصادر^(٩) بمعنى، والإشباهُ مصدر أشبهَ هذا هذا وشابههُ بمعنى. (أثقالاً): أى ثقيلًا، وهو منصوب على الحال [من المضاعف والعامل فيه الإشباه، والله أعلم بالصواب]^(١٠).

(١) فى (ز): «فإنه موضع ظرف».

(٢) كلمة «وتعالى» ليست فى (ط) والعبارة بتمامها ليست فى (ز).

(٣) كلمة «تعنى» ليست فى (ط).

(٤) سورة الأنعام، آية ٩٩.

(٥) سورة الرعد، آية ٤.

(٦) سورة الصف، آية ٤.

(٧) سورة البقرة، آية ٨٥.

(٨) انظر: النشر ٢/٢٥ والتمهيد فى علم التجويد ١٥٧.

(٩) فى الصحاح (خوف) ٤/١٣٥٨ «خاف الرجل يخافُ خَوْفًا وَخَيْفَةً وَمَخَافَةً فَهُوَ خَائِفٌ».

(١٠) ما بين المعقوفين عن (ط)، (ز).

٢٨٩- وَعِنْدَ حُرُوفِ الْحَلْقِ لِلْكَلِّ أَظْهَرًا (أ) لا (هـ) اج (ح) كم (ع) م (خ) إليه (غ) فلا

(وعند حروف الحلق للكل) يعنى: لجميع القراء، «أظها» يعنى: النون الساكنة والتنوين، وقد جمع حروف الحلق فى أوائل هذه الكلمات من لدن قوله: ألا... إلى آخر البيت، وهى: الهمزة^(١)، والحاء والهاء والعين والحاء والغين. أجمع القراء على إظهارهما عندهن حيث كانتا معهن فى كلمة أو كلمتين، ما عدا ورشاً، فإنه خالفهم لأجل مذهبه عند الهمزة وحدها^(٢)، نحو: ﴿مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾^(٣)، و﴿مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا﴾^(٤)، فنقل إليهما حركة الهمزة على أصله، وقد أوضحت ذلك فى موطنه.

● **فأما عند الهمزة فنحو قوله: ﴿مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾^(٥)، و﴿وَيَتَنَوَّنَ﴾^(٦)، و﴿مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا﴾^(٧)، وما أشبه ذلك.**

● **وأما عند الهاء فنحو قوله: ﴿مَنْ هَاجَرَ﴾^(٨)، و﴿مِنْهُمْ﴾^(٩)، و﴿جُرْفٍ هَارٍ﴾^(١٠)، ونظائرهن.**

● **وأما عند الحاء فنحو قوله: ﴿مَنْ حَى﴾^(١١)، و﴿وَأَنْخَرُ﴾^(١٢)، و﴿نَارَ حَامِيَةٍ﴾^(١٣).**

(١) فى (ط): «الهمز».

(٢) التبصرة ١٩٧ والتذكرة ١/١٨٧.

(٣) سورة التوبة، آية ١٢٨.

(٤) سورة الأحقاف، آية ٢٦.

(٥) سورة التوبة، آية ١٢٨.

(٦) سورة الأنعام، آية ٢٦.

(٧) سورة الأحقاف، آية ٢٦.

(٨) سورة الحشر، آية: ٩.

(٩) سورة البقرة، آية (٧٥) أول مواضعها.

(١٠) سورة التوبة، آية: ١٠٩.

(١١) سورة الأنفال، آية: ٤٢.

(١٢) سورة الكوثر آية ٢.

(١٣) سورة الفارعة، آية ١١.

• **وأما عند العين فنحو قوله:** ﴿مِنْ عَلِقٍ﴾^(١)، و﴿أَعْمَتٍ﴾^(٢)، و﴿خَشِيعَةً﴾^(٣)، و﴿عَامِلَةً﴾^(٤)، ونحوهنَّ.

• **وأما عند الخاء فنحو قوله:** ﴿مِنْ خَلْفِهِمْ﴾^(٥)، و﴿وَالْمُنْحِقَةَ﴾^(٦)، و﴿يَوْمَئِذٍ خَشِيعَةً﴾^(٧).

• **وأما عند الغين فنحو قوله:** ﴿مِنْ غَفُورٍ﴾^(٨)، و﴿فَسَيَغْفُونَ﴾^(٩)، و﴿لَعَفُوْ غَفُورٍ﴾^(١٠)

وما أشبه ذلك. / i/٩٩

• **وأما الألفُ فلا تَقَعُ بعد النُّونِ والتنوين؛** لأنهما ساكنان والألف ساكنةٌ، ولا يجتمع ساكنان عند القوم في الإدراج، ليس الأوَّلُ. حَرْفَ مَدٍّ ولينٍ، وإنما يكونُ ذلك، إذا كان الثاني منهما مُدْغَمًا نحو: ﴿الْحَاقَّةُ﴾^(١١)، و﴿الطَّائِمَةُ﴾^(١٢) فاعرفه.

• **ووجهُ إظهارها عندهن:** بُعِدُ المسافة التي بينهما^(١٣) وبينهن، وإذا بَعُدَتَا منهنَّ، فلا^(١٤) سبيل إلى إدغامهما^(١٥) فيهن، إذ الإدغامُ إنما يحسُنُ مع تَقَارُبِ المخارج، فلَمَّا تَبَاعَدَتِ المخارجُ وتَبَايَنَتِ، وَجَبَ الإظهارُ الذي هو الأصلُ، ليس إلا، وإظهارُهُما

(١) سورة العلق، آية ٢.

(٢) سورة الفاتحة، آية ٧.

(٣) سورة الغاشية، آية ٢.

(٤) سورة الغاشية، آية ٣.

(٥) سورة آل عمران، آية ١٧٠.

(٦) سورة المائدة، آية ٣.

(٧) سورة الغاشية، آية ٢.

(٨) سورة فصلت، آية ٣٢.

(٩) سورة الإسراء، آية ٥١.

(١٠) سورة الحج، آية ٦٠.

(١١) سورة الحاقة، آية (١).

(١٢) سورة النازعات، آية (٣٤).

(١٣) في (ز)، (ط): «بينها».

(١٤) في (ط): «ولا».

(١٥) في (س): «وإدغامها».

بِحَسَبِ بُعْدِهِمَا وَقُرْبِهِمَا مِنْهُنَّ^(١) عَلَى تَرْتِيبِ مَخَارِجِ الْحَلْقِ، وَذَلِكَ أَنَّ لِلْحَلْقِ ثَلَاثَةَ مَخَارِجٍ:

• **المخرج الأول:** له حرفان، الهمزة والهاء، فالهمزة تخرج^(٢) من أوَّلِ الصَّدْرِ وَآخِرِ الْحَلْقِ، وَهِيَ أَبْعَدُ الْحُرُوفِ مَخْرَجًا، ثُمَّ يَلِيهَا^(٣) الْهَاءُ.

• **المخرج الثاني:** له حرفان، الخاء والعين، فمخرجهما من وسطِ الحلق.

• **المخرج الثالث:** له حرفان، الخاء والغين، ومخرجهما من آخرِ الحلق مِمَّا يَلِي الْفَمَ عَلَى مَا رَتَّبَهُمَا وَذَكَرَهُمَا فِي الْبَيْتِ، فَأَعْطَى كُلَّ حَرْفٍ مِنَ الْإِظْهَارِ، عَلَى حَسَبِ مَخْرَجِهِ مِنْ غَيْرِ إِفْرَاطٍ، وَذَلِكَ أَنَّ الْإِفْرَاطَ يَكَادُ يَحْرِكُ السَّاكِنَ، وَتَحْرِيكَ السَّاكِنِ لَغَيْرِ^(٤) سَبَبٍ مَرْدُودٌ.

وقوله: «أَلَا هَاجَ حُكْمٌ عَمَّ خَالِيَهُ غَفْلًا»:

هَاجَ الشَّيْءُ يُهَيِّجُ هَيِّجًا وَهَيَّاجًا وَهَيَّاجَانًا، أَيْ ثَارَ، وَهَاجَهُ غَيْرُهُ؛ يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى^(٥).

وَالْحُكْمُ: مَرْتَفَعٌ بِهِ، وَالْحُكْمُ مُصْدَرُ قَوْلِكَ: حَكَمَ بَيْنَهُمْ يَحْكُمُ حُكْمًا، إِذَا قَضَى. «وَعَمَّ» مِنَ الْعُمُومِ، يُقَالُ: عَمَّ الشَّيْءُ يَعُمُّ عُمُومًا إِذَا شَمِلَ الْجَمَاعَةَ وَعَمَّهُمْ بِالْعَطِيَّةِ.

و«خَالِيَهُ»: مَاضِيهِ، وَالْهَاءُ فِي مَاضِيهِ تَعُودُ إِلَى «الْحُكْمِ» وَ«غَفْلًا»: مَفْعُولٌ «عَمَّ»، أَيْ: عَمَّ مَاضِي الْحُكْمِ غَفْلًا، وَهُوَ جَمْعُ غَافِلٍ كَشَاهِدٍ وَشُهَدٍ. يُقَالُ: غَفَلَ عَنِ الشَّيْءِ وَأَغْفَلَهُ، إِذَا تَرَكَّهُ عَلَى تَذَكُّرٍ^(٦) مِنْهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ^(٧).

(١) الكشف ١/ ١٦١ .

(٢) فِي (ط): «يُخْرِجُ»، وَفِي (ز): «فَأَمَّا الْهَمْزَةُ تَخْرُجُ».

(٣) فِي (ط)، (ز): «تَلِيهَا».

(٤) فِي (ز): «بِغَيْرِ».

(٥) الصَّحَاحُ (هَيْج) ١/ ٣٥٢ .

(٦) فِي (ز): «ذَكَرَ».

(٧) فِي (ز): «وَاللَّهُ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ».

٢٩٠. وَقَلْبُهُمَا مِثْلَ لَدَى الْبَاءِ وَأَخْفِيَا عَلَى غَنَّةٍ عِنْدَ الْبَوَاقِ لِيَكْمُلَا

قوله (وقلبهما ميثماً لذي الباء): يعنى النون الساكنة والتنوين تقلبان ميثماً إذا لقيتهما بباءٌ نحو قوله عزَّ وجلَّ: ﴿مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾^(١)، و﴿أَنْ بُورِكَ﴾^(٢)، و﴿هَنِيئًا بِمَا﴾^(٣)، و﴿صُرُّ بِكُمْ﴾^(٤).

وكذلك النون الساكنة مع الباء في كلمة نحو: ﴿أَنْبِئْتَهُمْ﴾^(٥)، و﴿فَأَنْبَجَسَتْ﴾^(٦).

ولا يقع التنوينُ مع الباء في كلمة، وما أشبه ذلك، تُبدلُ منهما ميثماً إذا لقيتهما^(٧) بباءً، هكذا تخرج من الفم كما ترى، ولا تنظر إلى الكتابة، ولا تشديد في هذا؛ لأنه قلبٌ لا إدغامٌ، والغنةُ ظاهرة فيه في نفس الحرف الأول، لأنك أبدلتَ من حرفٍ فيه غنةٌ حرفاً آخر فيه غنةٌ، فلا بدُّ من إظهار الغنةِ في البدل كما كانت في المبدل منه لما ذكرتُ من أن كليهما حرفٌ أُغنُّ.

● **ووجهُ ذلك**^(٨): أن الباء حرفٌ شديد، ثقلت النونُ ساكنةً معها كما ثقلت التاء قبل الدال في وتد، والطاء في وطد، فلم تُمكن^(٩) بيانها عندها لذلك، ولم تَمُكِّنْ إدغامها فيها، لبُعْدِ ما بين مخرجيهما^(١٠)، مع اختصاص الغنةِ بالنون دون الباء، وذلك يمنعُ الإدغام، ألا ترى أنهم لم يدغموا الميمَ في الباء في قوله^(١١): ﴿وَهُمْ بِرَبِّهِمْ﴾^(١٢)، مع أنهما من مخرج واحدٍ، لذهاب غنتها بالإدغام، فبالأولى ألا تُدغم

(١) سورة البقرة، آية ٧٤.

(٢) سورة النمل، آية ٨.

(٣) سورة الطور، آية ١٩.

(٤) سورة البقرة، آية ١٨.

(٥) سورة البقرة، آية ٣٣.

(٦) سورة الأعراف، آية ١٦٠.

(٧) في (س): (تبدل منها ميثماً إذا لقيتها).

(٨) التمهيد ١٥٧ والكشف ١/١٦٥.

(٩) في (ط): «يمكن».

(١٠) في (ط): «مخرجهما».

(١١) في (ز): «في نحو قوله».

(١٢) سورة الأنعام، آية ١٥٠.

فيها النونُ التي ليست من مخرجها، وقد قال صاحبُ الكتاب - رحمه الله - في تعليل ذلك «لأنهم يقلبون النونَ ميمًا في قولهم العنبر، ومن بدأ لك، فلما وقع^(١) مع^(٢) الباء الحرفُ الذي يفرُّونُ إليه من النون، لم يغيروه، وجعلوه بمنزلة النون إذا كانا حرفي غنة، قال: ولم يجعلوا النون باءً لبعدها في المخرج من الباء، وأنها ليست فيها غنة - يعنى الباء، ولكنهم أبدلوا من مكانها أشبهَ الحروف بالنون وهى الميم»^(٣). انتهى قول صاحب الكتاب.

والإخفاء / أيضًا لا يحسنُ كما لا يحسنُ^(٤) الإظهار، لأنَّ اللفظ بالباء يمنع من إتمام الصوت بالغنة.

ومِمَّا يبينُ ثقلُ النونِ ساكنةً قبلَ الباءِ، أنَّ الباءَ تخرجُ باعتمادِ قَوِي في الشفةِ، وإلزامِ لإحدى الشفتين الأخرى؛ فَتَحْتَلُّ الغنةُ لذلك، ويتعدَّرُ عليها أن تَنْبَسِطَ، وعلى الخيشوم أن يتنفسَ بها، وما يطلبه^(٥) الباءُ بشِدَّتِهِ من قُرْطِ الاعتمادِ في الشفتين بمنع الاعتماد في الخيشوم للنون وإفراطِ الثقلِ كان، بحيث لو أردت اللفظ بالنون قبل الباء؛ لم تكدرُ عليه، وتقف^(٦) على النون وقفةً، وتوقع^(٧) بينهما مهلةً.

فأما إذا وصلت مُستمرًّا؛ فإنها تَنْقَلِبُ بالطبع ميمًا؛ لأنَّ هذه الميم التي تَنْقَلِبُ إليها لا تكون في خلوص الميم في غير هذا الموضع، ولكن يكون فيها خفاء - كما كان في النون، وهذه الأحوالُ مِمَّا تَبِينُ^(٨) بالمشافهة والتأملِ عندها، فاعرفه، فإنه من كلام المحققين من أصحابنا.

فلما لم يحسن وجهٌ من هذه الأوجه الثلاثة؛ لم يبقَ إلا القلب؛ لأنَّ الميمَ تَشَارِكُ

(١) في (س): «أوقع» وما أثبتناه عن (ط)، وانظر الكتاب ١٤/٤٤٧.

(٢) في (ز): «بعد» وهو تحريف انظر الكتاب ٤/٤٤٧.

(٣) الكتاب ٤/٤٤٧.

(٤) في (س)، «كما يحسن».

(٥) في (ز): «تطلبه».

(٦) في (ط): «ويقف».

(٧) في (ط): «ويوقع».

(٨) في (ز): «يتبين».

الباء في الجهر، والمخرج، وتُشابه النون في الغنة والجهر؛ فقلبت إلى الميم لذلك.

فأما إذا تحركت النون نحو: «النَّبَأُ، والشَّتَبُ، فَإِنَّهَا تَصَحُّ وَلَا تُقَلَّبُ»^(١) لأنها تقوى بالحركة، وتنتقل إلى الفم، فيسهل اللفظ بها، كما أن التاء لَمَّا لَمْ تُحْرَكْ^(٢) في وَتِدٍ صَحَّ وَلَمْ يَثْقُلْ كَمَا يَثْقُلُ فِي وَتِدٍ»^(٣). فاعرفه.

وقوله: «وأخفيا» يعنى النون الساكنة والتنوين على غنة، أى مع غنة أى مع بقاء غنتها.

(عند البواقي): يعنى عند باقى حروف المعجم، وجملة ذلك خمسة عشر حرفاً

وهى:

القاف، والكاف، والجيم، والشين، والضاد، والصاد، والسين، والزاي، والطاء، والتاء، والذال، والظاء، والذال، والثاء، والفاء. لو أظهرتَهُمَا مع واحدٍ منها؛ لكان لحنًا، نحو: ﴿وَمَنْ قَالَ﴾^(٤)، و﴿وَمَنْ كَفَرَ﴾^(٥)، و﴿مَنْ جَاءَ﴾^(٦)، وكذلك البواقي.

والإخفاء: هو حال بين الإظهار والإدغام عارٍ من التشديد، وهما فى الإخفاء على مقدارٍ قُرْبِهِمَا من هذه الحروف وبعدهما منها، وغنتهما معها ظاهرةٌ بأسرها؛ وذلك أن النون الساكنة مخرجها من طرف اللسان وأطراف الثنايا. كما ذكرتُ - ومَعَهَا غِنَةٌ تَخْرُجُ من الخياشيم، فإذا أَخْفَيْتَهَا^(٧) عند هذه الحروف؛ ذهب ما كان يخرجُ من الخيشوم، وقد ذكر قبلُ.

● **وَوَجْهُ إِخْفَائِهِمَا عِنْدَهَا:** أن النون الساكنة قد صار لها مخرجان: مخرج لها،

(١) فى (س): «فإنها لا تقلب».

(٢) فى (ز): «لَمَّا تَحْرَكْ».

(٣) كلمة (فى) عن (ز).

(٤) سورة الأنعام، آية ٩٣.

(٥) سورة البقرة، آية ١٢٦.

(٦) سورة الأنعام، آية ١٦٠.

(٧) فى (ط): «خفيتها».

ومخرجٌ لِعُنْتِهَا؛ فَاتَّسَعَتْ بِذَلِكَ فِي الْمَخْرَجِ، فَأَحَاطَتْ عِنْدَ اتِّسَاعِهَا حُرُوفَ^(١) الْفَمِ، فَشَارِكْتَهَا بِالْإِحَاطَةِ بِهَا؛ فَخَفَّيْتُ عِنْدَهَا، وَكَانَ ذَلِكَ أَخْفَ؛ لِأَنَّهُمْ لَوْ اسْتَعْمَلُوهَا مُظْهِرَةً؛ لَعَمِلَ اللِّسَانُ فِيهَا مِنْ مَخْرَجِهَا^(٢)، وَمِنْ مَخْرَجِ عُنْتِهَا^(٣)؛ فَكَانَ إِخْفَاءُهَا^(٤) أَيْسَرَ لِيَعْمَلَ اللِّسَانُ مَرَّةً وَاحِدَةً.

وإلى هذا أشار صاحبُ الكتاب - رحمه الله - بعد أن ذكر ما تُدْعَمُ فِيهِ النون فقال: «وتكون النون مع سائر حروف الفم حرفاً مخرجاً من الخياشيم، وذلك أنها من حروف الفم، وأصل الإِدْغَامِ لحروف الفم، لأنها أكثر الحروف، فلما وصلوا إلى أن يكون لها مَخْرَجٌ مِنْ غَيْرِ الْفَمِ - يعنى الخياشيم - كان أخف عليهم أن لا يستعملوا ألسنتهم إلا مرةً واحدة، وكان العلم بها أنها نون من ذلك الموضع كالعلم بها وهى من الضم؛ لأنه ليس حرفٌ يخرجُ من ذلك الموضع غيرها، فاختروا الخِفَّةَ إذ لم يكن لبس»^(٥).

وأيضاً فإنَّ هذه الحروف لم تبعد من النون بعد حروف الحلق فتُعْطَى حكمها، وهو الإِظْهَارُ، ولم تقرب قُرْبَ حُرُوفِ (يرْمُلُونَ) فتُعْطَى أيضاً حكمها، وهو الإِدْغَامُ؛ فلماً كان كذلك أُعْطِيَتْ حَالَةٌ بَيْنَ حَالَتَيْنِ^(٦) ومنزلةً بَيْنَ الْمَنْزِلَتَيْنِ وهو الإِخْفَاءُ.

واعلم أنَّ النون الخَفِيَّةَ، والخَفِيَّةُ^(٧) هى العُنَّةُ، والنون المخْفَاءَةُ، والمظْهِرَةُ، والمدغمة هى / غيرُ العُنَّةِ، والعُنَّةُ تابعةٌ لها، فإذا قلت: «عَنكَ»، و«مِنِكَ»؛ فمخرجُ هذه النون من الخياشيم، ليس إلا [لأنها مخفأة عند الكاف باقية عُنْتَهَا ظاهراً، وإذا قلت: «منه»، فهذه تخرج من طرف اللسان، ومعها عُنَّةٌ تخرج من الخياشيم، لأنها

(١) فى (ز): «بحروف».

(٢) فى (ط): «مخرجهما».

(٣) فى (ط): «عُنْتِهَا».

(٤) فى (س): «خفاءها».

(٥) الكتاب ٤ / ٤٥٤ .

(٦) فى (ز): «الحالتين».

(٧) فى (س): «أو الخفيفة».

غَيْرُ مَخْفَاةٍ^(١) وإنما هي ظاهرةٌ مع الهاء، وإذا قلت: ﴿مِنْ رَبِّهِمْ﴾^(٢)، وأدغمت بلا غَنَّةٍ، صارَ مَخْرَجُ النونِ من مخرجِ الراءِ لا غيرُ؛ لأنَّكَ أبدَلتَ منها في حالِ الإدغامِ راءً، وإذا قلتَ: ﴿مِنْ لَدُنْهُ﴾^(٣)، وأدغمتَ بلا غَنَّةٍ، صارَ مخرجُ النونِ مخرجِ اللامِ؛ لأنَّكَ أبدلتَ منها في حالِ الإدغامِ.

[لاماً، وإذا قلت «مَنْ يُؤْمِنُ»، فأدغمتَ، فمخرجُ النونِ من مخرجِ الياءِ؛ لأنَّكَ أبدلتَ منها في حالِ الإدغامِ ياءً]^(٤).

وكذلك التنوين مثل النون في كل ما ذكرت، والتنوين هو النون، وإنما فرَّق بينهما؛ لأن النون الساكنة هي الأصلية، والتنوين لفظ كلفظ النون^(٥)، وهو الزائد على الإعراب؛ ولأجل ذلك كُتِبَتْ لها صورة دون التنوين.

والفرق بين الإخفاء والإدغام من وجهين:

أحدهما: أن الإخفاء عارٍ من التشديد، بخلاف الإدغام.

والثاني: أن إخفاء الحرف في نفسه لا في غيره، وإدغامه مع غيره لا في نفسه. تقول^(٦): «أخفيتُ النونَ عند السين» ولا تقول: «في السين»، و«خفيتُ النونَ عند السين»، ولا تقول: «في السين» وتقول: «أدغمتُ النونَ في الياء»، ولا تقول: «عند الياء»، فاعرف ذلك.

● **وبعدُ، فإنَّ هذه الأحوال التي تصرَّفت^(٧) عليها النونُ من: الإظهار، والإدغام، والإخفاء على حسب ترتيبها من الحروف والمخارج، تجمعها على الجملة أربعة حياض:**

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ط).

(٢) أول مواضعها سورة البقرة، آية (٥).

(٣) سورة النساء، آية ٤٠ والكهف آية (٢).

(٤) ما بين المعقوفين عن (ز).

(٥) في (ز): «والتنوين كلفظ النون».

(٦) في (ز): «فقول».

(٧) في (س): «تفرقت».

أولها: الحلق.

والثانى: الفم.

والثالث: اللسان.

والرابع: الشفتان.

وما يذكر فى الخارج من غيرها نحو^(١): أصول الثنايا، والحنك فداخل فى جملة الفم واللسان.

فما من حرف إلا وهو واحد من^(٢) هذه المواضع، وأصول الأسنان، والحنك التى هى^(٣) من حواشى الفم - تشارك اللسان، والفم. فأما أن يخرج منها حرف من غير أن يلامس الفم واللسان، فلا يكون.

والنون بحسب بُعدها وقربها من هذه المواضع يَبِينُ، وأدْغِمَتْ، وأخْفِيَتْ وهى من طرف اللسان فلا قرب بينها^(٤) وبين الحلق بوجه، وإذا كانت بعيدة لم تناسب حروفه، والفم والشفتان^(٥) طرفان، واللسان واسطة بينهما، فتكون النون مقاربةً لحروفها^(٦) مقاربةً الوسيط^(٧) بين الشئيين.

وإذا فرغت من هذه الثلاثة؛ لم يبقَ إلا اللسان الذى هو موضعها، فالحروف التى تخرج من اللسان فى حكم المشاركة لها فى المخرج وأقرب الحروف منها وأكثرها مُنَاسِبَةٌ لها.

والبيان هو الأصل؛ لأن النون حرفٌ صحيحٌ فينبغى أن يظهر كسائر الحروف

(١) العبارة «والثالث: اللسان، والرابع: الشفتان، وما يذكر فى الخارج من غيرها نحو» ساقطة من (ط).

(٢) فى (ط): «من أحد من».

(٣) فى (ز): «هو».

(٤) فى (ط): «بينهما».

(٥) فى (س): «واللسان» وما أثبتناه عن (ط).

(٦) فى (ط): «لحروفهما».

(٧) فى (ط): «الوسط».

الصحيحة، والإخفاء عارضٌ، فهو بعد البيان، وهو ابتداء^(١) الإدغام، وواسطة بين الأمرين، ومنزلة بين المنزلتين، فاعرف هذا وأعطِ كُلَّ حرفٍ حَقَّه من الإظهار، والإدغام، والإخفاء على حَسَبِ بُعْدِها وقربها من هذه الحروف، من غير إفراط، لأن الإفراط يكاد يزيدُ الحرف ما لم يكن فيه^(٢)، وذلك خطأ عند أرباب هذه الصناعة، وأهل العربية.

وقوله: (وقلبها ميماً لذي اليا) فقلبيهما: مبتدأ، ولدى الياء: خبره، أى ثابت أو واجبٌ، والمصدرُ مضاف إلى المفعول، ومبنى له، (وميمًا): مفعول ثانٍ؛ لأنَّ القلبَ والتصييرَ بمعنى، [أى: تصييرك إياهما]^(٣).

والبواقي جمع باقية، كضاربة وضوارب.

وقوله: «ليكملاً»، أى ليكمل حكم الحروف، والكمال: التمام.
والله تعالى أعلم^(٤).

(١) كلمة «ابتداء»: ليست في (ط).

(٢) في (ز): «ما ليس فيه».

(٣) ما بين المعقوفين عن (ز).

(٤) عبارة «والله تعالى أعلم» ليست في (ز)، وفي (ط): «والله أعلم».

بابُ الفتح والإمالة^(١) وبين اللّفظين

اعلم - وفّقك الله - أنّ الفتح والإمالة لغتان مشهورتان مُستعملتان، فالفتح لغةُ أهل الحجاز، والإمالة لغةُ عامة أهل نجد من تميم، وأسدٍ، وقيس. والأصلُ الفتح بدليل جوازه في كُلِّ ما يمال، / والإمالة فرعٌ؛ بدليل امتناع جوازها في كل ما يفتح، ١٠٠/ب فالأصل ما عمّ وهو الفتح^(٢).

والفتحُ على ضربين: فتحٌ شديدٌ، وفتحٌ متوسط^(٣).

فالفتحُ الشديدُ: هو نهاية فتح القارئِ لفيه بلفظ الحرف الواقع قبل الألف، ويسمى أيضاً التفخيم، وليس بأصلٍ في لغة العرب العرباء، وإنما هو لغة شِرْدَمَةٍ منهم جاوروا الأعاجم كأهل خراسان ومن قَرُبَ منهم؛ لأنَّ طباعهم في العجمة جرّت عليه، فأخذوا تلك الألفاظ منهم، واستعملوها في لغتهم، وهذه اللغة لم تستعمل في القرآن، ولا يقرأ بها. لشُدُوذِها، وبشاعتها.

والفتح المتوسط هو: ما بين الفتح الشديد، والإمالة المتوسطة وهو الذي يستعمله أصحابُ الفتح من القراء كعاصم، وغيره.

والإمالة^(٤) أيضاً على ضربين: إمالةٌ شديدةٌ وإمالةٌ متوسطة.

(١) انظر في ذلك: التيسير ٤٤ - ٥١ والنشر ٢/ ٣٠ - ٣٥ والسبعة ١٤١ - ١٥٠ والحجة للقراء السبعة ١/ ٣٢٠ - ٣٢٨ والإتقان ١/ ٣١٣ والكشف ١/ ١٦٨ - ٢٠٨ والتذكرة ١/ ١٩٠ والعنوان ٦٢.٥٨ والكتاب ٤/ ١١٧ - ١٣٥ وأسرار العربية ٤٠٦ والإتحاف ٩٢.٧٤ والتبصرة ٢٠٠ - ٢٣٢ وجمال القراء ١/ ٢٩١ - ٣٢٥ وغاية الاختصار ١/ ٢٦٧ - ٣٣٠ والغاية في القراءات العشر ١٦٠ - ١٧٠ والمبسوط ١٠٣ - ١١٠ وكشف المشكل في النحو ٢/ ٤٠٨ ورسالة الملائكة ١٨٧ - ١٨٨ ومن مؤلفات المحدثين ينظر: في اللهجات العربية ٦٠ - ٦٩ والمصطلح النحوي ٩٩ - ١٠١ والإمالة في اللهجات العربية القديمة ٢٥٤ والفكر اللغوي عند أبي العلاء المعري في ضوء علم اللغة الحديث ١١٦ - ١١٧.

(٢) الكشف ١/ ١٦٨.

(٣) انظر: جمال القراء ١/ ٢٩٤.

(٤) الإمالة: وتسمى الكسر والبطح والإضجاع. وهي مصدر أَمَلْتُ الشيءَ إمالةً، عدلت به إلى غير الجهة التي =

فالإمالة الشديدة^(١): هي نهايةُ انحرافِ الفم عن الاستقامة إلى الاعوجاج بالحرفِ المَمَالِ من غير قلبِ خالصٍ ولا إشباعٍ مُبَالِغٍ .
والإمالةُ المتوسِّطةُ^(٢): هي بين الاستقامة والانحرافِ ، وتُسمى (بَيْنَ بَيْنَ) ، و(بَيْنَ اللَّفْظَيْنِ) .

والمُصنَّفون من القُرَاءِ ، وغيرهم من المُتقدِّمين قد يعبرون عن هذين الضربين من المَمَالِ بالكسر مَجَازاً واتساعاً ، كما يعبرون عن الفتح بالتفخيم ، ويعبرون عنهما بالبَطْحِ والإضْجَاعِ^(٣) ، وكل ذلك حسن جائز^(٤) لموافقةِ اللفظ المعنى ، ومعنى الإمالة انحرافُ النطق بالحرفِ المَمَالِ عن مخرجه مأخوذة^(٥) من «أَمَلْتُ الرُّمْحَ» وَشَبَّهَهُ إِذَا أَرَزْتَهُ عَنْ اسْتِقَامَتِهِ ، فلما أَشْبَهَتِ الألفُ الرمحَ في الاستقامة^(٦) وَعَوَّجَتْ عَنْ اسْتِقَامَتِهَا فِي النُّطْقِ ؛ سُمِّيَ ذَلِكَ إِمَالَةً^(٧) ، والغرضُ بها أن تناسب صوتَ مكانها^(٨) فيتشابه ولا يتباين ، وذلك أنك إذا قُلْتَ : «عابد» كان لَفْظُكَ بِالْفَتْحَةِ وَالْألفُ تَصَعَّدًا وَاسْتِعْلَاءً ، وَإِذَا عُدْتَ إِلَى الكسرة ؛ كان انحداراً وَتَسْفُلًا فيكون في الصوت بعض الاختلاف ، وَإِذَا أَمَلْتَ الألفَ قَرُبًا^(٩) من الياء وامتزجَ بِالْفَتْحَةِ طرف من الكسرة فيقاربُ الكسرةَ الواقعةَ بعد الألفِ وتصيرُ الأصواتُ من نمطٍ واحدٍ .

= هي عليها ، ويقصد بها : صرف الشيء عما هو عليه إلى وجهٍ آخر . وهي مختصةٌ من الحروفِ بالألفِ ، ومن الحركاتِ بالفتحة ، فالألفُ تُمالُ نحو الياء ، والفتحةُ تُمالُ نحو الكسرة ، وذلك مثل : عالم وسالم والنار والنهار ونحوه من الأسماء ، وسار وبيع ونحوه من الأفعال وحتى وبلى من الحروف . المصطلح النحوي ٩٩ - ١٠١ وكشف المشكل في النحو ٢/٤٠٨ . والفكر اللغوي عند أبي العلاء المعري ١١٢ .

(١) يقول السخاوي : «الإمالة الشديدة: هي أن تقرب الفتحة من الكسرة ، والألف من الياء من غير قلب خالص ولا إشباع مبالغ» جمال القراء ١/٢٩٥ وانظر النشر ٢/٣٠ والإتقان ١/٣١٥ .

(٢) عرفها السخاوي بأنها «أن يؤتى بالحرف بين الفتح المتوسط وبين الإمالة الشديدة» . جمال القراء ١/٢٩٥ .
(٣) جمال القراء ١/٢٩٥ والكتاب ٣/٢٧٨ .

(٤) في (ط) : «جائز حسن» .

(٥) في (ط) ، (ز) مأخوذة .

(٦) عبارة «فلما أشبهت الألفُ الرمحَ في الاستقامة» ليست في (ط) . وفي (ز) : «في استقامته» .

(٧) كلمة «إمالة» : ساقطة من (ط) .

(٨) عبارة (ط) : «أن يتناسب الصوت بمكانها» وفي (ز) «أن تناسب الصوت بمكانها» .

(٩) في (ز) : «قريت» .

فأصحابُ الإمامةِ المحضَةِ: حمزة، والكسائي، إلا مواطنَ يسيرةً.

فإنَّ حمزةَ قرأها بينَ بينَ على ما سترأه في الباب - إن شاء الله تعالى.

وأصحابُ بَيْنَ بَيْنَ: ورش عن نافع في جميع ما أمال من القرآن ما عدا الهاء من ﴿طه﴾^(١)، فإنه أمالهُ إمالةً محضَةً، وأبو عمرو يقرأ في مواطن^(٢) بَيْنَ بَيْنَ، وفي مواطن بالإمالة المحضَةِ، وسيأتي بيان ذلك في الباب إن شاء الله تعالى.

ومَن بقي من القراء: فَهَمُّ من أصحاب الفتح ما عدا أبا بكر عن عاصم، فإنه أمالَ في مواطن، وكذا ابن عامر أمالَ في مواطن. على نحو ما سترأه في الباب - إن شاء الله تعالى، وكذا حفصُ أمالَ في موطن واحد هو قوله^(٣): ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِبَهَا﴾^(٤)، ومذهبهم في الإمامة كمنهج حمزة والكسائي، وكذا قالون أمالَ في مواضع يسيرة على ما سترأه، ومذهبهُ في ذلك بَيْنَ بَيْنَ كورشٍ ما عدا ﴿هَارٍ﴾^(٥)، فإنه يقرأه بالإمالة الخالصة^(٦)، فاعرفه.

واختلفَ علماءُ هذه الصنعة في هذه الأوجه الثلاثة، أيهنَّ أوجهٌ وأولى، فقال بعضهم: أوجهُهُنَّ وأولاهنَّ الفتح^(٧)؛ إذ هو الأصل، ولقوله ﷺ: «نزل القرآن بالتخميم»^(٨)، وقال آخرون^(٩): أوجهُهُنَّ وأولاهنَّ الإمالة المحضَةُ لموافقها المرسومَ المجمع عليه، لأنَّا رأينا المصاحفَ كُلَّهَا بالياء فيما أميل. وقال غيرهم: أوجهُهُنَّ وأولاهنَّ الإمالة المتوسطة التي هي بَيْنَ بَيْنَ، لأن المراد من الإمالة الإعلام بأنَّ أصلَ الألف الياء، والتنبيه على انقلاب الألف إلى الياء، وذلك يحصلُ بَيْنَ بَيْنَ، فلا حاجة

(١) سورة طه، آية ١.

(٢) في (ط): «موطن».

(٣) ينظر: التلخيص ١٨٤.

(٤) سورة هود، آية ٤١.

(٥) سورة التوبة، آية ١٠٩.

(٦) انظر: التلخيص ١٨٠.

(٧) جمال القراء ١/٢٩٦.

(٨) الإتيان ١/٣٢١.

(٩) في (ط): «الآخرون».

إلى الإمالة الخالصة التي تخرجُ الحرف / عن أصله . ١/١٠١

فَأَمَّا قَوْلُهُ ﷺ: «نَزَلَ الْقُرْآنُ بِالتَّفْخِيمِ»^(١) فَقِيلَ يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ نَزَلَ بِالتَّغْلِيظِ وَالشَّدَةِ عَلَى الْمُشْرِكِينَ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَأَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾^(٢) الْآيَةَ وَغَيْرَهَا مِنَ الْآيَاتِ، وَالدَّلِيلُ عَلَى صِحَّةِ هَذَا قَوْلُهُ ﷺ: «إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ نَزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ، فَاقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنْهُ»^(٣)، وَلَا يُقَالُ: إِنَّ الْإِمَالََةَ مِنَ الْأَحْرَفِ السَّبْعَةِ، أَوْ يَكُونُ مَعْنَاهُ نَزَلَ بِالتَّعْظِيمِ^(٤) وَالتَّجْجِيلِ، فَيَكُونُ لَفْظُهُ لَفْظَ الْخَبَرِ وَمَعْنَاهُ الْأَمْرُ، أَيْ عَظَّمُوهُ وَبَجَّلُوهُ.

عَلَى أَنْ بَعْضَ الْمُتَكَلِّمِينَ^(٥) قَدْ فَسَّرَ مَعْنَى التَّفْخِيمِ فِي الْخَبَرِ نَفْسِهِ: بِأَنَّهُ تَحْرِيكُ أَوْسَاطِ الْكَلِمِ بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ فِي الْمَوَاضِعِ الْمُخْتَلَفِ فِيهَا دُونَ إِسْكَانِهَا لِأَنَّهُ أُسْبِغَ^(٦) لَهَا وَأَفْخَمَ، إِذَا كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ دَلِيلٌ قَاطِعٌ عَلَى أَنَّ التَّفْخِيمَ أَحْسَنُ الْوُجُوهِ^(٧) بَلْ كُلُّهُ حَسَنٌ جَائِزٌ مَرُورٌ عَنِ الثَّقَاتِ الْعَارِفِينَ بِكَلَامِ الْقَوْمِ: نَظْمِهِمْ، وَتَثْرِهِمْ، فَاعْرِفُوهُ - وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ^(٨) بِالصَّوَابِ.

(١) انظر: الإتيان ١/ ٣٢١ .

(٢) سورة التوبة، آية ٥ .

(٣) جمال القراءة ١/ ١٩٩ وفضائل القرآن للنسائي ٥٤ .

(٤) في (س): «بالتغليظ» .

(٥) في (ز): «المتقدمين» .

(٦) في (ط)، (ز) «أشبع» .

(٧) في رسالة الملائكة ١٩١ يقول أبو العلاء المعري: «الإمالة أخفُّ من التفخيم . . فالَمَالُ هو الحرف الذي قبل الألف، لأن الإمالة تبيِّن في الحروف حدثاً ليس في التفخيم، والألف لا تتحمَّل ذلك؛ لأنها ضعيفة جداً، وغيرها بالتغيير أليق، وهو له أجمل، وقد أمالوا الفتحة في الحجر والضرر، فدلَّ ذلك على أن الإمالة هي في الحرف الذي قبل الألف . وكذلك قول بعضهم في الوقف: نعمه في الوقف، الكسرة على الميم، فأما الهاء فبريةٌ من ذلك، وليس الهاء بأضعف من الألف بل لها مزيةٌ في القوة، لأن الهاء تمكن حركتها، والألف لا تحمَل شيئاً من الحركات» . رسالة الملائكة ١٩١، وانظر: الفكر اللغوي عند أبي العلاء المعري ١١٤ .

(٨) في (ط)، (ز) «والله أعلم» .

٢٩١. وَحَمَزَةٌ مِنْهُمْ وَالْكَسَائِيُّ بَعْدَهُ أَمَّا لَا ذَوَاتِ الْيَاءِ حَيْثُ تَأَصَّلًا

قوله: (وحمزةٌ منهم) يعنى من القراء، و(الكسائى بعده) لأنه^(١) أخذ عنه [وقرأ عليه]^(٢). (أَمَّا لَا): يعنى المذكورين. (ذوات الياء حيث تأصلاً): أى حيث كان الياء أصلاً، ويكون عيناً ولاماً، وهو أحد أسباب الإمالة.

والأسباب التى تجوز معها الإمالة سبعة أشياء^(٣): الكسرة، والياء، والانقلاب عن الياء، والمشبّه بالمنقلب عن الياء، والإمالة للإمالة، والألف التى ينكسر ما قبلها. فى بعض الأحوال، والألف المتطرّفة فيما كان على أكثر من ثلاثة أحرف.

وترجع هذه السبعة إلى الكسرة والياء ليس إلا، فأما الكسرة فنحو: (الدار)، و(عابد) ونحوهما.

وأما الياء فنحو: (حيران)، و(الخيرات). وليس من مذهب القراء إخلاصُ الإمالة فى ذلك، وإنما يقرأ ورش عن نافع ذلك بينَ بينَ من أجل الياء، وإمالاته جائزةٌ حكاها صاحب الكتاب - رحمه الله^(٤) - فى: (شيبان) و(غيلان) من أجل الياء.

وأما الانقلابُ عن الياء فنحو: ﴿طَابَ﴾^(٥)، و﴿وَحَابَ﴾^(٦)، و﴿رَمَى﴾^(٧)، وما أشبهَ هذا.

وأما شبّه بالمنقلب عن الياء فنحو: (سيمى)^(٨). وإحدى، وأخرى، وسكرى، ونظائرهنّ.

وأما الإمالة للإمالة فنحو: (رأى)، و(نأى)، وشبّههما.

(١) فى (ط): «لأنه».

(٢) ما بين المعقوفين عن (ط)، (ز).

(٣) رسالة الملائكة ١٩٠ - ١٩١ وانظر: شرح الشافية ٨/٣ والتكملة ٢٢٨ وشرح المفصل ٦٣/٩.

(٤) الكتاب ٤/١١٧.

(٥) سورة النساء، آية ٣.

(٦) سورة إبراهيم، آية ١٥.

(٧) سورة الأنفال، آية ١٧.

(٨) فى (س)، (ط): «سمى».

وأما الألفُ التي ينكسر ما قبلها في بعض الأحوال فنحو: (خاف) (١) و(خافوا) (٢) و(خافت) (٣)، وشبهه.

وأما الألفُ المُتطرفة فيما زاد على ثلاثة أحرف فنحو: ﴿تُدْعَى﴾ (٤)، و﴿وَإِذْ أَبْتَلَى﴾ (٥)، وشبههما مما سترأه في الباب مشروحاً مُعللاً. إن شاء الله - والله تعالى أعلم (٦).

٢٩٢- وَتَثْنِيَةُ الْأَسْمَاءِ تَكْشِفُهَا وَإِنْ رَدَدْتَ إِلَيْكَ الْفِعْلَ صَادَفَتْ مِنْهَا

قدَّر في نفسه كأن سائلاً سألَهُ عن معرفة ذواتِ الياء فقال مُجيباً: «وتثنية الأسماء تَكْشِفُهَا»؛ لأنها لا تخلو من أن يكون في الأسماء. أو في الأفعال، فإن كانت في الأسماء عَرَفْتَهَا بالتثنية، وإن كانت في الأفعال عَرَفْتَهَا بِرَدِّكَ الْفِعْلَ إِلَى نَفْسِكَ. وقوله (وتثنية الأسماء تَكْشِفُهَا) أي تكشف الأسماء.

(وإن رَدَدْتَ إِلَيْكَ الْفِعْلَ صَادَفَتْ مِنْهَا): الْمَنْهَلُ: الْمَوْرِدُ، وَهُوَ عَيْنُ مَاءٍ تَرِدُهُ الْإِبِلُ فِي الْمِرَاعَى (٧)، وهذه استعارةٌ حَسَنَةٌ؛ لِأَنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ كَالْعِطْشَانِ، وَالْعِطْشَانُ إِذَا وَجَدَ الْمَاءَ فَقَدْ حَصَلَ عَلَى مَقْصُودِهِ وَمُنَاهُ، وَكَذَا طَالِبُ الْعِلْمِ إِذَا أَشْكَلَ عَلَيْهِ شَيْءٌ وَتَحَيَّرَ فِيهِ، ثُمَّ وَجَدَ مَنْفَذَهُ (٨)، فَقَدْ حَصَلَ عَلَى مَا حَصَلَ عَلَيْهِ الْعِطْشَانُ، فَأَعْرِفُهُ. وَبَعْدُ، فَإِنَّ أَصْلَ الْإِمَالَةِ لِلْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ (٩)، لَيْسَ إِلَّا لِقُوَّةِ الْأَسْمَاءِ وَتَصَرُّفِ

(١) سورة البقرة، آية ٢٠.

(٢) سورة النساء، آية ٩.

(٣) سورة النساء، آية ١٢٨.

(٤) سورة الجاثية، آية ٢٨.

(٥) سورة البقرة، آية ١٢٤.

(٦) عبارة «إن شاء الله، والله تعالى أعلم»: ليست في (ط)، وفي (ز) «إن شاء الله تعالى».

(٧) الصحاح (نهل) ٥/١٨٣٧.

(٨) في (ط): «منفذ».

(٩) يقول أبو العلاء المعري: «إنَّ الْإِمَالَةَ أَصْلُهَا لِلْأَفْعَالِ؛ لِأَنَّهَا كَثِيرَةُ التَّغْيِيرِ، لِأَنَّكَ تَقُولُ: مَضَى وَبِمَضَى، وَبِمَضَى =

الأفعال ، فأما الحروف فإنها لا تُمالُ لِضَعْفِهَا وَجُمُودِهَا / وَأَنَّ أَلْفَاتِهَا غَيْرُ مَنْقَلِبَةٍ عَنْ ١٠١/ب شَيْءٍ ، إِلَّا أَحْرَفًا يَسِيرَةً مِنْهَا أُمِيتَتْ نَحْوُ : (يَا) وَ(حَا) ، وَ(هَا) ، وَ(طَا) مِنْ الْحُرُوفِ الَّتِي لِلتَّهَجِّيِّ فِي أَوَائِلِ السُّورِ وَ(بَلَى) ، وَالْكَلامُ يَأْتِي عَلَيْهَا فِي إِمَالَتِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى (١) .

٢٩٣- هَدَى وَاشْتَرَاهُ وَالهُوى وَهُدَاهُمْ وَفِي أَلِفِ التَّائِيثِ فِي الْكُلِّ مِيَالًا

وقد مثل النوعين فى صدر هذا البيت ، فقال : «هَدَى» وهو قوله - عزَّ وَجَلَّ (٢) : ﴿وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى﴾ (٣) ، و«اشتراه» وهو قوله - تعالى . ﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ﴾ (٤) ؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ إِذَا رَدَدْتَهُ إِلَى نَفْسِكَ : (هَدَيْتُ) ، وَ(اشْتَرَيْتُ) هَذَا الْفِعْلُ ، ثُمَّ ذَكَرَ الْاسْمَ فَقَالَ : «والهوى» ، وهو قوله تعالى (٥) : ﴿وَمَا يَطِّقُ عَنِ الْهُوى﴾ (٦) ، وَ«هُدَاهُمْ» وهو قوله تعالى : ﴿فَبِهْدَانِهِمْ أَقْدَمَهُ﴾ (٧) ؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ إِذَا تَنَيْتَ : (هُوَ يَانُ) ، وَ(هُدَيَانُ) ؛ فَظَهَرَتْ لَكَ الْيَاءُ فِي النَّوعَيْنِ كَمَا تَرَى فِي مِثْلِ أَلْفِ هَذَيْنِ النَّوعَيْنِ حَيْثُ وَقَعَا حَمْزَةً ، وَالْكَسَائِي ، وَحُقَّ لَهَا ذَلِكَ لِانْقِلَابِهَا عَنْ يَاءٍ .

● وَبَعْدُ ، فَإِنَّ الْأَسْمَاءَ الَّتِي فِي أَوَاخِرِهَا الْأَلْفُ عَلَى ضَرْبَيْنِ : ثَلَاثِي ، وَمَا زَادَ عَلَيْهِ . فَأَمَّا الثَّلَاثِي فَعَلَى ضَرْبَيْنِ أَيْضًا : أَحَدُهُمَا مَا كَانَتْ (٨) أَلْفُهُ مَنْقَلِبَةً عَنْ يَاءٍ ، وَالْآخَرُ مَا كَانَتْ أَلْفُهُ مَنْقَلِبَةً عَنْ وَاوٍ .

= الفعل على أبنية مختلفة فظهر حال الياء ، ثم اتسعوا فى ذلك فأجروا الأسماء لِقَوَّتِهَا مَجْرَى الْأَفْعَالِ .

رسالة الملائكة ١٨٧ - ١٨٨ .

(١) عبارة «إن شاء الله تعالى» : ساقطة من (ط) .

(٢) فى (ز) : «قوله تعالى : «فتاب عليه وهدى» والآية من سورة طه ، آية ١٢٢ .

(٣) سورة طه ، آية ٧٩ .

(٤) سورة يوسف ، آية ٢١ .

(٥) كلمة «تعالى» : ليست فى (ط) .

(٦) سورة النجم ، آية (٣) .

(٧) سورة الأنعام ، آية ٩٠ .

(٨) فى (ط) : «كانتا» وهو تحريف .

فما كانت أَلْفُهُ مُنْقَلَبَةً عن ياء؛ فإنها تُمَالٌ لِتَدُلَّ إِمَالَتُهَا على أَنَّ أصلها الياء، وليفرقَ بينها وبين ذوات الواو. ونظيرُ هذا قولُهُم: (أَغْرَى يا امرأة) فأشْمُوا الزاى الضمة؛ ليدل ذلك على أنه من (غزا يغزو)، وكان الأصلُ (اغزوى) ثم حذفت الواو بعد أن اسكنتها استنكاراً لتحركها مع انضمام ما قبلها، فلما سكنت الواو وجبَ حذفها لسكون الياء التي هي الضمير بعدها، ثم كسرت العين التي هي الزاى لتقرَّ الياء، إلا أنهم أشموها^(١) لما ذكرت؛ وليفرقوا بينه وبين (ارمى) الذى هو من (رمى - يرمى)، فأعرفه، وذلك نحو: فتى، وعمى، والزنى ونظائرهن.

وما كانت أَلْفُهُ مُنْقَلَبَةً عن واو؛ فإنها لا تُمَالٌ لعدم وجود سببٍ فيها من الأسباب المذكورة الجالبة للإمالة وذلك نحو: ﴿الصَّفَا﴾^(٢)، و﴿شَقَا جُرْفٍ﴾^(٣)، و﴿سَنَا بَرَقِي﴾^(٤)، و﴿عَصَاةُ﴾^(٥)، و﴿أَبَا أَحَدٍ﴾^(٦)، و﴿شِبْهَهُنَّ﴾؛ لأنك تقول إذا نَسِيْتَهُنَّ: (صَفَوَان)، و(شَفَوَان)، و(سَنَوَان)؛ و(عَصَوَان)، و(أَبَوَان)، فَتَظْهَرُ لك الواوُ فِيهِنَّ كما ترى، فتركُ إمالة أَلْفِهِنَّ لذلك، إِلَّا أَحْرَفًا يسيرة سُمِعَتْ فيها الإمالة لسببٍ يُذَكِّرُ فى مواطنها. إن شاء الله تعالى^(٧).

● وأما ما زاد عليه فإن إمالة ألفه جائزة من الياء كانت أو من الواو لرجوعها إلى الياء فى حال التثنية، وذلك نحو: ﴿مُصَلَّى﴾^(٨)، و﴿مُسَمَّى﴾^(٩)؛ لأنك تقول (مُصَلِّيَان)، و(مُسَمِّيَان)، وإذا رجعت هذه الألف إلى الياء كان حظها من الإمالة ظاهراً.

(١) فى (ط): «شَمُوْلها» .

(٢) سورة البقرة، آية ١٥٨ .

(٣) سورة التوبة، آية ١٠٩ .

(٤) سورة النور، آية ٤٣ .

(٥) سورة الأعراف، آية ١٠٧ والشعراء آية ٣٢ و٤٥ .

(٦) سورة الأحزاب، آية ٤٠ .

(٧) كلمة «تعالى»: ليس فى (ط) .

(٨) سورة البقرة، آية ١٢٥ .

(٩) سورة البقرة، آية ٢٨٢ .

● **وأما الأفعال فعلى ضربين أيضاً:** ثلاثى وما زاد عليه، فأما الثلاثى فعلى ضربين أيضاً؛ أحدهما: ما كانت ألفه منقلبةً عن ياء، [والآخر: ما كانت ألفه منقلبةً عن واو] (١)، فما كانت ألفه منقلبةً عن ياء؛ فإن إمالة ألفه جائزةً بلا خلاف، لتدل إمالتها على أن الألف منقلبةً عن الياء، وذلك نحو: ﴿قَضَى﴾ (٢)، و﴿رَمَى﴾ (٣)، و﴿سَعَى﴾ (٤) ونظائرهن، لأنك تقول: ﴿قَضَيْتُ﴾، و﴿رَمَيْتُ﴾، و﴿سَعَيْتُ﴾.

وما كانت ألفه منقلبةً عن الواو؛ فإن القراء لا يميلون تلك الألف لكونها منقلبةً عن الواو، وذلك نحو: ﴿دَنَا﴾ (٥)، و﴿دَعَا﴾ (٦). و﴿عَفَا﴾ (٧)، و﴿خَلَا﴾ (٨)، و﴿عَلَا﴾ (٩) و﴿نَجَا﴾ (١٠)، و﴿وَدَا﴾ (١١)، ونظائرهن.

ما عدا أربعة أفعالٍ من ذلك، فإن الكسائى أمالها لعلَّة (١٢) تُذَكَّرُ بَعْدُ. إن شاء الله - وهى ﴿دَحَاهَا﴾ (١٣)، و﴿طَاحَنَهَا﴾ (١٤)، و﴿تَلَّهَا﴾ (١٥)، و﴿سَجَّى﴾ (١٦).

وأما النحويون فإنهم يجيزون إمالتها لرجوعها إلى الياء إذا بنى / الفعل للمفعول ١/١٠٢ به نحو: (دُعَى)، و(دُنِيَ منه) وعُفِيَ عنه، فاعرفه.

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ز)، (ط) .

(٢) سورة البقرة، آية ١١٧ وغيرها .

(٣) سورة الأنفال، آية ١٧ .

(٤) سورة البقرة، آية ٢٠٥ وغيرها .

(٥) سورة النجم، آية ٨ .

(٦) سورة آل عمران، آية ٣٨ وغيرها .

(٧) سورة البقرة، آية ١٨٧ وغيرها .

(٨) سورة البقرة، آية ٧٦ وغيرها .

(٩) سورة القصص، آية ٤ وغيرها .

(١٠) سورة يوسف، آية ٤٥ .

(١١) سورة الزمر، آية ٤٧ .

(١٢) انظر: التذكرة ١/ ١٩٠ .

(١٣) سورة النازعات، آية ٣٠ .

(١٤) سورة الشمس، آية (٦) .

(١٥) سورة الشمس، آية (٢) .

(١٦) سورة الضحى، آية (٢) .

وما زاد على ثلاثة أحرف ، فإنه يذكر فيما بعد - إن شاء الله - (١) .
وأعودُ إلى قول الناظم ، قوله : (وفي ألف التأنيث في الكل ميلا) : يعنى حمزة
والكسائي .

• اعلم أن الألف على ثلاثة أضرب :

الأول : أن تكون (٢) منقلبة عن حرف أصل ، وقد مضى ذكرها .
والثاني : أن تكون (٣) مزيدة إما للتأنيث ، وإما للإلحاق . فالتأنيث نحو : ﴿بَشْرَى﴾ (٤)
والإلحاق نحو : (مَعْرَى) ، و﴿تَرَأَى﴾ (٥) على أحد الوجهين ، وهذه الألف المزيدة تمال
لعودها إلى الياء في التثنية والجمع ، كقولك : (بُشْرِيَان) ، و(بُشْرِيَات) ، و(مَعْرِيَان) ،
و(مَعْرِيَات) ، ثم ذكر موضع ألف التأنيث أين يكون فقال (٦) :

٢٩٤- وَكَيْفَ جَرَتْ فَعَلِي فَفِيهَا وَجُودُهَا وَإِنْ ضُمَّ أَوْ يَفْتَحُ فَعَالِي فَحَصَلَا

يعنى كيف جرت فعلى بفتح الفاء أو بكسرهما أو بضمهما ، ففيها تجد ألف التأنيث ،
وكذا (٧) إن ضُمَّ فعالي أو فتح فهى فيه أيضاً ، فألف التأنيث تكون فى هذه الأبنية
الخمسة وهى : فَعَلَى ، وَفَعَلَى ، وَفُعَلَى ، وَفُعَالَى ، وَفَعَالَى .

• أما فعلى (٨) بفتح الفاء ، واسكان العين فنحو : ﴿السَّلْوَى﴾ (٩) ، و﴿المَوْتَى﴾ (١٠) ،

(١) فى (ز) : «إن شاء الله تعالى» .

(٢) فى (ط) : «يكون» .

(٣) فى (ط) : «يكون» .

(٤) سورة آل عمران ، آية ١٢٦ وغيرها .

(٥) سورة المؤمنون ، آية ٤٤ .

(٦) بعدها فى (ط) عبارة «الله أعلم» .

(٧) فى (ط) : «فكنا» .

(٨) انظر : التذكرة ١ / ٢٠٥ .

(٩) سورة البقرة ، آية ٥٧ وغيرها .

(١٠) سورة البقرة ، آية ٧٣ وغيرها .

و﴿أَسْرَى﴾^(١) على مذهب حمزة، و﴿مَرَضَى﴾^(٢)، و﴿الْتَوَى﴾^(٣)، و﴿تَجَوَّأَم﴾^(٤)،
و﴿إِنَّمَا التَّجَوَّى﴾^(٥)، و﴿دَعَوَّأَم﴾^(٦)، و﴿سَكْرَى وما هم بسَكْرَى﴾^(٧) على قراءة حمزة
والكسائي^(٨)، و﴿ضِيْزَى﴾^(٩) على غير قراءة ابن كثير، وأبى عمرو، و﴿صَرَغَى﴾^(١٠)،
و﴿شَتَّى﴾^(١١)، و﴿وَتَقَوَّأَم﴾^(١٢)، و﴿بَطَقَوَّأَم﴾^(١٣)، وما أشبه ذلك.

● **وأما فعلى بكسر الفاء، وإسكان العين فنحو: ﴿بِسِمْلَهُمْ﴾^(١٤)، و﴿أَنْ تَضِلَّ**
إِحْدَهُمَا﴾^(١٥)، و﴿وَأَتَيْتُمْ إِحْدَهُنَّ﴾^(١٦)، و﴿الذِّكْرَى﴾^(١٧)، و﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَى﴾^(١٨)،

(١) سورة الأنفال، آية ٦٧ .

(٢) سورة النساء، آية ٤٣ وغيرها .

(٣) سورة البقرة، آية ١٩٧ وغيرها .

(٤) سورة النساء، آية ١١٤ وغيرها .

(٥) سورة المجادلة، آية ١٠ .

(٦) سورة الأعراف، آية ٥ وغيرها .

(٧) سورة الحج، آية (٢) .

(٨) الكشف ١١٦/٢ وحجة القراءات ٤٧٢ وفتح القدير ٤٣٥/٣ وتفسير القرطبي ٥/١٢ وفي المبسوط ٣٠٥

لحمزة والكسائي وخلف وهى قراءة ابن مسعود وحذيفة فى البحر المحيط ٦/٣٥٠ . وبلا نسبة فى إعراب

القراءات الشواذ ١٢٦/٢ والتبيان ٩٣٢/٢ .

(٩) فى (س)، (ز) «تَرَى» هى الآية ٤٤ من سورة المؤمنون، وقراءة ابن كثير وأبى عمرو «تَرَأ» منونة والباقون

بلا تنوين . السبعة / ٤٤٦ .

سورة النجم، آية ٢٢ .

وفى إعراب القراءات الشواذ ٥٢٣/٢: «يقراً بفتح الضاد من غير همزة، بناء على فعلى مثل عَقْرَى

وحَلَقَى» . وهى قراءة زيد بن على فى الفتوحات الإلهية ٤/٢٣٠ والبحر المحيط ٨/١٦٢ .

(١٠) سورة الحاقة، آية (٧) .

(١١) سورة طه، آية ٥٣ وغيرها .

(١٢) سورة الشمس، آية ٨ .

(١٣) سورة الشمس، آية ١١ .

(١٤) سورة البقرة، آية ٢٧٣ وغيرها .

(١٥) سورة البقرة، آية ٢٨٢ وغيرها .

(١٦) سورة النساء، آية ٢٠ .

(١٧) سورة الأنعام، آية ٦٨ وغيرها .

(١٨) سورة الأنعام، آية ٩٠ .

و﴿ذِكْرِهِمْ﴾^(١)، و﴿ضَيْرِي﴾^(٢) اعتباراً باللفظ دون الأصل، ﴿الشَّعْرَى﴾^(٣)، ونظائرهن .

● **وأما فعلى بضم الفاء، واسكان العين فنحو:** ﴿الذَّنِيَا﴾^(٤)، و﴿الْقَرْبَى﴾^(٥)، و﴿وَبَشْرَى﴾^(٦)، و﴿أُخْرَى﴾^(٧)، و﴿الْأُخْرَى﴾^(٨)، و﴿أُنْتَى﴾^(٩)، و﴿بِالْأُنْتَى﴾^(١٠)، و﴿وَكَلَّا﴾ وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾^(١١)، و﴿أُخْرِهِمْ لِأُولِهِمْ﴾^(١٢)، و﴿الْقَصْوَى﴾^(١٣)، و﴿السُّفْلَى﴾^(١٤)، و﴿الْعَلْيَا﴾^(١٥)، و﴿لَهُمُ الْبَشْرَى﴾^(١٦)، و﴿طُوبَى لَهُمْ﴾^(١٧)، و﴿الْأُولَى﴾^(١٨)، و﴿بِطَرِيقَتِكُمْ الْمُثَلَى﴾^(١٩)، و﴿السَّوَأَى﴾^(٢٠)، و﴿زُلْفَى﴾^(٢١)، و﴿الزُّرْيَا﴾^(٢٢)، و﴿الْكَبْرَى﴾^(٢٣)،

-
- (١) سورة محمد، آية ١٨ .
 - (٢) سورة النجم، آية ٢٢ .
 - (٣) سورة النجم، آية ٤٩ .
 - (٤) سورة البقرة، آية ٨٥ وغيرها .
 - (٥) سورة البقرة، آية ٨٣ وغيرها .
 - (٦) سورة البقرة، آية ٩٧ وغيرها .
 - (٧) سورة آل عمران، آية ١٣ وغيرها .
 - (٨) سورة البقرة، آية ٢٨٢ .
 - (٩) سورة آل عمران آية ٣٦ وغيرها .
 - (١٠) سورة البقرة، آية ١٧٨ وغيرها .
 - (١١) سورة النساء، آية ٩٥ .
 - (١٢) سورة الأعراف، آية ٣٨ .
 - (١٣) سورة الأنفال، آية ٤٢ .
 - (١٤) سورة التوبة، آية ٤٠ .
 - (١٥) سورة يونس، آية ٦٤ .
 - (١٦) سورة الرعد، آية ٢٩ .
 - (١٧) سورة طه، آية ٢١ وغيرها .
 - (١٨) سورة طه، آية ٦٣ .
 - (١٩) سورة الروم، آية ١٠ .
 - (٢٠) سورة سبأ، آية ٣٧ وغيرها .
 - (٢١) سورة الإسراء، آية ٦٠ وغيرها .
 - (٢٢) سورة طه، آية ٢٣ وغيرها .

﴿وَالْعَزَى﴾^(١)، و﴿وَسْقِيَهَا﴾^(٢)، و﴿عُقَبَهَا﴾^(٣)، و﴿لَلْيَسْرِ﴾^(٤)، و﴿لَلْعُسْرِ﴾^(٥)،
وشبهها.

● **وأما فعالي بضم الفاء وتحريك العين فنحو:** ﴿أَسْرَى﴾^(٦) على غير قراءة حمزة ﴿وَأَنْتُمْ سَكْرَى﴾^(٧)، و﴿قَامُوا كُنَالَى﴾^(٨)، و﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فَرْدَى﴾^(٩) ونحوهن.

● **وأما فعالي بفتح الفاء**^(١٠)، **وتحريك العين فنحو:** ﴿الْتَصَّرَى﴾^(١١)، و﴿الْيَتَسَّى﴾^(١٢)، و﴿الْحَوَايَا﴾^(١٣)، و﴿وَأَنْكحُوا الْأَيْحَى﴾^(١٤)، فقرأ جميع ذلك بالإمالة المحضة حمزة، والكسائي، ما عدا لفظ ﴿الزَّيَا﴾^(١٥) فإن حمزة يقرأها بالفتح على ما ستره إن شاء الله^(١٦) تعالى، وقرأ أبو عمرو من ذلك ما كان فيه راء هي لامٌ بالإمالة المحضة - ما عدا قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَبْشُرَى﴾^(١٧) في يوسف فإنه أخلص فتحه؛ لوقوع ياء الإضافة مفتوحةً بعد ألفه. روى ذلك منصوباً عن اليزيدي أبو شعيبٍ وروى عنه أيضاً بين اللفظين، والكلام يأتي عليه في موضعه إن شاء الله تعالى^(١٨). وقرأ ما

-
- (١) سورة النجم، آية ١٩ .
 - (٢) سورة الشمس، آية ١٣ .
 - (٣) سورة الشمس، آية ١٥ .
 - (٤) سورة الليل، آية ٧ .
 - (٥) سورة الليل، آية ١٠ .
 - (٦) سورة البقرة، آية ٨٥ .
 - (٧) سورة النساء، آية ٤٣ .
 - (٨) سورة النساء، آية ١٤٢ .
 - (٩) سورة الأنعام، آية ٩٤ .
 - (١٠) انظر: التذكرة ١/ ٢٠١ .
 - (١١) سورة البقرة، آية ٦٢ وغيرها .
 - (١٢) سورة البقرة، آية ٨٣ وغيرها .
 - (١٣) سورة الأنعام، آية ١٤٦ .
 - (١٤) سورة النور، آية ٣٢ .
 - (١٥) سورة الإسراء، آية ٦٠ .
 - (١٦) ما بين المعقوفين عن (ط) .
 - (١٧) سورة يوسف، آية ١٩ .
 - (١٨) كلمة «تعالى» ليست في (ط) .

عدا ذلك بين اللفظين، ويأتى الكلام أيضاً على ﴿تَرَا﴾^(١) فى موضعه - إن شاء الله .
واختلف فى ذلك عن نافع فقرأت له فى رواية ورشٍ من طريق أبى يعقوب على
شيخنا أبى الجود - رحمه الله تعالى - بالقاهرة المحروسة جميع ذلك بين اللفظين . وقرأ
الباقون بإخلاص الفتح فى جميع ذلك .

● فأما «يحيى» و«عيسى» و«موسى»، حيث وقَّعت هذه الأسماء الثلاثة، فقرأها
حمزة والكسائى بالإمالة الخالصة، وقرأها أبو عمرو، وورش من غير طريق
الأصبهانى بين اللفظين، وقرأها الباقون بإخلاص الفتح .

● وقد اختلف القراء والنحويون فى هذه / الأسماء فى وزنها من الفعل، فذهب
القراء إلى أن (يحيى) على وزن (فَعْلَى) لأنه اسمٌ وليس بفعل، وذهب النحويون إلى
أنه على وزن (يَفْعَل) وهو فعلٌ مُضَارِعٌ سُمِّيَ به، وهو من ذوات الياء، بدليل
ظهورها فى قوله تعالى: ﴿مَنْ حَىَّ عَنْ يَنِينَةٍ﴾^(٢) .

قال أبو محمد: «وهو الصواب» (يعنى الوجه الثانى)؛ لأنه عربى من الحياة،
وقال الفراء: وَزَنُ (مُوسَى) (فَعْلَى)، ووزن عيسى (فَعْلَى) .

واختلف النحويون فى ذلك . فزعم البصريون منهم: أنهما^(٣) اسمان عجميان^(٤)
لا ينصرفان فى المعرفة وينصرفان فى النكرة، وأنَّ وزن (مُوسَى) (مُفْعَل)^(٥)، ووزن
(عيسى) (فِعْلَل) والألف فيهما للإحاق، واستدلوا على صحَّة ذلك بالجمع، إذا
قيل: (جاءنى الموسون والعيسون)، و(رأيتُ الموسين والعيسين)، و(مررتُ بالموسين

(١) سورة المؤمنون، آية ٤٤ .

(٢) سورة الأنفال، آية ٤٢ .

(٣) كلمة «أنهما»: ليست فى (ط) .

(٤) فى (ط)، (ز) «أعجميان» .

(٥) قال ابن جنى فى سرِّ الصناعة ١/ ٤٢٨ «واعلم أنك إذا حصَّلت حرفين أصلين فى أولهما ميم أو همزة، وفى
آخرهما ألف، فأفضَّ بزيادة الميم والهمزة، وذلك أنا اعتبرنا اللغة فوجدنا أكثرها على ذلك، إلا أن تجد تبتاً
ترك هذه القضية إليه، وذلك نحو موسى وأروى، وأفعى، ومثالهما مُفْعَلٌ وأفْعَلٌ وذلك أن مُفْعَلًا فى الكلام
أكثر من فَعْلَى، وأفْعَلٌ أكثر من فَعْلَى، ألا ترى أن زيادة الميم أولاً أكثر من زيادة الألف رابعة» .

والعيسين)، قالوا: فلماً فُتِحَ مَا قَبْلَ واوِ الجَمْعِ فِيهِمَا فِي الرَّفْعِ، وَمَا قَبْلَ يَاءِ الْجَمْعِ فِيهِمَا فِي النَّصْبِ وَالْجَرِّ، دَلَّتِ الْفَتْحَةُ عَلَى أَنَّ الْأَلْفَ سَاقِطَةٌ^(١) مِنْ نَفْسِ [الْكَلِمَةِ فِي (مُوسَى)] وَبِمَنْزِلَةٍ^(٢) مَا هُوَ مِنْ نَفْسِ الْكَلِمَةِ فِي عَيْسَى، فَلِذَلِكَ جَرَّتْ مُجْرَاهَا كَمَا دَلَّتِ الْفَتْحَةُ عَلَى أَنَّ الْأَلْفَ السَّاقِطَةَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ^(٣) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَتَمُّ الْأَعْلُونَ﴾^(٤)، وَ﴿وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنِ﴾^(٥).

وَحَكَى ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ عَنِ الْكُوفِيِّينَ فِيهِمَا مَذْهَبَيْنِ: أَحَدُهُمَا - مِثْلَ قَوْلِ الْبَصْرِيِّينَ الَّذِي ذَكَرْتُهُ آنَفًا، وَالْآخَرَ - أَنَّ يَكُونُ وَزْنُ (مُوسَى) عَلَى وَزْنِ (فُعْلَى)، وَوَزْنُ عَيْسَى (فِعْلَى) وَالْفُهُمَا لِلتَّأْنِيثِ، وَإِنَّهُمَا يَجْمَعَانِ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ فِي الرَّفْعِ الْمَوْسُونَ، وَالْعَيْسُونَ، بَضْمٍ مَا قَبْلَ واوِ الْجَمْعِ، وَفِي النَّصْبِ وَالْجَرِّ الْمَوْسِينَ، وَالْعَيْسِينَ، بِكَسْرِ مَا قَبْلَ يَاءِ الْجَمْعِ؛ قَالُوا: لِأَنَّ الْأَلْفَ السَّاقِطَةَ مِنْهُمَا زَائِدَةٌ فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهَا.

وَعَلَى الْقَوْلَيْنِ^(٦) جَمِيعًا تَحْسُنُ^(٧) إِمَالَتُهَا؛ لِأَنَّ الْأَلْفَ إِنْ كَانَتْ لِلتَّأْنِيثِ فِيهِمَا فِإِمَالَتُهَا حَسَنَةٌ لِانْقِلَابِهَا إِلَى الْيَاءِ فِي التَّثْنِيَةِ. وَإِنْ كَانَ الْأَسْمَانُ أَعْجَمِيِّينَ - عَلَى قَوْلِ الْبَصْرِيِّينَ، فِإِمَالَتُهَا أَيْضًا حَسَنَةٌ لِانْقِلَابِهَا إِلَى الْيَاءِ أَيْضًا، إِذَا قِيلَ عَيْسِيَانُ وَمَوْسِيَانُ، وَكَذَلِكَ يَحْيَى، لِأَنَّكَ تَقُولُ يَحْيِيَانُ، فَاعْرِفْهُ.

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي اشْتِقَاقِ (مُوسَى) - عَلَيْهِ السَّلَامُ - فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ مُفْعَلٌ مِنْ أَوْسَيْتُ رَأْسَهُ، إِذَا حَلَقْتَهُ بِالْمُوسَى، وَكَانَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حَلِيقًا، وَقَالَ آخَرُونَ: هُوَ فُعْلَى^(٨) مِنْ مَاسٍ يَمِيسٌ مَيْسًا، إِذَا تَبَخَّرَ فِي مِشْيَتِهِ، وَقِيلَ: هُوَ فُعْلَى مِنْ

(١) فِي (ز): «السَّاقِطَةُ».

(٢) فِي (س): «وَمَنْزِلَةٌ».

(٣) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَيْنِ سَاقِطٌ مِنْ (ز).

(٤) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ، آيَةٌ ١٣٩ وَمُحَمَّدٌ آيَةٌ ٣٥.

(٥) سُورَةُ ص، آيَةٌ ٤٧.

(٦) فِي (ط): «قَوْلَيْنِ».

(٧) كَلِمَةٌ «تَحْسُنُ»: لَيْسَتْ فِي (ط).

(٨) فِي الصَّحَاحِ (مُوسَى) ٩٨٠/٣ «وَمُوسَى: اسْمُ رَجُلٍ. قَالَ الْكِسَائِيُّ: هُوَ فُعْلَى. وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ:

هُوَ مُفْعَلٌ. حَكَاهُ الْيَزِيدِيُّ».

مَأْسَتْ بَيْنَ الْقَوْمِ مَأْسًا، إِذَا فَرَّقْتَ بَيْنَهُمْ. وَيَعْضُدُهُ مَا رَوَى عَنِ الْكِسَائِيِّ (مُؤَسَى) بِالْهَمْزِ. وَقَالَ آخَرُونَ [إِنَّمَا هُوَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ: مُؤَشَى، فَعَرَّبَ كَمَا عَرَّبَ مَسِيحٌ^(١)، وَإِنَّمَا هُوَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ مَسِيحًا، فَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ لَا اشْتِقَاقَ لَهُ، فَاعْرِفْهُ.

وقوله: (فحصلاً): أراد فحصلكن كقولك: (اضربن زيداً)، و﴿لَسْتُمْ عَلَا بِالنَّاصِيَةِ﴾^(٢)، وليست الفاء فيه رمزاً؛ لأنه في هذا البيت لم يحك مذهب قارئ، وإنما ذكر فيه أين يقع ألف التأنيث. والله أعلم.

٢٩٥- وَفِي اسْمِ فِي الْاسْتِفْهَامِ أَنِّي وَفِي مَتَى مَعَا وَعَسَى أَيْضًا أَمَالًا وَقُلْ بَلَى

قوله: (وفي اسم في الاستفهام أني وفي متى) يعني ألف التأنيث تكون أيضاً في هذين الاسمين وهما أتى ومتى وهو سهو إن كان مرادُه هنا؛ لأنَّ الألفَ في متى ليست للتأنيث، بل هي منقلبة عن الياء لتحركها وانفتاح ما قبلها، ووزنه فَعَل. وهذا قول الحافظ أبي عمرو - رحمه الله ..

وقال الشيخ أبو علي - رحمه الله -: وما لم يُدر من هذه الألفات^(٣) أمن الياء هو أو من الواو، فإن لزم أَلْفُهُ التَفْخِيمُ جَعَلْتَهُ مِنَ الْوَاوِ، وَإِنْ جَازَتْ الْإِمَالَةُ فِي الْأَلْفِ جَعَلْتَ مِنَ الْيَاءِ قِيَاسًا عَلَى الْأَكْثَرِ، يَعْنِي أَنَّ الْأَكْثَرَ أَنَّ تُمَالِ الْأَلْفِ الَّتِي فِي تَقْدِيرِ الْيَاءِ، ثُمَّ قَالَ: «فَلَوْ سُمِّي رَجُلٌ بِكِلَا، وَفَتَى؛ لَكَانَتِ التَّنْيَةُ بِالْيَاءِ / لِمَجِيءِ الْإِمَالَةِ فِيهِمَا». انتهى كلامه.

i/١٠٣

والصحيح من المذهب وعند الحذاق من النحاة أن متى اسم مبني، لا حظ له في التمكن، وهو بمنزلة الحروف نحو: إلى، وقد أجمعت^(٤) النحاة على أن الألف في

(١) عبارة [إنما هو بالعبرانية: مؤشى، فعرب كما عرب مسيح] ليست في (ط).

(٢) سورة العلق، آية ١٥.

(٣) في (ط): «الألفاظ».

(٤) في (ط): «اجتمعت».

الحروف لا تكون^(١) منقلبة عن ياء ولا واو، فكيف يزعم زاعم أن الإمالة دلت على أن ألف متى من الياء، وقول النحاة: إن مجيء الإمالة تدل على الياء لا يدعو إلى أن يجعل الألف منقلبة عن ياء كألف فتى، وإنما يريدون بذلك أنهم لما أمالوا متى جذبوه إلى جانب الياء، فلما جعلوه اسماً متمكناً من حيث سموا به ولزمتهم ثنيتته، صرفوه إلى ما هو أشبه بحاله في الاستعمال وهو الياء لوجود الإمالة فيه^(٢).

فأما^(٣) أن نقول إنه من (متيت) فلا؛ لأن الألف فيه بمنزلة ألف ما لم ينل نصيباً من التمكن نحو: ما، ولا في أنه لا يحكم عليه بالانقلاب، لأن الحروف^(٤) والأسماء المتضمنة لمعانيها لا يدخلها التصريف. والاشتقاق والإعراب، فلو كان متى من الياء في الوضع؛ لوجب أن يقال متى ياء ساكنة، لأن الحركة لم تثبت له كما لم تثبت لمن، وكم، ألا تراهم قالوا: لو أثبتوا^(٥) الواو؛ لما كان التركيب قد تناوله ولم يقلب لأجل أنه لم يستحق الحركة فينقلب ألفاً، فاعرفه فإنه من كلام المحققين من أصحابنا.

ومن ادعى أن ألف متى للتأنيث، لا يكلم^(٦).

فأما «أنى»، وهى التى تكون للاستفهام، نحو ﴿أنى شئت﴾^(٧)، و﴿أنى لك هذا﴾^(٨) و﴿أنى يؤفكون﴾^(٩)، و﴿أنى يكون لى غلم﴾^(١٠) ونظائرهن، فروى عن ابن مجاهد أنه قال: قد يحتمل أن يكون على وزن (فعلى)، وأن تكون على وزن (أفعل)، وكان

(١) فى (ط): «يكون» .

(٢) انظر: الكشف ١/ ١٩٨ .

(٣) فى (ط): «وأما» .

(٤) فى (ز): «الحرف» .

(٥) فى (س): «فأثبتوا الواو» .

(٦) فى (ط): «لم يكلم» وانظر التذكرة ١/ ٢٠٦ .

(٧) سورة البقرة، آية ٢٢٣ .

(٨) سورة آل عمران، آية ٣٧ .

(٩) سورة المائدة، آية ٧٥ وغيرها .

(١٠) سورة آل عمران، آية ٤٠ وغيرها .

يأخذُ في قراءة أبي عمرو بإمالتها قليلاً كسائر باب فعلى مما لا راء قبل ألف التانيث فيه ، وبالوجهين قرأت له على شيخنا أبي الجود - رحمه الله - بالقاهرة المحروسة بين اللفظين في رواية الدوري وبإخلاص الفتح في رواية السوسى .

• **وجملة ذلك، في كتاب الله ثمانية وعشرون موضعاً^(١)؛**

أولها في البقرة: ﴿أَنِّي سَنُتَّبِعُ﴾^(٢)، و ﴿أَنِّي يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ﴾^(٣)، و ﴿أَنِّي يُحْيِي هَذِهِ اللَّهَ﴾^(٤)، وفي آل عمران: ﴿أَنِّي لَكِ هَذَا﴾^(٥)، و ﴿أَنِّي يَكُونُ لِي عِلْمٌ﴾^(٦)، و ﴿أَنِّي يَكُونُ لِي وَلَدٌ﴾^(٧)، وفي المائدة: ﴿أَنِّي يُؤْفَكُونَ﴾^(٨)، وفي يونس: ﴿فَأَنِّي تُصْرَفُونَ﴾^(٩)، و ﴿فَأَنِّي تُؤْفَكُونَ﴾^(١٠)، وفي مريم: ﴿أَنِّي يَكُونُ لِي عِلْمٌ﴾^(١١)، وفي المؤمن: ﴿فَأَنِّي تُسْحَرُونَ﴾^(١٢)، وفي العنكبوت: ﴿فَأَنِّي يُؤْفَكُونَ﴾^(١٣)، وفي سبأ: ﴿وَأَنِّي لَهُمُ التَّوَّابُ﴾^(١٤)، وفي فاطر: ﴿فَأَنِّي تُؤْفَكُونَ﴾^(١٥)، وفي يس: ﴿فَأَنِّي يُبْصَرُونَ﴾^(١٦)، وفي الزمر: ﴿فَأَنِّي تُصْرَفُونَ﴾^(١٧)، وفي المؤمن: ﴿فَأَنِّي تُؤْفَكُونَ﴾^(١٨)، و ﴿أَنِّي يُصْرَفُونَ﴾^(١٩)، وفي الزخرف: ﴿فَأَنِّي

(١) انظر، التذكرة ٢٠٦/١ .

(٢) سورة البقرة، آية ٢٢٣ .

(٣) سورة البقرة، آية ٢٤٧ .

(٤) سورة البقرة، آية ٢٥٩ .

(٥) سورة آل عمران، آية ٣٧ .

(٦) سورة آل عمران، آية ٤٠ .

(٧) سورة آل عمران، آية ٤٧ .

(٨) سورة المائدة، آية ٧٥ .

(٩) سورة يونس، آية ٣٢ .

(١٠) سورة يونس، آية ٣٤ .

(١١) سورة مريم، آية ٢٠ و ٨ .

(١٢) سورة المؤمنون، آية ٨٩ .

(١٣) سورة العنكبوت، آية ٦١ .

(١٤) سورة سبأ، آية ٥٢ .

(١٥) سورة العنكبوت، آية ٦١ .

(١٦) سورة يس، آية ٦٦ .

(١٧) سورة الزمر، آية ٦ .

(١٨) سورة غافر، آية ٦٢ .

(١٩) سورة غافر، آية ٦٩ .

يُؤفكون^(١)، وفي الدخان: ﴿أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى﴾^(٢)، وفي القتال: ﴿فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَهُمْ ذِكْرُهُمْ﴾^(٣)، وفي المنافقون: ﴿أَنَّى يُؤفكون﴾^(٤)، وفي الفجر: ﴿وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى﴾^(٥).

فقرأ جميعه بالإمالة المحضة حمزة، والكسائي، وقرأ أبو عمرو في رواية الدورى وورش من طريق أبى يعقوب جميع ذلك بين اللفظين، وقرأ الباقون بالفتح فى الجميع.

• **وَجْهٌ مِّنْ أَمَالٍ:** أَنَّ هذه الكلمة كُتِبَتْ بالياء فى جميع المصاحف^(٦)، وأنها اسم يسألُ بها عن الجهات من الأماكن والأزمان والحالات، كقوله تعالى^(٧): ﴿يَلْمِزِي أَتَى لِكَ هَذَا﴾^(٨) أى من أين لك هذا^(٩)، وقوله تعالى: ﴿فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾^(١٠) أى متى شِئْتُمْ^(١١)، وقيل: هى بمعنى كيف، أى كيف شِئْتُمْ، إذا كان ذلك فى الموطن المباح، وقوله: ﴿أَنَّى يُحْيَى هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾^(١٢) أى كيف يحيى، فأمالها كما أمال ما كان على وزنها ممّا فى آخره ألف التانيث لرجوعها إلى الياء فى حال الشنية والجمع.

• **وكذا^(١٣) وَجْهٌ مِّنْ قَرَاهَا بَيْنَ الْفُظْيَيْنِ** غير أنه اختار أمراً بين أمرين، ومنزلةً بين

منزلتين، طرداً لأصله / فيما كان على وزنه.

• **ومن فَتَحَهَا فعلى الأصل.**

(١) سورة الزخرف، آية ٨٧.

(٢) سورة الدخان، آية ١٣.

(٣) سورة محمد، آية ١٨.

(٤) سورة المنافقون، آية ٤.

(٥) سورة الفجر، آية ٢٣.

(٦) الكشف ١/ ١٩٨.

(٧) فى (ط): «عزَّ وجَلَّ».

(٨) سورة آل عمران، آية ٣٧.

(٩) كلمة «هذا» ليست فى (ز).

(١٠) سورة البقرة، آية ٢٢٣.

(١١) عبارة «أى متى شِئْتُمْ» ليست فى (ز).

(١٢) سورة البقرة، آية ٢٥٩.

(١٣) فى (ط): «كذا».

● **وأما (مَتَى):** فوزنها فَعَلَ بفتح الفاء والعين مع التخفيف، وهى فى الزمان بمنزلة أين فى المكان، ومعناها أى حين.

وجملة ذلك فى القرآن تسعة مواطن، فأمالَ الجميعَ حمزةً، والكسائى؛ لانقلاب ألفها إلى الياء فى التثنية فى قولك: مَتَيَانِ إِذَا سَمَى بِهَا فَأَمَالَهَا لِدَلِكْ مَعَ تَسْبِيهِمَا عَلَى أَنَّ أَصْلَ أَلْفِهَا الْيَاءُ وَلِكُونِهَا اسْمًا، وَلِلرَّسْمِ، وَقَرَأُ وَرَشُّ عَنِ نَافِعٍ مِنْ طَرِيقِ أَبِي يَعْقُوبَ بَيْنَ اللَّفْظَيْنِ لِمَا ذَكَرْتُ أَنْفًا، وَأَخْلَصَ الْبَاقُونَ الْفَتْحَ فِي الْجَمِيعِ، فَاعْرِفْهُ.

وقوله: «وعسى أيضاً أمالاً» يعنى حمزة والكسائى، وقوله: «وقل بلى» أى وأمالاً أيضاً بلى، أو وَمِنْ^(١) الْمَمَالِ عَلَى مَذْهَبِهَا بَلَى. أمأ (عسى): فهو فعلٌ غيرٌ متصرفٍ، وأعنى بالتصرفِ: المضارع، واسم الفاعل، والأمر والنهى فلا يقال فيه: يعسى، ولا عاسٍ، ولا وأعس، ولا لا تعس، وجميع الوارد منه فى التنزيل غير المتصل بالضمير أحد وعشرون موضعاً، وذلك نحو: ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا﴾^(٢)، و﴿وَعَسَى أَنْ تَجِبُوا﴾^(٣)، و﴿عَسَى رَبُّكُمْ﴾^(٤)، و﴿وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ﴾^(٥)، ونظائرهن، فأمالَ الجميعَ حمزةً والكسائى؛ لكون ألفه منقلبةً عن الياء، بدليل قوله - عز وجل -: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ﴾^(٦) فأمالها لتدلَّ على أصلها، وقراء ورشٌ بَيْنَ بَيْنَ عَلَى اخْتِلافِ بَيْنَ أَهْلِ الْأَدَاءِ فِي ذَلِكَ لِلْعِلَّةِ الْمَذْكُورَةِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالْفَتْحِ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ.

وأما (بلى) ^(٧) فهى حرفٌ ومعناه الإيجابُ بعدَ النَّفْيِ؛ لِأَنَّهُ لَا يَقَعُ إِلَّا بَعْدَ كَلَامٍ فِيهِ حَرْفٌ نَفْيٌ كَقَوْلِهِ - عَزَّ وَعَلَا -: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾^(٨).

(١) كلمة (من): ليست فى (ط).

(٢) سورة البقرة، آية ٢١٦.

(٣) سورة البقرة، آية ٢١٦.

(٤) أول مواضعها سورة الأعراف ١٢٩.

(٥) سورة الأعراف، آية ١٨٥.

(٦) سورة محمد، آية ٢٢.

(٧) انظر فى بلى: مصابيح المغانى فى حروف المعانى ١٥٩ - ١٦٠ والإتقان ١٨٦/٢ - ١٨٧ والصاحبى ٢٠٧

وشرح الفصل ٨/ ١٢٣ والمغنى ١/ ١٣١ وحروف المعانى ٦ ورفض المبانى ٢٣٤ وأمالي السهلبى ٤٤ والهمع ٧١/٢.

(٨) سورة الأعراف، آية ١٧٢.

وجُمَّلُهُ ما وَرَدَ منه فى المُنزَّلِ اثنان وعشرون مَوْطِنًا: وذلك نحو قوله - عَزَّ وَجَلَّ -: ﴿بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ﴾^(١)، و﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَرَ﴾^(٢)، و﴿بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ﴾^(٣)، وما أشبه ذلك، فأمالَ الجميع، حمزةُ والكسائى؛ لأنه اكتسى تمكُّنًا بأن أغنى غناء الجملة، يقول القائل: أليس زيدٌ عندك؟ فيقول المجيبُ: بلى. وآلمُ يَأْتِكَ زيدٌ؟ فنقول: بلى. ف يتم الكلامُ به ويجرى مجرى أن تقول^(٤): زيدٌ عندى، وجاءنى زيدٌ، فلما وقع موقع الجُمْلِ؛ أُمِيلَ كَيْدَلٌ إِمَالَتُهَا على ذلك، وليفترق بينها وبين ما كان من حروفِ المعانى؛ لأنها لا تَسُدُّ مَسَدَّ الجُمْلِ نحو: إلّا، وما، ولا.

[وقيل: إنما أُمِيلُ، لأنَّ ألفها للتأنيث بمنزلتها فى حُبلى وسكرى، صِيغَتْ عليها لتأنيث الأداة أو الكلمة أو اللفظة؛ ولذلك رسمت بالياء]^(٥).

وقيل أصلها بَلٌ^(٦)، ثم زيدت عليها الألف، لتدلَّ على أن السكون عليها مُمَكِّنٌ، وأنها لا تعطفُ ما بعدها على ما قبلها كما تعطف بل، وأجيزَ دُخُولُ التَّأنيثِ على حروفِ المعانى كما أجيزَ نحو: رَبَّتْ وَوُثِّتَ، وهما حرفان لتأنيث الكلمة، والأوَّلُ قولُ أهلِ البصرة، والثانى قولُ أهلِ الكوفة، وقرأ ورشٌ بين اللفظين على اختلاف بين أهلِ الأداء فى ذلك، ووَجَّهَهُ فى ذلك كوجهٍ من أمال، غير أنه أتى بذلك على أصله ومذهبه المذكور فى ذوات الياء. وأخلصَ الباقون الفتح فى ذلك إتيانًا بالأصل، وطردها للأصل، فاعرفه. والله أعلم^(٧).

(١) سورة البقرة، آية ٨١.

(٢) سورة البقرة، آية ١١٢.

(٣) سورة آل عمران، آية ٧٦.

(٤) فى (س): «يقول».

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (س).

(٦) قال الإمام ابن نور الدين فى مصابيح المعانى ١٥٩ «وأما بلى» فإن أصلها «بل»، وصلت بها ألف لتكون دليلاً

على كلام محذوف. هذا قول جماعة. وقال بعضهم: «هى ألف التأنيث بدليل إِمالتها. وقال الباقون:

هى حرف أصلى، ومعناها: الجواب لإثبات نفى قد تقدّم قبلها، فهى مختصة بجواب النفى لأنها تقيضه».

(٧) عبارة «والله أعلم» ليست فى (ز).

٢٩٦. وَمَا رَسَمُوا بِالْيَاءِ غَيْرَ لَدَى وَمَا رَزَى وَإِلَى مِنْ بَعْدُ حَتَّى وَقُلَّ عَلَى

قوله: (وما رسموا بالياء) أى أمالا ما رسموا بالياء، أو ومن الممال ما رسموا بالياء، وإن لم يكن الياء أصله؛ لسبب يذكر فى موطنه. إن شاء الله^(١). موافقة رسم الإمام الذى أزم أهل الإسلام اتباعه بإجماع من الصحابة الذين هم حجة^(٢).

وذلك أن عامة الكلم المختلف فيها مرسومة فيه بالياء، والإمالة منها، واستثنى من ذلك هذه الكلمات الخمس وهى: (لدى)، و(مازكى)، و(إلى)، و(حتى) و(على). (وإنما لم تمل؛ لأن لدى وإلى، وحتى، وعلى حروف^(٣))، وقد ذكرت فيما سلف من الباب أن الحروف لا تمل / ولأن الإمالة ضرب من التصرف، وأكثر الغرض فيها إذا جاءت فى الألفات أن تدل على أن أصلها ياء، والحروف لا يتصرف فيها، ولا تكون ألفاتها منقلبة عن شىء؛ [ولهذا ألحقت لدى، بالحروف لجموده وعدم التصرف فيه، وهو^(٤) اسم مبنى لا حظ له فى التمكن، وهو بمنزلة الحروف، وقد ذكرت قبيل أن النحاة أجمعوا على أن الألف فى الحروف لا تكون منقلبة عن ياء ولا واو، فكذاك فيما شبه بهما، والذى يدل على أنه اسم، إدخال الجار عليه فى قوله - جل ذكره -: ﴿مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾^(٥)، و﴿مِن لَّدُنِي عُدْرًا﴾^(٦). فاعرفه^(٧) [٨].

1/104

فإن قلت: إن كان الأمر على ما زعمت، فلم كتبت فى الإمام بالياء؟

قلت: قيل كتبت كذلك؛ خشية الالتباس بما قد يشابههن فى الصورة. أما (لدى) فكتبت بالياء؛ ليفرق بذلك بينها وبين اسم الإشارة التى قد دخلت عليه لام التوكيد

(١) عبارة «وإن لم يكن الياء أصله؛ لسبب يذكر فى موطنه. . . إن شاء الله» ليست فى (ط).

(٢) فى (ط)، (ز): «الحجة».

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ز).

(٤) انظر: مصابيح المعانى فى حروف المعانى بتحقيقنا ص ٣٣٥.

(٥) سورة هود، آية (١).

(٦) سورة الكهف، آية ٧٦.

(٧) كلمة «فاعرفه»: ليست فى (ط).

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من (ز).

(٩) فى (ز): «فإن».

إذا قيل : (لدا زيد). على أنها قد رُسِمَت ﴿لَدَا الْبَابِ﴾^(١) فى يوسف، ورُسِمَت ﴿لَدَى الْحَنَاجِرِ﴾^(٢) بالياء فى المؤمن .

وأما (إلى) فكتبت بالياء؛ ليفرق بينها وبين (إلا) المُشَدَّدة اللام، وقد قرئ ﴿إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ﴾^(٣)، و﴿إِلَى أَنْ تَقَطَّعَ﴾^(٤)، والفرق بينهما فى الصورة الياء، والألف كما ترى .

وأما (على) الجارَّة فرُسِمَت بالياء ليفرق بينها وبين (علا) التى هى فعلٌ، كقوله تعالى : ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي﴾^(٥)، و﴿وَأَعْلَا بَعْضُهُمْ﴾^(٦)، ونحوهما، لأن^(٧) العرب لم تكن أهل شكلي، ولا نَقَطٍ، وإنما كانت^(٨) تفرق بين ما يشْتَبِه ويشتكل مما تنفق صورته ويختلف لفظه أو معناه بالحروف، ألا ترى أنهم يزيدون الواو فى عمرو فى حال الرفع والجر^(٩) للفرق بينه وبين (عمر)، فإذا^(١٠) صاروا إلى النصب لم يثبتوا الواو؛ لأنَّ الألف المُبدلة من التنوين قد قامت مقام الواو فى الفرق، ألا ترى أنك تقول: «رأيتُ عمرًا»، و«رأيتُ عمرًا» فتجده كما ذكرتُ، وزادوا الواو فى (أولئك) فرقًا بينه وبين (إليك) وخصوا (أولئك) بالزيادة؛ لكونها اسمًا، فهى أجمل للزيادة، وزادوا الألف فى (مائة) فرقًا بينها وبين (منه)، وصارت مع زيادتها كالعوض من لام الكلمة؛ لأنَّ الأصل (مئة) فقد صارت الألف فى (مائة) فرقًا وعوضًا .

وهم مع ذلك لا يلفظون بتلك الحروف التى زادوها للفرق؛ فدلَّ ذلك على صحة ما ذهبُ إليه، وهو يدل أيضًا على أنهم إنما رسموا لدى، و(إلى)، و(على) بالياء،

(١) سورة يوسف، آية ٢٥ .

(٢) سورة غافر، آية ١٨ .

(٣) سورة التوبة، آية ١١٠ .

(٤) يقرأ بتخفيف اللام، على أنها حرف جر لانتهاء الغاية وهى قراءة الحسن ويعقوب وأبى حاتم ومجاهد وقتادة انظر: إعراب القراءات الشواذ ١/٦٣٢ - ٦٣٣ والبحر المحيط ١٥/١٠١ وفتح القدير ٢/٤٠٤ .

(٥) سورة القصص، آية ٤ .

(٦) سورة المؤمنون، آية ٩١ .

(٧) فى (ط): «ولأن» .

(٨) فى (ط)، «كان» .

(٩) فى (ط)، (ز) «الجر والرفع» .

(١٠) فى (ط): «وإذا» .

لما ذكرتُ من الفرق ليس إلا، لإجماعهم على ترك إِمَالْتِهِنَّ، وذلك حجة قاطعة على أنَّ القراء لم يميلوا ما كان من ذوات الياء من أجل الرسم فقط، بل إنما أمالوه مع ذلك من حيث صَحَّتْ الرواية بإمالاته لديهم عن السلف عن رسول الله ﷺ^(١). فاعرفه.

وأما (حتى) فَرُسِمَتْ بالياء؛ للفرق بين دُخُولِهَا على الظاهر، والمضمَر في قولهم: (حتى زيد، وحتاه)، وقيل: بل كُتِبَتْ بالياء؛ لأنها لِلْغَايَةِ بمعنى إلى، فأجْرِبَتْ مُجْرَاهَا، على أنَّ أبا عبيد حكى أنه رأى حتى في بعض المصاحف بالألف.

وأما (زكى)، فإنما رسم بالياء، وإن كان ثلاثياً من ذوات الواو ليشاكل ما بعده وهو قوله: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يَرَىٰ﴾^(٢) وذلك مطلوبٌ في كلام القوم وغيره^(٣) مع جواز إِمَالْتِه لعوده إلى الياء إذا بُنِيَ للمفعول به، وقد ذكرتُ نظائره فيما سلف من الباب.

وبعدُ، فإنِّي ذاكرٌ طرفاً مِمَّا رُسِمَ بالياء وأوزانه [من الأسماء والأفعال مِمَّا ورد في كتاب الله من ذوات الياء، وإن كانت قد رُسِمَتْ بالألف لِعِلَّةِ تَرَاهَا من ذوات الواو أيضاً]^(٤) لينتفع به طالبو هذا الفن؛ لأنَّ أكثرهم يتركون الاشتغال بالنحو، ويدعون الاستغناء عنه، وليس الأمر كما زعموا لأنَّ حقيقة الأشياء ومعرفتها به تُدْرَكُ وتُعرفُ.

• فأما الأسماء، فمنها ما ورد على وزن (فَعَلَ) بفتح الفاء والعين نحو:

﴿الْهَوَىٰ﴾^(٥)، و﴿هَوْنَةً﴾^(٦)، و﴿وَالنَّوَىٰ﴾^(٧)، و﴿قَتْنَهَا﴾^(٨)، و﴿لِقَتْنُهُ﴾^(٩)، و﴿الترى﴾^(١٠)

(١) عبارة «عن السلف عن رسول الله ﷺ» ساقطة من (ط).

(٢) سورة النور، آية ٢١.

(٣) كلمة «وغيره» ليست في (ز).

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ز).

(٥) سورة النساء، آية ١٣٥ وغيرها.

(٦) سورة الأعراف، آية ١٧٦ وغيرها.

(٧) سورة الأنعام، آية ٩٥، وفي (ز): «الفتى».

(٨) سورة يوسف، آية ٣٠.

(٩) سورة الكهف، آية ٦٠.

(١٠) سورة طه، آية ٦.

و﴿الْعَى﴾^(١)، و﴿لَطَى﴾^(٢)، و﴿لَشَوَى﴾^(٣)، وشبههنَّ.

● ومنها / ما ورد على وزن (فعل) بكسر الفاء وفتح العين نحو: ﴿الزَّبَا﴾ حيث ١٠٤/ب

وقع^(٤)، و﴿الزِّي﴾^(٥)، و﴿إِنَّهُ﴾^(٦)، ليس إلا، وفي الرِّبَا كَلامٌ يَأْتِي بَعْدُ - إن شاء الله تعالى^(٧)..

● ومنها ما ورد على وزن (فعل) بضم الفاء وفتح العين نحو: ﴿الْهَدَى﴾^(٨)،

و﴿هَدَاهُمْ﴾^(٩)، و﴿هَدَاهَا﴾^(١٠)، و﴿لَهْدَى﴾^(١١)، و﴿الْقَرَى﴾^(١٢)، و﴿الْتَهَى﴾^(١٣)، و﴿الْعَى﴾^(١٤)، و﴿الْقَوَى﴾^(١٥)، و﴿ضَحَّهَا﴾^(١٦)، و﴿وَالضُّحَى﴾^(١٧)، ونظائرهنَّ، وهو كثيرٌ في القرآن.

فقرأ الجميع بالإمالة الخالصة حمزةً والكسائي، واختلفا في حرفين وهما

﴿هُدَاى﴾^(١٨) فى البقرة، وطه، ويأتى الكلام عليهما بعدُ - إن شاء الله تعالى^(١٩) -

(١) سورة فصلت، آية ١٧ .

(٢) سورة المعارج آية ١٥ .

(٣) سورة المعارج، آية ١٦ .

(٤) انظر: التذكرة ١/ ٢٠٧ .

(٥) سورة الإسراء، آية ٣٢ .

(٦) سورة الأحزاب، آية ٥٣ .

(٧) كلمة «تعالى»: ليست فى (ط) .

(٨) سورة البقرة، آية ١٢٠ وغيرها .

(٩) سورة البقرة، آية ٢٧٢ وغيرها .

(١٠) سورة السجدة، آية ١٣ .

(١١) سورة الليل، آية (١١) .

(١٢) سورة الأنعام، آية ٩٢ وغيرها .

(١٣) سورة طه، آية ٥٤ و ١٢٨ .

(١٤) سورة طه، آية ٤ وغيرها .

(١٥) سورة النجم، آية ٥ .

(١٦) سورة النازعات، آية ٢٩ وغيرها .

(١٧) سورة الضحى، آية ١ .

(١٨) سورة البقرة، آية ٣٨، وطه، آية ١٢٣ .

(١٩) كلمة «تعالى»: ليست فى (ط) .

ووافقهما هشام عن ابن عامر على إمالة ﴿إِنَّهُ﴾^(١) على ما ستراه بعدُ - إن شاء الله تعالى^(٢) - ، وافقهما هشام عن ابن عامر على إمالة ﴿إِنَاهُ﴾^(٣) على ما ستراه بعدُ - إن شاء الله^(٤) - . وقرأ أبو عمرو ومنها^(٥) ما كان فيه راءٌ قبل الألف بالإمالة المحضة ، وما كان رأس آية بين اللفظين ، وما عدا ذلك بإخلاص الفتح .

وقرأ ورش عن نافع من طريق أبي يعقوبَ جميع ذلك بين اللفظين ما عدا «الربَّاء» ، فإنه أخلص الفتح فيه^(٦) ؛ لأنه من ذوات الواوِ .

• **مَنْ أَمَالَ:** فلأن ألفاتها منقلبةٌ عن ياء ، أو في حُكْمِ الْمُتَقَلِّبَةِ فأمالَ؛ لتدل إمالتها على أَنَّ أَصْلَهَا الياء ، وأنها في حكم ذلك ، وكذا من قرأ بين اللفظين ، وَمَنْ فَتَحَ فعلى الأصل .

• **ومنها ما ورد على وزن (مَضْعَل) بفتح الميم واسكان الفاء نحو:** ﴿مَوْلَانَا﴾^(٧) ،

و﴿مَوْلَانُكُمْ﴾^(٨) ، و﴿مَأْوَاهُمْ﴾^(٩) ، و﴿مَأْوَاهُ﴾^(١٠) ، و﴿الْمَأْوَى﴾^(١١) ، و﴿نِعْمَ الْمَوْلَى﴾^(١٢) و﴿أَكْرَمَى مَثْوَاهُ﴾^(١٣) ، و﴿مَثْوَى﴾^(١٤) ، و﴿وَمَحْيَايَ﴾^(١٥) ، و﴿مَحْيَاهُمْ﴾^(١٦) ،

(١) سورة الأحزاب ، آية ٥٣ .

(٢) كلمة «تعالى» : ليست في (ط) .

(٣) في (ط) : «إمالته» .

(٤) في (ز) : «إن شاء الله تعالى» .

(٥) في (س) : «ومنها» .

(٦) انظر : غاية الاختصار ١ / ٢٩٤ .

(٧) سورة البقرة ، آية ٢٨٦ والتوبة ٥١ .

(٨) سورة الأنفال ، آية ٤٠ وغيرها .

(٩) سورة آل عمران ، آية ١٥١ وغيرها .

(١٠) سورة آل عمران ، آية ١٦٢ وغيرها .

(١١) سورة السجدة ، آية ١٩ وغيرها .

(١٢) سورة الأنفال ، آية ٤٠ .

(١٣) سورة يوسف ، آية ٢١ .

(١٤) سورة يوسف ، آية ٢٣ .

(١٥) سورة الأنعام ، آية ١٦٢ .

(١٦) سورة الجاثية ، آية ٢١ .

و«مَرَعَاها»، ^(١) و«المَرَعَى» ^(٢)، وما أشبه ذلك .

فأمالَ الجَمِيعَ حمزةُ والكسائيُّ؛ لتدلُّ إمالتها على الياء التي هي أصلها، واختلفا في ثلاثة مواطن منها: أحدها: ﴿وَمَحْيَايَ﴾ ^(٣) في الأنعام، والثاني: ﴿مَثْوَايَ﴾ ^(٤) في يوسف، والثالث: ﴿مَحْيَاهُمْ﴾ ^(٥) في الجاثية، والكلام يأتي عليهن بعدُ - إن شاء الله - .
[وقرأ أبو عمرو من ذلك ما كان رأس آية بين اللفظين، وما عدا ذلك بإخلاص الفتح] ^(٦) .

وقرأ ورشٌ عن نافع ^(٧) جميع ذلك على اختلافٍ بين أهل الآداء في ذلك بين اللفظين؛ لِلْعِلَّةِ المذكورة آنفاً، وفتح الباقيون جميع ذلك .

● ومنها ما ورد على وزن (مُفْعَل) بضم الميم واسكان الفاء نحو: ﴿أَيَّانَ مَرَسَهَا﴾ ^(٨) في الأعراف، وفي «النازعات»، و﴿مُجْرَاهَا﴾ ^(٩) على غير قراءة حمزة والكسائي [وحفص عن عاصم، و«مُرْسِيهَا» في هود ^(١٠) ليس إلا . فأمال هذه الأربعة حمزة والكسائي، وتابَعَهُمَا حفص عن عاصم على إمالة مجريها، على ما ستراهُ بعدُ إن شاء الله .

وأمال أبو عمرو من ذلك ﴿مَجْرِيهَا﴾، وقرأ ﴿مُرْسِيهَا﴾ في النازعات بين اللفظين، لأنها رأس آية، وما عداها بالفتح .

وقرأ ورش من طريق أبي يعقوب الأربعة بين اللفظين، وفتحهنَّ الباقيون .

(١) سورة النازعات، آية ٣١ .

(٢) سورة الأعلى، آية ٤ .

(٣) سورة الأنعام، آية ١٦٢ .

(٤) سورة يوسف، آية ٢٣ .

(٥) سورة الجاثية، آية ٢١ .

(٦) ما بين المعقوفين ساقط في (ز) .

(٧) في (ط): «عن نافع من طريق أبي يعقوب» .

(٨) سورة الأعراف، آية ١٨٧ والنازعات، آية ٤٢ .

(٩) سورة هود، آية ٤١ .

(١٠) سورة هود، آية ٤١ .

• ووجه إمالتهنَّ ظاهر مكشوف .

• ومنها ما ورد على وزن (مُفْتَعَل) بضم الميم واسكان الفاء نحو: ﴿عِنْدَ سِدْرَةِ

الْمُنْتَهَى﴾^(١)، و﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَى﴾^(٢)، و﴿مُنْتَهَاهَا﴾^(٣)، ليس إلا .

فقرأهنَّ بالإمالة حمزة والكسائي^(٤)، لظهور الياء فيهن إذا قلت: (مُنْتَهَيَانِ)، وانتهيتُ إلى كذا، وكذا إذا بَلَّغْتَ غَايَتَهُ، وأقصاه .

أما ﴿مُفْتَرَى﴾^(٥) فهو على هذا الوزن أيضاً، إلا أن إمالته تختصُّ بالوقف دون الوصل، ويأتي الكلامُ على ذلك وشبهه بعدُ - إن شاء الله تعالى^(٦) ..

وقرأهنَّ أبو عمرو بين اللفظين؛ لأنهن رءوسُ آي، وقرأهنَّ ورش من طريق أبي يعقوب بين اللفظين، للسبب المذكور آنفاً، وقرأ الباقر بإخلاص الفتح فيهنَّ .

• ومنها ما ورد على وزن (أفْعَل) بفتح الهمزة، واسكان الفاء وفتح العين، مع

التخفيف:

وتعرِّفُ ذلك بأن تكونَ فيه الألفُ واللامُ، أو يحسُنُ دخولُ الألفِ واللامِ عليهن ١/١٠٥ أو يكون مضافاً، فإذا خلا من هذه الشرائط فهو فعلٌ / إما ماضٍ وإما مُستقبل على ما سترأه في قِسْمَةِ الأفعال - إن شاء الله ..

وذلك نحو: ﴿الْأَعْلَى﴾^(٧)، و﴿أَذَى﴾^(٨)، و﴿أَزَى﴾^(٩)، و﴿مَنْ أَوْفَى﴾^(١٠)،

(١) سورة النجم آية ١٤ و ٤٢ .

(٢) سورة النجم، آية ٤٢ .

(٣) سورة النازعات، آية ٤٤ .

(٤) انظر: التذكرة ١/ ٢٠٩ .

(٥) سورة القصص، آية: ٣٦، وسبأ، آية: ٤٣ .

(٦) كلمة «تعالى»: ليست في (ط) .

(٧) سورة النحل، آية: ٦٠ وغيرها .

(٨) سورة البقرة، آية: ٦١ وغيرها .

(٩) سورة البقرة، آية: ٢٣٢ وغيرها .

(١٠) سورة التوبة، آية: ١١١ .

﴿أَهْدَى﴾^(١)، و﴿أُولَى﴾^(٢)، و﴿أَعْنَى﴾^(٣)، و﴿الْأَعْنَى﴾^(٤)، و﴿الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾^(٥)، و﴿أَرْبَى﴾^(٦)، و﴿أَهْدَى﴾^(٧)، و﴿أَبْقَى﴾^(٨)، و﴿الَّتِي أَوْلَى﴾^(٩)، و﴿أَتَقَنَّكَ﴾^(١٠)، و﴿أَذْهَى﴾^(١١)، و﴿أَحْوَى﴾^(١٢)، و﴿أَشَقَّنَهَا﴾^(١٣)، وما أشبه هذا.

فأمالَ الجميعِ حمزةُ والكسائي، لتدلَّ إمالتهُ على أصله.

وقرأ أبو عمرو من ذلك ما كان رأس آية بين اللفظين، وما عدا ذلك بالفتح.

وقرأ ورش جميع ذلك بين اللفظين من طريق أبي يعقوب، إلا قوله سبحانه وتعالى: ﴿أَشَقَّنَهَا﴾^(١٤)، فإنه أخلصَ الفتح فيه من أجل ضمير المؤنث على ما ستراه بعدُ إن شاء الله.

وقرأ الباقر بإخلاص الفتح في الجميع، لأنهم كرهوا أن ينحوا بالألف نحو الياء التي قرأوا منها؛ فلذلك فتحوها على الأصل، وقد اختلفوا في قوله - عَزَّ وَجَلَّ -: في سبحان، ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى﴾^(١٥)، على ما ستراه بعدُ - إن شاء الله تعالى^(١٦) -.

(١) سورة النساء، آية: ٥١ .

(٢) سورة آل عمران، آية: ٦٨ وغيرها .

(٣) سورة الرعد، آية ١٩ وغيرها .

(٤) سورة الأنعام، آية ٥٠ وغيرها .

(٥) سورة النحل، آية ٦٠ .

(٦) سورة النحل، آية ٩٢ .

(٧) سورة الإسراء، آية ٨٤ .

(٨) سورة طه، آية ٧١ وغيرها .

(٩) سورة الأحزاب، آية ٦ وغيرها .

(١٠) سورة الحجرات، آية ١٣ .

(١١) سورة القمر، آية ٤٦ .

(١٢) سورة الأعلى، آية ٥ .

(١٣) سورة الشمس، آية ١٢ .

(١٤) سورة الشمس، آية ١٢ .

(١٥) سورة الإسراء، آية: ٧٢ .

(١٦) كلمة «تعالى»: ليست في (ط) .

● ومنها ما ورد على وزن (فَوْعَلَةٌ)، على مذهب أهل البصرة^(١)، أو (تَفْعَلَةٌ) على مذهب أهل الكوفة؛ وهو ما جاء من لفظ التوراة منصوباً كان أو مرفوعاً أو مجروراً، والكلام يأتي عليه في أول (آل عمران) - إن شاء الله تعالى^(٢) -.

● ومنها ما ورد على وزن (مَفْعَلَةٌ) بفتح الميم والعين مع إسكان الفاء نحو ﴿مَرَضَاتِ اللَّهِ﴾^(٣)، و﴿مَرَضَاتِي﴾^(٤) ويأتي الكلام عليها بعد إن شاء الله تعالى^(٥).

● ومنها ما ورد على وزن (مُفْعَلَةٌ) بضم العين وفتح العين، وإسكان الفاء وهو قوله عَزَّ وَجَلَّ^(٦) في سورة (يوسف): ﴿وَجِئْنَا بِبِضْعَةٍ مُزْجَلَةٍ﴾^(٧) ليس إلا، رُسمت في المصاحف بالياء وأصلها (مُزْجِيَةٌ) فلما تحركت الياء وانفتح ما قبلها؛ قُلِبَتْ أَلْفًا. فأمالها حمزة والكسائي؛ لتدل إمالتها على أصل الألف، وقرأها ورشٌ على الاختلاف المذكور بين ذلك، وفتحها الباقون على الأصل.

● ومنها ما ورد على وزن (مِضْعَلَةٌ) بكسر الميم وفتح العين مع إسكان الفاء؛ وهو قوله - عَزَّ وَجَلَّ - في سورة (النور): ﴿كَمِشْكُورَةٍ﴾^(٨)، ليس إلا، والكلام يأتي عليه بعد - إن شاء الله تعالى^(٩) -.

● ومنها ما ورد على وزن (فُعْلَةٌ) بضم الفاء مع فتح العين؛ وذلك قوله - عَزَّ وَجَلَّ -

(١) قال ابن جنى في سر الصنعة ١/ ١٤٦: «وتوراة عندنا: فَوْعَلَةٌ من وِرَى الزَّئِدُ، وأصلها وُورِيَّةٌ، فأبدلت الواو الأولى تاء، وذلك أنهم لو لم يبدلوه تاء لوجب أن يبدلوه همزة لاجتماع الواوين في أول الكلمة، ومثلها تَوَلَّجٌ وهو فَوْعَلٌ من وَلَجٌ يَلْجُ، كذا هو القياس في هذين الحرفين وأصله على قولنا، وَوَلَجٌ، وتوراة وتَوَلَّجٌ عند البغداديين: تَفْعَلٌ، وحملهما على فَوْعَلٌ أوجه لكثرة فَوْعَلٌ في الكلام وَقَلَّةٌ تَفْعَلٌ».

(٢) كلمة «تعالى» ليست (ط).

(٣) سورة البقرة، آية: ٢٠٧ وغيرها.

(٤) سورة الممتحنة، آية: ١.

(٥) كلمة «تعالى»، ليست في (ط).

(٦) في (ز): «قوله تعالى».

(٧) سورة يوسف، آية: ٨٨.

(٨) سورة النور، آية: ٣٥.

(٩) كلمة «تعالى»، ليست في (ط).

- فى آل عمران^(١): ﴿قُلَّةٌ﴾^(٢)، و﴿حَقَّ تَقَاتِهِ﴾^(٣)، لا غير، والأصل فيهما: وَقِيَّةٌ، فأبدلت الواو تاءً، كما أبدلت فى تراث وتُخمة، وَقَلِبَتِ الياء ألفاً؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها.

● فقرأهما بالإمالة الكسائي، وقرأ حمزةُ الأوَّل بالإمالة، والثانى بالفتح، وقرأهما ورش من طريق أبى يعقوب بين اللفظين، وَقَفَّحَهُمَا الباقون^(٤).

● **وَجَهُ مِنْ أَمَالِهِمَا:** أنه أراد أن يبين أصلَ ألفِهما، وأصلُها الياء؛ بدليل ظهورها فى قولك: (وَقَيْتُ) فأمالَهما لتدلَّ إمالتُهما على الياء التى هى أصلُ ألفِهما، وكذا القولُ فيمن قرأهما بينَ بينَ.

● **وَوَجَهُ حَمِزَةٌ فى إمالته الأوَّل دون الثانى**^(٥): أنه أتبعَ الرِّسْمَ فى ذلك فأمالَ الأوَّل؛ لكونه رُسمَ بالياء، وفتح الثانى؛ لكونه رُسمَ بالألف، مع إرادته الجمع بين اللغتين، والنقل فيهما عن أئمته - رحمة الله عليهما - فأعرَفَهُ.

● **وأما الأفعالُ فعلى ضربين:** ماضٍ، ومستقبل.

فأما الأفعالُ الماضِيَّةُ فمنها ما ورد على وزن (فَعَل) بفتح الفاء والعين مع التخفيف، وقد اعتلَّتْ لأمه وَصَحَّتْ عَيْنُهُ^(٦).

وذلك نحو: ﴿أَبَى﴾^(٧)، و﴿سَعَى﴾^(٨)، و﴿قَصَى﴾^(٩)، و﴿هَدَى﴾^(١٠)، و﴿إِذْ هَدَلْنَا

(١) عبارة «فى آل عمران» ساقطة من (ط).

(٢) سورة آل عمران، آية: ٢٨.

(٣) سورة آل عمران، آية: ١٠٢.

(٤) التيسير ٤٩، والنشر ٢/ ٤٢.

(٥) الكشف ١/ ١٨٥.

(٦) انظر: التذكرة ١/ ١٩٣.

(٧) سورة البقرة، آية: ٣٤.

(٨) سورة البقرة، آية: ٢٠٥ وغيرها.

(٩) سورة البقرة، آية: ١١٧ وغيرها.

(١٠) سورة البقرة، آية: ١٨٥ وغيرها.

الله ﴿١﴾ و﴿هَدَنَهُ﴾ ﴿٢﴾ و﴿وَمَا هَدَى﴾ ﴿٣﴾ و﴿كَفَى﴾ ﴿٤﴾ و﴿أَتْنَهُمْ﴾ ﴿٥﴾ و﴿أَتْنَاهَا﴾ ﴿٦﴾،
 و﴿إِنِ اتَّكُمُ﴾ ﴿٧﴾ و﴿مَا نَهَكْنَا﴾ ﴿٨﴾ و﴿رَبِّي﴾ ﴿٩﴾ و﴿فَضَلَّهَا﴾ ﴿١٠﴾ و﴿فَقَوَّى﴾ ﴿١١﴾،
 و﴿أَنَّى أَمَرَ اللَّهُ﴾ ﴿١٢﴾ و﴿طَفَى﴾ ﴿١٣﴾ و﴿ثُمَّ أَنَّى﴾ ﴿١٤﴾ و﴿وَعَصَى﴾ ﴿١٥﴾ و﴿فَقَوَّى﴾ ﴿١٦﴾،
 و﴿فَسَقَى لَهَا﴾ ﴿١٧﴾ و﴿فَبَقِيَ عَلَيْهِمْ﴾ ﴿١٨﴾ و﴿بَقِيَ﴾ ﴿١٩﴾ و﴿فَقَضَّاهُنَّ﴾ ﴿٢٠﴾ و﴿وَمَضَى﴾ ﴿٢١﴾
 و﴿وَقَنَهُمْ﴾ ﴿٢٢﴾ و﴿وَقَنَّا﴾ ﴿٢٣﴾ و﴿بِمَا آتَاكُمْ﴾ ﴿٢٤﴾ على قراءة أبي عمرو ﴿٢٥﴾ و﴿إِذَا هَوَى﴾ ﴿٢٦﴾

(١) سورة الأنعام، آية: ٧١ .

(٢) سورة النحل، آية: ١٢١ .

(٣) سورة طه، آية: ٧٩ .

(٤) سورة الرعد، آية: ٣٤ وغيرها .

(٥) سورة الأنعام، آية: ٣٤ وغيرها .

(٦) سورة يونس، آية: ٢٤ وغيرها .

(٧) سورة الأنعام، آية: ٤٠ وغيرها .

(٨) سورة الأعراف، آية: ٢٠ .

(٩) سورة الأنفال، آية: ١٧ .

(١٠) سورة يوسف، آية: ٦٨ .

(١١) سورة البقرة، آية: ١١٧ وغيرها .

(١٢) سورة النحل، آية: ١ .

(١٣) سورة طه، آية: ٢٤ وغيرها .

(١٤) سورة طه، آية: ٦٠ .

(١٥) سورة طه، آية: ٨١، والنجم، آية: ١ .

(١٦) سورة طه، آية: ١٢١، والنازعات، آية: ٢١ .

(١٧) سورة طه، آية: ١٢١ .

(١٨) سورة القصص، آية: ٢٤ .

(١٩) سورة القصص، آية: ٧٦ .

(٢٠) سورة ص، آية: ٢٢ .

(٢١) سورة فصلت، آية: ١٢ .

(٢٢) سورة الزخرف، آية: ٨ .

(٢٣) سورة الدخان، آية: ٥٦ .

(٢٤) سورة الطور، آية: ٢٧ .

(٢٥) سورة الحديد، آية: ٢٣ . وهى قراءة أبي عمرو والحسن وأبى العالوية، ونصر بن عاصم وأبى عبيد راجع:

معجم القراءات القرآنية ٥ / ٦٤ .

(٢٦) سورة النجم، آية: ١ .

و﴿مَاسَعَى﴾^(١)، و﴿وَمَا نَهَكُمُ﴾^(٢)، و﴿حَتَّىٰ أَتْنَا الْيَقِينَ﴾^(٣)، و﴿هَلْ أَتَىٰ﴾^(٤) و﴿فَوْقَهُمْ﴾^(٥) / و﴿وَجَزَيْتُمْ﴾^(٦)، و﴿وَسَقَنَهُمْ﴾^(٧)، و﴿بَنَيْهَا﴾^(٨)، و﴿قَلَىٰ﴾^(٩)، وما أشبه هذا حيث وقع ١٠٥/ب في كتاب الله .

فأمالَ الجميعَ حمزة والكسائي؛ لتدلَّ إِمَالَتُهُ على أصل الألف، وأصلها الياء، وإنما انقلبت ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، فأمالاً؛ لتدلَّ الإِمَالَةُ على ذلك، واختلفاً في ستة مواطن من ذلك، فأضربتُ عن ذكرهنَّ في الأمثلة لأجل اختلافهما فيهنَّ، وأولَّهنَّ في (الأنعام)، ﴿وَقَدْ هَدَانِ﴾^(١٠)، وفي إبراهيم، و﴿عَصَانِي﴾^(١١)، و﴿دَحَاهَا﴾^(١٢) و﴿تَلَّهَا﴾^(١٣)، و﴿طَحَّهَا﴾^(١٤)، و﴿سَجَىٰ﴾^(١٥)، والكلامُ يأتي عليهن بعدُ - إن شاء الله تعالى^(١٦) . -

وقرأ ورش جميع ذلك بين اللفظين على الاختلاف المذكور، للعلَّة المذكورة .
 وقرأ أبو عمرو من ذلك ما كان رأس آية بين اللفظين، وما عدا ذلك بالفتح .
 وأمال أبو بكر عن عاصم (رَمَى) في الأنفال على ما ستراه بعدُ إن شاء الله .

-
- (١) سورة النجم، آية: ٣٩ والنازعات، آية: ٣٥ .
 (٢) سورة الحشر، آية: ٧ .
 (٣) سورة المدثر، آية: ٤٧ .
 (٤) سورة الإنسان، آية: ١ .
 (٥) سورة الإنسان، آية: ١١ .
 (٦) سورة الإنسان، آية: ١٢ .
 (٧) سورة الإنسان، آية: ٢١ .
 (٨) سورة النازعات، آية: ٢٧، والشمس، آية: ٥ .
 (٩) سورة الضحى، آية: ٣ .
 (١٠) سورة الأنعام، آية: ٨٠ .
 (١١) سورة إبراهيم، آية: ٣٦ .
 (١٢) سورة النازعات، آية: ٣٠ .
 (١٣) سورة الشمس، آية: ٢ .
 (١٤) سورة الشمس، آية: ٦ .
 (١٥) سورة الضحى، آية: ٢ .
 (١٦) كلمة «تعالى»: ساقطة من (ط) .

وأخلصَ الباقونَ الفتحَ فى الجميع ، فاعرفه .

وأما ما وردَ من هذا الوزنِ وعينُ الفعلِ منه همزة نحو: ﴿رَاءَ كَوْكَبًا﴾^(١) ، و﴿رَاءَ أَيْدِيَهُمْ﴾^(٢) ، و﴿رَاءَ الْقَمَرِ﴾^(٣) ، ونظائرهن ، فالكلامُ يأتى عليهن فى سورة (الأنعام) - إن شاء الله تعالى^(٤) - ومن هذا الباب أيضاً (نأى)^(٥) والكلامُ يأتى عليه فى الباب بعدُ - إن شاء الله تعالى^(٦) ..

ومن هذا الباب أيضاً أفعالٌ اعتلت أعينهنَّ وصحَّت لاماتهنَّ ، وهى عشرة أفعال^(٧) نحو: ﴿جَاءَ﴾^(٨) ، و﴿شَاءَ﴾^(٩) والكلامُ أيضاً يأتى عليهن فى الباب بعدُ^(١٠) - إن شاء الله ..

• ومنها ما ورد على وزن (أفعل) بفتح الهمزة وإسكان الضاء وفتح العين مع

تخفيفها؛ وهو فعل ماض كيف تصرف وتعرفه بأن يحسنُ فيه أمس ، وذلك نحو قوله - عزَّ وجلَّ - : ﴿وَأَتَتْهُ اللَّهُ الْمَلِكَ﴾^(١١) ، و﴿أَتَانِي رَحْمَةً﴾^(١٢) ، و﴿أَتَاكُمْ﴾^(١٣) ، و﴿فَلَمَّا أَتَتْهُمَا﴾^(١٤) ، و﴿مَنْ بَعْدَ مَا أَرْكَبُ﴾^(١٥) ، و﴿وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾^(١٦) ، و﴿لَمَنْ

(١) سورة الأنعام ، آية : ٧٦ .

(٢) سورة هود ، آية : ٧٠ .

(٣) سورة الأنعام ، آية : ٧٧ .

(٤) كلمة «تعالى» ساقطة من (ط) .

(٥) سورة الإسراء ، آية : ٨٣ ، وفصلت ، آية : ٥١ .

(٦) كلمة «تعالى» ، ساقطة من (ط) .

(٧) انظر : التلخيص ١٨٩ .

(٨) سورة النساء ، آية : ٤٣ .

(٩) سورة البقرة ، آية : ٢٠ .

(١٠) كلمة «بعد» ساقطة من (ط) .

(١١) سورة البقرة ، آية : ٢٥١ .

(١٢) سورة هود ، آية : ٢٨ .

(١٣) سورة المائدة ، آية : ٢٠ وغيرها .

(١٤) سورة الأعراف ، آية : ١٩٠ .

(١٥) سورة آل عمران ، آية : ١٥٢ .

(١٦) سورة النساء ، آية : ٢١ ، وفى (ط) : ﴿وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ﴾ .

الَّتِي إِلَيْكُمْ^(١)، و﴿الْقَنَدُ﴾^(٢)، و﴿لَيْنَ أُنْجِنَا﴾^(٣) فى (الأنعام). على قراءة أهل الكوفة^(٤) و﴿فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ﴾^(٥)، و﴿إِذْ أَنْجَلْنَاكُمْ﴾^(٦)، و﴿فَأَوَّكْنَاكُمْ﴾^(٧)، و﴿أَغْنَيْنَهُمْ﴾^(٨)، و﴿فَأَدَلَّى دُلُورَهُمْ﴾^(٩) و﴿فَأَنسَنَهُ﴾^(١٠)، و﴿ءَأْوَى إِلَيْهِ﴾^(١١)، و﴿فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ﴾^(١٢)، و﴿أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾^(١٣)، و﴿فَأَصْفَنَّاكُمْ رَبِّكُمْ﴾^(١٤)، و﴿أَخَصَى لِمَا لِبَثْوَا﴾^(١٥)، وفيه خلاف، و﴿إِلَّا أَحْصَاهَا﴾^(١٦)، و﴿لَقَدْ أَحْصَاهُمْ﴾^(١٧)، و﴿أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ﴾^(١٨)، و﴿فَأَنْجَاهُ اللَّهُ﴾^(١٩)، و﴿أَزْدَلْنَاكُمْ﴾^(٢٠)، و﴿أَمْلَى لَهُمْ﴾^(٢١) على غير قراءة أبى عمرو، و﴿أَعْنَى أَبْصَرَهُمْ﴾^(٢٢) و﴿أَعْطَى قَلِيلًا﴾^(٢٣)

(١) سورة النساء، آية: ٩٤ .

(٢) سورة يوسف، آية: ٩٦ .

(٣) سورة الأنعام، آية: ٦٣ .

(٤) ﴿أُنْجِنَا﴾ على الغيبة، أى: أنجانا الله . قراءة الكوفيين . فى إعراب القرآن ٧٢/٢، والكشف ١/ ٤٣٥، والبحر المحيط ٤/ ١٥٠، وتفسير القرطبى ٧/ ٨ . وقراءة: (كَيْنُ أَنْجَيْنَا) على الخطاب قراءة أهل المدينة وأهل الشام . فى إعراب القرآن ٧٢/٢، وفتح القدير ٢/ ١٢٥ .

(٥) سورة يونس، آية: ٢٣ .

(٦) سورة إبراهيم، آية: ٦ .

(٧) سورة الأنفال، آية: ٢٦ .

(٨) سورة التوبة، آية: ٧٤ .

(٩) سورة يوسف، آية: ١٩ .

(١٠) سورة يوسف، آية: ٤٢ .

(١١) سورة يوسف، آية: ٦٩، ٩٩ .

(١٢) سورة إبراهيم، آية: ١٣، ومريم، آية: ١١ .

(١٣) سورة الإسراء، آية: ١ .

(١٤) سورة الإسراء، آية: ٤٠ .

(١٥) سورة الكهف، آية: ١٢ .

(١٦) سورة الكهف، آية: ٤٩ .

(١٧) سورة مريم، آية: ٩٤ .

(١٨) سورة طه، آية: ٥٠ .

(١٩) سورة العنكبوت، آية: ٢٤ .

(٢٠) سورة فصلت، آية: ٢٣ .

(٢١) سورة الأعراف، آية: ١٨٣، والقلم، آية: ٤٥، بالبناء للمجهول وهى قراءة الجمهور . ويقرأ بفتحها على

أنه ماض، انظر: إعراب القراءات الشواذ ١/ ٥٧٦ .

(٢٢) سورة محمد، آية: ٢٣ .

(٢٣) سورة النجم، آية: ٣٤ .

و﴿وَأَكْذَى﴾^(١)، و﴿وَأَبْكِي﴾^(٢)، و﴿أَغْنِي﴾^(٣)، و﴿أَقْنِي﴾^(٤)، و﴿فَمَا أَبْقِي﴾^(٥)،
و﴿وَأَطْقِي﴾^(٦)، و﴿أَهْوِي﴾^(٧)، و﴿بِمَاءِ تَنْكُرٍ﴾^(٨) على غير قراءة أبي عمرو. و﴿أَحْصَنُهُ
اللَّهُ﴾^(٩)، و﴿فَأَنْسَهُمْ﴾^(١٠)، و﴿فَأَوْعَى﴾^(١١)، و﴿فَأَرَانَهُ﴾^(١٢)، و﴿أَرْسَنَاهَا﴾^(١٣)،
و﴿فَقَاوَى﴾^(١٤)، و﴿الْهَنْكُرُ﴾^(١٥)، وما أشبه هذا حيث كان في القرآن.

فأمال الجميع حمزة والكسائي، من أجل أن أصل ألفاتها الياء، وإنما انقلبت ألفاً
لتحركها وانفتاح ما قبلها، فلذلك أمالها تنبيهاً على أصلها، وقرأ ورش جميع ذلك
على الاختلاف^(١٦) المذكور عنه في ذوات الياء بين اللفظين للعلة المذكورة آنفاً، وقرأ
أبو عمرو ما كان من ذلك فيه راء قبل الألف بالإمالة الخالصة من أجل الراء لعلة تراها
بعد - إن شاء الله -، وما كان رأس آية، ولم تكن فيه راء بين اللفظين من أجل رءوس
الآي لسبب تراها بعد - إن شاء الله - وما عدا ذلك بالفتح، وأخلص الباقيون الفتح في
جميع ذلك؛ إتياناً بالأصل، ولتسلم الألف المقروب^(١٧) من الياء إليها بذلك ولا
تختل. فاعرفه.

-
- (١) سورة النجم، آية: ٣٤.
 - (٢) سورة النجم، آية: ٤٣.
 - (٣) سورة النجم، آية: ٤٨.
 - (٤) سورة النجم، آية: ٤٨.
 - (٥) سورة النجم، آية: ٥١.
 - (٦) سورة النجم، آية: ٥٢.
 - (٧) سورة النجم، آية: ٥٣.
 - (٨) سورة الحديد، آية: ٢٣.
 - (٩) سورة المجادلة، آية: ٦.
 - (١٠) سورة المجادلة، آية: ١٩، والحشر، آية: ١٩.
 - (١١) سورة المعارج، آية: ١٨.
 - (١٢) سورة النازعات، آية: ٢٠.
 - (١٣) سورة النازعات، آية: ٣٢.
 - (١٤) سورة الضحى، آية: ٦.
 - (١٥) سورة التكاثر، آية: ١.
 - (١٦) في (ط): «اختلاف».
 - (١٧) في (ز): «المغرور».

وفي هذا الوزن خمسة أفعال اختلفوا فيهن على غير هذا الترتيب فأضربت^(١) عن ذكرهن في الأمثلة لأجل ذلك أيضاً^(٢):

• **الأول:** ﴿فَأَحْيَاكُمْ﴾^(٣)، ﴿ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾^(٤)، و﴿فَأَحْيَا بِهِ﴾^(٥)، و﴿أَحْيَاهَا﴾^(٦)، و﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا﴾^(٧) وما أشبه ذلك من باب الإحياء حيث كان في القرآن وسُرى بيان ذلك بعد في الباب - إن شاء الله ..

• **والثاني:** قوله - عَزَّ وَجَلَّ -: ﴿وَلَا أَدْرِكُمْ﴾^(٨)، و﴿أَدْرِكْ﴾^(٩)، و﴿وَمَا أَدْرَاكَ﴾^(١٠) وما أشبه هذا، وبيانه يأتي في سورة (يونس) إن شاء الله تعالى^(١١).

/ • **والثالث:** ﴿وَمَا أَسْنِيهِ﴾^(١٢) في سورة الكهف على ما ستره بعد في الباب - إن شاء الله تعالى ..

• **والرابع:** قوله تعالى في سورة (مريم): ﴿ءَاتَيْنِي الْكِتَابَ﴾^(١٣)، وقوله في النمل: ﴿فَمَا آتَيْنَا اللَّهَ﴾^(١٤)، ويأتي بيانهما بعد إن شاء الله.

• **والخامس:** قوله في مريم أيضاً: ﴿وَأَوْصِنِي بِالصَّلَاةِ﴾^(١٥)، وسُرى بيان ذلك أيضاً بعد في الباب - إن شاء الله ..

- (١) كلمة «فأضربت» ليست في (ط).
- (٢) كلمة «أيضاً» ليست في (ط)، (ز).
- (٣) سورة البقرة، آية: ٢٨.
- (٤) سورة البقرة، آية: ٢٤٣.
- (٥) سورة البقرة، آية: ١٦٤.
- (٦) سورة المائدة، آية: ٣٢ وغيرها.
- (٧) سورة النجم، آية: ٤٤.
- (٨) سورة يونس، آية: ١٦.
- (٩) أول مواضعها سورة الحاقة، آية: ٣.
- (١٠) أول مواضعها سورة الحاقة، آية: ٣.
- (١١) كلمة «تعالى» ليست في (ط).
- (١٢) سورة الكهف، آية: ٦٣.
- (١٣) سورة مريم، آية: ٣٠.
- (١٤) سورة النمل، آية: ٣٦.
- (١٥) سورة مريم، آية: ٣١.

• ومنها ما ورد على وزن (فَعَلَ) بفتح الفاء والعين مع تشديدها كيف تصرف

نحو: ﴿فَسَوَّيْنَهُنَّ﴾^(١)، و﴿وَوَصَّي بِهَا﴾^(٢) على غير قراءة نافع وابن عامر، و﴿مَا وَأَلَّهُمْ﴾^(٣) و﴿إِذْ وَصَّيْنَاكُمْ﴾^(٤)، و﴿فَدَلَّيْنَاهُمْ﴾^(٥)، و﴿إِذْ نَجَّيْنَا اللَّهَ﴾^(٦)، و﴿ثُمَّ سَوَّيْنَاكَ﴾^(٧)، و﴿هُوَ سَمَّيْنَاكُمْ﴾^(٨)، و﴿فَوَقَّيْنَاهُ حِسَابَهُ﴾^(٩)، و﴿وَأَوْلَىٰ مُدْبِرًا﴾^(١٠)، و﴿وَفَوَّيْنَا﴾^(١١)، و﴿فَنَقَّيْنَاهُ مَا غَشَّى﴾^(١٢)، و﴿وَلَا صَلَّى﴾^(١٣)، و﴿وَلَقَّيْنَاهُمْ﴾^(١٤)، و﴿فَسَوَّيْنَاهُمْ﴾^(١٥)، و﴿فَسَوَّيْنَا﴾^(١٦)، و﴿فَصَلَّى﴾^(١٧)، و﴿إِذَا جَلَّيْنَاهُمْ﴾^(١٨)، و﴿وَمَا سَوَّيْنَاهُمْ﴾^(١٩)، و﴿زَكَّيْنَاهُمْ﴾^(٢٠)، و﴿دَسَّيْنَاهُمْ﴾^(٢١)، و﴿إِذَا صَلَّى﴾^(٢٢) وما أشبه هذا.

فأمال الجميع حمزة والكسائي، تبيهاً على أصل الألف التي انقلبت عن الياء

-
- (١) سورة البقرة، آية: ٢٩ .
 - (٢) سورة البقرة، آية: ١٣٢ .
 - (٣) سورة البقرة، آية: ١٤٢ .
 - (٤) سورة الأنعام، آية: ١٤٤ .
 - (٥) سورة الأعراف، آية: ٢٢ .
 - (٦) سورة الأعراف، آية: ٨٩ .
 - (٧) سورة الكهف، آية: ٣٧ .
 - (٨) سورة الحج، آية: ٧٨ .
 - (٩) سورة النور، آية: ٣٩ .
 - (١٠) سورة النمل، آية: ١٠ .
 - (١١) سورة النجم، آية: ٣٧ .
 - (١٢) سورة النجم، آية: ٥٤ .
 - (١٣) سورة القيامة، آية: ٣١ .
 - (١٤) سورة الإنسان، آية: ١١ .
 - (١٥) سورة الشمس، آية: ١٤ .
 - (١٦) سورة الأعلى، آية: ٢ .
 - (١٧) سورة الأعلى، آية: ١٥ .
 - (١٨) سورة الشمس، آية: ٣ .
 - (١٩) سورة الشمس، آية: ٧ .
 - (٢٠) سورة الشمس، آية: ٩ .
 - (٢١) سورة الشمس، آية: ١٠ .
 - (٢٢) سورة العلق، آية: ١٠ .

لتحركها، وانفتاح ما قبلها، وقرأ ورش عن نافع من طريق أبي يعقوب جميع ذلك بين اللفظين، لِلْعِلَّةِ المذكورة آنفاً، وقرأ أبو عمرو من ذلك ما كان رأس آية بين اللفظين وما عداه بالفتح، وأخلص الباقون الفتح في الجميع لتسلم الألف المهروب^(١) من الياء إليها بذلك ولا تختل.

● ومنها ما ورد على وزن (تَفَعَّلَ) بفتح التاء والفاء وتشديد العين مع فتحها كيف تصرف نحو: ﴿مَتَلَقَى﴾^(٢)، و﴿تَوَلَّى﴾^(٣)، و﴿لَوَسَّوَى﴾^(٤)، على قراءة حمزة والكسائي، و﴿تَوَفَّاهُ﴾^(٥)، على قراءة حمزة وحده، و﴿تَجَلَّى﴾^(٦)، و﴿تَعَشَّاهَا﴾^(٧)، و﴿مَنْ تَزَكَّى﴾^(٨)، و﴿مَنْ تَوَلَّاهُ﴾^(٩)، و﴿تَمَّى﴾^(١٠)، ونظائرهن.

فأمال الجميع حمزة والكسائي؛ إعلماً بأصل الألف، وقرأ ورش جميع ذلك على الاختلاف المذكور عنه بين اللفظين.

وقرأ أبو عمرو من ذلك ما كان رأس آية بين اللفظين، وما عداه بالفتح، وفتح الباقون جميع ذلك.

● ومنها ما ورد على وزن (اِفْتَعَلَ) بسكون الفاء وفتح التاء وتخفيف العين مع فتحها كيف تصرف والهمزة التي في أوله همزة وصل، ما عدا موطناً واحداً، فإن

(١) في (س): «الهروب».

(٢) سورة البقرة، آية: ٣٧.

(٣) سورة البقرة، آية: ٢٠٥.

(٤) سورة النساء، آية: ٤٢. ﴿لَوَسَّوَى﴾ بفتح التاء وتشديد الواو، قراءة حمزة والكسائي في الكشف ١/٣٩٠، وحجة القراءات ٢٠٤، والبحر المحيط ٣/٢٥٣، وفتح القدير ١/٤٦٧، وقرأ بها أيضاً خلف في المبسوط ١٧٩.

(٥) سورة الأنعام، آية: ٦١. وقراءة حمزة (تَوَفَّاهُ رُسُلَنَا) والباقون بالتاء: ﴿تَوَفَّاهُ رُسُلَنَا﴾. المبسوط ١٦٩، والغاية ٢٤٢، والنشر ٢/٢٥٨.

(٦) سورة الأعراف، آية: ١٤٣.

(٧) سورة الأعراف، آية: ١٨٩.

(٨) سورة طه، آية: ٧٦، والأعلى، آية: ١٤.

(٩) سورة الحج، آية: ٤.

(١٠) سورة الحج، آية: ٥٢، والنجم، آية: ٢٤.

الهمزة فيه همزة استفهامٍ على ما سترأه - إن شاء الله تعالى^(١) - وذلك نحو: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ﴾^(٢)، و﴿لَمَنْ اشْتَرَاهُ﴾^(٣)، و﴿اشْتَرَىٰ﴾^(٤)، و﴿إِذَا تَنَالَىٰ﴾^(٥)، و﴿أَصْطَفَىٰ﴾^(٦)، و﴿أَتَىٰ﴾^(٧)، و﴿أَعْتَدَىٰ﴾^(٨)، و﴿لَوْ أَقْتَدَىٰ﴾^(٩)، و﴿فَمَنْ أَقْتَرَىٰ﴾^(١٠)، و﴿فَمَنْ أَهْتَدَىٰ﴾^(١١)، و﴿إِلَّا أَعْتَرَكَ﴾^(١٢)، و﴿أَجْتَبَنَهُ﴾^(١٣)، و﴿إِلَّا لِمَنْ أَرْتَضَىٰ﴾^(١٤)، و﴿فَمَنْ أَبْتَعَىٰ﴾^(١٥)، و﴿أَقْتَرَىٰ﴾^(١٦)، والهمزة في هذا همزة الاستفهام، وما أشبه هذا حيث وقع في القرآن.

فأمالَ الجميعَ حمزةُ والكسائي؛ للعلَّةِ المذكورة في غير موطن، وقرأ ورشٌ جميعَ ذلك من طريق أبي يعقوب بين اللفظين، وقرأ أبو عمرو، من ذلك^(١٧) ما كان فيه راء قبل الألف بالإمالة الخالصة، وما كان رأس آية بين اللفظين، وما عداه بالفتح، وأخلص الباقرن الفتح في جميع ذلك.

وأما ﴿أَصْطَفَىٰ أَبْنَاتٍ﴾^(١٨)، فمن هذا الباب إلا أن إمالته تتعلق بالوقف، وسيأتى

(١) كلمة «تعالى» ليست في (ط).

(٢) سورة البقرة، آية: ٢٩ وغيرها.

(٣) سورة البقرة، آية: ١٠٢.

(٤) سورة التوبة، آية: ١١١.

(٥) سورة مريم، آية: ٥٨.

(٦) سورة الصافات، آية: ١٥٣.

(٧) سورة البقرة، آية: ١٨٩ وغيرها.

(٨) سورة البقرة، آية: ١٧٨ وغيرها.

(٩) سورة آل عمران، آية: ٩١.

(١٠) سورة آل عمران، آية: ٩٤.

(١١) سورة يونس، آية: ١٠٨ وغيرها.

(١٢) سورة هود، آية: ٥٤.

(١٣) سورة النحل، آية: ١٢١ وغيرها.

(١٤) سورة الأنبياء، آية: ٢٨، والجن، آية: ٢٧.

(١٥) سورة المؤمنون، آية: ٧، والمعارج، آية: ٣١.

(١٦) سورة سبأ، آية: ٨. وفي (ز): ﴿جَدِيدٍ أَقْتَرَىٰ﴾ سورة سبأ، الآيتان: ٧، ٨.

(١٧) عبارة «من ذلك»: ليست في (ط).

(١٨) سورة الصافات، آية: ١٥٣.

بيان ذلك في آخر الباب ، إن شاء الله تعالى .

● ومنها ما ورد على وزن (استفعل) بسكون السين والفاء وفتح التاء والعين مع

تخفيفهما والهمزة التي في أولها أيضاً همزة وصل ، وذلك في (البقرة) ﴿وَإِذِ اسْتَسْقَى﴾^(١) ، وفي (الأنعام) ﴿كَالَّذِي اسْتَهْوَاهُ﴾^(٢) ، على قراءة حمزة ، وفي (الأعراف) ﴿إِذِ اسْتَسْقَنَهُ قَوْمُهُ﴾^(٣) ، وفي (طه) ﴿مَنْ اسْتَعْلَى﴾^(٤) ، وفي (عبس) ﴿مَنْ اسْتَقَى﴾^(٥) ، وفي (الليل) ﴿بِخَلِّ وَأَسْتَقَى﴾^(٦) ، وفي (العلق) ﴿أَنْ رَأَاهُ اسْتَقَى﴾^(٧) ، ليس إلا .

فأمال الجميع حمزة والكسائي ، إعلاناً بأصل ألفهن ، وقرأ ورش جميع ذلك من طريق أبي يعقوب / بين اللفظين على أصله في ذوات الياء ، وقرأ أبو عمرو الموضوع ١٠٦/ب الذي في (البقرة) ، و(الأعراف) بالفتح ، والأربعة الباقية بين اللفظين ؛ لأنهن رءوس آى ، وأخلص الباقون الفتح^(٨) في الجميع^(٩) .

● ومنها ما ورد على وزن (فَاعَل) بفتح الفاء والعين مع تخفيفهما كيف تصرف

نحو: «فَتَادَاهُ الْمَلَكَةُ»^(١٠) ، على قراءة حمزة [والكسائي]^(١١) ، و﴿وَنَادَاهُمَا﴾^(١٢) ،

(١) سورة البقرة، آية: ٦٠ .

(٢) سورة الأنعام، آية: ٧١ . وقرأ الباقون ﴿اسْتَهْوَاهُ﴾ بالتاء، المبسوط: ١٧٠ .

(٣) سورة الأعراف، آية: ١٦٠ .

(٤) سورة طه، آية: ٦٤ .

(٥) سورة عبس، آية: ٥ .

(٦) سورة الليل، آية: ٨ .

(٧) سورة العلق، آية: ٧ .

(٨) التذكرة ١ / ٢٠٢ .

(٩) عبارة: «في الجميع» ساقطة من (ط) .

(١٠) سورة آل عمران، آية: ٣٩ ، وهي قراءة حمزة والكسائي ، وقرأ الباقون: ﴿فَتَادَاهُ الْمَلَكَةُ﴾ ، التلخيص

٢٣٢ ، والمبسوط ١٤٢ ، والتيسير ٧٣ ، والعنوان ٧٩ .

(١١) ما بين المعقوفين عن (ط) ، (ز) .

(١٢) سورة الأعراف، آية: ٢٢ .

﴿وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ﴾^(١) و﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ﴾^(٢) و﴿إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ﴾^(٣) و﴿وَلَقَدْ نَادَيْنَا﴾^(٤) و﴿فَحَشَرَ فَنَادَىٰ﴾^(٥)، وما أشبه هذا حيث وقع في القرآن .

فأمال الجميع حمزة والكسائي؛ تنبيهاً على ما ذكرت في غير موطن، وقرأ ورش جميع ذلك على ما تقدم من الاختلاف عنه بينَ بينَ، وقرأ الباقون بالفتح في الجميع .

• ومنها ما ورد على وزن **(تَفَاعَل)** بفتح التاء والفاء وتخفيف العين مع

فتحها نحو: لفظ ﴿تَعَلَّى﴾^(٧) حيث وقع، و﴿فَتَعَاطَى﴾^(٨)، في (القمر) .

فأمال الجميع حمزة والكسائي، وقرأ^(٩) ورش من طريق أبي يعقوب بين اللفظين، وأخلص الباقون الفتح في الجميع .

وأما ﴿تَرَاءَا الْجَمْعَانِ﴾^(١٠)، فمن هذا الباب أيضاً؛ لأنه فعلٌ من اثنين مثل تَضَارَبَ الرَّجُلَانِ إلا أنه قد مضى الكلامُ عليه في باب وقف حمزة بما أغنى عن الإعادة، فاعرفه .

وأما الأفعالُ المستقبلةُ، فمنها ما ورد على وزن (تَفَعَّل)، و(يَفْعَل)، و(نَفْعَل)، بالتاء، والياء، والنون وهنَّ مفتوحاتٌ، والفاء ساكنة والعين مفتوحةٌ خفيفةٌ كيف تصرف، وذلك نحو: ﴿بِنَا لَا تَهْوَى﴾^(١١)، و﴿وَلَنْ تَرْضَى﴾^(١٢)، و﴿تَرْضَاهَا﴾^(١٣)، و﴿قَدْ

(١) سورة الأعراف، آية: ٤٤ .

(٢) سورة هود، آية: ٤٢ و٤٥ .

(٣) سورة الكهف، آية: ٩٦ .

(٤) سورة الصافات، آية: ٧٥ .

(٥) سورة النازعات، آية: ٢٣ .

(٦) كلمة «وزن» ليست في (ط) .

(٧) سورة النحل، آية: ٣ وغيرها .

(٨) سورة القمر، آية: ٢٩ .

(٩) في (ز): «قرأه ورش» .

(١٠) سورة الشعراء، آية: ٦١ .

(١١) سورة البقرة، آية: ٨٧، والمائدة، آية: ٧٠ .

(١٢) سورة البقرة، آية: ١٢٠ .

(١٣) سورة البقرة، آية: ١٤٤ .

نَزَى ﴿١﴾، و﴿إِنَّا لَنَزَلْنَا﴾ ﴿٢﴾، و﴿لَا يَخْفَى﴾ ﴿٣﴾، و﴿يَعْشَى﴾ ﴿٤﴾، و﴿مَا لَا يَرْضَى﴾ ﴿٥﴾،
 و﴿تَحْشَى﴾ ﴿٦﴾، و﴿نَزَى﴾ ﴿٧﴾، و﴿لَتَصْفَى﴾ ﴿٨﴾، و﴿إِنَّهُ يَرِيعُكُمْ﴾ ﴿٩﴾، و﴿أَنْ تَرِنَى﴾ ﴿١٠﴾،
 و﴿يَبْهَهُمْ﴾ ﴿١١﴾، و﴿وَيَحْيَى مَنْ حَى﴾ ﴿١٢﴾، و﴿وَتَأْتَى﴾ ﴿١٣﴾، و﴿أَتْنَهْنَا﴾ ﴿١٤﴾، و﴿تَعْشَى﴾ ﴿١٥﴾
 و﴿يَنْحَى﴾ ﴿١٦﴾، و﴿يَنْحَى﴾ ﴿١٧﴾، و﴿كَتَبْنَا يَلْقَاهُ﴾ ﴿١٨﴾، على غير قراءة ابن عامر،
 و﴿يَصْلَاهَا﴾ ﴿١٩﴾، و﴿أَوْ تَرَى﴾ ﴿٢٠﴾، و﴿لَتَشْفَى﴾ ﴿٢١﴾، و﴿بِمَا تَسْعَى﴾ ﴿٢٢﴾، و﴿فَتَرَدَى﴾ ﴿٢٣﴾،

(١) سورة البقرة، آية: ١٤٤ .

(٢) سورة الأعراف، آية: ٦٠ وغيرها .

(٣) سورة آل عمران، آية: ٥، وغافر، آية: ١٦ .

(٤) سورة آل عمران، آية: ١٥٤ وغيرها .

(٥) سورة النساء، آية: ١٠٨ .

(٦) سورة طه، آية: ٧٧ .

(٧) سورة المائدة، آية: ٨٠ وغيرها .

(٨) سورة الأنعام، آية: ١١٣ .

(٩) سورة الأعراف، آية: ٢٧ .

(١٠) سورة الأعراف، آية: ١٤٣ .

(١١) سورة المائدة، آية: ٦٣ .

(١٢) سورة الأنفال، آية: ٤٢ .

(١٣) سورة التوبة، آية: ٨ .

(١٤) سورة هود، آية: ٦٢ .

(١٥) سورة إبراهيم، آية: ٥٠ .

(١٦) سورة العلق، آية: ٩ .

(١٧) سورة العنكبوت، آية: ٤٥ .

(١٨) سورة الإسراء، آية: ١٣، وقراءة ابن عامر بضم الياء وتشديد القاف: (يُلْقَاهُ)، العنوان ١١٩، وفي

المبسوط ٢٢٧، زاد أبي جعفر .

(١٩) سورة الإسراء، آية: ١٨، والليل، آية: ١٥ .

(٢٠) سورة الإسراء، آية: ٩٣ .

(٢١) سورة طه، آية: ٢ .

(٢٢) سورة طه، آية: ١٥ .

(٢٣) سورة طه، آية: ١٦ .

و﴿أَوْ أَنْ يَطْفَى﴾^(١)، و﴿وَلَا يَنْسَى﴾^(٢)، و﴿لَا تَرَى﴾^(٣)، و﴿وَلَا تَعْرِى﴾^(٤)، و﴿وَلَا تَضْحَى﴾^(٥)،
 و﴿لَا يَلْبَى﴾^(٦)، و﴿تُجْزَى﴾^(٧)، و﴿تَمُوتُ وَحَيًّا﴾^(٨)، و﴿يَعِشُهُ مَوْجٌ﴾^(٩)، و﴿يَسْعَى﴾^(١٠)،
 و﴿وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَهُ﴾^(١١)، و﴿فَقَرَنَهُ﴾^(١٢)، و﴿وَنَسَلَكُمْ﴾^(١٣)، و﴿وَيَبْقَى﴾^(١٤)،
 و﴿يَخْشَاهَا﴾^(١٥)، و﴿وَهُوَ يَخْشَى﴾^(١٦)، و﴿يَصَلَّى﴾^(١٧)، و﴿فَلَا تَنْسَى﴾^(١٨)، و﴿تَصَلَّى﴾^(١٩)
 وما أشبهَ هذا حيث وقع في القرآن .

فأمالَ الجميعَ حمزةً والكسائي؛ تنبيهاً على أصل الألف، وقرأ ورشٌ من طريق
 أبي يعقوبَ جميعَ ذلك بينَ اللفظين، وقرأ أبو عمرو من ذلك ما كان فيه راءٌ بعدها
 أَلِفٌ بالإمالة الخالصة، وما كان رأسَ آيةٍ بين اللفظين، وما عداها بالفتح .

[وأخلصَ الباقرُ الفتحَ في الجميع] ^(٢٠)، ولم يَلْ أحدٌ: ﴿فَأَنْظُرْ مَاذَا تَرَى﴾^(٢١) في

-
- (١) سورة طه، آية: ٤٥ .
 - (٢) سورة طه، آية: ٥٢ .
 - (٣) سورة طه، آية: ١٠٧ .
 - (٤) سورة طه، آية: ١١٨ .
 - (٥) سورة طه، آية: ١١٩ .
 - (٦) سورة طه، آية: ١٢٠ .
 - (٧) سورة غافر، آية: ١٧، والليل، آية: ١٩ .
 - (٨) سورة المؤمنون، آية: ٣٧ .
 - (٩) سورة النور، آية: ٤٠ .
 - (١٠) سورة القصص، آية: ٢٠ وغيرها .
 - (١١) سورة الأحزاب، آية: ٣٧ .
 - (١٢) سورة الزمر، آية: ٢١ .
 - (١٣) سورة الجاثية، آية: ٣٤ .
 - (١٤) سورة الرحمن، آية: ٢٧ .
 - (١٥) سورة النازعات، آية: ٤٥ .
 - (١٦) سورة عبس، آية: ٩ .
 - (١٧) سورة الأعلى، آية: ١٢ .
 - (١٨) سورة الأعلى، آية: ٦ .
 - (١٩) سورة الغاشية، آية: ٤ .
 - (٢٠) ما بين المعقوفين عن (ط) .
 - (٢١) سورة الصافات، آية: ١٠٢ .

والصفات سوى أبي عمرو.

وورش يقرأ بينَ بَيْنَ على أصله، فاعرفه.

ومنها ما ورد على وزن^(١) (تَفَعَّلَ)، و(يَفْعَلُ)، و(تَفَعَّلَ) بالتاء والياء والنون، وَهِنَّ مَضمومَاتٌ، والفاء سَاكِنَةٌ والعينُ مَفْتُوحَةٌ خَفِيفَةٌ أَيضًا نحو: ﴿يُوقَى﴾^(٢)، و﴿تُنَالَى﴾^(٣)، و﴿يُنَالَى﴾^(٤)، و﴿يُوحَى﴾^(٥)، و﴿يُحَى﴾^(٦)، و﴿إِلَّا أَنْ يَهْدَى﴾^(٧)، و﴿فَتَلَقَى﴾^(٨)، و﴿لِتُجْزَى﴾^(٩)، و﴿أَنْ يَقْضَى﴾^(١٠) و﴿الْيَوْمَ تُنْسَى﴾^(١١) و﴿لَعَلَّكَ تُرَضَى﴾^(١٢) على قراءة أبي بكر عن عاصم والكسائي، و﴿نَهَى تَمَلَى﴾^(١٣) و﴿أَوْ يَلْقَى﴾^(١٤)، و﴿كَالَّذِي يُعْشَى﴾^(١٥)، و﴿لَا يَقْضَى﴾^(١٦)، و﴿تُجْزَى﴾^(١٧)، و﴿فَلَا يُجْزَى﴾^(١٨)، و﴿تُدْعَى﴾^(١٩)،

(١) كلمة «وزن» ليست في (ط).

(٢) سورة آل عمران، آية: ٧٣، والمدثر، آية: ٥٢.

(٣) أول مواضعها سورة آل عمران، آية: ١٠١.

(٤) أول مواضعها، سورة النساء، آية: ١٢٧.

(٥) سورة الأنعام، آية: ٥٠.

(٦) سورة التوبة، آية: ٣٥.

(٧) سورة يونس، آية: ٣٥.

(٨) سورة الإسراء، آية: ٣٩.

(٩) سورة طه، آية: ٥١، والجاثية، آية: ٢٢.

(١٠) سورة طه، آية: ١١٤.

(١١) سورة طه، آية: ١٢٦.

(١٢) سورة طه، آية: ١٣٠.

قرأ عاصم في رواية أبي بكر، والكسائي: (لَعَلَّكَ تُرَضَى) بضم التاء، وقرأ الباقون: ﴿تُرَضَى﴾، بفتح التاء.

المبسوط ٢٥١، والتيسير ١٢٤، والعنوان ١٣٠، والسبعة ٤٢٥، والكشف ١٠٧ / ٢، والغاية ٣٢٥.

(١٣) سورة الفرقان، آية: ٥.

(١٤) سورة الفرقان، آية: ٨.

(١٥) سورة الأحزاب، آية: ١٩.

(١٦) سورة فاطر، آية: ٣٦.

(١٧) سورة غافر، آية: ١٧.

(١٨) سورة الأنعام، آية: ١٦٠.

(١٩) سورة الجاثية، آية: ٢٨.

و﴿يُرَى﴾^(١)، على قراءة عاصم وحمزة، و﴿يُرَى﴾^(٢)، و﴿تُرْمِزُهُ﴾^(٣)، و﴿تُنَى﴾^(٤)، و﴿يُدْعَى﴾^(٥)، و﴿تُسْقَى﴾^(٦)، وما أشبه هذا حيث كان.

فأمال الجميع حمزة والكسائي، وقرأ ورش من طريق أبي يعقوب جميع ذلك بين اللفظين، وقرأ أبو عمرو من ذلك ما كان رأس آية بين اللفظين^(٧)، وقرأ في (النجم) ﴿سَوْفَ يُرَى﴾^(٨)، بالإمالة المحضة من أجل الراء وما عدا ذلك بالفتح، وأخلص الباقون بالفتح في جميع ذلك، فاعرفه.

● ومنها ما ورد / على وزن (تَفَعَّل) بالياء المضمومة^(٩) وفتح الفاء والعين ١/١٠٧

مع تشديدها نحو: ﴿تَوَفَّى﴾^(١٠) في (البقرة)، و﴿تَوَفَّى﴾^(١١) في (آل عمران)، و﴿تَوَفَّى﴾^(١٢) في (النحل)، و﴿يُلَقَّنَهَا﴾^(١٣) في (القصص)، و﴿وَمَا يُلَقِّنَهَا﴾^(١٤) في (فُصِّلَتْ)، و﴿تُسْقَى﴾^(١٥) في (الإنسان)، و﴿يُصَلِّي سَعِيرًا﴾ في (الانشقاق)^(١٦) على

(١) سورة الأحقاف، آية: ٢٥. قرأ عاصم وحمزة ويعقوب وخلف: ﴿فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى﴾ بضم الياء ﴿إِلَّا مَسَّاكِينَهُمْ﴾ بالرفع، وقرأ الباقون: (لا ترى) بالياء مفتوحة ﴿إِلَّا مَسَّاكِينَهُمْ﴾ بالنصب. المبسوط ٣٤٢، والتيسير ٣٤٢، والعنوان ١٧٥، والسبعة ٥٩٨.

(٢) سورة النجم، آية: ٤٠.

(٣) سورة النجم، آية: ٤١.

(٤) سورة النجم، آية: ٤٦.

(٥) سورة الصف، آية: ٧.

(٦) سورة الغاشية، آية: ٥.

(٧) عبارة: «وقرأ أبو عمرو من ذلك ما كان رأس آية بين اللفظين» ساقط من (ط).

(٨) سورة النجم، آية: ٤٠.

(٩) في (ط): «مضمومة».

(١٠) سورة البقرة، آية: ٢٨١.

(١١) سورة آل عمران، آية: ١٦١.

(١٢) سورة النحل، آية: ١١١.

(١٣) سورة القصص، آية: ٨٠.

(١٤) سورة فصلت: آية: ٣٥.

(١٥) سورة الإنسان، آية: ١٨.

(١٦) سورة الانشقاق، آية: ١٢. قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر والكسائي: ﴿يُصَلِّي سَعِيرًا﴾ بضم الياء وفتح الصاد وتشديد اللام. وقرأ أبو جعفر وأبو عمرو وعاصم وحمزة ويعقوب وخلف: ﴿يُصَلِّي سَعِيرًا﴾ بفتح الياء وسكون الصاد وتخفيف اللام.

قراءة الكسائي وغيره ممن شدد.

فأمال هذه الثمانية حمزة والكسائي، وقرأهما ورش من طريق أبي يعقوب بين اللفظين، وفتحها الباقون.

• ومنها ما ورد على وزن (يُتَفَعَّلُ) بالياء، والتاء، والياء مضمومة والتاء مفتوحة، وكذلك العين مع التشديد وذلك موضعان في (الحج) و(المؤمن) ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى﴾^(١)، فأمالهما حمزة والكسائي، وقرأهما ورش عن طريق أبي يعقوب بين اللفظين، وفتحهما الباقون.

• ومنها ما ورد على ون (يَتَفَعَّلُ) بالياء، والتاء، وبتاءين مع فتحهما وفتح الفاء والعين مع تشديدها نحو: ﴿يَتَوَلَّى﴾^(٢)، و﴿يَتَوَفَّهِنَّ﴾^(٣)، و﴿يَتَوَفَّكُمُ﴾^(٤)، و﴿تَتَوَفَّهِنَّ﴾^(٥)، و﴿وَتَتَلَقَّهِنَّ﴾^(٦)، و﴿يَتَرَكَّى﴾^(٧)، و﴿يَتَمَطَّى﴾^(٨)، وما أشبه هذا.

فأمال الجميع حمزة والكسائي، وقرأهما ورش على الاختلاف المذكور بين اللفظين، وقرأ أبو عمرو، من ذلك: ﴿يَتَمَطَّى﴾، بين اللفظين؛ لأنه رأس آية، وما عدا ذلك^(٩) بالفتح.

وأخلص الباقون الفتح في الجميع، فاعرفه.

• ومنها ما ورد على وزن (تَتَفَعَّلُ) بتاءين في الأصل دون الخط مع فتحهما وفتح الفاء والعين مع تشديدها وذلك نحو: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّهِنَّ الْمَلَائِكَةُ﴾^(١٠)، و﴿إِلَىٰ أَنْ

(١) سورة الحج، آية: ٥، وغافر، آية: ٦٧.

(٢) سورة آل عمران، آية: ٢٣ وغيرها.

(٣) سورة النساء، آية: ١٥.

(٤) سورة الأنعام، آية: ٦٠ وغيرها.

(٥) سورة النحل، آية: ٢٨ و٣٢.

(٦) سورة الأنبياء، آية: ١٠٣.

(٧) سورة فاطر، آية: ١٨، والليل، آية: ١٨.

(٨) سورة القيامة، آية: ٣٣.

(٩) في (ط): «وما عداها».

(١٠) سورة النحل، آية: ٢٨ و٣٢.

تَزَكَّى ﴿١﴾، و﴿فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى﴾ (٢)، على غير قراءةٍ نافع، وابن كثير و﴿فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى﴾ (٣) و﴿نَارًا تَلَطَّى﴾، ليس إلا.

والأصلُ في هذه المواضع بتاءين، إلا أن أحدهما حُدِفَتْ تخفيفًا، قيل الأولى، وقيل الثانية، وذلك أمتن.

فأمال هذه الخمسة حمزةً والكسائي، وقرأ ورشٌ من طريق أبي يعقوبَ بين اللفظين، وقرأ أبو عمرو الموضوع الذي في النساء، وهو: ﴿الَّذِينَ تَوَفَّيْتَهُمُ الْمَلَائِكَةَ﴾ (٤) بالفتح، وقرأ ما بقى بين اللفظين؛ لأنهن رءوس آى، وأخلصَ الباقونَ الفتحَ فيهن، فاعرفه.

● ومنها ما ورد على وزن (يتفعل) بالياء والتاء في الأصل دون الخط واللفظ، والعين أيضاً مشددةً وذلك في (٥) قوله في (عبس): ﴿لَعَلَّهُ يَزَكَّى﴾ (٦)، و﴿وَمَا عَلَيْكَ إِلَّا يَزَكَّى﴾ (٧) ليس إلا، والأصل فيهما (يتزكى) فأدغمت التاء في الزاى بعد القلب.

● فأمالهُما حمزةً والكسائي، وقرأهما ورشٌ على الاختلاف المذكور عنه بين اللفظين، وقرأهما أيضاً أبو عمرو كذلك، لأنهما رأسا آية، وفتحهما الباقون.

● ومنها ما ورد على وزن (يفتعل) بالياء مع ضمها وسكون الفاء وفتح التاء والعين مع التخفيف وذلك هو قوله: ﴿أَنْ يَفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ (٨)، و﴿مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى﴾ (٩) لا غير.

(١) سورة النازعات، آية: ١٨.

(٢) سورة عبس، آية: ٦. قرأ أبو جعفر، ونافع، وابن كثير: ﴿فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى﴾ مُشَدَّدَةً الصَّادَ، وقرأ الباقون: ﴿تَصَدَّى﴾ خفيفة الصاد. المبسوط ٣٩٦.

(٣) سورة عبس، آية: ١٠.

(٤) سورة الليل، آية: ١٤.

(٥) سورة النحل، آية: ٢٨، ٣٢.

(٦) كلمة «في» ليست في (ط).

(٧) سورة عبس، آية: ٣.

(٨) سورة عبس، آية: ٧.

(٩) سورة يونس، آية: ٣٧.

(١٠) سورة يوسف، آية: ١١١.

فأمالهما أبو عمرو وحمزة والكسائي^(١)، وقراهما ورشٌ من طريق أبي يعقوب بين اللفظين، وفتحهما الباقون.

● ومنها ما ورد على وزن (يتفاعل) بالياء والتاء، ويتاءين مع فتحهن وفتح

الفاء والعين مع التخفيف وذلك قوله - عَزَّ وَجَلَّ - : ﴿يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ﴾^(٢)، و﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ﴾^(٣)، و﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى﴾^(٤)، بالإمالة، ليس إلا.

فَأَمَّا لَهُنَّ حَمْزَةٌ وَالْكَسَائِيُّ، وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو: ﴿تَتَجَافَى﴾ بِالْفَتْحِ، و﴿يَتَوَارَى﴾، و﴿تَتَمَارَى﴾ بِالْإِمَالَةِ مِنْ أَجْلِ الرَّاءِ، وَقَرَأَهُنَّ وَرَشٌ مِنْ طَرِيقِ أَبِي يَعْقُوبَ بَيْنَ الْفِظَيْنِ، وَفَتْحَهُنَّ الْبَاقُونَ.

● ومنها ما ورد على وزن (أفعل) في اللفظ في التقدير دون الخط ما عدا

موضعين هما ﴿ءَأَسَى﴾^(٥)، و﴿أَتَهَكَّرُ﴾^(٦) وهو فعلٌ مضارعٌ، والهمزة منه مفتوحةٌ وهي للمتكلم مع إسكان الفاء وفتح العين مع تخفيفها كيف تصرف، وتعرفه بأن يحسن معه غداً والساعة، وذلك نحو قوله - عَزَّ وَجَلَّ - : ﴿إِنِّي أَرْنُكَ﴾^(٧)، و﴿فَكَيْفَ ءَأَسَى﴾^(٨)، و﴿إِنِّي أَرَى﴾^(٩)، و﴿إِلَى مَا أَتَهَكَّرُ﴾^(١٠)، و﴿إِنِّي أَرْنِي﴾^(١١) وما أشبه هذا.

فَأَمَّا الْجَمِيعَ حَمْزَةٌ وَالْكَسَائِيُّ، وَفَتْحَ أَبُو عَمْرٍو، مِنْ ذَلِكَ ﴿ءَأَسَى﴾ فِي

(الأعراف)، / و﴿أَتَهَكَّرُ﴾^(١٢) فِي (هُود)^(١٣)، وَأَمَّا مَا بَقِيَ عَلَى هَذَا الْوِزْنِ مِنْ أَجْلِ ١٠٧/ب

(١) فِي (ز): «فَأَمَّا لَهُمَا حَمْزَةٌ وَالْكَسَائِيُّ».

(٢) سُورَةُ النَّحْلِ، آيَةٌ: ٥٩.

(٣) سُورَةُ السَّجْدَةِ، آيَةٌ: ١٦.

(٤) سُورَةُ النَّجْمِ، آيَةٌ: ٥٥.

(٥) سُورَةُ الْأَعْرَافِ، آيَةٌ: ٩٣.

(٦) سُورَةُ هُودٍ، آيَةٌ: ٨٨.

(٧) سُورَةُ الْأَنْعَامِ، آيَةٌ: ٧٤.

(٨) سُورَةُ الْأَعْرَافِ، آيَةٌ: ٩٣.

(٩) سُورَةُ الْأَنْفَالِ، آيَةٌ: ٤٨ وَغَيْرِهَا.

(١٠) سُورَةُ هُودٍ، آيَةٌ: ٨٨.

(١١) سُورَةُ يُوسُفَ، آيَةٌ: ٣٦.

(١٢) آيَةٌ: ٩٣.

(١٣) آيَةٌ: ٨٨.

الراء، وقرأ ورش من طريق أبي يعقوبَ جميعَ ذلك بين اللفظين، وأخلصَ الباقونَ الفتحَ في الجميع، فاعرفه، وما بقى من الأوزان منها فأنا أذكره في الباب عاقبة لفظ الناظم مع ما بقى من الكلم المختلفِ فيها [إن شاء الله] ^(١).

٢٩٧- وَكُلُّ ثَلَاثِيٍّ يَزِيدُ فَإِنَّهُ مُمَالٌ كَرَّهَا وَأَنْجَى مَعَ ابْتَلَى

قوله: (وَكُلُّ ثَلَاثِيٍّ) يعني بالثلاثي هنا ذواتِ الواو، (يزيدُ): أى على الثلاثة، (فإنه مُمَالٌ)، يعني الثلاثي المزيد لرجوعه إلى الياء بدخول الزوائد عليه، ثم ذكر ما أشار إليه، فقال: (كَرَّهَا) وهو قوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّهَا﴾ ^(٢)، و(وَأَنْجَى)، وهو قوله: ﴿إِذْ أَنْجَاكُمْ﴾ ^(٣) (مع ابْتَلَى): وهو قوله: ﴿وَإِذْ ابْتَلَى﴾ ^(٤)، فهذه الأفعال من ذوات الواو، لأنك تقول: زَكَّوتُ وَنَجَّوتُ وَبَلَّوتُ، ومع الزوائد: زَكَيْتُ وَأَنْجَيْتُ وَابْتَلَيْتُ.

ومثلها: ﴿تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا﴾ ^(٥)، و﴿وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ﴾ ^(٦)، و﴿أَذِّنْ﴾ ^(٧)، و﴿أَرْبَى﴾ ^(٨)، و﴿فَادُلِّي﴾ ^(٩)، و﴿فَمَنْ أَعْتَدَى﴾ ^(١٠)، و﴿مَنْ أَسْتَعْلَى﴾ ^(١١)، وما أشبه هذا؛ لأنها ^(١٢) من (دَعَوْتُ)، و(ذَنَوْتُ) و(رَبَّوتُ)، و(زَكَّوتُ)، و(عَلَّوتُ) وإنما رُدَّتْ إلى الياء مع هذه الزوائد حملاً على المضارع، وكان القياسُ فيها، وفي نظائرها، أن تسلم الواو الواقعة في موضع اللام منها كما سلمت في (نجوتُ)، و(بلَّوتُ)،

(١) ما بين المعوقين عن (ط)، وفي (ز): «إن شاء الله سبحانه وتعالى».

(٢) سورة الشمس، آية: ٩.

(٣) سورة إبراهيم، آية: ٦.

(٤) سورة البقرة، آية: ١٢٤.

(٥) سورة الجاثية، آية: ٢٨.

(٦) سورة الصف، آية: ٧.

(٧) أول ورودها سورة البقرة، آية: ٦١.

(٨) سورة النحل، آية: ٩٢.

(٩) سورة يوسف، آية: ١٩.

(١٠) سورة البقرة، آية: ١٩٤.

(١١) سورة طه، آية: ٦٤.

(١٢) كلمة «لأنها» ليست في (ط).

و(عَلَوْتُ)، فيقال: (أُنْجَوْتُ)، و(ابتلوت) و(استعلوت) لعدم الأسباب التي تُوجِبُ قلبَ الواوِ ياءً حالَ فعلتُ، إلا أنهم رأوا الواوَ ويلزُمُها القلبُ في المضارع في هذه الأمثلة كُلِّها لوقوعها ساكنة بعد الكسر^(١) نحو: (يُنْجِي)، و(يَبْتَلِي)، و(يَسْتَعْلِي)، فلم يمكن^(٢) أن يصحح فيقال: (ينجوا)، و(يبتلوا)، إذا الواو لا تبقى^(٣) ساكنة بعد الكسر^(٤) في حشو الكلمة نحو: مِيقَات، ومِيعَاد، فكيف الظن بها، وهي في الطرف^(٥) الذي تتسارع^(٦) إليه التغييرات.

فلمَّا كان كذلك قلبوها في الماضي أيضاً حَمَلًا على المضارع، وإن كانت عارية من دواعي القلب؛ مُرَاعَاةً لِمَا بنوا عليه كَلَامَهُمْ من اعتبار حكم المشاكلة والمحافظة في غير موطن على أن تكون الأبواب جاريةً على منهاج واحدٍ، فأعرفُهُ، فإنه من كلام المحققين من أصحابنا.

وإذا رجعت هذه الأفعال إلى الياء؛ لما ذكرت، كان حَظُّها من الإمالة ظاهرًا، وقد ذكرت ما كان على ثلاثة أحرفٍ منها، ومن الأسماء من ذوات الواو، وما زاد على الثلاثي من الأسماء فيما سلف من الباب بما أغنى عن الإعادة هنا، فأعرفه.

٢٩٨- وَلَكِنَّ أَحْيَا عَنْهُمَا بَعْدَ وَاوِهِ وَفِي مَا سِوَاهُ لِلْكَسَائِي مِثْلًا

وقوله: (ولكن أحيا عنهما بعد واوه) يعني أن حمزة والكسائي اتفقا على إمالة أحيا إذا كان منسوقًا بالواو، ماضيا^(٧) أو مستقبلا نحو: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتٌ وَأَحْيَا﴾^(٨)،

(١) في (س): «الكسرة».

(٢) في (س): «يكن».

(٣) في (ز): «لا تقر».

(٤) في (س): «الكسرة».

(٥) كلمة «في» ليست في (س).

(٦) في (ز)، (ط): «يتسارع».

(٧) في (ز): «ماضيًا كان أو مستقبلاً».

(٨) سورة النجم، آية: ٤٤.

و﴿وَيَحْيِي مَنْ حَيَّ﴾^(١)، و﴿لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى﴾^(٢)، وما أشبه هذا حيث وقع في القرآن من لفظ الحياة المنسوق بالواو.

وانفرد الكسائي بما عدا ذلك من باب الأحياء مما كان^(٣) قبله فاء أو ثم أو لم يكن، كيف تصرف، نحو: ﴿فَأَحْيَاكُمْ﴾^(٤)، و﴿ثُمَّ أَحْيَيْتَهُمْ﴾^(٥)، و﴿فَأَحْيَاهُ﴾^(٦)، و﴿إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا﴾^(٧)، وهو قوله: (فيما سواه) يعنى سوى أحياء المنسوق بالواو (للكسائي ميلاً).

واعتمد الناظم على المعرفة فيه، لأن مذهب حمزة معروف عند أرباب هذه الصناعة، فلذلك ذكر الماضي دون المستقبل [مع أن المستقبل داخل في قوله: (أمالاً ذوات الياء)].

وقوله: (وفيما رسموا بالياء) على ما أذكره لك^(٨).

● وجه من أمال باب الإحياء أجمع وهو الكسائي؛ أنه أراد أن يبين أصل الألف، وأصلها^(٩) الياء، وإنما انقلبت ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها.

● ووجه / حمزة؛ أنه أراد أن يريك أن القراءة ليست موقوفة على القياس دون الأثر، مع جمعه بين اللغتين لفصاحتها وقشورها.

● وأيضاً فإنه أتبع الرّسم في ذلك، لأن جميع الماضي منه بالألف في الإمام دون المستقبل، فأمال ما رسم بالياء، وفتح ما رسم بالألف.

فإن قلت: فإن كان الأمر على ما ذكرت، فلمَ أمال: ﴿وَأَحْيَا﴾^(١٠) في (النجم) وهو

(١) سورة الأنفال، آية: ٤٢.

(٢) سورة طه، آية: ٧٤، والأعلى آية: ١٣.

(٣) كلمة «كان»: ليست في (ط).

(٤) سورة البقرة، آية: ٢٨.

(٥) سورة البقرة، آية: ٢٤٣.

(٦) سورة البقرة، آية: ١٦٤ وغيرها.

(٧) سورة فصلت، آية: ٣٩.

(٨) ما بين المعقوفين: ساقط من (ط)، (ز).

(٩) كلمة «وأصلها»: ليست في (ط).

(١٠) سورة النجم، آية: ٤٤.

مرسوم بالألف؟ قلت: أماله ليشاكل^(١) ما قبله وما بعده من الممال على أصله من ذوات الياء وهو ﴿وَأَبْكَى﴾^(٢)، و﴿وَأَلْبَنَى﴾^(٣)، وفتح ما عداه لانتفاء حديث المشاكلة. فإن قلت: فقد أمال ﴿سَجَى﴾^(٤)، و﴿تَلَّهَا﴾^(٥)، ونحوهما لما ذكرت؟ قلت: أراد أن يفرق بين ذوات الواو وبين ذوات الياء في ذلك.

فإن قلت: فقد أمال ﴿مُوتٌ وَنَحْيًا﴾ في المؤمنين^(٦)، والجائئة^(٧)، وهما في الإمام بالألف، وكيسا في موطن يراعى فيه التشاكل؟ قلت: قيل^(٨) لَمَّا أمال: ﴿وَأَحْيَا﴾ في والنجم، لَمَّا ذكرت أنفاً وأمال ﴿وَلَا يَحْيَى﴾ في طه^(٩) والأعلى^(١٠) لرسمهما بالياء ووقوعهما في الفاصلة، وكان قد عطف بالحياة على الموت بالواو في الكل، حمل هذين الموضوعين على المذكورات الثلاث، وأماليهما ليأتى ما كان من لفظ الحياة المعطوف به على الموت على سَمْتٍ واحدٍ وإن اختلف الرسمُ فيهنَّ.

والجمع بين الشيئين أو الأشياء في الحكم، والتشاكل في كلام القوم معروف معهود، ألا ترى أنهم حذفوا الهمزة والواو في أخوات: «أكرم» و«يعد» مع عدم العلة الموجبة لحذفها ميلاً إلى تحصيل التَّشَاكُلِ في الأبواب، وفراراً من نَفَرَةِ الاختلاف فيها، فاعرفه.

وقرأ ورش من طريق أبي يعقوب جميع باب الأحياء بين اللفظين لِلْعَلَّةِ المذكورة. وأخلص الباقون الفتح في الجميع فراراً من الياء التي قرأوا منها حين قلبوها ألفاً. والله أعلم.

(١) في (ط): «ليشاكلهما».

(٢) سورة النجم، آية: ٤٣.

(٣) سورة النجم، آية: ٤٥.

(٤) سورة الضحى، آية: ٢.

(٥) سورة الشمس، آية: ٢.

(٦) سورة المؤمنون، آية: ٣٧.

(٧) سورة الجائئة، آية: ٢٤.

(٨) كلمة «قيل»: ليست في (ط).

(٩) آية: ٧٤.

(١٠) آية: ١٣.

٢٩٩- وَرُؤْيَايَ وَالرُّؤْيَا وَمَرَضَاتٍ كَيْفَمَا أَتَى وَخَطَايَا مِثْلُهُ مُتَقَبَّلًا

قوله: (وَرُؤْيَايَ وَالرُّؤْيَا): يعنى تَفَرَّدَ الكسائى بإمالة ما كان من لفظ رُؤْيَايَ والرُّؤْيَا، واحترز بذلك من قوله: ﴿لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ﴾، فى يوسف^(١)؛ لأنه فَتَحَهُ أَحَدُ رَاوِيهِ عَلَى مَا سْتَرَاهُ مَشْرُوحًا - إن شاء الله - وَجُمَلُهُ ذَلِكَ سِتَّةَ مَوَاطِنَ، فَأَمَالَ الْجَمِيعَ الكسائى ما عدا (رُؤْيَاكَ) المذكورة^(٢) آنفًا، فإنه أماله الدورى عنه دون أبى الحارث، لِعَلَّةٍ تُذَكِّرُ بَعْدَ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى.

وقرأ أبو عمرو وورث من طريق أبى يعقوب جميع ذلك بين اللفظين.
وأخلص الباقون الفتح فى الجميع.

● **وَجَهٌ مِنْ أَمَالٍ:** أَنَّهُ لَمَّا كَانَتِ الْأَلْفُ فِيهِنَّ لِلتَّأْنِيثِ، كَمَا هِيَ فِي نِظَائِرِهِنَّ، قَرَّبَهَا لِذَلِكَ بِالْإِمَالَةِ مِنَ الْيَاءِ الَّتِي هِيَ مِنْ عِلَامَةِ التَّأْنِيثِ، وَمِنَ الْيَاءِ الَّتِي تَنْقَلِبُ إِلَيْهَا أَيْضًا فِي حَالِ^(٣) التَّشْبِيهِ وَالْجَمْعِ إِذَا قِيلَ: (الرُّؤْيِيَانِ، وَالرُّؤْيِيَاتِ) طَرْدًا لِمَذْهَبِهِ فِي نِظَائِرِ ذَلِكَ.

● **وَكَذَا وَجَهٌ مِنْ قَرَأَهُنَّ بَيْنَ الْفِظَيْنِ** غَيْرَ أَنَّهُ تَوَسَّطَ فِي الْإِمَالَةِ عَلَى أَصْلِهِ.

● **وَأَمَّا حَمَزَةٌ فَإِنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَرِيكَ الْجَمْعَ بَيْنَ اللَّغَتَيْنِ، وَالْوُقُوفَ عِنْدَ الْأَثَرِ، فَلِذَلِكَ فَتَحَهُنَّ مَعَ إِمَالَتِهِ نِظَائِرِهِنَّ، فَاعْرِفْهُ.**

وكذا انفرد الكسائى بإمالة: «مَرَضَاتٍ»^(٤) كيف تصرَّف، نحو: ﴿مَرَضَاتِ اللَّهِ﴾^(٥) حيث كانت، و﴿مَرَضَاتِي﴾^(٦)، و﴿مَرَضَاتِ أَرْوَاجِكَ﴾^(٧). وهو قوله: (وَمَرَضَاتٍ كَيْفَمَا أَتَى).

(١) سورة يوسف، آية: ٥.

(٢) كلمة «المذكورة»: ليست فى (ط).

(٣) كلمة «حال» ليست فى (ط).

(٤) الكشف ١/ ١٧٩.

(٥) سورة البقرة، آية: ٢٠٧ و٢٦٥.

(٦) سورة الممتحنة، آية: ١.

(٧) سورة التحريم، آية: ١.

وجملة ذلك : خمسة مواضع .

فأمالَ الجميعَ الكسائي ، وأخلصَ الباقونَ الفتحَ فيهنَّ .

وهي مَفْعَلَةٌ مِنَ الرِّضَا ، وأصلها : مَرَضَةٌ ، فلمَّا تحرَّكت الواو ، وانفتح ما قبلها ، قلبت ألفًا .

والدليل على أن أصلها الواو^(١) ، ظهورها في قوله - عَزَّ وَجَلَّ - : ﴿وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ﴾^(٢) ، إلا أن هذه الألف وإن كان أصلها الواو ، فإنها في موضع اللام وهي رابعةٌ ، والواو إذا صارت رابعة فصاعداً طرفاً صارت إلى الياء في اسم كانت أو في فعل .

ب/١٠٨

فإذا مرضاةٌ بمنزلة مَرَمَى ، فلذلك تقولُ / مَرَضِيَانِ كَمَا تَقُولُ مَرَمِيَانِ .

فلمَّا كان كذلك ، أمالَ من أمالها ؛ لغلبة الياء عليها مع هذه العِدَّة ، لما ذكرتُ .

ويعضدُهُ أيضاً ظهورها في رَضِيْتُ ، فاعرفه .

● **وَوَجْهُهُ مِنْ أَخْلِصَ الْفَتْحَ فِيهَا** : أنه لما كان أصل هذه الألف من الواو التي لا أصل

لها في اجتلاب الإمالة ، مع وقوع الحرف المستعلى طرفاً مفتوحاً قبلها ، فتحها تنبيهاً على أصلها ، ولتكون الألف بتفخيمها مشاكلة للمستعلى ، فاعرفه .

● وأما قوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿حَطَّيْكُمْ﴾^(٣) في البقرة والعنكبوت^(٤) ، و﴿حَطَّيْنَا﴾^(٥) في

طه^(٥) والشعراء^(٦) ، و﴿مِنْ حَطَّيْتَهُمْ﴾^(٧) في العنكبوت^(٧) أيضاً ، فأمالَ هذه الخمسة الكسائي وحده^(٨) ، وقرأهن ورشٌ من طريق أبي يعقوب بين اللفظين .

● وأخلصَ الباقونَ الفتحَ فيهنَّ .

(١) سر الصناعة ، ١ / ١٥١ .

(٢) سورة التوبة ، آية : ٧٢ .

(٣) سورة البقرة ، آية : ٥٨ .

(٤) آية : ١٢ .

(٥) سورة طه ، آية : ٧٣ .

(٦) سورة الشعراء ، آية : ٥١ .

(٧) سورة العنكبوت ، آية : ١٢ .

(٨) الكشف ١ / ١٧٩ .

والأصل (خطائي)^(١) بوزن: خطاع، على أن تكون الهمزة الأولى بمنزلة همزة صحائف في كونها منقلبة عن ياء فعيلة، والثانية لام الكلمة من خطيئة. والخطأ، ثم أبدل من الثانية ياء، لانكسار ما قبلها، فصار: خطائي، بوزن: خطاعي ثم أبدل من الكسرة فتحة، ومن الياء ألف، لثلاً تشبه الإضافة، فصار: خطاء: بوزن: خطاعا، فحصلت همزة بين ألفين والألف قربت منها، صرّت كأنك جمعت بين ثلاث ألفات، فلمّا كان كذلك، أبدلت من الهمزة ياءً، فصار خطايا^(٢) كما ترى مثل مطايا^(٣)، والأصل: مطائي بوزن مطاعي إلا أن الياء في مطائي غير منقلبة عن الهمزة، وإنما هي منقلبة عن الواو في مطوّت ثم أبدل من الكسرة الفتحة، فصار إلى مطاء بوزن (مطاعاً)، ثم قلبت الهمزة ياءً؛ لوقوعها بين ألفين، كما فعل في خطاء، حيث قالوا: خطايا، هذا مذهب صاحب الكتاب رحمه الله تعالى.

ومذهب الخليل كمذهب صاحب الكتاب في جميع ما ذكرت، إلا في شيئين:

أحدهما: أنه لم تقلب ياء فعيلة همزة.

والثاني: أنه قلب الكلمة، فقدم الهمزة التي هي لام مكان ياء فعيلة، وجعل هذه مكانها؛ لثلاً يتوالى إعلالان، كما فعل في (جاء)^(٤) ونحوه، حيث قلب^(٥)، فقدم

(١) انظر: المساعد على تسهيل الفوائد ٤/ ١٠٠.

(٢) مذهب البصريين غير الخليل، أن أصل خطايا: فعائل، لأن خطيئة: فعيلة، كصحيفة، وفعيلة تجمع على فعائل، فالأصل خطائي، ثم أبدل من الياء همزة كما يقال: صحائف، فاجتمع همزتان، فقلبت الثانية ياءً، لكسر ما قبلها، فصار: خطائي، ثم أبدلوا الكسرة فتحة، لثقل اجتماع الكسرة في الهمزة قبل الياء، فتحرّكت الياء وانفتح ما قبلها، فقلبت ألفاً، فاستقلوا الهمزة بين ألفين، فأبدلوا منها ياء، فصار خطايا. وذهب الخليل، وبعض الكوفيين، إلى أن الأصل: فعائل فقلب بتقديم الهمزة على الياء، لثلا يؤدي عدم القلب إلى إبدال الياء همزة، كما في صحائف، فتجتمع همزتان، وهو مرفوض إلا في الشذوذ، كما حكى الكسائي: اللهم اغفر لي خطيئتي، وكقوله:

فإنما لا تدري متى الموت جائي* ولكن أقصى مدة الموت عاجل

وإنما ادعى الخليل القلب، لثلا يجمع بين إعلالين. المساعد على تسهيل الفوائد ٤/ ٢١٤-٢١٥.

(٣) انظر: المساعد ٤/ ١٠٠.

(٤) قال سيبويه: «وأما الخليل فكان يزعم أن قولك جاء وشاء ونحوهما اللام فيهنّ مقلوبة، وقال: الزموا ذلك

هذا واطردو فيه، إذ كانوا يقلبون كراهية الهمزة الواحدة. الكتاب ٤/ ٣٧٧.

(٥) كلمة «قلب» ليست في (ز).

الهمزة التي هي لامٌ على العينُ التي هي ياءٌ أصليةٌ في يجيءُ وجعل العين مكانها وتركها على حالها، أعنى العين .

فوزن (جائية) على هذا: فالعة، واللام التي هي همزة مقدمة، والياء التي عينٌ مؤخرة، والذي حملة على القلب كراهية اجتماع الهمزتين، وذلك أنَّ الهمزة التي هي لامٌ إذا تَقَدَّمتْ وتأخَّرت الياء التي هي عينٌ، والياء إذا تأخَّرت لم يجب قلبها همزةً من حيث إنها تجرى في اللفظ مجرى اللام، حتى كان التركيبُ من جاءٍ مثل ناءٍ وإذا لم يجب قلب الياء همزةً، لم تَلْتَقِ همزتان، فوزن خطايا على مذهب الخليل: فعَالِي، محوَّلةٌ من فعَالِي، مقلوبةٌ من فعائل .

وعلى مذهب صاحب الكتاب: فعَائِل محوَّلةٌ من فعائل، فاعرفه فإن فيه أدنى غموض، وقال الكوفيون: بوزنها فعَالِي، كاليتمَى والأيامى ونحوهما من الجمع التي في آخرها ألف التانيث، فإذا فهم هذا:

● **فَوَجْهٌ مِنْ أَمَالِهَا:** أن هذه الألف التي بعد الياء، لما كانت منقلبةً عن الياء المبدلة من الهمزة التي هي لامٌ الكلمة على قول صاحب الكتاب، أو منقلبة عن ياء فعيلة على قول الخليل، أو كانت للتأنيث على قول أهل الكوفة، أمالها لتدلَّ الإمالة على ذلك، لا سيما وقلبها ما توجب الإمالة، وهي الياء المفتوحة .

● **وَوَجْهٌ مِنْ فَتْحِهَا:** أنه نظر إلى أصل الياء وأصلها الهمز، على رأى صاحب الكتاب، والهمز لا صُنِعَ له في اجتلاب الإمالة .

أو كره أن ينحو بالألف نحو الياء التي فرَّ منها على رأى الخليل، مع موافقته الرسم؛ لأنها^(١) قد رُسِمَتْ في الإمام بالألف، ولكونها لا أصل لها / في الياء على ١/١٠٩ رأى الخليل مع موافقته الرسم لأنها قد رسمت في الإمام بالألف أو لكونها لا أصل لها في الياء على رأى أهل الكوفة، فلذلك أخلصَ فيها الفتح، فاعرفه فإنه بيانٌ لطيفٌ .

(١) في (س): «كأنها» .

فإن قلت: كم فيها تغييراً على مذهب صاحب الكتاب والخليل رحمهما الله؟ فإن قلت: كم فيها قلت: فيها خمسة تغييرات على مذهبين:

أماً على مذهب صاحب الكتاب، فقلبُ ياءِ فَعِيلَة همزة، وإبدال الهمزة الأخيرة ياءً، ثم إبدال الكسرة فتحة، ثم إبدال الياء الأخيرة ألفاً، ثمَّ إبدال الهمزة التي هي مُبَدَلَةٌ من ياءِ فَعِيلَة ياءً.

وأماً على مذهب الخليل^(١)، فتقديم اللام، وتأخير ياءِ فَعِيلَة، وإبدال الكسرة فتحةً، ثم إبدال الياء الأخيرة، وهى ياءِ فَعِيلَة ألفاً، ثم إبدال الهمزة التي هى لامٌ ياءً، فأَعْرِفُهُ فَإِنَّ فِيهِ أَدْنَى غَمُوضٍ.

وعن الفراء^(٢) خطايا جمع خطيئة بلا همز، كهديّة وهدايا، وحويّة وحوايا، كأنه جمع بعد القلب والإدغام.

وقوله: (كيف ما أتى): ما: مزيدة، وقوله: (وخطايا مثله) أى مثل مَرَضَاة، ويعنى بِالْمِثْلِ تَصَرَّفُهُ كَتَصَرَّفِ مَرَضَاةٍ، يعنى كَيْفَ تَصَرَّفَ عَلَى مَا ذَكَرْتُ وَأَوْضَحْتُ.

ونصب متقبلاً على الحال من خطايا، والعامل فيها فعلٌ دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: (مَيْلًا) فى البيت الذى قبل هذا البيت، يشير إلى وَجْهٍ صِحَّةِ الإِمَالَةِ فِيهَا، وقبول أهل العلم لها.

٣٠٠- وَمَحْيَاهُمُو أَيْضًا وَحَقُّ تَقَاتِهِ وَفِي قَدِّهِ دَانِي لَيْسَ أَمْرُكَ مُشْكِلًا

قوله: (ومحياهمو أيضًا) من جملة الإمالة على مذهب الكسائي ﴿مَحْيَاهُمْ﴾ فى الجاثية^(٣) و﴿حَقُّ تَقَاتِهِ﴾ فى آل عمران^(٤) و﴿وَقَدْ هَدَانِي﴾ فى الأنعام^(٥). وأما المَحْيَا

(١) انظر: المساعد على تسهيل الفوائد ٤/ ٢١٤.

(٢) ذهب بعض الكوفيين؛ ونُسِبَ إلى الفراء، إلى أن وزن خطايا: فعَالِي، لأن خطيئة كثر ترك الهمزة فيه والإدغام، فقالوا: خطيئة، فصار كفعيلة من ذوات الواو والياء، وهى تُجْمَعُ عَلَى فعَالِي، كخطيئة ومطايا، وسرّية وسرايا، المساعد ٤/ ٢١٥.

(٣) آية: ٢١.

(٤) آية: ١٠٢.

(٥) آية: ٨٠.

فهو: (مَفْعَل) من الحياة، وألفه منقلبةً عن الياء، فلذلك أماله الكسائي طرداً لمذهبه في نظائره مما هو على وزنه وتنبهها على أصله، وأما (حَقَّ تَقَاتِه) فقد مَضَى الكلامُ عليها وعلى تَقَاةٍ قبلُ في هذا الباب.

وأما (قَدْ هَدَان) فوجهُ إِمَالته ظاهرٌ؛ لِأَنَّ أَلْفَهُ مُنْقَلِبَةٌ عَنِ الْيَاءِ، بِدَلَالَةِ هِدْيَتُهُ، وَعَلَيْهِ نَبَّهَ بِقَوْلِهِ: (وَفِي قَدْ هَدَانِي لَيْسَ أَمْرُكَ مُشْكِلًا).

● **وَوَجْهٌ حَمَزَةٌ فِي فَتْحِهِ دُونَ نِظَائِرِهِ؛ الْجَمْعُ بَيْنَ اللَّغَتَيْنِ مَعَ نَقْلِهِ ذَلِكَ عَنِ أُمَّتِهِ** رَحْمَةً اللَّهُ عَلَيْهِمْ، وَلَيْسَ قَوْلٌ مِنْ قَالَ: إِنَّمَا فَتَحَهُ لِاتِّصَالِهِ بِضَمِيرِ الْمَفْعُولِ فَصَارَ كَالْمَتَوَسِّطِ فَبَعُدَ عَنِ مَوْضِعِ التَّغْيِيرِ وَهُوَ الطَّرْفُ، بِمُسْتَقِيمٍ؛ لِأَنَّ الْمَفْعُولَ فِي حَكْمِ الْمُنْفَصِلِ تَقْدِيرًا وَإِنْ اتَّصَلَ لَفْظًا بِدَلَالَةِ تَحْرِيكِ لَامِ الْفِعْلِ مَعَهُ، مَعَ أَنَّهُ أَمَالَ ﴿مَا هَدَيْتُمْ﴾^(١)، و﴿ءَاتَيْتُهُمْ﴾^(٢)، و﴿قَضَيْتُمَا﴾^(٣) وَهُنَّ مِثْلُ: ﴿هَدَيْتُنِي﴾^(٤) لِاتِّصَالِ هُنَّ بِضَمِيرِ الْمَفْعُولِ كَمَا تَرَى.

● وَقَرَأَ وَرَشُّ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ مِنْ طَرِيقِ أَبِي يَعْقُوبَ بَيْنَ اللَّفْظَيْنِ عَلَى أَصْلِهِ فِي نِظَائِرِهِمْ وَقَدْ ذَكَرْتُ، وَأَخْلَصَ الْبَاقُونَ الْفَتْحَ فِيهِمْ فَاعْرِفْهُ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ^(٥).

٣٠١ - وَفِي الْكَهْفِ أَسْنَانِي وَمَنْ قَبْلُ جَاءَ مَنْ

عَصَانِي وَأَوْصَانِي بِرَيْرِمَ يُجْتَلَا

قوله: (وفي الكهف أسناني) أي ومن الممال أيضا على مذهب الكسائي ﴿وَمَا أَسْنَانِي﴾^(٦) في الكهف.

(١) سورة البقرة، آية: ١٨٥ وغيرها.

(٢) سورة آل عمران، آية: ١٧٠ وغيرها.

(٣) سورة يوسف، آية: ٦٨.

(٤) سورة الأنعام، آية: ١٦١، والزمر، آية: ٥٧.

(٥) عبارة: «والله تعالى أعلم» ليست في (ز).

(٦) سورة الكهف، آية: ٦٣.

و(مِنْ قَبْلُ): أى ومن قبل سورة الكهف جاء: (من عَصَانِي): يعنى فى سورة إبراهيم عليه السلام، قوله: ﴿وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(١)، و﴿وَأَوْصِنِي بِالصَّلَاةِ﴾^(٢) فى مريم، (يُجْتَلَا): أى يَكشَفُ.

فأمال الكِسَائِي هذه الكلمات الثلاث على أصله؛ لكون الألف فيهنّ منقلبةً عن ياء، كما هى فى نظائرهنّ ممّا هو على وزنهنّ.

• **وَوَجْهٌ حمزة فى تخصيص هذه الكلمات بالفتح ما ذكرتُ قبلُ من إرادته**^(٣) الجمع بين اللغتين، مع نقله ذلك عن أئمته.

• **وقرأهنّ ورشٌ من طريق أبى يعقوب بين اللفظين، على أصله فى نظائرهنّ.** وفتحهنّ الباكون فاعرفه.

٣٠٦ - وفيها وفى طس آتاني الذى أذعتُ به حتى تَضَوَّعَ مندلاً

قوله: (وفيها) يعنى: فى مريم، (وفى طس) يعنى: فى طس النمل. (آتاني): يعنى ب/١٠٩ ﴿آتَانِي الْكِتَابَ﴾^(٤) فى مريم، و﴿فَمَاءَ آتَيْنِ / اللَّهُ خَيْرٌ﴾^(٥) فى النمل.

أمالهما الكسائى^(٦) إعلاماً بأصل ألفهما، وأصلها الياء، وإنّما انقلبت ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، وقد ذكرتُ فى غير موضع.

• **وَوَجْهٌ حمزة فى فتحهما: الوقوف عند الأثر، والجمع بين اللغتين.**

• **وَوَرَشٌ؛ على الاختلاف المذكور عنه فى ذوات الياء.**

(١) سورة إبراهيم، آية: ٣٦

(٢) سورة مريم، آية: ٣١

(٣) فى (س): «إرادته»

(٤) سورة مريم، آية: ٣٠

(٥) سورة النمل، آية: ٣٦

(٦) وعِلَّةُ إمالة الكسائى لهذه الأحرف، لتقرب الألف من أصلها أو حكمها، ولا بد أن ينحى بالفتحة التى قبل الألف نحو الكسرة. الكشف ١/ ١٧٩، والتبصرة ٢٠٩.

وأخلصَ الباقونَ الفتحَ فيهما .

وقوله : (أَدْعَتْ به) : أى أَفْشَيْتُهُ ، يقالُ : ذاعُ الخبرُ يذيعُ ذَيْعاً وذُيوعاً ، إذا انتشر ، وأذاعَهُ غيرُهُ ، أى أَفْشَاهُ ، ومنه قوله - عَزَّ وَجَلَّ - : ﴿أَذَاعُوا بِهِ﴾^(١) أى أَفْشَوْهُ .

والهاءُ فى (به) تعودُ إلى الذى فى قوله : (أتانى الذى) .

حتى تَضَوَّعَ : أى فاحَ وانتشر .

يقال : ضاعَ المسكُ وتَضَوَّعَ ، إذا تحركَ وانتشرت رائحته^(٢) .

قال الشاعر :

تَضَوَّعَ مِسْكَاً بَطْنُ نَعْمَانَ أَنْ مَشَتْ بِهِ زَيْنَبُ فِى نِسْوَةِ عَطِرَاتٍ^(٣)

ويروى : خَفِرَاتٍ .

والفاعلُ فى تَضَوَّعَ ، الذى أذاعَ به ، وهو فى المعنى ، أى : فى الموضوعين .

(ومندلاً) : نوعٌ من الطَّيبِ ، والمندلُ أيضاً : موضعٌ فى بلاد الهند^(٤) ينسبُ إليه

العطر ، وهو نصب على الحال ، أى مُشَبَّهاً مندلاً ، فاعرفه .

٣٠٣ - وَحَرْفٌ تَلَاهَا مَعَ طَحَّاهَا وَفِى سَجَى

وَحَرْفٌ دَحَّاهَا وَهَى بِالْوَاوِ تُقْبَلَا

(وَحَرْفٌ تَلَاهَا) : أى ومن المَمَالِ أيضاً على مذهب الكسائى «تَلَاهَا» فى قوله - عَزَّ

وَجَلَّ - : ﴿وَأَلْقَمِرِ إِذَا تَلَّهَا﴾^(٥) ، (مع) ﴿وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَّهَا﴾^(٦) فى الشمس ، وكذا ﴿وَاللَّيْلِ

(١) سورة النساء ، آية : ٨٣ .

(٢) الصحاح (ضوع) ٣/١٢٥٢ ، وتهذيب الصحاح (ضوع) ٢/٥٠١ .

(٣) البيت لعبد الله بن نُمَيْرِ التَّمِيزِ فى الصحاح (ضوع) ٣/١٢٥٢ ، واللسان (ضوع) ٨/١٠١ - ١٠٢ .

(٤) المندل : موضع من بلاد الهند ، إليه يُنسَبُ العود المندلىُّ ، معجم ما استعجم (بتحقيقنا) ٤/١٢٣ .

(٥) سورة الشمس ، آية : ٢ .

(٦) سورة الشمس ، آية : ٦ .

إِذَا سَجَى ﴿١﴾ فِي وَالضُّحَى، وكذا ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾ ﴿٢﴾ فِي وَالنَّازِعَاتِ .

أمالَ الكسائي هذه الأفعال، وَإِنْ كَانَتْ الْأَلْفُ فِيهِنَّ مَنْقَلِبَةً عَنِ الْوَاوِ، لِيُشَاكِلَ مَا قَبْلَهُنَّ وَمَا بَعْدَهُنَّ مِنَ الْمَمَالِ؛ لِأَنَّ رَعُوسَ الْآيِ كَالْقَوَافِي مِنْ حَيْثُ كَانَتْ كُلُّهَا فَوَاصِلَ، فَكَمَا أَنَّ التَّسْوِيَةَ بَيْنَ الْقَوَافِي فِي اللَّفْظِ مُرَاعَى، كَذَلِكَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ رَعُوسَ الْآيِ لَمَّا ذَكَرَتْ .

وَيَعْضُدُهُ أَيْضًا أَنَّ ذَوَاتِ الْوَاوِ مِنْ كُلِّ فِعْلٍ ثَلَاثِي يَجُوزُ إِمَالَةٌ أَلْفَهَا؛ لِأَنَّهَا قَدْ تَنْقَلِبُ إِلَى الْيَاءِ .

وَالكَلِمَةُ عَلَى هَذِهِ الْعِدَّةِ، إِذَا بُنِيَ الْفِعْلُ لِلْمَفْعُولِ، حَكَى ذَلِكَ صَاحِبُ الْكِتَابِ رَحِمَهُ اللَّهُ - وَأَبُو الْحَسَنِ وَغَيْرُهُمَا مِنْ عُلَمَاءِ هَذِهِ الصَّنَاعَةِ، نَحْوُ: ذُنَى مِنْهُ، وَعُفَى عَنْهُ، وَدُحِيَّتِ الْأَرْضُ، وَطَحِيَّتِ، وَتَلِيَّتِ، وَسُجِي، وَقَدْ مَضَى الْكَلَامُ عَلَى هَذَا فِيمَا سَلَفَ مِنَ الْبَابِ .

وَأَمَّا حَمِزَةٌ فَإِنَّهُ أَخْلَصَ الْفَتْحَ فِيهِنَّ، مَعَ إِمَالَتِهِ مَا قَبْلَهُنَّ وَمَا بَعْدَهُنَّ مِنْ رَعُوسِ الْآيِ، تَنْبِيهًا عَلَى أَصْلِ الْأَلْفِ، وَلَمْ يَعتَبِرِ التَّشَاكُلَ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ قَدْ تَخَالَفَ بَيْنَ الْحَرَكَاتِ فَتَرَفَعَ وَتَجَرَّ فِي الْقَصِيدَةِ الْوَاحِدَةِ، كَقَوْلِ النَّابِغَةِ ﴿٣﴾:

زَعَمَ الْبَوَارِحُ أَنْ رِحَلْتَنَا غَدًا وَبِذَلِكَ خَبَرْنَا الْغَدَاةَ ﴿٤﴾ الْأَسْوَدُ
لَا مَرْحَبًا بَعْدِ وَلَا أَهْلًا بِهِ إِنْ كَانَ رَحِيلُ الْأَحِبَّةِ فِي غَدِ

فَرَفَعَ الدَّالَ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ، وَجَرَّهَا فِي الثَّانِي - كَمَا تَرَى . فَكَمَا يَجُوزُ أَنْ يَخَالَفَ بَيْنَ الْحَرَكَاتِ فِي الْقَصِيدَةِ الْوَاحِدَةِ، كَذَلِكَ يَجُوزُ أَنْ يَخَالَفَ بَيْنَ لَفْظِ الْأَلْفَاتِ فِي رَعُوسِ الْآيِ فِي السُّورَةِ الْوَاحِدَةِ، فِيمَا لِبَعْضِهَا، وَيَفْتَحُ بَعْضُهَا لِمَا ذَكَرْتُ أَنْفَاءً

(١) سورة الضحى، آية: ٢ .

(٢) سورة النازعات، آية: ٣٠ .

(٣) البيتان للنابغة الذبياني في ديوانه، ويروى: «الغراب الأسود» .

(٤) في اللسان: الغداف: الغراب، وخصَّ بعضهم به غراب القيط الضخم الوافر الجناحين، وربما سُمِّي النَّسْرُ الكثر الريش غدافًا، وكذلك الشعر الأسود الطويل والجناح الأسود، اللسان (غدف) ٢٣/١٠ .

من أن رءوس الآي كالقوافي من حيث كانت كلها فواصل ، فاعرفه .

وقرأهن أبو عمرو بين اللفظين ؛ لأنهن رءوس آي .

وقرأ ورش من ذلك «سجى»^(١) بين اللفظين ؛ إذ كان رأس آية ولم يتصل به ضمير مؤنث ليوافق ما قبله وما بعده من الممال ، وأخلص الفتح فيما بقى ؛ لاتصال ضمير المؤنث بهن ، لعلّة تُذكرُ بعد . إن شاء الله تعالى .

وأخلص الباقون الفتح فيهن ، فاعرفه .

وقوله : (تُبَلَى) : أى تُختبر ، والله أعلم .

٣٠٤- وَأَمَّا ضَحَاها وَالضُّحَى وَالرِّبَا مَعَ الدُّ قُوَى فَأَمَّا لَهَا وَبِالْوَاوِ تُخْتَلَا

/ قوله : (وَأَمَّا ضَحَاها) فى الشمس . (والضُّحَى) ، و(الرِّبَا) حيثُ وقع ، و(القُوَى)^(٢) i/١١٠ فى والنجم ، فأمالَ هذه الكلمات حمزة والكسائى ، وإن كُنَّ من ذوات الواو .

وهو قوله : (فَأَمَّا لَهَا وَبِالْوَاوِ تُخْتَلَا) : أى تُجتنى وتحصّل وأصله من قولهم : خَلَيْتُ الحَلَا واختليته ؛ إذا جَزَزْتَهُ وَقَطَعْتَهُ فأنخلى ، وقد ذكرتُ مذهبَ أبى عمرو وورش فى هذه الكلمات فيما سلف من الباب فأغنى ذلك عن الإعادة هنا ، وأخلص الباقون الفتح فيهن .

● **وَوَجْهٌ مِنْ أَمَالٍ** : أن بعض العرب يثنى ما انضم أوله وانكسر من الأسماء من ذوات الواو بالياء هرباً من ثقل الواو فيقول : ضَحِيانَ وَرِيبانَ ، والعربُ تُفَرُّ من الواو إلى الياء فى كثير من كلامهم نحو مَيْتَ وَهَيْنَ ونحوهما ، فلمّا كان كذلك أَمالَ من أَمالَ ، لتدُلُ الإِمالةُ على ذلك ويدل على أَنَّ الضُّحَى والرِّبَا من ذوات الواو ، ضَحوتُ والضُّحوةُ ، وَرَبوتُ وَرَبوانِ ﴿وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّبَا لَيْرَبِّوا فِي أَمْوالِ النَّاسِ﴾^(٣) ، فاعرفه .

(١) سورة الضحى ، آية : ٢ .

(٢) سورة النجم ، آية : ٥ .

(٣) سورة الروم ، آية : ٣٩ .

وَأَمَّا الْقُوَى فَجَمْعُ قُوَّةٍ، وَالْقُوَّةُ خِلافُ الضَّعْفِ، وَالْقُوَّةُ: الطَّاقَةُ مِنَ الْحَبْلِ، وَرَجُلٌ شَدِيدُ الْقُوَى، إِذَا كَانَ شَدِيدَ أُسْرِ الْخَلْقِ، وَإِنَّمَا أَمَالَ مَنْ أَمَالَ، وَإِنْ كَانَ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ إِتِّبَاعًا لِمَا قَبْلَهُ وَمَا بَعْدَهُ مِنَ الْمَمَالِ مِنْ رُءُوسِ الْآيِ، لَيْسَتْ فِي اللفظِ بِالإِمَالَةِ فِي الْجَمِيعِ فَيَتَشَابَهُ وَلَا يَتَنَافَرُ، وَمَنْ فَتَحَ فَعَلَى الْأَصْلِ، فَاعْرِفْهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٣٠٥- وَرُؤْيَاكَ مَعَ مَثْوَايَ عَنْهُ لِحَفْصِهِمْ وَمَخْيَايَ مِشْكَاتِهِ هَدَايَ قَدْ انْجَلَا

يقول: تفرّد الدورى عن الكسائى^(١) بإمالة قوله تعالى: ﴿لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ﴾^(٢)، و﴿أَحْسَنَ مَثْوَايَ﴾^(٣) فى يوسف، و﴿وَمَخْيَايَ﴾^(٤) فى الأنعام، و﴿كَمِشْكَاتِهِ﴾^(٥)، فى النور، و﴿هُدَايَ﴾^(٦)، فى البقرة، وطه. فهو فى هذه الأحرف ما عداه كَمِشْكَاتِهِ عَلَى أَصْلِهِ فى إِمَالَتِهِنَّ كَمَا فَعَلَ فى نِظَائِرِهِنَّ، وَقَدْ ذَكَرْتُ وَجْهَ ذَلِكَ فىمَا سَلَفَ مِنَ الْبَابِ فَأَعْنَى ذَلِكَ عَنِ الْإِعَادَةِ.

وَأَمَّا مِشْكَاتِهِ، وَهِيَ الْكُوَّةُ الَّتِي لَيْسَتْ بِنَافِذَةٍ^(٧) فَأَصْلُهَا مِشْكَوَةٌ، وَلِهَذَا رُسِمَتْ فى الإِمَامِ بِالْوَاوِ، وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهَا مِنَ الْوَاوِ قَوْلُهُمْ: فى الْجَمْعِ مِشْكَوَاتٍ، فَلَمَّا تَحَرَّكَ الْوَاوُ وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا قَلِبَتْ أَلِفًا. فَإِذَا فَهِمَ هَذَا:

● **فَوَجْهُهُ مِنْ أَمَالٍ:** أَنَّ هَذِهِ الْأَلْفَ إِنْ كَانَتْ مِنَ الْوَاوِ فَإِنَّهَا فى مَوْضِعِ اللَّامِ، وَهِيَ رَابِعَةٌ كَمَا تَرَى، وَإِذَا كَانَتْ كَذَلِكَ فَالإِمَالَةُ فِيهَا سَاعِةٌ جَائِزَةٌ، وَأَيْضًا إِنْ بَعْدَهَا وَقَبْلَهَا مَا تَوْجِبُ الإِمَالَةَ، وَهِيَ كَسْرَةُ الْيَاءِ وَالْمِيمِ، فَقُوِيَتْ الإِمَالَةُ فِيهَا لِذَلِكَ.

(١) انظر فى ذلك: الكشف ١/ ١٨٤، والتيسير ٤٧، والتبصرة ٢٠٦.

(٢) سورة يوسف، آية: ٥.

(٣) سورة يوسف، آية: ٢٣.

(٤) سورة الأنعام، آية: ١٦٢.

(٥) سورة النور، آية: ٣٥.

(٦) سورة البقرة، آية: ٢٨، وطه، آية: ١٢٣.

(٧) الفريد فى إعراب القرآن المجيد، ٣/ ٥٩٧، وانظر: الكشاف ٣/ ٦٧، وهى عن الفراء فى الصحاح (شكا)

ومن فتح فإنه نظراً إلى أصل الألف وأصلها الواو التي لا حَظَّ لها في اجتلاب الإمالة، فترك إمالتها لذلك ولم يعتد بالكسرة تنبيهاً على أصل الألف، فإن قلت: فلم ترك أبو الحارث إمالة رؤْيَاكَ دون نظائره؟ قلت: أراد أن يفرق بذلك بين ما هو في موضع خفض وما هو في موضع نصب، فأمال ما هو في موضع خفض وفتح ما هو في موضع نصب تنبيهاً على ذلك مع إرادته الجمع بين اللغتين لفشوهما وفصاحتهما والنقل عن أئمته، وهو الوجه.

فإن قلت: فلم فتح حمزة ﴿هُدَايَ﴾^(١) في الموضعين، و﴿وَمَحْيَايَ﴾^(٢)، و﴿مَتَوَايَ﴾^(٣)، و﴿مَحْيَاهُمْ﴾^(٤)، دون نظائرهن مما هو على وزنهن؟

قلت: لما رُسِمَت في الإمام بالألف، خَصَّهَنَّ بما هو من الألف، وهو الفتح، هذا مع الاعتماد في ذلك على الأثر الثابت عن الأئمة -رحمة الله عليهم-. وكذا وجه أبي الحارث فيما خالف أصله من ذلك، فاعرفه.

وقد ذكرت مذهب أبي عمرو في «رؤْيَاكَ»، ومذهب ورش في ﴿مَتَوَايَ﴾، و﴿وَمَحْيَايَ﴾، و﴿هُدَايَ﴾ عند الأوزان، فأغنى ذلك عن الإعادة هنا، وأخلص الباقون الفتح في ذلك، فاعرفه، والله تعالى أعلم. /

ب/١١٠

٣٠٦ - وَمِمَّا أَمَالَهُ أَوْ آخِرَ آيٍ مَا بَطَّةٌ وَأَيُّ التَّجْمِرِ كَيْ تَتَعَدَّلَا

وقوله: (ومِمَّا أَمَالَهُ) يعني: حمزة والكسائي كانا يميلان أو آخر آي (طه) من لدُن قوله: ﴿لَتَشْفَى﴾^(٥) إلى آخرها ﴿وَمَنْ أَهْتَدَى﴾^(٦) مِمَّا رُسِمَ بالياء في الإمام نحو

(١) سورة البقرة، آية: ٣٨، وطه، آية: ١٢٣ .

(٢) سورة الأنعام، آية: ١٦٢ .

(٣) سورة يوسف، آية: ٢٣ .

(٤) سورة الجاثية، آية: ٢١ .

(٥) سورة طه، آية: ٢ .

(٦) سورة طه، آية: ١٣٥ .

﴿لَتَشْفَى﴾^(١)، و﴿يُخَشَى﴾^(٢)، و﴿أَلْفَانَ﴾^(٣)، و﴿أَسْتَوَى﴾^(٤) و﴿الَّتْرَى﴾^(٥)، و﴿وَأَخْفَى﴾^(٦)، و﴿الْحُسْنَى﴾^(٧)، و﴿مُوسَى﴾^(٨)، و﴿يُوحَى﴾^(٩)، و﴿تَسْعَى﴾^(١٠)، و﴿قَرَدَى﴾^(١١)، و﴿أُخْرَى﴾^(١٢)، وما أشبه هذا.

وَأَمَّا مَا رُسِمَ فِي الإِمَامِ بِالْأَلْفِ نَحْو: ﴿تَسْفَا﴾^(١٣)، و﴿عَلَمًا﴾^(١٤)، و﴿ذِكْرًا﴾^(١٥)، و﴿وِزْرًا﴾^(١٦)، و﴿حِمْلًا﴾^(١٧)، و﴿زُرْقًا﴾^(١٨)، و﴿عَشْرًا﴾^(١٩) و﴿أَمْتًا﴾^(٢٠) و﴿هَمْسًا﴾^(٢١) و﴿قَوْلًا﴾^(٢٢) وما أشبه هذا، فلا يجوز إمالة هذه الألف في حال الوقف إذ لا أصل لها في ياء فُتْمَالٍ إعلامًا لأصلها، ولا واو فُتْمَالٍ لأجل التَّشَاكُلِ، وعليه نَبَّهَ بقوله: (كي يَتَعَدَّلَا) وَإِنَّمَا هِيَ مُبْدَلَةٌ مِنَ التَّنْوِينِ فِي حَالِ الْوَقْفِ فَاعْرِفْهُ. وكذا أما لا أو آخر آى

(١) سورة طه، آية: ٢ .

(٢) سورة طه، آية: ٣ .

(٣) سورة طه، آية: ٤ .

(٤) سورة طه، آية: ٥ .

(٥) سورة طه، آية: ٦ .

(٦) سورة طه، آية: ٧ .

(٧) سورة طه، آية: ٨ .

(٨) سورة طه، آية: ٩ .

(٩) سورة طه، آية: ١٣ .

(١٠) سورة طه، آية: ١٥ .

(١١) سورة طه، آية: ١٦ .

(١٢) سورة طه، آية: ١٨ .

(١٣) سورة طه، آية: ٩٧ .

(١٤) سورة طه، آية: ٩٨ .

(١٥) سورة طه، آية: ٩٩ .

(١٦) سورة طه، آية: ١٠٠ .

(١٧) سورة طه، آية: ١٠١ .

(١٨) سورة طه، آية: ١٠٢ .

(١٩) سورة طه، آية: ١٠٣ .

(٢٠) سورة طه، آية: ١٠٧ .

(٢١) سورة طه، آية: ١٠٨ .

(٢٢) سورة طه، آية: ١٠٩ .

والنَّجْمِ مَنْ لَدُنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِذَا هَوَىٰ﴾^(١) إِلَى قَوْلِهِ: ﴿مَنْ التَّنْذِرِ الْأُولَىٰ﴾^(٢) وَهُوَ قَوْلُهُ: (وَآيَ النُّجُومِ) وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

٣٠٧- وَفِي الشَّمْسِ وَالْأَعْلَىٰ وَفِي اللَّيْلِ وَالضُّحَىٰ

وَفِي أَقْرَأَ وَفِي النَّازِعَاتِ تَمِيلاً

وكذا أمالا أو آخر آي والشمس جُمع ما عدا ﴿تَلَّهَا﴾^(٣)، و﴿طَحَّلَهَا﴾^(٤)، فإن حمزة أخلص الفتح فيهما، وقد ذكرت قبيلُ، وكذا أمالا أو آخر آي: ﴿سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَىٰ﴾^(٥). جُمع وهو قوله: (والأعلى) يعني هذه السورة، وكذا أمالا أو آخر آي والليل والضُّحَى حاشا ﴿سَجَىٰ﴾^(٦)، فإن حمزة أخلص الفتح فيه، وقد ذكرتُ، وكذا أمالا أو آخر آي العلق من لدُنْ قوله: ﴿لِيَطْفَىٰ﴾^(٧) إلى قوله تعالى: ﴿بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ﴾^(٨)، وهو قوله: (وفي اقرأ) وكذا أمالا أو آخر آي والنازعات من لدن قوله: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ﴾^(٩) إلى آخرها ﴿أَوْضَحَّهَا﴾^(١٠) ما عدا ﴿دَحَّهَا﴾^(١١)، فإن حمزة أخلص الفتح فيه وقد مضى الكلامُ عليه، والله أعلم .

-
- (١) سورة النجم، آية: ١ .
 - (٢) سورة النجم، آية: ٥٦ .
 - (٣) سورة الشمس آية: ٢ .
 - (٤) سورة الشمس، آية: ٦ .
 - (٥) سورة الأعلى، آية: ١ .
 - (٦) سورة الضحى، آية: ٢ .
 - (٧) سورة العلق، آية: ٦ .
 - (٨) سورة العلق، آية: ١٤ .
 - (٩) سورة النازعات، آية: ١٥ .
 - (١٠) سورة النازعات، آية: ٤٦ .
 - (١١) سورة النازعات، آية: ٣٠ .

٣٠٨ - وَمِنْ تَحْتِهَا ثَمَرُ الْقِيَامَةِ فِي الْ مَعَارِجِ يَا مِنْهَالِ أَفْلَحْتَ مِنْهَالاً

وكذا أمالا أو اخر آى عبس من لدن قوله: ﴿وَتَوَلَّى﴾^(١) إلى قوله ﴿فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى﴾^(٢) وهو قوله: (ومن تحتها) يعنى ومن تحت والنازعات، يريد: عبس، وكذا أمال أو اخر آى ﴿لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾^(٣) من لدن قوله: ﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى﴾^(٤)، إلى آخرها: ﴿أَنْ يُجْحَى الْمَوْتَى﴾^(٥)، وكذا أمالا أو اخر آى سورة المعارج من لدن قوله: ﴿لَطْفَى﴾^(٦) إلى قوله: ﴿فَأَوْعَى﴾^(٧)، وهو قوله: (ثم القيامة ثم فى المعارج).

فهذه إحدى عشرة سورة، فأمال أو اخر آيها جمع مما رسم منها بالياء حمزة والكسائى وهما على أصلهما أيضاً فى هذه السور فى إمالة ما كان من ذوات الياء وإن لم يكن رأس آية كما هما فى غيرها، وإنما ذكر أو اخر آى السور لهما بعد أن أوضح مذهبهما فى ذوات الياء عند قوله: وما رسموا بالياء لأجل أبى عمرو وورش فاعرفه فإنه موضع.

وقرأ ورش من طريق أبى يعقوب جميع ذلك بين اللفظين إلا ما اتصل منها بضمير المؤنث نحو: ﴿دَحَهَا﴾^(٨) فإنه أخلص الفتح فيها لسبب يذكر بعد إن شاء الله تعالى؛ وقرأ أبو عمر ومنها ما كان فيه راء قبل الطرف بالإمالة الخالصة، وما عدا ذلك مما هو رأس آية بين اللفظين وفتح ما عدهما.

وأخلص الباقون الفتح فى جميع ذلك، أما حمزة والكسائى فعلى أصلهما فى الإمالة فى هذه السور كما هما فى غيرها، وقد ذكرت أنفاً؛ لأن الألف فيها منقلبة عن ياء، أو فى حكم المنقلبة، فأمالها لتدل إمالتها على أن أصلها الياء، وأنها فى

(١) سورة عبس، آية: ١.

(٢) سورة عبس، آية: ١٠.

(٣) سورة القيامة، آية: ١.

(٤) سورة القيامة، آية: ٣١.

(٥) سورة القيامة، آية: ٤٠.

(٦) سورة المعارج، آية: ١٥.

(٧) سورة المعارج، آية: ١٨.

(٨) سورة النازعات، آية: ٣٠.

حكم ذلك، وقد ذكرتُ هذا في غير موضع من الباب، وكذا من قرأ بين اللفظين، وأما وجهُ مذهب أبي عمرو في ذلك فستراه بعدُ إن شاء الله .

/ وقد وَقَعَ الخلاف في مواطن من هذه السُّور بين أهل الكوفة والبصرة وغيرهما i/111 من أصحاب العدد، منها قوله: ﴿فَأَمَّا يَا تَبِيبُكُمْ مِنِّي هُدَى﴾^(١) في طه، لم يُعَدِّها الكوفي وَعَدَّهَا سِوَاهُ ومنها ﴿فَأَمَّا مَنْ طَفَى﴾^(٢) في النازعات عَدَّها الكوفي والبصري والشامي ولم يُعَدِّها المدني، ومنها: ﴿الَّذِي يَبْتِغِي﴾^(٣) في العلق أسقطها الشامي، وعَدَّها الباكون، وليست ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى﴾^(٤) في الليل برأس آية، وإنما رأسُ الآية ﴿وَأَتَى﴾^(٥) وإنما ذكرت هذا القدر هنا لأجل مذهب أبي عمرو، فتأمل ذلك تصادف رشداً.

وقوله: (يا مِنْهال صَادَفَتْ: أَفْلَحَتْ، مِنْهالا): مِنْهال: اسمُ رَجُلٍ والإنهال: إيرادك الإبل المنهل، يقال نُهِلَتْ الإبل، إذا وردت الماءً وَأَنْهَلْتُهَا أنا، وَمِنْهَلٌ: اسم فاعل من ذلك أي مُورد، هذا أصله ثم يستعمل في العطية، يقال: أَنْهَلَ فلانٌ فلاناً، إذا أعطاه، كأنه، والله أعلم - يمدح نفسه بجمعه في هذه القصيدة من هذا الفن ما يكفيه لطالبه ويغنيه عن غيره، وهو منصوب به على الحال من التاء في أَفْلَحَتْ، أي أَفْلَحَتْ معطيا، والله تعالى أعلم .

٣٠٩ - رَمَى (صُحْبَةً) أَعْمَى فِي الإِسْرَاءِ ثَانِيًا

سِوَى وَسُدَى فِي الوُقُوفِ عَنْهُمْ تَسْبِيلًا

أي أمال (رمى صحبة) دلَّ عليه قوله: وَمِمَّا أَمَلَاهُ يَقُولُ: أمال «رَمَى» في الأنفال في قوله: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾^(٦) حَمْزَةٌ وَالْكَسَائِيُّ وَأَبُو بَكْرٍ عَنِ عَاصِمٍ مَدْلُولُهُم

(١) سورة طه، آية: ١٢٣ .

(٢) سورة النازعات، آية: ٣٧ .

(٣) سورة العلق، آية: ٩ .

(٤) سورة الليل، آية: ٥ .

(٥) سورة الليل، آية: ٥ .

(٦) سورة الأنفال، آية: ١٧ .

صحبةً، أمّا حَمَزَةُ وَالْكَسَائِي فهما على أصلهما فيه لأنه من ذوات الياء، وإنما ذكرهما لأجل موافقة أبي بكرٍ لهما فيه، وكذا القول في ﴿أَعْنَى﴾^(١) الثاني في بني إسرائيل و﴿سُوَى﴾^(٢) و﴿سُدَى﴾^(٣)، لأنَّ الألفَ فيهنَّ منقلبةٌ عن ياء بدلالة قولك: أعميان وسويان وسُديان إذا سُمِّيَ بهما فيهما على أصلهما فيهنَّ.

• **وَوَجْهٌ أَبِي بَكْرٍ فِي ذَلِكَ:** الجمع بين اللغتين مع نقله ذلك عن أئمته.

(وَتَسْبَلُ): أي تَحْبَسُ، يشير إلى ثبوته وصحته من جهة النقل، والله سبحانه وتعالى أعلم.

٣١٠- وَرَاءُ تَرَاءَى (ف)از في شَعْرَائِهِ

وَأَعْنَى فِي الْإِسْرَاءِ (ح)كُمُ (صُحْبَةٌ) أَوْلَا

قرأ حَمَزَةُ ﴿تَرَاءَى الْجَمْعَانِ﴾^(٤) بإمالة الراء وفتح الهمزة في حال الوصل، مدلوله الفاء من فاز، وقرأ الباقون بفتح الراء والهمزة فيه، فأما حُكْمُ الْوَقْفِ وَأَصْلُ هَذَا الْفِعْلِ وَمَا فُعِلَ فِيهِ، فقد ذكرتُ في باب وَقْفِ حَمَزَةِ وَهَشَامٍ عَلَى الْهَمْزِ بِمَا أَغْنَى عَنِ الْإِعَادَةِ هُنَا.

• **وَوَجْهٌ إِمَالَتِهِ الرَّاءُ فِي الْوَصْلِ دُونَ الْهَمْزَةِ:** أنه لما كان قد أمال الراء إبتاعاً لإمالة الهمزة التي أُمِيلَتْ مِنْ أَجْلِ الْأَلْفِ الْمُنْقَلِبَةِ عَنِ الْيَاءِ بَعْدَهَا لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَصْلِهَا، وكانت تلك الألف قد ذهبت للسّاكن الذي لقيها، أزال الإمالة عن الهمزة في الوصل لعدم تلك الألف فيه، وبقي إمالة الراء إعلماً بأنَّ هذا الفعل مُمَالٌ كَمَا بَقُوا كسرة الشين مع شهد مع زوال الكسرة التي من أجلها كُسِرَتِ الشين إعلماً أيضاً، فاعرفه.

(١) ﴿فَهَوَّ فِي الْآخِرَةِ أَعْنَى﴾، سورة الإسراء، آية: ٧٢.

(٢) ﴿مَكَانًا سُوَى﴾، سورة طه، آية: ٥٨.

(٣) ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدَى﴾، سورة القيامة، آية: ٣٦.

(٤) سورة الشعراء، آية: ٦١.

وأما قوله عَزَّ وَعَلَا فِي سَبْحَانَ ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى﴾^(١) ، فأماله أبو عمرو وحمزة والكسائي وأبو بكر عن عاصم ، وهو قوله : (وأعمى في الإسراء حكم صحبة أولاً) ، مدلولهم : الحاء من حكم وصحبة ، فالحاء لأبى عمرو ، وصحبة لحمزة والكسائي وأبى بكر .

أما حمزة والكسائي فهما على أصلهما فيه ، لأنه من ذوات الياء .

● **وأما وجهُ أبى بكرٍ فيه**؛ فهو ما ذكرتُ آنفاً من إرادته الجمع بين اللغتين والنقل

عن الأئمة .

● **ووجه أبى عمرو فى إمالته الأول دون الثانى**؛ أنه أراد أن يخالف بين لفظهما

لاختلافهما / فى المعنى ، وذلك أَنَّ الأوَّلَ منهما عنده لا حَذْفَ فيه ، والثانى فيه ١١١/ب حَذْفٌ لأنه بمعنى التفضيل ، والمعنى : ومن كان فى هذه الدنيا أعمى عمّا يرى من قدرة الله عَزَّ وَجَلَّ فى مصنوعاتِه مع ثبات عقله وسكون نفسه ، فهو فى الآخرة أعمى من ذلك ، أى أزيدُ منه عمىً فى الدنيا لما يلحقه فيها من ذهول عقله وتقلُّب قلبه وشِدَّة فزعِه لعِظَم ما يعاينُ ويقاسى .

فلما اختلفا فى المعنى ، خالف بين لفظهما ، ليكون اختلاف لفظهما دليلاً على

اختلاف معناهما .

فإن قلت : فإن كان الأمر على ما زعمت ، فلم كان الأوَّلُ أجدرَ بالإمالة من

الثانى؟ وهلاً عكسه؟

قلت : لأنَّ أفعال التفضيل يتعلَّق به مِنْ وبه تمامُه نحو : زيدٌ أعلمُ من عمروٍ ودعدٌ أفضلُ من جُملي ، وإنَّ حَذْفَ فهو مقدر كما فى قوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾^(٢) ، أى : السِّرَّ وَأَخْفَى من السِّرِّ ، وهو ما يحدثُّ به النفس ، كذا ذكر أهل التأويل .

(١) سورة الإسراء ، آية : ٧٢ .

(٢) سورة طه ، آية : ٧ .

وإذا كان كذلك كانت ألفه في حكم الواقعة في وسط الكلام .
وأما الأوَّل فلم يتعلَّق به شيءٌ ، فكانت ألفه واقعةً في الطرف معرَّضة للإمالة ، إذ
الإمالة بابُ تغيير ، والأطراف مواطن التغيير .
فلذلك أمالَ الأوَّل دون الثاني ، فاعرِفهُ .

وقد نبَّهتُ على هذا عند قولى ، والثانى فيه حذف ، لأنه بمعنى التفضيل .
قال أبو على : ويؤكد ذلك ظاهرُ ما عَطِفَ عليه من قوله : ﴿وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾^(١) ،
فكما أن هذا لا يكون إلا على أفعل ، كذلك المعطوف عليه . انتهى كلامه .
وقوله : (وراء تراءى فاز) : أى فاز من الطعن بالوجه المذكور ، والفاعل فى فاز
ضمير الرءِ ، وقوله (فى شعرائه) أى فى شعراءِ الرءِ ؛ لأنه فيها ، ونَصَبَ أوَّلًا على
الحال ، أى سابقًا ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

٣١١- وَمَا بَعْدَ رَأْيِ (ش)َاع (ح)ُ كَمَا وَحَفْصُهُمْ

يَوَالِي بِمَجْرَاهَا وَفِي هُوْدَ أَنْزِلًا

وقوله : (وما بعد راءِ شاع) : يعنى الألفات الواقعات بعد الرءِ ، سواء كانت منقلبةً
عن ياء نحو : ﴿أَشْتَرَى﴾^(٢) ، و﴿أَشْتَرْنَهُ﴾^(٣) ، و﴿أَفْتَرَى﴾^(٤) ، و﴿أَفْتَرْنَهُ﴾^(٥) ، و﴿فَتَرَى﴾^(٦) ،
و﴿أَرْنَكَ﴾^(٧) ، و﴿بِتَوَارَى﴾^(٨) ، و﴿تَتَمَارَى﴾^(٩) ونظائرهن .

(١) سورة الفرقان ، آية : ٣٤ .

(٢) سورة التوبة ، آية : ١١١ .

(٣) سورة البقرة ، آية : ١٠٢ ، ويوسف ، آية : ٢١ .

(٤) سورة سبأ ، آية : ٨ .

(٥) سورة يونس ، آية : ٣٨ وغيرها .

(٦) سورة المائدة ، آية : ٥٢ وغيرها .

(٧) سورة الأنعام ، آية : ٧٤ .

(٨) سورة النحل ، آية : ٥٩ .

(٩) سورة النجم ، آية : ٥٥ .

أو للتأنيث نحو: ﴿ذَكَرَى﴾^(١)، و﴿وَبَشَّرِى﴾^(٢)، و﴿أَسْرَى﴾^(٣)، و﴿أَسْرَى﴾^(٤) وما أشبه هذا حيث وقع فى القرآن .

أو للإلحاق نحو: ﴿تَبَرَّأ﴾^(٥) فى الوقف على مذهب مَنْ نَوَّنَ على أحد الوجهين، فأمالَ هذا الضرب حيث كان أبو عمرو وحمزة والكسائى، إعلماً بأنَّ هذه الألف منقلبةٌ عن ياءٍ، أو فى حكم المنقلبة، وقد ذكرتُ قبلُ.

مَدُلُّوْلَهُمُ الحاء من حُكْمًا والشين من شاع، فالحاء لأبى عمرو والشين لحمزة والكسائى، وافقهم حفص عن عاصم فى قوله تعالى: ﴿مَجْرِبَهَا﴾^(٦) فى هود، ولم يملُ سواه .

● **ووجه ذلك:** الجمع بين اللغتين، مع نقله ذلك عن أئمته .

وقرأ ورش جميع ذلك بين اللفظين، وأخلص الباقون الفتح فيه .

وقوله: (وما بعد راءٍ شاع حكماً) ما موصول فى موضع رفع بالابتداء، وشاع حكماً خبره، ونصب حكماً على التفسير، أى شاع حُكْمُهُ، ومعنى شاع: ذاع فاشتهر يعنى اشتهر عن العرب إمالة هذا النوع، ويأتى الكلام عليه عند قوله (سوى راها اعتلا) إن شاء الله^(٧)، إذ لا فائدة من ذكره هنا غير التكرير .

وقولهم: (وحفصهم) إضافة إليهم، لأنه من جملتهم، نُوالى أى يتابع، والمفعول محذوفٌ أى يتابعهم وقوله: (وفى هود أنزلا) يعنى هذا الحرف لأنه من جملة المنزل، والله سبحانه أعلم .

(١) سورة الأنعام، آية: ٦٩ وغيرها .

(٢) سورة البقرة، آية: ٩٧ وغيرها .

(٣) سورة البقرة، آية: ٨٥ .

(٤) سورة الأنفال، آية: ٦٧ .

(٥) سورة المؤمنون، آية: ٤٤ .

(٦) سورة هود، آية: ٤١ .

(٧) فى (ط): «إن شاء الله تعالى» .

٣١٢- نَأَى (شِ) رُعُ يُ (مِنْ) بِاخْتِلَافٍ وَشُعْبَةٌ

فِي الْإِسْرَاءِ وَهَمْزُ وَالتَّوْنُ (ض) وَوَاءُ (س) نَأَى (ت) لا

/ أمال ألف «نأى» فى سبحان^(١) وفى حم فصلت^(٢) حمزة والكسائى والسوسى
عن أبى عمرو بخلافٍ عنه، وهو قوله: (نَأَى شَرَعُ يُنِّ بِاخْتِلَافٍ)، مَدَّلُوهُمْ: الشين
من شرع والياء من يَمِن، فالشين لحمزة والكسائى، والياء للسوسى، والخلافُ عنه
وافقه أبو بكر عن عاصم فى سبحان، وهو قوله: (وَشُعْبَةٌ فِي الْإِسْرَاءِ وَهَمْزٌ) وَهُمْ:
عَطْفٌ عَلَى شُعْبَةٍ دَاخِلُونَ مَعَهُ فِي إِمَالَةِ الْأَلْفِ الْوَاقِعَةِ بَعْدَ الْهَمْزَةِ، وَإِنَّمَا أَعَادَهُمْ مَعَهُ
لِكَيْلَا يَظُنَّ ظَنَّ أَنَّهُمْ خَالَفُوا أَصْلَهُمْ فِي سُبْحَانَ، وَهَذَا هُنَا فَرِغَ الْكَلَامِ ثُمَّ قَالَ:
(وَالنُّونُ ضَوْءٌ سَنَاءٌ تَلَا) أَى أَمَالَ النُّونَ مِنْهُمَا خَلْفَ عَنْ حَمْزَةِ وَأَبُو الْحَارِثِ وَالذُّورِيُّ عَنِ
الْكَسَائِيِّ، مَدَّلُوهُمْ: الضاد من ضوء والسين من سَنَاءٌ، والتاء من تَلَا.

وورش فيهما على أصله من ذوات الياء وأخلص الباقون الفتح فيهما.

● وَجْهٌ مِنْ أَمَالَ هَذِهِ الْأَلْفِ مَعَ مَا قَبْلَهَا وَهِيَ الْهَمْزَةُ وَالنُّونُ: أَنَّهُ أَمَالَ الْأَلْفَ

لِتَدَلَّ إِمَالَتُهَا عَلَى أَصْلِهَا، وَأَصْلُهَا الْيَاءُ؛ بِدَلِيلٍ: نَأَى تُ.

ومن ضرورة إمالتها إمالة الهمزة قبلها ليوصلَ بذلك إلى إمالة الألف التي بعدها،
ثم أتبعَ النونَ الهمزةَ فأمالها لإتيان حرفين مُمَالَيْنِ بعدها ليكون العلاج بالكلمة من
جهة واحدة، وهذا يسمَّى إمالةً لإمالةً.

ومن أمال الهمزة دون النون، فلأنَّ المقصود من الإمالة التنبيه على أصل الألف،
وذلك يحصلُ بإمالة الهمزة وحدها، فلا حاجة إلى إمالة النون.

ومن غيرَ فأمال فى موطن وفتح فى موطن، فالجمعُ بين اللغتين، مع نقله ذلك
عن أئمتته، ومن أَخْلَصَ الْفَتْحَ فِيهِمَا فَعَلَى الْأَصْلِ.

وقوله: (شرع ين): مرفوع بفعلٍ مُضْمَرٍ دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: (وَمِمَّا أَمَالَاهُ) أَى أَمَالَ نَأَى

(١) قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أُنْمِتْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَسَى بِنَانِهِ﴾، سورة الإسراء، آية: ٨٣.

(٢) سورة فصلت، آية: ٥١.

شرع يمن ، أو خبر مبتدأ محذوف ، أى أماله نأى شرع يمن . والشرعُ: مصدر شرع لهم يشرعُ شرعاً إذا سنَّ ، واليمنُ: البركةُ ، وشعبَةٌ: مرفوع على الوجهين ، والنون: رفعٌ ، وضوء سنا: خبره ، وتلا: خبرٌ بعد خبر ، أى تبع يعنى ما بعده من الممال على ما أوضحتُ ، ولو نصبَ ضوء سنا ، لكان حسناً على أن يكون منصوباً بتلا .

٣١٣- إِنَاهُ (ل)هُ (ش)افٍ وَقُلْ أَوْ كِلَاهُمَا (ش)فيا ولكسِرِ أَوْلِيَاءِ تَمِيلًا

أمالَ (إِنَاهُ) فى سورة الأحزاب^(١) هشام عن ابن عامر وحزمة والكسائى .

وهو قوله : (إناه له شاف) : مدلولهم اللام من له والشين من شاف ، فاللام لهشام والشين لحمزة والكسائى ، وقرأه ورش من طريق أبى يعقوب بين اللفظين على أصله فيما كان من ذوات الياء على ما ستراه إن شاء الله تعالى ، وأخلص الباقون الفتح فيه ، وقرأ حمزة والكسائى أو كلاهما بالإمالة وهو قوله : (وقل أو كلاهما شفى) مدلولهما الشين من شفا .

وقرأ ورشٌ: بين اللفظين على أحد الوجهين ، وفتح الباقون .

أما (إناه) فهو مصدر أنا الطعامُ يأنى بفتح العين فى الماضى وكسرها فى الغابر ، إئى ، إذا بلغ حال النضج ، والأصل إئى بوزن فعَلٌ وقد ذكرتُ فلماً تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت ألفاً ، وقيل هو مقلوبٌ من أن يئى ، بمنزلة حان يحين ، أى غيرَ ناظرين إناه ، أى حينه ، فقدمت النون قبل الألف وكسرت الهمزة ، قال الشاعر :

أَلَمَّا يئِنُّ لى أَن تجلَى عَمَائِيتى وَأُعْرِضُ عن ليلى بلى قَدْ أَنَالِيا^(٢)

فإذا فهمَ هذا ، فوجهُ منْ أمال أنه أمال لتدلُّ إمالتها على الياء التى هى أصلها ، وعليه نبه بقوله : (إناه له شاف) : أى دليل شاف .

وكذا / وجهٌ من قرأها بين اللفظين ، غير أنه توسَّط فى إمالتها على أصله .

(١) سورة الأحزاب ، آية : ٥٣ . وانظر فى إمالة (إناه) النشر ٣٧١٢ ، والتبصرة ٢٠٧ .

(٢) البيت بلا نسبة فى الصحاح (أين) ٢٠٧٦/٥ وإبراز المعانى ٢٢٠ .

ومن فَتَحَهَا فعلى الأصل .

● **وأما (كلا)** ^(١)؛ فهو اسمٌ مفردٌ اللفظٌ مُثنى المعنى، كَمَا أَنَّ كُلاًّ مفرد اللفظ مجموع المعنى، ويعود الضمير إليه على اللفظ وعلى المعنى .
فَعَوَّدَهُ على اللفظ كقوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كَلَّمْنَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهُمَا﴾ ^(٢)، ولو كان على المعنى لقليل: آتتا، ومنه:

* كلانا على ما سأصاحبه حريصٌ *

فأفرد وحملَ على اللفظ كما ترى، ولو حملَ على المعنى لقال: حريصان، والحملُ على اللفظ هو الأكثر، وهو اسمٌ مُتَمَكِّنٌ بمنزلة عصاً ورحى عارٍ من البناء، كما أَنَّ كُلاًّ كذلك، وإذا كان كذلك كان آخره مستحقاً للحركة، وإذا استحق الحركة وَجَبَ أن يكون الألف منقلَباً عن حرف لين، وإنما لم يثبت التنوين في كِلا؛ لأجل الإضافة، فكلاهما مثل عصاهما ورحاهما، ولم يجز استعماله مفرداً لأجل أن يكون تأكيداً في قولك: جاءني الرجلان كلاهما، فيجب أن تُضَيِّفَهُ إلى ضمير المؤكد؛ وإذا قلت: جاءني كلاهما، فالمعنى كل واحدٍ منهما، فلو قلت: جاءني كِلا، وجب أن يكون في ظاهر اللفظ بمنزلة اثنانٍ ولم يوضع لهذا المعنى، فاعرفه فإنه من كلام المحققين من أصحابنا، وألفه مُنْقَلِبَةً عن ياء، بدليل جواز الإمالة فيها .
وقيل: بل منقلبة عن واو، وإنما أُمِيتَ لأجل كسرة الكاف كما أُمِيتَ ألف عماد وعابد؛ لأجل كسرة العين والباء .

فإن قلتَ: إِنَّ عِمَاداً يَفَارِقُ عَابِداً من حيثُ إِنَّ بين الكسرة والألف فصلاً وهو الميم، وليس بين الألف والكسرة في عابدٍ ذاك .

قلتُ: أَجَلٌ، الأمرُ كما زعمتَ في ظاهر اللفظ، لكن هما في الحكم سواءً، وذاك أَنَّ الفتحَةَ أَوَّلُ الألفِ، إذ لا يوجَدُ إلاَّ معها، وإذا كان كذلك كانت الكسرة في عين

(١) انظر في ذلك: مصابيح المعاني ٢٠٥٩، واللسان (كلا) ١٢/١٤٩-١٥١ .

(٢) سورة الكهف، آية: ٣٣ .

عمادٍ فى حُكْمِ بَاءِ عَابِدٍ من حيثُ إِنَّ كُلَّ واحدٍ منهما بجنب الألفِ، والحركة عند أهل التحقيق بعد الحرف، فالكسرة فى عماد بعد العين، والفتحة بعد الميم، الميم فاصلٌ بين الحركتين، فكذا الكسرة فى عابد بعد الباء، فهو فاصل بينها وبين الألف فصل الميم فى عمادٍ بين الكسرة والفتحة التى هى أوّل الألف، فهما سواء، فاعرّفهُ فإنه من غوامض هذه الصناعة.

فإذا فهمَ هذا، فمن أمالَ فلأحد الوجهين، إمّا لكون أَلْفِهِ منقلبةً عن ياءٍ فأمالَ لتدُلَّ الإمالةُ على ذلك، وإمّا لأجل كسرة الكاف وقد صرّحَ بهما فى قوله (ولكسر أولياتيلاً).

وورّشٌ معهما على الوجه الأول على أصله فى ذوات الياء دون الثانى.

• **ووجه من فتح:** أنه أثر الأصل وغلّبه على الفرع، وليتخلّص بذلك من اختلاف العلماء فيه وفى ألفه، والله أعلم.

٣١٤ - وَذُو الرِّاءِ وَرِشٌ بَيْنَ بَيْنٍ وَفِي أَرَا كَهُمْ وَذَوِ الرِّاءِ الخُلْفُ جُمْلًا

قوله: (وذو الراء ورش بين بين) يعنى ما وقع من الألفات بعد راء سواء كانت فى اسم أو فعل، وسواء كانت متطرفة أو متوسطة أو منقلبةً عن حرف لين أو للتأنيث، فإن ورشًا يقرأ ذلك كله بين اللفظين نحو: ﴿الْأَخْرَى﴾^(١)، و﴿أَخْرَكُمْ﴾^(٢)، و﴿أَخْرَجْتُمْ﴾^(٣)، و﴿وَزَرَ أَخْرَى﴾^(٤)، و﴿ذِكْرَى﴾^(٥)، و﴿شُورَى﴾^(٦)، و﴿وَشَرَى﴾^(٧)،

(١) سورة البقرة، آية: ٢٨٢ وغيرها.

(٢) سورة آل عمران، آية: ١٥٣.

(٣) سورة الأعراف، آية: ٣٨.

(٤) سورة النجم، آية: ٣٨.

(٥) سورة الأنعام، آية: ٦٩ وغيرها.

(٦) سورة الشورى، آية: ٣٨.

(٧) سورة البقرة، آية: ٩٧ وغيرها.

و﴿الْأَسْرَى﴾^(١)، و﴿نَزَى﴾^(٢)، و﴿فَتْرَى﴾^(٣)، و﴿الْكُبْرَى﴾^(٤)، و﴿وَلَا تَعْرَى﴾^(٥)، و﴿أَرِيكُمْ﴾^(٦)، و﴿وَمَا أَدْرَاكَ﴾^(٧)، وما أشبه هذا حيث وقع في القرآن، ما عدا قوله عزَّ وعلًا: ﴿وَلَوْ أَرَأَيْتُمْ كَثِيرًا﴾^(٨) في الأنفال، فإنَّ أهلَ الأداء اختلفوا عنه فيه، فروى عنه عامَّةُ المصرين الفتح فيه.

● ووجهُ الجمعُ بين اللغتين مع النقل.

● وروى آخرون عنه ذلك بين اللفظين على أصله في نظائره، / وهو قوله: (وفي إ/١١٣ أراكم وذوات اليا له الخلفُ جُملاً).

● وأمَّا ذوات الياء وما ألحق بها فنحو: ﴿قَضَى﴾^(٩)، و﴿رَمَى﴾^(١٠)، و﴿سَعَى﴾^(١١)، و﴿الْمَوْلَى﴾^(١٢)، و﴿الْمَأْوَى﴾^(١٣)، و﴿مَرَضَى﴾^(١٤)، و﴿شَتَّى﴾^(١٥)، و﴿وَالسَّلْوَى﴾^(١٦)، و﴿إِحْدَنْهُنَّ﴾^(١٧)، و﴿وَأَلَيْتَنِي﴾^(١٨)، و﴿حَطَيْنَنَا﴾^(١٩)، و﴿حَطَيْنَكُمْ﴾^(٢٠)،

(١) سورة الأنفال، آية: ٧٠.

(٢) سورة البقرة، آية: ٥٥ وغيرها.

(٣) سورة المائدة، آية: ٨٣ وغيرها.

(٤) سورة طه، آية: ٢٣ وغيرها.

(٥) سورة طه، آية: ١٨٨.

(٦) سورة هود، آية: ٢٩ وغيرها.

(٧) سورة الحاقة، آية: ٣ وغيرها.

(٨) سورة الأنفال، آية: ٤٣.

(٩) سورة البقرة، آية: ١١٧ وغيرها.

(١٠) سورة الأنفال، آية: ١٧.

(١١) سورة البقرة، آية: ٤١١.

(١٢) سورة الأنفال، آية: ٤٠.

(١٣) سورة السجدة، آية: ١٩ وغيرها.

(١٤) سورة النساء، آية: ٤٣ وغيرها.

(١٥) سورة طه، آية: ٥٣ وغيرها.

(١٦) سورة البقرة، آية: ٥٧ وغيرها.

(١٧) سورة النساء، آية: ٢٠.

(١٨) سورة البقرة، آية: ٨٣ وغيرها.

(١٩) سورة طه، آية: ٧٣ والشعراء، آية: ٥١.

(٢٠) سورة البقرة، آية: ٥٨.

و﴿الْحَوَايَا﴾^(١)، و﴿وَمَحْيَايَ﴾^(٢)، و﴿مَحْيَاهُمْ﴾^(٣)، و﴿وَمَرَعَهَا﴾^(٤)، و﴿الْمَرْعَى﴾^(٥)،
 و﴿مُوسَى﴾^(٦)، و﴿عِيسَى﴾^(٧)، و﴿يَحْيَى﴾^(٨)، و﴿مَتَّى﴾^(٩)، و﴿بَلَى﴾^(١٠)، و﴿أَنَّى﴾^(١١)،
 و﴿وَعَسَى﴾^(١٢)، و﴿يَحْسُرَتِي﴾^(١٣)، و﴿يَاسْفَى﴾^(١٤) وما أشبه هذا، حيث كان كيف
 تصرف، وكذلك أدنى وأزكى وأنجأكم، ونحوهن مما يرجع إلى الياء لأجل دخول
 الزوائد عليه، فقد روى الأكابر من أصحاب ورش من مشيخة المصريين عنه جميع
 ذلك بين اللفظين، وبذلك ورد نصُّ أبي يعقوب وأبي الأزهر، وداود بن أبي طيبة عن
 ورش، ونصُّ عليه ابن مجاهد في كتابه قال الحافظ أبو عمرو - رحمه الله - وبه قرأتُ
 على خلف بن إبراهيم في رواية أبي يعقوب عن ورش، وروى عنه الفتح أيضاً،
 والمشهورُ الأوَّلُ وعليه عامةُ المصريين، وبه قرأتُ أيضاً على شيخنا أبي الجود - رحمه
 الله - بالقاهرة المحروسة في بعض شهور سنة تسع وخمسمائة وقد ذكرتُ وجه جميع
 ذلك ومذهب غيره عاقبة الوزن، فأغنى ذلك عن الإعادة هنا، والله أعلم بالصواب.

-
- (١) سورة الأنعام، آية: ١٤٦ .
 (٢) سورة الأنعام، آية: ١٦٢ .
 (٣) سورة الجاثية، آية: ٢١ .
 (٤) سورة النازعات، آية: ٣١ .
 (٥) سورة الأعلى، آية: ٤ .
 (٦) أول مواضعها سورة البقرة، آية: ٥١، وراجع المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ٦٨٠ - ٦٨٢ .
 (٧) أول مواضعها سورة البقرة، آية: ٨٧ وغيرها .
 (٨) أول مواضعها سورة مريم، آية: ٧، راجع المعجم المفهرس ٦٥٩ .
 (٩) أول مواضعها سورة البقرة، آية: ٢١٤ .
 (١٠) أول مواضعها سورة البقرة، آية: ٨١ .
 (١١) أول مواضعها سورة البقرة، آية: ٢٢٣ .
 (١٢) أول مواضعها سورة البقرة، آية: ٢١٦، وراجع المعجم المفهرس ٤٦١ - ٤٦٢ .
 (١٣) سورة الزمر، آية: ٥٦ .
 (١٤) سورة يوسف، آية: ٨٤ .

٣١٥- وَلَكِنْ رُءُوسُ الْآيِ قَدْ قَلَّ فَتُحُّهَا لَهُ غَيْرَ مَا هَا فِيهِ فَاحْضُرْ مُكَمَّلًا

قوله: (ولكن رؤوس الآي قد قل فتحها) فتحاً قليلاً، عبّر بذلك عن الإمالة اليسيرة، وقلّ رواة فتحها، فحذف المضاف، وعنى رؤوس الآي فى السور السابق ذكرها فى قوله: (وأخر آى ما بطه) إلى قوله: (ثرفى المعارج) وهى الإحدى عشرة، ويستوى فى ذلك ما هو من ذوات الواو نحو: ﴿وَأَنْ يُخْشِرَ النَّاسَ ضُحَى﴾^(١)، ونحو: ﴿وَالضُّحَى﴾^(٢) وألّيل إذا سجن^(٣).

وما هو من ذوات الياء نحو: ﴿نُوحَى﴾^(٤)، و﴿تَسْعَى﴾^(٥)، و﴿قَلَى﴾^(٦) وما أشبه هذا.

• **وجه ذلك:** ما ذكرت من أنّ رؤوس الآي كالقوافى فكما أنّ التسوية بين القوافى فى اللفظ مرأى، كذلك ينبغى أن يكون فى رؤوس الآي.

وقوله (له غير ما هاهيه): يعنى لورش، أى له الإمالة اليسيرة فيما ذكرت إلا ما قد وقع بعد الألف منه ضمير المؤنث نحو: أشقاها، فإنه أخلص الفتح فيه على خلاف فى ذلك بين أهل الأداء، وهو يتقسم قسمين: ما لا خلاف عنه فى إمالته بين بين نحو: ﴿ذُكِّرْهَا﴾^(٦) من أجل الراء وذلك داخل فى قوله: (وذو الراء ورش بين بين)، وما بقى نحو: ضحاه ودحاها وسقياها ونحوهن، ففيه الوجهان: الفتح وهو ما أشار إليه فى القصيدة.

• **وجه ذلك:** أنّ الألف لما لم تكن هى الموقوف عليها كغيرها من رؤوس الآي، صارت كالألف التى تقع حشواً، ففتح ليفرق بذلك بين الألف الواقعة طرفاً وبين الواقعة حشواً، هذا بعد الاعتماد على النقل الثابت عن السلف الصالح، والآخر بين اللفظين.

(١) سورة طه، آية: ٥٩ .

(٢) سورة الضحى، آية: ١، ٢ .

(٣) سورة يوسف، آية: ١٠٩ وغيرها .

(٤) سورة طه، آية: ١٥ وغيرها .

(٥) سورة الضحى، آية: ٣ .

(٦) سورة النزاعات، آية: ٤٣ .

• **وَوَجْهَهُ:** التسويةُ بين الفواصل ، وقد ذكرتُ في غير موطن .

وقوله : (له غير ماها) يعنى ها من غير تقييد ، وهذا داخلٌ فى قوله (وباللفظ استغنى عن التقييد إن جلا) والها فى فيه تعود إلى (ما) وقوله (مُكَمَّلًا) أى بيانًا مُكَمَّلًا أو شرحًا مُكَمَّلًا ، والله سبحانه وتعالى أعلم . /

ب/١١٣

٣١٦- **وَكَيْفَ أَتَتْ فَعَلَىٰ وَأَخْرَأَى مَا تَقَدَّمَ لِلْبَصْرِيِّ سِوَى رَاهِمَا اعْتَلَا**

وقوله : (وكيف أتت فعلى) يعنى بفتح الفاء نحو: ﴿مَرَضَىٰ﴾^(١) ، و﴿وَأَلْسَوَىٰ﴾^(٢) ، و﴿أَسْرَىٰ﴾^(٣) ، أو بكسرها نحو: ﴿إِخْدَهُمَا﴾^(٤) ، و﴿بِسِمْنَهُمْ﴾^(٥) ، و﴿ذَكَرَهُمْ﴾^(٦) ، أو بضمها نحو: ﴿الدُّنْيَا﴾^(٧) ، و﴿وَبَشْرَىٰ﴾^(٨) ، ونظائرهنّ .

وقوله : (وأخرأى ما تقدم) يريد فى السور المذكورة (للبصرى) أى له الإمامة اليسيرة فى ذلك كله يعنى بينَ بَيْنَ كورش ؛ لأنَّ ما أشار إليه من الممال على مذهب أبى عمرو وعطف على قوله : (وذو الرأء ورش بَيْنَ بَيْنَ) وقوله : (غير ماها) وقوله : (سوى راهما اعتلا) أى سوى ما فيه الرأء من المذكورين وهما فعلى كيف أتت وآخر الآى فإن الإمامة تعتلى فيه ، يعنى يقرأ ذلك بالإمالة المحضة .

• **وَجْهَ أَبِي عَمْرٍو فى تَخْصِيصِهِ فَعَلَى كَيْفَ أَتَتْ** بين اللفظين دون غيرها من ذوات الياء ما عدا ما فيه راءٌ ، أن ألفها مع انقلابها إلى الياء فى الشنية والجمع للتأنيث ، والمؤنث له الياء أو الكسر نحو: **أَنْتِ تَذْهَبِينَ ، وَإِنَّكَ لِفَاعِلَةٌ** ، فلمَّا كان

(١) سورة النساء ، آية : ٤٣ وغيرها .

(٢) سورة البقرة ، آية : ٥٧ وغيرها .

(٣) سورة الأنفال ، آية : ٦٧ .

(٤) سورة البقرة ، آية : ٢٨٢ .

(٥) سورة البقرة ، آية : ٢٧٣ .

(٦) سورة محمد ، آية : ١٨ .

(٧) أول مواضعها سورة البقرة ، آية : ٨٥ .

(٨) سورة البقرة ، آية : ٩٧ وغيرها .

كذلك خَصَّهَا بالإمالة اليسيرة تنبيهاً على ذلك، ولم يشبع الإمالة فيها لأن المراد من الإمالة التنبيه على أصل الألف، وذلك يحصل بينَ بَيْنَ، فلا حاجة إلى الإمالة المخفية التي تخرج الحرف عن أصله، وقد ذكرتُ في صدرِ الباب.

● **وَجْهُهُ فِي رُءُوسِ الْآيِ فِي السُّورِ الْمَذْكُورَةِ مَا ذَكَرْتُ قَبْلُ مِنْ أَنَّ رُءُوسَ الْآيِ تُشْبِهُ الْقَوَافِي مِنْ حَيْثُ كَانَتْ كُلُّهَا فَوَاصِلٌ، وَرُءُوسُ الْآيِ مَوَاطِنُ التَّغْيِيرِ، لِأَنَّهَا مَوَاطِنُ الْوَقْفِ، وَالْحُرُوفُ الْمَوْقُوفُ عَلَيْهَا تُغَيَّرُ كَثِيرًا كِإِبْدَالِهَا الْأَلْفَ مِنَ التَّنْوِينِ فِي نَحْوِ رَأَيْتُ بَكَرًا، وَكِإِبْدَالِهَا الْوَاوَ مِنَ الْهَمْزَةِ فِي نَحْوِ الْكَلْوُ، وَمِنَ الْأَلْفِ فِي نَحْوِ: هَذِهِ أَفْعُو^(١)، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَفَعَى فَيَبْدَلُ مِنْهَا يَاءً، وَنَحْوَ هَذَا كَثِيرٌ.**

فكما غيرَ الوقفُ بهذا النحو من التغيير، كذلك غيرَ أبو عمرو رءوس الآي بينَ بَيْنَ؛ لأنهن مَوَاطِنُ الْوَقْفِ وَالتَّغْيِيرِ وَالْإِمَالَةِ، وَمَا قُرِبَ مِنْهَا تَغْيِيرٌ، فَاعْرِفُهُ.

● **وَجْهٌ تَخْصِيصٌ مَا فِيهِ رَاءٌ بِالْإِمَالَةِ الْمَحْضَةِ مِنَ الْقَسْمَيْنِ: مَا لِلْعَرَبِ مِنَ الْمَذْهَبِ فِي الرِّاءِ مِنَ الْإِمَالَةِ لَهَا وَمِنْ أَجْلِهَا مَا لَيْسَ هُوَ لَهُمْ فِي غَيْرِهَا، حَكَى ذَلِكَ الْفَرَّاءُ عَنِ الْكَسَائِيِّ، قَالَ: «لِلْعَرَبِ فِي كَسْرِ الرِّاءِ رَأَى، حَتَّى إِنِّي سَمِعْتُهُمْ يَقُولُونَ رِمَى بِكَسْرِ الرِّاءِ وَالْمِيمِ، وَقَدْ رَأَيْتُ الشَّيْءَ».**

وروى سعيد بن عيسى النحوي^(٢)، قال: سمعتُ أبا عمرو يقول: إذا كانت الياء

(١) قال سيويه: أمَّا الواو فتبدل مكان الألف في الوقف وذلك قول بعضهم: «أَفْعُو وَجُبَلُو»، الكتاب ٢٤١/٤.
 (٢) هو سعيد بن عيسى الأصفهاني الأندلسي، أبو عثمان، من أهل الأندلس، ترك طليطلة، كان عالماً بالنحو واللغة والشعر، له مشاركة في المنطق وكتب الأخبار، له شرح الجمل للزجاجي، توفي نحو سنة ٤٦٠ هـ. إنباه الرواة ٢٧/٢، والصلة لابن بشكوال ١/٢٢٢، وانظر: المعجم المفصل في اللغويين العرب ١/٢٦٣.
 أورد النص الدكتور عبد الصبور شاهين في كتابه: «أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي ١٧٦-١٧٧» نقلًا عن الإمالة في القراءات واللهجات العربية ١٨٧، وقد علق على ذلك بقوله: «ونحن نلاحظ بعض الاضطراب في تأليف هذا النص: ذلك أنه إذا كان يتحدث عن أبي عمرو بن العلاء وهو مقتضى سياق النص - فليس من حق سعيد بن عيسى أن يزعم أنه سمع من أبي عمرو هذه المقالة، لأن سعيداً هذا من نحوي القرن الخامس توفي (سنة ٤٦٠ هـ) وهو أندلسي، كما أنه ليس لأبي عمرو أن يقول: «أدركت أصحاب ابن مجاهد» لأن ابن مجاهد توفي سنة ٣٢٤ هـ، وإنما أدرك أبو عمرو مجاهد بن جبر المكي نفسه، وقرأ عليه. وإذا كان يتحدث عن أبي عمرو عثمان الداني (المتوفى سنة ٤٤٤ هـ) فأغلب الظن أن ذلك صحيح لتناسب ما بين تاريخي الرجلين، وقد أدرك أبو عمرو الداني فعلاً أصحاب ابن مجاهد، وروى كتاب السبعة لابن مجاهد =

بعد الرأ كُسِرَتِ الرأ، قال أبو عمرو: «وأدركت أصحاب مجاهد وهم لا يكسرون شيئاً من القرآن إلا حروفاً، نحو: وما أدراك، وأفترى، وترى، وأدركم يكسرون الرأ» فلهذا خصَّ أبو عمرو بالإمالة المحضة، ليفرق بينه وبين غيره اقتداء بالعرب واتباعاً لأصحاب مجاهد بعد نقله ذلك عن أئمته - رحمة الله عليهم - والله أعلم.

٣١٧ - وَيَا وَيَلْتِي أَنِي وَيَا حَسْرَتِي (ط) وَاوَا

وَعَنْ غَيْرِهِ قِسْمًا وَيَا أَسْفَى الْعَلَا

قرأ الدورى عن أبى عمرو ﴿يَوَيْلَتِي﴾ فى المائة^(١)، وهود^(٢)، والفرقان^(٣)، و﴿أَنِي﴾^(٤) إذا كانت استفهامية حيث وقعت فى القرآن، و﴿يَحَسْرَتِي﴾^(٥) فى الزمر و﴿يَتَأَسَفَى﴾^(٦) فى يوسف بين اللفظين على أصله، فيما يميل ما عدا ما فيه راء^(٧) وقد أوضحت قبل مدلوله الطاء من طَوَّأَ وقرأهن حمزة والكسائى بالإمالة المحضة، وورش بَيْنَ بَيْنَ وفتحهن الباقون.

• وَجَهٌ مِنْ أَمَالٍ هَذِهِ الْكَلِمَةُ الثَّلَاثُ: أَنْ الْأَصْلَ عِنْدَهُ فِيهِنَّ: يَا وَيَلْتِي وَيَا حَسْرَتِي

وَيَا أَسْفَى بِإِضَافَةِ الْوَيْلِ وَالْحَسْرَةِ وَالْأَسْفَ إِلَى يَاءِ النَّفْسِ، فَاسْتَقَلَّتْ / الْيَاءُ عَلَى ١/١١٤
هَذِهِ الصُّورَةَ وَقَبْلَهَا الْكُسْرَةُ، فَأُبْدِلَتْ مِنَ الْكُسْرَةِ فَتْحَةً، وَمِنْ الْيَاءِ أَلْفٌ، فَلَمَّا كَانَ

= سماعاً عن أبى مسلم محمد بن أحمد الكاتب بسماعه منه ثم قال: ويبدو أن النص المذكور يتحدث عن كلا الاثنين: ابن العلاء والدانى، فالمتحدث هو الدانى، والذى اختص بالإمالة الخالصة اقتداء بالعرب هو ابن العلاء، وينصح النص على هذا الأساس وإلا فليس من المفيد الاستشهاد بالنص فى موضعه من الرسالة المذكورة، لما بيننا من التناقض بين منطوقه وسياقه. ونحن نتفق معه تماماً.

(١) سورة المائة، آية: ٣١ .

(٢) سورة هود، آية: ٧٢ .

(٣) سورة الفرقان، آية: ٢٨ .

(٤) أول مواضعها سورة البقرة، آية: ٢٢٣ .

(٥) سورة الزمر، آية: ٥٦ .

(٦) سورة يوسف، آية: ٨٤ .

(٧) انظر: الكشف / ١ / ١٨٥ .

كذلك أمال ألفاتهن لتدلّ الإمالة على أصلهنّ، ويعضده الإمام أيضاً، لأنهن رُسمن فيه بالياء تنبيهاً على ما ذكرتُ.

• وكذا وجه من قرأهن بينَ بَيْنَ غيرَ أَنَّهُ اقتصد في الإمالة على أصله ولم يشبّعها، إذ المقصودُ حاصلٌ بذلك.

• ووجه من فتح: أنه كره أن ينحو بالألف نحو الياء التي قرأ منها إليها، ففتح لذلك، أو جعل الألف فيهنّ ألف النُدْبَةِ على رأى من يرى ذلك، والتقدير: يا ويلتاهُ ويا حسرتاهُ ويا أسفاهُ، وألف النُدْبَةِ لا أصل لها في الياء فتعال لأجلها، فلذلك فتحها، فاعرفه.

• وأما «أنى»^(١) الاستفهامية فقد مضى الكلام عليها فيما سلك من الباب بأشبع ما يكون، فأغنى ذلك عن الإعادة هنا.

وقوله (طووا): أى أخفوا وسرّوا، يشير إلى الخلف الذى فيهنّ عن أبى عمرو من جهة الرواة، وذلك أن الحافظ أبا عمرو قال: واختلف فى ذلك عن أبى عمرو، فروى أبو عبد الرحمن وأبو حمدون عن اليزيدى عنه أنه قرأ هذه الثلاثة بالإمالة.

وقال ابن مجاهد فى جامع قراءة أبى عمرو عن ابن اليزيدى عن أبيه: «يا أسفى» و«يا حسرتى» بين الفتح والكسر، ولم يذكر «يا ويلتى».

وروى أبو عمرو، يعنى الدورى وابن جبّير ومحمد بن شجاع وأبو خلاد سليمان بن خلاد، وأبو شعيب السوسى وأحمد بن واصل عن اليزيدى يا ويلتى بالفتح ولم يذكروا غيره، ثم قال: وقرأت أنا ذلك، يعنى الكلم الثلاث على أبى الفتح فى قراءة أبى عمرو بالفتح، وقرأت على غيره فى رواية أهل العراق، يا ويلتى ويا حسرتى بين اللفظين ويا أسفى بالفتح، وفى رواية أهل الرقة بالفتح. فهذا معنى قوله (طووا) فاعرفه، فإنه نكتة وحكمة.

وقوله (وعن غيره): يعنى وعن غير الدورى (قشها): يعنى المذكورات فى هذا

(١) الكشف ١/ ١٨٥.

البيت قسماً على أصله، فأَمِلَ لحمزة والكسائي إمالةً خالصةً، ولورش بينَ بَيْنَ على الاختلاف المذكور عنه في ذوات الياء، وافتح للباقيين، وقد ذكرتُ.
(والعلا): جمع عَلِيًّا، وهي صفةٌ لهذه الكلمات، والله تعالى أعلم بالصواب.

٣١٨- وَكَيْفَ الثَّلَاثِي غَيْرَ زَاغَتْ بِمَا فِي

أَمِلْ خَابَ خَافُوا طَابَ ضَاقَتْ فَتُجْمِلًا

قوله: (وكيف الثلاثي) أى كيف وقع الثلاثى سواء اتصل بالضمير أو لم يتَّصل، وسواء كان الضمير مفرداً أو مثني أو مجموعاً وسواء كان للحضْر أو للغَيْب وسواء اتصل بتاء التانيث أو لم يتَّصل، على ما ستراه إن شاء الله تعالى، ما عدا (زاغت) وهو موضعان فى الأحزاب: ﴿وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ﴾^(١) وفى ص ﴿أَمْرًا زَاغَتْ عَنْهُمْ﴾^(٢)، فإنه مستثنى منه، وهو قوله: (غيرزاغت).

وقوله (بما مضى): يعنى إن كان الثلاثى ماضياً احترازاً من الرباعى ومن المستقبل نحو أزاع ويشاء، وفلا يخاف، وما أشبه هذا، فإنه لا خلاف فى فتحها لسبب يذكر إن شاء الله تعالى.

وقوله (بما مضى): إنما رَدَّه إلى أصله للضرورة، لأنه يجوز أن يجرى الحرف المعتل مُجْرَى الحرف الصحيح من جميع الوجوه، لأنه الأصل.

وقوله (أَمِلَ): يعنى أَلَفَ الثلاثى، وهو عَيْنُه وفأؤُه قبلها معها، لأن من ضرورة إمالتها إمالة أَلَفَ قبلها معها، ثم مثله وعدَّه فقال: (خافوا طاب ضاقت).

وقوله: (فَتُجْمِلًا): نصبه على الجواب أى أَمِلَ فَتُجْمِلًا، وأجمل فلان، إذا أتى بجميل، والله تعالى أعلم.

(١) سورة الأحزاب، آية: ١٠.

(٢) سورة ص، آية: ٦٣.

٣١٩- وَحَاقَ وَزَاغُوا جَاءَ شَاءَ وَزَادَ فُزُ وَجَاءَ ابْنُ ذَكْوَانَ فِي شَاءَ مَيْلًا

١١٤/ب / وكذا (وحاق وزاغوا وجاء وشاء وزاد). فأمال حمزة ألف هذه الأفعال كلها مع ما قبلها.

مدلوله: الفاء من (فُزُ).

وأمال منها ابن ذكوان: جاء وشاء، و﴿فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾^(١) في البقرة. وهو قوله: (وجاء ابنُ ذكوانِ وفي شَاءَ مَيْلًا).

والله تعالى أعلم.

٣٢٠- فَزَادَهُمُ الْأُولَى فِي الْغَيْرِ خُلْفُهُ وَقُلْ صُحْبَةٌ بَلْ رَانَ وَأَصْحَبٌ مُعَدَّلًا

و(فَزَادَهُمُ الْأُولَى) ثم قال: (وفي الغير خُلْفُهُ): يعنى فى غير هذا الحرف، وهو ﴿فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾.

(خُلْفُهُ) يعنى خَلْفَ ابنِ ذكوان، وهو ما ذكره الحافظ أبو عمرو قال: «وتابع حمزة ابنُ ذكوان عن ابنِ عامر على الإمالة فى جاء وشاء وزاد فى جميع القرآن».

وروى ابن الأخرم وابن مرسد وابن شَبُود عن الأخفش عنه إمالة الزاى من زاد فى الحرف من أول سورة البقرة، وهو قوله: «فزادهم الله» لا غيرُ.

وكذلك روى التغلبى وابن أنس.

وابن خُرْدَادَ عن ابنِ ذكوان، وبالإمالة فى جميع القرآن قرأته على الفارسى عن قراءته على النقاس، عن الأخفش عنه، وعلى أبى الفتح عن قراءته على عبد الباقي ابن الحسن، عن أبى عمران، عن الأخفش.

هذا معنى ما أشار إليه الناظم، فاعرفه.

(١) سورة البقرة، آية: ١٠.

وقوله: (وَقُلْ صُحْبَةَ بَلِّ رَانَ) أى: أَمَالَ صُحْبَةً «بَلِّ رَانَ»، يعنى حمزة والكسائى وأبا بكر عن عاصم.

مدلولهم: صحبة.

وأخلصَ الباقون الفتح فى الجميع، وهى «جاء» و«شاء» و«زاد» و«زاع»، و«خاف»، و«حاق»، و«ضاق»، و«طاب»، و«ران».

• وأما «جاء» و«جاءت» و«جاءنا» و«جاءتُهُ»، و«جاءَ رَجُلٌ»، و«جاءتهم» و«جاءنى»، و«جاءوكم» وما أشبه هذا حيث وقع فى القرآن.

فأما قوله: ﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ﴾^(١) فى مريم فلا خلاف فى فتحه، لأنه رباعى.

• وأما (شاء) فنحو: ﴿إِنْ شَاءَ اللَّهُ﴾^(٢)، و﴿شَاءَ رَبُّكَ﴾^(٣)، و﴿شَاءَ رَبَّنَا﴾^(٤) ونظائرهنَّ حيثُ كُنَّ.

ولا خلاف فى فتح «يشاء»، و«نشاء»، و«من أشاء» وما أشبه هذا؛ لأنه مستقبل.

• وأما (زاد) فنحو: ﴿فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾^(٥)، و﴿وَزَادَهُ رِبْدَةً﴾^(٦)، و﴿وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ﴾^(٧)، و﴿وَزَادَتْهُمْ﴾^(٨)، و﴿وَمَا زَادُوهُمْ﴾^(٩)، وما أشبه هذا.

• وأما (زاع) فقوله تعالى: ﴿مَا زَاعَ الْبَصَرُ﴾^(١٠) فى والنجم، و﴿فَلَمَّا زَاغُوا﴾^(١١)، فى

(١) سورة مريم، آية: ٢٣.

(٢) سورة البقرة، آية: ٧٠، ويوسف، آية: ٩٩.

(٣) سورة الأنعام، آية: ١١٢.

(٤) سورة فصلت، آية: ١٤.

(٥) سورة البقرة، آية: ١٠.

(٦) سورة البقرة، آية: ٢٤٧.

(٧) سورة الأعراف، آية: ٦٩.

(٨) سورة الأنفال، آية: ٢.

(٩) سورة هود، آية: ١٠١.

(١٠) سورة النجم، آية: ١٧.

(١١) سورة الصف، آية: ٥.

الصف، ليس إلا. ولا خلاف في فتح قوله: ﴿زَاعُوا أَرْأَعِ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾^(١)، و﴿وَأَذْرَاعَتْ
الْأَبْصَنَ﴾^(٢).

● وأما (خاف) فنحو: ﴿فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنَفًا﴾^(٣)، و﴿خَافُوا عَلَيْهِمْ﴾^(٤)، و﴿خَافَتْ
مِنْ بَعْلِهَا﴾^(٥)، ونظائرهن.

● ولا خلاف في فتح ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونَ﴾^(٦)، و﴿وَلَا تَخَافُونَ﴾^(٧) و﴿وَلَا تَخَافِي﴾^(٨)
و﴿لَا تَخْنَفُ ذُرَّكَ﴾^(٩) وما أشبه هذا؛ لأنها أفعال مستقبلية.

● وأما (خاب) فجملته أربعة مواطن: أولهن في إبراهيم: ﴿وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾^(١٠)
وفي طه: ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ أَقْتَرَى﴾^(١١)، وفيها: ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا﴾^(١٢)، وفي
والشمس: ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّهَا﴾^(١٣).

● وأما (حاق) فنحو: ﴿فَحَاقَ بِالَّذِينَ﴾^(١٤)، و﴿وَحَاقَ بِهِمْ﴾^(١٥)، و﴿وَحَاقَ بِعَالِ
فِرْعَوْنَ﴾^(١٦)، وشبه هذا، وجملته تسعة مواطن.

(١) سورة الصف، آية: ٥.

(٢) سورة الأحزاب، آية: ١٠.

(٣) سورة البقرة، آية: ١٨٢.

(٤) سورة النساء، آية: ٩.

(٥) سورة النساء، آية: ١٢٨.

(٦) سورة آل عمران، آية: ١٧٥.

(٧) سورة الأنعام، آية: ٨١.

(٨) سورة القصص، آية: ٧.

(٩) سورة طه، آية: ٧٧.

(١٠) سورة إبراهيم، آية: ١٥.

(١١) سورة طه، آية: ٦١.

(١٢) سورة طه، آية: ١١١.

(١٣) سورة الشمس، آية: ١٠.

(١٤) سورة الأنعام، آية: ١٠.

(١٥) سورة هود، آية: ٨ وغيرها.

(١٦) سورة غافر، آية: ٤٥.

● وأما (ضاق) فنحو: ﴿وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ﴾^(١)، و﴿وَضَاقَ بِهِمْ﴾^(٢)، وجملته خمسة مواطن.

● وأما (طاب) فقوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَأَنكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ﴾^(٣)، في سورة النساء ليس إلا وكذا «رَانَ» موطنٌ واحد، وهو قوله: عَزَّ وَجَلَّ: ﴿بَلِّ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾^(٤) في المطففين.

فهذه عشرة أفعال قد اعتلت عيناتها كما ترى، منها ثمانية على وزن فَعَلَ بفتح الفاء والعين وهي: جَاءَ وأصله جِيأَ، وزاد وأصله زيدَ، وزَاغَ وأصله زَيْغَ، وطَابَ وأصله طَيْبَ، وَحَاقَ وأصله حَيْقَ، وَضَاقَ وأصله ضَيْقَ، وَطَابَ، وأصله طَيْبَ، وَرَانَ وأصله رَيْنَ^(٥)، وما بقى منها فهو على وزن فعل بفتح الفاء وكسر العين كعلم وهما شَاءَ وأصله شَىءٌ، وَخَافَ، وأصله / خَوْفٌ، فلَمَّا تَحَرَّكَ الياءَ فِيهِنَّ وانفتح ما قبلها قُلبتِ أَلِفًا، ما عدا خَافَ فَإِنَّ أَلِفَهُ مُنْقَلِبَةٌ عن واو.

وإذا أُخبرتَ بهذه الأفعال عن نفسك كسرت أوائلهن فَقُلْتَ: جِئْتُ، وَشِئْتُ، وَزِدْتُ، وَزِغْتُ، وَضِغْتُ، وَخِفْتُ، وَخِبتُ، وَطَبْتُ، وَرِنْتُ.

فإذا فُهِمَ هذا، فَوَجَّهْ من أمال الألفِ مِنْهِنَّ^(٦) أنه أراد أن يَنْبِّهَكَ بها على أصل الألف وظهور الكسرة التي تظهر عند الإخبار.

قال أبو علي: وقالوا يعنى العرب: طَابَ، وَخِافَ، وَصَارَ فأمالوا مع المستعلى طلباً للكسرة في خِفْتُ وَصِرْتُ ولم تمنعهم إمالتها مع المستعلى، كما لم يمنعهم منها

(١) سورة التوبة، آية: ٢٥ .

(٢) سورة العنكبوت، آية: ٣٣ .

(٣) سورة النساء، آية: ٣ .

(٤) سورة المطففين، آية: ١٤ .

(٥) ممَّا أُمِيلُ لِأَنَّ أَصْلَ أَلِفِهِ الْيَاءُ، قَوْلُهُ: ﴿بَلِّ رَانَ﴾ أَمَالُهُ أَبُو بَكْرٍ وَحَمِزَةٌ وَالْكَسَائِيُّ، وَهُوَ مِنَ الرَّيْنِ، وَهُوَ الْغَلْبَةُ، تَقُولُ: رَانَ يَرِينُ، أَيْ: غَلَبَ، فَالْيَاءُ ظَاهِرَةٌ فِي مَصْدَرِهِ وَفِعْلُهُ، فَلِذَلِكَ أُمِيلُ، وَلَمْ تَمْنَعَهُ فَتْحَةُ الرَّاءِ مِنَ الْإِمَالَةِ؛ لِأَنَّ الْأَلْفَ أَصْلِيَّةً. الْكَشْفُ ١/ ٢٨٢، وَالْحِجَّةُ لِأَبِي عَلَى الْفَارَسِيِّ ١/ ١٢٣ .

(٦) الْحِجَّةُ، ١/ ٣٢٠، وَانظُرْ: الْكَشْفُ ١/ ٣٢٠ .

كون الألف منقلبة من الواو في خاف، ولم يتعرض لأصل الألف، وهذا يدل على أنهم راعوا فيهن وفي نظائرهن، كسرة الفاء ثم قَوَّى ذلك أصل الألف، ويدل على صحة ذلك أنه لم يمل ﴿أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾^(١)، و﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ﴾^(٢)، ونظائرها مع أن أصل ألفهما الياء، لعدم الكسرة عند الإخبار، لأنك لا تقول: أَرَزَغْتُهُ وَأَجَأْتُهُ، وكذلك لا يميل الأفعال المستقبلة المذكورة لِمَا ذَكَرْتُ أيضاً فاعرفه.

فإن قُلْتُ: فإن كان الأمر على ما زَعَمْتُ فَلِمَ تَرَكَ إِمَالَةَ كَادٍ وَسَارٍ ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ﴾^(٣) وما أشرت إليه من التعليل موجود فيهن؟

قلت: أمَّا كَادٌ فَإِنَّمَا تَرَكَ إِمَالَتَهُ؛ لِأَنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ يَضُمُّ الْفَاءَ مِنْهُ عِنْدَ الْإِخْبَارِ فَيَقُولُ: كُدْتُ، فَتَرَكَ إِمَالَتَهُ تَنْبِيْهًا عَلَى ذَلِكَ.

● وَأَمَّا (سَارٌ) فَإِنَّمَا تَرَكَ إِمَالَتَهُ لِفَتْحَةِ الرَّاءِ بَعْدَهُ، وَالرَّاءُ حَرْفٌ مُكْرَرٌ.

ويدل على صحة ذلك، أنه لم يدغم عند النحويين فيما قاربها من الحروف لما ذكرت في باب الإدغام، من أن الإدغام يراعى فيه أن يكون المدغم غير زائد على المدغم فيه في الصوت.

وإذا ثبت ذلك كانت الفتحة فيه بمنزلة فتحتين، فقويت على منع الإمالة، فَمَنْعَتَهَا، وصار كأن بعد الألف حرفاً مستعلياً نحو: بالغ، فترك إمالاته لذلك.

ومع ذلك فإن الإمالة فيه جائزة؛ لأن الأفعال ثَمَالٌ وَإِنْ كَانَ فِيهَا بَعْضُ حُرُوفِ الْمَوَانِعِ كَصَارٍ وَطَابٍ، بِخِلَافِ الْأَسْمَاءِ نَحْوِ: طَائِرٌ وَغَائِبٌ؛ لِأَنَّ الْأَفْعَالَ أَثْقَلُ مِنَ الْأَسْمَاءِ، وَالذَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُمْ لَمْ يَصُوغُوا فِعْلاً خَمَاسِيَا كَمَا صَاغُوا الْأَسْمَاءَ نَحْوِ: سَفَرَجَلٌ وَصَهْصَلِقٌ، وَالْإِمَالَةُ تَخْفِيفٌ، وَلَا شُبْهَةٌ فِي أَنَّ التَّخْفِيفَ بِالْأَثْقَلِ أَشْبَهُ مِنْهُ بِالْأَخْفِ، وَأَيْضًا، فَإِنَّ الْأَفْعَالَ تَتَصَرَّفُ فَتَنْقَلِبُ أَلْفَاتُهَا إِلَى الْيَاءِ الَّتِي تَقْوَى عَلَى جَلْبِ الْإِمَالَةِ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: خِيفَ عَلَيْهِ، وَضِيقَ بِهِ، وَصِيرَ مَكَانَ كَذَا،

(١) سورة الصف، آية: ٥.

(٢) سورة مريم، آية: ٢٣.

(٣) سورة المطففين، آية: ٣.

فتقلب الألفُ منها ياء، كما ترى، وليست كذلك الأسماء لأنها جامدة، فألفاتها على حالٍ واحدة، لا يدخلها التغيير في الغالب، فلذلك أمالوا الأفعال مع حُرُوفِ الموانع، ولم يميلوا الأسماء.

والدليل على جواز إمالة سَارَ مع ما ذكرتُ إمالته ﴿رَانَ﴾^(١) وكلاهما في ذلك سواء، وأما ﴿كَلُوهُرٌ﴾^(٢)، فإنما فتحه، لأنه كره الخروج من الكسر إلى الضم، ولم يكره ذلك في ﴿جَاءُ وَكُرٌّ﴾^(٣)؛ لأن «جاء» كثر دَوْرُهُ في القرآن، وهو ممال على مذهبه، فلماً اتَّصل به الضمير مرَّ فيه على أصله، ليكون الأفعال كلها على لفظ واحد، وهذا بعد الاعتماد على النقل الثابت عن السلفِ الصالح، فاعرفه.

فإن قُلْتَ: فلم ترك إمالة ﴿وَسَاءٌ﴾^(٤) و﴿بَاءٌ﴾^(٥)، قلتُ: لعدم العلةِ المُوجِبَةِ للإمالة فيهما^(٦)، وذلك أنَّ الفاءَ منهما تُضمُّ عند الإخبار، نحو: سَوْتُ بُكْداً وَبُوتُ به، وأنَّ أصلَ أَلْفِهِمَا الواو، فَتَرَكَ إمالتهما لذلك.

فإن قُلْتَ: لِمَ تَرَكَ إمالةَ زَاغَتْ، وَأَمالَ زَاغَ قُلْتَ: أراد أن يريك الجمعَ بين اللغتين لَفَشُوهُمَا وَفَصَّاحَتُهُمَا وَأَنَّ القراءةَ ليست بالقياس دون الأثر، فاعرفه.

● **وَوَجْهٌ مِنْ أَمَالِ الْبَعْضِ دُونَ الْبَعْضِ: الجمع بين اللغتين^(٧)**، مع نقله ذلك عن ١١٥/ب أَيْمَتِهِ، لأنَّ القراءةَ سَنَّةٌ يَأْخُذُهَا الْخَلْفُ عَنِ السَّلَفِ مِنْ غَيْرِ اعْتِرَاضٍ.

● **وَوَجْهٌ مِنْ فَتْحِ الْجَمِيعِ:** أنه كره أن يَنحُو بالألف نحو الياء التي قرَّ منها إليها والكسرة التي تُرِكَت لأجل الألف، ففتح لذلك، فاعرفه.

وقوله: (وَإِصْحَابٌ مُعَدَّلًا): لا يعنى مشهوراً له بالعدالة، تَنبِيهاً على من تُؤَخِّدُ عنه

(١) سورة المطففين، آية: ١٤ .

(٢) سورة المطففين، آية: ٣ .

(٣) سورة النساء، آية: ٩٠ وغيرها .

(٤) سورة النساء، آية: ٢٢ .

(٥) سورة آل عمران، آية: ١٦٢ .

(٦) الكشف: ١ / ١٧٦ .

(٧) اللآلئُ الفريدة للفاسي، ورقة ٨١ .

القراءة، وقد ذكرتُ صِفَةً مَنْ يَجِبُ أَنْ يَقْرَأَ عَلَيْهِ وَيُنْقَلَ عَنْهُ فِي أَوَّلِ الْقَصِيدَةِ فَأَغْنِي ذَلِكَ عَنِ الْإِعَادَةِ هُنَا، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

٣٢١- وَفِي أَلْفَاتٍ قَبْلَ رَا طَرْفٍ أَتَتْ

بِكَسْرِ أَمِلٍ (ث) رُعِي (ح) حَمِيدًا وَتُقْبَلًا

قوله: (وفي أَلْفَاتٍ قَبْلَ رَا طَرْفٍ) احترازٌ من نحو: ﴿فَلَا تُنَارِفِيهِمْ﴾^(١)، و﴿وَنَارِقُ﴾^(٢) ونظائرهما، وقوله: (أَتَتْ بِكَسْرِ) احترازاً من المرفوع والمنصوب، نحو: ﴿وَسَيَعْلَمُ الْكُفْرُ﴾^(٣)، و﴿وَالْكَفَّارُ أَوْلِيَاءُ﴾^(٤)، وشبههما، فإذا وَجَدْتَ اسماً فِي آخِرِهِ رَاءٌ مَجْرُورَةٌ، وَقَبْلَهَا أَلِفٌ مَزِيدَةٌ أَوْ مُبْدَلَةٌ ك: ﴿الْأَبْصَرِ﴾^(٥)، و﴿الذَّارِثُ﴾^(٦)، ونظائرهما، فَأَمِلٍ لِلدُّورِيِّ عَنِ الْكِسَائِيِّ وَأَبِي عَمْرٍو، وَهُوَ قَوْلُهُ: (أَمِلٌ تُدْعَى حَمِيدًا) يَعْنِي: الْأَلْفَاتِ الْمَذْكُورَاتِ عَلَى الشَّرْطَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ، مَدْلُولُهُمَا التَّاءُ مِنْ (تُدْعَى) وَالْحَاءُ مِنْ (حَمِيدًا) وَتُدْعَى مَجْزُومٌ عَلَى جَوَابِ الْأَمْرِ، وَإِنَّمَا لَمْ تَحْذَفِ الْيَاءُ فِيهِ لِإِقَامَةِ الْوِزْنِ، وَذَلِكَ جَائِزٌ.

و(تُقْبَلًا) عَطْفٌ عَلَيْهِ، وَيَجُوزُ فِيهِ وَفِي نَحْوِهِ ثَلَاثَةٌ أَوْجَهٌ: الْجُزْمُ عَلَى الْعَطْفِ وَالرَّفْعُ عَلَى الْقَطْعِ وَالنَّصْبُ بِإِضْمَارِ أَنْ، وَلِئِنْ أَنْ تَجْعَلُ (وَتُقْبَلًا) بِمَنْزِلَةِ ﴿وَلْيَكُونَا﴾^(٧)، و﴿لَنْسَفَعَا﴾^(٨)، وَقَدْ ذَكَرَ، وَ(حَمِيدًا) مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ مِنَ الْمُسْتَكِنِ فِي (تُدْعَى) فَاعْرِفْهُ.

(١) سورة الكهف، آية: ٢٢ .

(٢) سورة الغاشية، آية: ١٥ .

(٣) سورة الرعد، آية: ٤٢ .

(٤) سورة المائدة، آية: ٧٥ .

(٥) سورة آل عمران، آية: ١٣ وغيرها .

(٦) سورة الأنعام، آية: ١٣٥ وغيرها .

(٧) سورة يوسف، آية: ٣٢ .

(٨) سورة العلق، آية: ١٥ .

ثم مثل المذكور فقال :

٣٢٢- كَأَبْصَارِهِمْ وَالْدَارِئُهُمُ الْجِمَارِ مَعِ حِمَارِكَ وَالْكَفَّارِ وَاقْتَسَ لِنِتْضُلًا

وهو ﴿وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشْوَةٌ﴾^(١)، و﴿وَلَهُمْ سَوَاءُ الدَّارِ﴾^(٢)، و﴿كَثَلِ الْجِمَارِ﴾^(٣)، و﴿أَنْظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ﴾^(٤)، و﴿وَالْكَفَّارِ أَوْلِيَاءَ﴾^(٥)، وما أشبه هذا حيث وقع في القرآن .

وقوله : (واقْتَسَ) أى : قَسَ، يقال : قَسْتُ الشَّيْءَ بغيره وعلى غيره أقيسُ قَيْسًا وقياسًا^(٦)، فانقاس، إذا قَدَّرْتَهُ، وعلى مثاله، وهو يقتاسُ الشَّيْءَ أيضًا بغيره أى : يقيسه به، كلاهما بمعنى (لِنِتْضُلًا)، يقال : ناضَلْتُ فُلَانًا، فَضَلْتُهُ إِذَا رَامَاهُ فغلبَهُ فيه، وَاِنْتَضَلَ الْقَوْمُ وَتَنَاضَلُوا^(٧)، أى : رَمَوْا لِسَبْقِ .

وَبَعْدُ، فَإِنَّ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ الَّتِي فِيهَا الرَّاءُ عَلَى الصِّفَةِ الْمَذْكُورَةِ وَرَدَتْ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَلَى أَوْزَانٍ مُخْتَلِفَةٍ، فَمِنْهَا مَا وَرَدَ عَلَى أَوْزَانِ أَفْعَالٍ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَسُكُونِ الْفَاءِ كَيْفَ تَصَرَّفَ نَحْوُ : ﴿وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ﴾^(٨)، و﴿مِنْ أَنْصَارٍ﴾^(٩)، و﴿الْأَنْصَارِ﴾^(١٠)، و﴿لِأُولَى الْأَبْصَارِ﴾^(١١)، و﴿بِالْأَسْحَارِ﴾^(١٢)، و﴿مَعَ الْآبْرَارِ﴾^(١٣)، و﴿عَلَىٰ أَدْبَارِهَا﴾^(١٤)، و﴿عَلَىٰ

(١) سورة البقرة، آية : ٧ .

(٢) سورة الرعد، آية : ٢٥ .

(٣) سورة الجمعة، آية : ٥ .

(٤) سورة البقرة، آية : ٢٥٩ .

(٥) سورة المائدة، آية : ٧٥ .

(٦) وفيه لغة أخرى : قُسْتُه أَقْوَسُهُ قَوْسًا وَقِيَّاسًا، وَلَا يُقَالُ أَقْسْتُهُ . الصحاح (قوس) ٣/ ٩٦٧ .

(٧) الصحاح (نضل) ٥/ ١٨٣١ .

(٨) سورة البقرة، آية : ٧ وغيرها .

(٩) سورة البقرة، آية : ٢٧٠ وغيرها .

(١٠) سورة التوبة، آية : ١٠٠، ١١٧ .

(١١) سورة آل عمران، آية : ١٣، والنور، آية : ٤٤ .

(١٢) سورة آل عمران، آية : ١٧ وغيرها .

(١٣) سورة آل عمران، آية : ١٩٣ .

(١٤) سورة النساء، آية : ٤٧ .

أَدْبَارِكُمْ^(١)، و﴿عَلَىٰ أَشْرِهِمْ﴾^(٢)، و﴿مِنَ الْأَخْيَارِ﴾^(٣)، و﴿مِنَ أَخْبَارِكُمْ﴾^(٤)، و﴿وَمِنَ أَوْزَارِ الَّذِينَ﴾^(٥)، و﴿وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا﴾^(٦)، و﴿إِلَىٰ أَشْرِرَ رَحْمَتِ اللَّهِ﴾^(٧)، على قراءة من قرأ على الجمع، و﴿مِنَ أَقْطَارِهَا﴾^(٨)، و﴿بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾^(٩)، و﴿وَكُلٌّ مِّنَ الْأَخْيَارِ﴾^(١٠)، و﴿مِنَ الْأَشْرَارِ﴾^(١١)، وما أشبه هذا حيث وقع في القرآن.

فأمالَ الجميعَ أبو عمرو والدُّورى عن الكسائى، وأمالَ أبو الحارث منه ما تكرَّرت فيه الراءُ كالأبرار والأشرار، وفتح ما بقى.

وقرأ ورشٌ عن نافعٍ جميع ذلك بين اللفظين، وقرأ حمزةٌ منها ما تكرَّرت فيه الراء بين اللفظين، وفتح ما عداه.

وأخلصَ الباقرُ الفتحَ فى الجميع.

● ومنها ما ورد على وزن / فَعَالٍ بفتح الفاء وتشديد العين مع فتحها نحو:

﴿كَفَّارٍ﴾^(١٢)، و﴿جَبَّارٍ﴾^(١٣)، و﴿صَبَّارٍ﴾^(١٤)، و﴿خَتَّارٍ﴾^(١٥)، و﴿سَحَّارٍ﴾^(١٦)،

١/١١٦

(١) سورة المائدة، آية: ٢١ .

(٢) سورة المائدة، آية: ٤٦ وغيرها .

(٣) سورة ص، آية: ٤٨ .

(٤) سورة التوبة، آية: ٩٤ .

(٥) سورة النحل، آية: ٢٥ .

(٦) سورة النحل، آية: ٨٠ .

(٧) سورة الروم، آية: ٥٠ . «قرأ المدنيان والبصريان، وابن كثير وأبو بكر: (أثر) بقصر الهمزة وحذف الألف بعد الثاء على التوحيد . وقرأ الباقر بمد الهمزة وألف بعد الجمع» . النشر ٢ / ٣٤٤ - ٣٤٥ .

(٨) سورة الأحزاب، آية: ١٤ .

(٩) سورة سبأ، آية: ١٩ .

(١٠) سورة ص، آية: ٤٨ .

(١١) سورة ص، آية: ٦٢ .

(١٢) سورة البقرة، آية: ٢٧٦ وغيرها .

(١٣) سورة هود، آية: ٩٥ وغيرها .

(١٤) سورة إبراهيم، آية: ٥ وغيرها .

(١٥) سورة لقمان، آية: ٣٢ .

(١٦) سورة الشعراء، آية: ٣٧ .

﴿الْفَهَّارِ﴾^(١)، و﴿الْعَفَّارِ﴾^(٢)، و﴿كَالْفَخَّارِ﴾^(٣) ونظائرهن، فأمالَ الجميع أبو عمرو والدورى عن الكسائى وقرأ ورش من طريق أبى يعقوب جميع ذلك بين اللفظين، وأخلص الباقونَ الفتحَ فى الجميع، ما عدا حمزة فإنه خالفهم فى ﴿الْفَهَّارِ﴾^(٤) فقرأه بين اللفظين^(٥).

• **ومنها ما ورد على وزن فُعَالٍ بضم الفاء وفتح العين مع تشديدها نحو:**
﴿وَالْكَفَّارَ أَوْلِيَاءَ﴾^(٦) على قراءة أبى عمرو عن الكسائى^(٧) و﴿الْكَفَّارِ﴾^(٨)،
و﴿كَالْفَجَّارِ﴾^(٩) وشبههنَّ.

فأمالَ الجميع أبو عمرو والدورى عن الكسائى.

وقرأ ورش من طريق أبى يعقوب جميع ذلك بين اللفظين، وأخلص الباقونَ الفتح فى الجميع.

• **ومنها ما ورد على وزن فُعَالٍ بفتح الفاء والعين مع تخفيفها نحو:** ﴿وَالنَّهَّارِ﴾^(١٠)،
و﴿مَنْ نَهَّأَ﴾^(١١) حيث كان و﴿دَارَ الْبَوَارِ﴾^(١٢)، و﴿ذَاتِ قَرَارِ﴾^(١٣)، و﴿دَارَ الْقَرَارِ﴾^(١٤)،

(١) سورة إبراهيم، آية: ٤٨ وغيرها.

(٢) سورة غافر، آية: ٤٢.

(٣) سورة الرحمن، آية: ١٤.

(٤) سورة إبراهيم، آية: ٤٨ وغيرها.

(٥) انظر: التذكرة ١/ ٢١٢.

(٦) سورة المائدة، آية: ٧٥.

(٧) «اختلفوا فى «الكفار» فقرأ البصريان والكسائى بتخفيف الراء، وقرأ الباقون بنصبها، ومن خفض فهو على أصله فى الإمالة والفتح وفقاً ووصلاً». النشر ٢/ ٢٥٥.

(٨) سورة التوبة، آية: ١٢٣ وغيرها.

(٩) سورة ص، آية: ٢٨.

(١٠) سورة البقرة، آية: ١٦٤ وغيرها.

(١١) سورة الأحقاف، آية: ٣٥.

(١٢) سورة إبراهيم، آية: ٢٨.

(١٣) سورة المؤمنون، آية: ٥٠.

(١٤) سورة غافر، آية: ٣٩.

﴿فِي قَرَارٍ﴾^(١)، وما أشبه هذا.

فأمالَ الجميعَ أبو عمرو والدُّورى عن الكسائى، وأمالَ منه أبو الحارث ما تكررَت فيه الرءاء وفتح ما بقى.

وقرأ حمزة منه: ﴿ذَارَ الْبَوَارِ﴾^(٢) وما تكررَت فيه الرءاء بين اللفظين، وما بقى بالفتح.

وقرأ ورش جميع ذلك بين اللفظين، وأخلص الباقون الفتح فى الجميع.

• ومنها ما ورد على وزن فِعَالٍ بكسر الفاء وفتح العين مع تخفيفها نحو: ﴿مِن دَيْدِرِكَةٍ﴾^(٣)، ﴿مِن دَيْدِرِهْرٍ﴾^(٤)، و﴿دَيْدِرِنَا﴾^(٥)، و﴿إِلَى حِمَارِكَ﴾^(٦) و﴿خَلَلِ الدِّيَارِ﴾^(٧) و﴿أَوْ مِنْ وَرَاءِ جِدَارٍ﴾^(٨)، على قراءة ابن كثير وأبى عمرو^(٩)، ولم يملهُ غير أبى عمرو، و﴿الْحِمَارِ﴾ ونظائرهن.

فأمالَ الجميعَ أبو عمرو والدُّورى عن الكسائى، وقرأ ورش جميع ذلك بين اللفظين، وأخلص الباقون الفتح فى الجميع.

• ومنها ما ورد على وزن «فَعَلَ» بفتح الفاء والعين مع تخفيفها وقد انقلبت عينه لِتَحْرُكِهَا وانفتاح ما قبلها نحو: ﴿النَّارِ﴾^(١٠)، و﴿مِن نَّارٍ﴾^(١١)، و﴿فِي النَّارِ﴾^(١٢)،

(١) سورة المرسلات، آية: ٢١.

(٢) سورة إبراهيم، آية: ٢٨.

(٣) سورة البقرة، آية: ٨٤، وغيرها.

(٤) سورة البقرة، آية: ٨٥، وغيرها.

(٥) سورة البقرة، آية: ٢٤٦.

(٦) سورة البقرة، آية: ٢٥٩.

(٧) سورة الإسراء، آية: ٥.

(٨) سورة الحشر، آية: ١٤ ﴿أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ﴾.

(٩) قرأ ابن كثير وأبو عمرو (جِدَارٍ) بكسر الجيم وألف بعد الدال، وأمال أبو عمرو فتحة الدال، والباقون ﴿جُدُرٍ﴾ بضم الجيم والدال. والتيسير ١٧٠، والمبسوط ٣٦٦، والعنوان ١٨٨، والتبصرة ٥٢٨.

(١٠) أول مواضعها سورة البقرة، آية: ٣٩.

(١١) سورة الأعراف، آية: ١٢.

(١٢) سورة التوبة، آية: ٤٠.

و﴿عُقْبَى الدَّارِ﴾^(١)، و﴿قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ﴾^(٢)، و﴿بِدَارِهِ الْأَرْضِ﴾^(٣)، و﴿فِي دَارِهِمْ﴾^(٤)، وما أشبه هذا، فأمالَ الجميعَ أبو عمرو والدورى عن الكسائى، وقرأه ورش بين اللفظين وفتحه الباقون^(٥).

وأما قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَجَارِذِي أَلْفَرَبِي وَأَجَارِ الْجُنُبِ﴾^(٦)، و﴿جُرْفِ هَارٍ﴾^(٧)، فالكلام يأتى عليهنَّ بعدُ إن شاء الله تعالى.

● **ومنها ما ورد على وزن «فِعَالٍ» بكسر الفاء وفتح العين مع تشديدها فى الأصل، وهو قوله عَزَّ وَجَلَّ فى آل عمران: ﴿بِدِينَارٍ﴾^(٨) ليس إلا، فأماله أبو عمرو والدورى عن الكسائى، وقرأه ورش بين اللفظين، وفتحه الباقون، أصله دِنَارٌ بنون مشددة بين الدال والألف فقلبت إحدى النونين ياء كراهية التضعيف^(٩) كما قُلِبَتْ فى يَتَمَطَّى وَتَظَنَّتْ^(١٠)، والأصلُ يَتَمَطَّطُ وَتَظَنَّتْ.**

● **ومنها ما ورد على وزن «فِعَالٍ» وهو مَوْضِعٌ واحدٌ أيضاً فى آل عمران وهو قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَقْتَارِ﴾^(١١)، فأماله أبو عمرو والدورى عن الكسائى، وقرأه ورش بين**

(١) سورة الرعد، آية: ٢٢ وغيرها.

(٢) سورة الرعد، آية: ٣١.

(٣) سورة القصص، آية: ٨١.

(٤) سورة الأعراف، آية: ٧٨ وغيرها.

(٥) التذكرة ١/ ٢١٤.

(٦) سورة النساء، آية: ٣٦.

(٧) سورة التوبة، آية: ١٠٩. أمالهما الأعشى ورجال الكسائى سوى أبى الحارث، وفتحهما الباقون، التذكرة ١/ ٢١٤.

(٨) سورة آل عمران، آية: ٧٥.

(٩) أُبْدِلت الياء من النون على اللزوم فى «دينار»، أصله: «دِنَارٌ» فأبدلت الياء من النون الأولى، هروياً من نقل التضعيف، ببديل قولهم (دَنَانِير) فى الجمع، و(دُنُونِير) فى التحقير. الممتع فى التصريف ١/ ٣٧١، وينظر أيضاً: شرح الشافية ٣/ ٢١١، والكتاب ٢/ ٣١٣.

(١٠) «أبدلت الياء من النون فى (تظننت)، لأنه (تَفَعَّلْتُ) من الظَّنِّ. فأصله (تظننت)، فأبدلت النون ياء، هروياً من اجتماع الأمثال» انظر: الإبدال لأبى الطيب اللغوى ١/ ٤٥٩-٤٦٠، وشرح الشافية ٣/ ٢١٠، والممتع فى التصريف ١/ ٣٧٢.

(١١) سورة آل عمران، آية: ٧٥.

اللفظين، وفتحَ الباِقون^(١).

● **ومنها ما ورد على وزن «مفعال»** بكسر الميم وإسكان الفاء، وهو موضعٌ واحد أيضاً فى الرعد، وهو قوله تعالى: ﴿بِمَقْدَارٍ﴾^(٢)، فأماله أبو عمرو والدورى عن الكسائى، وقرأه ورش بين اللفظين، وفتحه الباِقون.

● **ومنها ما ورد على وزن «إفعال»** بكسر الهمزة وإسكاء الفاء وفتح العين مع تخفيفها، وذلك موضعان أحدهما فى آل عمران ﴿بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾^(٣)، والآخر فى المؤمن^(٤) كذلك، فأمالهما أبو عمرو والدورى عن الكسائى، وقرأها ورش بين اللفظين، وأخلص الباِقون الفتح فيهما.

● **وجه من أمال الألف فى هذه المواطن:** أن الرء حرفٌ مكرراً، فإذا وقعت بعد الألف مكسورة كانت الكسرة فيها ككسرتين، فقويت بذلك على اجتذاب الألف إلى كسرتها، فأمال لتجانس صوت الألف صوت كسرة الرء، فيصيرا من نمط واحد، وعليه نبه بقوله: (تُدعى حميداً وتقبلاً).

● **ومما يدل على قوة الإمالة / من أجل الرء المكسورة أنهم قالوا:** غارم وطارِد، فأمالوا مع المستعلى؛ لأن الكسرة فى الرء لما اكتسبت تكريراً قويت فغلبته بتسفلها تصعدُ المستعلى فأميل نحو طارِد لذلك.

وكذا وجه من قرأ بين اللفظين غير أنه اقتصر فى الإمالة ولم يشبعها، لأن ما قصده من تجانس الصوت يحصلُ بذلك فلا حاجة إلى الإمالة الخالصة التى تخرج الحرف عن أصله، وقد ذكرتُ.

● **ووجه من خص من ذلك بالإمالة ما تكررت فيه الرء دون ما عداه:** أنه أراد تقريب الحرف الأول من الثانى، إذا كان الثانى منهما مكسوراً، فنحى بالأول نحو

(١) التذكرة ١/ ٢١٤.

(٢) سورة الرعد، آية: ٨.

(٣) سورة آل عمران، آية: ٤١.

(٤) سورة غافر، آية: ٥٥.

الكسرة، بأنَّ أَمَالَ الألف ليكون العمل فيهما من جهة واحدة مع نقله ذلك عن أئمته .

وكذا وجه حمزة في تخصيصه ذلك بَيْنَ بَيْنَ، وَوَجْهَهُ في تخصيصه ﴿الْفَهَّارِ﴾^(١)، و﴿ذَارَ الْبَوَارِ﴾^(٢) بَيْنَ بَيْنَ، الجمع بين اللغتين والنقل عن السلف^(٣) .

● **وَوَجْهٌ مِنْ أَخْلَصَ الْفَتْحَ فِي الْجَمِيعِ أَنَّ الْأَلْفَ فِي أَكْثَرِ هَذِهِ الْمَوَاطِنِ لَا أَصْلَ لَهَا فِي يَاءٍ وَلَا وَاوٍ، وَإِنَّمَا هِيَ زَائِدَةٌ لِنَاءِ الْمِثَالِ الَّذِي هِيَ فِيهِ، فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ عَامِلَهَا بِالْفَتْحِ الَّذِي هُوَ مِنْهَا لِيُنْبَهَكَ بِذَلِكَ عَلَى ذَلِكَ .**

فَإِنْ قُلْتَ: فَلِمَ تَرَكَ إِمَالَةَ مَارِدٍ وَطَارِدٍ وَبَارِدٍ وَنَحْوَهُنَّ مِنْ أَمَالَ النَّارِ وَالذَّارِ وَشَبَّهَهُمَا؟

قلتُ: لِأَنَّ الْأَلْفَ تَمَّ بَعِيدٌ مِنَ الطَّرْفِ، وَهِنَا قَرِيبٌ مِنْهُ، وَتَغْيِيرٌ مَا قَرَّبَ مِنَ الطَّرْفِ دُونَ مَا بَعُدَ مِنْهُ أَوْلَى وَأَقْيَسَ، فَلِذَلِكَ أَمَالَ هَذَا النُّحُوْدُونَ ذَلِكَ، فَاعْرِفْهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

٣٢٣- وَمَعَ كَافِرِينَ الْكَافِرِينَ بَيَانَهُ وَهَارِ رَوَى مُرُوبِخُلْفِ صَدِّ حَلَا

قوله: (ومع كافرين الكافرين) يعنى: نكرة كانت أو معرفة، نحو: ﴿أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ﴾^(٤)، و﴿لِلْكَافِرِينَ﴾^(٥)، و﴿عَلَى الْكَافِرِينَ﴾^(٦)، و﴿مِنْ قَوْمِ كَافِرِينَ﴾^(٧)، ونظائرهن .

(١) سورة إبراهيم، آية: ٤٨ .

(٢) سورة إبراهيم، آية: ٢٨ .

(٣) التذكرة ١/ ٢١٣ .

(٤) سورة المائدة، آية: ١٠٢ .

(٥) سورة الكهف، آية: ١٠٢ .

(٦) سورة البقرة، آية: ٨٩ وغيرها .

(٧) سورة النمل، آية: ٤٣ .

وقوله: (بيائه) يعنى إذا كانا فى موضع جرٍّ أو نصب، ويجمعهما قوله: (بيائه).
 فأمالهما حيثُ وقعا فى القرآن، أبو عمرو، والدورى عن الكسائى؛ لأنهما
 معطوفان على قوله: (وفى ألقابٍ قبل رَأَ طرف). وداخِلان فى حكم ذلك.
 وقرأهما ورشٌ بين اللفظين، وفتحهما الباِقون.
 وأمَّا قوله - عزَّ وعلا -: ﴿هَارٍ﴾^(١) فى براءة:
 فأماله الكسائى وابن ذكوان بخلافِ عنه، وأبو بكر عن عاصم، وأبو عمرو
 وقالون عن نافع.
 مدلولهم: الرء من (روى)، والميم من (مُرو)، والصاد من (صدِّ) والحاء من
 (حلا)، والله تعالى أعلم.

٣٢٤ - بَدَارٍ وَجَبَّارِينَ وَالْجَارِ تَمَّوْا وَوَرَشٌ جَمِيعَ الْبَابِ كَانَ مُقْلَلًا

والباء من (بدار).

وقرأ ورش بين اللفظين، وَفَتَحَهُ من بقى، وهم: ابن كثير وهشام عن ابن عامر،
 وحفص عن عاصم وحمزة.

قوله: (جَبَّارِينَ) يعنى فى المائة^(٢) والشعراء^(٣).

(والجار): يعنى ﴿وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنْبِ﴾^(٤) فى النساء.

أمال هذه الأربعة الدورى عن الكسائى، مدلوله التاء من (تَمَّوْا) وقرأهن ورش
 من طريق أبى يعقوب بين اللفظين وفتحهن الباِقون^(٥).

(١) سورة التوبة، آية: ١٠٩ .

(٢) آية: ٢٢ .

(٣) آية: ١٣٠ .

(٤) سورة النساء، آية: ٣٦ .

(٥) التذكرة ١/ ٢١٤ .

وقوله: (وورث جميع الباب كان مُعللاً) يعنى: من لَدُن قوله: (وفى ألفاتٍ قبل را طرف أتت بكسر) إلى هنا، وقد ذكرت جميع ذلك عقيب الأوزان فاعرفه، والله أعلم.

٣٢٥ - وَهَذَانِ عَنْهُ بِاخْتِلَافٍ وَمَعَهُ فِي الْ

بَوَارِ وَفِي الْقَهَّارِ حَمْزَةٌ قَلِيلًا

قوله: (وهذان) يعنى: جَبَّارِينَ، والجار عنه باختلاف، يعنى: عن ورش وقد نَبَّهت على هذا الخلاف بقولى: من طريق أبى يعقوب، وقوله: (ومعه) يعنى: مع ورش (في البوار وفي القهار حمزة قَلِيلًا) / أى: وافق ورشاً حمزةً فى إمالة هذين الحرفين وهما: ﴿ذَارَ الْبَوَارِ﴾^(١) فى إبراهيم و﴿الْقَهَّارِ﴾^(٢)، حيث وقع التعليل عبارة عن بَيْنَ بَيْنَ فاعرفه..

● **وجه إمالة الكافرين**^(٣): اجتماع الكسرات بعد الألف وهى كسرة الفاء والراء وكسرتُها تجرى مجرى كسرتين لما فيها من التكرير والياء بكسرتين، وكل واحد منها على انفرادها تجلب الإمالة، فهى إذا اجتمعت أولى وأجدر أن تجلبها. وكذا وجه من قرأ بين اللفظين.

فإن قلت: فإن كان الأمر على ما زعمت، فهلاً أمال من أمال: «الكافرين» و«الشاكرين» و«الذاكرين» وما أشرت إليه فى الكافرين موجود فيهما؟ قلت: لأن الكافرين^(٤) كَثُرَ دَوْرُهُ، وما كَثُرَ دَوْرُهُ يَرَامُ تخفيفه، فلذلك أماله دونهما؛ لأن الإمالة تخفيفٌ، وهذا بعد الاعتماد على النقل الثابت عن السلف الصالح، إذ القراءة سنة متبعة.

(١) سورة إبراهيم، آية: ٢٨ .

(٢) سورة يوسف، آية: ٣٩ وغيرها .

(٣) انظر: الحجة ١/ ٣٨٩، والكشف ١/ ١٩٧ .

(٤) الكشف ١/ ١٧٣ .

وكذا القول فى ترك إمالة ﴿جَبَّارِينَ﴾ فى الموضعين^(١)، ﴿وَالْجَارِذَى الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنْبِ﴾^(٢)، أو لِقْصَانِ إحدى الكسرات منها، أعنى من «جَبَّارين»، وليس قول من قال: «إنما لم يُملِ أبو عمرو» «جَبَّارين» لِبُعْدِ الألفِ عن موضع التغيرِ بمستقيم؛ لأنَّ الألفَ فى الكافرين أبعدُ عنه من جَبَّارين، ومع ذلك أَمالها، فأعرِفُه.

• **وَوَجْهٌ مِنْ فَتْحِ ذَلِكَ:** أنه أتى به على الأصل، ومن أتى بشيء على أصله فهو مُسْتَعْنٍ عن احتجاجة، ولبقى دلالة الألفِ على بناء فاعل، إذ الألف فى ذلك ليست منقلبة عن شيء، إنما هى مزيدة لبناء فاعل، فَأَخْلَصَ الفتح لذلك، فأعرِفُه.

وأما ﴿هَارٍ﴾^(٣) فهو مقلوبٌ، يقال: هَارَ الجرفُ، يهُورُ هوراً، وهوراً، إذا سَقَطَ، فهو هائرٌ، والأصل هاورٌ، ثم قَلِبَ فَجَعِلَتْ عَيْنُهُ موضعَ لامه، ولامُهُ موضعَ عينه فراراً مِمَّا يَلْزَمُهُ من الهمز، لأنَّ كُلَّ وَاوٍ وِيَاءٍ تَقَعُ بعد ألفٍ زائدة تَقْلِبُ همزةً كقائم وبياع، فصار هارئ، فاستثقلت الضمة على الياء، فَأَزِيلَتْ عنها، فبقى هارئ، ثم لحقه التنوين فَحَذِفَتِ الياءُ المنقلبة عن الواو لالتقاء الساكنين، فبقى هارئ كما ترى، وقيل بل أصله هائرٌ من هار يهيرُ، ثم فُعِلَ به ما فُعِلَ فى الأول، ويعضدُ الأوَّلُ قولهم: تَهَوَّرَ البناءُ، إذا تساقط، وقد قالوا أيضاً تَهَيَّرَ وهو حُجَّةٌ للثانى.

وقال الزمخشري^(٤): وزنه فَعِلَ فُصِرَ عن فاعِلٍ كخَلِفَ من خالف، ونظيره: شاك

(١) فى المائة، آية: ٢٢، والشعراء، آية: ١٣٠.

(٢) سورة النساء، آية: ٣٦.

(٣) «وأما هارٍ، وقد كانت راؤه لأمًا فجعلت عينًا بالقلب، وذلك أن أصله: هائر، أو هاور، من هار يهيرُ، أو يهورُ، وهو الأكثر فقدّمت اللام إلى موضع العين وأخّرت العين إلى موضع اللام، ثم فُعِلَ به ما فُعِلَ بقاضٍ، فالراء حينئذٍ ليست بطرف، ولكنها والنظر إلى صورة الكلمة طرف، وكذا إلى لفظها الآن، فهى بعد الألف متطرفة». النشر ٥٧/٢، وينظر فى ذلك: اللسان (هور)، والصحاح (هور)، والكتاب ٢/٣٧٩، والإقناع ٢/٢٧٤، وغاية الاختصار ١/٢٨٣.

(٤) «قيل أصله (هورٌ) أو هيرٌ، وزنه فَعِلَ فُصِرَ عن فاعل. ونظيره: شاكٌ وصاتٌ فى شائكٍ وصاتٌ، وأصلهما شوكٌ وصوت، فألّفه على هذا ليست بألف فاعل، إنما هى عينه قلبت ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها، فعلى هذا يكون حكمه حكم الصحيح، فتعرب الراء بوجوه الإعراب، فيقال: هذا جرفٌ هارٌ، ورأيت جرفًا هارًا ومررت بجرف هارٍ، فوزنه على الوجه الأول بعد القلب: فاعلٌ وبعد الحذف: فالٍ، وعلى الثانى: فَعِلٌ، وعينه واو أو ياء بشهادة قولهم: تَهَوَّرَ البناءُ، إذا تساقط وتداعى، وقد قالوا أيضاً: تَهَيَّرَ. الفريد فى إعراب القرآن المجيد ٢/٥١٤.

وصاتٍ في شائكٍ وصائتٍ، وأصله هَوْرٌ وشَوْكٌ وصَوْتٌ. انتهى كلامه .

وقيل : بل حُدِّفَتِ العَيْنُ حَذْفًا وَاوًا كَانَتْ أَوْ يَاءً ، ولم تقلب فراراً من الهمز الذي يلزمه ، والمُوجِبُ لإِمَالَتِهِ على جميع الأقوال كسرة لَامِهِ .

وإنما أَمَالَ من لم يَمِلْ نظائره تنبيهاً على ما دخله من التغيير ، لأنَّ التغيير يُؤنَسُ بالتغيير .

وقوله : (وَهَارِ رَوَى) أَى : نُقِلَ من رَوَيْتُ الحديثَ وَغَيْرَهُ رَوَايَةً فَأَنَا رَاوٍ ، وَمُرُوٍ : فاعِل رَوَى ، وَالْمُرُوَى : الذى يَرُوِيكُ حَكَى تَرَوَى . (وَصَدٍ نَعَتْ لِمُرُوٍ ، وَالصَّدَى : العطشان ، يقالُ : صَدَى يَصْدَى بكسر العين فى الماضى وفتحها فى الغابر ، صَدَى فهو صَدٍ وصادٍ وصدَيان ، وإنما قال (صدٍ) بعد أن قال (مُرُوٍ) ؛ لأنه وإن كان مُرُويا بِيَحْرَ عِلْمِهِ ، فهو صَدٍ إلى الزيادة ؛ لأنَّ كُلَّ ذى عِلْمٍ صَدٍ إلى عِلْمٍ و«مَنْهُومان لا يشبعان : طالبُ عِلْمٍ وطالبُ دُنْيَا»^(١) .

النُّهْمَةُ : بلوغُ الهَمَّةِ فى الشَّيْءِ ، وقد نَهَمَ بِذَلِكَ ، فهو مِنْهُومٌ ، أَى مُوَلِّعٌ بِهِ .

ويَحْتَمَلُ أن يكون (صَدٍ) مفعول روى مُرُوٍ ، على إلحاق المنصوب بالرفوع والمجرور كقولهِ :

* لَعَلَّى أَرَى باقٍ على الحَدَثَانِ^(٢) *

ونظيره من الصحيح قول الأعشى :

* وَأَخَذُ من كُلِّ حَى عَصَمَ^(٣) *

وَالعُصَمُ : بَقِيَّةُ كُلِّ شَيْءٍ وَأَثَرُهُ ، ولم يَقُلْ عَصَمًا كما ترى ، ويكون روى على هذا

(١) الحديث فى النهاية (نهم) ١٣٨/٥ .

(٢) التقدير: أرى باقياً . وبلا نسبة فى إبراز المعانى واللائى الفريدة ١/١٨٥ ، وفتح الوصيد للسخاوى ٤٦ (خ) .

(٣) عجز بيت للأعشى ، وصدرة :

* إلى المَرَّةِ قَيْسٍ أُطِيلُ السُّرَى *

ديوانه ٣٧ وشرح شواهد الشافية ١٩١ ، والحجة ١/١٤١ ، ٤/٣١٣ ، والأصل : عصمًا ، ووقف عليه فى لغة ربيعة بالسكون .

من رَوَيْتُ القومُ أروِيهم ، إذا استَقَيْتَهُم المَاء .

و(حلا): من حَلَا فى عيني يحلو حَلَاوَةً . / ١١٧ ب

وبَدَارٍ: من المَبَادِرَةِ ، أى : بَادِرٌ إليه وإلى معرفته .

وقوله: (تَمُوا) أى : تَمَمَ القُرْأُ بَابَ الإِمَالَةِ ؛ لِأَنَّ أَكثَرَهُم قَدِ أَمَالُوا شَيْئًا مِنْهُ يُقَالُ تَمَّ الشَّيْءُ تَمَامًا ، وَأَتَمَّهُ غَيْرُهُ وَتَمَّمَهُ وَاسْتَمَّمَهُ بِمَعْنَى وَاللَّهِ أَعْلَمُ .

٣٢٩- وَإِضْجَاعُ ذِي رَأَيْنٍ (حَجَّ رُوَاتِهِ

كَالَأَبْرَارِ وَالتَّقْلِيلُ (ج) أَدَلَّ (ف) فَيَصَلَا

قوله: (وإِضْجَاعُ ذِي رَأَيْنٍ): أى أَلْفُ ذِي رَأَيْنٍ . (حَجَّ رُوَاتِهِ): يعنى أبا عمرو والكسائى ، مَدْلُولُهُمَا الحَاءُ مِنْ (حَجَّ) ، والرَّاءُ مِنْ (رُوَاتِهِ) .

وقرأه ورشٌ وحمزة بَيْنَ بَيْنَ ، وهو قوله: (والتَّقْلِيلُ جَادَلُ فَيَصَلَا) مَدْلُولُهُمَا: الجيم من جَادَلُ ، والفَاءُ مِنْ (فَيَصَلَا) .

وأخلصَ الباقونَ الفتحَ فيه ، وذلك كالأبرارِ ، والأشْرارِ ونحوهما ، وقد ذكرتُ وَجْهَ ذَلِكَ قَبْلُ .

و(حج رواته) أى : غلبَ رُوَاتُهُ ، يُقَالُ حَاجَهُ فَحَجَّهُ أى غَلَبَهُ بِالْحُجَّةِ ، وفى المثل: «لَجَّ فَحَجَّ»^(١) فهو رَجُلٌ مِحْجَاجٌ ، أى : جَدِلٌ ، والرُّوَاةُ: جَمْعُ رَاوٍ كَقَاضٍ وَقُضَاةٍ ، والهَاءُ فى رواته تعود إلى الحرف الذى فيه رَاءَانِ ، والتَّقْلِيلُ جَادَلُ فَيَصَلَا ، أى خَاصِمٌ ، وناظِرَ صَاحِبِ التَّقْلِيلِ صَاحِبُ الإِمَالَةِ والفتح ، وقد ذكرتُ وَجْهَ ذَلِكَ فى

(١) أى : نازع خصمه فحمله اللجاج على أن غلبه بالحجة .

ويقال: بل معناه أن رجلاً خرج يطوف فى البلاد فاتفق حصوله بمكة فحجَّ من غير رغبة منه ، فقيل: لجَّ فى الطواف حتى حجَّ .

قال أبو عبيد: يضرب للرجل يبلغ من لجاجته أن يخرج إلى شىء ليس من شأنه .

قال: وهذا من أمثالهم فى صعوبة الخلق واللجاجة . مجمع الأمثال ١٩٧/٢ .

غير موضع، وَنَصَبَ (فَيْصَلًا) على الحال من المَنَوِي في جادل الراجع على صاحب التقليل، والفَيْصَل: الحاكم، وقد ذكرتُ.

٣٢٧- وَإِضْجَاعُ أَنْصَارِي (ت) مِيمٌ وَسَارِعُوا

نُسَارِعُ وَالْبَارِي وَبَارِكُمْ (ت) لَامٌ

قوله: (وَإِضْجَاعُ أَنْصَارِي تميم)، أى: لغة تميم، ثم حذف المضاف وأقام المضاف إليه مَقَامَهُ.

وَبَعْدُ فَإِنَّ هَذِهِ الْحُرُوفَ الْمَذْكُورَةَ فِي هَذَا الْبَيْتِ وَفِي الْبَيْتَيْنِ اللَّذَيْنِ بَعْدَهُ، مِمَّا انْفَرَدَ بِإِمَالَتِهَا الدُّورِيُّ عَنِ الْكَسَائِيِّ، مَدْلُولُهُ التَّاءُ مِنْ تَمِيمٍ، مِنْهَا: ﴿أَنْصَارِي﴾^(١) فِي آلِ عِمْرَانَ وَالصَّفِّ، وَمِنْهَا: ﴿وَسَارِعُوا﴾^(٢)، وَ﴿وَيْسِرِعُونَ﴾^(٣)، وَ﴿نُسَارِعُ﴾^(٤) حَيْثُ وَقَعَ، وَجَمَلْتُهُ تِسْعَةً مَوَاطِنَ وَمِنْهَا (بَارِكُمْ) فِي الْبَقْرَةِ، وَالْبَارِي فِي الْحَشْرِ لَيْسَ إِلَّا وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

٣٢٨- وَأَذَانِيهِمْ طُغْيَانِيهِمْ وَيُسَارِعُوا نَ أَذَانِنَا عَنْهُ الْجَوَارِي (ت) مَثَلًا

وَقَعَ فِي جَمَلْتِهِ خَمْسَةَ مَوَاطِنَ، وَمِنْهَا: ﴿الْجَوَارِي فِي الْبَحْرِ﴾^(٥) فِي الشُّورَى، وَ﴿الْجَوَارِ الْمُنشَاتُ﴾^(٦) فِي الرَّحْمَنِ، وَ﴿الْجَوَارِ الْكُنُسُ﴾^(٧) فِي كُورَتٍ لَيْسَ إِلَّا.

(١) سورة آل عمران، آية: ٥٢، والصف، آية: ١٤.

(٢) سورة آل عمران، آية: ١٣٣.

(٣) سورة آل عمران، آية: ١١٤ وغيرها.

(٤) سورة المؤمنون، آية: ٥٦.

(٥) سورة الشورى، آية: ٣٢.

(٦) سورة الرحمن، آية: ٢٤.

(٧) سورة التكويد، آية: ١٦.

٣٢٩- يُوَارِي أُوَارِي فِي الْعُقُودِ بِخُلْفِهِ ضِعَافًا وَحَرْفًا التَّمْلِ آتِيكَ قَوْلًا

ومنها: ﴿سَوَاءٌ أَيْحِيَّةٌ﴾^(١)، و﴿فَأُوَارِي سَوَاءً أَيْحِيَّةً﴾^(٢) في العقود، بخلاف عنه في هذين الحرفين.

قال الحافظ أبو عمرو: «أجمع القراء على إخلاص الفتح فيهما، يعني في: «يُوَارِي»، و«أُوَارِي» إلا ما حَدَّثَنَا به عبد العزيز بن جعفر بن محمد، قال: حَدَّثَنَا أبو طاهر بن أبي هاشم، قال: قرأت على أبي عثمان الضَّرِير، عن أبي عمرو عن الكسائي: «يُوَارِي»، و«فَأُوَارِي» بالإمالة.

قال: «وقرأت على أبي بكر بالفتح»^(٣)، هذا معنى قوله (بِخُلْفِهِ).

• **وجه الإمالة في هذه المواطن كلها؛ وجود الكسرة الحاصلة بعدُ.**

• **وأما وجه تخصيصه إمالة «يوارِي»، و«أوارِي» في المائة دون «يُوَارِي»** سَوَاءً تَكْرَمٌ^(٤) في الأعراف، فَلإِرادته الجمع بين اللغتين، مع نقله ذلك عمَّن أخذ عنه ومنه احترز وقيد ما ذكر في العقود.

والكسرة من أحد الأسباب الموجبة للإمالة، وقد ذكرتُ، فاعرفه.

• **ووجهُ الباقيين في إخلاص الفتح فيها؛ أن الألفَ فيها لما كانت غير منقلبة عن** شىء، وإنما هي مزيدة لبناء أفعالٍ، ك: ﴿أَنْصَارِي﴾^(٥)، و﴿ءَاذَانِي﴾^(٦)، أو يُفَاعِلُونَ، وتُفَاعِلُ، ويُفَاعِلُ، ك: ﴿وَيُسْرِعُونَ﴾^(٧)، و﴿تُسَارِعُ﴾^(٨)، و﴿يُوَارِي﴾^(٩)، أو فاعلٍ،

(١) سورة المائة، آية: ٣١.

(٢) سورة المائة، آية: ٣١.

(٣) التيسير: ٤٨.

(٤) سورة الأعراف، آية: ٢٦.

(٥) سورة آل عمران، آية: ٥٢، والصف، آية: ١٤.

(٦) سورة فصلت، آية: (٥).

(٧) سورة آل عمران، آية: ١١٤ وغيرها.

(٨) سورة المؤمنون، آية: ٥٦.

(٩) سورة المائة، آية: ٣١.

ك: ﴿الْبَارِئِ﴾^(١)، وفُعْلَانُ ك: ﴿طُغْيَانِ﴾^(٢). أو فَوَاعِلُ / ك: ﴿الْجَوَارِي﴾^(٣).

أخلصوا ففتحها؛ ليدلَّ الفتحُ على ذلك.

وقوله: (ضِعَافًا) يعنى: ﴿ذُرِّيَّةً ضِعَفًا﴾^(٤)، فى النساء.

(وَحَرْفُ التَّمْلِ آتِيكَ): يعنى: ﴿أَنَا آتِيكَ بِهِ﴾^(٥) فى الموضوعين.

أمال هذه الثلاثة خَلَادٌ، بخلافِ عنه.

٣٣٠- بِخُلْفٍ (ض) مَمْنَاهُ مَشَارِبُ (لا) مَعُ

وَأَنِيَّةٌ فِي هَلْ آتَاكَ (ل) أَعْدِلًا

وهو قوله: (قولا بخلف) مدلوله القاف من قَوْلًا، وَأَمَّا لِهِنَّ خَلْفٌ عَنْ حِمْزَةٍ، مدلوله الضاد من (ضمناه) من ضَمَمْتُ الشَّيْءَ إِلَى الشَّيْءِ فَانْضَمَّ إِلَيْهِ، أَيْ ضَمَمْنَا الخلف فى ضِعَافًا ومر فى النمل كأنه ضَمَّ الخُلْفُ عَنْ خَلَادٍ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ عَلَى معنى جمعناه ورويناه عنه فهنَّ من أَمَالَ (ضِعَافًا) فلأجل كسرة الضَّادِ، لأن الكسرة تُوجب الإمالة على ما ذكرتُ فى صدر الباب.

فإن قلتَ: فَلِمَ أُجِيزَتْ إِمَالَةٌ (ضِعَافًا) فلأجل الكسرة وَمُنِعَتْ إِمَالَةٌ (وَاقِدٍ) ونحوه والكسرة موجودةٌ فيهما؟.

قلتُ: لأن الكسرة فى ﴿ضِعَفًا﴾^(٦) قبل الألف فى واقدٍ بعدها، والمُسْتَعْلَى إِذَا وَقَعَ بعد الألف مكسورًا، منع الإمالة، وإِذَا وَقَعَ قبلها مكسورًا لا يمنعها.

فإن قلتَ: فَلِمَ كَانَ كَذَلِكَ؟

(١) سورة الحشر، آية: ٢٤.

(٢) أول ورودها منصوبة فى سورة المائدة، آية: ٦٤ ﴿طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾، ولم ترد مرفوعة فى القرآن.

(٣) سورة الشورى، آية: ٣٢.

(٤) سورة النساء، آية: ٩.

(٥) سورة النمل، آية: ٣٩، ٤٠.

(٦) سورة النساء، آية: ٩.

قلتُ: لأنك إذا لَفَظْتَ بالمستعلى وهو مكسورٌ، ثم أَمَلْتَ كُنْتَ تَتَّصَعَدُ بالصوت ثم تنحدرُ بالإمالة، وفي واقد كُنْتَ إذا أَمَلْتَ انْحَدَرْتَ للإمالة، ثم إذا لفظت بالمستعلى تَصَعَدْتَ، والانحدارُ بَعْدَ التَّصَعُّدِ أَخْفٌ من التَّصَعُّدِ بَعْدَ الانحدار؛ فلذلك أُجِيزَتْ إمالة ضِعَافًا ونحوه، ومُنِعَتْ في واقد ونحوه، فاعْرِفْهُ.

وأما ﴿أَنَاءُتَيْكَ﴾^(١) فَوَجْهَ إمالته وُجُودُ الكسرة التي بعد الألف، وزادها قُوَّةُ الياء التي بعدها، فلمَّا حَصَلَتْ الكسرة والياء بعد الألف، أمالَ من أمال الألف، ليكون العلاجُ بالكلمة من وَجْهٍ واحدٍ.

● **وَوَجْهٌ مِنْ أَخْلِصَ الْفَتْحِ فِي هَذِهِ الْكَلِمِ الثَّلَاثِ: أَنَّ الْأَلْفَ فِي ﴿ضِعَافًا﴾^(٢) لَمْ تَكُنْ مَنقَلِبَةً عَنْ شَيْءٍ، وَإِنَّمَا هِيَ مَزِيدَةٌ لِبِنَاءِ فِعَالٍ.**

و﴿ءَاتَيْكَ﴾^(٣) لَمَّا كَانَتْ مَنقَلِبَةً عَنْ هَمْزَةٍ، وَالْمُنْقَلِبُ عَنِ الشَّيْءِ بِمِثَابَةِ مَا انْقَلَبَ عَنْهُ، بِدَلِيلِ أَنَّ مَنْ سَهَّلَ هَمْزَةَ الرَّوْيَا، فَأَبْدَلَهَا وَأَوَّاسَاكَنَةً، لَمْ يَدْغَمْهَا فِي الْيَاءِ بَعْدَهَا مِنْ حَيْثُ كَانَتْ مَنقَلِبَةً عَنْ هَمْزَةٍ، وَالْهَمْزَةُ لَا تُدْغَمُ فِي الْأَمْرِ الْعَامِ، فَكَذَلِكَ مَا انْقَلَبَ عَنْهَا، أَخْلِصَ الْفَتْحَ فِيهِنَّ؛ لِيَدُلَّ الْفَتْحُ عَلَى ذَلِكَ.

فَإِنْ قُلْتَ: «آتَيْكَ» فِعْلٌ أَوْ اسْمٌ فَاعِلٍ، وَمَا وَزَنُوهُ؟

قُلْتُ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ، وَوَزَنُهُ أَفْعَلُ كَأَضْرِبُ، وَالْهَمْزَةُ الَّتِي فِي أَوَّلِهِ لِلْمُضَارَعَةِ، وَهِيَ هَمْزَةُ الْمُتَكَلِّمِ، وَوَجْهٌ فَتَحِهَا أَنَّهُ أُخْتُ الْيَاءِ وَالتَّاءِ وَالنُّونِ اللَّوَاتِي يَدْخُلْنَ فِي فِعْلِ مُضَارِعٍ، وَهِنَّ مَفْتُوحَاتٌ مِنْ كُلِّ فِعْلٍ ثَلَاثِيٍّ، وَالْأَلْفُ الَّتِي بَعْدَهَا بَدَلٌ مِنْ الْهَمْزَةِ الَّتِي هِيَ فَاءُ الْفِعْلِ فِي آتَى؛ وَإِنَّمَا قُلِبَتْ أَلْفًا لِسُكُونِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا، وَسَبَبُ سُكُونِهَا دُخُولُ حَرْفِ الْمُضَارَعَةِ عَلَيْهَا كَمَا تَسْكُنُ الْقَافُ فِي يَقْتُلُ وَالْجِيمُ فِي يَجْلِسُ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، وَأُسْكِنْتَ الْيَاءَ اسْتِثْقَالًا لِلضَّمَّةِ عَلَيْهَا كَمَا أُسْكِنْتَ فِي الْقَاضِي وَالِدَاعِي وَنَحْوِهَا، وَفَاعِلُهُ مُضْمَرٌ فِيهِ يَعُودُ إِلَى الْمُتَكَلِّمِ، وَمَفْعُولَاهُ الْكَافُ وَبِهِ.

(١) سورة النمل، آية: ٣٩، ٤٠.

(٢) سورة النساء، آية: ٩.

(٣) سورة النمل، آية: ٣٩ و٤٠.

وقيل: هو اسم فاعلٍ من أتى يأتي فهو آتٍ كآمرٍ وآمنٍ ونحوهما .
 وإذا كان كذلك ، فإمالته حسنةٌ ؛ لأنَّ إمالة ألف فاعلٍ في كلام القوم مُطَرِّدة .
 وأعودُ إلى كلام الناظم - رحمه الله - قوله : (مشارب لامع) : ذكر في عَجْز هذا
 البيت وفي صدر البيت الذي يلي هذا البيت ما انفردَ بإمالاته هشام عن ابن عامر ، وهو
 خمسةُ أحرفٍ : ﴿ وَمَشَارِبٌ ﴾ في يس ^(١) ، و﴿ آئِنَةٌ ﴾ ^(٢) ، في هل أتاك احترازاً من التي
 في «هل أتى على الإنسان» ، إذا لا خلاف في فتحها ^(٣) ، والله أعلم بالصواب .

٣٣١- وَفِي الْكَافِرُونَ عَابِدُونَ وَعَابِدٌ

وَخَلْفُهُمْ فِي النَّاسِ فِي الْجَرِّ (ح) صَلاً

/ و(عابدون وعابد) في قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ في ثلاثة مواضع مدلوله اللام من ١١٨ ب/ لامع ، وأخلص الباقون الفتح فيهن .

● **وَجَهْ الإِمَالَةِ فِي هَذِهِ الْمَوَاطِنِ** وجودُ الكسرة التي بعد الألف ، وحَسَنَتِ الإِمَالَةَ
 وزادها قُوَّةٌ كَوْنُ الكسرة فيهنَّ كسرة بناء لا يتغير ، فقويت الإِمَالَةُ فيهنَّ لذلك .

● **وَوَجْهٌ مِنْ فَتْحٍ** ، أَنَّ الألفَ في هذه الأمثلة ليست منقلبة عن شيء ، وإنما هي
 مزيدة لبناء هذه الأمثلة ، ففتح ليدلَّ الفتحُ على ذلك ، وقد نَبَّهْتُ على نحو هذا في
 غير موضع .

فإن قُلْتَ : فَلِمَ أَمَالَ آئِنَةٌ فِي الْغَاشِيَةِ دُونَ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ؟ وما الفرق
 بينهما؟

قلت : أَمَالَ فِي الْغَاشِيَةِ ؛ لِأَنَّ أَلْفَهَا مَزِيدَةٌ لِبِنَاءِ فَاعِلَةٍ ، وَقَدْ ذَكَرْتُ أَنَّ إِمَالَةَ أَلْفِ
 فَاعِلٍ فِي كَلَامِ الْقَوْمِ مُطَرِّدَةٌ ، وَهِيَ مُفَرَّدَةٌ صِفَةٌ لِلْعَيْنِ ، أَى مِنْ عَيْنِ مَتْنَاهِيَةِ فِي

(١) سورة يس ، آية : ٧٣ .

(٢) سورة الغاشية ، آية : ٥ .

(٣) راجع : غاية الاختصار ١/ ٢٧٦ .

الحرارة، يقال: أتى الحميمُ، إذا انتهى حرُّه، ومنه قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَبَيْنَ حَمِيرٍ إِنْ﴾^(١) وترك إمالتها في هل أتى على الإنسان؛ لأنَّ أَلْفَهَا أَصْلِيَّةٌ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ هَمْزَةِ إِنْ، وزُنْهَا أَفْعَلَةٌ، لأنها جمع إناءٍ كَفِرَاشٍ وَأَفْرِشَةٍ، وقد ذكرتُ قَبْلُ أَنَّ الْمُنْقَلِبَ عَنِ الشَّيْءِ بِمَنْزِلَةِ مَا انْقَلَبَ عَنْهُ، فكما لا تجوز إمالة الهمزة، كذلك لا يجوز إمالة ما انقلب عنها، فلذلك أمالَ في الغاشية دون الإنسان، وهذا بعد النقل الثابت عن السلف الصالح، فاعرفه.

قال الحافظ أبو عمرو رحمه الله: وأقرأني عبد العزيز بن أبي غسان الفارسي^(٢) المقرئ عن قراءته على أبي طاهر بن أبي هاشم في قراءة أبي عمرو بإمالة فتحة النون من (النَّاسِ) في موضع الجر حيث وقع، وهي رواية أبي عبد الرحمن وأبي حمدون وابن سعدان عن اليزيدي عن أبي عمرو، وأقرأني غيره بالفتح، وهي رواية أحمد بن جبير عن اليزيدي.

هذا معنى قوله: (وخلفهم في الناس في الجر حُصْلاً): مَدْلُولُهُ الحَاءُ فِي (حُصْلاً). وقرأتُ على شيخنا أبي الجود - رحمه الله - بالإمالة لأبي عمرو من طريق الدُّورِيِّ، وبالفتح من طريق السُّوسِيِّ بالقاهرة المحروسة وبه آخُذُ.

وقرأ الباقون بالفتح ولا خلاف في فتح (النَّاسِ) إذا كان مرفوعاً أو منصوباً، ومنهما احترز بقوله: (في الناس في الجر) والعِلَّةُ فِي إِمَالَةِ (النَّاسِ) وَجُودُ الْكَسْرَةِ الَّتِي عَلَى السَّيْنِ، وَقَدْ حُكِيَ عَنِ أَبِي عَمْرٍو أَنَّ إِمَالَةَ فِي النَّاسِ فِي مَوْضِعِ الْخَفْضِ لُغَةٌ أَهْلِ الْحِجَازِ فَلِذَلِكَ اسْتَعْمَلَهَا فِيهِ.

ومن فتح فعلى الأصل، وأيضاً فإن الألف فيه مزيدة للبناء على رأى صاحب الكتاب - رحمه الله - وأصله عنده أناس ثم حذفوا الهمزة وَعَوَّضُوا عَنْهَا بِالْأَلْفِ

(١) سورة الرحمن، آية: ٤٤.

(٢) عبد العزيز بن جعفر بن محمد خواستى الفارسي، أبو القاسم، يعرف بابن أبي غسان، نحويٌّ مقرئٌ صدوق، قرأ على عبد الواحد بن أبي هاشم، وقرأ عليه الحافظ أبو عمرو الداني، مات سنة ٤١٢هـ، معرفة القراء ١/٣٧٤، وغاية النهاية ١/٣٩٢.

وأدغموا اللام فى النون فبقى الناس^(١) كما ترى، وقد أتى به الشاعر على الأصل فقال:

إِنَّ الْمَنَّا يَا يَطَّلَعُ نَ عَلَى الْأُنَّاسِ الْأَمِينَا^(٢)

فإن قُلتَ: فَلِمَ تَرَكَ إِمَالَةَ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ، وَالْعِلَّةُ الْمَوْجِبَةُ لِلْإِمَالَةِ فِي النَّاسِ وَفِيهِمَا وَاحِدَةٌ؟

قلتُ: لكثرة دَوْرِ النَّاسِ فِي الْقُرْآنِ، وَقِلَّةُ دَوْرِهِمَا، وَقَدْ ذَكَرْتُ فِيمَا سَلَفَ، أَنَّ مَا كَثُرَ دَوْرُهُ يَرَامُ تَخْفِيفَهُ، فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ فَتَحَ مِنْ فَتْحِ تَنْبِيْهَا عَلَى ذَلِكَ فَاعْرَفَهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٣٣٢- حِمَارِكُ وَالْمِحْرَابُ إِكْرَاهِيْنِ وَالْ حِمَارِ وَفِي الْإِكْرَامِ عِمْرَانُ مَثَلًا

قوله: (حمارك) يعنى: ﴿وَأَنْظُرْ إِلَى حِمَارِكِ﴾^(٣) فى البقرة.

و(المحراب) يعنى حيثُ وقع منصوباً كان أو مجروراً كقوله: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ﴾^(٤)، و﴿يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ﴾^(٥)، وفى مريم ﴿مِنَ الْمِحْرَابِ﴾^(٦)، وفى ص ﴿إِذْ تَسُوْرُوا الْمِحْرَابَ﴾^(٧).

(١) الناس: قد يكون من الإنس ومن الجن، وأصله أناس مخفف، ولم يجعلوا الألف واللام منه عوضاً من

الهمزة المحذوفة، لأنه لو كان كذلك لما اجتمع مع المعوض فيه فى قول الشاعر:

* إِنَّ الْمَنَّا يَا يَطَّلَعُنَّ عَلَى الْأُنَّاسِ الْأَمِينَا *

اللسان (نوس) ٣٢٥/١٤، والفريد ٢١٦/١-٢١٧، والكشاف ١/١٦٦.

(٢) البيت لذى جدى الحميرى فى الخزانة ١/٣٥٥ وبلا نسبة فى الصحاح (نوس) ٣/٩٨٧، والفريد ١/٢١٧،

والكشاف ١/١٦٦، واللسان (نوس) ٣٢٥/١٤.

(٣) سورة البقرة، آية: ٢٥٩.

(٤) سورة آل عمران، آية: ٣٧.

(٥) سورة آل عمران، آية: ٣٩.

(٦) سورة مريم، آية: ١١.

(٧) سورة ص، آية: ٢١.

(إِكْرَاهِينَ) يعنى : ﴿فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ﴾^(١) فى النور .

(والحمار) يريد ﴿كَثَلِ الْحِمَارِ﴾^(٢) ، فى الجمعة .

(وفى الإكرام) يعنى : ﴿ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾^(٣) فى الموضوعين فى الرحمن .

(وعمران) يعنى فى آل عمران ﴿وَأَلِ عِمْرَانَ﴾^(٤) ، و﴿أَمْرَأْتُ عِمْرَانَ﴾^(٥) ، وفى

التحريم ﴿وَمَرْيَمَ أَبْنَتَ عِمْرَانَ﴾^(٦) .

(مُثَلًا) أى مُثَلِ المذکورُ ، يعنى : بَيْنَ وَذِكْرِ فَأَمَالَ ، فأمال ابن ذكوان عن ابن عامرٍ

هذه المواطن على اختلافٍ / من أهل الأداء فى ذلك .

٣٣٣- وَكُلِّ بِخُلْفِ لَابْنِ ذَكْوَانَ عَيْرِمَا

يُجْرُ مِنْ الْمِحْرَابِ فاعْلَمْ لَتَعْمَلَا

وهو قوله : (وكل بخلف لابن ذكوان) يعنى : المذكورات ، ما عدا المجرور من

المِحْرَابِ فإنه مُمَالٌ على مذهبه ، وهو قوله (عَيْرِمَا يُجْرُ مِنَ الْمِحْرَابِ) نحو قوله تعالى :

﴿وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ﴾^(٧) فى آل عمران ، و﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ﴾^(٨) فى

مريم ليس إلا . مَدْلُولُهُ الميم من (مُثَلًا) فى البيت السالف .

وقوله : (فاعلم) يعنى مَا ذُكِرَ ، (التعملا) أى لتعمل به .

قال الحافظ أبو عمرو - رحمه الله - بعد أن ذكر المواضع : قرأ هذه المواضع بالإمالة

(١) سورة النور ، آية : ٣٣ .

(٢) سورة الجمعة ، آية : ٥ .

(٣) سورة الرحمن ، آية : ٢٧ ، ٧٨ .

(٤) سورة آل عمران ، آية : ٣٣ .

(٥) سورة آل عمران ، آية : ٣٥ .

(٦) سورة التحريم ، آية : ١٢ .

(٧) سورة آل عمران ، آية : ٣٩ .

(٨) سورة مريم ، آية : ١١ .

الخالصة ابن عامر في رواية الأخفش الدمشقي عن ابن ذكوان عن أصحابه ، عنه كذا قرأت ذلك من هذا الطريق على أبي الفتح عن قراءته على أصحابه عنه ، وكذا نص عليها الأخفش في كتابه عن ابن ذكوان ، وأقرأني عبد العزيز بن أبي غسان عن قراءته على أبي بكر النقاش عن الأخفش بإمالة قوله : «المحراب» حيث وقع وإخلاص الفتح فيما عداه من ذلك .

وأقرأني أبو الحسن عن قراءته من طريق محمد بن الأخرم عن الأخفش بإمالة قوله (المحراب) في موضع الجر خاصة ، انتهى كلامه .

هذا معنى ما أشار إليه الناظم في البيت ، تأمل تجد على ما ذكره .

وقرأت على شيخنا أبي الجود - رحمه الله - المحراب لورش بين اللفظين حيث وقع مجروراً كان أو منصوباً ، وقرأت له ما بقى بالفتح ، وروى عنه الحافظ أبو عمرو من غير طريق الأصبهاني جميع ذلك بين اللفظين ما عدا «عمران» فإنه روى عنه بالفتح وهكذا ذكره في كتاب الموضح ، وأخلص الباقون الفتح في جميع ذلك .

وموجب الإمالة في هذه الكلم كلها الكسرة التي فيها ، وهذه الكلم يفضل بعضها بعضاً في قوة الإمالة ، فأقواها في الإمالة ما اكتنف ألفها كسرتان كالمحراب^(١) المجرور ﴿وَالْإِكْرَامِ﴾^(٢) ، و﴿الْحِمَارِ﴾^(٣) .

وأما المحراب المنصوب ، فكان القياس أن لا تُمَال كما لا تُمَال الألف من نحو : هذا فراشٌ ، ورأيتُ فراشاً ؛ لأن الراء تمنع الإمالة إذا وقعت قبل الألف مفتوحةً ، إلا أن وجه ذلك ما حكاه صاحب الكتاب - رحمه الله - «أنهم قالوا عمران فأمالوا ولم يميلوا برقان»^(٤) .

(١) حالة الجر في آل عمران ، آية : ٣٩ ، ومريم ، آية : ١١ .

(٢) سورة الرحمن ، آية : ٢٧ ، ٧٨ .

(٣) سورة الجمعة ، آية : ٥ .

(٤) قال سيبويه في الكتاب ١/٤ : ١٤١ : «وقالوا عمران ، ولم يقولوا برقان ، جمع برقي ، ولا جمعان ؛ لأنها من الحروف المستعلية» .

وبهامشه عن السيرافي : «هؤلاء فرقوا بين الراء المستعلية ، فأمالوا في الراء ولم يميلوا في المستعلية لقوتها ، وشبهوا الألف في عمران ونقران بألف حبلَى وجعلوها كالطرف ، ولم يعتدوا بالنون» .

قال أبو علي: يعنى أنهم لم يجعلوا الراء كالمستعلى فى منع الإمالة، فعلى هذا يجوز إمالة المحراب مرفوعاً كان أو منصوباً، وإن كانت ضعيفة.

وزعم أيضاً أنهم قالوا: هذا فراشٌ وجرابٌ بالإمالة للكسرة التى فى فاء الكلمة، وأكثر العرب على فتح هذا النحو لما ذكرت أنفاً من أن الراء إذا انفتحت قبلُ، تُمنعُ الإمالة.

• **وجه من فتح:** أن الألف لما كانت فىهنّ مزيدة لبناء أمثلتهنّ، فَحَّهْنَّ، ليدلَّ على ذلك، ومن أَمَالَ فى موطن دون موطن، فَلِجَمْعِ بين اللغتين مع نقله ذلك عَمَّنْ أخذ عنه، فَاعْرِفُهُ، والله سبحانه وتعالى أعلم.

٣٣٤ - وَلَا يَمْنَعُ الْإِسْكَانُ فِي الْوَقْفِ عَارِضًا

إِمَالَةٌ مَا لِلْكَسْرِ فِي الْوَصْلِ مِثْلًا

يعنى إذا وقفت على نحو: ﴿مِنْ أَنْصَارٍ﴾^(١)، و﴿الذَّارِ﴾^(٢)، و﴿وَالنَّهَارِ﴾^(٣)، و﴿الْأَبْرَارِ﴾^(٤)، و﴿الْفَجَارِ﴾^(٥)، و﴿النَّاسِ﴾^(٦) ونظائرهن مما أميلت للكسرة التى بعد الألف بالإسكان فى مذهب مَنْ أَمَالَ ذلك فى الوصل، أو قرأه بين اللفظين، وَقَفْتَ بالإمالة الخالصة، أو بَيْنَ بَيْنَ كالوصل؛ لأنَّ الوقف عَارِضٌ، والعَارِضُ لا يَعْتَدُّ به، فكان الموجب فى حكم الموجود؛ ولأنَّ الإمالة سبقت إلى لفظ الحرفِ المَمَالِ، فبقى على حاله.

فإن قلت: فإن كان الأمر على ما زعمت، فيلزمك أن تبقى الإمالة فى فتحة السين

(١) سورة البقرة، آية: ٢٧٠ وغيرها.

(٢) سورة البقرة، آية: ٩٤ وغيرها.

(٣) أول ورودها سورة البقرة، آية: ١٦٤.

(٤) سورة آل عمران، آية: ١٩٣ وغيرها.

(٥) سورة الانفطار، آية: ١٤، والمطففين، آية: ٧.

(٦) أول ورودها سورة البقرة، آية: ٨.

واللام من ﴿مُوسَى الْكَتَبَ﴾^(١)، و﴿أَقْتَلَى الْحُرَّ﴾^(٢) ونحوهما؟

قلتُ: أجلُّ، الأمرُ على ما زعمتَ، / إلاَّ أنَّ بينهما فَرْقًا، فَفَرَّقَ بينهما لذلك، ١١٩ب / وذلك أنَّ المحذوفَ في «مُوسَى الْكَتَابِ» ونحوه، هو الحرفُ الْمَمَالُ^(٣)، و«من الدار»^(٤) ونحوها في الوقف، هو الكسرة التي أوجبت الإمالة، والحرفُ الْمَمَالُ باقٍ لم يَحْدَفْ، فاعرفه .

وأيضاً فإنك لو وَقَفْتَ على (القَهَّار) ونحوه بالفتح على مذهب من يميلُ ذلك في الوصل، لظنَّ ظانُّ أنَّ ذلك مَذْهَبُهُ في الوقف دون الوصل، فكان يشكِلُ وَيَلْتَبِسُ .

وقد ذَهَبَ نَقَرٌ من القُرَّاء والنحويين إلى أنَّ الوقف على ذلك بالفتح، لزوال الكسرة الموجبة للإمالة .

وكلا القولين حَسَنٌ، غيرَ أنَّ العملَ على القول الأوَّل، وعليه الأكابر من القراء وغيرهم، وبه قرأتُ، وبه آخُذُ، وهو اختيار الناظم .

وقوله (عارضاً): نصب على الحال من الإسكان، و(إمالة) منصوبٌ على أنه مفعولٌ، ولا يَمْنَعُ . و(ما): مَوْصُولَةٌ وما بعدها صلَّتْها، وعائدها مضمَرٌ في (مِثْلًا) . والله أعلم .

٣٣٥- وَقَبْلَ سُكُونِ قِفِّ بِمَا فِي أَصُولِهِمْ وَذُو الرَاءِ فِيهِ الْخُلْفُ فِي الْوَصْلِ يُجْتَلَا

اعلم - وفقك الله - أنَّ ما تَمَّالُ أَلْفُهُ أو تُقْرَأُ بَيْنَ بَيْنَ، فإنه إذا لَقِيَ تلك الألف ساكنة في الوصل سَقَطَتْ لسكونها وسكونه، وذهبت الإمالة بَيْنَ بَيْنَ، لأنهما إنما كانا فيه

(١) سورة البقرة، آية: ٥٣ .

(٢) سورة البقرة، آية: ١٧٨ .

(٣) قال مكِّي في الكشف ١/ ١٨٢: «ولو كانت الإمالة في حرف واحد لأزالها أهل الإمالة عند حرف الألف نحو ﴿مُوسَى الْكَتَبَ﴾، و﴿زَى اللَّهِ﴾، و﴿الْتَصَدَّى الْمَسِيحُ﴾؛ لأن الإمالة لم تَقَوَّ في اللفظ، إنما هي من حرف واحدٍ أَمِيلٌ لأجل إمالة الألف، فلَمَّا حُدِّفَت الألف زالت الإمالة من الحرف الذي قبله» .

(٤) لم يرد هذا الحرف في القرآن مجروراً بمن، وقد ذكره للتمثيل .

من أجل وجود الحرفِ المَمَالِ، فإذا ذهبَ لما ذكرتُ وَجِبَ أَنْ يذَهَبَ، فإذا وَقَفَتْ عليه، عَادَتِ الأَلْفُ التى سَقَطَتْ، لالتقاء الساكنين فرجعت الإمامةُ الخَالِصَةُ وَبَيْنَ اللَّفْظَيْنِ عَلَى قَدْرِ أَصُولِهِمْ، لرجوع الحرفِ المَمَالِ .

فهذا معنى قوله: (وَقَبْلَ سُكُونِ قِفٍ بِمَا فِي أَصُولِهِمْ) غَيْرَ أَنَّ أَبَا شُعَيْبِ السُّوسِيَّ رَوَى عن اليزيدى عن أبى عمرو إمالة الرءاء مع الساكن فى الوصل نحو: ﴿حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾^(١)، و﴿وَسَيَرَى اللَّهَ﴾^(٢)، و﴿وَتَرَى النَّاسَ﴾^(٣)، و﴿لَا أَرَى الْهَدْهَدَ﴾^(٤)، و﴿النَّصْرَى الْمَسِيحُ﴾^(٥)، و﴿الْقُرَى الَّتِي﴾^(٦)، و﴿الْكُبْرَى﴾^(٧)، و﴿وَتَرَى الْأَرْضَ﴾^(٨)، و﴿قَتْرَى الْوَدْقِ﴾^(٩)، ونظائرهن وهو قوله: (وذو الرءاء فيه الخلف فى الوصل يجتلا) مدلوله الياء من (يجتلا) أى يكشف وفتحها الباقون.

● **وَجْهٌ ذَلِكَ:** أنه بقى ما قبل الألف مُمَالاً دليلاً عليها كما فعل حمزةُ وأبو بكر فى ﴿رِءَاءَ الْقَمَرِ﴾^(١٠)، و﴿رِءَاءَ الْمَجْرُمُونَ﴾^(١١)، ونحوهما من الأفعال التى سَقَطَتْ أَلْفَاتُهَا لسكونها وسكون ما بعدها فى حال الوصل، ونحو هذا قد تستعمله العرب ألا ترى أنهم قالوا (شَهِدْ) والأصل (شَهِدْ) فكسروا الشين لكسرة الهاء فصار (شَهِدْ) ثم خَفَّفُوا فَقَالُوا: (شَهِدْ) وبقوا الشين مكسورة مع ارو الكسرة الهاء التى كانت كسرة

(١) سورة البقرة، آية: ٥٥ .

(٢) سورة التوبة، آية: ٩٤ .

(٣) سورة الحج، آية: ٢ .

(٤) سورة النمل، آية: ٢٠ .

(٥) سورة التوبة، آية: ٣٠ . قال مكى فى الكشف ١/ ١٩٩: «إذا كانت الإمامة جئى بها لتدل على الأصل، فالإمالة لازمة فى الوقف كالوصل . . . فإن كنت تقف بالإسكان زالت الإمالة عند بعض القراء لزوال الكسرة، كما زالت الإمالة من السين فى «موسى الكتاب» ومن الرءاء فى «النصارى المسيح» لذهاب الألف التى من أجلها أميلت السين والرءاء» .

(٦) سورة سبأ، آية: ١٨ .

(٧) سورة طه، آية: ٢٣، ٢٤ .

(٨) سورة الكهف، آية: ٤٧ .

(٩) سورة النور، آية: ٤٣ .

(١٠) سورة الأنعام، آية: ٧٧ .

(١١) سورة الكهف، آية: ٥٣ .

الشين من أجلها تنبيهاً عليها .

وإنما خَصَّ ما فيه من راء بذلك دون ما ليس فيه الراء لأن مذهبه فيه الإمالة الخالصة ، وسبب ذلك ما ذكرتُ فيما سَلَف من الباب ، فأغنى ذلك عن الإعادة هنا ، فاعرفه .

● **وجه من فتح ذلك ممن مذهبه الإمالة أو بين اللفظين أنه يقول :** إنَّ الموجب لذلك قد زال في هذه الحال ففتح لذلك ، وأما (الخلف) الذي أشاره اليه فهو ما ذكره الحافظ أبو عمرو وقال : روى أبو عبد الرحمن وأبو حمدون وأحمد بن واصل^(١) وأبو شعيب السُّوسى هؤلاء الأربعة عن اليزيدى عن أبي عمرو أنه كان يميل فتحة الراء في ذلك في حال الوصل ، وبذلك قرأتُ في رواية السُّوسى على شيخنا أبي الفتح عن قراءته على أصحاب أبي عمران موسى بن جرير^(٢) ، قال لى أبو الفتح وكان أبو عمران يختارُ الفتح في ذلك من ذات نفسه ، هذا معنى (الخلف) الذي أشار إليه ثم قال : وروى الإمالة أيضاً عن أبي عمرو في ذلك نصاً عبد الوارث بن سعيد^(٣) والعباس بن الفضل^(٤) ، والله أعلم . /

i/١٢٠

٣٣٦ - كُوسَى الْهُدَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَالْقُرَى أَلْ

لَمَتِي مَعَ ذِكْرِي الدَّارِ فَأَفْهَمَ مُحَصِّلاً

وقد وذكر في هذا البيت ما أشار إليه في البيت السالف ، فقال : (كُوسَى الْهُدَى)

(١) أحمد بن واصل البغدادي ، روى القراءة عن اليزيدى والكسائي ، وروى عنه ابنه محمد بن أحمد بن واصل . غاية النهاية ١٤٧/١ .

(٢) أبو عمران موسى بن جرير ، مقررٌ حاذق ، أخذ القراءة عن السوسى روى عنه أحمد بن الحسين النحوى ، مات في حدود سنة ٣١٠ هـ . معرفة القراء ٢٤٥/١ ، وغاية النهاية ٣١٧/٢ .

(٣) عبد الوارث بن ذكوان ، العنبري البصري ، إمام حافظ ثقة ، عرض القرآن على أبي عمرو ، وقرأ عليه ابنه عبد الصمد ، وبشر بن هلال وجماعة ، توفي سنة ١٨٠ هـ ، غاية النهاية ٤٧٨/١ ، ومعرفة القراء ١٦٣/١ .

(٤) العباس بن الفضل بن عمرو أبو الفضل الواقفي الأنصاري ، أستاذ حاذق ، روى عن أبي العلاء وخارجه بن مصعب ، وروى عنه حمزة بن القاسم وأبو موسى الهروي ، توفي سنة ست وثمانين ومائة . غاية النهاية ٣٥٣/١ ، ومعرفة القراء ١٣٣/١ .

يعنى قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى﴾^(١).

(عيسى ابن مريم) نحو ﴿يَلْعَبِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ﴾^(٢).

(والقرى التي) يعنى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم وَبَيْنَ الْقُرَى﴾^(٣).

(مع ذكرى الدار): يعنى: ﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ﴾^(٤).

وقوله: (فأفهم محصلا) أى: مُحَصَّلًا ما ذكرت لك، وهو منصوبٌ على الحال من

الضمير فى (فأفهم).

وبعدُ، فإنَّ السَّاكن الذى يلقى الألف يأتى على سبعة أضرب:

أحدها: لام التعريف نحو: ﴿مُوسَى الْهُدَى﴾^(٥)، و﴿مُوسَى الْكِتَابِ﴾^(٦)، و﴿الْقَتْلِ الْخُرِّ بِالْحُرِّ﴾^(٧)، و﴿الرَّيَا أَلْتِي﴾^(٨)، و﴿الْقُرَى أَلْتِي﴾^(٩)، و﴿ذِكْرَى الدَّارِ﴾^(١٠)، و﴿وَجَحَى الْجَنَّتَيْنِ﴾^(١١)، و﴿مِنْ إِحْدَى الْأُمُرِ﴾^(١٢)، و﴿نَزَى اللَّهُ﴾^(١٣)، و﴿طَعْنَا الْمَاءَ﴾^(١٤)، و﴿أَحْيَا النَّاسَ﴾^(١٥)، ونظائرها.

(١) سورة غافر، آية: ٥٣.

(٢) سورة المائدة، آية: ١١٠ وغيرها.

(٣) سورة سبأ، آية: ١٨.

(٤) سورة ص، آية: ٤٦.

(٥) سورة غافر، آية: ٥٣.

(٦) سورة البقرة، آية: ٥٣ وغيرها.

(٧) سورة البقرة، آية: ١٧٨.

(٨) سورة الإسراء، آية: ٦٠.

(٩) سورة سبأ، آية: ١٨.

(١٠) سورة ص، آية: ٤٦.

(١١) سورة الرحمن، آية: ٥٤.

(١٢) سورة فاطر، آية: ٤٢.

(١٣) سورة البقرة، آية: ٥٥.

(١٤) سورة الحاقة، آية: ١١.

(١٥) سورة المائدة، آية: ٣٢.

والثاني: الياء نحو: ﴿عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾^(١) حيث كان .

والثالث: الدال نحو: ﴿الْكَبْرَى﴾ أذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ ﴿^(٢) في طه، و﴿طُوى﴾ و﴿أذْهَبَ﴾^(٣) في والنازعات في قراءة من لم ينون^(٤) .

والرابع: الهمزة في قوله: ﴿إِلَى الْهَدَى أَتَيْنَا﴾^(٥) في الأنعام .

والخامس: الدال في قوله: ﴿يَمُوسَى أَذْغَلْنَا رَبَّكَ﴾^(٦) .

والسادس: الجيم في قوله تعالى: ﴿يَمُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا﴾^(٧) .

والسابع: التنوين نحو: ﴿أَذَى﴾^(٨)، و﴿عَزَى﴾^(٩)، و﴿ضَحَى﴾^(١٠)، و﴿طُوى﴾^(١١)،

و﴿سُوى﴾^(١٢)، و﴿سُدَى﴾^(١٣)، و﴿مُسَى﴾^(١٤)، و﴿مُصْفَى﴾^(١٥)، و﴿مَوَى عَن مَّوَى﴾^(١٦)

و﴿عَمَى﴾^(١٧)، و﴿فَتَى﴾^(١٨)، وما أشبه هذا، هذه قسمة ابن غلبون^(١٩) فاعرفه، والله

سبحانه أعلم .

(١) سورة مريم، آية: ٣٤ .

(٢) سورة طه، آية: ٢٣ .

(٣) سورة النازعات، آية: ١٦، ١٧ .

(٤) قرأ ابن عامر وعاصم وحزمة والكسائي «طوى» منوثة على أنه اسم للبقعة، وبغير تنوين، قرأ باقي السبعة . السبعة ٦٧١، والفريد ٤/٦٢٠ .

(٥) سورة الأنعام، آية: ٧١ .

(٦) سورة الأعراف، آية: ١٣٤ .

(٧) سورة الأعراف، آية: ١٣٨ .

(٨) سورة البقرة، آية: ١٩٦ وغيرها .

(٩) سورة آل عمران، آية: ١٥٦ .

(١٠) سورة طه، آية: ٥٩ .

(١١) سورة طه، آية: ١٢، والنازعات ١٦ .

(١٢) سورة طه، آية: ٥٨ .

(١٣) سورة القيامة، آية: ٣٦ .

(١٤) سورة البقرة، آية: ٢٨٢ .

(١٥) سورة محمد، آية: ١٥ .

(١٦) سورة الدخان، آية: ٤١ .

(١٧) سور فصلت، آية: ٤٤ .

(١٨) سورة الأنبياء، آية: ٦٠ .

(١٩) التذكرة ١/٢١٧-٢١٨ .

٣٣٧- وَقَدْ فَخَّمُوا التَّنْوِينَ وَقَفًا وَرَقَّتُوا وَتَفَخَّيْمُهُمْ فِي النَّصِّ أَجْمَعَ أَشْمَلًا

قوله: (وقَدْ فَخَّمُوا التَّنْوِينَ) يعنى: ذا التَّنْوِينَ، وَالتَّفَخِيمُ عبارة عن الفتح، (ورَقَّتُوا) والترقيق: عبارة عن الإمالة، وقد اختلفَ القُرَّاءُ فى الوقفِ على ما دخل التَّنْوِينَ فيه على أَلْفٍ أصلها الياء نحو: ﴿فَتَى﴾^(١)، و﴿هُدَى﴾^(٢)، و﴿قُرَى﴾^(٣)، و﴿أَذَى﴾^(٤)، ونظائرهن، فذهب ابن غلبون وغيره إلى أَنَّ الوقفَ على ذلك كُلِّهِ بالإمالة لأصحابها مرفوعاً كان أو مجروراً أو منصوباً لعلَّةٍ تراها بعدُ إن شاء الله، وذهب آخرون إلى أَنَّ الوقفَ على ذلك كله بالفتح لسبب يذكُرُ إن شاء الله تعالى^(٥).

وهذان المذهبان هما اللذان أشار إليهما فى صدر البيت فى قوله: (وقَدْ فَخَّمُوا التَّنْوِينَ وَقَفًا وَرَقَّتُوا) وذهب آخرون إلى أَنَّ الوقفَ على ما كان منه فى موضع رفع أو خفضٍ بالإمالة، وما كان منه فى موضع نصبٍ بالفتح، وهو الذى نَبَّه عليه فى عَجْزِ البيت (وتَفَخَّيْمُهُمْ فِي النَّصْبِ أَجْمَعَ أَشْمَلًا).

● **وَجْهٌ مِنْ أَمَالِ هَذِهِ الْأَلْفِ فِي الْأَحْوَالِ كُلِّهَا** أَنَّ هَذِهِ الْأَلْفَ عِنْدَهُ هِيَ الْأَصْلِيَّةُ الَّتِي هِيَ عِوَضٌ مِنَ الْيَاءِ، وَإِنَّمَا سَقَطَتْ فِي الْوَصْلِ لِأَجْلِ التَّنْوِينَ، فَإِذَا زَالَ التَّنْوِينُ ثَبَتَتْ لَزْوَالِهِ، وَبِهِ قَالَ السِّيْرَافِي وغيره من النحويين، قالوا: والدليل على صحَّة هذا أَنَّ الْعَرَبَ وَالْقُرَّاءَ أَتَتْ عَنْهُمْ إِمَالَةُ هَذِهِ الْأَلْفِ فِي الْوَقْفِ، فَعَلِمَ بِذَلِكَ أَنَّهَا هِيَ الْمُنْقَلِبَةُ مِنَ الْيَاءِ، أَمَالُوهَا لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ الْيَاءَ أَصْلُهَا، كَمَا أَمَالُوا مَا كَانَ مِنَ الْأَلْفَاتِ أَصْلُهَا الْيَاءَ لِلإِعْلَامِ بِذَلِكَ، وَلَوْ كَانَتْ مُبْدَلَةً مِنَ التَّنْوِينَ لَمَا أَمَالُوهَا، إِذْ لَيْسَ قَبْلُهَا يَاءٌ وَلَا كَسْرَةٌ / وَلَا أَلْفٌ مُمَالَةٌ فَمَالٌ لِأَجْلِهِنَّ.

ب/١٢٠

كما حكى صاحبُ الكتاب - رَحِمَهُ اللهُ - عن القوم أَنَّهُمْ قالوا: رَأَيْتُ عِمَادًا^(٦)،

(١) سورة الأنبياء، آية: ٦٠ .

(٢) أول مواضعها سورة البقرة، آية: ٢ .

(٣) سورة سبأ، آية: ١٨ .

(٤) سورة البقرة، آية: ١٩٦، وغيرها .

(٥) كلمة «تعالى»، ساقطة من (ط) .

(٦) الكتاب ٤/ ١٢٣ .

فأمالوا الألفَ المُبدَلةَ من التنوين أَلْفًا في النَّصب ، لإمالة ألف عماد الممالة للكسرة ، وقالو: رأيتُ زيدًا ، فأمالوها من أجل الياء كما أمالوا شَيَّانَ ونَحْوَهُ من أَجْلِ الياء التي قبلها ، فلمَّا لم تكن قَبْلَ الألفِ في هذه الأسماء ياء ولا كسرة ولا ألفٌ مُمالةٌ وقد أمالوها ، عَلِمَ بذلك أَنَّها هي المنقلبة من الياء الأصلية لا المُبدَلة من التنوين الزائد ، وأيضًا فَإِنَّ الرسمَ يعضده ، لأنَّ هذه الأسماء رُسِمَت في جميع المصاحف ، فَدَلَّ ذلك على أَنَّها هي المنقلبة من الياء ، وإنما رُسِمَت فيهنَّ بالياء ، للدلالة على أَنَّها هي أصلها ، كما رُسِمَ قَضَى ورَمَى ونظائرهما من ذوات الياء بالياء ؛ للدلالة على أَنَّها هي الأصل ، ولو كانت مُبدَلةً من التنوين لَمَا رُسِمَت بالياء كما تُرسم نحو: ﴿ذَكَرًا﴾^(١) ، و﴿سِتْرًا﴾^(٢) ، و﴿ضَنْكًا﴾^(٣) وشبههنَّ بالياء كما ترى ؛ لكونِ الألفِ فيهنَّ بدلًا من التنوين .

• **وَوَجْهٌ مِنْ فَتْحِهَا فِي الْأَحْوَالِ الثَّلَاثِ؛** أَنَّ هذه الألفَ عنده هي المُبدَلة من التنوين ؛ وذلك أَنَّ الأصلَ في الساكنين إذا التقيا أَنْ يَسْقُطَ الأوَّلُ منهما دون الثاني .

وأيضًا فَإِنَّ التنوين دخلَ لمعنى ، ولا يسقط ما يدلُّ بما هو بدلٌ منه ، وبه قال المازني وغيره من النحويين ، قالوا: والدليلُ على ذلك أَنهم أبدلوا في الصحيح في موطن النَّصْبِ من التنوين أَلْفًا ، فقالوا: رأيتُ زيدًا ، قالوا: وإنما أبدلوا من التنوين في النَّصب أَلْفًا ؛ لأنه ساكنٌ وقَبْلَهُ فتحةٌ ، فلمَّا لَزِمَتِ الفتحَةُ النَّصْبَ ، لَزِمَ العِوَضُ من التنوين .

قال أبو عثمان المازني : وهذا الحكمُ لازمٌ في المقصور ؛ لأنَّ التنوين ساكنٌ والفتحة قبله في النَّصب والجر والرفع ، فينبغي أن تكون الألف بدلًا من التنوين في الأحوال الثلاث ، وقَوَّى هذا الوجهَ بأن قال : إِنْ كنتم عَوَّضْتُمْ من التنوين أَلْفًا في النَّصب للفتحة قبله ، وهي فتحةٌ إعرابٌ تزولُ وتنتقل ، فأوَّلَى أَنْ تُعَوِّضُوا في المقصور للفتحة

(١) سورة البقرة ، آية : ٢٠٠ وغيرها .

(٢) سورة الكهف ، آية : ٩٠ .

(٣) سورة طه ، آية : ١٢٤ .

قبل التنوين ألفاً وهي فتحة بناء لا تزول ولا تتنقل.

● **وَوَجْهٌ مِّنْ فَرْقٍ فَأَمَّا إِذَا كَانَ الْاسْمُ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ أَوْ خَفْضٍ، وَفَتْحٌ إِذَا كَانَ فِي**

مَوْضِعٍ نَّصَبٍ؛ أَنَّهُ قَاسَ عَلَى الصَّحِيحِ، وَقَالَ: إِذَا قُلْتَ هَذِهِ رَحِي، وَمَرَرْتَ بِرَحِي،
أَنَّ التَّنْوِينَ حَذَفَ حَذْفًا، وَأَنَّ الْأَلْفَ لَامَ الْكَلِمَةِ، كَمَا حَذَفَ مِنْ زَيْدٍ، إِذَا قُلْتَ: هَذَا
زَيْدٌ وَمَرَرْتَ بِزَيْدٍ، وَإِذَا قُلْتَ: رَأَيْتُ رَحِي، أَنَّ الْأَلْفَ بَدَلٌ مِنَ التَّنْوِينِ، كَمَا يَكُونُ
فِي قَوْلِكَ: رَأَيْتُ زَيْدًا، وَالْأَصْلُ الصَّحِيحُ.

فلما ثبت فيه الإبدال في حال النصب، والحذف في حال الرفع والجر، وجب أن
يعتبر ذلك في المعتل؛ لأن الإعلال فرع على التصحيح.

فالأصل أن يقال: فتى، وإنما صار إلى الألف للاستثقال، فيعتبر حكم الأصل،
وهو مذهب صاحب الكتاب - رحمه الله - وموافقه.

ويعضد قولهم في اعتبار حكم الصحيح في المعتل أنهم قالوا: ضربت، فأسكنوا
لام الفعل؛ لثلاثا يتوالى أربعة متحركات.

ثم قالوا في نحو قال وقام: قُمتُ وقُلْتُ، فأسكنوا اللام، مع أنهم لو حرّكوا
فقالوا: قامتُ وقالتُ، لم يتوالى أربعة متحركات اعتباراً للأصل؛ إذ الألف فرع على
الواو، والتقدير: قومْتُ فلما ثبت إسكان اللام في الصحيح وبني الباب عليه،
أجرى المعتل مجراه، فأسكن اللام، وإن كان لا يجتمع في اللفظ أربعة متحركات إذا
لم يسكن، حتى كأنه قيل: قومْتُ.

كذلك فتى ورحى، لا يبدل^(١) من تنوينه الألف في حال الرفع والجر، مع إمكان
ذلك اعتباراً للأصل حتى كأنه قد صُحِّحَ فقيل: فتى ورحى، وبفتى ورحى، فأعرفه
فإنه من كلام المحققين من أصحابنا.

وبالإمالة قرأتُ على مَنْ قرأتُ عليه في الأحوال الثلاثة، وبها أخذ اقتداءً بالسنة،
وأتباعاً للسواد على ما ذكرت وأوضحت.

(١) في (ز): «تبدل».

وقوله (وقتاً) مصدرٌ في موضع الحال، أي^(١): واقفين .

(وأشْمَلًا): جمعُ شَمَلٍ، وهو نصبٌ على التمييز، وإن كان جمعاً كما في قوله: عَزَّ وَجَلَّ: ﴿بِالْأَحْسَرِينَ أَعْمَلًا﴾^(٢)، كذلك وفيه كلامٌ لا يليقُ ذكره في هذا الموطن^(٣) والله أعلم^(٤).

٣٣٨ - مُسَى وَمَوْلَى رَفَعُهُ مَعَ جَرِّهِ وَمَنْصُوبُهُ عَزَى وَتَتْرَى تَزْيَالًا

/ وقد ذكر الأضربَ الثلاثةَ في هذا البيت فقال (مُسَى وَمَوْلَى رَفَعُهُ مَعَ جَرِّهِ) يعني ١/١٢١
أَنْهَمَا وَقَعَا مَرْفُوعَيْنِ وَمَجْرُورَيْنِ .

فمثالُ المرفوعِ والمجرورِ منهما قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ﴾^(٥)، و﴿إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى﴾^(٦)، فالأولُ في موضعِ رَفَعٍ؛ لَأَنَّهُ صِفَةٌ لِمَرْفُوعٍ، والثاني في موضعِ جَرٍّ؛ لَأَنَّهُ نَعْتُ لِمَجْرُورٍ، وقال تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا﴾^(٧)، فالأولُ في موضعِ رَفَعٍ، لَأَنَّهُ فاعِلٌ (لا يُغْنِي)، ولِلثَّانِي في موضعِ جَرٍّ؛ لَأَنَّهُ مَجْرُورٌ بَعَنَ .

ومثالُ المنصوبِ قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَوْ كَانُوا عَزَى﴾^(٨)، و﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا﴾^(٩)، وهو قوله: (وَمَنْصُوبُهُ عَزَى وَتَتْرَى تَزْيَالًا) أي تَمَيِّزُ الْمَنْصُوبِ مِنْ غَيْرِهِ بِالْمِثَالِ، يُقَالُ زَيْلَتْ الشَّيْءَ فَتَزَيْلَ، أي فَرَّقْتَهُ وَمَيَّزْتَهُ عَنْ غَيْرِهِ فَتَفَرَّقَ، وفي التَّنْزِيلِ: ﴿فَزَيْلَانَا بَيْنَهُمُ﴾^(١٠).

(١) كلمة «أى» ليست في (ز).

(٢) سورة الكهف، آية: ١٠٣ .

(٣) في (ز): «الموضع» .

(٤) عبارة: «والله أعلم» ليست في (ز) .

(٥) سورة الأنعام، آية: ٢ .

(٦) سورة لقمان، آية: ٢٩، والزمر، آية: ٥ .

(٧) سورة الدخان، آية: ٤١ .

(٨) سورة آل عمران، آية: ١٥٦ .

(٩) سورة المؤمنون، آية: ٤٤ .

(١٠) سورة يونس، آية: ٢٨ .

(وعزّي): نصب على أنه خبر كان، وهو جمعُ غاز ونظيره من الصحيح: شاهد وشهد، وأصله عَزَّى تحرَّكت الياء وانفتح ما قبلها قَلِبَتْ أَلِفًا، وفي غازٍ ونحوه كلامٌ لا يليقُ ذكره في هذا الموطن. (وتتري) في موضع نصب على الحال من الرُّسُل، أي أرسلناهم متواترين، أي متتابعين، وأصله وتري من المواترة^(١)، فأبدل من الواو التاء كتحمة من الوخامة، وتيقور من الوقار، فهو فعلى كالدعوى والنجوى، والألف فيه للتأنيث في قول الجماعة ما عدا أبا عمرو وابن كثير، كما أن ألف الدعوى كذلك، وهو ممالٌ على مذهب حمزة والكسائي في الوصل والوقف، وبين اللفظين على مذهب ورش فيهما. وأما من نون، فإن ألفه في الوقف تحتل وجهين:

أحدهما: أن تكون بدلاً من التنوين، وهو مذهب الفراء، فعلى هذا لا تجوز إمالتها في مذهب أبي عمرو، كما لا تجوز إمالة الألف المبدلة من التنوين في المصادر نحو قولك: حمداً وشكراً وصبراً، وما أشبه هذا.

والوجه الثاني: أن تكون الألف فيه للإلحاق بمنزلة أرطى وعلقى في قول من نون، فكانه قال: تتراً ثم زاد الألف للإلحاق، فعلى هذا تجوز إمالتها في مذهب أبي عمرو على الوجه الأول من الأوجه الثلاثة المذكورة، فاعرفه.

فإن قلت: كيف تقف على كلتا من ﴿كَلَّمَا الْجَنَّتَيْنِ﴾^(٢) على مذهب أصحاب الإمامة.

قلت: إن وافقت أهل البصرة، ووقفت عليها لحمزة والكسائي بالإمالة الخالصة، وبين بين لورش وأبي عمرو، ولأن ألف كلتي عندهم ألف تأنيث، وأصلها كلوى، وورزتها فعلى كذكري وإحدى، والتاء التي فيها منقلبة عن الواو.

(١) المواترة: المتابعة، ولا تكون المواترة بين الأشياء إلا إذا وقعت بينهما فترة، وإلا فهي مداركة ومواصلة. . . وتتري فيه لغتان: تُنُونٌ ولا تُنُونٌ، مثل علقى.

فمن ترك صرفها في المعرفة جعل ألفها ألف التأنيث وهو أجود، وأصلها وتري من الوتر، وهو الفرد، قال الله تعالى: ﴿فَرَأَيْنَاهُمْ أَصْفَادًا يَكْفَى﴾ أي واحداً بعد واحد. ومن نونها جعل ألفها ملحقة. الصحاح (وتر) ٤٨٣/٢. وفي الكشف ١٢٨/٢ قرأ هذا الحرف ابن كثير وأبو عمرو بالتنوين، وقرأ الباقر غير تنوين.

(٢) سورة الكهف، آية: ٣٣. . .

وإن وافقت أهل الكوفة، وقفت عليها بالفتح؛ لأن ألفها عندهم ألف تثنية، واحدا كُلتٌ، ووزنُها فعلٌ، وألف التثنية لا تُمالُ بإجماع؛ لأنها مجهولة لا أصل لها في ياء ولا واو، فاعرفه.

فإن قلت: كيف تقف على قوله عز وجل في الأنعام: ﴿إِلَى الْهَدَىٰ أَتَيْنَا﴾ في مذهب حمزة إذا سهّل الهمزة في وقفه على أصله؟

قلت: تقف عليها بالفتح؛ لأن الألف الموجودة في اللفظ هي فاء الكلمة المبدلة، وأن الذاهبة هي لام الكلمة، كما كانت كذلك مع وجودها مُحَقَّقة في الوصل؛ لأن البدل والوقف كليهما عارضٌ، وإنما خصت الأولى بالحذف، لكونها أول الساكنين، وقد ذكرت فيما سلف من الباب أن الأصل في الساكنين إذا التقيا أن تُحذف الأول منهما دون الثاني، وكذا مذهب ورش في هذه المسألة في الحالين.

ولك أن تقف عليها بالإمالة قياساً على فتى المنصوب في الوقف على مذهب من حذف الألف المَعْوِضة من التنوين لالتقاء الساكنين، والأول أمتن وعليه العمل، وبه قرأت، وبه آخذ.

فإن قلت: كيف تقف على طغى من ﴿طغى الماء﴾^(١)، وقد سُمع فيه: طغوتٌ وطغيتٌ؟

قلت: تقف عليه بالإمالة المحضة لحمزة والكسائي، لأنهما / قد أمالا ما ليس بعده ١٢١/ب ساكنٌ، وهو طغى في طه في قوله: عزَّ وعلا: ﴿أَذْهَبًا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ﴾^(٢)، فدل ذلك على أنهما أخذاً بلغة من قال طغيتُ بالياء دون طغوتُ بالواو^(٣)، وليكون الفعلان على لفظ واحدٍ، وتقف عليه لورش بينَ بينَ، وتقف لمن بقى بالفتح، وفي المسائل كثرة، وما ذكرت فيه كفاية، فاعرفه والله أعلم^(٤).

(١) سورة الحاقة، آية: ١١.

(٢) سورة طه، آية: ٤٣.

(٣) راجع: الكشف ١/٢٠٢.

(٤) في (ز): «والله سبحانه وتعالى أعلم».

باب مذهب الكسائي في إمالة هاء التانيث^(١) في الوقف

اعلم وفقك الله أن تسمية القراء لتاء التانيث هاء التانيث مجازاً وتسامحاً في العبارة، واقتداء ببعض أهل الكوفة^(٢)، إذ ليس في كلام القوم شيء يؤنث بالهاء، وإنما هي تاء، وإنما تُقَلَّبُ في الوقف هاء لتغيير الوقف، فإذا قُلَّتْ ضاربةٌ وجالسةٌ، فالتاء عَلمُ التانيث وليس الهاء إذا قُلَّتْ: ضاربةٌ وجالسةٌ في الوقف أصل في التانيث لثلاثة أوجه:

أحدها: أننا وجدنا التاء في الوصل والهاء في الوقف^(٣)، فلو حكمنا بأن الهاء أصلٌ لجعلنا التاء فرعاً، ومن المُحال أن تكون حال الوصل فرعاً على حال الوقف^(٤) لأن الأصل الإدراج.

ولو جاز هذا، لوجب أن يقال إن الألف في قولك رأيتُ زيداً أصلٌ للثنوين في قولك: رأيتُ زيدن العاقل، وهذا ظاهرُ الفساد، لأنك تقولُ زيدٌ وبزيد، ولا يكون

(١) في «المذكر والمؤنث» للسجستاني ٣٧: «من علامات التانيث الهاء التي إذا اتصلت بما بعدها صارت تاء».

(٢) قال الملقى: اعلم أن الكوفيين يزعمون أنها هاء في الأصل؛ لأن الوقف عليها «هاء» وليس ذلك بصحيح؛ لأن الوقف عارضٌ، واللفظة تاء وهو الأصل، فلا يعدل عن الأصل إلاً بدليل قاطع». رصف المباني ٢٣٨، وانظر: سر الصناعة ١٥٩/١.

(٣) في الكتاب ١٦٦/٤ «علامة التانيث إذا وصلته التاء، وإذا وقفت ألحقت الهاء».

(٤) هذا وقد جانب نحاة العربية الصواب حين توهّموا أن تاء التانيث تقلب هاء في حالة الوقف، وقد أشار أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب إلى خطأ هذه الفكرة، وأوضح أن ذلك يرجع إلى الجهل باللغات السامية، فقد بقيت هذه التاء كما هي في الأشورية والحبشية في حالتي الوصل والوقف، أما في العربية فقد قُلبت هاء في حالة الوقف، ويقال عند الوقف: كبيره وصغيره ولحيه وبقره، ونحن عندما نقول إن التاء تُقَلَّبُ هاءً فإننا ننظر إلى النتيجة النهائية، لا إلى التطور الصوتي، فإنه ليس كمة علاقة صوتية بين التاء والهاء، وإنما تطور المسألة أن التاء سقطت حين الوقف على المؤنث فبقى المقطع السابق عليها مفتوحاً ذا حركة قصيرة وهذا النوع من المقاطع تكرهه العربية في أواخر الكلمات فتجنبه بإغلاق المقطع عن طريق امتداد النفس بهاء السكت، وهكذا يبدو الأمر كما لو أن تاء التانيث قد قلبت هاء، على أن الحقيقة هي أن التاء قد سقطت لعلّة وأن الهاء قد جاءت لعلّة أخرى، فليس بينهما تبادلٌ صوتي». الفكر اللغوي عند أبي العلاء المعري ١٩٠، وانظر: المدخل إلى علم اللغة ٢٥٧.

ثُمَّ أَلْفٌ.

والوجه الثاني: أنهم قالوا: ضَرَبْتُ وَجَلَسْتُ، فأنثوا الفعل بالتاء، ولم يكن للهاء إليه سبيلٌ في وقفٍ ولا وصلٍ، وكذلك مُسَلِّمَاتٌ فَأَقْرَأُوا التَّاءَ وَقَفًّا وَوَصَلًّا، وَلَا شُبْهَةَ أَنْ التَّاءَ فِيهِمَا عَلِمُ التَّائِيثُ.

والوجه الثالث: أَنَّ بَعْضَهُمْ يَقْرَأُ التَّاءَ فِي الْوَقْفِ كَمَا أَقْرَأَهَا فِي الْوَصْلِ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ:

* بِلِ جَوْزِ تَيْهَاءَ كَطَهْرِ الْحَجَفَتِ^(١) *

وقال آخر^(٢):

* صَارَتْ نَفُوسُ الْقَوْمِ عِنْدَ الْغَلَصَمَتِ^(٣) *

فأقرَّ التَّاءَ كما ترى، فأعرَفَهُ فَإِنَّهُ مِنْ كَلَامِ الْمُحَقِّقِينَ مِنْ أَصْحَابِنَا، وَهُوَ مَذْهَبُ صَاحِبِ الْكِتَابِ^(٤) - رحمه الله - وغيره من النحويين. [والله أعلم]^(٥).

٣٣٩- وفي هاءِ تَأْنِيثِ الْوُقُوفِ وَقَبْلِهَا مُمَالُ الْكِسَائِيِّ غَيْرَ عَشْرٍ لِيَعْدِلَا

● رُوِيَ عَنِ الْكِسَائِيِّ أَنَّهُ كَانَ يَقِفُ عَلَى هَاءِ التَّائِيثِ وَمَا ضَارَعَهَا فِي اللَّفْظِ بِالْإِمَالَةِ الْمُحَضَّةِ، فَهَاءُ التَّائِيثِ نَحْوُ: رَحْمَةٍ وَنِعْمَةٍ وَجَنَّةٍ وَمُؤْمِنَةٍ وَلَمْثُوبَةٍ وَلَيْلَةٍ وَفَرِيَةٍ وَالْآخِرَةُ

(١) البيت لسؤر الذئب من أرجوزة مذكورة في اللسان (حجف) ٦٣/٣، وشرح شواهد الشافية ٢٠٠-٢٠١، وبلا نسبة في سر الصناعة ١٥٩/٢، والخصائص ٣٠٤/١، والاحتساب ٩٢/٢، وشواهد الإنصاف ٣٧٩، والمفصل ١٦٢، ووصف المباني ١٥٦ و١٦٢ و٢١٧، ومعاني القرآن للأخفش ٢٧١/٢. يقال للترس إذا كان من جلود: حَجَفَةٌ، وجوز تَيْهَاءَ: وسط صحراء يضلُّ سالكها. وذكر الصاغاني أن الذين يقفون على الهاء بالتاء هم طيئ.

(٢) البيت لأبي النجم العجلى في اللسان (ما) ٥٢١/١٣ وبلا نسبة في الخصائص ٣٠٤/١، وشرح المفصل ٨٩/٥، ٨١/٩، وشواهد الشافية ٢١٨-٢٢٢، والخزانة ١٤٨/٢، ووصف المباني ٢٣٩.

(٣) الْغَلَصَمَةُ: صفيحة غضروفية عند أصل اللسان، سرجية الشكل، مغطاة بشكل مخاطي، وتنحدر إلى الخلف لتغطية فتحة الحنجرة لإبقائها في أثناء البلع، المعجم الوسيط (غلصم) ٦٦٥/٢.

(٤) الكتاب ١٦٦/٤.

(٥) ما بين المعقوفين عن (ز).

ومعصية ونظائرهنّ وما ضارَعَهَا نحو: هُمَزَةٌ وَلُمَزَةٌ وَبَصِيرَةٌ وَكَاشِفَةٌ وَخَلِيفَةٌ وَغُرْفَةٌ وَقَرِيَّةٌ، وما أشبه هذا ممّا تكون الهاء فيه لغير معنى التأنيث، إمّا تكون للمبالغة كهُمَزَةٌ وَلُمَزَةٌ وَبَصِيرَةٌ على أحد الوجهين.

أو لتأنيث اللفظ كقريّة وغرفة، أو لتأكيد معنى الجمع كجمالة وحجارة. أو للفرق بين اسم الجنس والواحد منه كتمرّة وشعرة، أو لغير ذلك ممّا لا يليق ذكره في هذا الموطن.

فيميلُ هذا ونحوه في الوقفِ حيثُ وقعَ في القرآن، إلاّ أن يكونَ قبلَ الهاءِ أحدُ عشرةِ أحرفٍ، فإنه يقفُ حينئذٍ بالفتحِ كغيره من القُرَاءِ، وهو قوله (مَمَالُ الْكِسَائِي) يعنى المذكورات على الوصف المذكور.

(غَيْرَ عَشْرِ لِيَعْدَلَا): أى ليعدل اللفظ على ما ستراه مشروحاً - إن شاء الله تعالى.

والعَشْرُ الْمُشَارُ إِلَيْهَا، منها حروف الاستعلاء السبعة وهى الصاد والضاد والطاء والظاء والغين والحاء والقاف، مثال ذلك: ﴿خَصَاصَةٌ﴾^(١)، و﴿قَبْضَةٌ﴾^(٢)، و﴿بَسْطَةٌ﴾^(٣) و﴿مَوْعِظَةٌ﴾^(٤)، و﴿أَلْبَلَقَةُ﴾^(٥)، و﴿الصَّائِخَةُ﴾^(٦)، و﴿الْحَاقَةُ﴾^(٧)، وما أشبه هذا.

ومنها الحاء والعين، ومثالهما: ﴿وَالنَّطِيعَةُ﴾^(٨)، و﴿القَارِعَةُ﴾^(٩) ونحوهما.

والعاشر: الألف، ومثال ذلك ﴿الْحَيَّةُ﴾^(١٠)، و﴿الزُّكُوتَةُ﴾^(١١)، و﴿الصَّلَاةُ﴾^(١٢)،

(١) سورة الحشر، آية: ٩.

(٢) سورة طه، آية: ٩٦.

(٣) سورة البقرة، آية: ٢٤٧.

(٤) سورة يونس، آية: ٥٧.

(٥) سورة الأنعام، آية: ١٤٩.

(٦) سورة عبس، آية: ٣.

(٧) سورة الحاقه، آية: ١ و٢ و٣.

(٨) سورة المائدة، آية: ٣.

(٩) سورة القارعة، آية: ١ و٢ و٣.

(١٠) سورة البقرة، آية: ٨٥ وغيرها.

(١١) سورة البقرة، آية: ٤٣ وغيرها.

(١٢) سورة البقرة، آية: ٣ وغيرها.

و﴿التَّجْوِدَةِ﴾^(١)، و﴿وَمَنْوَةٌ﴾^(٢)، و﴿هَيْهَاتَ﴾^(٣)، وذَاهُ مِنْ ذَاتٍ بَهْجَةٍ^(٤)، / ١/١٢٢
و﴿وَلَاتٍ﴾^(٥) و﴿اللَّتَّ﴾^(٦)، فهو يقفُ على هاء التأنيث مع هذه الأحرف بالفتح
حيث وقعتُ.

وكذا يقف على هاء السكّت مع ما قبلها بالفتح نحو: ﴿مَرَضَاتٍ﴾^(٧)، و﴿لَمْ
يَسْتَنْتَهُ﴾^(٨)، و﴿حِسَابِيَّةٍ﴾^(٩)، و﴿كِتَابِيَّةٍ﴾^(١٠)، و﴿مَالِيَّةٍ﴾^(١١)، و﴿مَاهِيَّةٍ﴾^(١٢) ونحوهن.

٣٤٠- وَيَجْمَعُهَا حَقُّ ضِفَاطِ عَصٍ خَطًّا وَأَكْهَرُ بَعْدَ الْيَاءِ يَسْكُنُ مُيَّلاً

قوله فى البيت (ويجمعها): يعنى العشر المذكورة فى البيت السالف .

قولك: (حق ضفاط عَصٍ خطًا): وهى الحاء والقاف والضاد والغين والألف
والطاء والعين والصاد والحاء والظاء، وقد ذكرتها مع المثال.

والحق: خلاف الباطل.

والضفاط: مصدر قولك: ضغطَ فلانٌ فلانًا، يضغطُهُ ضغْطًا وضِغْطًا، إِذَا زَحَمَهُ
إلى حائط ونحوه، ومنه ضغْطَةُ القبر.

(١) سورة غافر، آية: ٤١ .

(٢) سورة النجم، آية: ٢٠ .

(٣) سورة المؤمنون، آية: ٣٦ .

(٤) سورة النمل، آية: ٦٠ .

(٥) سورة ص، آية: ٣ .

(٦) سورة النجم، آية: ١٩ .

(٧) سورة البقرة، آية: ٢٠٧ و٢٦٥ .

(٨) سورة البقرة، آية: ٢٥٩ .

(٩) سورة الحاقة، آية: ٢٠ و٢٦ .

(١٠) سورة الحاقة، آية: ١٩ و٢٥ .

(١١) سورة الحاقة، آية: ٢٨ .

(١٢) سورة القارعة، آية: ١٠ .

والضاغط: الأمين، يقال: أَرَسَلَهُ ضَاغَطًا عَلَى فلان، سُمِّيَ بذلك لتضييقه على العامل^(١).

والعَص: العاصي، وَخَطًّا لحمه يَخْطُو: إذا اكتنز^(٢).

والمعنى: أن ضغاط العاصي حق لا سيما إذا خطأ، أى سَمِنَ وَكَثُرَ لحمُهُ، ومن كان بهذه المثابة، فحق ضِغاطُهُ، يشيرُ إلى ضَغْطِهِ وما يصادِفُ العاصي فيه، اللَّهُمَّ أَجْرُنَا من ضَغْطَةِ القبرِ وعذابه.

• وَجْهٌ مِنْ أَمَالِ هَذِهِ الهَاءِ فِي الوَقْفِ: أَنَّ هَذِهِ الهَاءَ تُشْبِهُ أَلْفَ التَّائِيثِ مِنْ أَوْجِهٍ: أَحَدُهَا: قُرْبُ المَخْرَجِ مِنَ الأَلْفِ، وَلِذَلِكَ أُبْدِلَهَا مِنْهَا بَعْضُ العَرَبِ كَقَوْلِ الرَّاجِزِ:

اللَّهِ نَجَّاكَ بِكَفَى مَسْلَمَهُ
مِنْ بَعْدِ مَا وَبَعْدِ مَا وَبَعْدِ مَا^(٣)

يريد: وبعْدِ ما.

وَالثَّانِي: أَنَّهَا مَزِيدَةٌ كَأَلْفِ التَّائِيثِ.

وَالثَّلَاثُ: أَنَّ مَا قَبْلَهَا لَا يَكُونُ إِلَّا مَفْتُوحًا كَالأَلْفِ.

فَأَمَّا قَوْلُهُمْ: هَذِهِ، فَالأَصْلُ: هَذِي، وَالهَاءُ بَدَلٌ مِنَ الياءِ.

وَالرَّابِعُ: أَنَّهَا تَسْكُنُ فِي الوَقْفِ كَالأَلْفِ.

وَالخَامِسُ: اشْتِرَاكُهُمَا فِي الضَّعْفِ وَالحَفَاءِ، فَلَمَّا أَشْبَهتِ الهَاءُ الأَلْفَ أَمَالِهَا كَمَا يَمِيلُ الأَلْفُ، وَقَدْ اخْتَلَفَ أَهْلُ الأَدَاءِ فِي كَيْفِيَةِ ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ إِذَا وَقَفْتَ عَلَى هَذِهِ الهَاءِ، كَانَ فِيهِ عَمَلَانِ:

أَحَدُهُمَا: تَقْرِيْبُ فَتْحَةٍ مَا قَبْلَهَا مِنَ الكسرةِ.

وَالثَّانِي: تَقْرِيْبُهَا مِنَ الياءِ قِيَاسًا عَلَى الأَلْفِ المُشْبِهَةِ بِهَا؛ لِاجْتِمَاعِهِمَا فِي الشَّبهِ

(١) الصحاح (ضغط) ٣/ ١١٤٠.

(٢) الصحاح (خطأ) ٦/ ٢٣٢٨.

(٣) البيتان لأبي النجم العجلي في اللسان (ما)، وسبق تخريجهما.

الذي ذكرتُ.

وقال بعضهم بتقريب فتحة ما قبلها من الكسرة ليس إلاً وتركها على ما كانت عليه، لنقص رتبة المشبه عما شبه به.

والأولُ أظهرُ، وعليه العملُ، وعليه نبه بقوله: (وفي هاءِ تأنيثِ الوقوفِ وقبلها مُمال الكسائي).

وروى عن أبي حمدون أنه قال: سمعتُ الكسائي يقرأ بعضَ هذه الحروفِ بإمالة ما قبلَ هاءِ التأنيثِ، ثم سمعته يقول بالفتح حين سئل عن ذلك، فقلتُ له: فإنَّك تُميلُ، فقال لي: هذه طباعُ العرصةِ، يعنى بذلك أن الإمالة لغةُ أهل الكوفة^(١).

قال الحافظ أبو عمرو: وهذه اللغةُ باقيةٌ في أهل الكوفة إلى الآن، وبها يعرفون من غيرهم، وهم بقيةُ أبناء العرب، يقولون: ضربتُ ضربيه، وأخذتُ أخذه يعنى مُمالاً لما ذكرتُ.

● **ووجهُ فتحه إذا وقع قبل الهاءِ حرفٌ من حروف الاستعلاء السبعة أو عين أو حاء أو ألف، أن حروف الاستعلاء لما كانت تمنع الإمالة في الألف نحو طالب وظالم وضامن، وشبه ذلك، كان منعها إياها في الهاء المشبهة بها أولى وأحرى، وإنما مُنعت الإمالة في الألف؛ لأن هذه الحروف فيها استعلاءٌ وتَصَعُدٌ، فالصاد والضاد والطاء والظاء مطبقة، والغين والحاء والقاف منفتحةٌ، ومعنى الانفتاح ضد الإطباق، وهو أن لا يرفع اللسانُ إلى الحنك فيطبق بذلك على الحرف، تقول الحاء فتراه يخرجُ وقد انفتح ما بين اللسانِ والحنك، وكلُّ واحدٍ مَوْافِقٌ للآخر في الاستعلاء.**

فإذا وَقَعَت قبل الألف أو بعده، لم تُمل؛ لأنَّ الإمالة انحدارٌ/ وتَسْفَلٌ من حيث إنَّك تُميلُ الألف نحو الياء وهذه الحروف تتصاعدُ في الحنك، وإذا كان كذلك حصل الاختلاف، فكما أميل فليل عالم؛ لأنَّ الألف فيها استعلاء، والكسرة عاريةٌ منه، فأريد أن يسرى في الألف بعض الانحدار والانخفاض، فتشاكل الكسرة والياء،

(١) التذكرة ١/ ٢٣٦.

كذلك تُرِكَت الإِمَالَةُ فِي نَحْوِ: طَالِبٍ؛ لِتَكُونَ الْأَلْفُ بِتَفْخِيمِهَا مُشَاكِلَةً لِلْمُسْتَعْلَى، فَهُوَ أَخْفُ عَلَى اللِّسَانِ لِأَنَّهُ يَعْمَلُ عَمَلًا وَاحِدًا.

قال الحافظ أبو عمرو: فأما إذا انكسرَ حرف الاستعلاء وولى الحرف المتصل بالهاء، فإن الوقف معه بالإمالة جائزة حسنة، كقوله: ﴿نَاصِرَةٌ ۖ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾^(١)، و﴿نَبْرَةٌ﴾^(٢)، و﴿فَاقِرَةٌ﴾^(٣)، و﴿الْآخِرَةُ﴾^(٤) وما أشبه هذا.

• **وَوَجْهُ ذَلِكَ:** أَنَّ الكسرة تطلبُ الانحدارَ، ولا يثقلُ الانحدارُ بعد الإصعادِ وكذلك الوقف معه إذا انفتح أو سكن، ولم تلِ الهاء، وولى الحرف المتصل بالهاء، فالإمالة جائزة حسنة نحو: ﴿رَقِيَّةٌ﴾^(٥)، و﴿الْعَقَبَةُ﴾^(٦)، و﴿مَسْعِيَةٌ﴾^(٧)، و﴿الْبَطْشَةُ﴾^(٨)، و﴿بَقْتَةٌ﴾^(٩)، و﴿النَّخْلَةُ﴾^(١٠) ونظائرهنَّ.

• **وَوَجْهُ ذَلِكَ:** أَنَّهُ لَمَّا لَمْ يَلِ الهاءَ، لم يجرَ حكمُه عليها في منعِ إمالتها وإمالة ما قبلها، لبعدها منها، فلذلك حسنت الإمالة وجازت.

• **وَوَجْهُ فَتْحِ الهاءِ إِذَا كَانَ قَبْلَهَا عَيْنٌ أَوْ حَاءٌ:** أَنَّهُمَا قَرِيبَانِ مِنْ حُرُوفِ الاستعلاء؛ لِأَنَّهُمَا أَقْرَبُ مِنْ حُرُوفِ الحلقِ إِلَى حُرُوفِ الاستعلاء فَجُعِلَ لهُمَا حُكْمُهُنَّ لِقُرْبِهِمَا مِنْهُنَّ، وَأَيْضًا فَإِنَّهُمَا يَفْتَحَانِ عَيْنَ يَفْعَلُ، وَالْمَاضِي عَلَى فَعَلٍ إِذَا وَقَعَتَا لِامِينِ، وَأَنْفُسُهُمَا إِذَا وَقَعَتَا عَيْنَيْنِ نَحْوِ: يَذْبَحُ وَيَجْمَعُ وَيَرْحَلُ وَيَجْعَلُ، فَلِذَلِكَ مَنَعْنَاهَا وَأَنْفُسَهُمَا مِنَ الإِمَالَةِ.

(١) سورة القيامة، آية: ٢٢، ٢٣.

(٢) سورة ق، آية: ٨.

(٣) سورة القيامة، آية: ٢٥.

(٤) سورة البقرة، آية: ٩٤ وغيرها.

(٥) سورة البلد، آية: ١٣.

(٦) سورة البلد، آية: ١١، ١٢.

(٧) سورة البلد، آية: ١٤.

(٨) سورة الدخان، آية: ١٦.

(٩) سورة الأنعام، آية: ٣١ وغيرها.

(١٠) سورة مريم، آية: ٢٣.

وأيضاً فإنهما حرفا حلقٍ، وحروف الحلق من حيز الألف، والفتح من الألف، ففُتِحَتْ معهما ليكون العمل من وَجْهٍ واحدٍ.

● **وَوَجْهُ الْوَقْفِ بِالْفَتْحِ مَعَ الْأَلْفِ الَّتِي تَقَعُ قَبْلَ الْهَاءِ**^(١)؛ أنه لما وُقِفَ بالفتح مع العين والحاء لكونهما حرفي حلق من حيز الألف، كان الوقف بالفتح مع الفتح أولى، لأنه إذا استعمل الشيء في المُشَبَّه، وهو وفرعٌ كان استعماله في المُشَبَّه به أولى؛ لأنه الأصل، وأيضاً فإن سكون هذه الألف قبل الهاء قد أزال الشبه الذي بينها وبين الألف.

وإذا زال الشبه وهو العلة، زال الحكم وهو الإمالة.

وأيضاً فإنه لما كان أصل الألف في الصلاة والزكاة والنجاة والواو، بدليل ظهورها في الفعل وفي الجمع إذا قلت صلواتٌ وزكواتٌ ونجواتٌ وصلواتٌ وزكواتٌ ونجواتٌ، وإنما انقلبت ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ووقف عليها بالفتح تنبيهاً على أصلها، ثم حُمِلَ عليهن ما بقى، ففُتِحَتْ مَعَهَا كما فُتِحَتْ معهن ليكون البابُ كُلُّهُ على لفظٍ واحدٍ كما حُمِلَ أَعْدُ وأَخْتَاهَا على نَعْدُ، وحُمِلَ نَكْرَمُ وأَخْتَاهَا على أَكْرَمُ، فحذفت الواو والهزمة معهن كما حُذِفْنَا معهما؛ ليكون البابُ على منهاج واحدٍ، وإن لم يكن فيهن من المعنى الجالب للحذف كما كان فيهما، فاعرفه.

وأيضاً فإن هذه الهاء لو أميلت وقبلها ألف لم يمكن ذلك إلا بإمالة الألف التي قبلها وتقريب الفتحة التي قبلها أيضاً من الكسرة، ولو فُعِلَ ذلك، لالتبس وظنَّ أنَّ الإمالة للألف دونه كما إمالة: ﴿تُقَلِّتُ﴾^(٢)، و﴿مُزْجِجَةٌ﴾^(٣)، و﴿كَمِشْكُورَةٌ﴾^(٤) ونحوهن ممَّا أُمِيلُ لأجل أن أصل الألف الياء أو الكسرة الواقعة بعد الألف.

● **ووجه الوقف بالفتح على هاء السكت**؛ أن هذه الهاء إنما زيدت في الوقف لبيان

(١) انظر: الكشف ١/ ٢٠٨.

(٢) سورة آل عمران، آية: ٢٨.

(٣) سورة يوسف، آية: ٨٨.

(٤) سورة النور، آية: ٣٥.

الحركة التي قبلها، والإمالة تمنع ذلك؛ لأنها تُقرب الفتحة من الكسرة، فلذلك
فُتحت لِيَسْلَمَ لها معنى بنائها الذي زيدت / من أجله ولا تختل. i/123

وقد أجاز أبو مزاحم الخاقاني^(١) وابن الأنباري^(٢) وغيرهما إمالتها وقالوا: إِنَّ
الفتحةَ باقيةٌ وإن قُرِبَتْ من الكسرة، كما أَنَّ حركة ما قبل ألف التانيث الممالة وهاء
التانيث كذلك؛ لأنَّ الإمالة عارضة، والمشهور وعليه العمل، وبه قرأتُ وبه أخذُ،
فاَعْرِفُهُ.

وقوله: (وأكْهَرُ بعد الياء يَسْكُنُ مُيَّلاً) والله سبحانه وتعالى أعلم.

٣٤١- أَوِ الْكَسْرِ وَالْإِسْكَانِ لَيْسَ بِحَاجِزٍ

وَيَضَعُفُ بَعْدَ الْفَتْحِ وَالضَّمَّةِ أَرْجُلًا

(أو الكسر) يعنى إذا وقع أحد هذه الأحرف الأربعة وهى الهمزة والهاء والراء قبل
الهاء الموقوف عليها، نظرت إلى ما قبله، فإن كان ياءً ساكنةً أو كسرةً وقفتَ عليها
وعلى ما قبلها على الخلاف المذكور. وإن حَالَ بين الكسرة وبين هذه الأحرف
ساكن، فالْحُكْمُ ما ذكرتُ إذ الإسكانُ ليس بحاجزٍ حصين، وهو قوله (والإسكان ليس
بحاجز).

وبعدُ: فأنا أشرحُ ذلك، وأذكرُ مثاله على ما فى النظم، وما فيه خلافٌ بين أهل
الأداء - إن شاء الله -، فأما الهمزة فإنه إذا وقع قبلها ياء ساكنة أو كسرة، وقِفَ عليها
بالإمالة، فالياء نحو: ﴿حَطِيئَةٌ﴾^(٣)، والكسرة ﴿بِالْحَاطِئَةِ﴾^(٤)، و﴿سَيِّئَةٌ﴾^(٥)،

(١) هو موسى بن عبيد الله الخاقاني البغدادي، وسبقت ترجمته.

(٢) هو محمد بن القاسم بن محمد بن بشار أبو بكر بن الأنباري البغدادي، الإمام الكبير، روى عن أبيه القاسم
ابن محمد وإسماعيل القاضي، وروى عنه أبو الفتح بن إبراهيم وأحمد بن نصر، توفى سنة ٣٢٨، غاية
النهاية ٢/٢٣٠.

(٣) سورة النساء، آية: ١١٢.

(٤) سورة الحاقة، آية: ٩.

(٥) سورة البقرة، آية: ٨١ وغيرها.

و﴿فِتَّةٍ﴾^(١)، و﴿نَاشِئَةً﴾^(٢) ونظائرهنّ.

فإنَّ وَقَعَ قَبْلَهَا فَتْحَةٌ أَوْ أَلْفٌ وَقِفٌ عَلَيْهَا بِالْفَتْحِ، فَالْفَتْحَةُ نَحْوُ: ﴿وَإِنَّ أَمْرًا﴾^(٣)،
و﴿أَمْرًا﴾^(٤) ونحوهما. والألف نَحْوُ: ﴿بَرَاءَةً﴾^(٥).

فإنَّ حَالَ بَيْنِ الْفَتْحَةِ وَبَيْنِ الْهَمْزَةِ سَاكِنٌ غَيْرُ أَلْفٍ نَحْوُ: ﴿سَوَاءً﴾^(٦)، و﴿النَّشَاءُ﴾^(٧)
فبعضهم يقف بالإمالة، وهو مذهب ابن غلبون^(٨) وغيره لسبب يذكر، وبعضهم
يقف بالفتح لعلّ تراها إن شاء الله.

وأما الكاف فإنه إذا وقع قبلها ياء ساكنة أو كسرة، وَقِفَتْ عَلَيْهَا بِالْإِمَالَةِ، فالياء
نَحْوُ: ﴿الْأَيْكَةِ﴾^(٩)، والكسرة نَحْوُ: ﴿الْمَلَيْكَةِ﴾^(١٠).

فإنَّ وَقَعَ قَبْلَهَا فَتْحَةٌ أَوْ ضَمَّةٌ، وَقِفَتْ بِالْفَتْحِ نَحْوُ: ﴿الْمُبْرَكَةِ﴾^(١١)،
و﴿التَّهْلُكَةِ﴾^(١٢).

وكذا تقف بالفتح على نَحْوُ: ﴿الشُّوكَةِ﴾^(١٣)، و﴿مَكَّةَ﴾^(١٤)، و﴿بِكَّةَ﴾^(١٥)؛ لأنك
لا تعتد بالساكن.

(١) سورة البقرة، آية: ٢٤٩ وغيرها.

(٢) سورة المزمل، آية: ٦.

(٣) سورة النساء، آية: ١٢٨.

(٤) سورة النساء، آية: ١٢.

(٥) سورة التوبة، آية: ١.

(٦) سورة المائدة، آية: ٣١.

(٧) سورة العنكبوت، آية: ٢٠ وغيرها.

(٨) التذكرة ١/ ٢٣٧-٢٣٨.

(٩) سورة الحجر، آية: ٧٨ وغيرها.

(١٠) سورة البقرة، آية: ٣١.

(١١) سورة القصص، آية: ٣٠.

(١٢) سورة البقرة، آية: ١٩٥.

(١٣) سورة الأنفال، آية: ٧.

(١٤) سورة الفتح، آية: ٢٤.

(١٥) سورة آل عمران، آية: ٩٦.

وأما الهاء فإنه إذا وقع قبلها كسرة، وَقَفَتْ عليها بالإمالة، نحو: ﴿إِلْهَهُرٌ﴾^(١)، و﴿فَلِكِهَةٌ﴾^(٢)، وكذا ﴿وَجَهْرٌ﴾^(٣) إذ الساكن ليس بحاجز، وقد ذكرت، ولم أعلم في القرآن هاء قبلها ياء ساكنة، فإن وقع قبلها ألف وَقَفَتْ بالفتح نحو: ﴿سَفَاهَةٌ﴾^(٤)، وكذا حُكْمُ الفتح إذا وَقَعَتْ.

وأما الرَّاءُ؛ فإنه إذا وقع قبلها ياء ساكنة أو كسرة وسطاً وليتاها أو حال بينهما وبينها حائل، وَقَفَتْ عليها بالإمالة، فالياء الساكنة نحو: ﴿كَبِيرَةٌ﴾^(٥)، و﴿صَغِيرَةٌ﴾^(٦) و﴿كَبِيرَةٌ﴾^(٧)، و﴿بَصِيرَةٌ﴾^(٨) ونظائرهنَّ.

والكسرة المتصلة نحو: ﴿الْآخِرَةُ﴾^(٩)، و﴿نَاضِرَةٌ﴾^(١٠)، و﴿نَاطِرَةٌ﴾^(١١) و﴿فَاقِرَةٌ﴾^(١٢) و﴿بَاسِرَةٌ﴾^(١٣)، و﴿تَبَصَّرَةٌ﴾^(١٤)، وما أشبه هذا.

والكسرة التي حال بينها وبين الرَّاء حائل نحو: ﴿لَعِيرَةٌ﴾^(١٥)، و﴿عَبْرَةٌ﴾^(١٦)، و﴿سِدْرَةٌ﴾^(١٧)، و﴿ذُومِرَةٌ﴾^(١٨)، وشبههنَّ.

(١) سورة الفرقان، آية: ٤٣، والجاثية آية: ٢٣.

(٢) سورة يس، آية: ٥٧.

(٣) سورة البقرة، آية: ١١٢ وغيرها.

(٤) سورة الأعراف، آية: ٦٦، ٦٧.

(٥) سورة التوبة، آية: ١٢١ وغيرها.

(٦) سورة التوبة، آية: ١٢١ وغيرها.

(٧) سورة البقرة، آية: ٤٥ وغيرها.

(٨) سورة يوسف، آية: ١٠٨.

(٩) سورة البقرة، آية: ٩٤ وغيرها.

(١٠) سورة القيامة، آية: ٢٢.

(١١) سورة القيامة، آية: ٢٣.

(١٢) سورة القيامة، آية: ٢٥.

(١٣) سورة القيامة، آية: ٢٤.

(١٤) سورة ق، آية: ٨.

(١٥) سورة آل عمران، آية: ١٣ وغيرها.

(١٦) سورة يوسف، آية: ١١١.

(١٧) سورة النجم، آية: ١٤.

(١٨) سورة النجم، آية: ٦.

وقد اختلفَ عنه في موضعٍ واحدٍ وهو قوله - عَزَّ وَعَلَا - في الروم: ﴿فَطَرَتْ اللَّهُ﴾^(١) فبعضهم يقف عليه بالفتح؛ لكون الحرف الساكن حرفَ استعلاء، فهو يمنع من الإمالة لِقُوَّتِهِ على الفتح باستعلائه، وبعضهم يقفُ عليه بالإمالة اعتداداً بقوة الكسرة، وأنَّ الساكن ليس بحاجز حصين لِخِفَّتِهِ.

فإن وقع قبلها فتحةٌ أو ضمةٌ، وسواء وليتاها، أو حال بينهما وبينها حائل، وقف عليها بالفتح، فالفتحة المتصلة نحو: ﴿شَجْرَةٌ﴾^(٢)، و﴿ثَمَرَةٌ﴾^(٣)، و﴿بَرَّةٌ﴾^(٤)، و﴿عَبْرَةٌ﴾^(٥)، و﴿قَتْرَةٌ﴾^(٦)، و﴿مَيْسِرَةٌ﴾^(٧)، وما أشبه هذا.

وكذا الضمة لو أتت والحائل بينهما وبينها نحو: ﴿كَالْحِجَارَةِ﴾^(٨)، و﴿سَيَّارَةٌ﴾^(٩)، و﴿نَضْرَةٌ﴾^(١٠)، و﴿عُمَيْرَةٌ﴾^(١١)، و﴿كَرَةٌ﴾^(١٢)، و﴿حُفْرَةٌ﴾^(١٣)، و﴿عُسْرَةٌ﴾^(١٤)، و﴿قُرَّةٌ﴾^(١٥)، و﴿مَخْشُورَةٌ﴾^(١٦) ونظائرهن، وهو قوله: (ويضعف بعد الفتح والضم) أى يضعف الإضجاع أو البطح إذا وقعت قبل الأحرف الأربعة فتحة أو ضمة على ما ذكرتُ، وَأَوْضَحْتُ.

(١) سورة الروم، آية: ٣٠.

(٢) سورة طه، آية: ١٢٠ وغيرها.

(٣) سورة البقرة، آية: ٢٥.

(٤) سورة عبس، آية: ١٦.

(٥) سورة عبس آية: ٤٠.

(٦) سورة عبس، آية: ٤١.

(٧) سورة البقرة، آية: ٢٨٠.

(٨) سورة البقرة، آية: ٧٤.

(٩) سورة يوسف، آية: ١٩.

(١٠) سورة الإنسان، آية: ١١ وغيرها.

(١١) سورة فاطر، آية: ١١.

(١٢) سورة البقرة، آية: ١٦٧ وغيرها.

(١٣) سورة آل عمران، آية: ١٠٣.

(١٤) سورة البقرة، آية: ٢٨٠.

(١٥) سورة الفرقان، آية: ٧٤ وغيرها.

(١٦) سورة ص، آية: ١٩.

ب/١٢٣ والأكْهَرُ: الشديد / العبوس، يقال كَهَرَهُ إِذَا اسْتَقْبَلَهُ بِذَلِكَ، وَالكَهْرُ أَيضًا: الْإِنْتِهَارُ، وَفِي قِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَكْهَرُ﴾^(١)، وَعَنِ الْكِسَائِيِّ: الْكَهْرُ وَالْقَهْرُ بِمَعْنَى .

و(أَرْجُلًا): جَمْعُ رَجُلٍ، وَهُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى التَّفْسِيرِ كَقَوْلِهِ: ﴿بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَلًا﴾^(٢) وَهَذَا تَمَثِيلٌ، لِأَنَّ مَنْ ضَعُفَتْ رِجْلُهُ سَقَطَتْ مِنْتَهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

٣٤٢- لَعْبَرَةٌ مَائَةٌ وَجِهَةٌ وَلَيْكَةٌ وَبَعْضُهُمْ سِوَى أَلِنٍ عِنْدَ الْكِسَائِيِّ مَيْلًا

قد ذكر في هذا البيت ومثل هاء التانيث الممالة بعد حروف اكهر على الشرطين المذكورين، وهو وقوع الياء أو الكسرة قبلهن «لَعْبَرَةٌ»^(٣): مثال الراء، «مَائَةٌ»^(٤) مثال الهمزة، «وَجِهَةٌ»^(٥) مثال الهاء، و«لَيْكَةٌ»^(٦) مثال الكاف، وقد ذكرتُ وبينتُ جميع ذلك .

● **وَجْهَ الْفَتْحِ مَعَ الْهَمْزَةِ الْوَاقِعَةِ قَبْلَ الْهَاءِ إِذَا وَقَعَ قَبْلِهَا فَتْحَةٌ أَوْ أَلْفٌ: أَنَّ** الْهَمْزَةَ حَرْفٌ حَلَقِيٌّ وَهُوَ أَبْعَدُ الْحُرُوفِ مَخْرَجًا، وَحُرُوفُ الْحَلْقِ بَعِيدَةٌ مِنَ الْإِمَالَةِ؛ لِبُعْدِهَا مِنَ الْيَاءِ، قَرِيبَةٌ مِنَ الْفَتْحِ، لِقَرْبِهَا مِنَ الْأَلْفِ، وَلِأَنَّهَا تَفْتَحُ عَيْنَ تَفْعَلٍ^(٧)، وَالْمَاضِي عَلَى فَعَلٍ إِذَا كَانَتْ لَامًا، وَنَفْسَهَا إِذَا كَانَتْ عَيْنًا، كَقَرَأَ يَقْرَأُ، وَسَأَلَ يَسْأَلُ،

(١) سورة الضحى، آية: ٩ ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَكْهَرُ﴾ .

وقرأ ابن مسعود: (فلا تكهر) بالكاف مكان القاف، وهو بمعنى: تكهر، كذا روى عن الكسائي، وقال: كهرة وقهرة بمعنى، وقول الأعرابي الذي بال في المسجد: «فما كهرنى رسول الله ﷺ» . الفريد ٤/ ٦٨٩، وينظر في قراءة ابن مسعود: معانى القرآن للفراء ٣/ ٢٧٤، والكشاف ٤/ ٢٦٥، والبحر المحيط ٨/ ٤٨٦ .

(٢) سورة الكهف، آية: ١٠٣ .

(٣) سورة آل عمران، آية: ١٣ وغيرها .

(٤) سورة البقرة، آية: ٢٥٩ وغيرها .

(٥) سورة البقرة، آية: ١٤٨ .

(٦) سورة الحجر، آية: ١٧٨ وغيرها «الأيكة» . وقراءة نافع وورش (ليكة) فى السبعة ٣٦٨، والحجة لأبى

زرعة ٢٠٨، ومعجم القراءات القرآنية ٢/ ٥٣٨ .

(٧) فى (ز): «الفعل» .

فلَمَّا كانت قَريبةً من الألفِ وكانت تُوجبُ الفتحَ^(١) في نفسها، وفيما قَرُبَ منها حتى تَنقُلُ الفِعلَ من فَعَلَ يَفْعَلُ إلى فَعَلَ يَفْعَلُ، وجبَ أنْ تُفْتَحَ^(٢) من أجلها هاءُ التانيثِ إذا لم تَلْها ياءٌ أو كسرةٌ، [ليكونَ عملُ اللسانِ من جهةٍ واحدةً.

كما وجبَ أنْ يَمَالَ إذا وَلِيَتْها ياءٌ أو كسرةٌ^(٣) لذلك، فأما نحو: ﴿النَّشَأَةُ﴾^(٤) و﴿سَوَاءٌ﴾^(٥) فمن أَمَالَ فَلبَعْدِ الفتحِ عنها بحجزِ ذلكِ السَّاكنِ بينهما.

ومَنْ فَتَحَ عَامِلَ الفتحِ، ولم يحفِلِ بالسَّاكنِ لِخِفَّتِهِ، فلذلك لم يعتد به، لأنه ليس بحاجزٍ حصينٍ، ولا بفاصلٍ منبعٍ.

• **وَوَجْهُهُ الفتحُ مع الكافِ إذا انفتَحَ ما قبلها أو انضَمَّ^(٦)؛** أنَّ الكافَ قَريبةٌ من القافِ في المخرجِ، والقافُ حرفٌ استعلاءً، وهى لاستِعْلَائِهَا تمنعُ الإمالةَ، فلَمَّا كان كذلك أعطيناها حُكْمَهَا في منعِ الإمالةِ، للتقارُبِ الذى جمعهما.

فأما إذا انكسرَ ما قَبْلها أو وَقَعَتْ قبلها ياءٌ ساكِنَةٌ فَحَسُنَتْ الإمالةُ وساغَتْ، لأنهما تجلبانِ الإمالةَ وتُوجِبَانِها على ما ذكرتُ قبل.

• **وَوَجْهُهُ الفتحُ مع الهاءِ إذا كانَ قبلها أَلِفٌ؛** أنَّ الهاءَ من حيزِ الألفِ، لكونها من حروفِ الحلقِ، لا سيما وَقَدْ وَلِيَتْها الألفُ، فلذلك تُرِكَتْ مَعَهَا على فَتْحِها، إذ الفتحُ منها، فأما إذا انكسرَ ما قبلها ففُوتِ الإمالةُ وَحَسُنَتْ فَأَمِيلتْ كما تُمالُ الألفُ إذا انكسرَ ما قبلها.

• **وَوَجْهُهُ الفتحُ مع الرَّاءِ إذا انفتَحَ ما قبلها أو انضَمَّ؛** ما ذكرتُ قَبْلُ مِنْ أنَّ الرَّاءَ مُشَبَّهَةٌ بالمستعليةِ، لما فيها من التكريرِ، وهى هنا لا تكونُ إلا مفتوحةً والفتحُ يَتَكَرَّرُ بِتَكَرُّرِها، فَمُنِعَتِ الإمالةُ كما تُمنَعُ فى نحو: «راشد»، فلذلك فُتِحَتْ مَعَهَا.

(١) فى (س): «الأُفتَحُ» .

(٢) فى (ز): «يفتحُ» .

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ز) .

(٤) سورة العنكبوت، آية: ٢٠ وغيرها .

(٥) سورة المائدة، آية: ٣١ .

(٦) فى (ز): «وانضمَّ» .

فَأَمَّا إِذَا انْكَسَرَ مَا قَبْلَهَا، أَوْ كَانَتْ قَبْلَهَا يَاءٌ سَاكِنَةً، فَتَقِفُ بِالْإِمَالَةِ لِمَا ذَكَرْتُ أَنْفَاءً مِنْ أَنَّ الْكِسْرَةَ وَالْيَاءَ تَوْجِبَانِ الْإِمَالَةَ وَتَجْلُبَانِهَا، فَلِذَلِكَ وَقِفَ عَلَيْهَا مَعَهُمَا بِالْإِمَالَةِ، فَاعْرِفُهُ.

وقوله: (وبعضهم سوى ألف عند الكسائي ميلاً) هو ما ذكره الحافظ أبو عمرو أن النَّصَّ عن الكسائي في استثناء الأحرف العشرة معدومٌ.

وبإطلاق القياس في ذلك قرأتُ على أبي الفتح عن قراءته، يعني بالإمالة في جميع ذلك من غير استثناء، ثم قال: «وَالأَوَّلُ أَخْتَارُ إِلَّا مَا كَانَ قَبْلَ الْهَاءِ فِيهِ أَلْفٌ، فَلَا يَجُوزُ الْإِمَالَةُ فِيهِ، يَعْنِي: إِمَالَةُ الْهَاءِ، هَذَا مَا أَشَارَ إِلَيْهِ فِي عَجَزِ الْبَيْتِ، وَالْفَتْحُ فِي هَاءِ التَّأْنِيثِ، إِذَا وَقَعَ قَبْلَهَا أَحَدُ الْأَحْرَفِ الْعَشْرَةِ مَذْهَبُ ابْنِ مُجَاهِدٍ، وَأَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُنَادَى وَأَبِي طَاهِرِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ، / وَسَائِرٍ مِنْ رُوِيَ عَنْهُمْ، وَقَدْ ذَكَرْتُ وَجْهَ مَذْهَبِهِمْ، وَوَجْهَ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ أَبُو الْفَتْحِ فِي الْإِمَالَةِ لِهَاءِ التَّأْنِيثِ وَمَا قَبْلَهَا فِي الْوَقْفِ مَعَ حُرُوفِ الْاسْتِعْلَاءِ وَغَيْرِهَا مِنْ جَمِيعِ مَا ذَكَرْتُ أَنَّ هَذِهِ الْهَاءَ طَرَفٌ وَالْأَطْرَافُ لَا يَرَاعَى فِيهَا الْحَرْفُ الْمُسْتَعْلَى وَلَا غَيْرُهُ، وَمَا قَبْلَهَا عَلَى أَصْلِ الْإِمَالَةِ.

i/124

وفي القرآن: ﴿وَأَتَى﴾^(١)، و﴿تَرْضَى﴾^(٢)، ولا خلاف في جواز الإمالة فيه وشبهه، فلماً أجمعوا على الإمالة في نحو هذا، لِقُوَّةِ الْإِمَالَةِ فِي الْأَطْرَافِ لِأَنَّهَا فِي مَوْضِعِ التَّغْيِيرِ، كَانَتْ الْهَاءُ فِي الْوَقْفِ بِمَثَابَةِ الْأَلْفِ إِذَا عُدِمَتِ الْأَلْفُ، هَذَا قَوْلُ أَبِي سَعِيدِ السَّيرَافِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَيُرْوَى عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّهُ قَالَ: كُنْتُ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ فِي مَجْلِسِ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُجَاهِدٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَرَجُلٌ يَقْرَأُ عَلَيْهِ، فَوَقَفَ عَلَى ﴿الصَّاحَّةُ﴾^(٣)، بِالْإِمَالَةِ، فَقَالَ لِي أَبُو بَكْرٍ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، مَا تَقُولُ فِي الْإِمَالَةِ؟ فَقُلْتُ لَهُ: لَا تَمْتَنِعْ، وَذَكَرْ لَهُ مَا ذَكَرْتُ عَنْهُ.

وما ذهب إليه الكسائي من إمالة هاءِ التَّأْنِيثِ فِي الْوَقْفِ مَذْهَبٌ مُسْتَعْمَلٌ شَائِعٌ فِي

(١) سورة الليل، آية: ٥ .

(٢) سورة البقرة، آية: ١٢٠ وغيرها .

(٣) سورة عبس، آية: ٣٣ .

كلام القوم، حكاه صاحبُ الكتاب - رَحِمَهُ اللهُ - وغيره من النحويين .

ولا يكون ذلك في هاء التأنيث إلا في الوقف، فأما إذا وُصِلَتْ، فلا تجوزُ الإمالةُ فيها ولا فيما قبلها؛ لأنَّها إذا وُصِلَتْ رجعت إلى التاء التي هي أصلها، وإذا رجعت إلى التاء التي هي أصلها، وإذا رجعت إلى أصلها بَعُدَتْ من شبه الألف؛ لأنها إنما تُشَبِّهُهَا إذا كانت هاءً .

وأخلص الفتح في الوقف في جميع ذلك .

ووجهه أنَّ الفتح هو الأصل، وأنَّ الوصل كذلك، فلذلك أخلصوا الفتح فيه مع نقلهم ذلك عن السلف، فاعرفه - إن شاء الله تعالى^(١) .-

(١) في (ز): «فاعرفه»، والله سبحانه وتعالى أعلم .

باب الرءات

اعلم - وفقك الله تعالى - أن الرءات على ضروب:

• **ضَرْبٌ يَفْخَمُ بِإِجْمَاعٍ وَلَا يَجُوزُ تَرْقِيقُهُ**؛ وهو كل راءٍ تحرَّكت بالفتح [أو بالضمِّ] أو سكنت وقبلها هاتان الحركتان، وكان الساكن قبله غير ياء، نحو: «العُسْرُ» و«اليسرُ»^(١)، وتحرك ما قبلها بالفتح أو الضمُّ أو كان ساكناً، وقبله هاتان الحركتان، نحو: «إِنَّ رَبَّكُمْ»^(٢)، و«الْقَمَرُ»^(٣)، و«رَسُولٌ»^(٤)، و«لِرَأْدِكَ»^(٥)، و«تُرْدُونَ»^(٦)، و«يُرَاءُونَ»^(٧)، و«يَضْرَعُونَ»^(٨)، و«حَسْرَةً»^(٩)، و«الْيَسْرَ»^(١٠) و«الْعُسْرَ»^(١١) ونظائرهنَّ؛ لأنَّ الرء أصْلُها التَّفخيم والتغليظ ما لم تنكسر.

والدليلُ على أنَّ أصلها التَّفخيم، أنَّ كلَّ راءٍ غير مكسورة، فتفخيمها جائز وليس كل راء يجوز فيها الترقيق؛ لأنها أقرب حروف طرف اللسان إلى حروف الحنك، فأشبهت حروف الاستعلاء، ولأنها حَرْفٌ فيه تَكْريرٌ فإذا كانت مفتوحة، كانت فتحتها بمشابهة فتحتين؛ لتكرُّرها؛ ولذلك مُنعتُ بها الإمالةُ في نحو: راشدٍ، كما تُمنع بالمستعلى في نحو: طالب.

فإنَّ تحرك ما قبلها بالكسر، وكان ذلك الحرف المكسور أصلياً غير زائدٍ، وسواءً

-
- (١) ما بين المعوفين عن (ز).
 - (٢) سورة الأعراف، آية ٥٤ وغيرها.
 - (٣) سورة الأنعام، ٧٧ وغيرها.
 - (٤) أول مواضعها سورة البقرة آية ٨٧.
 - (٥) في (ز) «لرادوك»، والحرف في سورة القصص، آية ٨٥ ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدًا لِيَلْمَغِبِ﴾.
 - (٦) سورة التوبة، آية ٩٤.
 - (٧) سورة النساء، آية ١٤٢.
 - (٨) سورة الأعراف، آية ٩٤.
 - (٩) سورة آل عمران، آية ١٥٦.
 - (١٠) سورة البقرة، آية ١٨٥ وغيرها.
 - (١١) سورة البقرة، آية ١٨٥.

حال بين الرأء والكسرة ساكن، أو لم يحل، أو كان قبلها ياء ساكنة نحو: ﴿الْأَخِرَةُ﴾^(١) و﴿بَاسِرَةٌ﴾^(٢)، و﴿نَاصِرَةٌ﴾^(٣)، و﴿الْمُدْبِرَاتِ﴾^(٤)، و﴿وَالذِّكْرِ﴾^(٥)، و﴿السَّحَرِ﴾^(٦)، و﴿الْخَيْرَاتِ﴾^(٧)، و﴿الْمَغِيرَاتِ﴾^(٨)، و﴿طَيْرًا﴾^(٩) وما أشبه ذلك.

فالقراء أيضاً مجمعون على تفخيم هذا النحو، على الأصل، ما عدا ورشاً فإنه يرقق هذا الضرب، لسبب تراه بعد إن شاء الله تعالى.

• **وَضْرَبُ يَرْقُقُ بِإِجْمَاعٍ، وَلَا يَجُوزُ تَفْخِيمُهُ؛ وَهُوَ كُلُّ رَاءٍ سَكَنَتْ وَانكَسَرَ مَا قَبْلَهَا، نَحْوُ: ﴿فَرَعُونَ﴾^(١٠)، و﴿وَذَكَرَ﴾^(١١)، و﴿تَغْفِرَ لَكُمْ﴾^(١٢) وَشَبِهَهُنَّ؛ لِعِلَّةٍ تَرَاهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى^(١٣).**

• **وَضْرَبُ يَسُوعُ فِيهِ الْأَمْرَانُ: التَّفْخِيمُ وَالتَّرْقِيقُ؛ وَهُوَ كُلُّ رَاءٍ / سَكَنَتْ وَانفَتْحَ ١٢٤ب/ مَا قَبْلَهَا، وَكَانَ بَعْدَهَا كَسْرَةٌ أَوْ يَاءٌ، نَحْوُ: ﴿الْمَرْءِ﴾^(١٤)، و﴿قَرِيْبَةٍ﴾^(١٥)، و﴿مَرِيْرَةٍ﴾^(١٦) وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.**

والكلامُ يأتي عليهنَّ بعدُ إن شاء الله تعالى. والله تعالى أعلم^(١٧).

(١) سورة البقرة، آية ٩٤ وغيرها.

(٢) سورة القيامة، آية ٢٤.

(٣) سورة القيامة، آية ٢٢.

(٤) سورة النازعات، آية ٥.

(٥) سورة آل عمران، آية ٥٨ وغيرها.

(٦) سورة البقرة، آية ١٠٢ وغيرها.

(٧) سورة البقرة، آية ١٤٨ وغيرها.

(٨) سورة العاديات، آية ٣.

(٩) سورة آل عمران، آية ٤٩ وغيرها.

(١٠) سورة البقرة، آية ٤٩ وغيرها.

(١١) سورة الأنعام، آية ٧٠، والذاريات، آية ٥٥.

(١٢) سورة البقرة، آية ٥٨ والأعراف، آية ١٦١.

(١٣) كلمة «تعالى» عن (ز).

(١٤) سورة البقرة، آية ١٠٢ وغيرها.

(١٥) سورة البقرة، آية ٢٥٩ وغيرها.

(١٦) سورة البقرة، آية ٨٧ وغيرها.

(١٧) عبارة: «إن شاء الله تعالى، والله تعالى أعلم» ليست في (ز).

٣٤٣ - وَرَقَّ وَرَشُّ كُلِّ رَاءٍ وَقَبْلَهَا مُسَكَّنَةٌ يَاءٌ أَوِ الْكَسْرِ مُوَصَّلًا

قوله (ورقق ورش كل راء وقبلها): يعنى بها المفتوحة والمضمومة .

إذ المكسورة لا خلاف فى ترقيقتها فى حال الوصل .

ولها فى الوقف أحكام تراها بعد . إن شاء الله .

وإنما يرققها بشرطين :

أحدهما : أن يكون قبلهما ياء ساكنة أو كسرة لازمة غير عارضة ، وهو قوله :

﴿وَقَبْلَهَا مُسَكَّنَةٌ يَاءٌ أَوِ الْكَسْرِ مُوَصَّلًا﴾ ، وتعرف ذلك بأن تكون من نفس الكلمة .

فأما الياء الساكنة فإنها تلى الراء ، وما قبلها يقع على ضربين :

مفتوحاً ، أو ^(١) مكسوراً لا غير .

● **فأما المفتوح:** فنحو قوله - عزّ وعلا ^(٢) - : ﴿وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ﴾ ^(٣) ، و﴿الْخَيْرَاتِ﴾ ^(٤) ،

و﴿غَيْرَ أُولَى الضَّرِّ﴾ ^(٥) ، و﴿غَيْرِكُمْ﴾ ^(٦) ، و﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ ^(٧) ، و﴿لَا ضَيْرٌ﴾ ^(٨) ،

و﴿خَيْرًا﴾ ^(٩) ، و﴿سَيِّئًا﴾ ^(١٠) ، و﴿طَيْرًا﴾ ^(١١) ، و﴿حَيْرَانَ﴾ ^(١٢) على الأصح ، وما أشبه

هذا حيث وقع فى القرآن .

● **وأما المكسور:** فنحو قوله تعالى : ﴿وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ^(١٣) ،

(١) فى (ز) : «ومكسوراً» .

(٢) فى (ز) : «قوله تعالى» .

(٣) سورة الحج ، آية ٧٧ .

(٤) سورة البقرة ، آية ١٤٨ .

(٥) سورة النساء ، آية ٩٥ .

(٦) سورة التوبة ، آية ٣٩ وغيرها .

(٧) سورة البقرة ، آية ١٨٤ .

(٨) سورة الشعراء ، آية ٥٠ .

(٩) سورة البقرة ، آية ١٥٨ .

(١٠) سورة الطور ، آية ١٠ .

(١١) سورة آل عمران ، آية ٤٩ وغيرها .

(١٢) سورة الأنعام ، آية ٧١ وغيرها .

(١٣) سورة آل عمران ، آية ١٨٠ وغيرها .

و﴿فَالْمُعِيرَاتِ﴾^(١)، و﴿بَشِيرًا﴾^(٢)، و﴿وَنَذِيرًا﴾^(٣)، و﴿إِن أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ﴾^(٤)، و﴿قَدِيرٌ﴾^(٥)، و﴿مُسْتَطِيرًا﴾^(٦)، و﴿قَمْطِيرًا﴾^(٧) ونظائرهن حيث كُنَّ.

وأما الكسرة اللّازمة التي تقع قبلها، فإنها تكون على ضربين:
أحدهما: أن يلي ^(٨) الرّاء.

والآخر: أن يحولَ بينهما ساكنٌ.

فأما ما وليتها فيه الكسرة، فنحو [قوله]^(٩): ﴿الْآخِرَةُ﴾^(١٠)، و﴿فَاقِرَةٌ﴾^(١١)، و﴿بَاسِرَةٌ﴾^(١٢)، و﴿نَاضِرَةٌ﴾^(١٣)، و﴿إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾^(١٤)، و﴿يَعْتَدِرُونَ﴾^(١٥) و﴿مُنذِرٌ﴾^(١٦) و﴿مُنْتَشِرٌ﴾^(١٧)، و﴿نَحْرَةٌ﴾^(١٨)، و﴿فَالْمُدْبِرَاتِ﴾^(١٩) و﴿الْمُعْصِرَاتِ﴾^(٢٠) و﴿مِنْ قَطْرَانَ﴾^(٢١)

(١) سورة العاديات، آية ٣.

(٢) سورة البقرة، آية ١١٩ وغيرها.

(٣) سورة البقرة، آية ١١٩ وغيرها.

(٤) سورة فاطر، آية ٢٣.

(٥) سورة البقرة، آية ٢٠ وغيرها.

(٦) سورة الإنسان، آية ٧.

(٧) سورة الإنسان، آية ١٠.

(٨) في (ز): «تلى».

(٩) ما بين المعقوفين عن (ز).

(١٠) سورة البقرة، آية ٩٤ وغيرها.

(١١) سورة القيامة، آية ٢٥.

(١٢) سورة القيامة، آية ٢٤.

(١٣) سورة القيامة، آية ٢٢.

(١٤) سورة القيامة، آية ٢٣.

(١٥) سورة التوبة، آية ٩٤.

(١٦) سورة الرعد، آية ٧.

(١٧) سورة القمر، آية ٧.

(١٨) سورة النازعات، آية ١١.

(١٩) سورة النازعات، آية ٥.

(٢٠) سورة النبأ، آية ١٤.

(٢١) سورة إبراهيم، آية ٥٠.

و﴿لَيْغَفِرَ لَكَ اللَّهُ﴾^(١)، و﴿قَصِرَتْ أَلْطَّرْفُ﴾^(٢)، و﴿سَاحِرَانَ﴾^(٣)، و﴿فَرِشَاءَ﴾^(٤)،
و﴿ذِرَاعًا﴾^(٥)، و﴿كِرَامًا﴾^(٦)، و﴿شَاكِرًا﴾^(٧)، و﴿صَابِرًا﴾^(٨) و﴿شَعَائِرَ﴾^(٩) و﴿كَبَائِرَ﴾^(١٠)
و﴿بَصَائِرَ﴾^(١١)، و﴿تَبَصَّرَةَ﴾^(١٢)، و﴿تَذَكَّرَةَ﴾^(١٣) وما أشبه هذا حيث وقع.

وأما ما حال بينهما فيه الساكن، فيأتي مثاله بعد البيت الذي يلي هذا البيت - إن شاء الله .

وقوله (مُسَكَّنَةً): نَصَبٌ عَلَى الْحَالِ، كَقَوْلِهِ:

* لِعِزَّةٍ مُوحِشًا طَلَّلَ قَدِيمٌ *^(١٤)

لأنَّ وصفَ النكرة إذا تقدَّم، نُصِبَ عَلَى الْحَالِ، إِذِ الْوَصْفُ لَا يَتَقَدَّمُ عَلَى الْمَوْصُوفِ. وكذا (مَوْصَلًا): مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ مِنَ الْكَسْرِ. [والله أعلم]^(١٥).
وبعدُ، فإنَّ التَّرْقِيقَ ضَرْبٌ مِنَ الْإِمَالَةِ، وَالْغَرَضُ بِهِ نَوْعٌ مِنَ الْغَرَضِ بِهَا، وَهُوَ اعْتِدَالُ اللَّفْظِ بِتَقْرِيبِ بَعْضِهِ مِنْ بَعْضٍ. غَيْرَ أَنَّهَا إِمَالَةٌ ضَعِيفَةٌ لِانْفِرَادِهَا فِي حَرْفٍ

(١) سورة الفتح، آية ٢.

(٢) سورة الصافات، آية ٤٨ وغيرها.

(٣) من قوله تعالى في سورة طه، آية ٦٣ ﴿إِنَّ هَذَا نِسْحَانَ لَأَسْحِرِينَ﴾.

(٤) سورة البقرة، آية ٢٢.

(٥) سورة الحاقة، آية ٣٢.

(٦) سورة الفرقان، آية ٧٢ وغيرها.

(٧) سورة النساء، آية ١٤٧ وغيرها.

(٨) سورة الكهف، آية ٦٩ وسورة ص، آية ٤٤.

(٩) سورة البقرة، آية ١٥٨ وغيرها.

(١٠) سورة النساء، آية ٣١ وغيرها.

(١١) سورة الأنعام، آية ١٠٤ وغيرها.

(١٢) سورة ق، آية ٨.

(١٣) سورة طه، آية ٣ وغيرها.

(١٤) صدر بيت لكثير عزة، والبيت:

لِعِزَّةٍ مُوحِشًا طَلَّلَ قَدِيمٌ عَفَاهُ كُلُّ أَسْحَمٍ مُسْتَدِيمٌ

والبيت له في ديوانه ٥٣٦ والخصائص ٤٩٢/٢ والكتاب ٢٨٦/١ ومعاني القرآن للفراء ١٦٧/١ وصدوره بلا

نسبة في الفريد ٢٤٤/١.

(١٥) ما بين المعقوفين عن (ز).

واحدٍ ، لأنَّ الإمالة القوية ما كانت في حرفين .

وأقوى منها ما كانت في ثلاثة أحرفٍ على ما مضى في باب الإمالة . فإذا فهمَ

هذا :

• **فَوَجْهٌ وَرْشٌ فِي تَرْقِيقِهِ الرَّاءِ الْمَفْتُوحَةِ وَالْمُضْمُومَةِ مَعَ الْيَاءِ السَّاكِنَةِ أَوْ**

الْكَسْرَةِ اللَّازِمَةِ^(١)؛ أَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ كَسْرٍ إِلَى تَفْخِيمٍ وَتَغْلِيظٍ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ بِمِثَابَةِ الصَّاعِدِ مِنْ هُبُوطٍ إِلَى عُلُوٍّ، بَلْ إِلَى عُلُوِّينِ؛ لِمَا فِيهَا مِنَ التَّكْرِيرِ، وَذَلِكَ ثَقِيلٌ جَدًّا، وَذَلِكَ مَعْرُوفٌ مِنْ كَلَامِ الْقَوْمِ مُسْتَعْمَلٌ عِنْدَهُمْ، أَلَّا تَرَى أَنَّهُمْ قَالُوا: صَبَّقتُ، وَصَبَّقتُ، وَصَوِّيقٌ، فَابْدَلُوا مِنَ السَّيْنِ صَادًّا، لِيُوَافِقَ الْقَافَ فِي التَّصَعُّدِ، إِذِ السَّيْنُ حَرْفٌ مَهْمُوسٌ وَالْقَافُ حَرْفٌ مُسْتَعْلٍ، وَكَرِهُوا أَنْ يَتَسَفَّلُوا بِالسَّيْنِ، ثُمَّ يَتَصَعَّدُوا بِالْقَافِ، فَكَذَلِكَ كَرِهَ وَرْشٌ أَنْ يَتَسَفَّلَ بِالْيَاءِ أَوْ الْكَسْرَةِ، ثُمَّ يَتَصَعَّدَ بِتَفْخِيمِ الرَّاءِ، فَلِذَلِكَ رَفَّقَهَا مَعَهُمَا، فَاعْرِفه^(٢).

• **وَوَجْهٌ مِنْ فَحْمَها**؛ أَنَّهُ أَجْرَاهَا عَلَى أَصْلِهَا، وَأَصْلُهَا التَّفْخِيمُ.

وَمَنْ أَتَى بِالشَّيْءِ عَلَى الْأَصْلِ، فَهُوَ مُسْتَعْنٍ عَنِ الْاِحْتِجَاجِ، / وَاللَّهُ أَعْلَمُ^(٣).

i/١٢٥

٢٤٤- وَرْشٌ فَضْلًا سَاكِنًا بَعْدَ كَسْرَةٍ

سِوَى حَرْفِ الْاِسْتِعْلَاءِ سِوَى الْخَافِ كَمَلًا

قوله: (وَرْشٌ فَضْلًا سَاكِنًا بَعْدَ كَسْرَةٍ): يَعْنِي إِنَّ حَالَ بَيْنِ الرَّاءِ وَالْكَسْرَةِ سَاكِنٌ، فَهُوَ يَرْفُقُهَا أَيْضًا عَلَى أَصْلِهِ، وَلَمْ يَعْتَدِ بِالسَّاكِنِ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِحَاجِزٍ حَصِينٍ وَلَا بِفَاصِلٍ قَوِيٍّ؛ بِدَلِيلِ مَا حَكَاهُ صَاحِبُ الْكِتَابِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - عَنِ الْقَوْمِ أَنَّهُمْ قَالُوا: أَنَا أَجْوَدُكَ، فِي: أَنَا أَجِيئُكَ، فَاتَّبَعُوا الْجِيمَ الْهَمْزَةَ.

(١) الكشف ١/ ٢١٠ .

(٢) في (ز): «فاعرف ذلك» .

(٣) عبارة «والله أعلم»: ليست في (ز) .

وقالوا أيضاً: مُنْتَنٌ وَمِنْتِنٌ^(١)، فأتبعوا التاء الميم، والميم التاء، ولم يعتدوا بالساكن، لما ذكرت أنفأ، فذلك نحو: ﴿الذِّكْرُ﴾^(٢)، و﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ﴾^(٣)، و﴿السِّحْرَ﴾^(٤)، و﴿وَزَرَ﴾^(٥)، و﴿سِدْرَةَ﴾^(٦)، و﴿مِرَّةً﴾^(٧)، و﴿الْبَيْتِ﴾^(٨)، و﴿سِرْكَمٌ﴾^(٩)، و﴿حِذْرِكُمْ﴾^(١٠)، و﴿لَا إِكْرَاهَ﴾^(١١) و﴿إِكْرَاهِينَ﴾^(١٢) و﴿وَالْأَكْرَامِ﴾^(١٣) و﴿الْمِحْرَابِ﴾^(١٤) و﴿إِسْرَافًا﴾^(١٥)، و﴿وَصَهْرًا﴾^(١٦) ونظائرها، إلا أن يكون الساكن الحائل حرقاً من حروف الاستعلاء، فإنه يفخمها كغيره من القراء: وهو قوله: (سوى حرف الاستعلاء سوى الخا): فإنه يرققُ الراء معها، وإن كان حرف استعلاء، نحو [﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾^(١٧)، و﴿إِخْرَاجًا﴾^(١٨)، و﴿إِخْرَاجَهُمْ﴾^(١٩)] [٢٠] لسببٍ يذكرُ إن شاء الله.

وهو قوله: (سوى الخا)، وهذا مستثنى من المستثنى، ولم يأتِ فى القرآن سوى

(١) قال سيبويه: «وأما الذين قالوا مغيرة ومعين، فليس على هذا، ولكنهم أتبعوا الكسرة الكسرة، كما قالوا: منتن وأنبؤك وأجوعك، يريد أجيتك وأنتيك». الكتاب ٤/ ١٠٩.

(٢) سورة النحل، آية ٤٤ وغيرها.

(٣) سورة يس، آية ٦٩.

(٤) سورة البقرة، آية ١٠٢.

(٥) سورة القيامة، آية ١١.

(٦) سورة النجم، آية ١٤.

(٧) سورة النجم، آية ٦.

(٨) سورة البقرة، آية ١٧٧ وغيرها.

(٩) سورة الأنعام، آية ٣.

(١٠) سورة النساء، آية ٧١ و١٠٢.

(١١) سورة البقرة، آية ٢٥٦.

(١٢) سورة النور، آية ٣٣.

(١٣) سورة الرحمن، آية ٢٧ و٧٨.

(١٤) سورة آل عمران، آية ٣٧ وغيرها.

(١٥) سورة النساء، آية ٦.

(١٦) سورة الفرقان، آية ٥٤.

(١٧) سورة البقرة، آية ٢٤٠.

(١٨) سورة نوح، آية ١٨.

(١٩) سورة البقرة، آية ٨٥.

(٢٠) ما بين المعقوفين ساقط من (ز).

الصاد والطاء والقاف .

● **فَالصَّادُ:** قوله تعالى: ﴿أَهْبِطُوا مِصْرًا﴾^(١) في البقرة، و﴿بِصْرَ يُثُوتًا﴾^(٢) في يونس، و﴿مِنْ مِصْرَ لِمَرَاتِهِ﴾^(٣) في يوسف، و﴿أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ﴾^(٤)، و﴿إِصْرًا﴾^(٥) في البقرة، و﴿إِصْرَهُمْ﴾^(٦) في الأعراف لا غيرُ.

● **وَالطَّاءُ:** قوله: ﴿أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾^(٧) في الكهف، و﴿فَطَرَتَ اللَّهُ﴾^(٨) في الروم ليس إلاّ.

● **وَالْقَافُ:** قوله: ﴿فَالْحَمِلَتِ وَقْرًا﴾^(٩) في الذاريات، لا غير.

● **وَوَجْهٌ ذَلِكَ:** أَنَّ المستعلى يمنع الترقيق، كما يمنع الإمالة إذ كان ضَرْبًا منها، وقد مضى الكلامُ على هذا في باب الإمالة.

وأيضًا فإنَّ اللفظ بالمطبِق وراءِ مُفخِّمة، أخفَّ من اللفظ بالمطبِق وراءِ مرَقَّعة فكذلك فخمها معه.

● **وَوَجْهٌ تَرْقِيقُهُ مَعَ الْخَاءِ:** وَإِنْ كَانَ حَرْفَ اسْتِعْلَاءٍ: أَنَّ الْخَاءَ حَرْفٌ مَهْمُوسٌ رِخْوٌ يُضَعْفُ الْاعْتِمَادُ عَلَيْهِ عِنْدَ خُرُوجِهِ، فَلِذَلِكَ لَمْ تَمْنَعِ التَّرْقِيقَ، وَالصَّادُ وَإِنْ كَانَتْ مَهْمُوسَةً، إِلَّا أَنَّهَا أَقْوَى مِنْهَا؛ لِمَا فِيهَا مِنْ زِيَادَةِ الْقُوَّةِ وَهُوَ الْإِطْبَاقُ وَالصَّفِيرُ، فَلِذَلِكَ مَنَعَتْ.

وقوله (ولم يرَ فضلًا ساكنًا): ساكنًا: مفعول أوَّل، و(فضلًا): ثانٍ أي: لم يرَ ساكنًا فضلًا، والفعل للقلب.

(١) سورة البقرة، آية ٦١ .

(٢) سورة يونس، آية ٨٧ .

(٣) سورة يوسف، آية ٢١ .

(٤) سورة الزخرف، آية ٥١ .

(٥) سورة البقرة، آية ٢٨٦ .

(٦) سورة الأعراف، آية ١٥٧ .

(٧) سورة الكهف، آية ٩٦ .

(٨) سورة الروم، آية ٣٠ .

(٩) سورة الذاريات، آية ٢ .

وقوله (فكَمَلًا): أى فكمَل ورش أصله أو مذهبه .
والتكميل والإكمال: الإتمام لمعرفة^(١)، والله أعلم.

٣٤٥- وَفَخَّمَهَا فِي الْأَعْجَبِيِّ وَفِي إِزْمٍ وَتَكْرِيرَهَا حَتَّى يَرَى مُتَعَدِّلاً

قوله (وفخّمها في الأعجبيّ): يعنى فَنَمَّ ورشُ الرَّاءِ فى الأسماء الأعجمية مع الكسرة، وهى ثلاثة: ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾^(٢)، و﴿إِسْرَائِيلَ﴾^(٣)، و﴿عِمْرَانَ﴾^(٤).

• **وَوَجْهُ ذَلِكَ:** أن هذه الأسماء لما كانت أعجمية، وكانت العرب قد منعتها الصرف؛ لثقلها عند اجتماع^(٦) فرعين فيها، وهما: التعريف والعجمة فى إبراهيم وإسرائيل، والتعريف وزيادة الألف والنون فى عمران، كرهه أن يرققها لثلا يخرج بذلك عن غرضهم فيها، إذ كان الترقيق نوعاً من الإمالة، والإمالة باب تخفيف، وهم يستقلون هذه الأسماء، فلذلك منعها الترقيق كما منعتها العرب الصرف إعلماً بثقلها.

وأيضاً فإن الكسرة فى هذه الأسماء على حروف الحلق، وحروف الحلق بعيدة من الراء، فقد صار بين الكسرة والراء مسافة بعيدة. هذا مع أن الحائل الباء والميم، وهما من الشفتين، وأنت إذا نطقت بالكسرة، لم تنطق بالراء إلا بعد نطقك بهما، وبين الكسرة التى على الهمزة والميم والباء من البعد ما بين الصدر والشفتين، فلما بعدت المسافة، صارت الكسرة كأنها غير مجاورة للراء فى التقدير، فضعفت عن العمل / فيها لذلك، وفخمت الراء على أصلها.

ب/١٢٥

(١) الصحاح (كمل) ١٨١٣/٥ .

(٢) الحرف فى سورة البقرة، آية ١٢٤ .

(٣) الحرف فى سورة البقرة، آية ٤٠ .

(٤) الحرف فى سورة آل عمران، آية ٣٣ .

(٥) التذكرة ١٢٤/١ .

(٦) فى (ز): «باجتماع» .

وقوله: (وفي إِرْمٍ): يعنى فحَمَّها فى ﴿إِرْمٍ﴾^(١)، أيضاً^(٢).

واختلف أهل الأداء فى هذا الاسم، فبعضهم يرى تفخيم رائه حملاً على الأسماء الأعجمية المذكورة آنفاً؛ لأن قد اكتنفه فرعان، وهما: العجمة والعلمية، على أنه اسم سام بن نوح، أو التأنيث والعلمية على أنه اسم قبيلة من عاد، أو اسم بلدتهم وأرضهم التى كانوا فيها. وقيل فيه غير ذلك^(٣).

وإذا كان كذلك، فحكمه حكم الأسماء الثلاثة.

وبعضهم يرى ترقيق رائه، للكسرة التى وليته، طرداً للقياس مع الكسرة. هذا على قول من جعله اسم قبيلة أو أرض، إذ التصرف أكثر ما يكون فيما كان من كلامهم، والترقيق ضربٌ منه، فاعرفه.

ولهذا أفردته فى النظم عن الأعجمى، أعنى الخلاف الذى فيه.

وقوله (وتكريرها)، يعنى نحو: ﴿مَسْجِدًا ضِرَارًا﴾^(٤)، و﴿لَوَلَيْتَ مِنْهُمُ فِرَارًا﴾^(٥)، و﴿إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا﴾^(٦)، و﴿مِنْدَرَارًا﴾^(٧)، و﴿قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ﴾^(٨). وما أشبه هذا^(٩) ممَّا وقع بعد الراء المكسور ما قبلها ألفٌ، بعدها راء مفتوحة أو مضمومة، فإنه فحَمَّها كغيره من القراء.

● **وَوَجْهٌ ذَلِكَ:** أن هذه الراء لما وقعت فى آخر الكلمة مفتوحة أو مضمومة^(١٠) وهى حرف تكرير، يعدُّ من أجل التكرير الذى فيها بمثابة راءين مفتوحين أو

(١) سورة الفجر، آية ٧.

(٢) ينظر فى توجيه ذلك: الكشف ٢١١/١.

(٣) الكشف ٢١١/١.

(٤) سورة التوبة، آية ١٠٧.

(٥) سورة الكهف، آية ١٨.

(٦) سورة الأحزاب، آية ١٣.

(٧) سورة نوح، آية ١١.

(٨) سورة الأحزاب، آية ١٦.

(٩) فى (ز): «ذلك».

(١٠) فى (ز): «مضمومة أو مفتوحة».

مضمومتين^(١)، مُنِعَتْ لِقُوَّتِهَا بِذَلِكَ مِنْ تَرْقِيقِ مَا قَبْلَهَا، وَصَارَتْ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ الْحَرْفِ الْمُسْتَعْلَى فِي مَنَعِهَا الْإِمَالَةَ، كَمَا يَمْنَعُ الْمُسْتَعْلَى. وَأَيْضًا فَإِنَّ فِي تَفْخِيمِ هَذِهِ الرَّاءِ اسْتِوَاءَ اللَّفْظِ وَتَعْدِيلَهُ. وَالْمُرَادُ بِالتَّرْقِيقِ أَيْضًا ذَلِكَ، وَالتَّرْقِيقُ هُنَا مُخْرَجُ اللَّفْظِ عَنِ التَّعْدِيلِ وَالِاسْتِوَاءِ.

وَعَلَيْهِ نَبَّهَ بِقَوْلِهِ: (حَتَّى يَرَى مُتَعَدِّلاً). وَمُتَعَدِّلاً: نَصَبٌ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ ثَانٍ لِيَرَى، أَيْ: حَتَّى يَرَى اللَّفْظُ بِذَلِكَ مُتَعَدِّلاً. وَاللَّهُ أَعْلَمُ^(٢).

٣٤٦- وَتَفْخِيمِهِ ذِكْرًا وَسِتْرًا وَبَابُهُ لَدَى جِلَّةِ الْأَصْحَابِ أَعْمَرُ أَرْحَلَ

قَوْلُهُ: (وَتَفْخِيمِهِ ذِكْرًا وَسِتْرًا): دَاخِلٌ فِي قَوْلِهِ: (وَبِاللَّفْظِ اسْتِغْنَى عَنِ الْقَيْدِ إِنْ جَلَا). وَيَعْدُ، فَإِنَّ الرَّاءَ إِذَا انْفَتَحَتْ وَحَقَّقَتْ التَّنْوِينَ، وَحَالَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْكَسْرِ سَاكِنٌ، نَحْوُ: ﴿ذِكْرًا﴾^(٣)، وَ﴿سِتْرًا﴾^(٤)، وَ﴿إِمْرًا﴾^(٥) وَ﴿وَحِجْرًا﴾^(٦) وَ﴿وَزْرًا﴾^(٧) وَ﴿وَصَهْرًا﴾^(٨) وَنظائرهن.

فَجُلُّ أَهْلِ الْأَدَاءِ مِنَ الْمَصْرِيِّينَ وَغَيْرِهِمْ عَلَى تَفْخِيمِهَا، وَهُوَ قَوْلُهُ: (لَدَى جِلَّةِ الْأَصْحَابِ).

• **وَوَجْهُ ذَلِكَ:** أَنَّ هَذِهِ الرَّاءَ لَمَّا اِكْتَنَفَهَا سَاكِنَانِ: أَحَدُهُمَا السَّاكِنَ الَّذِي قَبْلَهَا، وَالْآخَرَ: التَّنْوِينَ الَّذِي بَعْدَهَا، مَعَ لَزُومِ الْفَتْحَةِ لَهَا فِي الْحَالِينَ: الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ، قَوِيَّةً^(٩) حَلْبَةً التَّفْخِيمِ، فَفَخِمَهَا لِذَلِكَ، وَلَمْ يَعْتَدَّ بِالْكَسْرِ الَّتِي قَبْلَهَا.

(١) فِي (ز): «الرَّاءَيْنِ الْمَفْتُوحَتَيْنِ أَوْ الْمَضْمُومَتَيْنِ».

(٢) عِبَارَةٌ «وَاللَّهُ أَعْلَمُ»: لَيْسَتْ فِي (ز).

(٣) سُورَةُ الْبَقَرَةِ، آيَةٌ ٢٠٠ وَغَيْرِهَا.

(٤) سُورَةُ الْكَهْفِ، آيَةٌ ٩٠.

(٥) سُورَةُ الْكَهْفِ، آيَةٌ ٧١.

(٦) سُورَةُ الْفِرْقَانِ، آيَةٌ ٥٣.

(٧) سُورَةُ طه، آيَةٌ ١٠٠.

(٨) سُورَةُ الْفِرْقَانِ، آيَةٌ ٥٤.

(٩) فِي (ز): «قَرِيبٌ» وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

وأيضاً فإن هذه الراء يدركها الوقف، فلورققها في حال الوقف، لظنَّ ظانُّ أنه أمال الألف، وأن الترقيق لها كما في قوله^(١): ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾^(٢)، فلماً كان ذلك يؤدي إلى اللبس في حال الوقف، فخمها فيه، وأجرى الوصل مجراه كما يفعلُ غيره في مواطن، ليكون البابُ على منهاج واحدٍ، فاعرفه، فإنه وجهٌ لطيفٌ وما أظنُّ أن أحداً سبقني إليه.

وقد روى عنه الترقيق في ﴿وَصَهْرًا﴾^(٣).

● **ووجهُ ذلك:** خفاء الهاء وضعفها، فكأنَّ الكسرة قد وليتها. والدليلُ على صحَّة ذلك، تجويزهم إمالة (أن يضرِّبها)، و(أن ينزعها)^(٤).

فكانه قيل: أن يضرِّبها، وأن ينزعا، في كون الحرف الذي تتصل^(٥) به الألف يجتنب الألف، لكون الهاء خفية^(٦)، وقد ذكرت هذا فيما سلف من الكتاب^(٧).

قال الحافظ أبو عمرو: «وحكى لنا أبو الحسن طاهر بن غلبون، إمالةً فتحة الراء في ذلك، يعنى في ﴿ذِكْرٌ﴾^(٨) ونحوه، من أجل الكسر، وأنَّ / الساكن ليس بحاجز حصين، ما لم يكن حرف استعلاءٍ، نحو: ﴿إِصْرًا﴾^(٩)، و﴿مِصْرًا﴾^(١٠)، و﴿طَرًّا﴾^(١١) وقد مضى الكلامُ عليه.

(١) في (ز): «في قوله كذلك».

(٢) سورة الأنعام، آية ٩٠.

(٣) سورة الفرقان، آية ٥٤.

(٤) انظر: الكتاب ٤/ ١٢٣ و١٢٥ و١٢٦.

(٥) في (ز): «يتصل».

(٦) في (ز): «خفية».

(٧) في (ز): «الباب».

(٨) الحرف في سورة الأنعام، آية ٩٠.

(٩) سورة البقرة، آية ٢٨٦.

(١٠) سورة البقرة، آية ٦١.

(١١) سورة الكهف، آية ٩٦.

فأما^(١) المُدْعَمُ، نحو: ﴿سِرًّا﴾^(٢)، و﴿مُسْتَقْرًا﴾^(٣) ونظائرهما: فلا خلاف في ترقيقه؛ وذلك لشدة اتصال الكسرة بالراء، وإن كان قد فصلَ بينهما ساكنٌ، لكون^(٤) المُدْعَمِ والمُدْعَمِ فيه بمنزلة حرفٍ واحدٍ، بدلالة عمل اللسان فيهما وارتفاعه عنها^(٥) كعمله في الحرف الواحد وارتفاعه عنه، فلمَّا كان كذلك، صارت الكسرة كأنها قد وليتها، فرققت لذلك، فاعرفه^(٦).

وقوله (وتفخيمه ذكراً) المصدر مضاف إلى الفاعل، و(ذِكْرًا): نصبٌ به^(٧) بمنزلة قوله عزَّ وجلَّ^(٨): ﴿وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ﴾^(٩)، وما بعده عطفٌ عليه، وهما ﴿سِرًّا﴾ وبيابه.

وتفخيمه: مبتدأ، وأعمر: خبره، ولدى جِلَّةِ الأصحاب: من صلة المبتدأ ومَشِيخَةٌ جِلَّةٌ: أى مَسَانٌ.

و(أَرْحُلًا): جمعُ رَحْلٍ. والرَّحْلُ: مَسْكَنُ الرَّجُلِ، وما يستصحبه من الأثاث، ونصبه على التمييز. والله سبحانه وتعالى أعلم^(١٠).

٣٤٧. وفي شَرِّرٍ عَنْهُ يُرَّقُّ كُلُّهُمْ وَحَيْرَانَ بِالتَّفْخِيمِ بَعْضٌ تَقْبَلًا

قوله (وفي شَرِّرٍ عَنْهُ يُرَّقُّ كُلُّهُمْ): يعنى الرءاء الأولى من ﴿بَشَرٍ كَالْقَصْرِ﴾^(١١)، فى

(١) فى (ز): «وأما».

(٢) سورة الرعد، آية ٢٢.

(٣) سورة النمل، آية ٤٠.

(٤) فى (ز): «ولكون».

(٥) فى (ز): «عنهما».

(٦) كلمة «فاعرفه»: ليست فى (ز).

(٧) كلمة «به» ليست فى (ز).

(٨) فى (ز): «قوله تعالى».

(٩) سورة البقرة، آية ٢٥١.

(١٠) عبارة «والله سبحانه وتعالى أعلم»: ليست فى (ز).

(١١) سورة المرسلات، آية ٣٢.

والمرسلات، فى الحالين .

قال الحافظ أبو عمرو: «ولا خلافَ عن ورشٍ فى إمالة فتحة الرَّاءِ قليلاً فى قوله تعالى فى المرسلات: ﴿بِشَرِّ كَأَقْصَرَ﴾^(١)، من أجل جرّه الراء المتطرقة بعدها، وإذا وقفَ أمالها أيضاً، إعلماً مذهبها فيها فى حال الوصف مع كون الوقف عارضاً .

يعنى أن الرّاء المكسورة، أوجبت ترقيق الرّاء قبلها، لقوّة الكسرة عليها، إذ الكسرة عليها مقام كسرتين، ولم^(٢) يحلّ بينهما حائلٌ .

فلما كان كذلك، قويت الكسرة، فعملت فى الرّاء الأولى، وقد فعلت العربُ ذلك، فقالوا «من الكبير»، فأمالوا الفتحة للرّاء المكسورة، كما أمالوا الألف لذلك، لأنّ الفتحة بعضُ الألف . فكما جاز أن ينحى بالألف نحو الكسرة، للكسرة كذلك يجوز أن ينحى بالفتحة نحوها كذلك^(٣) .

فإن قلت: فإن كان الأمر على ما زعمت، فهلاً فعل ذلك فى قوله - عزّ وعلا -^(٤): ﴿أُولَى الضَّرِّ﴾^(٥)، وقوله [تعالى]^(٦): ﴿عَلَى سُرِّ﴾^(٧)؟

قلت: أراد أن يريك الجمع بين اللغتين، بنشؤهما وفصاحتها، مع نقله ذلك عمّن أخذ عنه .

وأما قول من قال: إنه إنما ترك الترقيق فى ﴿أُولَى الضَّرِّ﴾؛ لأجل وقوع حرف الاستعلاء قبلها، فليس بممتن؛ لأنّ ذلك ممّا يمنع من الترقيق لقوّة كسرة الرّاء، إذ كسرتها بمثابة كسرتين، كما لم يمنع من الإمالة لذلك فى ﴿بِقِنطَارٍ﴾^(٨)، و﴿الْفَارِ﴾^(٩)،

(١) سورة المرسلات، آية ٣٢ .

(٢) فى (ز): «لم يحل» .

(٣) فى (ز): «لذلك» .

(٤) فى (ز): «قوله تعالى» .

(٥) سورة النساء، آية ٩٥ .

(٦) ما بين المعقوفين عن (ز) .

(٧) سورة الحجر، آية ٤٧ وغيرها .

(٨) سورة آل عمران، آية ٧٥ .

(٩) سورة التوبة، آية ٤٠ .

ونحوهما . قال الحافظُ أبو عمرو : «وقد حكى إمالة «الضَّرِّرِ» سيبويه سماعاً، وعليه أهلُ الأداء، غير أني بالفتح قرأتُ ذلك، وبه أخذُ، ثم قال: وأجمعوا عنه على تفخيم الرءاء في قوله - عزَّ وجلَّ -: «على سُرُرٍ» حيث وقع . وقياس ما أجمعوا عليه عنه من ترقيقها في قوله «بشَرِّرٍ»؛ لأجل كسرة الرءاء بعدها يوجب ترقيقها». انتهى كلامه . وَوَجْهَهُ ما ذكرته .

وقوله (وحيران بالتفخيم بعض تقبلاً): هو ما رواه الحافظ أبو عمرو عن ابن خاقان، قال: «واستثنى لى ابنُ خاقان عن أصحابه قوله فى الأنعام ﴿حَيْرَانَ﴾^(١)، فقرأت عليه بإخلاص الفتح، ثم قال: وقرأتُ على غيره بالترقيق، قال: وهو القياسُ من أجل الياء .

• وَوَجْهَهُ ذَلِكَ: الجمع بين اللغتين، مع النقل^(٢)، والله تعالى أعلم .

٣٤٨- وفى الرءاءِ عن ورثِ سوى ما ذَكَرْتُهُ

مَذَاهِبُ شَدَّتْ فى الأداءِ تَوْقِلاً

ب/١٢٦ / يعنى أن أشياء قد خرجت عن الأصول المذكورة وشَدَّتْ عن العِللِ المعهودة، نُقِلَتْ بالوجهين عند قومٍ، وبالتفخيم عند آخرين، وأصلها الترقيق، طرداً للقياس .

• منها: كُلُّ راءٍ حالٍ بينها وبين الكسرة ساكنٌ غيرُ ياءٍ نحو قوله تعالى: ﴿لَعِبْرَةٌ﴾^(٣) و﴿كِبْرَةٌ﴾^(٤)، و﴿كَبْرًا مَّهْرًا﴾^(٥)، و﴿عَشْرُونَ﴾^(٦)، و﴿إِجْرَامِي﴾^(٧)، و﴿سِدْرٍ﴾^(٨)،

(١) سورة الأنعام، آية ٧١ .

(٢) فى (ز): «مع النقل، والحمد لوهاب العقل» .

(٣) سورة آل عمران، آية ١٣ وغيرها .

(٤) سورة النور، آية ١١ .

(٥) سورة غافر، آية ٥٦ .

(٦) سورة الأنفال، آية ٦٥ .

(٧) سورة هود، آية ٣٥ .

(٨) سورة سبأ، آية ١٦ .

و﴿حِذْرُكْرُ﴾^(١)، و﴿السَّحْرُ﴾^(٢)، و﴿الشَّعْرُ﴾^(٣)، و﴿وَالذِّكْرُ﴾^(٤) وما أشبه هذا.

• **وَوَجْهُهُ ذَلِكَ:** الجمعُ بين اللغتين، مع النُّقلِ إنَّ صَحَّ.

وقيل لأنَّ أكثرَ هذه الكسرات على حروف الحلق وما قُرُبَ منها، وحروف الحلق بعيدة من الرَّاءِ، كأنَّ الكسرةَ بَعُدَتْ من الرَّاءِ على قَدْرِ بَعْدِ الحرفِ الذي الكسرةُ عليه من الوافر المخرج.

فلمَّا كان كذلك ذَوَى الفتحِ وَضَعَفَ الترقيقُ، ثم قيس على ذلك ما لم تكن الكسرة فيه على حرف من حروف الحلق، ليكون البابُ على نمطٍ واحدٍ. والوجه: الترقيقُ، وقد مضى الكلامُ عليه.

• ومنها: ما رواه الحافظُ أبو عمرو قال: واستثنى لى أبو الفتح عن قراءته قوله: ﴿وَزَرَ﴾^(٥) حيثُ وقع، فأخذه علىَّ مفتوحاً. والقياسُ الترقيقُ طرداً لأصله. ثم قال: فأمَّا قوله فى ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾^(٦)، و﴿وَزَرَ﴾^(٧)، و﴿ذَكَرَكَ﴾^(٨)، فإنَّ أبا الحسن قال لنا: إنَّ الرَّاءِ تحتملُ فيهما الإمالة؛ طرداً للقياس مع الكسرة، والفتح؛ للموافقة بين رءوس الآى التى الرَّاءِ فيها مفتوحة بإجماع للفتحة التى قبلها، نحو: ﴿صَدْرَكَ﴾^(٩) و﴿ظَهْرَكَ﴾^(١٠).

وقال الحافظ: «وهذا الذى قاله حَسَنٌ مستقيمٌ، غير أنه يلزمُ فيما ضاهاهُ نحو:

(١) سورة النساء، آية ٧١.

(٢) سورة البقرة، آية ١٠٢ وغيرها.

(٣) سورة يس، آية ٦٩.

(٤) سورة آل عمران، آية ٥٨ وغيرها.

(٥) سورة القيامة، آية ١١.

(٦) سورة ألم نشرح، آية ١.

(٧) سورة ألم نشرح، آية ٢.

(٨) سورة ألم نشرح، آية ٤.

(٩) سورة ألم نشرح، آية ١.

(١٠) سورة ألم نشرح، آية ٣.

﴿فُجِرَتْ﴾^(١)، و﴿بُعِثَتْ﴾^(٢) فى الانفطار، و﴿كُوِّرَتْ﴾^(٣)، و﴿سُيِّرَتْ﴾^(٤)، ونظائرها فى التكوير؛ لأنَّ ما قبل ذلك وما بعده فى السورتين مفتوحٌ، نحو: ﴿أَنْفَطَرَتْ﴾^(٥)، و﴿أَنْتَرَتْ﴾^(٦)، و﴿وَأَخَّرَتْ﴾^(٧)، و﴿أَنْكَدَرَتْ﴾^(٨)، و﴿أَخْضَرَتْ﴾^(٩).

ولا أعلمُ خلافاً فى إمالة الرء فى هذه المواضع، أعنى التى فى الانفطار والتكوير من أجل الكسرة. انتهى كلامه.

• ومنها: ما ذكره ابن غلبون وغيره، وهو كل رء بعدها ألف بعدها عين مفتوحة أو همزة مفتوحة، نحو: ﴿عَنْهُمْ سِرَاعًا﴾^(١٠)، و﴿مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا﴾^(١١)، و﴿سَبْعُونَ ذِرَاعًا﴾^(١٢)، و﴿الْأَمْرَاءَ﴾^(١٣)، و﴿أَفْتِرَاءَ عَلَيْهِ﴾^(١٤)، و﴿أَفْتِرَاءَ عَلَى اللَّهِ﴾^(١٥)، ونظائره.

• ومنها: إذا وقع بعدها ألفٌ تدلُّ على التثنية، سواء كانت تلك الألف اسماً أو حرفاً.

فالاسم كقوله تعالى: ﴿أَنْ طَهَّرَ بَيْتِي﴾^(١٦)، و﴿فَلَا تَنْصِرَانِ﴾^(١٧)، والحرف كقوله:

-
- (١) سورة الانفطار، آية ٣.
 - (٢) سورة الانفطار، آية ٤.
 - (٣) سورة التكوير، آية ١.
 - (٤) سورة التكوير، آية ٣.
 - (٥) سورة الانفطار، آية ١.
 - (٦) سورة الانفطار، آية ٢.
 - (٧) سورة الانفطار، آية ٥.
 - (٨) سورة التكوير، آية ٢.
 - (٩) سورة التكوير، آية ١٤.
 - (١٠) سورة ق، آية ٤٤.
 - (١١) سورة المعارج، آية ٤٣.
 - (١٢) سورة الحاقة، آية ٣٢.
 - (١٣) سورة الكهف، آية ٢٢.
 - (١٤) سورة الأنعام، آية ١٣٨.
 - (١٥) سورة الأنعام، آية ١٤٠.
 - (١٦) سورة البقرة، آية ١٢٥.
 - (١٧) سورة الرحمن، آية ٣٥.

﴿سَاحِرَانِ﴾^(١).

وقد اختار الفتح في هذه المواطن، أعنى ابن غلبون^(٢).
وبالتريق قرأت له على شيخنا أبي الجود - رَحِمَهُ اللهُ - وبه آخذُ، وهو القياس طرداً
لأصله، فاعرفه.

و (تَوَقُّلاً): منصوبٌ على التمييز. أى: شَدَّتْ تَوَقُّلُهَا. والتَوَقُّلُ: التَّصَعُّدُ^(٣)،
يقال: تَوَقَّلْتُ فِي الْجَبَلِ، إِذَا عَلَوْتَهُ.
والله أعلم.

٣٤٩ - وَلَا بُدَّ مِنْ تَرْقِيهَا بَعْدَ كَسْرَةٍ إِذَا سَكَنْتَ يَا صَاحِبَ السَّبْعَةِ الْمَلَا

قوله (وَلَا بُدَّ مِنْ تَرْقِيهَا بَعْدَ كَسْرَةٍ إِذَا سَكَنْتَ): يعنى من تريق الرء إذا وُجِدَ فِيهَا
الشرطان، وهما: سُكُونُهَا وانكسار ما قبلها، نحو: ﴿فِرْعَوْنَ﴾^(٤)، و﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾^(٥)
و﴿شِرْعَةَ﴾^(٦)، ونظائرهن.

● **وَوَجْهٌ ذَلِكَ:** أَنَّ الْخُرُوجَ مِنْ تَسْقُلِ الْكَسْرَةِ إِلَى التَّصَعُّدِ بِالتَّفْخِيمِ ثَقِيلٌ، فَرَفَّقُوا إِذِ
التَّرْقِيْقُ مُنَاسِبٌ لِلْكَسْرَةِ، كَمَا أَنَّ الْخُرُوجَ مِنْ تَسْقُلِ السَّيْنِ إِلَى اسْتِعْلَاءِ الْقَافِ كَذَلِكَ؛
ولهذا قالوا: صَوِيْقٌ فِي سَوِيْقٍ وَصُقْتُ فِي سُقْتُ، فَأَبْدَلُوا مِنَ السَّيْنِ الصَّادَ، إِذِ الصَّادُ
مُنَاسِبٌ لِلْقَافِ فِي الاسْتِعْلَاءِ.

وأيضاً فَإِنَّ الْحَرَكَاتَ مُقَدَّرَةٌ بَعْدَ الْحُرُوفِ، بِدَلَالَةِ هَمْزَةِ مِيمٍ (مُؤَسَى)، و«مُؤَفِّدًا»
ونحوهما. فكأنَّ الكسرة في ﴿فِرْعَوْنَ﴾^(٧)، ونحوه على الرء الساكنة.

(١) من قوله تعالى في سورة طه، آية ٦٣ ﴿إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ﴾.

(٢) التذكرة ١/ ٢٢٤.

(٣) الصحاح (وقل) ٥/ ١٨٤٤.

(٤) سورة البقرة، آية ٤٩ وغيرها.

(٥) سورة آل عمران، آية ٣١ وغيرها.

(٦) سورة المائدة، آية ٤٨.

(٧) سورة البقرة، آية ٤٩ وغيرها.

فإذا كانت الرَاءُ مكسورةً، فالترقيقُ ليس إلاّ.

فكذلك إذا كانت في حكمها، فاعرفه. ولهذا لم يرققوا نحو: ﴿مَرْجِعُكُمْ﴾^(١)؛ لأنّ الكسرة إذا كانت قبلَ الراءِ، كانت عليها، وإذا كانت بعدها، / بَعُدَتْ عنها، وصارت الجيم ونحوها، كأنها كلمةٌ بين الراءِ والكسرة. فلهذا فحّموها، ولم يحفّلوا بالكسرة بعدها.

وهذا مذهبُ صاحبِ الكتاب - رَحِمَهُ اللهُ - وموافقه، أعنى تقدير الحركات بعد الحروف. وقد ذكرتُ فيما سلفَ من الكتاب.

وقوله (يا صاح): تقديره يا صاحبي. ولا يجوزُ ترخيمُ المضافِ إلاّ في هذا الاسمِ وَحْدَهُ، سُمِعَ من العربِ ذلك، والعلّةُ فيه كَثِيرَةٌ نداءِ الشخصِ بذلكِ لِكُلِّ مَنْ صَحِبَهُ، فكان معلوماً ما بعد الحذف. أو: يا صاحباً.

ولا يجوزُ أيضاً ترخيمُ النكرةِ إلاّ في صاحبٍ. وسببُ تجويزهم ذلك فيه وَحْدَهُ، كَثْرَةُ استعمالهم له، فَجَوَزُوا فيها ما لم يَجَوِّزُوا في غيره، فاعرفه والله تعالى أعلمُ بالصواب.

٣٥٠- وَمَا حَرْفُ الاسْتِعْلَاءِ بَعْدَ فِرَاؤُهُ لِكُلِّهِمُ التَّفْخِيمُ فِيهَا تَدَلُّلًا

قوله: (وَمَا حَرْفُ الاسْتِعْلَاءِ بَعْدُ) : يعنى والذى بَعْدَهُ من الرءاءات حَرْفُ الاسْتِعْلَاءِ، (فِرَاؤُهُ لِكُلِّهِمُ التَّفْخِيمُ فِيهَا) : فالقراء كلهم مجمعون على التّفخيم فيها ويكون الحرفُ المستعلى الواقعُ بعدها مفتوحاً ومضموماً ومكسوراً، نحو: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾^(٢) صِرَاطَ الَّذِينَ^(٣)، و﴿وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا﴾^(٤)، و﴿إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(٥) صِرَاطِ اللَّهِ^(٦)

(١) سورة آل عمران، آية ٥٥ وغيرها .

(٢) سورة الفاتحة، آية ٦، ٧ .

(٣) سورة الأنعام، آية ١٢٦ .

(٤) سورة الشورى، آية ٥٢، ٥٣ .

و﴿إِعْرَاضًا﴾^(١)، و﴿إِعْرَاضَهُمْ﴾^(٢)، و﴿هَذَا فِرَاقٌ بَيْنِي وَبَيْنَكَ﴾^(٣)، و﴿وَطَنٌ أَنَّهُ الْفِرَاقُ﴾^(٤)،
و﴿بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ﴾^(٥).

فأما الرءاء، فلا تكون إلا مفتوحة أو ساكنة.

● فأما المفتوحة: فقد ذكرتها.

● وأما الساكنة: فنحو: ﴿وَأَرْصَادًا﴾^(٦)، و﴿بِالْبَرْصَادِ﴾^(٧)، و﴿قِرْطَاسٍ﴾^(٨)،
و﴿فِرْقَةٍ﴾^(٩)، ونظائرهن.

● أما الطاء والضاد: فمنع التريق، كما يمنعان الإمالة، إذ كانا ضرباً منها، وقد
ذكرت في غير موطن.

● وأما القاف: فمنع أيضاً؛ لأنه حرف استعلاء، والاستعلاء يطلب التصعد بعد
التسفل ثقيل.

فلما كان كذلك، فتحت الرء قبله، ليكون العمل بالصوت كله من جهة التصعد
فيخف في السمع، ويسهل في النطق، ثم أجرى المكسور مجرى المفتوح والمضموم،
ففخمت الرء معه، كما فخمت معهما، ليكون اللفظ بالراءات مع المستعلى من جهة
واحدة، فيتفق ولا يختلف.

قال الحافظ أبو عمرو: وقد كان شيخنا أبو الحسن يرى إمالة الرء في قوله:
﴿وَالْإِشْرَاقِ﴾^(١٠)؛ لكون حرف الاستعلاء فيه مكسوراً، فعارضته بقوله تعالى: ﴿إِلَى

(١) سورة النساء، آية ١٢٨.

(٢) سورة الأنعام، آية ٣٥.

(٣) سورة الكهف، آية ٧٨.

(٤) سورة القيامة، آية ٢٨.

(٥) سورة ص، آية ١٨.

(٦) سورة التوبة، آية ١٠٧.

(٧) سورة الفجر، آية ١٤.

(٨) سورة الأنعام، آية ٧.

(٩) سورة التوبة، آية ١٢٢.

(١٠) سورة ص، آية ١٨.

صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ^(١) وشبهه، فَأَلْزَمْتُهُ الْإِمَالَةَ فِيهِ، فقال: قد تَأَكَّدَ الْفَتْحُ فِي ﴿إِلَى صِرَاطٍ﴾ ونظيره؛ لوقوع الراء بين حرفين منطبقين مستعليين، وهما الصادُّ قبلها، والطاء بعدها، وليس ذلك في «الإشراق».

قال الحافظ أبو عمرو: «ولا أعلمُ خلافاً بين أهل الأداء لقراءة ورش عن نافع من المصريين وغيرهم في إخلاص الفتح الراء في ذلك.

وإنما قال ذلك شيخنا - رحمه الله - فيما أحسبه قياساً دون أداءٍ، لاجتماع الكلِّ على خلافٍ ما قاله» انتهى كلامه.

وأما ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾^(٢) فالراءُ فيها مضمومة في حال الوصل، لأجل حرف الاستعلاءِ بعدها.

فإن وَقَفْتَ عَلَى ﴿حَصِرَتْ﴾، رَقَّقْتَ؛ لزوال موجب التفخيم. وقد روى عنه التفخيم أيضاً في الوقف، والأوَّلُ أَمْتَنُ.

وقوله: (فَرَأَوْهُ): الهاء تعود إلى حرف الاستعلاء. ولك أن تعيده إلى (ما).

وقوله: (فيها): أي في الراءات.

(تَذَلَّلَا): أي تَذَلَّلَ التَضَخِيمُ، أي لَانَ وَسَهَّلَ، من قولهم تَذَلَّلَ لَهُ وَخَضَعَ. والله تعالى أعلم.

٣٥١- وَيَجْمَعُهَا قِظٌ خُصَّ ضَغْطٌ وَخُلْفُهُمْ

بِفَرَقٍ جَرَى بَيْنَ الْمَشَايخِ سَلْسَلًا

قوله: (وَيَجْمَعُهَا) أي: حروف الاستعلاء. (قِظٌ خُصَّ ضَغْطٌ)، وهى: القاف،

ب/١٢٧ والطاء، والحاء، والصاد، والضاد، / والغين، والطاء.

(١) سورة الأنعام، آية ١٦١ .

(٢) سورة النساء، آية ٩٠ .

ويعنى قوله: (قَطُّ خُصَّ ضَغُطٍ) أى: أقمُ فى القيظ. يقال: قاط بالمكان وتقيظ به، إذا أقام به فى الصيف. والقيظ حمارة الصيف^(١).

والخُصَّ: البيت من القصب^(٢).

قال:

الخُصُّ فيه تَقَرُّ أعيننا خَيْرٌ مِنَ الأجرِ والكَمدِ^(٣)

الكدُّ: الحزن المكتوم، والضغطُ: الضيق، وقد ذكرتُ.

أى: أقمُ فى القيظ فى بيت ضيق. أى: اقنع من الدنيا مثل ذلك، فإنها فانية زائلة لا محالة.

وأجمع الجمهور على ترقيق الرأء الساكنة فى قوله: ﴿كُلُّ فِرْقٍ﴾^(٤)؛ لوقوعها بين كسرتين. وفخمها بعضهم لأجل القاف، وهو قوله: (وخلقه بفرق جرى بين المشايخ سلسلا).

وكلا الوجهين حسنٌ، غير أن الأول أمتن، وعليه العمل، وبه قرأت، وبه آخذ. ونصب (سلسلاً) على الحال من الضمير فى (جرى)، وهو ضمير الخُلف، أى: جرى الخُلف بين المشايخ متصلاً. يقال شىءٌ مُسلسلٌ، أى: متصلٌ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ، ومنه سلسلة الحديد. كأنه يشير إلى ثبوت الخُلف وصِحته، والله سبحانه وتعالى أعلم.

٣٥٢. وَمَا بَعْدَ كَسْرِ عَارِضٍ أَوْ مُفَصَّلٍ فَفَخَّرَ فَهَذَا حُكْمُهُ مُتَبَدِّلاً

يعنى والتى وقعت من الرءاء بعد كسر عارضٍ أو مُفَصَّلٍ.

(١) الصحاح (قيظ) ٣/ ١١٧٨.

(٢) الصحاح (خصص) ٣/ ١٠٣٧.

(٣) البيت للفزارى فى الصحاح (خصص) ٣/ ١٠٣٧ واللسان (خصص) ٤/ ١١٠.

(٤) سورة الشعراء، آية ٦٣.

(فَفخْمٌ): يعنى للجميع ، سواء كانت الرأء مضمومةً أو مفتوحةً أو ساكنةً ، وسواء حالَ بَيْنَ الرأء والكسر ساكِنٌ ، أو لم يحلْ .

أَمَّا الكَسْرُ العَارِضُ ، فكقوله - عزَّ وجلَّ - : ﴿إِنَّ أَمْرًا هَلَكًا﴾^(١) ، و﴿وَإِنَّ أَمْرًا خَافَتْ﴾^(٢) ، و﴿وَقَالَتْ أَمْرَاتٌ فِرْعَوْنَ﴾^(٣) ، وما أشبه هذا .

الرء مُفخَّمة عند الجميع ، لأنَّ الكسرة التى على النون والتاء عارِضةٌ غيرُ أصليةٍ ؛ لأنها لا لتقاء الساكنين ، فلم يعتنَ بها لذلك ، وأيضاً فإنها قد تُفصلُ عن الرء إذا وقف على الكلمة التى هى آخرها ، فيعد اتصالها بها ، وتصير الرء لذلك كالمبتدأ لا يجوز فيها غير التفتيح .

وكذلك إن ابتدأت بها وقلت : ﴿أَمْرًا هَلَكًا﴾^(٤) ، و﴿أَمْرًا خَافَتْ﴾^(٥) ، و﴿أَمْرَاتٌ فِرْعَوْنَ﴾^(٦) ، فهى مفخَّمة أيضاً ؛ لأنَّ الكسرة أيضاً عارضة ، إذ ألف الوصل إنما تثبتُ فى حال الابتداء فقط ، لذلك لم يعتدَّ بحركتها وفخمت الرء معها .

وأما المفصلُ فضريان :

● ضربٌ تكون الكسرة الواقعة قبل الرء فى حرفٍ ، وهو آخر الكلمة والرء أوَّل كلمة أخرى متصلة بها فى اللفظ حال الوصل ، وسواء كانت الكسرة كسرة بناء أو كسرة إعراب ، كقوله تعالى : ﴿مَا كَانَ أَبُوكِ أَمْرًا سَوْءًا﴾^(٧) ، ﴿فِيهِ رَبِّي﴾^(٨) ، ﴿بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾^(٩) ، ﴿فِي الْمَدِينَةِ أَمْرَاتٌ الْعَزِيزِ﴾^(١٠) ، ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِمْ﴾^(١١) ، ونظائرهنَّ .

- (١) سورة النساء ، آية ١٧٦ .
- (٢) سورة النساء ، آية ١٢٨ .
- (٣) سورة القصص ، آية ٩ .
- (٤) سورة النساء ، آية ١٧٦ .
- (٥) سورة النساء ، آية ١٢٨ .
- (٦) سورة القصص ، آية ٩ .
- (٧) سورة مريم ، آية ٢٨ .
- (٨) سورة الكهف ، آية ٩٥ .
- (٩) سورة مريم ، آية ٦٤ .
- (١٠) سورة يوسف ، آية ٣٠ .
- (١١) سورة القدر ، آية ٤ .

● **والضَرْبُ الثَّانِي:** تكون الكسرة في حرفٍ مُتَّصِلٍ بها في اللفظ والحَطُّ، وذلك الحرفُ لامُ الجَرِّ وِباوُّه ليس إلاَّ.

- فلامُ الجَرِّ، نحو: ﴿رَبِّكَ﴾^(١)، ﴿رَسُولٍ﴾^(٢)، ﴿لَأَمْرَاتِهِ﴾^(٣)، وشبههنَّ.
- وِباءُ الجَرِّ، نحو: ﴿رَسُولٍ﴾^(٤)، ﴿رَبِّكَ﴾^(٥)، ﴿رَشِيدٍ﴾^(٦)، ﴿بِرَازِقِينَ﴾^(٧)،
﴿بِرَادِي رِزْقِهِمْ﴾^(٨) ونظائره.

فالرَاءُ في هذين الضَّرْبَيْنِ مُفَخَّمةٌ بإجماع ذلك؛ لأنَّ اللامَ والباءَ، لما كانتا زائدتين فيما عملتا فيه، كانتا من أجل ذلك بمثابة ما لا يتَّصل بالكلمة من الكسرات، وصارت الرَاءُ لذلك كأنها لا شيء قبلها يوجبُ ترقيةَها، ففُخِّمَتْ معها لذلك.

● **وَوَجْهُ الضَّرْبِ الَّذِي قَبْلَهُ:** هو ما ذكرت قبيل من أنَّ الكسرة قد تنفصل عن الراء، إذا وقف على الكلمة التي هي فيها، وتصير الراء لذلك في حكم المبتدأة التي لا يجوز فيها غير التفتيح.

وأما الراء الساكنة مع الكسرة التي لم يعتدَّ بها، فنحو: ﴿يَبْنِي أَرْكَبَ مَعْنَا﴾^(٩)، ﴿أَمْرٍ أَرْتَابُوا﴾^(١٠)، ﴿رَبِّ أَرْحَمَهُمَا﴾^(١١)، ﴿رَبِّ أَرْجُونَ﴾^(١٢)، وما أشبه هذا، الراء مفخَّمة بإجماع؛ لأنَّ الكسرة التي قبلها كلمة أخرى، وقد ذكرتُ.
وكذلك إن ابتدئتُ بها، ففُخِّمَتْها أيضاً كما ذكرت قبيل، فاعرفه.

(١) سورة الكوثر، آية ٢.

(٢) سورة آل عمران، آية ١٨٣.

(٣) سورة يوسف، آية ٢١.

(٤) سورة الصف، آية ٦.

(٥) سورة آل عمران، آية ١٩٣ وغيرها.

(٦) سورة هود، آية ٩٧.

(٧) سورة الحجر، آية ٢٠.

(٨) سورة النحل، آية ٧١.

(٩) سورة هود، آية ٤٢.

(١٠) سورة النور، آية ٥٠.

(١١) سورة الإسراء، آية ٢٤.

(١٢) سورة المؤمنون، آية ٩٩.

وقوله: (فهذا حُكْمُهُ): يعنى الحُكْمَ المذكور.

(مُتَبَدِّلاً): حال من الحكم، والعامل فيها ما فى (ها) أو (ذا) من معنى الفَصْل، أو من الضمير المجرور، وهو الوَجْه، والعامل فيها الحكم، لأنه - والله أعلم - يشير إلى وضوح ما ذكره فى البيت من تفخيم الرأء الواقعة بعد / الكسر العارض أو المفصل عند القراء وغيرهم، لشهرته واتساح وَجْهِهِ، لأنَّ التَّبَدُّل فى اللغة تَرَكُّ المتصاَوْنِ^(١).

٣٥٣ - وما بعده كسراً أو ألياً فما لهم بترقيقه نصٌ وثيقٌ فِيمَثَلَا

أما ما بعده كسراً مما اختلف فيه، فنحو: ﴿بَيْنَ الْمَرْءِ وَرَوْجِهِ﴾^(٢)، و﴿بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾^(٣).

وقد روى بترقيق الرء فيه محمد بن على الأذفوى.

● **وَجْهٌ ذَلِكَ:** أَنَّهُ قَدَّرَ إِقَاءَ حَرَكَةِ الْهَمْزَةِ عَلَى الرَّاءِ قَبْلَهَا، فَرَقَّقَهَا لِذَلِكَ، وصارت الرأء عنده فى حُكْمِ المكسورة الواجب ترقيقها؛ لأنَّ الكسرة لو حَلَّتْ فيها، لأوجبت لذلك، وكذلك إذا توهمت فيها.

ألا ترى أَنَّ ورشاً ترك إشباع المدِّ فى نحو: ﴿الْقُرْآنُ﴾^(٤)، لأجل توهم النقل، وقد ذكرت فيما سلف، فأغنى عن الإعادة هنا.

قال الحافظ أبو عمرو: وعلى ذلك يعنى التريق، نحو: ﴿الْمَرْءُ﴾^(٥)، عامة أهل الأداء من المصرين القدماء، والقياس إخلاصُ الفتحة الميم قبلها.

وأما ما بعده ياء مما اختلف فيه أيضاً، فنحو: ﴿مَرِيَمَ﴾^(٦)، ﴿قَرِيَةَ﴾^(٧)، وقد ذكر

(١) الصحاح (بذل) ٤/٦٣٢.

(٢) سورة البقرة، آية ١٠٢.

(٣) سورة الأنفال، آية ٢٤.

(٤) سورة البقرة، آية ١٨٥ وغيرها.

(٥) سورة البقرة، آية ١٠٢.

(٦) سورة آل عمران، آية ٣٦ وغيرها.

(٧) سورة آل عمران، آية ٢٥٩ وغيرها.

ترقيق الراء فيه أبو محمد وغيره، لأجل الياء التي بعدها، كما ترقق إذا كانت قبلها. وأبى ذلك قومٌ من أهل الأداء وضعّفوه من جهة النقل، وعليه نبّه بقوله (فما لهم بترقيقه نصٌّ وثيقٌ).

ومن جهة القياس أيضاً قالوا: إنَّ الياء إذا تحرّكت بالفتح، التحقّت بسائر الحروف، فلم توجب إمالة ولا ترقيقاً.

قالوا: ولو كان هذا المذهب صحيحاً، لكانت الياء الساكنة به أولى وكذلك الكسرة إذا كانتا توجبان ذلك إذا سبقتا، وكان يجب ترقيق ﴿لَبَشْرَيْنِ﴾^(١)، ﴿الْبَحْرَيْنِ﴾^(٢)، ﴿أَغْرَيْنَا﴾^(٣).

والكسرة فى نحو: ﴿مَرْضِيًّا﴾^(٤)، ﴿كُرْسِيَّةٍ﴾^(٥)، و﴿مَرَجِهُمُ﴾^(٦)، و﴿مَرَفَقًا﴾^(٧)، و﴿لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾^(٨)، و﴿مَنْ قَرْنٍ﴾^(٩)، و﴿وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ﴾^(١٠)، و﴿الْحَرْثِ﴾^(١١)، وما أشبه هذا.

قالوا: وفى الإجماع على تفخيم الراء فى هذه المواضع دليلٌ بينٌ على خطأ من رقق الراء فى ذلك، واعتلّ بمكان الياء، فأجابهم أو بعضٌ من انتصر لهم وقالوا امتناعُ الترقيق لا يخلو إمّا أن يكون لفتح الياء، أو لأن الياء بعد الراء.

فإن كان المانع فتحه الياء، فإنَّ الياء حكمها فى الترقيق عند اللفظ بها مع الفتح

(١) سورة المؤمنون، آية ٤٧.

(٢) سورة الرحمن، آية ١٩.

(٣) سورة المائدة، آية ١٤.

(٤) سورة مريم، آية ٥٥.

(٥) سورة البقرة، آية ٢٥٥.

(٦) سورة الأنعام، آية ١٠٨ وغيرها.

(٧) سورة الكهف، آية ١٦.

(٨) سورة النور، آية ٣٥.

(٩) سورة ص، آية ٣.

(١٠) سورة الأنعام، آية ٦٤.

(١١) سورة البقرة، آية ٧١ وغيرها.

حكمٌ جامعٌ مع السكون، وذلك أمرٌ محسوس الصواب، وتحسنٌ إذا قلت يا، ألا ترى أن تفخيمها خطأً ياجماع.

وإذا كان حكم الترقيق في اللفظ بها باقياً كما قلنا، فما يمنع من ترقيق الراء التي قبلها لأجلها، ليتجانس الصوت، ويتقارب اللفظ بهما.

قالوا وأيضاً فإن الياء تزيد بالتحرك ثِقَلًا، فمراعاة المتحركة في ترقيق ما قبلها أقوى من مراعاة الساكنة لها، لزيادتها في الثقل عليها، وإن كان المانع كون الياء بعد، فترقيق الراء فرعٌ عن الإمالة، والإمالة أكثر أسبابها بعد.

وإذا كان أسباب الأصل كذلك، لم يمنع أسباب الفرع تأخرها قالوا وأما مواضع الإجماع التي ذكروها، فإن الياء فيها لا تخلو من قسمين: إما أن تكون ياء ثنية، أو تكون لام الفعل منقلبة عن ألف.

فأما ياء الثنية، فإنها لا يلزم الترقيق لها؛ لكونها غير لازمة، لأنها تنتقل في الرفع إلى الألف.

وأما لام الفعل فلا يلزم الترقيق لها أيضاً؛ لكون التغيير فيها عارضاً لاتصال المضمر المرفوع فيها، وليس كذلك الياء في: ﴿مَرِيْرٌ﴾^(١)، و﴿قَرِيْرَةٌ﴾^(٢)، وشبههما.

ثم قالوا: فإن قيل فيلزمكم الترقيق لتلك الألف^(٣) الأصلية إذا كانت منقلبة عن ياء، كما يلزم في نحو: ﴿أَفْتَرَى﴾، إن كان التغيير في هذه الياء عارضاً كما زعمتم وكان أصلها الألف؟

فالجواب: أن هذه الألف إنما يلزم الترقيق لها إذا وُجِدَتْ، فأما إذا عُدِمَتْ، ونابَ غيرها منابها، لم يجب لها شيءٌ من ذلك فسقط الاعتراض.

ثم قالوا: فإن قيل / هَلَّا عَامَلْتُمُ الرَّاءَ مِنْ: ﴿يَرْتَعُ﴾^(٤) وشبهه في الترقيق لمجاورة

ب/١٢٨

(١) أول ورودها في سورة البقرة، آية ٨٧.

(٢) سورة البقرة، آية ٢٥٩ وغيرها.

(٣) كلمة «الألف» ساقطة من (ط).

(٤) سورة يوسف، آية ١٢.

الياء قبلها معاملة الراء من: ﴿مَرِيْرٌ﴾^(١) فى الترقيق لمجاورة الياء بعدها؟

فالجوابُ من وجهين:

أحدهما: أنَّ الياءَ من ﴿رَرَعٌ﴾ مزيدةٌ للمضارعة، فسكون الراءِ بعدها عارضٌ من أجلها: فلم يعتدَّ به، ألا ترى أنَّها مفتوحة فى الماضى نحو قولك: رَرَع، وليس كذلك الياء من ﴿مَرِيْرٌ﴾ فإنها أصليةٌ معتدُّ بها، فسكون الراءِ قبلها لازمٌ، فلذلك افترقا.

والثانى: أنَّ حركة الياء من ﴿رَرَعٌ﴾ قد حجزت بينها وبين الراءِ فَضَعَفَ الترقيقُ لذلك وقوى التفتيم، وليس كذلك الياء فى ﴿مَرِيْرٌ﴾؛ لأنها قد وكيت الراءَ ولم تحجز حركتها بينهما إذ كانت مُقدَّرةٌ بعدها فافترقا، فاعرفه.

وفرقوا أيضاً بين الياء والكسرة فى نحو: ﴿مَرَجِعُكُمْ﴾^(٢)، و﴿سَأَرْهُقُهُ﴾^(٣)، ونحوهما.

وقالوا: إنَّ الحركة على الحرف المكسور بعدها مقدَّرةٌ بعده، فكأنَّ الكسرة ما جاوَزَتْ الراءَ والياء المفتوحة بعدها حركتها مقدَّرةٌ بين يديها فكأنها قد وكيت الراءَ ساكنةً، فكان حكمها حكم الياء الساكنة قبلها، فافترقا لذلك.

وقوله (نضُّ وثيق): الوثيقُ: الشئُ المحكم، وقد ذكرتُ، ونصبُ «فيمثلاً» على جواب النفى والله تعالى أعلم.

٣٥٤ - وَمَا لِقِيَّاسٍ فِي الْقِرَاءَةِ مَدْحَلٌ فَدُونِكَ مَا فِيهِ الرِّضَا مُتَكَفِّلاً

قوله (وما لقياسٍ فى القراءة مدحلُ): يعنى أنَّ القراءةَ سَنَّةٌ مُتَبَعَةٌ لا تجرى على المقاييس المخترعة دون الآثار المتبَّعة، يأخذها الخلفُ عن السلفِ من غير اعتراض.

(١) سورة البقرة، آية ٨٧ وغيرها.

(٢) سورة آل عمران، آية ٥٥ وغيرها.

(٣) سورة المدثر، آية ١٧.

وتعليلُ القراءة ووجوهها والكلامُ على أصولها وما تفرَّعَ منها، إنما تكون بعد ثبوتها متواترة، ونقلها مُتَّصِلَةٌ مُسْنَدَةٌ إلى من سَبَقْنَا من أئمة المسلمين مِمَّنْ وقف عند الأثر، ولم يجاوز طريقَ السَّلَفِ، وإليه أشار بقوله: (فدونك ما فيه الرِّضَا متكفلاً): أى حاملاً، وهو منصوبٌ على الحال من المنوى فى (دونك) المرفوع.

والعاملُ فيها ما فى (دونك) من معنى الفعل، أى: الزَمَهُ أو اتَّبَعَهُ. والله تعالى أعلم.

٣٥٥- وَتَرْقِيهَا مَكْسُورَةً عِنْدَ وَصْلِهِمْ وَتَفْخِيمُهَا فِي الْوَقْفِ أَجْمَعُ أَشْمَلًا

قوله: (وَتَرْقِيهَا مَكْسُورَةً عِنْدَ وَصْلِهِمْ): يعنى لجميع القراء، أجمعوا على ترقيق الراء المكسورة فى حال الإدراج بأى حركةٍ تحرَّك ما قبلها، نحو: ﴿الْآخِرِ﴾^(١)، و﴿الْبِرِّ﴾^(٢) و﴿مِن مَّذْكَرٍ﴾^(٣)، و﴿مَطْرٍ﴾^(٤)، و﴿وَدُسْرِ﴾^(٥)، و﴿وَنَهْرٍ﴾^(٦)، و﴿عَلَى قَدَرٍ﴾^(٧)، وما أشبه هذا.

وكذلك إن كانت الكسرة عارضةً، نحو: ﴿وَأَنْذِرِ النَّاسَ﴾^(٨)، ونحوها. لا مقال فى ترقيقها؛ لأنه يجوزُ ترقيقُها إذا انكسر ما قبلها، فترقيقُها إذا انكسرت أولى وأخرى.

وأيضاً فإنَّ التَّفْخِيمَ نوعٌ من إشباع الفتح. فلو فَخِّمَتِ المكسورة لصار فيها نوعٌ من الفتح، فيؤدى ذلك إلى كون الراء مفتوحة مكسورةً فى حالٍ واحدة، وذلك مُحالٌ.

-
- (١) أول مواضعها سورة البقرة، آية ٨.
 - (٢) سورة البقرة، آية ١٧٧ وغيرها.
 - (٣) سورة القمر، آية ١٥ وغيرها.
 - (٤) سورة النساء، آية ١٠٢ وغيرها.
 - (٥) سورة القمر، آية ١٣.
 - (٦) سورة القمر، آية ٥٤.
 - (٧) سورة طه، آية ٤٠.
 - (٨) سورة إبراهيم، آية ٤٤.

وقوله: (وتفخيمها في الوقف): يعني تفخيم الراء المكسورة المذكورة آنفاً.

اعلم أنك إذا وقفت على الراء المكسورة ولم ترم حركتها، اعتبرت الحركة التي قبلها، فإن كانت فتحة أو ضمة نحو: ﴿مِنْ مَطَرٍ﴾^(١)، و﴿بِقَدَرٍ﴾^(٢)، و﴿وَدُسْرِ﴾^(٣)، و﴿نُكْرٍ﴾^(٤)، وما أشبه هذا، وقفت بالتفخيم للجميع ليس إلا؛ لأن ذلك حكم الساكنة مع هاتين الحركتين في مذهب الكل، وهو معنى قوله: (أجمع أشملاً).

أشار إلى إجماع القراء على ذلك؛ لعدم جالب الترقيق.

قلت: ويجوز للقارئ أن يرقق هذا الضرب في الوقف نظراً إلى الأصل، واعتداداً به؛ لأن السكون والوقف كليهما عارض، ويكون قوله (أجمع أشملاً) إشارة إلى مذهب الأكثر دون / الكل كما في قوله: (وتفخيمهم في النصب أجمع أشملاً). فاعرفه. ١/١٢٩

وهذا بعد النقل الثابت عن السلف الماضين - رحمة الله عليهم أجمعين -؛ لأن القراءة سنة متبعة لا يسوغ فيها القياس ولا الاختيار، فاعرفه.

ومكسورة: نصب على الحال من الهاء في (وترقيقها) والعامل فيها الترقيق. (وأشملاً): نصب على التمييز.

٣٥٦ - وَلَكِنِّهَا فِي وَقْفِهِمْ مَعَ غَيْرِهَا تُرْقِّقُ بَعْدَ الْكَسْرِ أَوْ مَا تَمِيلاً

قوله: (ولكنها): يعني المكسورة.

(في وقفهم): يعني إذا وقفوا عليها بالسكون.

(مع غيرها): يريد غيرها من الراءات المفتوحة والمضمومة.

(ترقق): يعني الراء المكسورة والمفتوحة والمضمومة.

(١) سورة النساء، آية ١٠٢.

(٢) سورة الحجر، آية ٢١ وغيرها.

(٣) سورة القمر، آية ١٣.

(٤) سورة القمر، آية ٦.

(بعد الكسر): يعنى إذا وَقَعْنَ بعد كسر، وسواءُ حال بينه وبينهنَّ ساكنٌ أو لم يحل نحو: ﴿مِنْ مُدَكِّرٍ﴾^(١)، و﴿مُقْتَدِرٍ﴾^(٢)، وهذا مثال المكسورة التي قبلها كسرة. و﴿ذَكَرٌ﴾^(٣)، و﴿السَّخْرُ﴾^(٤)، وهذا مثال الراء المضمومة التي قبلها كسرة، وما أشبه هذا. (أو مائلاً): أو فتحة مُمَالَةٍ، نحو: ﴿مِنَ الْأَشْرَارِ﴾^(٥)، و﴿الْفَهَّانِ﴾^(٦)، و﴿الْأَخْيَارِ﴾^(٧)، وما أشبه هذا في مذهب مَنْ أَمَالَ ذلك. والإمالة المحضة وَبَيْنَ بَيْنَ فِي ذلك سواء. وهذا يختصُّ بالمكسورة لا غير، إذ الإمالة لا تكونُ مع المفتوحة والمضمومة؛ لأنَّ التي أوجبت الإمالة هي كسرتها. فأما من مذهبُه الفتح، فيقفُ عليها بالتفخيم لا غير، إذا وَقَفَ عليها بالسكون من أجل ما وليها من الفتح، والله سبحانه أعلم.

٣٥٧- أو الياء تأتي بالسكونِ وَرَوْمُهُمْ كَمَا وَصَلِهِمْ فَأَبُلَ الذِّكَاءَ مُصْقَلًا

قوله: (أو الياء تأتي بالسكون): عطف على ما قبله من الشرطين، والياء الساكنة تكونُ قبلَ المكسورة والمضمومة والمفتوحة، نحو: ﴿مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ﴾^(٨)، و﴿فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ﴾^(٩)، و﴿وَأَفْعَلُوا الْخَيْرِ﴾^(١٠)، و﴿وَالْحَمِينَ﴾^(١١)، وما أشبه هذا. فالراء في ذلك كُلُّهُ مَرْقَقَةٌ لِلْكَلِّ فِي حال الوقفِ من أجل الكسرة والفتحة الممالة

(١) سورة القمر، آية ١٥ وغيرها.

(٢) سورة القمر، آية ٤٢.

(٣) سورة مريم، آية ٢.

(٤) سورة يونس، آية ٨١.

(٥) سورة ص، آية ٦٢.

(٦) سورة ص، آية ٦٥، وغافر، آية ١٦.

(٧) سورة ص، آية ٤٧ و٤٨.

(٨) سورة المائدة، ١٩.

(٩) سورة المائدة، آية ١٩.

(١٠) سورة الحج، آية ٧٧.

(١١) سورة النحل، آية ٨.

والياء الساكنة . هذا إذا وَقَفْتَ بالسكون والكلام فيه . فَإِنْ وَقَفْتَ بِالرَّوْمِ ، فلا تخلو الراء من أن تكون مضمومة أو مكسورة أو مفتوحة .

فإن كانت مضمومة وَوَلِيَّتْهَا كسرة لازمة أو ياء ساكنة وسواء لَحِقَهَا تنوينٌ أو لم يَلْحَقْهَا نحو: ﴿سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ﴾^(١)، و﴿بَشِيرٌ﴾^(٢)، و﴿نَذِيرٌ﴾^(٣)، و﴿تَسْتَكْبِرُ﴾^(٤)، ونظائرهن أَجْرِيَّتْهَا على حكمها فى الوصل؛ إذ الرَّوْمُ بعضُ حركةٍ، وهو معنى قوله: (رَوَّوْمُهُمْ كَمَا وَصَلِهِمْ) فتكون مَرَقَّةً لورثٍ مُفَحَّمةً لمن بقى، كما كانت فى الوصل .

فإن وَقَفْتَ لهم بالإسكان أو بالإشمام، وَقَفْتَ بالترقيق لآغير؛ لأنَّ الإشمام لا يكون إلاَّ بَعْدَ السكون الخالص، إذ الإشمام ليس بصوتٍ، وإنما هو علاج بضمِّ الشفتين من غير صوت يسمع . والراء إذا كانت ساكنةً ووليها كسرة أو ياء ساكنة، فهى مَرَقَّةٌ بإجماع من القراء، وقد ذكرتُ قُبَيْلُ إلاَّ أَنَّى أَعَدَّتْهُ من جهة الإشمام، فاعرفه .

فإن وقع قبلها غير الكسرة والياء نحو: ﴿جَاءَ أَمْرُنَا﴾^(٥)، و﴿وَالنُّذُنُ﴾^(٦)، و﴿مُسْتَطَرٌّ﴾^(٧)، وما أشبه هذا .

فالوقف عليها بالتفخيم للجميع، أَسَكَنْتَ حركتها أو رُمْتَهَا أو أَشَمَمْتَهَا، من أجل ما وليها من الفتح أو الضمِّ .

وإن كانت مكسورة وَقَفْتَ عليها بالترقيق للجميع حيث وقعت بأى حركة تحرك ما قبلها كما كانت فى الوصل؛ لأنك قد أبقيت من الحركة بقية توجب ترقيقها فى

(١) سورة القمر، آية ٢ .

(٢) سورة المائدة، آية ١٩ .

(٣) سورة المائدة، آية ١٩ وغيرها .

(٤) سورة المدثر، آية ٦ .

(٥) سورة هود، آية ٤٠ وغيرها .

(٦) سورة يونس، آية ١٠١ وغيرها .

(٧) سورة القمر، آية ٥٣ .

الوقف كما كانت تلك توجب فى الوصل نحو: ﴿بِالنَّذْرِ﴾^(١)، و﴿مِنْ مُذَكِّرٍ﴾^(٢)، و﴿نَهْرٍ﴾^(٣)، وما أشبه هذا.

فإن وَقَفْتَ بالإسكان وقبلها كسرة، وَقَفْتَ أيضاً بالترقيق كما كانت فى الوصل نحو: ﴿مِنْ مُذَكِّرٍ﴾^(٤)، وقد ذكرتُ وإن كان قَبْلُهَا فتحة أو ضَمَّةٌ نحو: ﴿مَطْرٍ﴾^(٥)، و﴿نُكْرٍ﴾^(٦)، وَقَفْتَ بالتفخيم للجميع، وقد ذكرتُ قُبَيْلٌ.

وإن وَقَفْتَ على قوله عزَّ وجلَّ: ﴿بِشَرِّهِ﴾^(٧)، فَإِنْ رُمْتَ الحركة، وَقَفْتَ بالترقيق للجميع كما كانت / فى الوصل. ١٢٩ب

وإن أَسَكَنْتَ وَقَفْتَ بالترقيق لورشٍ من أجل الرَاءِ المَرْقُوعَةِ قَبْلَهَا، وَوَقَفْتَ للباقيين بالتفخيم؛ لأجل الفتحة.

وإن وَقَفْتَ على: ﴿سُرِّرٍ﴾^(٨) بالروم، وَقَفْتَ بالترقيق للجميع كما كانت فى الوصل. وإن وَقَفْتَ بالإسكان وَقَفْتَ بالتفخيم للكُلِّ؛ لأجل الضَمَّةِ. وكذلك القول فى: ﴿أُولَى الضَّرَرِ﴾^(٩).

فإن كانت الكسرة فى الراء عارضةً، نحو: ﴿وَأَنْذِرِ النَّاسَ﴾^(١٠)، و﴿وَأَذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ﴾^(١١)، فحكمتها فى الوصل كحكم المكسورة؛ لوجود الكسرة فيها. وَحَكْمُهَا فى الوقف كحكم الساكنة؛ لزوال الكسرة منها، وقد ذكرتُ. ولا يجوزُ

(١) سورة الإنسان، آية ٧.

(٢) سورة القمر، آية ١٥ وغيرها.

(٣) سورة القمر، آية ٥٤.

(٤) سورة القمر، آية ١٥ وغيرها.

(٥) سورة النساء، آية ١٠٢ وغيرها.

(٦) سورة القمر، آية ٦.

(٧) سورة المرسلات، آية ٣٢.

(٨) سورة الحجر، آية ٤٧ وغيرها.

(٩) سورة النساء، آية ٩٥.

(١٠) سورة يونس، آية ٢، وإبراهيم آية ٤٤.

(١١) سورة المزمل، آية ٨ والإنسان آية ٢٥، وفى النسختين (فاذكر).

فيها الروم؛ لأن الكسرة ليست بلازمة وإن كانت مفتوحة.

فإن كانت قبلها كسرة أو ياء، وَقَفْتَ بالترقيق في مذهب الجميع لا غير؛ لأنها تصير ساكنة وقبلها ما يوجب الترقيق، فرققت لذلك، نحو: ﴿لَيْفِرٌ﴾^(١)، و﴿قُدِرٌ﴾^(٢) و﴿وَالذِّكْرِ﴾^(٣)، و﴿السَّحَرِ﴾^(٤)، و﴿وَالْخَنَازِيرِ﴾^(٥)، و﴿وَالْحَمِيرِ﴾^(٦)، وما أشبه هذا. وقد تقدم ذكر ذلك. ولا روم عند القراء في المفتوحة؛ لِحَقَّةِ الفتحة، ويأتى بيان ذلك في باب الوقف - إن شاء الله تعالى.

وإن كان قبلها فتحة أو ضمة، وسواء حال بينهما وبينها ساكن أو لم يحل، فالوقف عليها للكل بالتفخيم لا غير من أجل ما وليها من الفتح والضم، نحو: ﴿الرَّ تَرَ﴾^(٧)، و﴿الرَّيْرَ﴾^(٨)، و﴿الْيَسْرَ﴾^(٩)، و﴿الْعَسْرَ﴾^(١٠)، ونظائر هذا، فاعرفه.

وهذا الذى ذكرت فى الوقف إنما هو إذا كانت الراء فى آخر الكلمة الموقوف عليها، وكذلك كل ما ذكرت من مخالفة الوصل للوقف فى الراء المختلفة حركتها، إنما يكون ذلك إذا وقعت الراء طرفاً. فأما إذا كانت الراء فى وسط الكلمة، فحكمها فى الوقف كحكمها فى الوصل، فاعرفه، نحو: ﴿وَلَا تُشْرِكْ﴾^(١١)، و﴿لَتَكْفُرُونَ﴾^(١٢)، و﴿أَمْرًا مُّتْرَفِيهَا﴾^(١٣)، وما أشبه هذا، فاعرفه.

-
- (١) سورة الفتح، آية ٢ .
 - (٢) سورة القمر، آية ١٢ .
 - (٣) سورة آل عمران، آية ٥٨ وغيرها .
 - (٤) سورة البقرة، آية ١٠٢ وغيرها .
 - (٥) سورة المائدة، آية ٦٠ .
 - (٦) سورة النحل، آية ٨ .
 - (٧) أول مواضعها سورة البقرة، آية ٢٤٣ .
 - (٨) سورة الأنعام، آية ٦ وغيرها .
 - (٩) سورة البقرة، آية ١٨٥ وغيرها .
 - (١٠) سورة البقرة، آية ١٨٥ وغيرها .
 - (١١) سورة آل عمران، آية ٦٤ وغيرها .
 - (١٢) سورة فصلت، آية ٩ .
 - (١٣) سورة الإسراء، آية ١٦ .

وقوله: (فَابْلُ الذِّكَاءِ مُصَقَّلًا). يقال: بَلَوْتُ فُلَانًا وابتلوتُهُ^(١) إذا جَرَّبْتَهُ واختبرته، وفي التنزيل: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ﴾^(٢)، أي اختبره بما تعبدُهُ به من السُّنَنِ.
و(الذِّكَاءِ) ممدود: حِدَّةُ الفؤَادِ، وقد ذَكَرْتُ عند قولهِ (فزاحم بالذِّكَاءِ). ومُصَقَّلًا: أي مصقولاً من صَقَلْتُ السيفَ وسَقَلْتُهُ^(٣) أيضاً صَقَلًا وصَقَالًا، إذا جَلَوْتَهُ، فأنا صَاقِلٌ وذاك مصقولٌ. والمرادُ به ها هنا: صفاء الذَّهْنِ، إذ به تُدْرِكُ حَقِيقَةُ الأَشْيَاءِ، وهو منصوبٌ على الحال من الذِّكَاءِ، والعاملُ فيها: (فَابْلُ). والله تعالى أعلمُ بالصواب.

٣٥٨- وَفِيمَا عَدَا هَذَا الَّذِي قَدْ وَصَفْتُهُ عَلَى الْأَصْلِ بِالتَّفْخِيمِ كُنْ مُتَعَمَّلًا

قوله: (وفيمَا عَدَا هَذَا الَّذِي قَدْ وَصَفْتُهُ): يعنى ما عدا المذكور من الكسرات والياءات وغيرهما ممَّا ذكره من مذهب ورش وغيره من القراء فى الرِّاءات المُخْتَلَفِ فيها والمُجْمَعِ على تَرْقِيقِهَا فى الوصل والوقف، وأحكامها فى الوقف، وما أشار إليه ممَّا فيه الخِلافُ بين أهل الأداء، ومِمَّا أَخَذَ سَمَاعًا وقياسًا، وقد بَيَّنْتُ وَأَوْضَحْتُ جميع ذلك فى الباب.

وقوله: (على الأصل بالتفخيم كُنْ مُتَعَمَّلًا): تصريحٌ بأنَّ أصلَ الرِّاءِ التَّفْخِيمِ، وأنَّ التَّرْقِيقَ لا يجوزُ فيها إلى بشروط معلومةٍ وأصولٍ محدودة، فكلُّ رِاءٍ وَرَدَتْ عَلَيْكَ فى الكتاب العزيز خالية من العِللِ المذكورة الموجبة للتَرْقِيقِ، وهى مجاورة الكسرة أو الياء للرِّاءِ على الشروط المذكورة فى الباب، والألفاتُ المنقلبة عن الياءِ، وألفاتُ التأنيثِ والكسرة التى تقع بعد الرِّاءِ، ونحو ذلك ممَّا ذكرتهُ فى باب الإمالة، فلا وَجْهَ لتَرْقِيقِهَا إذا خَلَّتْ من إحدى هذه العِللِ. وكل رِاءٍ دخلت / عليها عِلَّةٌ من هذه العِللِ، فَأَجْرُهَا على ما ذكرتُ فى البابين على قدر أصولهم.

(١) الصحاح (بلى) ٦/٢٢٨٥.

(٢) سورة البقرة، آية ١٢٤.

(٣) الصحاح (صقل) ٥/١٧٤٤.

وقد ذكرتُ في أوَّلِ البابِ سببَ تفخيمِ الرَّاءِ إذا خَلَّتْ من إحدى هذه العِللِ ،
فأغنى ذلك عن الإعادة هنا .

وقوله : (مُتَعَمِّلًا) : أى عاملاً ، وأَصْلُ التعميلِ ^(١) تَوَلِيَةُ العملِ ، يقالُ : عَمَّتُ فلانًا
على بلد كذا . وهو منصوبٌ على أنه خبر كان ، و (بالتفخيم) : متعلِّقٌ به ، وعلى
الأصل متعلِّقٌ بالتفخيم . والله أعلم .

(١) الصحاح (عمل) ١٧٧٥ / ٥ .

باب اللامات

اعلم - وفقك الله - أَنَّ اللامَ أصلُها الترقيق، ساكنةٌ كانت أو متحرّكة، أو وليها حَرْفٌ من حروف الاستعلاء وغيره، ما عدا اللّامَ من اسم الله تعالى، وَمَا تفرّد به ورشٌ عن نافع، على ما ستراهُ بعدُ - إن شاء الله تعالى .

وإنما كان أصلها الترقيق؛ لأنها ليست بحرف استعلاء كالطاء، ولا بحرف تكرير كالراء، وإنما هي مشبهة بالراء^(١)؛ لقربها منها في المخرج، وذلك أَنَّ الراءَ انحرفت من مخرجها إلى مخرج اللّام، ولَمَّا فيها من الاستطالة واتساع المخرج، أَشْبَهت التكريرَ الذى فى الراء، وليس المشبهُ بالشىء مثله فى كل حال، ولا يعطى حُكْمَهُ فى كل مكان .

ألا ترى أَنَّ (مًا) لَمَّا شَبَّهَ (بليس)، لم تجعل له جميع ما لليس من التّصريف، فلم يقل: مَا منطلقًا زيدٌ .

كما قبل : ليس منطلقًا زيدٌ .

وإذا كان كذلك، وجب أن يكون أصلها الترقيق، وأن يكون التّفخيمُ داخلًا عليها لسببٍ يوجبُه، وكفّاك دليلًا إجماعُ القراء على ذلك، وذلك حُجَّةٌ قاطِعةٌ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

٣٥٩ - وَعَلَّظَ وَرَشٌ فَتَحَ لَامٍ لِرِصَادِهَا أَوْ الطَّاءِ أَوْ لِلطَّاءِ قَبْلُ تَنْزِلًا

(وَعَلَّظَ وَرَشٌ): أى فَحَمَ، وتغليظُ الحرفِ وتّفخيمُه خِلافِ إمَالَتِهِ .

(فَتَحَ لَامٍ): يعنى إذا تحرّكت بالفتح . شَرَطُ هذه اللّام أن تكون مفتوحةً واقعةً بعدَ

(١) الكشف ٢١٨/١ .

صَادٍ أَوْ طَاءٍ أَوْ ظَاءٍ، لَيْسَ إِلَّا. وَهُوَ قَوْلُهُ: (قَبْلَ تَنْزُلًا): يَعْنِي هَذِهِ الْأَحْرَفُ تَكُونُ قَبْلَ اللَّامِ الْمَفْتُوحَةِ، فَلَمَّا قَطَعَ (قَبْلَ) عَنِ الْإِضَافَةِ بِنِي، وَقَدْ مَضَى الْكَلَامُ عَلَى هَذَا فِيمَا مَضَى، وَاللَّهُ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ.

٣٦٠- إِذَا فُتِحَتْ أَوْ سُكِّنَتْ كَصَلَاتِهِمْ وَمَطَّلَعٍ أَيْضًا ثُمَّ ظَلَّ وَيُوصَلًا
وشرطُ هذه الأحرف أن تكون مفتوحةً أو ساكنةً لا غير، وهو قوله (إِذَا فُتِحَتْ أَوْ سُكِّنَتْ): يَعْنِي الْأَحْرَفَ الثَّلَاثَةَ.

ثُمَّ مَثَلٌ فَقَالَ: (كَصَلَاتِهِمْ): يَعْنِي: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ﴾^(١).

(وَمَطَّلَعٍ أَيْضًا): ﴿حَتَّىٰ مَطَّلَعِ الْفَجْرِ﴾^(٢).

(ثُمَّ ظَلَّ): يَعْنِي: ﴿ظَلَّ وَجْهُهُ﴾^(٣).

(وَيُوصَلًا): نَحْوُ: ﴿مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾^(٤).

وَمَا أَشْبَهَ هَذَا، نَحْوُ: [﴿إِنَّ صَلَاتَكَ﴾^(٥)، و﴿الصَّلَاةَ﴾^(٦)، و﴿وَسَيَصْلُونَ﴾^(٧)،

و﴿فَيَصْلَبُ﴾^(٨)، و﴿طَلَّقْتُمْ﴾^(٩)، و﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ﴾^(١٠)، و﴿الطَّلَقَ﴾^(١١)، و﴿مُعْطَلَةٌ﴾^(١٢)]

(١) سورة الأنفال، آية ٣٥.

(٢) سورة القدر، آية ٥.

(٣) سورة النحل، آية ٥٨، والزخرف، آية ١٧.

(٤) سورة البقرة، آية ٢٧ وغيرها.

(٥) سورة التوبة، آية ١٠٣.

(٦) سورة البقرة، آية ٣ وغيرها.

(٧) سورة النساء، آية ١٠.

(٨) سورة يوسف، آية ٤١.

(٩) سورة البقرة، آية ٢٣١ وغيرها.

(١٠) سورة البقرة، آية ٢٢٨ و ٢٤١.

(١١) سورة البقرة، آية ٢٢٧ و ٢٢٩.

(١٢) سورة الحج، آية ٤٥.

و﴿ظَلَمُوا﴾^(١)، و﴿وَإِذَا ظَلَمُوا﴾^(٢)، و﴿يَظْلِمُونَ﴾^(٣)، و﴿مَنْ أَظْلَمُ﴾^(٤) [ونظائرهن حيث كنَّ].

والباقون يرققونها مع هذه الأحرف، كما رققوها مع سائر الحروف، قال الحافظ أبو عمرو: «واعلم أنَّ ورشاً من طريق أبي يعقوب الأزرق عنه روى عن نافع أنه كان يفتحُ اللَّامَ، إذا تحرَّكت بالفتح لا غيرُ، ووكيها من قبلها صاد أو طاء أو ظاء، وتحركت هذه الأحرف الثلاثة بالفتح أو سكنت لا غير^(٥)».

ثم قال بعد أن ذكر الأمثلة: وقد أقراني أبو الحسن عن قراءته بترقيق اللام مع الطاء، وأقراني أبو الفتح وأبو القاسم عن قرائتهما بتغليظهما معهما، وكان محمد ابن علي يروى عن أصحابه عن أبي يعقوب تغليظها مع الصاد وحدها. وكذا روى عبد الصمد بن عبد الرحمن عن ورش. وروى يونس بن عبد الأعلى وداوود بن أبي طيبة وأحمد بن صالح^(٦) ومحمد بن عبد الرحيم^(٧) عن أصحابه عن ورش ترقيق اللام مع الأحرف الثلاثة، وكذا قرأ الباقون» انتهى كلامه.

ب/١٣٠ • **ووجهُ / مَنْ فَخَمَ اللَّامَ مع هذه الأحرف^(٨)**: أنَّ هذه الأحرف لما كانت مستعلية مطبقة، أراد أن يقرب اللام إلى نحو لفظهن ليكون عمل اللسان في التفخيم عملاً واحداً، فيجانس اللفظ، ولا يتنافر.

وإنما خصَّها بالتفخيم إذا تحركت هي وهن بالفتح؛ لأنَّ الفتح من الألف،

(١) سورة البقرة، آية ٥٩ وغيرها.

(٢) سورة البقرة، آية ٢٠.

(٣) سورة البقرة، آية ٥٧ وغيرها.

(٤) سورة البقرة، آية ١١٤ وغيرها.

(٥) التيسير ٥٣.

(٦) أحمد بن صالح، أبو جعفر المصري، قرأ على ورش وقالون، وقرأ عليه أحمد بن محمد والحسن بن مهران وغيرهما، توفي سنة ثمان وأربعين ومائتين. ترجمته في: غاية النهاية ٦٢/١، ومعرفة القراء ١٨٤/١.

(٧) محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن شبيب الأسدي الأصبهاني، صاحب ورش عند العراقيين، إمام ضابط مشهور، أخذ قراءة ورش عن أبي الربيع سليمان الرشديني ومواس بن سهل، روى عنه ابن مجاهد ومحمد ابن يونس، توفي سنة ست وتسعين ومائتين. ترجمته في: غاية النهاية ١٧٠/٢، ومعرفة القراء ١٨٤/١.

(٨) الكشف ٢١٩/١.

والألفُ إذا خرجت من موضعها، استعلت إلى الحنكِ الأعلى. والتفخيمُ تصعدُ، والفتحةُ مواخيةٌ له لكونها من الألف، فلذلك خصَّها بالتفخيم إذا تحرَّكتْ إذا تحرَّكتْ جُمعُ، ثم أجزاها مَعَهْنُ إذا سَكَنَ مجراها مَعَهْنُ إذا تحرَّكتْ بالفتح، من أجل ما بين السكون والفتح من المناسبةِ، وذلك أنَّ السكونَ خَفِيفٌ، والفتحُ أَخْفُ الحركاتِ. فلَمَّا اشتركا في الحِفَّةِ، وتناسَبَا فيها، أَجْرَاهُمَا مُجْرَى واحداً في تفخيم الألام المفتوحة بعدهما.

• **وَوَجْهٌ مِنْ رَفَقَتِهَا مَعَهْنُ:** أَنَّ الألامَ حَرَفٌ كَسائِرِ الحروفِ، وأصلُها الترقيقُ^(١). لما ذكرتُ.

فلَمَّا كان كذلك، أَجْرَاهَا مَعَهْنُ كما أَجْرَاهَا مع سائرِ الحروفِ.

فأَمَّا إِذَا انضَمَّتِ الألامُ مَعَهْنُ، كقوله - عَزَّ وَجَلَّ -: ﴿قَوْلٌ فَصْلٌ﴾^(٢)، و﴿فَطْلٌ﴾^(٣)، و﴿تَطْلُعٌ﴾^(٤)، و﴿فَنظَلُّ لَهَا﴾^(٥).

أو انكسرت، كقوله تعالى: ﴿وَنُصَلِّهِ﴾^(٦)، و﴿يُصَلِّي عَلَيْكُمْ﴾^(٧)، و﴿فَطَلَّوْهُنَّ﴾^(٨)، و﴿تَطْلُعٌ﴾^(٩)، و﴿وَمَنْ يَظَلِّ مِنْكُمْ﴾^(١٠).

أو سكنت، كقوله: ﴿مِنْ صَالِصِلٍ﴾^(١١)، و﴿وَلَقَدْ وَصَلْنَا﴾^(١٢)، و﴿طَلَعُ نَضِيدٍ﴾^(١٣)،

(١) قال مكى: الترقيق هو الأصل، ألا ترى أنه لا يجوز تفخيم كل لام، ولا يجوز ترقيق كل لام، فالأعم هو الأصل، والتفخيم في اللام داخلٌ فيها، لما ذكرت لك من مقاربتها للراء وللنون في المخرج، وأيضاً فإن الترقيق عليه كل القراء، فإجماعهم حجة. الكشف ١/ ٢١٩ و ٢٢٠.

(٢) سورة الطارق، آية ١٣.

(٣) سورة البقرة، آية ٢٦٥.

(٤) سورة المائدة، آية ١٣ والهمزة، آية ٧.

(٥) سورة الشعراء، آية ٧١.

(٦) سورة النساء، آية ١١٥.

(٧) سورة الأحزاب، آية ٤٣.

(٨) سورة الطلاق، آية ١.

(٩) سورة المائدة، آية ١٣ والهمزة آية ٧.

(١٠) سورة الفرقان، آية ١٩.

(١١) سورة الحجر، آية ٢٦ وغيرها.

(١٢) سورة القصص، آية ٥١.

(١٣) سورة ق، آية ١٠.

و﴿ظَلَّتْ عَلَيْهِ﴾^(١)، و﴿فَظَلَّتْ﴾^(٢).

أو انضمت، كقوله: ﴿فَأَخَذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمَ الظُّلَّةِ﴾^(٣)، و﴿فِي ظُلَلٍ﴾^(٤).

أو انكسرت، كقوله: ﴿تَفْصِيلًا﴾^(٥)، و﴿ثُمَّ فُضِّلَتْ﴾^(٦)، و﴿عُطِّلَتْ﴾^(٧)، و﴿فِي ظِلِّلٍ﴾^(٨) ونظائر ذلك.

فلا خلاف في ترفيقها عند الجميع، ما عدا اللام من ﴿صَلَّصَلٍ﴾، فإن قوماً من أهل الأداء فحموها، لسبب يذكر إن شاء الله.

• **ووجه ذلك**، أن هذه اللام لما انضمت في نفسها أو انكسرت أو سكنت، امتنع فيها التفخيم^(٩)؛ لأن التفخيم إشباع فتح، ومحال أن يشبع الفتح في حرف مضموم أو مكسور أو مسكن؛ لأن ذلك ضد التفخيم، ولا يجمع في كلام القوم بين الشيء وضده.

وكذلك القول في الأحرف الثلاثة إذا تحركت بالكسر أو الضم؛ لأن ذلك يناهى التفخيم؛ إذ الكسر تفخيم، والتفخيم تصعد، والخروج من التسفل إلى التصعد صعب على اللفظ، ثقيل على السالك، قليل في الكلام. وكذلك المضموم، إذ الضم ليس من جنس التفخيم.

فلما كان كذلك، رد اللام مع هذه الأحوال إلى أصلها، وهو الترقيق، فاعرفه. ومن فحّم اللام من ﴿مِنْ صَلَّصَلٍ﴾^(١٠)، فلو قوعها بين حرفي الإطباق^(١١)، وذلك

(١) سورة طه، آية ٩٧.

(٢) سورة الواقعة، آية ٦٥.

(٣) سورة الشعراء، آية ١٨٩.

(٤) سورة البقرة، آية ٢١٠.

(٥) سورة الأنعام، آية ١٥٤ وغيرها.

(٦) سورة هود، آية ١، وفصلت آية ٣ و ٤٤.

(٧) سورة التكويد، آية ٤.

(٨) سورة يس، آية ٥٦، والمرسلات، آية ٤١.

(٩) الكشف ١/ ٢٢٠.

(١٠) سورة الحجر، آية ٢٦.

(١١) الكشف ١/ ٢٢١.

مِمَّا يَقْوَى التَّفْخِيمَ وَيُوجِبُهُ .

قال الحافظ أبو عمرو: «ولم أقرأ بذلك» ثم قال: «والترقيق هو القياسُ في اللّام الساكنة» .

فإن وقعت اللام المفتوحة بين حرفين مستعنيين نحو قوله: ﴿خَاطُوا﴾^(١)، و﴿مَا أَخْطَطُ﴾^(٢)، و﴿وَأَخْلَصُوا﴾^(٣)، و﴿الْمُخْلِصِينَ﴾^(٤) و﴿فَأَسْتَغْلِظُ﴾^(٥) و﴿وَعَلَقَتِ الْأَبْوَابُ﴾^(٦) و﴿خَلَقَ﴾^(٧)، و﴿خَلَقُوا﴾^(٨)، وما أشبه هذا.

فقد روى عن قوم من أهل الأداء تفخيم اللّام من أجل حرفى الاستعلاء وعن آخرين ترقيقها إشباعاً للمنصوص عن ورش، وتركاً للقياس عليه على ما لا نص فيه، وإن كانت العلة فيه واحدة.

وبالترقيق قرأت كورس في هذه المواطن كلها على شيخنا أبى الجود - رحمه الله - بالقاهرة المحروسة، وعلى شيخنا أبى اليمن - رحمه الله - بدمشق، وبه أخذ؛ لأنه الأصل، وعليه الأكثر، وبه ثبت النص عنه. وقد ذكرت في غير موضع أن القراءة سنة متبعة يأخذها الخلف عن السلف من غير اعتراض.

ووجه ما رواه الحافظ أبو عمرو عن أبى الحسن من ترقيقها مع الطاء، ما رواه عبد الصمد عن ورش من تفخيمها مع الصاد خاصة الجمع بين اللغتين مع النقل.

وكذا وجه ورش في ترك / تفخيم هذه اللّام مع الضاد والخاء والغين والقاف

نحو:

(١) سورة التوبة، آية ١٠٢ .

(٢) سورة الأنعام، آية ١٤٦ (وهذا المثال لا تقع اللام فيه بين حرفى استعلاء) .

(٣) سورة النساء، آية ١٤٦ .

(٤) سورة يوسف، آية ٢٤ وغيرها .

(٥) سورة الفتح، آية ٢٩ .

(٦) سورة يوسف، آية ٢٣ .

(٧) سورة البقرة، آية ٢٩ وغيرها .

(٨) سورة فاطر، آية ٤٠ والأحقاف آية ٤ .

﴿ضَلَّلْنَا﴾^(١)، و﴿أَضَلَّلْنَا﴾^(٢)، و﴿خَلَقَ﴾^(٣)، و﴿وَعَلَقَتِ الْآبُوتَابُ﴾^(٤)، و﴿أَقْلَمَهُمْ﴾^(٥) وما أشبه هذا.

وإن كانت الضاد مطبقة مستعلية، والحاء والغين والقاف مستعليات، اقتداءً بمن أخذ عنه، وتركاً للقياس، إذ القراءة سنة متبعة، وقد روى، ولم ير ذلك جلُّ أهل الأداء.

وبالترقيق قرأتُ في هذه الأماكن كلها على شيخنا أبي الجود - رحمه الله - وبه أخذُ.

• **ووجه من روى ترقيق اللام عن ورش مع الثلاثة الأحرف كوجه سائر القراء، وقد ذكرتُ، فاعرفه.**

٣٦١ - وفي طال خُلف مع فصلاً وعندما

يُسكُنُ وَقَفًا وَالْمُفَخَّمُ فَضْلًا

قوله: (وفي طال خُلف مع فصلاً): يعني في هذين الحرفين، وما كان مثلهما مما قد حال بين الطاء والصاد وبين اللام ألف نحو: ﴿أَنْ يَصَّالِحَا﴾^(٦)، و﴿أَفْطَالَ عَلَيْكُمْ أَلْعَهْدُ﴾^(٧)، وما أشبه هذا.

(١) سورة السجدة، آية ١٠ .

(٢) سورة الفرقان، آية ١٧ .

(٣) سورة البقرة، آية ٢٩ وغيرها .

(٤) سورة يوسف، آية ٢٣ .

(٥) سورة آل عمران، آية ٤٤ .

(٦) قراءة غير الكوفيين، ومنهم ورش، بفتح الياء وتشديد الصاد وألف بعدها وفتح اللام، أي يتصالحا . فأدغموا التاء في الصاد لقرب مخرجهما، وحثهم أن المعروف من كلام العرب إذا كان بين اثنين مشاجرة أن يقولوا: تصالح القوم، فهم يتصالحون، ولا يكادون يقولون، أصلح القوم فهم مصلحون . حجة القراءات لأبي زرعة ٢١٤ .

والحرف في سورة النساء، آية ١٢٨ ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا﴾ وقراءة غير الكوفيين (يَصَّالِحَا) .

(٧) سورة طه، آية ٨٦ .

فقد اختلف أهل الأداء في هذه اللام: منهم من يفخّمها لأجل الحرف المستعلى، ومنهم من يرقّقها للفاصل الذى فصل بينهما.

وأما ما يسكن لأجل الوقف من اللامات المفخّمة فى الوصل مع الثلاثة الأحرف المذكورة الحالية لتفخيمها، نحو: ﴿أَنْ يُوصَلَ﴾^(١)، و﴿فَصَلَ﴾^(٢)، و﴿ظَلَّ﴾^(٣)، و﴿بَطَلَ﴾^(٤)، وما أشبه هذا.

فعنه الوجهان أيضاً فى حال الوقف: التفخيم والترقيق، وهو قوله: (وعندما يسكن وَقَفًا): أى لأجل الوقف.

• مَنْ فَخَّمَ فَلْكَون سكون اللام عارضاً، إذ هو للوقف، فوجب أن لا يعتدّ به.

• وَمَنْ رَقَّقَ فَلْكَونها ساكنة؛ لأن ما يسكن للوقف كاللازم الأصلي، إذ هو موضوعٌ لذلك، فوجب أن لا يعتدّ به.

وقوله (والمفخّم فضلاً): يعنى فى الضرس فى ما فصل بينهما ألف نحو: ﴿طَالَ﴾، وفى ما يسكن للوقف، نحو: ﴿بَطَلَ﴾.

• أَمَّا وَجْهُ تَفْضِيلِ التَّفْخِيمِ فى نَحْوِ ﴿طَالَ﴾، فلأن ذلك الحاجز ألفٌ: والفتحُ منه، وهو شرطها، وهو مواخٍ للتفخيم على ما مضى.

• وَأَمَّا وَجْهُ تَفْضِيلِ التَّفْخِيمِ فى نَحْوِ ﴿بَطَلَ﴾، فى الوقف^(٥)، فما ذكرتُ من أن سكونها عارضٌ، إذ هو للوقف، والوقف عارضٌ، فكان الحركة لم تذهب.

وأيضاً فإن هذه اللام قد لا يوقف عليها، فيجب تفخيمها؛ ولأن التفخيم فى الوقف فيه تنبيه على مذهبه فى ذلك فى حال الوصل، وإن عُدِمَت الفتحة، كما أن الإمالة فى نحو ﴿الذَّارِ﴾ فى الوقف كذلك، وإن عُدِمَ الكسر الجالبُ لذلك، فاعرفه.

(١) سورة البقرة، آية ٢٧، والرعد آية ٢١.

(٢) سورة الأنعام، آية ١١٩.

(٣) سورة النحل، آية ٥٨، والزخرف، آية ١٧.

(٤) سورة الأعراف، آية ١١٨.

(٥) الكشف ١/ ٢٢٢.

٣٦٢- وَحُكْمُ ذَوَاتِ الْيَاءِ مِنْهَا كَهَذِهِ وَعِنْدَ رُءُوسِ الْآيِ تَرْقِيهَا اعْتِلَا

قوله: (وَحُكْمُ ذَوَاتِ الْيَاءِ مِنْهَا): يعنى من اللّامات على الشرائط المذكورة، يريدُ: إن وقعت اللّامُ وَقَبْلَهَا حَرْفٌ مِنَ الْأَحْرَفِ الثَّلَاثَةِ الْمَذْكُورَةِ الْمَوْجِبَةِ لِتَفْخِيمِهَا، وبعدها ألفٌ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ يَاءٍ فِي غَيْرِ رَأْسِ آيٍ، ففيه الوجهان أيضاً: التّفخيم والتّريق، كما فى نحو: ﴿طَالَ﴾.

وعندما يسكّن وقفًا، وهو معنى قوله (كهذه): يعنى كالمذكورات فى البيت السالف، ولم يأت فى القرآن معها سوى الصاد، وجملة ذلك خمسة مواطن:

أولها فى سُبْحَانَ: ﴿يَصَلِّهَا مَذْمُومًا﴾^(١).

والثانى فى الانشقاق: ﴿وَيَصَلِّي سَعِيرًا﴾^(٢).

والثالث فى الغاشية: ﴿تَصَلِّي نَارًا حَامِيَةً﴾^(٣).

والرابع فى واللّيل: ﴿لَا يَصَلِّهَا إِلَّا الْأَشْقَى﴾^(٤).

والخامس فى تَبَّتْ: ﴿سَيَصَلِّي نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾^(٥).

وكذلك فى البقرة فى قوله - جَلَّ وَعَزَّ -: ﴿وَأَتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾^(٦) فى حال الوقف خاصة؛ لأنّه مُنَوَّن.

وهذا الخِلافُ هُنَا جَارٍ عَلَى الْخِلافِ الَّذِي لَهُ فِي ذَوَاتِ الْيَاءِ، لأنّه يقرؤها بين اللفظين على أحدِ الوجهين.

فمن قرأ له بَيْنَ بَيْنَ فى هذه المواطن، رَفَّقَ اللّامُ له؛ لأنّه لا يمكنُ له أن يقرأ الألف بَيْنَ بَيْنَ فيقرّبها من الياء، حتى يقرّب الفتحة التى قبلها نحو الكسرة.

(١) آية ١٨ .

(٢) آية ١٢ .

(٣) آية ٤ .

(٤) آية ١٥ .

(٥) آية ٣ .

(٦) سورة البقرة، آية ١٢٥ .

ومن المُحَال اجتماعُ / تفخيم وكسر، لأنها ضِدَّان، والضِدَّان لا يجتمعان، ١٣١/ب
فوجبَ ترقيقُ اللّامِ لذلك، كما يجب ترقيق الرّاء الواقعة قبل الألف الممّالة في نحو:
﴿وَبَشِّرِ﴾، ﴿ذَكَرِ﴾ ونحوهما لذلك.

وَمَنْ قرأ له بالفتح، فَخَمَّ اللّامَ له طَرْدًا للأصل في نظائر ذلك مِمَّا لم تصحبه ألفٌ
منقلبةٌ عن الياء.

فأما غيرُ ورشٍ مِمَّن يرقِّق اللّامَ على كُلِّ حالٍ على الأصل، فهو يرقِّقها أَمالاً أو
لم يعلِّم^(١)، فاعرفه.

فإنَّ وَقَعَت هذه اللّام آخر آية في سورة أو آخر آيها على ياء ووكيها أيضاً من قبلها
صاد، وجُمْلَةُ ذلك ثلاثة مواطن:

• أولها في القيامة: ﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى﴾^(٢).

• والثاني في سَبَّح: ﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾^(٣).

• والثالث في اقرأ: ﴿عَبْدًا إِذَا صَلَّى﴾^(٤).

ليس إلاّ، ففيه الوجهان أيضاً: التفخيم والترقيق.

والكلامُ في هذا كالكلام فيما قبله، فأبْنِ عليه. غَيْرَ أَنَّ الترقيق اختيرَ هَاهُنَا،
لأجل تَشَاكُلِ رُءُوسِ الآيِ التي بعدها في القيامة، ورءوس الآي التي قبلها وبعدها
في الأعلى والعلق، مِمَّا في آخرها الألف المنقلبة عن الياء، لأنه يقرؤها بَيْنَ بَيْنَ؛
ولأجل التَشَاكُلِ والتجانُسِ يقرأ ذواتِ الواوِ في الأفعال والأسماء في رءوس الآيِ
بَيْنَ بَيْنَ في السُّورِ المذكورة في باب الإمامة. ولم يفعل ذلك فيها في غيرها، فهذا مِمَّا
يقوى الترقيق، ولذلك اختيرَ وعليه نَبَّه بقوله (وعند رءوس الآيِ ترقيقها اعتلا).

(١) الكشف ١/ ٢٢٣.

(٢) سورة القيامة، آية ٣١.

(٣) سورة الأعلى، آية ١٥.

(٤) سورة العلق، آية ١٠.

وقد مَضَى الكلامُ على رءوس الآى فى باب الإمالة بأشبع من هذا، فأغنى ذلك عن الإعادة هاهنا، فأعرفهُ.

٣٦٣- وَكُلُّ لَدَى اسْمِ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ كَسْرَةٍ يُرْقِّهَهَا حَتَّى يُرُوقَ مُرْتَلًا

أجمعَ القراء كلهم على ترقيق اللام من اسم الله - عزَّ وجلَّ - إذا وليها من قبلها كسرة، سواء كانت فى حرف زائد أو فى آخر كلمة أخرى متصلة بها، أصلية كانت أو عارضة، نحو: ﴿بِاللَّهِ﴾^(١)، و﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾^(٢)، و﴿لِلَّهِ﴾^(٣)، و﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُفْرَهِمْ﴾^(٤)، و﴿حَسْبُنَا اللَّهُ﴾^(٥)، و﴿قُلِ اللَّهُ﴾^(٦)، و﴿قُلِ اللَّهُمَّ﴾^(٧)، وما أشبه هذا حيث وقع.

وهذا معنى قوله: (وَكُلُّ لَدَى اسْمِ اللَّهِ) يعنى المذكورين (من بعد كسرة) على الإطلاق، تنبيهاً على ما ذكرتُ.

وسئِلَ ابنُ مجاهد - رحمه الله - عن وجه ذلك، فقال: «استثقلوا الانتقال من الكسر إلى التعليل، كما استثقلوا ضمة ألف أم إذا كان ما قبلها مكسوراً، وكما استثقلوا الخروج من الكسر إلى الضم، كذلك استثقلوا الخروج من الكسر إلى التعليل».

وما ذكره ابنُ مجاهد - رحمه الله - مشهور فى كلام القوم، معمول به فى غير موطنٍ من كلامهم، منها: إبدالهم الصاد من السين فى نحو: صُقْتُ وِصَوقِ كِراهِةٍ أَنْ يَتَسَقَّلُوا بِالسِّنِ ثُمَّ يَتَصَعَّدُوا بِالْقَافِ، وقد ذكرتُ فيما سلفَ.

فكما كرهوا ذلك، كذلك كره الالفاظ باسم الله أن يتسقل بالكسرة الواقعة قبل

(١) سورة التوبة، آية ٦٥ وغيرها .

(٢) سورة الفاتحة، آية ١ وغيرها .

(٣) سورة البقرة، آية ١٤٢ وغيرها .

(٤) سورة النساء، آية ١٦٨ .

(٥) سورة آل عمران، آية ١٧٣ .

(٦) سورة النساء، آية ١٢٧ وغيرها .

(٧) سورة آل عمران، آية ٢٦ .

اللام ثم يتصعد بتفخيم اللام بعدها، إذ الكسر مُنَافٍ له . وعليه نَبَّه بقوله (حتى يروق مرتلاً): أى حتى يصفو اللفظ بذلك، من قولهم: راق الشرابُ يروقُ رَوْقًا، إذا صَفَا، وروَقته أنا ترويقًا .

(ومرتلاً): نصب على الحال من الضمير فى يروق، فلذلك أجمعوا على تريقها، وعلى ذلك النحاة، فاعرفه .

٣٦٤ - كَمَا فَخَّمُوهُ بَعْدَ فَتْحِ وَضْمَةٍ فَتَمَّ نِظَامُ الشَّمْلِ وَصَلَاً وَفَيْصَالاً

قوله: (كما فخّموه): يعنى اللّام من اسم الله - عزَّ وَجَلَّ - .

والحَرْفُ: يذكَرُ ويؤنثُ .

(بعد فتح وضمة): يعنى إذا وليه فتحةٌ أو ضمةٌ، فالفتحة نحو: ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾^(١)، و﴿قَالَ اللَّهُ﴾^(٢)، و﴿رَبَّنَا اللَّهُ﴾^(٣)، و﴿سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ﴾^(٤)، وما أشبه هذا .

والضمةٌ نحو: ﴿رُسُلَ اللَّهِ﴾^(٥)، و﴿أَشْهَدُ اللَّهَ﴾^(٦)، و﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ﴾^(٧)، وشبه ذلك .

وإنما فَخَّمُوهُ مع الفتح والضّم، لفخامة اسمه - عزَّ وَجَلَّ -، وليفرق أيضاً بذلك بينه وبين اللاتِ إذا وَقِفَ عليها بالهاء .

وأيضاً، فإنَّ الفتحة مُستعلية فى المخرج كحروف الاستعلاء؛ لأنّها من الألف،

والألف حرف يخرج من هواءِ الفم، فعومِلَ اللام بالتفخيم معها، إذ الفتحة مواخيةٌ له، وقد ذكرتُ .

(١) سورة البقرة، آية ٢٠ وغيرها .

(٢) سورة آل عمران، آية ٥٥ وغيرها .

(٣) سورة فصلت، آية ٣٠ وغيرها .

(٤) سورة يونس، آية ١٠ .

(٥) سورة الأنعام، آية ١٢٤ .

(٦) سورة هود، آية ٥٤ .

(٧) سورة الأنفال، آية ٣٢ .

وقوله: (فَقَرَّ نَظْمُ الشَّمْلِ): النَّظَامُ: الخِيَطُ الذي ينظم به اللؤلؤ. والشَّمْلُ: الجمعُ، يقالُ: جَمَعَ اللهُ شَمْلَهُمْ، أى ما تَشَتَّتَ من أمرهم، وفَرَّقَ اللهُ شَمْلَهُ: أى ما اجتمع من أمره.

وقوله: (وَصَلَاً وَفَيْصَلاً): يريدُ به اتِّصَالَ الحرف باسم الله وانفصاله عنه فى حالتى الترقيق والتفخيم نحو: ﴿لِلَّهِ﴾^(١)، و﴿بِاللَّهِ﴾^(٢)، و﴿أَفِيَّ اللّهِ﴾^(٣)، و﴿قُلِ اللّهُمَّ﴾^(٤).

ونحو: ﴿وَتَأَلَّه﴾^(٥)، و﴿وَسُبْحَانَ اللّهِ﴾^(٦)، وما أشبه هذا.

وقد ذكرتُ جميع ذلك قُبَيْلُ.

فإن قُلْتُ: فهلاً أُجريتَ الرَّاءُ فى الترقيق إذا كان قبلها كسر عارضٌ أو مُفصل مُجرى اللام فى ذلك؟

قلتُ: لأنَّ الرَّاءَ أصلها التفخيم والتغليظ ما لم تنكسرٍ لِلْعِلَّةِ المذكورة فى بابها، واللام بخلافها، لما ذكرتُ، وهو أقوى منها، ولذلك منع إدغامها فيها. فلما كان كذلك اعتبر فيها الكسرُ اللزومُ المُتَّصِلُ دون العارض والمنفصل، لِيُنَبَّهَ بذلك على أصلها.

وأيضاً فإنَّ المُتَّصِلَ بالرَّاءِ من الحروف الزوائد والحركات العوارض قليل نادر، فلم يعتد به لذلك، بخلاف هذه اللام، إذ هى عكسُ الرَّاءِ فى ذلك. فلما كان كذلك، جُعِلَ الحرفُ الزائدُ والحركةُ العارِضةُ والحرفُ المكسورُ قبلها من كلمة أخرى كاللزام الأصيل، فلذلك افترقا، فاعْرِفُهُ، والله تعالى أعلم.

(١) سورة الفاتحة، آية ٢ وغيرها.

(٢) سورة البقرة، آية ٨ وغيرها.

(٣) سورة إبراهيم، آية ١٠.

(٤) سورة آل عمران، آية ٢٦.

(٥) سورة الأنبياء، آية ٥٧.

(٦) سورة يوسف، آية ١٠٨ وغيرها.

بَابُ الْوَقْفِ عَلَى أَوَاخِرِ الْكَلِمِ

الوقف^(١): هو حَبْسُ اللسان عن الاستمرار^(٢) في عمله، فإذا وَقَفْتَ على حرفٍ ثم أَخَذْتَ في آخر^(٣)، كان الحرفُ المأخوذُ فيه منقطعاً عن الموقوف عليه مستأنفاً بعمل مفرد، ولذلك قيل: وقف ثم ابتداء، فاعرفه.

٣٦٥- والإسكانُ أَصْلُ الْوَقْفِ، وهو اشْتِقَاقُهُ

من الْوَقْفِ عن تحريكِ حَرْفٍ تَعَزَّلاً

وقوله: (والإسكانُ أَصْلُ الْوَقْفِ)، لأنَّ الْوَقْفَ نَقِيضُ الْإِبْتِدَاءِ، وإذا كان نقيضَ الْإِبْتِدَاءِ، وجب أن يكون بنقيض الحركة، وهو السكون، كما أنَّ الْبِنَاءَ لَمَّا كَانَ نَقِيضَ الْإِعْرَابِ، وجب أن يكون بنقيض ما هو عِلْمُ الْإِعْرَابِ الذي هو الحركة.

وقوله (وهو): يعنى الْوَقْفَ، اشتقاقُهُ من الْوَقْفِ عن تحريكِ حَرْفٍ؛ لأنَّ معنى الْوَقْفِ أنْ تَقِفَ عن الحركة، أى تتركها وتحبس اللسان عنها، مأخوذٌ من قولك: وَقَفْتُ عن كلامِ فلانٍ، إذا تركته، فلَمَّا كَانَ ذلك وقوفاً عن الحركة وتركاً لها، سُمِّيَ

(١) الْوَقْفُ: ظاهرة صوتية يُتَوَصَّلُ بِهَا إِلَى فِهْمِ الْمَعْنَى وتمامه:

وقد تحدث القدماء من القراء والنحويين عن الوقف ونظامه، وفي كتب القراءات تجد صورة كاملة للوقف القرآنى ومذهب الأئمة فى القراءات .

وقد ذكر القراء علامات يكون الوقف عندها أولى من الوصل حيناً، أو الوصل أولى من الوقف حيناً آخر، وقد يتساوى الوصل والوقف أحياناً، ومرجع ذلك كله هو خوفهم من البدء بما يفسد المعنى ويقطع الآيات ويمزقها، أو تجزئة المعنى الواحد . ولتحرى القراء ذلك وضعا معالم للوقف والوصل يهتدى بها فى قراءة القرآن الكريم .

الفكر اللغوى عند أبى العلاء المعرى ١١٨، واللهجات العربية فى التراث ٢/ ٤٨٠ .

ولتعريف الوقف والابتداء، وأهمية معرفته انظر: النشر ١/ ٢٢٨ - ٢٤٣ ونهاية القول المفيد ١٥٢ وإيضاح الوقف والابتداء لابن الأنبارى ١٠٨ والقطع والائتناف للنحاس ٩٤ ونهاية القول المفيد ١٥٢، والتمهيد فى علم التجويد ١٦٥ ومنار الهدى فى الوقف والابتداء، للأشمونى ٨، والبرهان للزركشى ١/ ٣٤٢، ٢٦٨ .

(٢) فى (ط): «استمرار» .

(٣) فى (ط): «فى حرف آخر» .

وقفًا. فلو وقف^(١) واقفٌ على حرفٍ متحركٍ لكان مخطئًا.

وبعدُ، فإنَّ الاسمَ المنونَ الموقوفَ عليه، لا يخلو من أن يكون مرفوعًا أو مجرورًا، أو منصوبًا.

فالمرفوعُ والمجرورُ يوقفُ عليهما بحذف التنوين والحركة، ولم يجز أن يوقفَ على التنوين وإن كان ساكنًا؛ لأجل أنه يؤدي إلى التسوية بين الوصل والوقف، ولما حذف التنوينُ، وجبَ حذف الحركة بما ذكرتُ من أن الوقفَ على المتحرك لا يكون. ولفظ الوقف يدلُّك على اقتضاء السكون؛ لأنَّ اللسانَ يقفُ عند الساكن.

والمنصوبُ يبدلُ من تنوينه الألفَ، نحو قولك: رأيت زيدا، ولا يبدل الواو والياء من التنوين في الرفع والجرف في نحو: هذا زيدو، ومررت بزیدی إلا في لغة رديئة^(٢) لا اعتدادَ بها.

وإنَّما خَصَّ الألفَ بالإبدال^(٣)، لأجل أنه أخف من هذه الحروف، وأعذبها جرسًا. وأيضًا فإنَّك لو أبدلت من التنوين الياء في الجر، لالتبسَ، وذلك أنك لو قلت مررتُ بزیدی، لم يعلم أتريدُ الوقفَ على المفرد، أم تقصد الإضافة إلى نفسك.

فلمَّا حَصَلَ اللَّبْسُ فِي الياء، تبعه الواو في السقوط؛ لأنهما أختان، وقوى ذلك

(١) عبارة «فلو وقف»: ساقطة من (ط).

(٢) وهى لغة أزد السراة، يقفون على المنون المرفوع بالواو، وعلى المنون المجرور بالياء. يقول سيبويه: «وزعم أبو الخطاب أن أزد السراة يقولون: هذا زيدو، وهذا عمرو، ومررت بزیدی وبعمرى، جعلوه قياسًا واحدًا فأثبتوا الياء والواو كما أثبتوا الألف».

فأزد السراة يقفون على المنون المرفوع أو المجرور بحركة طويلة من جنس حركة آخره، فيقولون: هذا زيدو، ومررت بزیدی، وفى ذلك إشباع لصوت اللين القصير، ومحافظة على نبر المقطع الأخير.

انظر: الكتاب ١٦٧/٤ واللهاجات فى كتاب سيبويه ٣٤٧.

(٣) فى علة اختصاص الألف بالإبدال من التنوين المنصوب، يقول سيبويه: «أما كل اسم منون، فإنه يلحقه فى حال النصب فى الوقف الألف كراهية أن يكون التنوين بمنزلة النون اللازمة للحرف منه أو زيادة فيه لم تجئ علامة للمنصرف، فأرادوا أن يفرقوا بين التنوين والنون». الكتاب ١٦٦/٤، وينظر للمزيد: اللهاجات فى الكتاب لسبويه ٣٤٥.

ثَقُلُ الواو / والياء ، وإبدالهم الألف من التنوين ، يدلُّك على ذلك^(١) أنَّ الوقفَ لا ينافي التنوين ، ولا يوجبُ سقوطه ، وأنه إنما أُسْقِطَ لِتَنْفَصِلَ حالُ الوصلِ من حالِ الوقف ؛ لأنَّ الألفَ لَمَّا كان مخالفاً للتنوين في اللفظ ، كان فاصلاً بين الحالين .

ولو كان الوقفُ يقتضى سُقوطَ التنوين كما يقتضيه البناء ، لم يجزُ أن يكون له عَوْضٌ ، كما أنَّ المَبْنِيَّ لا يبدلُ من تنوينه حرفٌ بوجه ، فاعرفه فإنه من كلام المحققين من أصحابنا .

فإن كان المنصوبُ المُنَوَّنُ هاءَ تأنيث نحو: ﴿رَحْمَةً﴾^(٢) ، و ﴿جَنَّةً﴾^(٣) ، ﴿بَعَّةً﴾^(٤) وما أشبه هذا ، لم يجز أن يبدلَ من تنوينه الألف لزوال علم التأنيث . وأمَّا غيرُ المنون ، وهو ما لا ينصرف والمعرف باللام ، فالوقف عليه في الأحوال الثلاث على صورة واحدة^(٥) ، إذ لم تجد تنويناً فتبدل منه ، فاعرفه وفيه بعد ذلك سبع لغات ، قد استعمل القراء منها ثلاثاً وهي التي ذكرها الناظم :

● **الأولى منهنَّ: الإسكان المحض**^(٦) الذي لا يشوبه شيء من الحركة ، وهو الأصل

لما ذكرتُ ، وعليه العمل ، وعلامته في الخط خاء فوق الحرف .

● **والثانية: الروم**؛ وهو أن تُضعف الصوت بالحركة حتى تُذهب^(٧) بالإضعاف

معظمَ صوتها ، فتسمع لها صوتاً خفياً ، وذلك شيءٌ يوقفُ عليه بالمشافهة ويستوى^(٨) فيه الأعمى والبصير ، وعلامته خطٌّ بين يدي الحرف^(٩) ، لأنَّ الخطَّ أظهر من النقطة ،

(١) كلمة «ذلك» : ليست في (ط) .

(٢) أول مواضعها سورة آل عمران آية ٨ .

(٣) سورة الإنسان ، آية ١٢ .

(٤) سورة الأنفال ، آية ٥٣ وغيرها .

(٥) في هذا يقول أبو العلاء المعرى في رسالة الصاهل والشاحج ٤٦٨ «إن صح مذهب من يزعم أن حركة هاء التأنيث تنتقل إلى ما قبلها في الوقف ، وهي عندهم لغة لحمية . فهذا مثل لرجل طرح ثقل نفسه وحمل ثقل غيره» . وانظر: الفكر اللغوي عند أبي العلاء المعرى - ١٢٠ .

(٦) الوقف بالسكون هو الأصل ، وهو الأغلب والأكثر . شرح المفصل لابن يعيش ٦٧/٩ .

(٧) في (ط) : «يذهب» .

(٨) كلمة «ويستوى» مكررة في (ط) .

(٩) علامة الروم خط بين يدي الحرف مثل : هذا أحمدٌ ؛ كأنه يريد رفع لسانه ، وكأن القارئ يروم الحركة ولا

كما أَنَّ الرَّوْمَ أظهر من الإشمام من حيث كان صوتًا، والإشمام إشارةً من غير صوتٍ .

• **والثالثة: الإشمام^(١)**، وهو أن تَضُمَّ شفتيك بمنزلة^(٢) بعد الإسكان، وتُهيئهُما لِلْفَظ بالرفع أو الضَّمِّ، وليس بصوتٍ يَسْمَعُ، إِنَّمَا يراهُ البصيرُ دونَ الأعمى، وعليه نَبَّهَ صَاحِبُ الكِتَابِ - رَحِمَهُ اللهُ - بقوله: «وَضَمُّكَ شَفَتَيْكَ بِمَنْزِلَةِ تَحْرِيكِكَ بَعْضَ جَسَدِكَ»^(٣)؛ يعنى أَنَّ الأعمى لا يَدْرِكُهُ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِرُؤْيَا البصر، كما لا يَدْرِكُ تَحْرِيكَ الأَعْضَاءِ، وَعَلامَتُهُ فى الخِطِّ^(٤) نَقْطَةٌ بَيْنَ يَدَى الحرف؛ لتكون دلالةً على خفائه؛ لأنَّ النقطَةَ أَقلُّ ما يَمكِنُ أن يَسْتَدلَّ به من إشكال الخِطِّ .

وإنما جُعِلَت العلامَةُ بَيْنَ يَدَى الحرف، لما ذَكَرْتُ فيما سَلَفَ من أَنَّ الحَرَكَةَ مَقْدَرَةٌ بعد الحرف، فاعرفه .

وَضَرِبْتُ عن ذَكَر ما بَقِيَ من اللغاتِ السَّبْعِ، إِذْ لا حَاجَةَ للقراءة به؛ لَعَدَمِ النَّصِّ فى ذلك، والله أعلم .

٣٦٦- وعند أبي عمرو وكوفيهم به من الروم والإشمام سَمَتْ تَجَمَّلاً

قال الحافظ أبو عمرو: «وقد وردت الرواية لدينا عن عاصم وحزمة والكسائي وأبي عمرو، أنهم كانوا يقفون على ذلك بالإشارة إلى حركة الإعراب وحركة البناء»^(٥)، للدلالة بذلك على كفيتهما فى حال الوصل وللفرق بين ما يسْكُنُ فى الوقف خاصةً، وما يسْكُنُ فى كُلِّ حالٍ . هذا معنى ما ذكره فى البيت .

= يتمها . انظر: شرح ابن يعيش ٦٠/٩ واللهجات العربية فى التراث ٤٨٥/٢، والتيسير ٥٤، وغاية الاختصار ٣٩٩/١ .

(١) التيسير ٥٤، وغاية الاختصار ٣٩٩/١ .

(٢) كلمة «بمنزلة» ساقطة من (ط) .

(٣) الكتاب ١٧١/٤ .

(٤) اللهجات العربية فى التراث ٤٨٥/٢ والفكر اللغوى عند أبى العلاء المعرى ١١٩ .

(٥) التيسير ٥٤ .

وقوله (به): أى فيه، يعنى فى الوقف .
 (والسَّمْتُ) ^(١): الطريق، والسَّمْتُ: هيئةُ أهلِ الخير. والأوَّلُ المرادُ هنا.
 (والتَّجْمُلُ): تكَلَّفُ الجميل ^(٢)، والله تعالى ^(٣) أعلم.

٣٦٧- وأكثُرُ أعلامِ القرآنِ يَراها لسائِرِهِمْ أَوَّلَى العَلائِقِ مَطوَلًا

فأَمَّا من بَقى منهم، وهم: نافع وابن كثير وابن عامر، فلم يأتِ عنهم نَصٌّ فى ذلك ولا فى غيره.

غير أن استحباب أكثر أهل الأداء من المشيخة الأجلاء، أن يوقَفَ فى مذهب الجميع بالروم والإشمام، وهو قوله: (وأكثرُ أعلامِ القرآن). والأعلام: جمع علم، والعلم: العلامة، والعلم: علم الثوب، والعلم ^(٤): الرأية، سمَّاهم بذلك لشهرتهم.

i/١٣٣

(يراهما): يعنى الرومَ والإشمام. /

(لسائِرِهِمْ): يعنى للجميع، لِمَا فىهِما من البيان لما تستحقُّه الكلمة الموقوف عليها من الحركة فى حال الوصل.

وقوله: (أوَّلَى العَلائِقِ مَطوَلًا): العَلائِقُ ^(٥): جمع عِلاقة بالكسر كرسالةٍ ورسائل، أو جمع عِلاقة بالفتح، كدجاجةٍ ودجاج.

والعِلاقة بالكسر: عِلاقة السيف والقوس وغيرهما. والعِلاقة بالفتح: عِلاقة الخُصومة والحُبِّ.

(١) فى الصحاح (سمت) ٢٥٤/١ «السَّمْتُ: الطريق، وهيئةُ أهلِ الخير، يقال ما أحسن سمته، أى: هَدْيِهِ».

(٢) الصحاح (جمل) ١٦٦٢/٤ .

(٣) كلمة «تعالى»: ليست فى (ط).

(٤) الصحاح (علم) ١٩٩٠/٥ .

(٥) الصحاح (علق) ١٥٣١/٤ .

(والمَطْوَلُ): الحَبْلُ، وَنَصَبَهُ عَلَى التَّمْيِيزِ، أَى أَوْلَى الْعِلَاقِ بِالتَّعْلِيقِ حَبْلًا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٣٦٨- وَرَوْمُكَ إِسْمَاعُ الْمُحْرَكِ وَاقِفًا بِصَوْتِ خَفِيٍّ كُلِّ دَانٍ تَوَلًّا

الرَّوْمُ: مصدر قولك: رُمْتُ الشَّيْءَ أَرُوْمَهُ رَوْمًا، إِذَا قَصَدْتَهُ وَطَلَبْتَهُ.

(والإِسْمَاعُ): مصدر قولك: سمع زيد الصوت، وأسمعته الصوتَ وَسَمَعْتَهُ بِمَعْنَى.

(ورومك): مبتدأ، و(إِسْمَاعُ الْمُحْرَكِ): خبره، والمصدر مُضَافٌ إِلَى المَفْعُولِ، وَالْفَاعِلُ مَحذُوفٌ.

(واقفًا): نصبٌ عَلَى الحَالِ مِنْهُ، وَالْعَامِلُ فِيهَا الْمَصْدَرُ الَّذِي هُوَ إِسْمَاعُ الْمُحْرَكِ (كُلِّ دَانٍ): مفعول ثانٍ، والمحرك: الأول، والدَّانِي: القريب وهو فَنُّ الحِكمِ وَالإِعْرَابِ، كَالغَازِي، لِأَنَّهُ مِنْ دَنَوْتُ.

وَنَلْتُ فَلَانَا الْعَطِيَّةَ، وَنَوَلْتُهُ، إِذَا أَعْطَيْتَهُ، نَوَالًا، فَتَنَوَّلَ هُوَ، وَالنَّوَالُ: الْعَطَاءُ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٣٦٩- وَالإِشْمَامُ إِطْبَاقُ الشَّفَاهِ بِعَيْدِمَا

يُسَكِّنُ لَأَ صَوْتُ هُنَاكَ فَيُصْحَلَا

(والإِشْمَامُ): مبتدأ، و(إِطْبَاقُ الشَّفَاهِ): خبره، وهما مصدران (بُعَيْدِمَا يُسَكِّنُ): يجوز أن تكون (ما): مصدرية، أى بعد التسكين، وأن تكون موصولة، أى بعد الحرف المسكن.

وقوله: (لَا صَوْتُ هُنَاكَ فَيُصْحَلَا): يُقَالُ فِي صَوْتِهِ صَحَلٌ: إِذَا كَانَتْ فِيهِ بُحُوحَةٌ لَا يَرْتَفِعُ الصَّوْتُ مَعَهَا، وَقَدْ صَحَلَ الرَّجُلُ يُصْحَلُ بِكَسْرِ الْعَيْنِ فِي الْمَاضِي وَفَتْحُهَا فِي

الغابر صَحَلًا، إذا صارَ أَبَحَّ، فهو صَحِلُ الصَّوْتِ، وأصَحِلُ^(١)، قال الراجز^(٢):

فَلَمْ يَزَلْ مُلَبِّيًا وَلَمْ يَزَلْ
حَتَّى عَلَا الصَّوْتُ بِحُوحٍ وَصَحَلْ

وتقول: مَا زِلْتُ أَصِيحُ حَتَّى أَبْحِنُ ذَلِكَ. كَأَنَّهُ شَبَّهَ إِضْعَافَ الصَّوْتِ فِي الرُّومِ
بِذَلِكَ، وَذَلِكَ مَعْدُومٌ فِي الإِشْمَامِ، وَقَدْ مَضَى الْكَلَامُ عَلَى الرُّومِ وَالإِشْمَامِ،
وَذَكَرْتُ عَلَامَتَهُمَا قُبَيْلُ، فَأَغْنَى ذَلِكَ عَنِ الإِعَادَةِ هَاهُنَا.
وَنَصَبَ (فَيْضَحَلًا): عَلَى جَوَابِ النِّفْيِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٣٧٠ - وَفَعَلُهُمَا فِي الضَّرِّ وَالرَّفْعِ وَارِدٌ وَرَوُومُكَ عِنْدَ الْكَسْرِ وَالْجَرِّ وَصَلًا

قوله: (وَفَعَلُهُمَا فِي الضَّرِّ وَالرَّفْعِ وَارِدٌ): يَعْنِي أَنَّ الرُّومَ وَالإِشْمَامَ وَرَدَا اسْتِعْمَالَهُمَا فِي
المضموم والمرفوع.

(وَرَوُومُكَ عِنْدَ الْكَسْرِ وَالْجَرِّ وَصَلًا): أَيْ وَصَلُ الرُّومُ مَعَ المرفوع والمضموم، أَيْ
اسْتَعْمَلَ فِيهِنَّ.

وَبَعْدُ، فَإِنَّ الرُّومَ يَسْتَعْمَلُ عِنْدَ القراء فِي المرفوع والمضموم والمجرور والمكسور دون
المنصوب والمفتوح؛ وَذَلِكَ مِنْ أَجْلِ خِفَّةِ الفتحَة وَسُرْعَةِ ظُهُورِ كُلِّهَا إِذَا أُريدَ الإِتْيَانُ
ببعضها.

فَإِذَا رُمَتْ الفتحَة، التَّبَسَّ الرُّومُ بِالْحَرَكَةِ المَشْبَعَةِ، فَتَرَكَ الرُّومَ فِيهِمَا لِذَلِكَ.

وَأَمَّا الإِشْمَامُ فَيَكُونُ فِي المرفوع والمضموم دون ما سواهما؛ لِأَنَّ ضَمَّ الشَّفَتَيْنِ لَا
يَتَأْتِي فِيمَا عِدَاهُمَا.

(١) الصحاح (صحل) ١٧٤٣/٥.

(٢) البيتان من مشطور الراجز بلا نسبة في الصحاح (صحل) ١٧٤٣/٥ واللسان (صحل) ٢٩٢/٧ وبعده في

اللسان البيت:

* وَكَلَّمَا أَوْفَى عَلَى نَشْرِ أَهْلٍ *

قال أبو محمد: «والإشمام لا يكون إلا في حرف ساكن نحو إشمامك ضَمَّة الدَّال من (نعبد) بعد إسكانها، وإشمامك ضَمَّة النون الأولى من (تأمناً) وهي ساكنة، لأنَّ أوَّل المُدغم لا يكون إلا ساكناً. فإن وقعت الترجمة بالإشمام في المتحرِّك، فهي في الحقيقة روم؛ لأنه يسمَعُ نحو ترجمتهم بالإشمام في (سيئت) و(قيل) وهذا إشمامٌ يسمَعُ، فهو كالرَّوم، وهي ترجمةٌ على مذهب الكوفيين، لأنهم يترجمون عن الإشمام، الذي لا يسمع بالرَّوم، ويترجمون عن الرَّوم، الذي يسمَعُ بالإشمام الذي لا يسمع، فكأنَّ الروم عندهم من قولك: رُمْتُ فِعْلٌ كذا وأنت لم تفعله، والإشمام من قولك: شَمِمْتَ كذا، إذا وجدت / ربحه، فذلك أمكنُّ في وجود الفعل من الروم، فلذلك سَمُّوا ما يسمَعُ بالإشمام وما لا يسمَعُ بالرَّوم»^(١) انتهى كلامه^(٢).

٣٧١- ولريرة في الفتح والنصب قارئٌ وعند إمام النحوي الكلُّ أعملاً

قوله: (ولريرة في الفتح والنصب قارئٌ): يعنى الروم، لما ذكرت آنفاً.
(وعند إمام النحوي الكلُّ أعملاً): يعنى صاحب الكتاب وغيره من النحويين؛ لأنَّ الفتحة وإن كانت خفيفةً، فإنه يمكن الإتيان ببعضها وإضعافُ الصَوْتِ بها.
وإذا اعتبرت^(٣) ذلك وجدته كذلك. ولذلك جرَّت مجرى الضَمَّةِ والكسرة هنا في وزن الشعر.

والفرق بين الوقفِ على الحركة الكاملة، والوقف على الحركة المرومة، أنَّ الأولى يتولَّد منها في الوقف حرف^(٤) من جنسها، والثانية لا يتولَّد منها شيء^(٥)، فاعرفه، والله تعالى أعلم بالصواب.

(١) الكشف ١/ ١٢٢- ١٢٣.

(٢) بعده في (ط) عبارة «والله أعلم».

(٣) في (ط): «اعتبر».

(٤) كلمة «حرف»: ليست في (ط).

(٥) الكشف ١/ ١٢٣.

٣٧٢ - وَمَا نَوْعَ التَّحْرِيكِ إِلَّا لِلْإِزْمِ بِنَاءٍ وَإِعْرَابًا غَدًا مُتَنَقِّلًا

لَمَّا ذَكَرَ فِي الْبَيْتَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ الضَّمَّ وَالرَّفْعَ، وَالْكَسْرَ وَالْجَرَ، وَالْفَتْحَ وَالنَّصْبَ، أَرَادَ أَنْ يَنْبَهَكَ هُنَا عَلَى ذَلِكَ وَيُوضِحَهُ لَكَ، فَقَالَ: (وَمَا نَوْعَ التَّحْرِيكِ) أَي جُعِلَ أَنْوَاعًا، أَي ضَرْبًا.

(إِلَّا لِلْإِزْمِ): أَي إِلَّا لِحَرْفٍ لَزِمَ بِنَاءً.

وَالْبِنَاءُ: لَزُومُ آخِرِ الْكَلِمَةِ بِحَرَكَةٍ، وَهُوَ الْمُرَادُ هُنَا، أَوْ سَكُونٍ لَا يَبْطُلُ بِعَامِلٍ، كَمَا أَنَّهُ لَمْ يَحْدِثْ بِعَامِلٍ.

قَوْلُهُ (وَإِعْرَابٍ): مَعْطُوفٌ عَلَى الْإِزْمِ، أَي: إِلَّا لِلْإِزْمِ وَإِعْرَابٍ.

(غَدًا مُتَنَقِّلًا): مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ مِنْ رَفْعٍ أَوْ نَصْبٍ أَوْ جَرٍّ.

وَالْحَرَكَاتُ ثَلَاثٌ: فَتْحَةٌ وَضَمَّةٌ وَكَسْرَةٌ، وَالْمَحْرُكُ بِهَا تَكُونُ حَرَكَتُهُ عَلَى أَحَدِ ثَلَاثَةِ أَضْرِبٍ: إِمَّا إِعْرَابًا، وَإِمَّا بِنَاءً، وَإِمَّا عَارِضَةً، لَيْسَتْ بِإِعْرَابٍ وَلَا بِنَاءً.

فَالَّتِي هِيَ إِعْرَابٌ، تَعْرِفُهَا بِتَغْيِيرِهَا وَانْتِقَالِهَا بِمَا يَلِي الْكَلِمَةَ الَّتِي هِيَ آخِرُهَا مِنْ الْعَوَامِلِ نَحْوُ: جَاءَنِي زَيْدٌ. وَ: رَأَيْتُ زَيْدًا. وَ: مَرَرْتُ بِزَيْدٍ.

وَيَعْبَرُ عَنْ هَذَا النَّوْعِ بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ.

وَالَّتِي هِيَ بِنَاءٌ تَعْرِفُهَا^(١) بِلِزُومِهَا، وَأَنَّهَا لَا تَتَغَيَّرُ وَلَا تَنْتَقِلُ، وَإِنْ اخْتَلَفَتِ الْعَوَامِلُ نَحْوُ: حَيْثُ^(٢)، وَقَبْلُ، وَأَيَّانَ، وَالْآنَ، وَهَوَّلَاءِ وَمَا أَشْبَهَ هَذَا.

وَيَعْبَرُ عَنْ هَذَا النَّوْعِ بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ.

وَالَّتِي هِيَ عَارِضَةٌ تَعْرِفُهَا بِعَدَمِهَا عِنْدَ عَدَمِ الْمَوْجِبِ لَهَا، فَيَبْقَى الْحَرْفُ مُسَكَّنًا عَلَى أَصْلِهِ نَحْوَ النُّونِ مِنْ: ﴿أَنْ أَعْبُدُوا﴾^(٣)، وَالْمِيمِ مِنْ: ﴿الرَّحْمَنُ اللَّهُ﴾^(٤)، إِذَا وَقِفَ عَلَيْهِمَا.

(١) قِي (ط): «وتعرفها».

(٢) فِي (س): «حيث» وهو تحريف.

(٣) سُورَةُ الْمَائِدَةِ، آيَةُ ١١٧ وَغَيْرِهَا.

(٤) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ، آيَةُ ١ وَ ٢.

ويعبر عن هذا النوع في حال الوصل بمثل ما يعبر به عن المبنى مجازاً واتساعاً .
 وبعد، فإنَّ النحويين جعلوا لهذه الحركات إذا كانت في الإعراب ألقاباً
 مخصوصة . لا يسمونها إذا كانت في البناء .
 فالرفعُ والنصبُ والجرُ للمُعربِ .
 والضَّمُّ والفتحُ والكسرُ للمَبْنِي .
 فإذا قلت : جاءني زيدٌ . قلت : إنه مرفوع .
 وإذا قلت : رأيتُ زيداً . قلت : إنه منصوب .
 وإذا قلت : مررتُ بزيدٍ . قلت : إنه مجرور .
 وتقول في «يا آدمُ» إنه مضموم ، وفي أينَ وكيفَ : مفتوح ، وفي هؤلاءِ :
 مكسور .

وكذا الجزمُ والوقفُ ، فالجزم للمعرب ، والوقف للمبني ، وفي هذا ونحوه كلام
 وأحكام لا يليق ذلك في هذا الوطن ، والله تعالى (١) أعلم .

٣٧٣- وفي هاءِ تأنِيثٍ وميمِ الجميعِ قُلْ وَعَارِضِ شَكْلِ لِمَ يَكُونَا لِيَدْخُلَا

قوله : (وفي هاءِ تأنِيثٍ) نحو: «رحمة»، و«جنة»، و«نعمة»، وما أشبه هذا ممَّا
 رُسِمَ في الإمام بالهاء .

(وميمِ الجميعِ قل) نحو: (عَلَيْهِمْ - وَعَلَيْكُمْ - وَبِهِمْ - وَبِكُمْ - وَفِيهِمْ - وَفِيكُمْ - وَأَنْتُمْ)
 وما أشبه هذا ممَّا تكون الميم فيه موصولةً بواو في الوصلِ في مذهب من ضمَّها على
 الأصل إذا وقفَ / عليها .

١/١٣٤

(وعَارِضِ شَكْلِ) نحو الحركة العارضة في الموصل لنقل الحركة أو لالتقاء الساكنين

نحو:

(١) كلمة «تعالى»: ليست في (ط) .

﴿وَأَنْخَرُوا إِنَّا﴾^(١)، و﴿وَقُلِ الْحَقُّ﴾^(٢)، و﴿أَشْتَرُوا الضَّلَالَةَ﴾^(٣)، و﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ﴾^(٤)، و﴿يَوْمَئِذٍ﴾^(٥)، و﴿جَنِّدٍ﴾^(٦)، وما أشبه هذا^(٧).

(لم يكنوا ليَدْخُلًا): يعنى الروم والإشمام لم يدخلوا فى شىء من هذه الأضرب الثلاثة فى حال الوقف، والوقف عليهن بالسكون ليس إلا.

أمّا هاء التانيث، فلا يدخلانها، لأنها مشبهة فى الوقف بألف التانيث، فالسكون لازم لها كالألف، ولا يكون شىء من ذلك فى الألف؛ لأجل أن ذلك كله طلب لشيء من الحركة، والألف لا حظ لها فى الحركة، وكذلك هاء التانيث لا حظ لها فيها، فلذلك لم يدخلها كما لم يدخل الألف، فاعرفه.

وأيضاً فإن الحركة التى يقصد تبيينها بهما، إنما هى فى التاء، لا فى الهاء، والتاء لا توجد إلا فى حال الوصل.

فأمّا ما رُسمَ من ذلك بالتاء، نحو: ﴿رَحِمْتَ اللَّهُ﴾^(٨)، و﴿نَعَمْتَ اللَّهُ﴾^(٨)، و﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ﴾^(٩)، وما أشبه هذا فإن من يقف عليه بالتاء، فله أن يروم ويشم؛ لأن ذلك بمنزلة الدال من: زيد، والميم من: يقوم.

وسترى ذلك مبيناً فى بابهِ، إن شاء الله تعالى.

وأمّا ميم الجمع، فلا يدخلانها؛ لأن الواو تذهب عند الوقف، وحركة الميم التى هى الضمة إنما جىء بها بسببها، وهى تثبت بباتها، وتذهب بذهابها، فلذلك لم

(١) سورة الكوثر، آية ٢ و ٣ .

(٢) سورة الكهف، آية ٢٩ .

(٣) سورة البقرة، آية ١٦ و ١٧٥ .

(٤) سورة البينة، آية ١ .

(٥) سورة آل عمران، آية ١٦٧ أول مواضعها .

(٦) سورة الواقعة، آية ٨٤ .

(٧) وذلك لأن أواخر هذه الكلم وأشباهاها ساكنة، وإنما حُرِّكت لالتقاء الساكنين أو النقل، وكلاهما عارض فى الوصل، زائل فى الوقف، فلا تنقد فيه الإشارة .

(٨) انظر: المقنع فى رسم مصاحف الأمصار ٨٢ .

(٩) المقنع ٨٥ .

يدخُلًا فيها في الوقف، لذهاب مُوجبها فيه، وقد أجاز أبو محمد^(١) ذلك فيها، على قراءة من ضمَّها لغير التقاء الساكنين.

وهو عندى القياس؛ لأنَّ أصلَ هذه الميم أن تَزَادَ عليها الواو إذا كان أصلها كذلك وجب لها ذلك في الوقف تنبيهاً على أصلها، إذ بهما يعلمُ أنها كانت في الوصل كذلك.

وبترك الروم والإشمام في ميم الجمع قرأتُ على مَنْ قرأتُ عليه.

وأما الحركة العارضة فلا يدخُلان فيها؛ لأنها تثبتُ في الوصل لسبب، وذلك السببُ معدومٌ في الوقف، فامتنع لذلك رومها وإشمامها.

وأما ما كان على وزن فواعل في الأصل نحو: «جَوَارٍ» و«غَوَاشٍ»^(٢).

فيجوزُ فيها الرومُ والإشمامُ في الوقف، بخلاف: يومئذ، وحينئذٍ؛ لأنَّ الذالَّ أصلها السكون، فَرُدَّتْ في الوقف إلى أصلها.

والشَّيْنُ والرَّاءُ لا أصلَ لهما في السكون، فتردَّ إلى أصلهما، فاعرفه.

٣٧٤- وَفِي الْهَاءِ لِلِإِضْمَارِ قَوْمٌ أَبُوهُمَا وَمِنْ قَبْلِهِ ضَمٌّ أَوْ الْكَسْرُ مَثَلًا

قوله: (وفي الهاء للإضمار): يعني هاء الكناية.

(قومٌ أبوهما): يعني مَنعوا فيها الرومَ والإشمامَ في حال الوقف عليها إذا كانت

مضمومةً وقبلها ضمةٌ نحو: ﴿تَخْلِفُهُ﴾^(٣). أو مكسورةً وقبلها كسرةٌ، نحو: ﴿بِهِ﴾^(٤)

وهو قوله: (ومن قبله ضمٌّ أو الكسرُ مَثَلًا). والله تعالى أعلم^(٥).

(١) الكشف ١/ ١١٨.

(٢) الكشف ١/ ١٢٦.

(٣) سورة طه، آية ٥٨.

(٤) أول مواضعها سورة البقرة، آية ٢٢.

(٥) عبارة «والله تعالى أعلم» ساقطة من (ط).

٣٧٥ - أو أمَاهُمَا وَاوُويَاءٌ وَبَعْضُهُمْ يَرِي لهما في كُلِّ حالٍ مُحَلَّلًا

وكذلك إذا كان قبل المضمومة واو نحو: ﴿مَا قَعَلُوهُ﴾^(١).

وقبل المكسورة ياءً، نحو: ﴿عَلَيْهِ﴾^(٢). وهو معنى قوله: (أو أمَاهُمَا)^(٣) الكناية عن الضَّمِّ والكسر.

(وَاوُويَاءٌ): جعل الواو والياء إمامها، لأنَّ الضَّمَّةَ من الواو والكسرة من الياء على اختلاف بين النحويين في ذلك.

• **وَجْهٌ ذَلِكَ:** أنهم استقلوا الخروجَ من ضَمٍّ أو واو إلى ضَمٍّ أو إشارة إليه، أو من كَسْرٍ أو ياء إلى كسر، أو لأنَّ الهاءَ لما كانت خَفِيَّةً وكانت حَرَكَتُهَا من جنسِ حركة ما قبلها، صارت حركة ما قبلها كأنها موقوفٌ عليها، وكأنَّ ما قبلها هو آخر الكلمة، فتركوا الرومَ والإشمامَ فيها استغناءً بحركة ما قبلها عنهما، ووقفوا عليها بالإسكان، فاعرفه. وقد أجاز بعضهم / ذلك فيها؛ لأنَّ الهاءَ وإن كانت خَفِيَّةً، فهو حَرْفٌ كسائر الحروف، فأعطاها حكمها، وهو قوله: (وَبَعْضُهُمْ يَرِي لها في كلِّ حالٍ مُحَلَّلًا).

فأمَّا إذا كان قبل الهاء فتحة نحو: له^(٤)، أو ساكن غير الياء والواو نحو: منه وعنه، فلا خلاف في جواز الروم والإشمام فيها، لانتهاء المانع. (وَمُحَلَّلًا): منصوب على الحال من الضمير الذي في (يَرِي)، هذا إذا جعلتَ (يَرِي) من رؤية العين، وإنَّ جَعَلْتَمَ من رؤية القلب، وهو الوجه، فهو مفعول ثان، ومعنى (مُحَلَّلًا): أي مُبَيِّحًا، والله أعلم بالصواب^(٥).

(١) سورة النساء، آية ٦٦.

(٢) أول مواضعها في سورة البقرة، آية ٣٧.

(٣) يعني: أصلاهما.

(٤) في (ط): «قوله».

(٥) كلمة «بالصواب»: ليست في (ط).

بابُ الْوَقْفِ عَلَى مَرْسُومِ الْخَطِّ

اعلم - وَقَّفَكَ اللهُ - أن ما ذكره في هذا الباب من الوقوف على المرسوم، لا ينبغي أن يتعمد الوقف عليه، لأنه ليس بتامٍّ ولا كافٍ ولا حَسَنٍ، وإنما هذا ونظائره يُسَمَّى وقف الاختبار والابتلاء، وقد تَنَقَّطُ نفسُ القارئِ، فيضطر إلى الوقف، فالأولى أن يُتَّبَعَ الرَّسْمُ في ذلك، لا بَلُّ يجب عليه اقتداءً بالسلفِ الصالح، وأنا ذَاكِرٌ مَذَاهِبَ الْقُرَّاءِ في ذلك، على ما في النظم، إن شاء الله تعالى.

٣٧٦ - وَكَوْفِيهِمْ وَالْمَازِنِي وَنَافِعٌ
عُنُوا بِاتِّبَاعِ الْخَطِّ فِي وَقْفِ الْإِبْتِلَاءِ

قال الحافظ أبو عمرو: «وقد ثَبَّتَتِ الروايةُ لدينا بذلك عن نافع وأبي عمرو وعاصم وحمزة والكسائي»^(١).

وهم المذكورون في هذا البيت.

وقوله: (عُنُوا بِاتِّبَاعِ الْخَطِّ): هذا الفعل مبنى للمفعول به، ولا يستعمل إلا كذلك، يقال: عُنَيْتُ بِحَاجَتِكَ.

وقد حَكِيَ عن بعض العرب: عُنَيْتُ بِحَاجَتِكَ.

على بناء الفعل للفاعل، وذلك قليلٌ جداً، والله أعلم.

٣٧٧ - وَلَا بِنِ كَثِيرٍ يَرْتَضَى وَابْنِ عَامِرٍ
وَمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ حَرًّا أَنْ يُفْصَلَا

قوله: (ولا بن كثير يرتضى وابن عامر): يرتضى أن يوقفَ في مذهبهما على المرسوم كالمذكورين قبلُ، لعدم النَّصِّ عنهم في ذلك^(٢).

(١) التيسير ٥٤.

(٢) قال الحافظ أبو عمرو الداني: «وليس عندنا في ذلك شيء يروى عن ابن كثير وابن عامر، واختيار أئمتنا أن يوقف على مذهبهما على المرسوم كالذين روى عنهم ذلك». التيسير ٥٤.

وقوله: (وما اختلفوا فيه): (ما): موصولة فى موضع رفع بالابتداء، وما بعده: خبره، وقد مضى الكلام على (حر) عند قوله: (إن كان الحرى حواريا) فأغنى ذلك عن الإعادة هنا.

وقد ورد الاختلاف عنهم فى مواضع منه، وهو المذكور فى هذا الباب، وأنا أذكر جميع ذلك مشروحا - إن شاء الله [تعالى - والله أعلم]^(١).

٣٧٨ - إِذَا كُتِبَتْ بِالتَّاءِ هَاءٌ مُؤَنَّثَةٌ فَبِالْهَاءِ قِفِّ (حَقًّا) اِرْضَى وَمُعَوَّلًا

قد ذكرت فيما سلف من الكتاب أن تسمية القراء لتاء التأنيث هاء التأنيث مجازاً وتسامح فى العبارة، واقتداء ببعض أهل الكوفة، وأوضحت ذلك، فأغنى ذلك عن الإعادة هنا.

ولا بد^(٢) هنا من معرفة ما رُسم فى المصاحف بالتاء على الأصل أو مر إلى توصل لتعرف به مذهب القراء فى ذلك فى وقفهم. وقد نظم ذلك صاحب القصيدة فى أبيات، وأنا أذكر الأبيات هنا وأشرحها مستعيناً بالله - جلَّ ذكره - [وبالله أكتفى]^(٣).

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ط).

(٢) كلمة «ولا بد»: ساقطة من (ط).

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ط).

باب هاء التانيث التي كتبت تاء

قال - رحمه الله - :

وَدُونِكَ هَاءٌ لِلتَّانِيثِ قَدْ رُسِمَتْ تَاءً لَتَقْضَى مِنْ أَنْفَاسِهَا الْوَطْرَا

قوله: (ودونك الهاء) : أى خُذْهَا وَالزَّمْهَا، لِمَا فِي ذَلِكَ مِنْ مَوَافَقَةِ السَّلْفِ، وَاتِّبَاعِ

/ الأثر، فَنَبَّهَ بِالْإِغْرَاءِ عَلَى ذَلِكَ. / ١/١٣٥

وقوله: (لتقضى من أنفاسها الوطرا) : تَنْبِيهُ أَيْضًا وَحَثُّ عَلَى مَا ذَكَرْتُ. وَالْوَطْرُ^(١) :

الْحَاجَةُ، وَلَا يَبْنَى مِنْهُ فِعْلٌ، وَالْجَمْعُ: الْأَوْطَارُ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

فابدأ مضافاتها لظاهرٍ تُرْعَا وَثْنٌ فِي مُفْرَدَاتٍ سَلْسَلًا خَضِرًا

أى : فابدأ بذكر مضافاتها لظاهر، أى المضافات إلى الظاهر؛ لأن ما أُضِيفَ إِلَى

الْمُضْمَرِ مِمَّا فِيهِ تَاءُ التَّانِيثِ نَحْوُ: ﴿وَرَزَحْتِي﴾^(٢).

لا خِلاَفَ فِي رِسْمِهِ بِالتَّاءِ عَلَى الْأَصْلِ، إِذْ لَيْسَ فِي كَلَامِ الْقَوْمِ شَيْءٌ يُؤْنِثُ

بِالْهَاءِ، وَقَدْ ذَكَرْتُ ذَلِكَ فِيمَا سَلَفَ مِنَ الْكِتَابِ.

(وثنٌ) : بذكر المفردات، لأنه نظمها كذلك بدءاً بالمضافات إلى الأسماء الظاهرة،

ثم بالمفردات.

وقوله (تُرْعَا) : أى أَبْوَابًا، وَالتُّرْعَةُ: الْبَابُ، وَجَمْعُهَا تُرْعٌ كَعُرْفَةٍ وَعُرْفٍ، وَفِي

الْحَدِيثِ: «إِنَّ مَنْبِرِي هَذَا عَلَى تُرْعَةٍ مِنْ تُرْعِ الْجَنَّةِ»^(٣) أى : عَلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِهَا.

(١) الصحاح (وطر) ٢/٨٤٦.

(٢) سورة الأعراف، آية ١٥٦، والعنكبوت، آية ٢٣.

(٣) الحديث والمادة عن الصحاح (ترع) ٣/١١٩١، وساق ابن الأثير الحديث في النهاية (ترع) ١/١٨٧ وقال:

التُّرْعَةُ فِي الْأَصْلِ: الرُّوْضَةُ عَلَى الْمَكَانِ الْمُرْتَفِعِ خَاصَّةً، فَإِذَا كَانَتْ فِي الْمَطْمِنِ، فَهِيَ: رَوْضَةٌ. قَالَ الْقَتَيْبِيُّ:

معناه أن الصلاة والذكر في هذا الموضع يؤديان إلى الجنة، فكأنه قطعة منها.

وقوله: (سَلْسَلًا): أى سَهْلًا عَدْبًا، يقالُ ماءٌ سَلْسَلٌ وسَلْسَالٌ^(١) أيضاً، أى سَهْلٌ الدخول فى الحلق لعذوبته وصفائه، ولما قال سَلْسَلًا قال: خَضِرًا، والخَضِرُ: الماءُ الباردُ، يقالُ: ماءٌ خَضِرٌ، ويومٌ خَضِرٌ أى: باردٌ، قال الشاعر:

رُبَّ خالٍ لى لو أَبْصَرْتَهُ سَبَطَ المِشْيَةَ فى اليومِ الخَضِرِ^(٢)

أى: البارد.



(١) الصحاح (سئل) ١٧٣٢/٥ .
(٢) لم أقع عليه فى مصادرى .

باب المضافات إلى الأسماء الظاهرة والمضردات

في هُودَ والروم والأعرافِ والبقرة ومَرِّمَ رَحِمْتُ وزخرف سُبْرًا

قوله: (في هود) يعني ﴿رَحِمْتُ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ﴾^(١)، (والروم): يعني: ﴿فَأَنْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ﴾^(٢)، (والأعراف): يعني: ﴿إِنَّ رَحِمْتَ اللَّهُ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٣)، (والبقرة): يعني: ﴿أَوْلَيْكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾^(٤)، (ومريم): يعني: ﴿ذَكَرْ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ﴾^(٥)، (وزخرف): يعني: ﴿أَهْمُ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾^(٦)، وفيها ﴿وَرَحِمْتُ رَبِّكَ خَيْرٌ﴾^(٧)، وقد نبه عليهما في أول البيت (اللاقي معاً) وسبباً: من سببُ الجرح أسببه سبباً، إذا نظرت ما غوره^(٨).

أخبرني شيخنا أبو اليمَن - رَحِمَهُ اللَّهُ - بقراءتي عليه بدمشق، بالإسناد عن ابن الأنباري أنه قال: كل ما في كتاب الله - عزَّ وجلَّ - من ذكر الرَّحْمَةِ، فهو بالهاء، إلا سبعة أحرف^(٩)، وعدَّ وذكر السبعة المذكورة آنفاً، وما عداهنَّ، فهو مرسوم بالهاء، فاعرفه.

معاً وتعمت في لقمان والبقرة والطور والنحل في ثلاثة أخرى

قوله (معاً): متَّصِلٌ بأخر البيت الأوَّل، يعني حرَفِي الزخرف المذكورين.

(١) سورة هود، آية ٧٣ .

(٢) سورة الروم، آية ٥٠ .

(٣) سورة الأعراف، آية ٥٦ .

(٤) سورة البقرة، آية ٢١٨ .

(٥) سورة مريم، آية ٢ . وفي (ط) ﴿ذَكَرْ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكْرِيَّا﴾ .

(٦) سورة الزخرف، آية ٣٢ .

(٧) سورة الزخرف، ٣٢ .

(٨) الصحاح (سبر) ٢ / ٦٧٥ .

(٩) المقنع في رسم مصاحف الأمصار ٨٢ .

وقوله: (ونعمت في لقمان) قال أيضاً: وكلُّ ما في كتاب الله - عزَّ وجلَّ - من ذكر النعمة، فهو بالهاء، إلاَّ أحد عشر حرفاً^(١)، وأنا أذكرها على ما في النظم.

قوله: (ونعمت في لقمان) يعنى: ﴿فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ﴾^(٢).

(والبقرة)، يعنى: ﴿وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ﴾^(٣).

(والطور): يعنى: ﴿أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ﴾^(٤).

(والنحل في ثلاثة أخرا): يعنى في ثلاثة^(٥) وقعت أخيراً، يقال جاء فلانٌ أخراً، بضمِّ الهمزة والحاء، أى: أخيراً، وشقُّ ثوبه أخراً، ومن أخِر، أى من مؤخِّره، وهنَّ قوله - عزَّ وجلَّ -: ﴿وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾^(٦)، وفيها: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ﴾^(٧)، وفيها: ﴿وَأَشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ﴾^(٨)، والله أعلم^(٩).

وفاطرٍ معها الثاني بمائدةٍ والأخِرانِ بلإبراهيمِ إذخُريراً

(وفاطر)^(١٠): يعنى ﴿أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَرَّ قَوْمٌ﴾^(١١)، وهو الثانى المشار

إليه.

(والأخِرانِ بلإبراهيمِ)، وهما: ﴿الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾^(١٢)، ﴿وَإِنْ تَعَدُّوا

(١) المقنع فى رسم مصاحف الأمصار ٨٢ .

(٢) سورة لقمان، آية ٣١ .

(٣) سورة البقرة، آية ٢٣١ .

(٤) سورة الطور، آية ٢٩ .

(٥) عبارة «أخراً» يعنى فى ثلاثة: «ساقطة من (ط)» .

(٦) سورة النحل، آية ٧٢ .

(٧) سورة النحل، آية ٨٣ .

(٨) سورة النحل، آية ١١٤ .

(٩) عبارة «والله أعلم» ساقطة من (ط) .

(١٠) فى (ط): «وفاطرٍ معها» .

(١١) سورة المائدة، آية ١١ .

(١٢) سورة إبراهيم، آية ٢٨ .

نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا ﴿١﴾ ، والله أعلم ﴿٢﴾ .

وَالِ عِمْرَانَ وَامْرَأَةَ بِهَا وَمَعَا يُّوسُفَ وَاحِدَ تَحْتَ النَّمْلِ مُؤْتَجِرًا
قوله (وَالِ عِمْرَانَ): يعنى قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً﴾ ﴿٣﴾ .
هذه الأحد عشر حرفًا قد رسمت فى المصاحف بالتاء، وما عداها فهو مرسومٌ
بالحاء .

وقوله: (وامرأة بها) قال: وكلُّ ما فى كتاب الله - عزَّ وجلَّ - من ذكرِ المرأة، فهو
بالحاء، إلاَّ سبعة أحرف ﴿٤﴾، فى آل عمران: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ﴾ ﴿٥﴾ .

وهو قوله: (وامرأة بها) يعنى بآل عمران .

(ومعًا يوسف) يعنى موضعين بها، وهما:

﴿امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تَرَاوَدُّ قَتْلَهَا عَنْ نَفْسِهِ﴾ ﴿٦﴾ .

و﴿امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الَّتِي حَصَّصَ الْحَقُّ﴾ ﴿٧﴾ .

وقوله: (تحت النمل مؤتجرا): يعنى فى القصص: ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ﴾ ﴿٨﴾ .

(ومؤتجرا) ﴿٩﴾: أى طالبًا للأجر، من ائتجر عليه بكذا، من الأجر والأجرة، قال

الشاعر:

(١) سورة إبراهيم، آية ٣٤ .

(٢) عبارة «والله أعلم» ليست فى (ط) .

(٣) سورة آل عمران، آية ١٠٣ .

(٤) المقنع فى رسم مصاحف الأمصار ٨٢ .

(٥) سورة آل عمران، آية ٣٥ .

(٦) سورة يوسف، آية ٣٠ .

(٧) سورة يوسف، آية ٥١ .

(٨) سورة القصص، آية ٩ .

(٩) الصحاح (أجر) ٥٧٦/٢ .

يَا لَيْتَ أَنِّي بِأَثْوَابِي وَرَأِحَتِي عَبْدٌ لَأَهْلِكَ هَذَا الشَّهْرُ مُؤْتَجِرٌ^(١)

مَعَهَا ثَلَاثٌ لَدَى التَّحْرِيمِ سُنَّةٌ فِي الْ
 أَنْفَالِ مَعَ فَاطِرِ ثَلَاثٍ أُخْرَا
 (مَعَهَا ثَلَاثٌ لَدَى التَّحْرِيمِ) وَهُنَّ: ﴿أَمْرَاتُ نُوحٍ وَأَمْرَاتُ لُوطٍ﴾^(٢)، ﴿أَمْرَاتُ فِرْعَوْنَ﴾^(٣).
 فهذه سبعة أحرف قد رُسِمْنَ فِي المصاحف بالتاء، وما عداهنَّ من ذكر المرأة فهو
 بالهاء، فاعرفه.

وقوله: (سُنَّةٌ فِي الْأَنْفَالِ) قَالَ: «وَكُلُّ مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - مِنْ ذِكْرِ السَّنَّةِ،
 فَهُوَ بِالْهَاءِ، إِلَّا خَمْسَةَ أَحْرَفٍ^(٤)، فِي الْأَنْفَالِ: ﴿فَقَدْ مَضَّتْ سُنْتُ الْأَوَّلِينَ﴾^(٥).
 وَهُوَ قَوْلُهُ: (سُنَّةٌ فِي الْأَنْفَالِ) وَفِي فَاطِرِ ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ:

﴿إِلَّا سُنَّتِ الْأَوَّلِينَ﴾^(٦).

﴿فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾^(٧).

﴿وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾^(٨).

فهذه ثلاثٌ أُخْرٌ، وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ: (مَعَ فَاطِرِ ثَلَاثِ أُخْرَا).
 وَأُخْرٌ: جَمْعُ أُخْرَى كَكُبْرَى وَكُبْرٍ، وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ^(٩) أَعْلَمُ.

(١) البيت بلا نسبة في الصحاح (أجر) ٥٧٦/٢ واللسان (أجر) ٧٨/١.

(٢) سورة التحريم، آية ١٠.

(٣) سورة التحريم، آية ١١.

(٤) المقنع في رسم مصاحف الأمصار ٨٣.

(٥) سورة الأنفال، آية ٣٨.

(٦) سورة فاطر، آية ٤٣.

(٧) سورة فاطر، آية ٤٣.

(٨) سورة فاطر، آية ٤٣.

(٩) في (ط): «والله أعلم».

وَعَافِرٍ آخِرًا وَفِطْرَتْ شَجَرَتْ لَدَى الدَّخَانِ بَقِيَتْ مَعْصِيَتْ ذُكْرًا

قوله: (وَعَافِرٍ آخِرًا) يعني: ﴿سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِيهِ﴾^(١).
فذلك خمسةٌ أَحْرَفٍ قَدْ رُسِمْنَ فِي المصاحفِ بالتاء، وما عداهن من ذكر السنَّةِ
فهو بالهاء.

قولُهُ: (وَفِطْرَتْ) يعني قوله - عزَّ و علا -: ﴿فِطْرَتْ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾^(٢). في
الروم. كُتِبَتْ هذه بالتاء وحدها.

وكذلك قوله - عزَّ و علا -: ﴿إِنَّ شَجَرَتْ الزُّقُومِ﴾^(٣). في الدخان، بالتاء وحدها.
وقد عَيَّنَهَا بقوله: (شَجَرَتْ لَدَى الدَّخَانِ).

وكذلك: ﴿بَقِيَتُْ اللَّهُ﴾^(٤). في هود، بالتاء.

وقوله: (ومَعْصِيَتْ ذُكْرًا): لأنَّ ابن الأَبْرَارِ قال: وَكُلُّ مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ
وَجَلَّ مِنْ ذِكْرِ المَعْصِيَةِ، فَهُوَ بِالْهَاءِ، إِلَّا حَرْفَيْنِ فِي المِجَادِلَةِ^(٥): ﴿وَمَعْصِيَتْ الرَّسُولِ﴾^(٦).
وقد نَبَّهَ عَلَى المَوْضِعَيْنِ بقوله (ذُكْرًا) بِأَلْفِ التَّثْنِيَةِ، ثُمَّ أَكَّدَ بقوله فِي البَيْتِ بَعْدَ
هَذَا البَيْتِ (مَعًا)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ^(٧).

مَعًا وَقُرَّتْ عَيْنٍ وَابْتَتْ كَلِمَتْ فِي وَسْطِ أَعْرَافِهَا وَجَنَّتُ البُصْرَا

قوله: (مَعًا) مُتَّصِلٌ بِأَخْرِ البَيْتِ السَّالِفِ، يَعْنِي حَرْفِي المِجَادِلَةِ المَذْكُورَيْنِ آنْفًا.
وقوله: (وَقُرَّتْ عَيْنٍ) يَعْنِي: ﴿قُرَّتْ عَيْنِي لِي وَلِكَ﴾^(٨).

(١) سورة غافر، آية ٨٥.

(٢) سورة الروم، آية ٣٠.

(٣) سورة الدخان، آية ٤٣.

(٤) سورة هود، آية ٨٦.

(٥) المقنع في رسم مصاحف الأمصار ٨٥.

(٦) سورة المجادلة، آية ٨ و ٩.

(٧) في (ط): «والله أعلم بالصواب».

(٨) سورة القصص، آية ٩.

فى القصص ، هذه الكلمة وحدها كُتِبَت بالتاء ، ما عداها فهو بالهاء^(١) .

وقوله (وَأَبْنَتْ) يعنى : ﴿أَبْنَتْ عِمْرَانَ﴾^(٢) .

فى التحريم ، كُتِبَت أيضاً وحدها بالتاء .

قوله (كلمت فى وسط أعرافها) يعنى : ﴿وَمَتَّ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَىٰ نَبِيِّ إِسْرَائِيلَ﴾^(٣) .

هذه وحدها مرسومة بالتاء . كذا ذكر الحافظ أبو عمرو^(٤) .

فأمَّا قوله - عزَّ وجلَّ - : ﴿وَمَتَّ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ فى الأنعام^(٥) .

وفى يونس : ﴿كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا﴾^(٦) .

وفىها : ﴿كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(٧) .

وفى غافر : ﴿حَقَّتْ كَلِمَتُ﴾^(٨) .

فالكلامُ يأتى عليهنَّ بعدُ - إن شاء الله تعالى .

وقوله : (وَجَنَّتُ البُصْرَا) أى : جَنَّتْ البُصْرَاءُ ، أى : العلماء ، جَمْعُ بَصِيرٍ كَشَرِيفٍ

وَشُرْفَاءٍ ، والبصيرُ : العالمُ ، والله أعلم . /

i/١٣٦

لدى إذا وقعت والنور لعنت قل فيها وقبل فنجعل لعنة ابتدرا

وقد عين الجنة المذكورة بقوله : (لدى إذا وقعت) .

قال الحافظ أبو عمرو : وكلُّ ما فى كتاب الله - عزَّ وجلَّ - من ذكر الجنة فهو بالهاء

(١) المقنع فى رسم مصاحف الأمصار ٨٥ .

(٢) سورة التحريم ، آية ١٢ .

(٣) سورة الأعراف ، آية ١٣٧ .

(٤) المقنع ٨٤ .

(٥) سورة الأنعام ، آية ١١٥ .

(٦) سورة يونس ، آية ٣٣ .

(٧) سورة يونس ، آية ٩٦ .

(٨) سورة غافر ، آية ٦ .

إِلَّا حَرْفًا وَاحِدًا^(١) فِي الْوَاقِعَةِ: ﴿وَجَنَّتْ نَعِيمًا﴾^(٢).

وقوله: (وَالنُّورُ لَعْنَتْ قُلَّ فِيهَا) يَعْنِي: ﴿وَالْخَلْمِ سَةُ أَنْ لَعْنَتْ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾^(٣).

وقوله: (وَقَبْلَ فَتَجْعَلُ لَعْنَتَ ابْتِدْرَا) يَعْنِي^(٤): ﴿فَتَجْعَلُ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكٰذِبِينَ﴾^(٥)،

فِي آلِ عَمْرَانَ.

قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ: وَكُلُّ مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - مِنْ ذِكْرِ اللَّعْنَةِ، فَهُوَ بِالْهَاءِ،

إِلَّا حَرْفَيْنِ، وَذَكَرَ الْمَذْكُورَيْنِ^(٦) أَنْفَاءً.

وقوله: (وَقَبْلَ) يَعْنِي قَبْلَ النُّورِ، فَلَمَّا قَطَعَ عَنِ الْإِضَافَةِ بَنَى.

وقوله: (فَتَجْعَلُ لَعْنَتَ ابْتِدْرَا) أَيْ عُدَّ أَوَّلًا، وَبَادَرَهُ الذِّكْرُ قَبْلَ الَّذِي فِي النُّورِ.

وَالْمُبَادَرَةُ إِلَى الشَّيْءِ^(٧): الْمُسَارَعَةُ إِلَيْهِ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ^(٨).

(١) المقنع ٨٤ .

(٢) سورة الواقعة، آية ٨٩ .

(٣) سورة النور، آية ٧ .

(٤) كلمة «يعنى» ساقطة من (ط) .

(٥) سورة آل عمران، آية ٦١ .

(٦) المقنع في رسم مصاحف الأمصار ٨٥ .

(٧) في الصحاح (بدر) ٥٨٦/٢ «بَدَرْتُ إِلَى الشَّيْءِ أَبَدْرُ بَدُورًا، أَسْرَعْتُ إِلَيْهِ، وَكَذَا بَادَرْتُ إِلَيْهِ، وَتَبَادَرَ الْقَوْمُ: أَسْرَعُوا» .

(٨) عبارة «والله تعالى أعلم»: ساقطة من (ط) .

باب المفردات والمضافات المختلف في جمعها

وَهَاكَ مِنْ مُفْرَدٍ وَمِنْ إِضَافَةٍ مَا فِي جَمْعِهِ اخْتَلَفُوا وَلَيْسَ مِنْكَدِرًا

قوله: (وهالك): أى خُدْ، وهو اسمٌ من أسماء الأفعال، والأصل: ها، والكافُ للخطاب، وقد ذكر في هذا الباب المفردات غير المضافات والمضافات مماً قربت بالإفراد والجمع، والمفردات التي لم يختلف فيها، والجميع مرسومٌ بالتاء، إلا ما شَدَّ، وسترأه في الباب إن شاء الله .

وقوله: (وليس منكدرًا): كما في كتب الأئمة، بل أجمعه لك، وأنظمه لفيماً، من قوله - عزَّ وجلَّ -: ﴿وَإِذَا النُّجُومُ آنَكَدَرَتْ﴾^(١). أى: انتشرت.

في يوسف آيت معاً غيابت قل في العنكبوت عليه آيت أثرًا

قوله: (في يوسف آيت): يعنى قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٍ لِّلسَّالِئِلِينَ﴾^(٢).

وقوله: (معاً غيابت) يعنى: ﴿فِي غَيْبَتِ الْجُبِّ﴾^(٣)، الموضوعين في يوسف .

وقوله: (في العنكبوت) ﴿عَلَيْهِ آيَاتٌ مِّن رَّبِّهِ﴾^(٤)، هذه المواضع الأربعة رُسمنَ في

(١) سورة التكوير، آية ٢ .

(٢) سورة يوسف، آية ٧ .

واختلفوا في التوحيد والجمع من قوله عز وجل: ﴿آيَاتٌ لِّلسَّالِئِلِينَ﴾ [سورة يوسف: آية ٧] . فقرأ ابن كثير:

(آيةٌ للسائلين): واحدة، وقرأ الباقون: ﴿آيَاتٌ لِّلسَّالِئِلِينَ﴾ جماعة. السبعة ٣٤٤ والحجة للفارسي ٣٩٦/٤ .

(٣) سورة يوسف، آية ١٠ و١٥ . قرأ نافع وحده: (غيايات الجب) جماعة . وقرأ الباقون ﴿غَيْبَتٍ﴾ واحدة .

السبعة ٣٤٥، والحجة للفارسي ٣٩٩/٤ .

(٤) سورة العنكبوت، آية ٥٠ . قرأ نافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص عن عاصم ﴿آيَاتٌ مِّن رَّبِّهِ﴾ جماعة .

على بن نصر عن أبي عمرو (آية) واحدة . وقرأ ابن كثير وعاصم في رواية أبي بكر وحمزة والكسائي:

(آية): على التوحيد . السبعة ٥٠١، والحجة للفارسي ٤٣٥/٥ .

المصاحف بالتاء^(١)، وتقرأ بالجمع والإفراد.
وقوله: (أُثْرًا): أى ذُكِرَ.

جِمَالَتْ بَيْنَاتُ فَاطِرٍ ثَمَرَتْ فِي الْغُرْفَةِ اللَّاتِ هَيْهَاتَ الْعَذَابِ صِرًا

وقوله: (جِمَالَتْ) يعنى فى والمرسلات: ﴿كَأَنَّهُ جِمَلَتٌ صُفْرٌ﴾^(٢).

وقوله: (بينات فاطر) يعنى قوله تعالى: ﴿فَهَمَّ عَلَى بَيْتِ مَنَّةٍ﴾^(٣).

وقوله: (ثمرت) يعنى قوله تعالى فى حم السجدة: ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْثَامِهَا﴾^(٤).

وقوله: (فى الغرقت) يعنى قوله - عز و علا - : ﴿وَهَمَّ فِي الْغُرْفَةِ ءَامِنُونَ﴾^(٥) فى سبأ.

وهذه المواضع الأربعة أيضاً رُسمِنَ بالتاء، وتقرأ أيضاً بالجمع والإفراد^(٦).

(١) المقنع فى رسم مصاحف الأمصار ٨٦ .

(٢) سورة المرسلات ، آية ٣٣ .

قرأ ابن كثير ونافع وأبو بكر عن عاصم ، وأبو عمرو وابن عامر (جِمَالَاتٌ) بألف وكسر الجيم .
وقرأ حمزة والكسائى وحفص عن عاصم ﴿جِمَلَتٌ﴾ واحدة .

السبعة ١٦٦ ، والحجة للفراسى ٣٦٧/٦ .

(٣) سورة فاطر ، آية ٤٠ .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة ﴿عَلَى بَيْتِ﴾ واحدة ، وقرأ نافع وابن عامر وأبو بكر عن عاصم والكسائى
(بَيْنَاتٍ) جماعة . حفص عن عاصم ﴿بَيْتِ﴾ واحدة . المفضل عن عاصم (بَيْنَاتٍ) جماعة . السبعة ٥٣٥ ،
والحجة للفراسى ٢٩/٦ .

(٤) سورة فصلت ، آية ٤٧ .

قرأ نافع وابن عامر وحفص عن عاصم ﴿مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْثَامِهَا﴾ : جماعة .

وقرأ الباقون وأبو بكر عن عاصم (ثمرة) واحدة .

السبعة ٥٧٧ ، والحجة للفراسى ١١٨/٦ - ١١٩ .

(٥) سورة سبأ ، آية ٣٧ .

قرأ حمزة وحده (وهم فى الغُرْفَةِ) واحدة . وقرأ الباقون: ﴿الْغُرْفَةِ﴾ جماعة .

السبعة ٥٣٠ ، والحجة ٢٢/٦ .

(٦) راجع التوجيه السابق .

وقوله (اللَات) يعنى قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ﴾^(١) فى والنجم رَسِمَتِ بالتاء .

وكذلك: ﴿هِيَآتَ هِيَآتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾^(٢) .

والكلامُ على اللات وهيهات يأتى عند قوله: (وفى اللاتِ مع مرضات) إن شاء الله .
والعذابُ: جمع عذب، وقوله: (صِرَى): يقال هو الصِّرَى والصِّرَى للماء يطول استنقاؤه عن الفراء .

وقيل: إذا طال مُكُّهُ وتَغَيَّرَ . عن أبى عمرو^(٣) . وهو منصوب على التمييز والله تعالى أعلم^(٤) .

فى غافرِ كلماتُ الخلفِ فيه وفى الثـ ثانى بيونس هاءٌ بالعِراقِ يَرى

قوله: (فى غافرِ كلمات): يعنى: ﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾^(٥) .

وقوله: (الخلف فيه) يعنى فى هذا الحرف فى بعض المصاحف بالتاء وفى بعضها بالهاء^(٦) .

وقوله: (وفى الثانى بيونس) يعنى قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(٧) .

وقوله: (هاءٌ بالعِراقِ يَرى) لأنَّ الحافظَ أبا عمرو ذكر فى كتاب المقنع أنه وجد الحرف الثانى من يونس فى مصاحف أهل العراق بالهاء^(٨) . /

ب/١٣٦

(١) سورة النجم، آية ١٩ .

(٢) سورة المؤمنون، آية ٣٦ .

(٣) الصحاح (صرى) ٦/٢٣٩٩ .

(٤) فى (ط): «والله أعلم» .

(٥) سورة غافر، آية ٦ .

(٦) سورة يونس، آية ٩٦ .

(٧) المقنع فى رسم مصاحف الأمصار ٨٦ .

(٨) المقنع فى رسم مصاحف الأمصار ٨٤ .

والتاء شَامِ مَدِينِي وَأَسْقَطَهُ نُصَيْرُهُمْ وَابْنَ الْأَنْبَارِي فَجُدَّ نَظَرًا

قوله: (والتاء شَامِ مَدِينِي): يعنى الحرف الثانى من يونسَ المذكورَ آنفاً فى مصاحف أهل الشام، والمدينة بالتاء، كذا ذكره الحافظ أبو عمرو.

قوله: (وأسقطه نُصَيْرُهُمْ وَابْنَ الْأَنْبَارِي): لأنهما ذكرا الأول من يونسَ أنه بالتاء، ولم يذكر الثانى.

ونصب (نظرا) على التمييز.

وفيهما التاء أولى ثم كلُّهم بالتايونسَ فى الأولى ذَكَاءَ عَطِرًا

قوله: (وفيهما): يريد الحرف الذى فى غافر، والثانى بيونسَ؛ لأن فىهما الكلامَ التاءَ أولى بهما من الهاءِ إلحاقاً بنظائرهما.

وقوله: (ثمَّ كلُّهم بالتايونسَ فى الأولى) يعنى أجمعوا على أن الكلمة الأولى من يونسَ بالتاء فى جميع المصاحف، وهى قوله - عَزَّ وَجَلَّ -: ﴿كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا﴾^(١).

كذا ذكره الحافظ أبو عمرو^(٢) وابنُ الأنبارى وغيرهما.

وقوله: (ذَكَاءَ عَطِرًا) لأنه اشتهر عند الجميع وشاع بحيث لا يخفى على ذى لبٍّ وفهم، وصار بمنزلة الطيب الذى تذكورا تحتة وتفوح. وعَطِرًا: تمييز. والله تعالى أعلم بالصواب.

والتاء فى الأتعامِ عن كلِّ ولا ألفَ فيهنَّ والتاءُ فى مَرْضَاتٍ قَدْ حَبِرًا

قوله: (والتاء فى الأتعامِ عن كلِّ ولا ألفَ) يعنى أجمع الكُلُّ على أن قوله - عَزَّ وَجَلَّ - فى

(١) سورة يونس، آية ٣٣.

(٢) المقنع فى رسم مصاحف الأمصار ٨٤ و٨٦.

الأنعام: ﴿وَمَتَّ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾^(١).

مرسوم بالتاء فى جميع المصاحف .

وقوله: (ولا ألف فيهن) يعنى حرف غافر، وحرفى يونس، وحرف الأنعام، رُسِمْنَ بغير ألف بعد الميم فى جميع المصاحف .

فابن كثير وأبو عمرو والكسائى يقفون على هذه المواضع كُلِّها بالهاء فيما قرأوا بالإفراد .

وأما الجمعُ فلا خلاف أنَّ الوقفَ عليه بالتاء، وهو قوله: (فبالهاء قف حقاً رضى).

مدلولهم قوله: (حقاً) والراء من (رضى).

فحق: لابن كثير وأبى عمرو، والراء للكسائى .

ووقف الباقون، وهم، نافع وابن عامر وعاصم وحمزة على هذه المواضع كُلِّها بالتاء .

● **وَجْهٌ مِنْ وَقْفٍ بِالْهَاءِ**: أنه أراد الفصلَ بين الفعل والاسم والجمع والواحد، فأبدل منها فى الواحد هاءً فى الوقف، ليفرق بذلك بين الواحد وبين ما ذكرتُ، وعلى ذلك^(٢) جُلُّ العرب .

● **ووجه من وقف بالتاء**: أنه وافق الرسم فى ذلك، وأيضاً، فإنَّ التاء هو الأصل؛ لأن الإعراب يلحقه دون الهاء .

وأيضاً فإنَّ بعض العرب ينطق بها فى الوقف فيقول: هذه نَبَعَتْ . وتلك عُرِفَتْ .

كما ينطق بها فى الوصل تنبيهاً على ما ذكرتُ .

وأعودُ إلى شرح ما بقى مما رُسِمَ بالتاء:

وقوله: (والتاء فى مرضات قد حُبراً) يعنى: ﴿مَرَضَاتِ اللَّهِ﴾^(٣) حيث وقع .

(١) سورة الأنعام، آية ١١٥ .

(٢) فى (ط): «هذا» .

(٣) انظر: المقنع فى رسم مصاحف الأمصار ٨٦ .

ومعنى قوله: (قد حُبراً) أى: حُسْن، وتحبير الخطِّ والشعر وغيرها، تحسينه^(١)، فاعرفه، والله تعالى أعلم.

وَذَاتَ مَعِ يَا أَبْتَ وَلَاتَ حِينَ وَقَلْ بِالِهَاءِ مَنَاةَ نُصَيْرٍ عَنْهُمْ نَصْرًا
يعنى ذَاتَ حَيْثُ وَقَعَ، نَحْوُ: ﴿ذَاتِ الشُّوْكَ﴾^(٢)، و﴿ذَاتِ بَهْجَةٍ﴾^(٣)، و﴿ذَاتِ
الْوُقُودِ﴾^(٤)، وَمَا أَشْبَهَ هَذَا، مَرْسُومٌ بِالتَّاءِ، وَلِذَلِكَ أُطْلِقُ وَلَمْ يُقَيَّدَ.
وَكَذَا (يَا أَبْتَ)^(٥) حَيْثُ وَقَعَ، مَكْتُوبٌ بِالتَّاءِ.
وَكَذَا ﴿وَلَاتَ حِينَ﴾^(٦)، وَالكَلَامُ عَلَى هَذِهِ الكَلِمَاتِ الثَّلَاثِ يَأْتِي بَعْدُ - إِنْ شَاءَ اللهُ
تَعَالَى.

وقوله: (بالهاء مَنَاةَ نُصَيْرٍ عَنْهُمْ نَصْرًا) يعنى أَن نُّصَيْرًا ذَكَرَ أَنَّهُمْ كَتَبُوا «مَنَاةَ» بِالِهَاءِ
فِي جَمِيعِ المَصَاحِفِ، وَكَذَا ذَكَرَ الحَافِظُ أَبُو عَمْرٍو قَالَ: كَتَبُوا مَنَاةَ بِالْوَاوِ وَالهَاءِ^(٧)،
وَاللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

٣٧٩- وَفِي اللَّاتِ مَعَ مَرَضَاتٍ مَعَ ذَاتِ بَهْجَةٍ

وَلَاتَ (زِخَى هَيْهَاتَ هَادِيهِ رُقْلًا

/ وَقَفَ الكَسَائِيُّ عَلَى هَذِهِ الكَلِمَاتِ بِالِهَاءِ^(٨)، وَهِيَ: ﴿أَلَلَّتْ﴾^(٩) فِى

(١) الصَّحَاحُ (حَبْر) ٢/ ٦٢٠ .

(٢) سُورَةُ الأَنْفَالِ، آيَةُ ٧ .

(٣) سُورَةُ النَّمْلِ، آيَةُ ٦٠ .

(٤) سُورَةُ البُرُوجِ، آيَةُ ٥ .

(٥) المَقْتَعُ فِي رِيسْمِ مَصَاحِفِ الأَمْصَارِ ٨٧ .

(٦) سُورَةُ ص، آيَةُ ٣ .

(٧) المَقْتَعُ فِي رِيسْمِ مَصَاحِفِ الأَمْصَارِ ٦٠ .

(٨) التَّيْسِيرُ ٥٥، وَالنَّشْرُ ٢/ ١٣١ .

(٩) سُورَةُ النُّجُمِ، آيَةُ ١٩ .

«والنجم»، و﴿مَرَضَاتٍ﴾^(١)، حيثُ وَقَعَتْ، و﴿ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾^(٢)، فى النمل، و﴿وَلَاتِ حِينَ مَنَاصٍ﴾^(٣)، فى ص .
مدلوله الرء من رضى .

وكذلك وقف على ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ﴾^(٤) فى المؤمنين، وتابعه البزى عن ابن كثير على هيهات^(٥)، فوقف عليها بالهاء^(٦)، وهو قوله: (هيهات هاديه رُقُلا).

مدلولها: الهاء من (هاديه)، والرء من (رُقُلا).

ووقف الباقون على هذه الكلمات كُلِّها بالتاء .

أمَّا (اللات)، فمن وقف عليها بالهاء، فإنه أجراها مُجرى نَظَائِرِها؛ لأنها تاءُ التأنيث التى تُبَدِّلُ منها الهاءُ فى الوقف . وَمَنْ وقف عليها بالتاء؛ فلأجل الرِّسْمِ، وهو اختيار قطرب^(٧)، قال: لأنه لو وَقَفَ عليها بالهاء، لالتبس باسمِ الله عزَّ وجلَّ .
والقول فى (مَرَضَاتٍ) كالقول فيما تقدَّم .

وأمَّا ﴿ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾^(٨)، فَرُوِيَ عن الكِسائى أنه سأل أبا فقعس الأَسَدى عن الوقف عليها فقال: «ذاه» بالهاء؛ فلذلك خَصَّها بها دون نظائرها، جمعاً بين اللغتين، وإعلاماً بجوازهما .

ووقفَ على ما عداها نحو: ﴿بِدَاتِ الصُّدُورِ﴾^(٩)، و﴿ذَاتِ الشُّوكَةِ﴾^(١٠)، و﴿ذَاتِ

(١) ﴿مَرَضَاتٍ﴾ أربعة مواضع، موضعان فى البقرة، آية ٢٠٧ و٢٦٥، وموضع فى النساء، آية ١١٤، وموضع

فى التحريم، آية ١ .

(٢) سورة النمل، آية ٦٠ .

(٣) سورة ص، آية ٣ .

(٤) سورة المؤمنون، آية ٣٦ .

(٥) عبارة «فى المؤمنين وتابعه البزى عن ابن كثير على هيهات»: ساقطة من (ط) .

(٦) وقف البزى على ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ﴾ الثانى بالهاء، ووقف الباقون بالتاء . التبصرة ١٧٣، والنشر ١/١٣١ .

(٧) هو محمد بن المستنير، أحد العلماء باللغة والنحو، أخذ عن سيويه وجماعة من أهل البصرة، وطعن فيه ابن

السكيت، توفى ٢٠٦ هـ . انظر ترجمته فى: الفهرست ٨٤، ونزهة الألباء ٩١، وبغية الوعاة ١/٢٤١ .

(٨) سورة النمل، آية ٦٠ .

(٩) سورة آل عمران، آية ١١٩ وغيرها .

(١٠) سورة الأنفال، آية ٧ .

يُنَكِّفُ^(١)، بالتاء كالجماعة إبتاعاً للرسم^(٢).

وأما ﴿وَلَاتِ حِينَ مَنَاصٍ﴾^(٣)، فمن وقفَ عليه بالهاء^(٤)، فإنه جعل التاء فيها مزيدةً كما زيدت في: تُمَّتْ وَرَبَّتْ، لتأنيث الكلمة، فوقف عليها بالهاء كما يوقف على سائر تاء التأنيث في الوقف.

ومن وقف بالتاء، فلأجل الرسم^(٥)، ولأنها مُشَبَّهَةٌ عند صاحب الكتاب - رحمه الله - وغيره بليس، ولا تستعمل إلا مع حين، واسمها مُضْمَرٌ، والتقدير: وليس الحين حين فرارٍ.

والتاءُ إذا اتَّصَلَتْ بالأفعالِ لَمْ تُغَيِّرْ فِي الْوَقْفِ لِلْفَصْلِ بَيْنِ الْأَسْمِ وَالْفِعْلِ، فكذلك ما شبهها، فاعرفه.

وأما هيهاتَ، فوجهُ من وقفَ عليه بالهاء^(٦) أنه أجراه مُجْرَى غُرْفَةٍ وَظَلْمَةٍ، فوقف عليه بالهاء كما يوقف على المذكورين؛ لأنه مفرد مؤنث بدلالة فتح التاء، وعن قطرب أنها بمنزلة مَرَضَاةٍ وَمُزْجَاةٍ، وإن لم يكن لها مذكر.

ومن وقف بالتاء^(٧)، فلأجل الرسم، وإجراء الوقف مُجْرَى الوصل.

وقوله (هيهاتَ هَادِيهِ رَفَلَا): الترفل: التعظيم. قال ذو الرُّمَّة:

إِذَا نَحْنُ رَفَلْنَا أَمْرًا سَادَ قَوْمَهُ
وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ يَذْكُرُ^(٨)

يشير إلى اختيار الوقف بالهاء، وكلا المذهبين حَسَنٌ، والله تعالى^(٩) أعلم.

(١) سورة الأنفال، آية ١.

(٢) يقول ابن الجزرى فى «ذات»: «الصواب الوقف عليه بالتاء للجميع إبتاعاً للرسم». النشر ١٣٣/٢.

(٣) سورة ص، آية ٣.

(٤) التيسير ٥٥.

(٥) النشر ١٥٠/١.

(٦) الكشف ١٣١/١.

(٧) الكشف ١٣١/١.

(٨) البيت لذى الرُّمَّة فى ديوانه والصحاح (رفل) ١٧١٢/٤.

(٩) كلمة «تعالى»: ليست فى (ط).

٣٨٠. وَقِفْ يَا أَبَهُ (كُ) فُوًا (د) نَا وَكَأَيِّنْ الـ

وُقُوفُ بنون، وَهُوَ بِالْيَاءِ (حُ) صَّلا

وقف ابن عامر وابن كثير على (يا أبة)^(١)، حيثُ كان بالهاء.

مدلولهما الكافُ من (كفُوًا)، والبدال من (دنا).

ووقف الباقر عليه بالتاء.

وكلُّهم وقفَ على (كأين)^(٢) على النون حيثُ وقعت، وهو قوله: (وكأين الوقوف

بنون)، ما عدا أبا عمرو، فإنه يقفُ على الياء، وهو قوله: (وهو بالياء حُصَّلا).

مدلوله الحاء من (حُصَّلا).

● **وَجْهٌ مِنْ وَقْفٍ عَلَى يَا أَبَهُ بِالْهَاءِ:** أنه جعلها بمنزلة تاء رحمة وضاربة، فغَيرها

فى الوقف كما تُغَير تاء المذكورين فيه؛ لأنها تاء التأنيث أُحِقَّتْ الأَبَ فى النداء

خاصَّةً، فكان حكمُها فى الوقف حُكْمَ نظائرها فيه.

والكلامُ على هذا يأتى فى أول سورة يوسف بأشبع من هذا إن شاء الله تعالى.

● **وَوَجْهٌ مِنْ وَقْفٍ يَا أَبَتٍ بِالتَّاءِ:** أنه قدَّر ياء الإضافة بعدها، وإذا كان كذلك،

وجب أن يوقف عليها بالتاء، لأنَّها / إذا كانت مُقدَّرةً كانت بمنزلة الملفوظ بها، وإذا

لُفِظَ بها لم يكن بُدٌّ من التاء.

فكذلك إذا قدَّرت.

(١) أول مواضعها فى يوسف، آية ٤.

(٢) «كأين»: اسم مبهم مركب من كاف التشبيه، و(أى) المُتَوَتِّة، ولهذا جاز الوقف عليها بالنون؛ لأن التنون لما

دخل فى التركيب أشبه النون الأصلية؛ ولهذا رُسم فى المصحف نوناً. قال بعض أهل العربية: ما أعلم كلمة

ثبت فيها التنون خطأ غير هذه، ومن وقف عليها بحذفه، اعتبر الأصل، وهو الحذف فى الوقف. مصابيح

المغنى فى حروف المعانى ٢٦٦.

وانظر فى كآين للمزيد: الإتقان للسبوطى ٢/٢١٨، والبرهان ٤/٣٢٧، والكتاب ٢/١٧٠-١٧١، وشرح

المفصل ٤/١٣٤-١٣٦، والهمع ٢/٧٥-٧٦، والصاحبى ٢٤٨، وحروف المعانى ٦٠-٦١، والمغنى

٢٠٩/١-٢١١.

وأيضاً فإنه وافق الرسم فى ذلك^(١)، والأوّل مذهب البصريين، والثانى مذهب الكوفيين.

• **وَوَجَّهَ مِنْ وَقَفَ عَلَى كَائِنِ بَالنُّونِ:** أنه وافق الرسم فى ذلك؛ لأنها رُسِمَتْ فى المصاحف بالنون.

• **وَوَجَّهَ مَنْ وَقَفَ عَلَى الْيَاءِ:** أنه نَبَّهَ عَلَى الْأَصْلِ، لأنها (أى) أُدْخِلَتْ عَلَيْهَا الكاف، فصارت كائِن كما ترى.

فالوجهُ أن يوقَّفَ عَلَى الْيَاءِ، لأنَّ التَّنْوِينَ لَا يُوقَفُ عَلَيْهَا. وَعَلَيْهِ نَبَّهَ بِقَوْلِهِ (وَهُوَ بِالْيَاءِ حُصَّلاً) أَى حُصِّلَ ذَلِكَ مِنْهُ بِالْوَقْفِ عَلَيْهِ بِالْيَاءِ.

والكنايةُ فى قوله: (وهو عن كائِن) والكلام يأتى عليها فى آل عمران مُشَبَّعًا - إن شاء الله تعالى.

ونصب (كفؤا) على الحال من الضمير فى (وقف)، وكذا (دنا) فى موضع نصب على الحال منه، أَى قف كفؤاً فى إقامة الحجّة على مذهبك دانيا، أَى قريبا من الإفهام، لأنَّ وَجْهَهُ ظَاهِرٌ. وقد ذكرتُ.

والكُفِّءُ: النظير، وكذلك الكُفُّؤُ والكُفِّىُّ^(٢)، والله تعالى أعلم.

٣٨١- وَمَا لِي لَدَى الْفُرْقَانِ وَالْكَهْفِ وَالنِّسَاءِ

وَسَأَلَ عَلَى مَا (ح) حَجَّ وَالْخَلْفِ (ز) تَلَا

قوله: (وما لى لدى الفرقان) يعنى: ﴿مَا لِي هَذَا الرَّسُولِ﴾^(٣)، (والكهف): يعنى ﴿مَا لِي هَذَا الْكِتَابِ﴾^(٤)، (والنساء) يعنى: ﴿فَمَا لِي هَذَا أَلَاءِ الْقَوْمِ﴾^(٥). (وسال) يعنى: ﴿فَمَا لِي

(١) المقنع فى رسم مصاحف الأمصار ٨٧.

(٢) الصحاح (كفا) ٦٨/١.

(٣) سورة الفرقان، آية ٧.

(٤) سورة الكهف، آية ٤٩.

(٥) سورة النساء، آية ٧٨.

الَّذِينَ كَفَرُوا^(١).

كتبوا هذه الأربعة المواضع بقطع لام الجرّ من بعده كما ترى .

واختلف القراء فى الوقف عليهن ، فروى عن أبى عمرو أنه كان يقف على ما دون اللام فى الأربعة وهو قوله (على ما حَجَّ) .

مدلوله الحاء من (حَجَّ) .

واختلف فى ذلك عن الكسائى^(٢) ، فروى عنه الوقفُ على (ما) وعلى اللام وهو قوله (والخلف رُتّلا) .

مدلوله الراء من (رُتّلا) .

• **وَجْهٌ مِنْ وَقْفٍ عَلَى (مَا) :** أن هذه اللامَ لامُ الجرّ ، فلا يجوز أن يفرق بينها وبين معمولها ، كما لا يجوز ذلك فى غيرها من حروف الجرّ نحو الباء والكاف فى نحو : ﴿وَمَا بِكُمْ﴾ ، و﴿كَيْفَ﴾ ، وهو الوجه لما ذكرتُ ، وعليه نَبّه بقوله (حَجَّ) أى : غلب ، لأنه لم يقف على الجار دون المجرور .

• **وَوَجْهٌ مِنْ وَقْفٍ عَلَى اللام^(٣) :** أنه وافق الرسم فى ذلك ، وأنّ الوقف على نحو هذا لا يخفى على ذى لبّ وفهم ، أنه وقف ابتلاء واختبارٍ دون اختيارٍ لمعنى من المعانى . وإنما هو لِمَا ذكرتُ .

وأما الباقيون ، فذكر الحافظ أبو عمرو : أنهم وقفوا على اللام .

وقال ابن غلبون : «لم يرو عنهم فى ذلك شىء»^(٤) ، والأجودُ أن يوقف على (ما) وألّا يفصل اللامُ من ما بعدها ، لما ذكرتُ آنفاً . والله تعالى أعلم .

(١) سورة المعارج ، آية ٣٦ .

(٢) التيسير ٥٥ .

(٣) الكشف ١ / ١٣٠ .

(٤) التذكرة ١ / ٢٤٢ .

٣٨٦ - وَيَا أَيُّهَا فَوْقَ الدُّخَانِ وَأَيُّهَا لَدَى النُّورِ وَالرَّحْمَنِ (ر) أَفْقَنْ حُمَلًا

قوله: (ويا أيها فوق الدخان): يعنى فى الزخرف: ﴿يَتَأَيَّهَ السَّاحِرُ﴾^(١).

(وأيتها لدى النور): يعنى: ﴿أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ﴾^(٢).

(والرحمن): يعنى ﴿أَيُّهُ الثَّقَلَانِ﴾^(٣).

وقف الكسائى وأبو عمرو على هذه المواضع (أيها) بالألف.

مدلولهما: الرء من (رافقن)، والحاء من (حملاً)، وتأخذ هذا من قوله: (وباللفظ

استغنى عن القيد إن جلا).

ووقف الباقون عليهن (أيه)^(٤) بغير ألف.

• **وَجْهٌ مِنْ وَقْفٍ بِالْأَلْفِ**^(٥): أنه يقول: إنما حُذِفَتِ الألفُ فى الوصلِ لالتقاء

الساكنين هى واللام، وفى الوقف يزول ذلك.

فأرُدُّ الكلمة إلى أصلِ بنيتها فيه، واعتذرَ عن الرسمِ بأنها لم تُرسمْ على الوقفِ،

وإنما / رُسِمَتْ على الوصلِ. ١/١٣٨

• **وَوَجْهٌ مِنْ وَقْفٍ بِغَيْرِ الأَلْفِ**^(٦): أنه وافق الرِّسْمَ فى ذلك، وحملَ الوقفَ على

الوصلِ، ولا أَلَفَ فى اللفظِ فى الوصلِ، فلذلك وقف بغير الألف.

وقوله: (رافقن): يعنى الكلمات الثلاث.

(وحملاً): جمع حاملٍ كشاهدٍ وشهَد، يعنى القراء الحاملين لها نقلاً، وهو

منصوبٌ^(٧) (برافقن) كما تقول: رافقتُ فلاناً.

والمعنى: أن المذكورين لم يقفا بالألف، لأنها الأصلُ، فأوجبت العربية ذلك، بل

(١) سورة الزخرف، آية ٤٩.

(٢) سورة النور، آية ٣١.

(٣) سورة الرحمن، آية ٣١.

(٤) التيسير ٥٥، والنشر ١٤٢/٢.

(٥) النشر ١٤٢/٢.

(٦) النشر ١٤٢/٢.

اتَّبَعَا السَّلْفَ فِي ذَلِكَ، وَالْعَرَبِيَّةَ بَعْدَ ذَلِكَ كَالْعَاضِدَةِ لَهُ، وَاللَّهُ تَعَالَى^(١) أَعْلَمُ
بِالصَّوَابِ.

٣٨٣ - وَفِي الْهَاءِ عَلَى الْإِتِّبَاعِ ضَمُّ ابْنِ عَامِرٍ

لدى الوصل والمرسوم فيهنَّ أخِيلاً

قرأ ابن عامر: ﴿أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ﴾^(٢)، و﴿يَأْتِيهِ السَّاحِرُ﴾^(٣)، و﴿أَيُّهُ الثَّقَلَانِ﴾^(٤).

بِضْمِ الْهَاءِ فِي الثَّلَاثَةِ فِي حَالِ الْوَصْلِ^(٥) وَفَتْحِهَا فِيهِنَّ الْبَاقُونَ.

● **وَجْهٌ مِنْ ضَمِّ الْهَاءِ:** أَنَّهُ لَمَّا حُذِفَتِ الْأَلْفُ مِنَ الرَّسْمِ وَاللَّفْظِ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ

اللام التي بعدها، اتَّبَعَ حَرَكَةُ الْهَاءِ حَرَكَةَ الْيَاءِ قَبْلَهَا وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ: (وَفِي الْهَاءِ عَلَى

الِإِتِّبَاعِ ضَمُّ ابْنِ عَامِرٍ لَدَى الْوَصْلِ).

وقيل: بِلِ ضَمِّ الْهَاءِ، لِأَنَّهُ قَدَّرَهَا طَرَفًا فِي الْمَعْنَى كَمَا هِيَ فِي اللَّفْظِ، فَضَمَّ كَمَا

يُضْمُّ الْمُنَادَى الْمَفْرَدَ، وَهِيَ لُغَةٌ مَسْمُوعَةٌ حَكَاهَا الْكِسَائِيُّ وَالْفَرَاءُ.

قال الفراء: هِيَ لُغَةٌ لِبْنِي أَسَدٍ^(٦)، يَقُولُونَ: أَيُّهُ الرَّجُلُ أَقْبَلَ، كَأَنَّهُمْ شَبَّهُوا هَذِهِ

الهاءَ بِهَاءِ الْإِضْمَارِ، فَضَمُّوْهَا كَمَا تُضْمُّ هَاءُ الْإِضْمَاءِ.

● **وَوَجْهٌ مِنْ فَتْحِهَا:** أَنَّهُ أَتَى بِهَا عَلَى الْأَصْلِ الْمُسْتَعْمَلِ عِنْدَ الْقَوْمِ لِأَنَّ (أَيًّا) مُنَادَى،

و(هَا): تَنْبِيهِ، وَهِيَ مَفْتُوحَةٌ أَبَدًا لَوْ قَوَّعَ الْأَلْفُ بَعْدَهَا.

ويجوز (ضَمُّ ابْنِ عَامِرٍ) عَلَى أَنَّهُ فَعْلٌ وَفَاعِلٌ، وَضَمُّ ابْنِ عَامِرٍ، عَلَى الْإِبْتِدَاءِ، وَمَا

قَبْلَهُ: خَبْرُهُ.

(١) كلمة «تعالى»: ليست في (ط).

(٢) سورة النور، آية ٣١.

(٣) سورة الزخرف، آية ٤٩.

(٤) سورة الرحمن، آية ٣١.

(٥) النشر ٢/١٤٢.

(٦) النشر ٢/١٤٢.

(والرسوم) رفعٌ بالابتداء، و(فيهنّ): الخبر متعلق بمحذوف، أى كائن أو مستقر.
 و(أخيلاً): منصوبٌ على الحال من المنوى فى قوله: (فيهنّ) أى: مُشبهًا أخيلاً،
 والأخيل^(١): طائرٌ أخضر فى جناحه لُمعةٌ مخالفةٌ للونه، شبهَ الرسمَ به.
 والله تعالى أعلم بالصواب.

٣٨٤- وَقِفْ وَيَكَّانُهُ وَيَكَّانَ بَرَسِمِهِ

وَبِالْيَاءِ قِفْ (رِ) فِقًا وَبِالْكَافِ (حُ) مَلًّا

قوله: (وَقِفْ وَيَكَّانُهُ وَيَكَّانَ): أى: قف للكُلِّ على الهاء فى (ويكَّانه) وعلى النون
 فى (ويكَّانَ).

(برسمه): لأنه رُسِمَ: ﴿وَيَكَّانَ اللَّهُ﴾^(٢)، ﴿وَيَكَّانَهُ﴾^(٣) فى الموضعين بوصل الياء
 بالكاف^(٤).

وروى عن الكسائى أن الوقفَ على الياء وهو قوله: (وبالياء قف رفقًا).

مدلوله الراء من رفقًا.

وروى عن أبى عمرو أن الوقف على الكاف، وهو قوله: (وبالكاف حللاً).

مدلوله الحاء من (حللاً).

● **وَجْهٌ مِنْ وَقْفٍ عَلَى الْكَلِمَةِ بِأَسْرَهَا:** أنه وافقَ الرسمَ فى ذلك، وقدّرَ إضمار
 فعل، والتقدير: ألم تر أن الله ييسطُ الرزق. ومعنى ذلك أن القوم نَبَّه بعضهم بعضًا
 على هذا، كما قال عز وجلَّ ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَآ فِي الْأَرْضِ﴾^(٥)، و﴿الرَّيُّوْا إِلَى

(١) الصحاح (خيل) ٤/ ١٦٩٣.

(٢) سورة القصص، آية ٨٢.

(٣) سورة القصص، آية ٨٢.

(٤) راجع: النشر ٢/ ١٥١- ١٥٢.

(٥) سورة الحج، آية ٦٥.

الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ ﴿١﴾ ، ونظائرهما من الآي التي نَبَّه الله بها عباده بقوله ﴿الرَّتِّ﴾ ، على حُسْنِ صنعه وإتقانه وانفراده بذلك .

● **وَوَجْهٌ مِنْ وَقْفٍ عَلَى الْيَاءِ** ^(٢) : ما رُوِيَ عن الخليل - رحمه الله - أنه قال : إنَّ القوم تنبَّهوا فقالوا وَيَ ^(٣) مُتَنَدِّمِينَ على ما سلفَ منهم ، وهي كلمةٌ يقولها كُلُّ مَنْ تَنَدَّمَ على ما سلفَ منه ، فأظهر تَنَدُّمَهُ .

فقولهم : وَيَ ، تَنَدَّمَ ، وكأَنَّ الله تَعَجَّبَ ، كما قال الشاعر :

وَيَ كَأَنَّ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَشَبٌ يُجِيبُ ومن يفتقرُ عيشَ عيشِ ضُرِّ ^(٤)

لأنه تَنَدَّمَ على ما سلفَ منه في تفريطه لِمَا له ، وتَعَجَّبَ من أنَّ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَشَبٌ يُجِيبُ ، ومن يفتقرُ / يحس ذلك العيش .

ب/١٣٨

وكذا القوم تَنَدَّمُوا على ما سلفَ منهم من التمنى لمكان قارون ، وتَعَجَّبُوا من بَسْطِ الله الرزق لمن يشاءُ من عباده ، وقدره .

وقيل : وَيَ ^(٥) معناها التعجب كما تقول : وَيَ لم فعلتَ ذلك ، وكأَنَّ : معناها : أَظُنُّ ذلك وأُقدِّره ، كما تقول : كأَنَّ الفرجَ قد أتاك ، أَي أَظُنُّ ذلك وأُقدِّره .

● **وَوَجْهٌ مِنْ وَقْفٍ عَلَى الْكَافِ** : أنَّ الأَصْلَ عنده : وَيَلِكُ ، وحذفت منها اللام لكثرة الاستعمال ، كما حذفت في قوله :

أَلَا وَيَكُ الْمَسْرَةَ لَا تَدُومُ وَلَا يَبْقَى عَلَى الْبُؤْسِ النَّعِيمُ ^(٦)

(١) سورة النحل ، آية ٧٩ .

(٢) راجع : النشر ١٥١ / ٢ .

(٣) مصابيح المغاني في حروف المعاني ٤١٩ .

(٤) البيت لزيد بن عمرو بن نفيل في مصابيح المغاني ٤١٨ ، والخزانة ٦ / ٤٠٤ و ٤٠٨ و ٤١٠ و الكتاب ٢ / ١٥٥ ، والدرر ٥ / ٣٠٥ ، وذيل سمط اللالكى ١٠٣ ، والأصول ١ / ٢٥٢ ولنبهه بن الحجاج في الأغاني ١٧ / ٢٠٥ ، وشرح أبيات سيويه للسيرافي ٢ / ١١ ، واللسان (وا) . وبلا نسبة في الجنى الداني ٣٥٣ ، وشرح المفصل ٤ / ٧٦ ، والمحتسب ٢ / ١٥٥ ، والخصائص ٣ / ٤١ و ١٦٩ ، وشرح الأشموني ٢ / ٤٨٦ .

والشاهد فيه : مجيء «وَيَ» اسم فعل مضارع بمعنى أعجبُ .

(٥) انظر في ذلك : مصابيح المغاني في حروف المعاني ٤١٩ والفريد ٣ / ٧٢٦ .

(٦) البيت من الوافر .

أراد: ويَلِك .

وكما قالوا: لا أباك، يريدون: لا أبالك .

وأنَّ منصوبة بإضمار: اعلم أنَّ الله، كأنَّ الله .

بعضهم كان يقولُ ذلك لبعضِ على وجه التعجب والتَّنبه .

وأشار بقوله: (رِفْقًا) إلى ما ذكرتُ عن الخليل - رحمه الله - .

● فمن وقف على الكلمة بكاملها، فقد تضمَّن الكلام تندمًا .

● ومن وقف على الياء، فقد تضمَّن تندمًا وتَعْجبًا، أو تَعْجبًا على من قال: وى:

معناها التعجب .

● ومن وقف على الكاف، فقد تضمَّن تَعْجبًا وتنبهًا، فاعرفه .

(ورفقًا): مصدر فى موضع الحال، أى: رافقًا .

٣٨٥- وأَيًّا بَأَيًّا مَا (شَ) فَا وَسِوَاهُمَا بِمَا وَبِوَادَى النَّمْلِ بَالِيَا (سَ) نَمَّا تَلَا

وقف حمزة والكسائى على قوله - عزَّ وَجَلَّ -: ﴿أَيًّا مَا تَدْعُوا﴾^(١)، أَيًّا على (أَيًّا)

دون (ما)، وأبدلا من التنوين أَلْفًا كما يفْعَلُ بالمنصوب المنون إذا وُقِفَ عليه وهو قوله: (وَأَيًّا بَأَيًّا مَا شَفَى).

مدلولهما الشين من (شَفَى).

وهذا أيضًا مِمَّا استغنى باللفظ عن القيد .

ووقف الباقون (أيا ما) على (ما) وهو قوله: (وسواهما بما): يعنى سوى حمزة

والكسائى .

ووقف أبو الحارث والدورى كلاهما عن الكسائى على وادى من وادى النمل

بالياء .

(١) سورة الإسراء، آية ١١٠ .

وهو قوله: (وبوادِ النملِ بالياءِ سنًا تلاً).

مدلولهما السين من (سنًا)، والتاء من (تلاً).

ووقف الباقيون (وادٍ)^(١) بغير يا - كما ترى.

● **وَجْهٌ مِنْ وَقَفَ عَلَى (أَيَا):** أنه جعل (ما): اسماً بمعنى أى، كأن التقدير عنده: أَيًّا أَيًّا تدعو، فله الأسماءُ الحُسنى.

فلماً كان كذلك، وقفَ عليها، وفَصَلَ (ما) منها، ليدلَّ بذلك على أن (ما) ها هنا عنده اسم لا حرف.

وعليه نبه بقوله: (شفاً) لأن التكرار يحصل باختلاف اللفظين كما يحصل باتفاقهما نظراً إلى المعنى دون اللفظ، والوقف يُزيلُ ذلك.

● **وَوَجْهٌ مِنْ وَقَفَ عَلَى (ما):** أنه جعل (ما) مزيدة كالتى فى ﴿مِمَّا خَطِيئَتُهُمْ﴾^(٢)، والتقدير: أَيًّا تدعو، فلذلك لم يفصلها من أى ووقف عليها، ليدلَّ بذلك على ما ذكرتُ.

● **وَوَجْهٌ مِنْ وَقَفَ عَلَى وادى بالياء:** أن موجب الحذف قد زال فى الوقف ولذلك وقف بالياء فيه، وعليه نبه بقوله: (سنًا تلاً) أى: تبع سنًا لظهور وجهه.

● **وَوَجْهٌ مِنْ وَقَفَ بغير الياء:** أنه وافق الرسم فى ذلك، وأيضاً، فإنَّ الوقفَ عَارِضٌ، فلذلك حذف الياء فيه، فاعرفه، والله أعلم.

٣٨٦- وفى مَهْ وَمِمَّةٌ قِفْ وَعَمَّةٌ لِمَهْ بِمَهْ بِخُلْفٍ عَنِ الْبَرِّىِ وَادْفَعْ مُجْهَلًا

روى عن البرى أنه كان يقف على (ما) التى يرادُ بها الاستفهام إذا دخل عليها حرفٌ من حروف الجرِّ بزيادة هاء السكِّت بعدها. فيقف على قوله - عزَّ وجلَّ - ﴿فِيمَ

(١) سورة النمل، آية ١٨.

(٢) سورة نوح، آية ٢٥.

أَنْتَ ﴿١﴾، و﴿مَرَّ خَلِقٌ﴾ ﴿٢﴾، مِمَّةً، و﴿عَمَّرَ يَسَاءُلُونَ﴾ ﴿٣﴾، عَمَّةً، و﴿لَمَّ تَعَطُّونَ﴾ ﴿٤﴾، لِمَّةً، و﴿بَرَزَجُ الْمُرْسَلُونَ﴾ ﴿٥﴾، بِمَّةً وما أشبه هذا حيث وقع.

وقوله: (بخلف عن البري): تنبيه على قول الحافظ أبي عمرو / لأنه قال: اعلم أن البري من قراءة علي أبي الحسن كان يسكت على (ما) إذا كانت استفهاماً، ودخل عليها حرف من حروف الخفض ^(٦)، فأراد التنبيه على ذلك.

ووقف الباقون على الميم ساكنة من غير شيء بعدها.

وبعد، فإنَّ عَمَّ وفيم، أصلهما عمًّا وفيما، على أن ما، التي للاستفهام كقولك: عمًّا تسل، بمنزلة: عن أي شيء تسأل. إلا أن الألف تحذف في الأمر الهام، للفرق بين الاستفهام والخبر، وكثرة الاستعمال والاستغناء بالحركة عن الحرف، فنقول في الاستفهام: عمًّا تسأل يا فلان؟

وفي الخبر: عمًّا تسأل أسأل أنا، فتحذف الألف في الاستفهام وتثبت في الخبر. لما ذكرت.

وفي التنزيل: ﴿فَمِمَّا أَنْتَ مِنْ ذِكْرِنَهَا﴾ ﴿٧﴾، وفيه ﴿فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ ﴿٨﴾، فحذف في الأولى، وأثبت في الثانية، كما ترى لما ذكرت.

فإذا وقف على الميم من (ما) في الاستفهام، وجب أن تحذف الفتحة لأن الوقف يوجب إسكان الميم، وهي دلالة على الألف المحذوفة، فكرة ذلك بعض العرب، فألحق هاء السكت في الوقف، حرصاً على بقاء الفتحة الدالة على الألف المحذوفة.

(١) سورة النازعات، آية ٤٣.

(٢) سورة الطارق، آية ٥.

(٣) سورة النبأ، آية ١.

(٤) سورة الأعراف، آية ١٦٤.

(٥) سورة النمل، آية ٣٥.

(٦) التيسير ٥٥، والتبصرة ١٧٣.

(٧) سورة النازعات، آية ٤٣.

(٨) سورة الزمر، آية ٣.

وخصَّ الوقفُ بذلك ؛ لأن الوصل تكون الميم فيه متحركةً .
ومنهم من لا يلحقُ هذه الهاء في الوقف فيقول : عمّ ، لأن الوقفَ والسكونَ كليهما عارض .

فإن قلتَ إنَّ (ما) اسمٌ على حرفين ، وقد حُذِفَ أحدهما ، فبقى حرفٌ واحدٌ ، فكان يجب أن يلزمه الهاء كما لزم : لم يقه ، وقه ، لبقائه على حرف واحد ؟
فالجوابُ أنه اسمٌ غير متمكّن ، والأسماءُ غير المتمكنة كثيراً ما تكون على حرف واحدٍ نحو الكاف في ضربك .

وأما الفعل فلا يكون على حرفٍ واحدٍ ، فالحذفُ الذي لحق (عمّ) ، ليس مثل الذي لحق : (لم يق) .

ثم إنَّ (ما) حين امتزجت بالجار ، صارا في حكم الشيء الواحد ، فخرجت عن أن تكون مثل : قه ؛ لأنَّ الفعل ليس مركباً هنا مع كلمةٍ أخرى فيخرج بذلك عن أن يكون الوقفُ والوصلُ على حرفٍ واحدٍ .

فإذا فهم هذا ، فوجهُ من أتى بالهاء ، أنه أتى بها لبيان حركة الميم الدالة على الألف المحذوفة ، لِلْعِلَّةِ المذكورة .

● **ووجهُ من لم يأت بها** : أنه وافق الرسم في ذلك .

وأيضاً فإن الوقفَ والسكون كليهما عارضٌ ، وقد ذكرت^(١) .

وقوله : (وادفع مُجهلاً) : يشيرُ به إلى طعنٍ من طعن على مذهبه في إلحاقه الهاء في الكلم المذكورة ، لكونه خالف الرسم في ذلك .

وليس الأمرُ كما زعم هذا الطاعن ، لأنه وإن خالف الرسم ، فقد وافق النقل .
والقراءة سنةٌ متبعةٌ ينقلها الخلفُ عن السلف من غير اعتراض ولذلك لم يلحق هذه الهاء بياء الإضافة ، وإن كانت على حرف واحدٍ ساكنٍ في الوقف ، كما ذكرتُ آنفاً ، فاعرفه .

(١) بعدها في (ط) عبارة «والله أعلم» .

بابُ مَذَاهِبِهِمْ فِي يَاءِاتِ الْإِضَافَةِ

اعلم - وَقَفَّكَ اللهُ - أَنَّ لِلْعَرَبِ فِي يَاءِ الْإِضَافَةِ ثَلَاثَةَ مَذَاهِبٍ :

● **أحدها: الفتحُ؛** وهو الأَصْلُ، وعليه الأَكْثَرُ، وإنما كان الأَصْلُ لِأَنَّهَا اسْمٌ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ، وليس في كلام القوم اسْمٌ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ سَاكِنٌ.
وأيضاً فإنها كالكَافِ في: عَلَيْكَ وَإِلَيْكَ، وكَالِهَاءِ في: عَلَيْهِ وَإِلَيْهِ، وهما لا تكونان إلاَّ متحركتين.

فكذلك ياء الإضافة، واختيرَ لها الفتح؛ لأنه أَحْفُ الحركات وأكثرها ولأنَّ الياء إذا انضمت أو انكسرت، أُعِلَّتْ وَلَمْ تُقَرَّرْ عَلَى حَالِهَا، وَخَفَّتْ لِثَلَاثَةِ تَشْبِهِ يَاءِ النَّسَبِ.

● **والثاني: الإسكان استثقلاً للحركة عليها؛** لأنها ثقيلة في نفسها، / فإذا تحرَّكت ازدادت ثِقَلًا، فَأُسْكِنْتَ استخفافًا، ولذلك تُقَلِّبُ أَلْفًا فِي حَالِ تَحْرُكِهَا وانفتاح ما قبلها في الأمر العام، ولهذا المعنى أُسْكِنْتَ دُونَ الْكَافِ وَالِهَاءِ.
وأيضاً فإن المدَّ الذي يصادفُها في حال الإسكان بمنزلة الحركة عليها.

● **والثالث: الحذفُ اجتزاءً بكسر ما قبلها عنها؛** لأنَّ ياءَ الإضافة توجبُ بناءَ آخرِ الاسمِ على الكسر نحو: غَلَامِي.

وإنما وجبَ البناءُ على الكسر، لأجل أنه لو أُعْرِبَ، لم تَخُلُ الياءُ من أن تكون ساكنةً أو متحرَّكةً.

فلو كانت ساكنةً، لكانت تنقلبُ وَاوًا فِي حَالِ الرَّفْعِ نحو: غَلَامُو فتبطلُ صيغةُ الاسمِ.

ولو كانت غير ساكنة لثقل اللفظ بهما مضمومًا ما قبلها نحو: غلامِي، [ولو وجب

قَلْبُهَا أَلْفًا نَحْوُ: رَأَيْتُ غُلَامًا، إِذَا قُلْتَ: رَأَيْتُ غُلَامِي^(١) وَكَانَ^(٢) يُبْطِلُ اللَّفْظَ.

فَأَمَّا قَوْلُهُمْ: يَا غُلَامًا، فَذَلِكَ يَخْتَصُّ بِالنِّدَاءِ.

فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ، تَجَنَّبُوا أَنْ يَقُولُوا مَا قَبْلَ الْيَاءِ عَلَى الْإِعْرَابِ الَّذِي يُوجِبُ اخْتِلَافَهُ
وَإِنْقِلَابَهُ وَأَوْأَوْ أَوْ أَلْفًا، فَاعْرِفْهُ.

وَهَذَا بِنَاءٌ عَارِضٌ فِي الْأَسْمِ لِغَيْرِ مُشَابَهَةٍ مَعَ الْمَبْنِيِّ.

وَإِنَّمَا هُوَ لِلْمَحَافِظَةِ عَلَى اللَّفْظِ كَمَا تَرَى، فَتَقُولُ: أَتَى غُلَامِي يَا هَذَا بِفَتْحِ الْيَاءِ،
وَغُلَامِي يَا هَذَا بِإِسْكَانِهَا، وَغُلَامٌ يَا هَذَا بِحَذْفِهَا.

وَقَدْ وَرَدَ الْقُرْآنُ بِهِنَّ جُمَعًا، قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: ﴿قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ﴾^(٣)، بِفَتْحِ الْيَاءِ،
وَ﴿يَلَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ﴾^(٤)، بِإِسْكَانِهَا، وَ﴿فَأَتَّقُونَ﴾^(٥)، بِحَذْفِهَا. كَمَا تَرَى، وَهُوَ كَثِيرٌ
فِي الْقُرْآنِ، وَفِي كَلَامِ الْقَوْمِ نَثَرَهُمْ وَنَظَّمَهُمْ قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ:

فَقَاصَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ مِنِّي صَبَابَةً عَلَى النَّحْرِ حَتَّى بَلَ دَمْعِي مَحْمَلِي^(٦)
فَأَتَى بِالْإِسْكَانِ وَالْفَتْحِ جَمِيعًا فِيهِ كَمَا تَرَى.

وَقَالَ آخَرُ:

بَدَأَ لِي أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكُ مَا مَضَى وَلَا سَابِقُ شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيًا^(٧)

فَأَتَى بِالْفَتْحِ وَالْإِسْكَانِ فِيهِ - كَمَا تَرَى.

وَقَالَ آخَرُ:

(١) مَا بَيْنَ الْمُعْقُوفِينَ سَاقِطٌ مِنْ (ط).

(٢) فِي (ط): «فَكَانَ».

(٣) سُورَةُ الزَّمْرِ، آيَةُ ٣٨.

(٤) النِّسَاءِ، آيَةُ ٧٣.

(٥) سُورَةُ النَّحْلِ، آيَةُ ٢ وَغَيْرِهَا.

(٦) الْبَيْتُ لِأَمْرِي الْقَيْسِ فِي إِبْرَازِ الْمَعَانِي ٢٨٢ وَدِيَوَانِهِ.

(٧) الْبَيْتُ لِزُهَيْرِ بْنِ أَبِي سَلْمَى فِي دِيَوَانِهِ ٢٨٧، وَالْهَمْعُ ٣/١٩٦، وَالْحِزَانَةُ ٨/٤٩٢ وَ٤٩٦ وَ٥٥٩ وَ١٠٠/٩.

وَأَيْضًا ١٠٢ وَ١٠٤، وَالدَّرَرُ ٦/١٦٣، وَتَخْلِيصُ الشُّوَاهِدِ ٥١٢، وَشَرْحُ شُّوَاهِدِ الْمَعْنَى ١/٢٨٢١ وَشَرْحُ الْمَفْصَلِ

٢/٥٢ وَ٧/٥٦ وَالْكِتَابُ ١/١٦٥ وَ٣/٢٩ وَ٥١ وَ١٠٠ وَ٤/١٦٠.

وَمِنْ شَانِي كَاسِفٍ وَجْهُهُ إِذَا مَا انْتَسَبْتُ لَهُ أَنْكَرَنُ^(١)

يريد: أنكرني، فحذف الياء، واجتزأ عنها بكسر ما قبلها، ثم سکن النون للقافية - كما ترى..

فإذا فهمَ هذا، فوجهُ مَنْ فَتَحَ ياءَ الإِضَافَةِ مِنَ الْقُرْآنِ، أَنَّهُ أَثَرُ الْأَصْلِ^(٢) فَاتَى بِهِ.

• وَوَجْهُهُ مِنْ أَسْكَنَهَا؛ أَنَّهُ أَثَرُ الْحِفَّةِ، مَعَ مَا أُشْرِتُ إِلَيْهِ - مِمَّا يَقُومُ مَقَامَ الْحَرَكَةِ.

• وَمَنْ فَتَحَهَا فِي مَوْضِعٍ وَأَسْكَنَهَا فِي آخَرٍ؛ فَإِنَّهُ أَرَادَ بِذَلِكَ الْجَمْعَ بَيْنَ اللَّغَتَيْنِ، مَعَ

نقله ذلك عن أئمتة - رحمهم الله..

وقد روى عن أبي عمرو أنه كان يعتبر في أغلب الأمر كثرة حروف الكلمة وقيلتها، فما كان على أربعة أحرف بالياء، فما دون فتح الياء فيه، وأسكنها فيما زاد على ذلك طلباً لتخفيف الكلمة من أجل طولها. وقد خالف أصله في مواطن، ففتح الياء فيها مع طول الكلمة، وستراها مبيّنة في أماكنها إن شاء الله^(٣).

وقد بقيت أشياء من العلك والوجوه والفروق، ستراها موضحة في أماكنها - إن شاء الله تعالى^(٤).

٣٨٧ - وليست بلامِ الفعلِ ياءُ إِضَاقَةٍ وَمَا هِيَ مِنْ نَفْسِ الْأُصُولِ قُنْشِكِلَا

قوله: (وليست بلامِ الفعلِ ياءُ إِضَاقَةٍ): يعني كالياء: ﴿زَدَرِي أَعْيُنُكَ﴾^(٥)، و﴿إِذْ تَمْشِي أُنْثَى﴾^(٦)، و﴿نَزِي إِبْرَاهِيمَ﴾^(٧)، و﴿فِيمَا يُوجِي إِلَى﴾^(٨).

(١) البيت بلا نسبة في الدر المصون ٥٢١/٦.

(٢) الكشف ٣٢٤/١.

(٣) في (ط): «إن شاء الله تعالى».

(٤) في (ط): «إن شاء الله تعالى، والله أعلم».

(٥) سورة هود، آية ٣١.

(٦) سورة طه، آية ٤٠.

(٧) سورة الأنعام، آية ٧٥.

(٨) سورة سبأ، آية ٥٠.

لأنَّ الياءَ فيهنَّ لامُ الفعلِ .

وقوله: (وما هي من نفس الأُصول): يريد كالياء في: ﴿الدَّاعِيَ﴾^(١)، والمتعالى، ونحوهما مِمَّا الياءُ فيه لامُ الكلمة، أو كالذى هو من نفس الأُصول نحو: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ﴾^(٢).

لأنَّ نحو هذا يتنزلُ منزلةً لامُ الفعلِ، لأنَّ الفاعِلَ كاجزاء من الفعلِ شهارة استتارِهِ فيه، ومنع تقديمه عليه وإسكان لامِهِ، لأجلِهِ، فاعرفه فإنَّه مَوْضِعٌ. ونصب (فُتْشِكِلًا) على الجواب.

وأشكَلَ الأمرُ، إذا التَّبَسَ، والله سُبْحَانَهُ^(٣) أعلمُ . /

أ/١٤٠

٣٨٨- وَلِكِنَّهَا كَالِهَاءِ وَالْكَافِ كُلِّ مَا تَلِيهِ يَرَى لِلِهَاءِ وَالْكَافِ مَدْخَلًا

وإنما هي مزيدةٌ، وليست من نفس الكلمة المذكورتين، وإنما هي للمتكلم بمثابة الهاء للغائب، والكَافِ للمخاطب، فَكُلُّ ما يحسُنُ دُخُولُهُ عَلَيْهَا يحسُنُ دُخُولُهُ عليهما، تقول: عَلَيَّ مالٌ، وَإِلَيَّ، بِأَنِّي - وَغَلَامِي - وَصَاحِبِي .

كما تقول: عليه مالٌ، وَعَلَيْكَ مالٌ، وإليه، وَإِلَيْكَ، وَغَلَامُهُ وَصَاحِبُهُ، وَغَلَامُكَ وَصَاحِبُكَ، وما أشبه هذا .

فهذا معنى قوله: (كُلُّ ما تَلِيهِ يَرَى لِلِهَاءِ وَالْكَافِ مَدْخَلًا)، ومعنى (تَلِيهِ): تَقْرِبُهُ والوكى: القُربُ والدنو، يقالُ وَكَيْهِ يَلِيهِ بالكسر فيهما وُلْيًا، إذا دَنَى مِنْهُ وَقَرَّبَ . و«كُلُّ مِمَّا يَلِيكَ»^(٤) أى، مِمَّا يَقَارِبُكَ .

(والمَدْخَلُ): الدخول، وموضع الدخول، وهو المراد هنا، وهو مفعول ثانٍ ليرى؛ لأنه من رؤية القلب هنا، فاعرفه .

(١) سورة طه، آية ١٠٨ وغيرها .

(٢) سورة مريم، آية ٢٦ .

(٣) كلمة «سبحانه»: ليست فى (ط) .

(٤) الصحاح (ولى) ٦/٢٥٢٨ .

٣٨٩- وَفِي مِائَتِي يَاءٍ وَعَشْرٍ مُنِيفَةٍ وَثَنَيْنِ خُلْفَ الْقَوْمِ أَحْكِيهِ مُجْمَلًا

جملة ما اختلف فيه القراء المذكورون في هذه القصيدة من ياءات الإضافة في فتحها وإسكانها عند الهمزة المفتوحة والمكسورة والمضمومة، وعند ألف الوصل التي معها لام التعريف، والتي لا لام معها، وعند باقى حروف المعجم مائتان واثنان عشرة^(١) ياء.

فعند الهمزة المفتوحة تسع وتسعون ياء، وعند الهمزة المكسورة اثنتان وخمسون ياء، وعند الهمزة المضمومة عشر ياءات، وعند لام التعريف أربع عشرة ياء، وعند الألف المفردة سبع ياءات. وعند باقى حروف المعجم ثلاثون ياء.

فهذا معنى قوله: (وفي مائتي ياءٍ وعشرٍ منيفة).

ومُنِيفَةٌ: من أنافَ على كذا، إذا زاد عليه.

وذكر الحافظ أبو عمرو مائتين وأربع عشرة ياء^(٢)، فَعَدَّ ﴿فَمَاءَاتِنِ ٱللَّهِ﴾^(٣)، في

النمل، و﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ٱلَّذِينَ﴾^(٤)، في الزمر فيها.

وعدهما صاحب القصيدة في الزوائد؛ لأنهما حذفتا في الرسم، ونصب (مُجْمَلًا) على الحال من الهاء في (أحكيه) العائدة إلى الخُلْفِ. و(مُجْمَلًا) من أجملَ الحساب، إذا رَدَّهُ إلى الجملة، والله تعالى^(٥) أعلم.

٣٩٠- فَيَسْعُونَ مَعَ هَمْزَةٍ بِفَتْحٍ وَيَسْعَهَا (سَمًا) فَتَحُهَا إِلَّا مَوَاضِعَ هَمَلًا

كُلُّ يَاءٍ أَتَتْ بَعْدَهَا هَمْزَةٌ مَفْتُوحَةٌ نَحْوُ: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ﴾^(١) و﴿إِنِّي أَخْلُقُ﴾^(٧) ونظائرهما.

(١) انظر التيسير ٥٦، وإبراز المعاني ٢٨٥.

(٢) التيسير ٥٦.

(٣) سورة النمل، آية ٣٦.

(٤) سورة الزمر، آية ١٧، ١٨.

(٥) كلمة «تعالى»: ليست في (ط).

(٦) سورة البقرة، آية ٣٠ و٣٣.

(٧) سورة آل عمران، آية ٤٩. قرأ نافع وأبو جعفر ﴿إِنِّي﴾ بكسر الهمزة.

وجملة ذلك تسع وتسعون ياء .

فنافع وابن كثير وأبو عمرو ويفتحونها، وهو قوله : (سَمَا فَتْحُهَا) مدلولهم (سما).
إِلَّا مواضع، منها، فَإِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ خَالَفَ أَصْلَهُ فِيهَا، وهو معنى قوله : (إِلَّا
مَوَاضِعٌ هُمْلًا)، أى خَارِجَةٌ عَنِ الْأَصْلِ مِنْ قَوْلِهِ : إِبِلٌ هُمْلٌ وَهُمَالٌ، وتركتها هملاً،
أى سُدِّي^(١)، إذا أرسلتها ترعى ليلاً ونهاراً بلا راع .
وَنَصَبُهُ عَلَى أَنَّهُ صِفَةٌ لِمَوَاضِعٍ، وسترى ذلك مُفَصَّلًا فِي النِّظْمِ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - فَلذَلِكَ
أضربتُ عَنْ تَعْدِيدِهَا وَتَبْيِينِهَا هُنَا، فاعرفه، والله تعالى أعلم .

٣٩١ - فَأَرِنِي، وَتَفَتَّنِي، أَتَبِعْنِي سَكُونُهَا لِكُلِّ، وَتَرَحَّمْنِي أَكُنْ، وَلَقَدْ جَلَا

قوله : (فَأَرِنِي) : يعنى : ﴿أَرِنِي أَنْظُرَ إِلَيْكَ﴾ ، فى الأعراف^(٢) .

(وَتَفَتَّنِي) : يعنى : ﴿وَلَا تَفَتَّنِيَّ إِلَّا﴾ ، فى براءة^(٣) .

(أَتَبِعْنِي) : يعنى : ﴿فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ﴾ ، فى مريم^(٤) .

(وترحمنى أكن) : يعنى : ﴿وَتَرَحَّمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ ، فى هود^(٥) .

أجمعوا على إسكان هذه الياءات الأربع^(٦)، وليست من العِدَّةِ المذكورة فى البيت
السالف .

● وَوَجْهٌ مِنْ أَسْكَنْ هَذِهِ، مَعَ فَتْحِهِ نِظَائِرُهُنَّ؛ الْجَمْعُ بَيْنَ اللَّغَتَيْنِ مَعَ نَقْلِهِ ذَلِكَ عَنِ

السَّلْفِ، فاعرفه .

وقوله : (ولقد جلا) أى أَوْضَحَ وَكَشَفَ، وهو الناظم .

(١) الصحاح (همل) ١٨٥٤ / ٥ .

(٢) آية ١٤٣ .

(٣) آية ٤٩ .

(٤) آية ٤٣ .

(٥) آية ٤٧ .

(٦) انظر: غاية الاختصار ٣٣٨ / ١ .

٣٩٢- ذُرُونِي وَاذْعُونِي اذْكُرُونِي فَتَحُهَا (د) وَاءٌ وَأُوذِعْنِي مَعًا (ج) اِدَّ هُطَّلَا

قوله: (ذروني): يعني: ﴿ذُرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى﴾، في غافر^(١).

(واذعوني): يعني: ﴿أَذْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾، فيها^(٢) أيضاً.

(اذكروني): يعني: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكَرُكُمْ﴾، في البقرة^(٣).

تفرّد ابن كثير بفتح هذه اليااءات، / وهو قوله: (فَتَحُهَا دَوَاءً).

١٤٠/ب

مدلوله الدال من دواء، وهو على أصله فيهنّ.

وإنما كان فَتَحُهَا دَوَاءً؛ لأنَّ ﴿ذُرُونِي﴾ فيها واو ساكنة، وكذلك في ﴿أَذْعُونِي﴾،

و﴿فَاذْكَرُونِي﴾، مع سكون الدال والذال.

فكان الفتح أولى بهنّ، وكان دواء لهنّ، كراهية اجتماع سواكن.

• **وَوَجْهٌ مِنْ أَسْكَنَ وَخَالَفَ أَصْلَهُ فِيهِنَّ؛** أن هذه الكلمات تدلُّ على الجمع،

والجمع ثقيل، فكان الإسكان أولى بهنّ لذلك، مع اتباعهم الأثر في ذلك، فاعرفه.

وقوله: (وأوذعني معاً): يعني: ﴿أُوذِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ﴾^(٤)، في النمل والأحقاف^(٥)،

فَتَحَهُمَا وَرَشٌّ عَنْ نَافِعٍ، والبزّي عن ابن كثير.

مدلولهما الجيم من (جاد) والهاء من (هطّلا).

وهما فيهما على أصلهما، وأسكنها الباقون.

• **وَجْهٌ مِنْ فَتَحَ؛** أنه كره أن يجتمع في الكلمة ثلاثة سواكن، ففتحتها لذلك.

• **وَوَجْهٌ مِنْ أَسْكَنَ وَخَالَفَ أَصْلَهُ فِي ذَلِكَ؛** أن هذه الكلمة قد طالت بكثرة

الحروف، فأسكنها طلباً لتخفيف الكلمة من أجل طولها، وجاد المطرُ جوداً، إذا كثر

(١) آية ٢٦.

(٢) آية ٦٠.

(٣) آية ١٥٢.

(٤) سورة النمل، آية ١٩.

(٥) سورة الأحقاف، آية ١٥.

وَتَتَابَعَ . وَالْجَوْدُ^(١) : المطر الغزيرُ .

(وَهَطْلًا) : جمع هاطل ، والهطل : تتابع المطر ، وقد ذكرتُ فيما سلفَ ونصبهُ على الحال ، والله تعالى أعلم بالصواب .

٣٩٣ . لَيْبُلُونِي مَعَهُ سَبِيلِي لِنَافِعٍ وَعَنْهُ وَلِلْبَصْرِ ثَمَانٍ تُنْخَلَا

يعنى : ﴿لَيْبُلُونِيءَ أَشْكُرُ﴾^(٢) ، فى النمل ، و﴿سَبِيلِيءَ أَدْعُوا﴾^(٣) ، فى يوسف .

(لِنَافِعٍ) : فتحهما نافع وحده ، وهو على أصله ، وأسكنهما الباقون .

• وَجْهٌ مِّنْ فَتْحٍ : أَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَجْتَمَعَ فِى ﴿لَيْبُلُونِيءَ﴾ مَدَّتَانِ ، وَفِى ﴿سَبِيلِيءَ﴾ كَسْرَتَانِ بَيْنَهُمَا يَاءٌ سَاكِنَةٌ ، فَفَتْحُهُمَا لِذَلِكَ .

• وَوَجْهٌ مِّنْ أَسْكَانٍ : أَنَّ الْكَلِمَتَيْنِ قَدْ طَالَتَا بِكَثْرَةِ الْحُرُوفِ ، فَكَرِهَ أَنْ يَزِيدَ فِى طَوْلِهَا بِحَرَكَةِ الْيَاءِ ، فَأَسْكَانُهَا لِذَلِكَ .

وقوله : (وعنه) يعنى عن نافع .

(وللبصرى معه ثمانٍ تُنْخَلَا) : أى اختير ، يقالُ تَنَخَّلْتُ الشىءَ إِذَا تَخَيْرْتَهُ .

٣٩٤ . يُوَسِّفُ إِنِّي الْأَوْلَانَ وَلِىَ بِهَا وَضَيْفِي وَيَسِّرْ لِي وَدُونِي تَمَثَّلًا

وقد ذكر الثمانى فى هذا البيت ، وفى صدر البيت الذى يلى هذا البيت فقال

(يُوَسِّفُ إِنِّي الْأَوْلَانَ) : يعنى ﴿إِنِّي أَرْتَبِيءَ﴾^(٤) ، و﴿إِنِّي أَرْتَبِيءَ﴾^(٥) ، فى الموضعين ، أعنى الياء من (إِنِّي) دون أَرَانِي .

(١) الصحاح (جود) ٤٦١/٢ .

(٢) سورة النمل ، آية ٤٠ .

(٣) سورة يوسف ، آية ١٠٨ .

(٤) سورة يوسف ، آية ٣٦ .

(٥) سورة يوسف ، آية ٣٦ .

ومعنى قوله: (إِنِّي الْأَوْلَانِ) يعنى فى التلاوة، احترازاً مِمَّا بَعْدَهُمَا وهو ﴿إِنِّي أَرَى سَبْعَ﴾^(١)، و﴿إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا﴾^(٢).

(وَلِي بِهَا): يعنى بيوسف، وهى ﴿حَتَّى يَأْتِيَ لِي الْبَيْتُ﴾^(٣)، أعنى البياء من (لى) دون (أبى).

و(ضَيْفِي) يعنى ﴿فِي ضَيْفِي النَّيْسِ﴾^(٤)، فى هود.

و(يَسْرُلِي) يعنى ﴿وَيَسْرُلِي أَمْرِي﴾^(٥)، فى طه، (ودونى): يعنى ﴿مِن دُونِي أَوْلِيَاءَ﴾^(٦) فى الكهف.

٣٩٥- وَيَأْءَانٍ فِي اجْعَلْ لِي وَأَرْبَعٌ (إِ) ذَحْمَتْ

(هُ) دَاهَا وَلَكِنِّي بِهَا اثْنَانِ وَكَلًّا

(وياءان فى اجعل لى): يعنى ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾^(٧)، فى آل عمران ومريم.

فتح هذه الياءات نافع وأبو عمرو، وهما على أصلهما فيهن. وأسكنها الباقون.

قوله: (وَأَرْبَعٌ إِذْ حَمَتْ هُدَاهَا) هى: ﴿وَلَكِنِّي أَرْكُمُ قَوْمًا تَجْهَلُونَ﴾^(٨)، فى هود والأحقاف، وهو قوله (ولكننى بها اثنان).

والهاء فى (بها) تعود على كلمة (ولكننى). ومعنى (وَكَلًّا): أَلْزَمَ الْفَتْحَ، يعنى

الحرفين، والله أعلم^(٩).

(١) سورة يوسف، آية ٤٣.

(٢) سورة يوسف، آية ٦٩.

(٣) سورة يوسف، آية ٨٠.

(٤) سورة هود، آية ٧٨.

(٥) سورة طه، آية ٢٦.

(٦) سورة الكهف، آية ١٠٢.

(٧) سورة آل عمران، آية ٤١، ومريم، آية ١٠.

(٨) سورة هود، آية ٢٩، والأحقاف، آية ٢٣.

(٩) عبارة «والله أعلم» ساقطة من (ط).

٣٩٦- وَتَحْتِي وَقُلْ فِي هُودٍ إِنِّي أَرَاكُمُ

وَقُلْ فَطَرَنَ فِي هُودٍ (هـ) اِدِيهِ (أ) وَصَلَاً

(وتحتي) في الزخرف: ﴿مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾^(١).

و(في هود): ﴿إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ﴾^(٢).

١/١٤١

فَتَحَ هَذِهِ الْأَرْبَعُ / نافع وأبو عمرو والبزري عن ابن كثير.

مدلولهم: الألف من (إذ) والحاء من (حمت) والهاء من (هاها).

وهم على أصولهم فيهنّ.

وأسكنهنّ من بقي.

وقوله: (وقل فطرن في هود) يعنى ﴿فَطَرَنِي أَفَلَا﴾^(٣)، فتحها البزري عن ابن كثير

ونافع.

مدلولهما: الهاء من (هاديه) والألف من (أوصلا).

وأسكنها الباقون.

وقوله: (وَأَرْبَعُ إِذْ حَمَتُ هُذَاهَا): يشير إلى حماية الوجه في فتحهنّ من حميته

حمايةً، إذا دفعتُ عنه، لأنّ و(لكنّي) و(إني) يجتمع فيها مدتان، وفي (تحبي):

ساكنان بينهما كسرة، وبالفتح يزول ذلك، ففتحن لذلك.

وأيضاً، فإنّ الفتح هو الأصل، ولذلك تأتي العرب بهاء السكت بعد ياء الإضافة

حِرْصاً على بيان حركة الياء في الوقف، لكونها اسماً على حرف واحد^(٤)، وإذا

كانت تحرّص في ثبات الحركة في الوقف، فثباتها في الوصل أحرى وأولى.

● **وَوَجْهُهُ مَنَ أُسْكَنَ وَخَالَفَ أَصْلَهُ فِيهِنَّ؛ أَنْ وَلَكُنِّي مَرْكَبَةٌ مِنْ خَمْسَةِ أَحْرَفٍ،**

(١) سورة الزخرف، آية ٥١ .

(٢) سورة هود، آية ٨٤ .

(٣) سورة هود، آية ٥١ .

(٤) الكشف ١/ ٣٢٤ .

فتناهت في الثقل ، فأسكنها لذلك ، مع النقل .

وأما «تحيى» و«إني» ، فوجه الإسكان ، الجمع بين اللغتين مع النقل .

• **ووجه من فتح «فطرني أفلا» : أتباع الأثر .**

وعليه نبه بقوله : (هاديه أو صلا) يعنى ناقله ، لأنه هدى إليه بنقله إياه ، وأوصله

إلينا كذلك .

• **ووجه من أسكن : أنه كره الفتح فيها ، لأن حروفها كلها مفتوحة فأسكنها لذلك ،**

وهذا بعد النقل الثابت ، فاعرفه ، والله أعلم .

٣٩٧- ويحزني (حريمي) هم تعداني حشرتني أعنى تأمروني وصلا

قوله : (ويحزني) يعنى : ﴿لِيحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ﴾^(١) فى يوسف .

و﴿أَتَعِدَانِي أَنْ أُخْرَجَ﴾^(٢) فى الأحقاف .

و﴿حَشَرْتَنِي أَعْمَى﴾^(٣) فى طه .

و﴿تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ﴾^(٤) فى الزمر .

فتح هذه الأربع نافع وابن كثير ، وهما على أصلهما فيهن .

وأسكنهن الباقون .

والألف فى (وصلا) للحرمى ، أى «وصلا تأمروني بما قبلها» ، والله أعلم^(٥) .

(١) سورة يوسف ، آية ١٣ .

(٢) سورة الأحقاف ، آية ١٧ .

(٣) سورة طه ، آية ١٢٥ .

(٤) سورة الزمر ، آية ٦٤ .

(٥) فى (ط) : «والله أعلم بالصواب» .

٣٩٨- أَرْهَطِي (سَمَامَ) مَوْلَى وَمَالِي (سَمَالِ) مَوْلَى

لَعَلِّي (سَمَاكَ) نَفْوًا مَعِيَ (نَفْرًا) الْعَلَاءَ

قوله: (أَرْهَطِي): يعني ﴿قَالَ يَنْقُورُ أَرْهَطِي- أَعَزُّ عَلَيْكُمْ﴾ في هود^(١).

فتحها نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن ذكوان عن ابن عامر.

مدلولهم (سما مولى)، فسما، لنافع وابن كثير وأبي عمرو، والميم لابن ذكوان.

وأسكنها الباقون.

وقوله: (ومالي) يعني: ﴿مَالِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجْوَةِ﴾^(٢) في غافر.

فتحها نافع وابن كثير وأبو عمرو.

مدلولهم (سما).

وهشام عن ابن عامر، مدلوله اللام من (لوى).

وأسكنها الباقون.

وقوله (لعلّي) يعني: ﴿لَعَلِّي أَرْجِعُ﴾^(٣)، و﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابِ﴾^(٤)، وما أشبه هذا حيث

وَقَعَتْ. إذا كانت بعدها همزة مفتوحة فتحها نافع وابن كثير وأبو عمرو.

مدلولهم: (سما). وابن عامر، مدلوله الكاف من (كف).

وأسكنها الباقون.

وقوله: (معي) يعني: ﴿مَعِيَ أَبْدًا﴾^(٥)، وما أشبه هذا إذا كان بعدها همزة مفتوحة،

ففتحها ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ونافع وحفص عن عاصم.

مدلولهم: قوله (نفرًا) والألف من (الغلا). والله تعالى أعلم.

(١) سورة هود، آية ٩٢.

(٢) سورة غافر، آية ٤١.

(٣) سورة يوسف، آية ٤٦.

(٤) سورة غافر، آية ٣٦.

(٥) سورة التوبة، آية ٨٣.

٣٩٩- (ع) مَا دُوَّتْ نَمْلٍ عِنْدِي (ح) سُنُّهُ

(أ) لِي (د) زِه بِالْخُلْفِ وَأَفَقَ مُوَهَلًا

والعين من (عِمَاد)، فنفر لابن كثير وأبي عمرو وابن عامر، والألف لنافع، والعين لحفص.

وقوله: (وتحت النمل عندي): يعنى: ﴿عِنْدِي أَوْ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ﴾ فى القصص (١).

فتحها أبو عمرو ونافع وابن كثير - بخلاف عنه ..

مدلولهم: الحاء من (حُسْنُهُ)، والألف من (إلى)، والدال من (دُرّه).

أما ﴿لِيَحْزُنُنِي﴾ (٢)، ففيه حاءٌ / ساكنةٌ بعدها حرفان مضمومان بعدهما حرفٌ مكسور.

وأما ﴿أَتَدَانِي﴾ (٣)، ففيه ثلاث كسرات، بينهنَّ ألف.

وأما ﴿لِيَحْشُرُنِي﴾ (٤)، ففيه راءٌ ساكنة، وهى حرف تكرر، فهو بمنزلة حرفين ساكنين، وفيه حرف مكسور.

وأما ﴿تَأْمُرُونِي﴾ (٥)، ففيه ثلاثة سواكن وضمّتان، فَحَسُنَ فيهن الفتح لذلك.

ومن أسكن اعتبر كثرة حروف الكلمات، وكَرِهَ أن يزيد فى طولهنَّ بحركة الياء، فَأَسْكَنَهُنَّ لذلك.

وأما ﴿أَرْهَطِي﴾ (٦)، ففيها همزة الاستفهام، وهى مزيدةٌ فلم يعتدَّ بها لذلك.

وأيضاً فإن فيها هاءٌ ساكنة، وهى حَرْفٌ حَفِيٌّ، فَحَفَّتِ الكلمة من أجل ذلك، ففتح ياؤها، وَسَمَّا فتحها مولى لذلك.

(١) سورة القصص، آية ٧٨.

(٢) سورة يوسف، آية ١٣.

(٣) سورة الأحقاف، آية ١٧.

(٤) سورة طه، آية ١٢٥.

(٥) سورة الزمر، آية ٦٤.

(٦) سورة هود، آية ٩٢.

والمولى: الناصر.

وأما (مالي) فإنها على حرفين، فَحَسُنَ فتحها وسما لواؤها لذلك، ولواء الأمير ممدود.

وأما (لعلّي) فاللام فيه مزيدة، فلم يعتدُّ بها، وحسن فتحه لذلك كالمذكورتين آنفاً.

وقوله (سَمَّا كُفُوًا) تنبيه على ذلك، أي سما لعلّي كُفُوَانِ أي مُمَاثِلًا لهما، يعني فيما ذكرتُ، فاعرفه فإن فيه أدنى إشكال. ونصب (مولى) وليّ على التمييز، وكفاً على الحال.

وأما (معى) فعلى غاية الخفة، لأنها على حرفين كما ترى، فَفَتْحُهَا متعلّق بالحجج العلى، وهو معنى قوله: (معى نفر العلى) أي نَقَرُ الأدلة العلى أو الحجج العلى عماداً، أي هم عماد، يعنى نفر العلى عمادٌ لمن اعتمد عليهم فى مذهبهم، وفيما سلّكوه من الفتح وغيره.

● ومن أسكن، فَوَجَّهَهُ ظَاهِرٌ.

وأما «عندى» ففيه كسرتان بينهما ساكن، فلذلك كان حُسْنُ الفتح فيه مضافاً إلى دُرِّهِ.

وقوله: (بالخلفِ وافق مُوهَلاً): أى وافق رَجُلًا مُوهَلاً^(١)، أى مُزَوَّجًا من الحور العين، يقال آهلك الله فى الجنة إيهاً، أى أدخلها وزوجك فيها من نسائها - عن أبى زيد، أى: جعل لك منهن أهلاً.

يشير إلى صِحَّةِ النقل فيه، وإلى ما فى ناقله من الزهد والصلاح، (إذ لا يصل إلى الجنة وإلى ما فيها ممّا تشتهى الأنفسُ وتلذُّ الأعين) إلا من كان موصوفاً بهذه الصفة. فُمُوَهَلاً على هذا مفعول به. ولك أن تجعله حالاً، أى وافق مذهبى الفتح

(١) الصحاح (أهل) ٤/١٦٢٩.

والإسكان مُوهلاً، أى مجعولاً أهلاً لذلك من قولهم: أهلك الله لكذا^(١)، أى: جَعَلَكَ له أهلاً.

(وبالْخُلْف) فى محلّ النصب على الحال، أى وافق المذكور وهو عندى مُلتبساً بالخلف موهلاً.

والخلفُ المشار إليه، هو قول الحافظ أبى عمرو: واختلف فيها عن ابن كثير، فروى أبو ربيعة عن قنبل عن القواس وعن البزى إسكان الياء، وكذلك روى الزينبي عن قنبل.

وروى ابن فُليح عن أصحابه عنه، يعنى عن قنبل الفتح، فأعرفه. والله أعلم بالصواب^(٢).

٤٠٠- وَثَنَانٍ مَعَ خَمْسِينَ مَعَ كَسْرِ هَمْزَةٍ

بِفَتْحِ (أ) وَوَلَى (ح) كَمْ سَوَى مَا تَعَزَّلَا

وَكُلُّ يَاءٍ آتَتْ بَعْدَهَا هَمْزَةٌ مَكْسُورَةٌ نَحْوُ: ﴿مَتَىٰ إِلَّا﴾^(٣)، و﴿مَتَىٰ إِنَّكَ﴾^(٤)، وما أشبه هذا.

وجملة ذلك ثنتان وخمسون ياءً.

فنافع وأبو عمرو ويفتحانها، وهو قوله بعد ذكر العدد (بِفَتْحِ أُولَى حُكْمٍ).

مدلولهما الألف من (أولى)، والحاء من (حكم).

ومعنى: أولى حكم، أى أولى حكمة. يقال: حُكْمٌ وَحِكْمَةٌ^(٥)، وَذُلٌّ وَذِلَّةٌ وَقُلٌّ

(١) انظر: الصحاح (أهل) ٤/١٦٢٩.

(٢) كلمة «بالصواب»: ليست فى (ط).

(٣) سورة البقرة، آية ٢٤٩.

(٤) سورة آل عمران، آية ٣٥.

(٥) الصحاح (حكم) ٥/١٩٠٢.

وَقِلَّةٌ، وأمثلة كثيرة قد جاءت على هذا، إلا مواضع منها فإنهما قد خالفا أصلهما ١/١٤٢ فيها، وهو معنى قوله: (سوى ما تعزلاً) يقال تَعَزَّلَ واعتزله بمعنى، وقد فصل ذلك. والله تعالى أعلم بالصواب.

٤٠١- بَنَاتِي وَأَنْصَارِي عِبَادِي وَلَعْنَتِي وَمَا بَعْدَهُ بِالْفَتْحِ إِنْ شَاءَ أَهْمِلًا

قوله: (بناتي) يعنى: ﴿قَالَ هَتُّؤُلَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ﴾^(١) فى الحجر.

و(أنصارى) يريد: ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ فى آل عمران^(٢)، والصف يعنى: ﴿أَسْرٍ بَعِبَادِي أَنْكُمْ﴾ فى الشعراء^(٣).

وحذف الياء لإقامة الوزن مع عدم اللبس، إذ ليس فى القرآن عبادى مع الهمزة المكسورة سواها.

(ولعنتى): يعنى: ﴿لَعْنَتِي إِلَى﴾^(٤) فى ص.

(وما بعده إن شاء): ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ﴾^(٥) فى الكهف والقصص والصفات.

وقد تفرّد نافع بفتح هذه الياءات الثمان، وهو قوله: «بالفتح أُهْمِلًا».

مدلوله الألف من أُهْمِلًا، ومعنى أُهْمِلًا، أى تُرِكَ، فلم يدخل فيما اتفق عليه المذكوران.

مَنْ فَتَحَهُنَّ فَهُوَ عَلَى أَصْلِهِ فِيهِنَّ.

ومن أسكنهن اعتبر الطول، وقد ذكرت فى غير موضع، فاعرفه.

(١) سورة الحجر، آية ٧١.

(٢) سورة آل عمران، آية ٥٢، والصف، آية ١٤.

(٣) سورة الشعراء، آية ٥٢.

(٤) سورة ص، آية ٧٨.

(٥) سورة الكهف، آية ٦٩.

٤٠٢- وفي إخوتي ورش يدي (ع) من أولى (ج) حى

وفي رُسلِي (أ) ضلُّ (ك) سَا وَافِي المُلَا

قوله: (وفي إخوتي) يعنى: ﴿بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ﴾^(١) فى يوسف.

تفرّد ورش عن نافع بفتحها.

(يَدِي): يريد: ﴿مَا أَنَا بِبَاسِطِ يَدِي إِلَيْكَ﴾^(٢) فى المائدة.

فتحها حَفْصٌ عن عاصم ونافع وأبو عمرو.

مدلولهم: العين من (عن) والألف من (أولى)، والحاء من حمى. وإنما قال (عن

أولى حى) لانضمام حفص إليهما.

(وفي رُسلِي): يريد: ﴿وَرُسلِي إِنَّ اللَّهَ﴾^(٣) فى المجادلة.

فتحها نافع وابن عامر.

مدلولهما: الألف من (أصل) والكاف من (كنا).

فنافع على أصله فى ذلك. وعليه نبّه بقوله: (وفي رُسلِي أَصْلُ).

(والملا): أصلها مُلَاءٌ ممدود مهموز، وهى الملاحف البيض، وأحدها مُلَاءَةٌ^(٤)،

وقصرها لإقامة الوزن.

وفى (كسا) ضمير يعود إلى (أصل). و(وَافِي): مفعول ثان لكسا، والأوّل

محذوف، أى: كَسَا القارئُ وافي الملاء.

والوافية: التأم من الثياب وغيره.

فَإِنْ قِيلَ: فَلِمَ أَسْكَنَ أبو عمرو الياء من «رُسلِي» والكلمة على أربعة أحرفٍ بها؟

(١) سورة يوسف، آية ١٠٠.

(٢) سورة المائدة، آية ٢٨.

(٣) سورة المجادلة، آية ٢١.

(٤) الصحاح (ملا) ١/٧٣.

فالجوابُ عن ذلك: أن هذه الكلمة قد اجتمع فيها من التثقل ما تصيرُ به الكلمةُ في حيز الخماسي، وذلك أن الرَاءَ مضمومة كما ترى، والضمةُ فيها بضمّتين؛ لأنها حرفٌ مُكْرَرٌ، والسينُ بعدها مضمومة، فكأنَّه قد توالَتْ فيها ثلاثُ ضمّاتٍ، ثم انضمتْ إليهنَّ كسرة اللّام لا سيما (ورُسلي) جَمْعٌ، والجمعُ ثَقِيلٌ، فَثَقَلَتْ بذلك، فأسكنها لذلك، فأعرفه.

ولا تَلَزَمَهُ إسكانُ الياء من (لذكرى) (ولا برأسي)، وإن كان فيهما الرء، إذ ليس لفظُهما دالاً على الجمع.

وأيضاً فإنَّ الرء من (ولا برأسي) مفتوحة، وما بعدها ساكنةٌ فَخَفَّتْ الكلمة لذلك، فَحَسُنَ فتحها.

وفى (لذكرى) توالَتْ الكسراتُ، ففتحها لذلك، ولا اعتداد بالباء واللام لكونهما مزيدتين. فأعرفه.

٤٠٣. وأُمِّي وَأَجْرِي سَكْنَا (د) يَنْ (صُحْبَةِ)

دُعَائِي وَأَبَائِي لِكُوفٍ تَجَمُّلاً

(وَأُمِّي): يعنى: ﴿وَأُمِّي إِلَهَيْنِ﴾^(١) فى المائة.

(وَأَجْرِي): يريدُ ﴿أَجْرِي إِلا﴾^(٢) حيث وقعت.

أسكنهما ابن كثير وأبو بكر عن عاصم وحمزة والكسائى.

مدلولهم: الدال من (دين) و(صحبية).

فالدال: لابن كثير، وصحبة لأبى بكر وحمزة والكسائى.

وفتحهما الباقون، وهم: نافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص عن عاصم.

(١) سورة المائة، آية ١١٦.

(٢) وردت فى تسعة مواضع، أولها فى سورة يونس، آية ٧٢.

وقوله: (دُعَائِي): يعنى: ﴿فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَانًا﴾^(١) فى سورة نوح - عليه السلام.

(وَأَبَائِي): [يعنى: ﴿مِلَّةً﴾^(٢) أَبَائِي إِبْرَاهِيمَ^(٣)، فى يوسف.

أَسْكَنْهُمَا الْكُوفِيُونَ. وهو قوله: (دُعَائِي وَأَبَائِي لِكُوفٍ تَجَمُّلاً)؛ لِأَنَّ صَدْرَ الْبَيْتِ جَرَى فِى الْإِسْكَانِ، وَالْكَلامِ فِيهِ.

وَفَتَّحَهُمَا الْبَاقُونَ.

● **وَجْهٌ مَنْ أَسْكَنَ / «أُمِّي»، و«أَجْرِي»:** أَنَّهُ جَرَى فِيهِمَا عَلَى أَصْلِهِ وَمَذْهَبِهِ، وَأَصْلُهُ

وَمَذْهَبُهُ الْإِسْكَانُ، وَعَلَيْهِ نَبَّ بِقَوْلِهِ: (دِينَ صُحْبَةٍ) أَى: عَادَةُ صُحْبَةٍ.

وَالدِّينُ: الْعَادَةُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ: هَذَا دِينُهُ وَدِينِي، أَى: عَادَتُهُ وَعَادَتِي.

● **وَوَجْهٌ مَنْ فَتَّحَهُمَا:** أَنَّهُ كَرِهَ إِسْكَانَهُمَا لِقَلَّةِ حُرُوفِهِمَا، فَفَتَّحَهُمَا لِذَلِكَ.

● **وَوَجْهٌ مَنْ أَسْكَنَ «دُعَائِي وَأَبَائِي»:** أَنَّهُمَا لَمَّا كَثُرَتْ حُرُوفُهُمَا، تَقَلَّتَا، فَخَفَّفَهُمَا

بِالْإِسْكَانِ.

● **وَوَجْهٌ مَنْ فَتَّحَهُمَا:** أَنَّهُ كَرِهَ اجْتِمَاعَ الْمَدَّاتِ، فَفَتَّحَهُمَا لِذَلِكَ، فَاعْرِفُهُ، فَإِنَّهُ

أَصْلٌ يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٤٠٤- وَحَزُنِي وَتَوَفَّقِي (ظ) لِمَالٍ وَكُلُّهُمْ يُصَدِّقُنِي أَنْظِرْنِي وَأَخْرَجْنِي إِلَى

يُرِيدُ: ﴿وَحَزُنِي إِلَى اللَّهِ﴾^(٤) فِى يُوسُفَ، وَ﴿وَمَا تَوَفَّقِي إِلَّا بِاللَّهِ﴾^(٥) فِى هُودِ.

أَسْكَنْهُمَا ابْنُ كَثِيرٍ وَالْكَوْفِيُّونَ. مَدْلُولُهُمْ: الظَّاءُ مِنْ (ظِلَالٍ).

(١) سورة نوح، آية ٦.

(٢) ما بين المعقوفين عن (ط).

(٣) سورة يوسف، آية ٣٨.

(٤) سورة يوسف، آية ٨٦.

(٥) سورة هود، آية ٨٨.

وَفَتَحَهُمَا الْبَاقُونَ، وَهَم نَافِعُ وَابْنُ عَامِرٍ^(١).

● وَجَهُ الْإِسْكَانِ وَالْفَتْحِ فِيهِمَا ظَاهِرٌ.

فَإِنْ قِيلَ: فَلِمَ فَتَحَ أَبُو عَمْرٍو الْيَاءَ مِنْ «تَوْفِيقِي» وَالْكَلِمَةُ عَلَى سِتَّةِ أَحْرَفٍ بِهَا؟

فَالْجَوَابُ عَنْ ذَلِكَ: أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَةَ فِيهَا حَرْفَانِ مِنْ حُرُوفِ اللَّيْنِ وَهَمَا: الْوَاوُ وَالْيَاءُ، وَهَمَا سَاكِنَتَانِ كَمَا تَرَى، فَلَمْ يُعْتَدَّ بِهِمَا مِنْ أَجْلِ خَفَائِهِمَا وَسُكُونِهِمَا؛ لِأَنَّ الْحَرْفَ السَّاكِنَ عِنْدَ الْعَرَبِ غَيْرُ مُعْتَدٍّ بِهِ، إِذْ هُوَ بِمِثَابَةِ الْمَيْتِ عِنْدَهُمْ.

وَقَدْ ذَكَرْتُ وَجَهَ ذَلِكَ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنَ الْكِتَابِ.

فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ خَفَّتِ الْكَلِمَةُ لِذَلِكَ، وَصَارَتْ كَأَنَّهَا عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ، فَفَتْحَ يَاءَهَا لِذَلِكَ.

وَأَيْضًا، فَإِنَّ التَّاءَ وَالْيَاءَ الَّتِي بَيْنَ الْفَاءِ وَالْقَافِ، مَزِيدَتَانِ، فَكَأَنَّ الْكَلِمَةَ لِذَلِكَ عَلَى حَدِّ الرَّبَاعِيِّ الَّذِي مِنْ مَذْهَبِهِ فَتْحُ يَائِهِ، لِحِفَّتِهِ، وَلِمَا فِي إِسْكَانِهَا أَيْضًا مِنْ تَوَالِي الْكَسْرَاتِ، فَاعْرِفْهُ.

فَإِنْ قِيلَ: فَلِمَ فَتَحَ الْيَاءَ مِنْ «شِقَاقِي»^(٢)، وَأَسْكَنَ مِنْ «بَنَاتِي»^(٣)، وَعَدَدُ حُرُوفِهِمَا سَوَاءٌ؟

فَالْجَوَابُ عَنْ ذَلِكَ: أَنَّ فِي قَوْلِهِ «بَنَاتِي» مَا يَدُلُّ عَلَى الْجَمْعِ وَالتَّأْنِيثِ وَكِلَاهُمَا مُسْتَثْقَلٌ، فَسُكِّنَ الْيَاءُ مِنْهَا لِذَلِكَ.

وَأَيْضًا فَإِنَّ الهمزة التي بعدها مكسورة، والتي بعد «شِقَاقِي» مفتوحة والكسر أثقل من الفتح، فافترقا لذلك.

وَأَمَّا «شِقَاقِي» فَفَتْحَ الْيَاءَ مِنْهَا، وَإِنْ كَانَتْ عَلَى خَمْسَةِ أَحْرَفٍ بِهَا؛ لِأَنَّ أَلْفَهَا مَزِيدَةٌ، وَهِيَ حَرْفٌ خَفِيٌّ، فَلَمْ يُعْتَدَّ بِهَا لِذَلِكَ وَكَذَلِكَ الْقَوْلُ فِي فَتْحَةِ الْيَاءِ مِنْ

(١) إبراز المعاني ٢٩٤ .

(٢) سورة يوسف، آية ٨٩ .

(٣) سورة هود، آية ٧٨، والحجر، آية ٧١ .

﴿أَرْزِي﴾ في الموضوعين من يوسف^(١)، لأنه لم يعتد بالألف لحفائها، وبالهمزة التي في أولها لزيادتها. ففتح الياء منهما لذلك.

وأيضاً فإن قبلها «إِنِّي» وهي على ثلاثة أحرف، ومن أصله ومذهبه فتح يائها لقلّة حروفها.

فلما كان كذلك، أتبعها ما بعدها، ففتح الياء منها، ليتفق اللفظ ولا يختلف، وإن كان مخالفاً لأصله في ذلك. إذ التشاكل في كلام القوم مطلوب.

وله ولغيره من القراء في ذلك نظائر في القرآن. وشهرته تُعنى عن ذكره.

فإن قيل: فهلاً سکن الياء من ﴿أَرْزِي﴾^(٢) على أصله، لأنها على خمسة أحرف، وأتبعها «إِنِّي» في الإسكان، لِمَا ذكرتُ آنفاً؟

فالجواب أنه لم يفعل ذلك؛ لأن فتح ياء الإضافة هو الأصل، لِمَا ذكرتُ من أنها اسمٌ على حرفٍ واحدٍ، ولا يُنطقُ باسمٍ على حرفٍ واحدٍ، فحُرِّكت لتقوى بالحركة، والإسكان لها فرعٌ، إذ هو تخفيفٌ وتسهيلٌ.

فلو عكسَ لكان قد أتبعَ الأصلَ الفرعَ، والأصولُ لا تتبعُ الفروعَ.

وأيضاً فإن في إسكانه «إِنِّي» نقصاً لأصله وهدماً لمذهبه وأيضاً فلو فعل ما يقترحه / هذا القائل، لكان لآخر أن يقول: هلاً عكسَ، وكلُّ قولٍ أو سؤالٍ انقلب، فهو متروك، فاعرفه، وقسْ عليه ما بقي مما خالف أصله فيها، فإنه لا يخرج عما ذكرتُ وأشرتُ إليه.

وقوله: (وَحُزْنِي) يعني حُزْنِي على ما صدرَ مِنِّي وقرط.

(وتوفيقى): أى مع توفيقى الله إياى.

(ظلال): أى واقيةٌ من هَوْلِ يومِ القيامةِ.

نبّه بهذا على ما كان عليه السلفُ من اهتمامهم بالآخرة وحنزهم وبكائهم على ما

(١) سورة يوسف، آية ٣٦.

(٢) سورة يوسف، آية ٣٦.

صدر منهم فى العاجلة ، ليقتندى بهم الخلفُ فى ذلك .

وَبَعْدُ ، فَإِنَّ الْقُرْآنَ أَجْمَعُوا عَلَى إِسْكَانِ يَاءِ الْإِضَافَةِ مَعَ الْهَمْزَةِ الْمَكْسُورَةِ فِي تِسْعَةِ مَوَاضِعَ ، وَهُوَ قَوْلُهُ (وَكَلِمُهُ يَصَدَّقُنِي) أَي : أَسْكَنَ كُلَّهُمْ ؛ لِأَنَّ الْكَلَامَ فِيهِ .

(يُصَدِّقُنِي) : يَعْنَى : ﴿يُصَدِّقُنِي﴾^(١) فِي الْقِصَصِ .

(أَنْظِرُنِي) يَرِيدُ : ﴿قَالَ أَنْظِرْنِي﴾^(٢) .

(إِلَى) : فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ ، فِي الْأَعْرَافِ ، وَالْحَجَرِ ، وَص .

(وَأَخَّرْتَنِي) : يَعْنَى : ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾^(٣) فِي الْمُنَافِقِينَ .

وَاللَّهُ سَبْحَانَهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ .

٤٠٥- وَذُرِّيَّتِي يَدْعُونَنِي وَخِطَابُهُ وَعَشْرٌ يَلِيهَا الْهَمْزُ بِالضَّمِّ مُشْكَلاً

(وَذُرِّيَّتِي) : يَرِيدُ : ﴿وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ﴾^(٤) فِي الْأَحْقَافِ .

(يَدْعُونَنِي) : يَعْنَى : ﴿مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾^(٥) فِي يُوسُفَ .

(وَخِطَابُهُ) : يَرِيدُ بِهِ الْمَوْضِعَيْنِ اللَّذَيْنِ فِي غَافِرٍ ، وَهُمَا : ﴿وَتَدْعُونَنِي إِلَىٰ النَّارِ﴾^(٦) ،

و﴿لَا جْرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾^(٧) .

فَهَذِهِ الْمَوَاضِعُ التَّسْعَةُ أَجْمَعُوا عَلَىٰ إِسْكَانِهَا ، وَليست من العدة المذكورة فأعرِفها .

● **وَوَجْهٌ مَنْ أَسْكَنَ هَذِهِ الْيَاءَاتِ مَعَ فَتْحِهِ شِبْهَهُنَّ** : الْجَمْعُ بَيْنِ اللَّغَتَيْنِ ، مَعَ نَقْلِهِ

(١) سورة القصص ، آية ٣٤ .

(٢) سورة الأعراف ، آية ١٤ ، والحجر ، آية ٣٦ ، وص ، آية ٧٩ .

(٣) سورة المنافقون ، آية ١٠ .

(٤) سورة الأحقاف ، آية ١٥ .

(٥) سورة يوسف ، آية ٣٣ .

(٦) سورة غافر ، آية ٤١ .

(٧) سورة غافر ، آية ٤٣ .

ذلك عن أئمة رحمة الله عليهم أجمعين ، ثم قال (وعشْرٌ يليها الهمز بالضّمّ) : يعنى عشر ياءاتٍ أتت بعدهنَّ همزة مضمومةٌ .

فنافع يفتحهنَّ جُمع ، والله سبحانه أعلم^(١) .

٤٠٦ - فَعَنْ نَافِعٍ فَافْتَحَ وَأَسْكِنَ لِكُلِّهِمْ بِعَهْدِي وَأَتُونِي لِتَفْتَحَ مُقْفَلًا

وهو قوله : (فعن نافع فافتح) : يعنى العشر المذكورة فى البيت السالف ، وأجمعوا أيضاً على إسكانها مع الهمزة المضمومة فى موضعين : أحدهما فى البقرة ، وهو قوله - عَزَّ وَجَلَّ - ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾^(٢) ، والثانى فى الكهف ، وهو قوله تعالى : ﴿قَالَ أَتُونِي أَفْرَغَ عَلَيْهِ قَطْرًا﴾^(٣) .

وهو قوله : (وأسكن لكلهم) : يعنى لجميع القراء (بعهدى وأتوني) وليستا من العشر المذكورة .

● وَجَهُ مِنْ أَسْكَنْتَهُمَا مَعَ فَتْحَةٍ نِظَائِرُهُمَا : الجُمعُ بين اللغتين ، وعليه نبه بقوله : (لتفتح مقفلاً) من أقلتُ الباب ، فهو مقفل ، وهذا بعد النقل الثابت عن السلف الصالح .

فاللام من لتفتح على هذا متعلّقة بقوله (وأسكن) .

ولك أن تُعلّقه بقوله : (فافتح) ، لأنك إذا فتحت لنافع ما أسكنه غيره ، فقد فتحت المقفل ؛ لأن الإسكان هو الإقبال ، وضدهُ الفتح ، فأعرّفهُ ، فإنه موضعٌ .

وقوله : (وأسكن لكلهم بعهدى وأتوني) على هذا اعتراضٌ بين المعمول وعامله ، ونصب (مشكلاً) على الحال من الهمزة ، (وبالضّمّ) : متعلّقٌ بمشكلاً ، فأعرّفهُ ، والله أعلم .

(١) فى (ط) : والله أعلم .

(٢) سورة البقرة ، آية ٤٠ .

(٣) سورة الكهف ، آية ٩٦ .

● **وَجْهٌ مِّنْ فَتْحِ الْيَاءِ عِنْدَ الْهَمْزَةِ الْمَفْتُوحَةِ خَاصَّةً؛ أَنَّ الْهَمْزَةَ ثَقِيلَةً، فَإِذَا انْضَمَّتْ أَوْ انْكَسَرَتْ أَزْدَادَتْ ثِقَلًا، وَالْحَرَكَةُ تُسْتَقَلُّ عَلَى الْيَاءِ. فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ خَفَّفَهَا بِالسُّكُونِ إِذَا أَتَتْ بَعْدَهَا هَمْزَةٌ مَضْمُومَةٌ أَوْ مَكْسُورَةٌ، وَفَتْحَهَا إِذَا أَتَتْ بَعْدَهَا هَمْزَةٌ مَفْتُوحَةٌ، لِحِفَّةِ الْفَتْحِ فِي الْهَمْزَةِ.**

● **وَوَجْهٌ مِّنْ فَتْحِهَا عِنْدَ الْمَفْتُوحَةِ وَالْمَكْسُورَةِ، وَأَسْكَنَهَا عِنْدَ الْمَضْمُومَةِ؛ أَنَّ الضَّمَّةَ**

أَثْقَلَ الْحَرَكَاتِ، فَأَرَادَ أَنْ / يَخْفِفُهَا عِنْدَ التَّثْقِيلِ بِالسُّكُونِ، وَفَتْحَ عِنْدَ مَا هُوَ أَقْلُ ثِقَلًا ١٤٣ ب منها.

● **وَوَجْهٌ مِّنْ فَتْحِهَا عِنْدَ الْمَفْتُوحَةِ وَالْمَكْسُورَةِ وَالْمَضْمُومَةِ؛ أَنَّهُ أَرَادَ بَيَانَ الْيَاءِ عِنْدَ**

الْهَمْزَةِ، لِأَنَّهَا حَرْفٌ خَفِيٌّ؛ وَلِهَذَا بَيْنَ بِالْمَدِّ عِنْدَ لِقَائِهِ الْهَمْزَةَ مِنْ أَجْلِ شِدَّةِ الْهَمْزَةِ وَيُبْعِدُ مَخْرَجِهَا، فَكَانَ فَتْحُهَا مِمَّا يَتَعَدَّى بِهِ عَلَى النُّطْقِ بِهَا، وَيُوَصِّلُ بِهِ إِلَيْهَا؛ لِقُوَّةِ الْحَرَكَةِ، فَاعْرِفْهُ.

فَإِنْ قِيلَ فَقَدْ ذَكَرْتَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو أَنَّهُ كَانَ يَعْتَبِرُ طُولَ الْكَلِمَةِ وَقِصْرَهَا، فَلِمَ أَسْكَنَ الْيَاءَ مَعَ الْهَمْزَةِ الْمَضْمُومَةِ، سِوَاهُ طَالَتِ الْكَلِمَةُ أَوْ لَمْ تَطُلْ؟

فَالْجَوَابُ: أَنَّهُ آثَرُ الْخِفَّةِ وَإِنْ لَمْ تَطُلِ الْكَلِمَةُ لِمَا ذَكَرْتَ أَنْفَاءً مِنْ أَنَّ الْهَمْزَةَ الْمَضْمُومَةَ أَشَدُّ ثِقَلًا مِنَ الْمَفْتُوحَةِ وَالْمَكْسُورَةِ. فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ، آثَرُ الْإِسْكَانِ مَعَهَا فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ، وَلَمْ يَرَأَ أَصْلَهُ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ، فَاعْرِفْهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٤٠٧- وَفِي اللَّامِ لِلتَّعْرِيفِ أَرْبَعُ عَشْرَةَ

فَإِسْكَانُهَا (ف) إِشِ وَعَهْدِي (ف) حِي (ع) لَأ

قوله: (وفي اللام للتعريف أربع عشرة): يعنى أربع عشرة ياء إضافة أتت بعدها لامُ التعريف نحو: ﴿رَبِّي الَّذِي﴾^(١)، و﴿أَتَنِي الْكِتَابُ﴾^(٢)، وشبههما فحمزة يسكنها،

(١) سورة البقرة، آية ٢٥٨ .

(٢) سورة مريم، آية ٣٠ .

وهو قوله: (فإِسْكَانُهَا فَاشٍ).

مدلوله الفاء من فاشٍ. أى: شائع منتشر، يقال: فَشَا الْخَبْرُ يَفْشُو فَشُوءًا، إذا ذاع وانتشر، وأفشاهُ غيره^(١).

يشيرُ إلى صِحَّةِ مذهبه ونقله وشهرته على ألسنة القوم، وقد ذكر هذه الياءات، وعدّها في البيتين اللذين بعد هذا البيت والذي يليه، لرفع اللَّبْسِ وإزالة الإشكال، على ما سترها موضحةً - إن شاء الله تعالى.

وتابعه حفصٌ عن عاصمٍ على قوله - عزَّ وجلَّ - فى البقرة: ﴿عَهْدَى الظَّالِمِينَ﴾^(٢)، وهو قوله: (وعهدى فى علا).

مدلولهما الفاء من (فى) والعين من (علا)، وهى جمعُ عليّا، وإنما كان فى علا، لانضمام حفصٍ إليه، إذ ليس من مذهبه ذلك.

٤٠٨- وَقُلْ لِعِبَادِي (كَانَ) (شَرَعًا) وَفِي التَّوْدَا

(حِجَى) (شَاعَ) أَبَاي (كَ) مَا (فَا) حَ مَنْزِلًا

قوله: (وقُلْ لعبادى) يعنى فى إبراهيم: ﴿قُلْ لِعِبَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾^(٣). تابعه عليه ابن عامرٍ والكسائى.

مدلولهم: الكاف من (كان) والشين من (شرعًا)، فالكاف لابن عامر والشين لحمزة والكسائى.

وإنما قال (كان شرعًا)، لأن (قل لعبادى) كان أمرًا للنبي عليه السلام بالتبليغ، فقد كان شرعًا، ثم زال بانقطاع الرسالة.

(١) الصحاح (فشا) ٦/ ٢٤٥٥.

(٢) سورة البقرة، آية ١٢٤.

(٣) سورة إبراهيم، آية ٣١.

(وفي النداء) يريدُ به ﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ﴾ في العنكبوت^(١).

و﴿قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾ في الزمر^(٢) ليس إلا، أسكنهما أبو عمرو وحمزة والكسائي، وفتحهما الباقون.

وكُلُّهم وقف عليهما بالياء، لأجل الرسم.

وأما قوله - عزَّ وجلَّ - ﴿قُلْ يَاعِبَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ﴾ في الزمر^(٣)، عند رأس العشر، فلا خلاف بين المذكورين في هذا الكتاب في إسكانها في الوصل، وحذفها في الوقف، لأجل الرَّسْم، وقد اعتمد الناظم في ذلك على المعرفة، فلذلك أطلق ولم يقيد؛ لأنه معروف عند ذوى الأفهام، مشهور عند أرباب هذه الصناعة، فذلك أغناه عن التقييد.

وقوله: (آياتي) يريدُ ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ﴾^(٤) في الأعراف، أسكنها ابنُ عامر وحمزة.

مدلولهما: الكاف من (كما) والفاء من (فاح) أى عقب يشير إلى اختيار الإسكان في هذا التأنيث والجمع.

ونصب (منزلاً) على التمييز، فاعرفه.

• **وَجْهٌ مِنْ أَسْكَنَ الْيَاءَ عِنْدَ لَامِ التَّعْرِيفِ:** أنه كره الحركة على الياء، فأسكنها تخفيفاً / طرداً لأصله، واتباعاً لمذهبه في ذلك.

i/١٤٤

• **وَوَجْهٌ مِنْ فَتَحَهَا:** أنه كره أن يسكنها؛ لأنه يؤدي إلى حذفها وذلك إجحاف بالكلمة، فأثر الفتح لها، ليظهر في اللفظ، ولا تسقط منه.

• **وَوَجْهٌ مِنْ أَسْكَنَهَا فِي النِّدَاءِ خَاصَّةً** وهو أبو عمرو أن النداء بابُ حذفٍ

(١) سورة العنكبوت، آية ٥٦ .

(٢) سورة الزمر، آية ٥٣ .

(٣) سورة الزمر، آية ١٠ .

(٤) سورة الأعراف، آية ١٤٦ .

وتغيير؛ فلذلك خصَّهما بالإسكان، وعليه نَبَّه بقوله: (حَى شاع)، لأن حَجَّتَه شائعة.

وَمَنْ أَسْكَنَ فِي مَوْضِعٍ دُونَ مَوْضِعٍ، فَلِلْجَمْعِ بَيْنَ اللَّغَتَيْنِ مَعَ نَقْلِهِ ذَلِكَ عَنْ أُمَّتِهِ - رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى - .

٤٠٩- فَخَمْسَ عِبَادِي أَعِدُّ وَعَهْدِي أَرَادَنِي

وَرَبِّي الَّذِي آتَانِ آيَاتِي الْحُلَا

قوله: (فخمس عبادي اعدد): يريدُ بهنَّ:

﴿قُلْ لِعِبَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ في إبراهيم^(١).

و﴿عِبَادِي الصَّالِحُونَ﴾ في الأنبياء^(٢).

و﴿يَعْبُدَانِي الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ أَرْضِي﴾ في العنكبوت^(٣).

و﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ﴾ في سبأ^(٤).

و﴿قُلْ يَلْعَبُودِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾ في الزمر^(٥).

وقوله: (وعهدي) يريدُ: ﴿عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ في البقرة^(٦).

وقوله: (أرادني) يعني: ﴿إِنَّ أَرَادَنِي اللَّهُ بَضْرٍ﴾ في الزمر^(٧).

وقوله: (وربِّي الذي) يعني: ﴿رَبِّي الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ في البقرة^(٨).

(١) سورة إبراهيم، آية ٣١.

(٢) سورة الأنبياء، آية ١٠٥.

(٣) سورة العنكبوت، آية ٥٦.

(٤) سورة سبأ، آية ١٣.

(٥) سورة الزمر، آية ٥٣.

(٦) سورة البقرة، آية ١٢٤.

(٧) سورة الزمر، آية ٣٨.

(٨) سورة البقرة، آية ٢٥٨.

وقوله: (أتان) يريد به: ﴿إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَنِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾^(١) في مريم .
(آياتي الحلا): عنى بها: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَاتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ﴾^(٢) في الأعراف، والله سبحانه أعلم .

٤١- وَأَهْلَكَنِي مِنْهَا فِي صَادَ مَسْنَى مَعَ الْأَنْبِيَاءِ رَبِّي فِي الْأَعْرَافِ كَمَلًا

(وأهلكني منها) يريد به: ﴿إِن أَهْلَكَنِي اللَّهُ﴾^(٣) في تبارك الذي بيده الملك .

وفي ص: ﴿مَسْنَى الشَّيْطَانِ﴾^(٤) .

و﴿مَسْنَى الضُّرِّ﴾^(٥) في الأنبياء .

(ربي في الأعراف) يعنى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ﴾^(٦) .

فهذه الأربع عشرة، فاعرفها، فقد أزال الإلباس بتعديدها والإشكال بتعيينها .

وكُلُّهُم إِذَا وَقَفَ عَلَى هَذِهِ الْمَوَاضِعِ وَقَفَ بِأَلْيَاءِ اتِّبَاعًا لِلْمَصَاحِفِ .

وَبَعْدُ، فَالْقُرَاءُ مُجْمِعُونَ عَلَى فَتْحِ يَاءِ الْإِضَافَةِ إِذَا أَتَتْ بَعْدَهَا لَامُ التَّعْرِيفِ فِي

أَصْلِينَ مَطْرَدِينَ وَتِسْعَةَ مَوَاضِعَ مَبْتُوثَةٍ :

فَالْأَصْلَانِ: ﴿حَسْبِيَ اللَّهُ﴾^(٧)، و﴿شُرَكَاءِ الَّذِينَ﴾^(٨) حيث وقعا .

والتسعة المواضع، أولها في آل عمران: ﴿وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ﴾^(٩) .

(١) سورة مريم، آية ٣٠ .

(٢) سورة الأعراف، آية ١٤٦ .

(٣) سورة الملك، آية ٢٨ .

(٤) سورة ص، آية ٤١ .

(٥) سورة الأنبياء، آية ٨٣ .

(٦) سورة الأعراف، آية ٣٣ .

(٧) سورة التوبة، آية ١٢٩ والزمزم، آية ٣٨ .

(٨) سورة النحل، آية ٢٧ وغيرها .

(٩) سورة آل عمران، آية ٤٠ .

وفى الأعراف: ﴿فَلَا تُشْمِتْ بِنِ الْأَعْدَاءِ﴾^(١).

وفيها: ﴿وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ﴾^(٢).

وفيها: ﴿إِنَّ وَلِيََّ اللَّهِ﴾^(٣).

وفى الحجر: ﴿عَلَىٰ أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ﴾^(٤).

وفى سبأ: ﴿قُلْ أَرُونِي الَّذِينَ أَلْحَقْتُم بِهِ﴾^(٥).

وفى حم المؤمن: ﴿أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ﴾^(٦).

وفيها: ﴿لَمَّا جَاءَنِيَ الْيَتِيمَتُ﴾^(٧).

وفى التحريم: ﴿نَبَأَنِي الْعَلِيمُ الْخَيْرُ﴾^(٨).

وما عدا هذه المواضع نحو: ﴿نِعْمَتِي الَّتِي﴾^(٩) وشبهها، فقد سكنها بعضُ القراء، وسيأتي بيان ذلك فى أواخر السور - إن شاء الله تعالى.

٤١١- وَسَبْعٌ بِهِمَزِ الْوَصْلِ فَرْدًا وَفَتْحُهُمْ أَحَىٰ مَعَ إِنِّي (حَ) قَهَّ لَيْتَنِي (حَ) لَا

قوله: (وَسَبْعٌ بِهِمَزِ الْوَصْلِ): يعنى ما وقع من ياءات الإضافة بعدها أَلِفٌ مفردةٌ وسبع ياءات.

وقوله: (فَرْدًا) أى ليس معه لام التعريف، والفرد: الوتر وجمعه أفراد وفُرَادَى

(١) سورة الأعراف، آية ١٥٠.

(٢) سورة الأعراف، آية ١٨٨.

(٣) سورة الأعراف، آية ١٩٦.

(٤) سورة الحجر، آية ٥٤.

(٥) سورة سبأ، آية ٢٧.

(٦) سورة غافر، آية ٢٨.

(٧) سورة غافر، آية ٦٦.

(٨) سورة التحريم، آية ٣.

(٩) سورة البقرة، آية ٤٠ وغيرها.

على غير قياس ، كأنه جمع فَرْدَان .

ونصبه على الحال ، وقد ذكروهنَّ جَمَعَ في عجز هذا البيت وفي البيت الذي يلي هذا البيت ، مع الخلاف الذي فيهنَّ فقال : (وفتحهما أخی) ، عنى به : ﴿أَخِي﴾ أَشَدُّ بِهِ أَزْرَى ﴿^(١)﴾ في طه .

(مع إني) يريدُ به : ﴿إِنِّي أَصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ﴾ ^(٢) في الأعراف .

فتحهما ابن كثير وأبو عمرو . مدلولهما قوله (حقه) .

وأسكنهما الباقيون .

وقوله : (ليتني حلا) : يريدُ به : ﴿يَلَيْتَنِي أَتَّخَذْتُ﴾ ^(٣) في الفرقان .

فتحها أبو عمرو وحده . مدلوله الحاء من (حلا) .

وأسكنها / الباقيون .

٤١٢- ونفسي (سما) ذكري (سما) قومي (أ) لرّضا

(ح) ميد (ه) مدى بعدى (سما ص) فؤه ولا

قوله : (ونفسي سما) يعنى : ﴿لِنَفْسِي﴾ أَذْهَبَ ﴿^(٤)﴾ في طه .

فتَحَهَا نافع وابن كثير وأبو عمرو .

مدلولهم : (سما) .

وأسكنها الباقيون .

وقوله : (ذكري سما) يريدُ به : ﴿وَلَا تَلِيَا فِي ذِكْرِي﴾ أَذْهَبَا ﴿^(٥)﴾ في طه أيضا . فتحها

(١) سورة طه ، آية ٣٠ و ٣١ .

(٢) سورة الأعراف ، آية ١٤٤ .

(٣) سورة الفرقان ، آية ٢٧ .

(٤) سورة طه ، آية ٤١ ، ٤٢ .

(٥) سورة طه ، آية ٤٢ ، ٤٣ .

المذكورون أيضاً . مدلولهم (سما) .

وأسكنها الباقون .

وقوله : (وقومى الرضى حميدٌ هدى) يعنى : ﴿إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾^(١) فى الفرقان .

فتحها نافع وأبو عمرو والبرى عن ابن كثير .

مدلولهم : الألف من (الرضى) ، والحاء من (حميد) ، والهاء من (هدى) .

وأسكنها الباقون .

وقوله : (بعدى) : يعنى : ﴿مِنْ بَعْدِي أَسْمُهُمْ وَأَحْمَدُ﴾^(٢) فى الصف .

فتحها نافع وابن كثير وأبو عمرو .

مدلولهم : (سما) ، وأبو بكر عن عاصم ، مدلوله الصاد من (صفوه) .

وأسكنها الباقون^(٣) .

وقوله : (فَتَحُّهُمُ أَخِي مَعَ إِنْ حَقُّهُ) أى : فَتَحُّهُ حَقٌّ ، لأنهما على غاية الخِفةِ ، من أَجْلِ قِلَّةِ حُرُوفِهِمَا ، فَكَانَ الْفَتْحُ فِيهِمَا حَقًّا لِذَلِكَ .

(وليتنى حلا) : فتحه ، لأنها فى معنى ما قَلَّتْ حُرُوفُهُ مِنْ قَبْلِ الْيَاءِ السَّاكِنَةِ فَخَلَا فَتَحُّهَا لِذَلِكَ . ونفس سما : لأنها على ثلاثة .

وكذلك (ذِكْرِي وَقَوْمِي الرُّضَى حَمِيدٌ هُدَى) ؛ لِأَنَّ فِيهَا حَرْفًا مِنْ حُرُوفِ اللَّيْنِ ، وَهُوَ الْوَاوُ السَّاكِنَةُ ، فَاسْتَخَفَّتِ الْكَلِمَةُ مِنْ أَجْلِ خَفَائِهَا وَسُكُونِهَا ، فَصَارَتِ الْكَلِمَةُ كَأَنَّهَا عَلَى حَرْفَيْنِ ، فَكَانَ فَتَحُّهَا حَمِيدٌ هُدَى لِذَلِكَ .

وبعدى سَمَا صَفُو فَتَحِّهِ ؛ لِأَنَّهَا عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ ، أَوْسَطُهَا سَاكِنٌ . وَقَدْ ذَكَرْتُ

(١) سورة الفرقان ، آية ٣٠ .

(٢) سورة الصف ، آية ٦ .

(٣) التيسير ٥٩ .

فيما سَلَفَ من البابِ أن الحرفَ الساكنَ غيرَ معتدِّ به عند القومِ، فسَمَّا صَفَوْا فتحه لذلك .

وَوِلاءٌ: مصدرٌ وَآلَيْتُ وِلاءً، أى: تَابَعْتُ مُتَابَعَةً، والله سبحانه وتعالى أعلم.

٤١٣- ومع غير هَمْزٍ في ثلاثين خُلْفُهُمُ

وَمَحْيَايَ (جىء بالخُلْفِ والفتحِ) (خُ) وِلاءٌ

قوله: (ومع غير هَمْزٍ في ثلاثين) يعنى مجىء ياء الإضافة مع باقى حروف المعجم، نحو: ﴿وَجِيئِي﴾^(١)، ﴿يَبِيئِي﴾^(٢)، ﴿وَالِي﴾^(٣). وجمَلْتُها ثلاثون ياءً.

وذكرَ منها ما فيه الخلاف فقال: (ومحياى جىء بالخُلْفِ): أى ائتِ به، يعنى الخلف عن ورش.

مدلوله الجيم من (جىء). وسيأتى بيان ذلك فى آخر سورة الأنعام - إن شاء الله تعالى.

(فمحياى): سَكَّنَهَا نافع وحده باختلاف عن ورش، وفتحها الباقون وهو قوله: (والفتحُ خُولا) أى: مُلِّكٌ، وَخَوَّلَهُ اللهُ الشىءَ، أى: مَلَّكَهُ، وَالْمَخَوَّلُ: المملك، والمُملِكُ قوى بماله من كثرة غلمانهِ وأتباعهِ، فكذلك الفتحُ قَوِي بكثرة قارئهِ وعاضِدِهِ، فاعرفه.

● وَجْهٌ مِنْ أَسْكَنْ: أنه كره الحركة على الياء، فأسكنها تخفيفاً، وإن كان ما قبلها ساكناً، لأنَّ المَدَّ الذى فيه يقومُ مقامُ الحركة، بدليل وقوع الساكن المحض بعدها، نحو: ﴿دَابَّةٍ﴾^(٤)، ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾^(٥)، وذلك لما فى الألف من قَرَطٍ مَدٌّ.

(١) سورة آل عمران، آية ٢٠، والأنعام، آية ٧٩.

(٢) سورة البقرة، آية ١٢٥، والحج، آية ٢٦.

(٣) سورة الكافرون، آية ٦.

(٤) أول مواضعها فى سورة البقرة، آية ١٦٤.

(٥) سورة الفاتحة، آية ٧.

ويعضدهُ ما حكاه يونس بن حبيب^(١) عن العرب من إدخال النون الخفيفة في الشنية وجمع المؤنث، نحو: اضربان زيداً، واضربنان بكراً. وما حكاه الكوفيون عنهم من قولهم: «التقتُ حلقتا البطان»^(٢)، وله ثلثا المال، فيجمعون بين الساكنين كما ترى، لما ذكرتُ.

والبطانُ للقتبِ: الحزامُ الذي يجعل تحت بطن البعير.

• **وَوَجْهٌ مِّنْ فَتْحِهَا:** أنه حَمَلَ الْمُخْتَلَفَ عَلَى الْمُجْمَعِ عَلَيْهِ، نحو: ﴿هُدَايَ﴾^(٣)، و﴿عَصَايَ﴾^(٤)، ونظائرهما، وهو الوجه؛ لأن القوم لا يجمعون بين ساكنين مظهرين في الإدراج في الأمر العام، وإنما يكون ذلك إذا كان الثاني منهما مُدْغَمًا نحو: دَابَّةٌ وَأَصِيْمٌ وَمُدِّيْقٌ، وقد أجازَه يونس وقد ذكرت وَجْهَ ذَلِكَ.

٤١٤- و(عمرَ علا) وَجْهِي وَبَيْتِي بنوح (ع) بن

(ل) مَوَى وَسِوَاهُ (ع) د (أ) صَلاَ يَحْفَلَا

ومنها: (وَجْهِي) حيث وقع.

فتحتها نافع وابن عامر وحفص عن عاصم.

مدلولهم: (عمر) والعين من (علا). / فَعَمَّ لِنَافِعِ وَابْنِ عَامِرٍ، وَالْعَيْنُ لِحَفْصٍ وَأَسْكَنَهَا الْبَاقُونَ. ١/١٤٥

(١) يونس بن حبيب، أبو عبد الرحمن الضبي، يعرف بالنحوي، كان إمام نحاة البصرة، علامة بالأدب، أعجمي الأصل. أخذ عنه سيبويه، والكسائي والفراء، وغيرهم من أئمة النحو. وكان من أصحاب أبي عمرو بن العلاء، سمع من العرب، له قياس في النحو، ومذاهب يتفرد بها، قارب التسعين سنة، ولد ٩٤ هـ وتوفي ١٨٢ هـ، من كتبه: «معاني القرآن» كبير وصغير، و«اللغات» و«النوادر» الكبير والصغير و«الأمثال».

ترجمته في: بغية الوعاة ٢/٣٦٥، وإنباه الرواة ٤/٧٤-٧٨، ونزهة الألباء ٤٩-٥١.

(٢) المثل في إبراز المعاني ٣٠١.

(٣) سورة البقرة، آية ٣٨، وطه، آية ١٢٣.

(٤) سورة طه، آية ١٨.

• **وَجْهٌ مِنْ فَتْحٍ**: أنه اعتبر قِلَّةَ حروف الكلمة ففتحها لذلك .

• **وَوَجْهٌ مِنْ أَسْكَنٍ**: أنه استقل الحركة عليها ، فأسكنها استخفافاً .

وقوله : (وبيتي بنوح) يعنى : ﴿وَلَمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا﴾^(١) .

فتحها حفصٌ عن عاصم وهشامٌ عن ابن عامر .

مدلولها : العين من (عن) واللام من (لوى) وهو ممدود ، وإنما قصره لإقامة الوزن ،

وقد ذكرتُ .

وأسكنها الباقون .

والكلام فيه كالكلام فى وجهى .

وقوله : (وَسِوَاهُ) : يعنى سوى بيتى المذكور آنفاً ، وهو : ﴿بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ﴾^(٢) فى البقرة

والحج .

فتحهما حفصٌ عن عاصم ونافع وهشام عن ابن عامر .

مدلولهم العين من (عُد) والألف من (أصلاً) ، واللام من (ليحفلاً) . ومعنى (عُد)

أصلاً (ليحفلاً) : أى عد أصلاً لمن فتح الذى فى نوح ، ليحفّل به أو عليه من قولهم :

حَفَّلَ القَوْمُ واحتفلوا ، إذا اجتمعوا .

كان حفصاً وهشاماً يقولان لنافع : يلزمك فتح الذى فى نوح ، كما أجمعنا على

فتح غيره .

• **وَوَجْهٌ التَّفْرِقَةُ** : الجمع بين اللغتين ، مع نقله ذلك كذلك عن السلف الماضين .

وأسكنهما الباقون ، والله تعالى أعلم .

(١) سورة نوح ، آية ٢٨ .

(٢) سورة البقرة ، آية ١٢٥ ، والحج ، آية ٢٦ .

٤١٥- وَمَعَ شُرَكَائِي مِنَ وِرَائِي (د) وَوَنُوا

وَلِي دِينَ (ع) ن (ه) اِدْبُخْلَفِ (ل) هُ (ا) لِحَلَا

قوله: (ومع شركائي): يريد: ﴿أَيْنَ شُرَكَائِي قَالُوا﴾^(١) في سورة فصلت.

(من ورائي): يعني: ﴿وَأِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وِرَائِي وَكَانَتِ﴾^(٢) في مريم.

فتحهما ابن كثير وحده.

مدلوله الدال من (دوونوا)، يعني الأئمة دوونوا ذلك في كتبهم وذكره، يشير إلى صححة نقله.

وأسكنها الباقون.

• **وَجْهٌ مِنْ فَتْحٍ:** أنه كره اجتماع المدتين في كلمة، ففتح لذلك.

• **وَمَنْ أَسْكَنَ:** فعلى الاستخفاف.

وقوله: (ولي دين) يعني: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾^(٣) في: قل يا أيها الكافرون.

فتحتها حفص عن عاصم، والبيزي عن ابن كثير، بخلاف عنه، وهشام عن ابن عامر، ونافع.

مدلولهم: العين من (عن)، والهاء من (هاد)، والألام من (له)، والألف من

(الحلا)، وهي جمع: حلية.

وأسكنها الباقون، وهم قبيل عن ابن كثير والبيزي على أحد الوجهين، وأبو عمرو

وابن ذكوان عن ابن عامر، وأبو بكر عن عاصم، وحمزة والكسائي.

• **مَنْ فَتَحَ:** اعتبر قلة الحروف، ففتح لذلك، أو لتعظيم دين الله وبيانه، وعليه نبه

بقوله (عن هاد).

(١) سورة فصلت، آية ٤٧.

(٢) سورة مريم، آية ٥.

(٣) سورة الكافرون، آية ٦.

● ومن أسكن: فعلى التخفيف .

وقوله : (له الحلا) يعنى للخلف ، لأنه جمع بينهما ، والله سبحانه أعلم بالصواب .

٤١٦- مَمَاتِي (أ) تَى أَرْضِي صِرَاطِي ابْنُ عَامِرٍ

وَ فِي التَّمَلِّ مَالِي (دُم) مَن (ر) اِق (ن) وُفْلَا

قوله : (مَمَاتِي أَتَى) : يعنى : ﴿وَمَمَاتِي لِلَّهِ﴾^(١) فى الأنعام .

فتحتها نافع وحده .

مدلوله الألف من (أتى) ، أى أتى فَتَحَهُ ، يشيرُ إلى صِحَّةِ النَّقْلِ .

وأسكنها الباقون .

وقوله : (أرضى) : يريدُ : ﴿إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ﴾^(٢) فى العنكبوت .

(صِرَاطِي) : يعنى : ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا﴾^(٣) فى الأنعام .

فتحتها ابنُ عامر ، وأسكنها الباقون .

● وَوَجَّهَهُ هُنَا ظَاهِر .

وقوله (ابنُ عامر) : أى مذهب ابن عامر .

وقوله : (وَفِي التَّمَلِّ مَالِي) : يعنى : ﴿مَالِي لَأَأْرَى أَلْهَدْهُدَى﴾^(٤) .

فتحتها ابنُ كثير وهشام عن ابن عامر والكسائى وعاصم .

مدلولهم : الدال من (دُم) ، واللام من (لمن) ، والراء من (راق) ، والنون من

(نوفلا) .

(١) سورة الأنعام ، آية ١٦٢ .

(٢) سورة العنكبوت ، آية ٥٦ .

(٣) سورة الأنعام ، آية ١٥٣ .

(٤) سورة النمل ، آية ٢٠ .

وأسكنها الباقون، وهم: نافع وأبو عمرو وابن ذكوان عن ابن عامر وحمزة.
(وَدُمُّ): أمرٌ بالدوام على قبوله لصحته وصِحَّةَ وَجْهِهِ. (وراق): صفا. وذكرتُ
فيما سلف من الكتاب.

(والتَّوْفُلُ): البحرُ، والتَّوْفُلُ: الرَّجْلُ الكثير العطاء، سُمِّيَ بذلك على التشبيه
بالبحر لكثرة جوده وعطائه، غير أنه يريدُ / به ها هنا من كثرة جوده بالعلم، وصفاء
ذهنه، وهو منصوبٌ على الحال من الضمير في (صفا) أي: مُشْبِهًا ذلك.

٤١٧. وَ لِي نَعْجَةٌ مَا كَانَ لِي اثْنَيْنِ مَعَّي

ثَمَانٍ (ع) لَأَ وَالظَّلَّةُ الثَّانِي (ع) بِنِ (ج) لَأَ

قوله: (ولي نعجة): يعني: ﴿وَلِي نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ في ص (١).

(ما كان لي اثنين): يريدُ: ﴿وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ﴾ في إبراهيم (٢)، و﴿مَا كَانَ لِي
مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى﴾ في ص (٣).

ولا خلاف في إسكان نحو قوله تعالى: ﴿فَأَسْتَجِبْتُمْ لِي﴾ (٤)، و﴿هَبْ لِي﴾ (٥) ومن
نحو هذا احترز وقيد المذكورين بما وكان.

(مَعَّي ثَمَانٍ): يريدُ:

﴿مَعِّي بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ في الأعراف (٦).

و﴿مَعِّي عَدُوًّا﴾ في التوبة (٧).

(١) آية ٢٣.

(٢) آية ٢٢.

(٣) آية ٦٩.

(٤) سورة إبراهيم، آية ٢٢.

(٥) سورة آل عمران، آية ٣٨ وغيرها.

(٦) سورة الأعراف، آية ١٠٥.

(٧) آية ٨٣.

و﴿مَعِيَ صَبْرًا﴾ في ثلاثة مواضع في الكهف^(١).

و﴿ذِكْرٌ مِّنْ مَّعِيَ﴾ في الأنبياء^(٢).

و﴿كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ في الشعراء^(٣).

و﴿فَأَرْسَلَهُ مَعِيَ رِدْءًا﴾ في القصص^(٤).

هذه إحدى عشرة ياءً، فتحها حَفْصٌ عن عاصم.

مدلوله العين من (عَلَا).

وأسكنها الباقون.

وقوله: (وَالظُّلُمَةُ الثَّانِي): يعنى: ﴿وَمَنْ مَّعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ في الشعراء^(٥) في قصة نوح.

فتحها حفص عن عاصم، وورش عن نافع.

مدلولهما: العين من (عَن) والجيم من (جَلَا) أى: كشف من جَلَوْتُ الشَّيْءَ

جلاءً، أى أَوْضَحْتَهُ وكشفتُهُ، وهو الثانى من السورة.

وَالأَوَّلِ: ﴿إِنَّ مَعِيَ رَبِّي﴾^(٦)، وقد ذكرتُ، ومنه احترز بقوله: (والظلمة الثانى)

وأسكنها الباقون.

● وَجَهُ مَن فَتَحَ الياءَ فى هذه الكَلِمِ: أنه اعتبر قِلَّةَ حروفها، ففتح الياء فيها

لذلك.

● وَمَنْ أُسْكِنَ: فعلى الاستخفاف.

● وَمَنْ غَايِرَ، فَفَتَحَ فى موضع دون موضع: فللجمع بين اللغتين مع نقله ذلك

كذلك.

(١) سورة الكهف، آية ٦٧ و٧٢ و٧٥.

(٢) آية ٢٤.

(٣) آية ٦٢.

(٤) آية ٣٤.

(٥) سورة الشعراء، آية ١١٨.

(٦) سورة الشعراء، آية ٦٢.

٤١٨- وَمَعَ تَوْمِنُوا لِي يَوْمِنُوا بِي (ج) اَوِيَا

عِبَادِي (ص) ف وَالْحَذْفُ (ع) ن (ش) اَكْرِ (د) لَآ

قوله: (ومع تومنونوا لي) يعنى: ﴿وَإِنْ لَمْ تُوْمِنُوا لِي﴾^(١) فى حم الدخان (يؤمنوا بي) يريد: ﴿وَلْيُوْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ فى البقرة^(٢). فتحهما ورش عن نافع.

مدلوله الجيم من (جا) أى: جاء فتحهما.

يشير إلى صحّة النقل فيهما.

وأسكنهما الباقون.

وقوله: (ويا عبادى صف) يعنى: ﴿يَعْبَادِ لَا خَوْفَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ﴾^(٣) فى الزخرف فتحها أبو بكر عن عاصم فى الوصل. مدلوله الصاد من (صف).

وأثبتها ساكنة فى الوقف، وحذفها فى الحالين حفص عن عاصم وحمزة والكسائى وابن كثير. وهو قوله: (والحذف عن شاكردلا).

مدلولهم: العين من (عن)، والشين من (شاكرك)، والذال من (دلا).

فالعين لحفص والشين لحمزة والكسائى، والذال لابن كثير.

وأثبتها ساكنة فى الحالين الباقون، وهم نافع وأبو عمرو وابن عامر.

• **وَجْهٌ مِّنْ فَتْحِ الْيَاءِ:** أَنَّهُ كَرِهَ اجْتِمَاعَ ثَلَاثَةِ سَوَاكِنَ، فَفَتَحَ الْيَاءَ لِذَلِكَ.

• **وَوَجْهٌ مِّنْ حَذْفِهَا:** أَنَّهُ اتَّبَعَ فِي ذَلِكَ رِسْمَهُ؛ لِأَنَّهَا فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ الْعِرَاقِ بِغَيْرِ

يَاءٍ.

(١) سورة الدخان، آية ٢١.

(٢) سورة البقرة، آية ١٨٦.

(٣) سورة الزخرف، آية ٦٨.

(فالحذف إذا عن شاكرٍ دلاً): أى أخرج دَلْوَهُ مَلَأَى، فشكر يشير إلى قوة مذهبهم؛ لأنَّ فيه موافقةَ الرسم واستعمال الحذف فى النداء، وهو اللغة الفصيحة، وبه وَرَدَ القرآن، كقوله: ﴿يَقُومُ﴾^(١)، ﴿يَعْبَادُ﴾^(٢) ونظائرهما، ما عدا حرفين وهما: ﴿يَعْبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾^(٣) فى العنكبوت و﴿قُلْ يَعْبَادِ الَّذِينَ اسْرُقُوا﴾^(٤) فى الزمر، فإنهما مرسومان بالياء، وقد ذكرتُ فيما سَلَفَ من الباب، وأوضحت، فأغنى ذلك عن الإعادة هنا.

● **وَوَجْهُ مِنْ أَثْبَتَهَا:** أنه وافق فى ذلك مصاحف أهل المدينة والشام، لأنها ثابتة فى مصاحفهم، فلذلك أثبتتها فى الحالين.

وهذا بعد النَّقل الثابت عن السَّلَفِ الصَّالِحِ.

وقوله: (صِف): أى اذكر قِصَّةَ هذه الياء؛ لأنها قد حُذِفَتْ فى بعض المصاحف، وأثبتت فى بعضها، وقد ذكرتها، والله سبحانه وتعالى أعلم.

٤١٩- وَفَتْحٌ وَلِي فِيهَا لَوْرُشٌ وَحَفْصِهِمْ وَمَالِي فِي يَس سَكَنَ (ف) تَكْمُلًا

/ قوله: (وَفَتْحٌ وَلِي فِيهَا) يعنى: ﴿وَلِي فِيهَا مَثَرِبٌ أُخْرَى﴾^(٥) فى طه. فتحها وَرْشٌ عن نافع، وحفص عن عاصم. وأسكنها الباقون.

وقوله (ومالى فى يس): يريد: ﴿وَمَا لِي لَأَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي﴾^(٦). أسكنها حمزة. مدلوله الفاء من (فتكملا).

(١) سورة البقرة، آية ٥٤ وغيرها.

(٢) سورة الزمر، آية ١٠ وغيرها.

(٣) سورة العنكبوت، آية ٥٦.

(٤) سورة الزمر، آية ٥٣.

(٥) سورة طه، آية ١٨.

(٦) سورة يس، آية ٢٢.

والإكمال والتكميل: الإتمام.

وفتحها الباقون.

ووجهها ظاهر، والله أعلم.

فَصْلٌ

فَإِنْ قُلْتَ: فَلِمَ سَكَنَ أَبُو عَمْرٍو أَوْ غَيْرُهُ مِمَّنْ سَلَكَ مَسَلَكَهُ الْبِأَى فِي قَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - ﴿مَا لِي لَا أَرَى﴾^(١) فِي النَّمْلِ .

وفتحها في قوله تعالى: ﴿وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ﴾^(٢) فِي يَس؟

قلت: قيل لبشاعة الابتداء بما بعده، لكونه نفيًا لعبادة الربّ - عَزَّ وَعَلَا - فكان الفتح للياء) في يس دليلًا على امتناع جواز الوقف ووجوب اتصال ذلك بما بعده، إذا الفتح حركةً، والحركة من خصائص الوصل دون الوقف.

وسكّن التي في النمل؛ لأن السكون سلب الحركة، وهو من خصائص الوقف، تَنبِيهًا عَلَى أَنَّ الْوَقْفَ عَلَيْهَا جَائِزٌ، لِحَوَازِ الْإِبْتِدَاءِ بِمَا بَعْدَهُ، فَاعْرِفِ الْفَرْقَ .

ومن الفرقان أيضًا: أَنَّ الَّذِي فِي النَّمْلِ اسْتَفْهَامٌ بِمَعْنَى الْإِسْتِرْشَادِ وَالَّذِي فِي يَس بِمَعْنَى الْإِنْتِفَاءِ .

وقيل: الذي في النمل تَهْدُدٌ، وَالَّذِي فِي يَس تَعَجُّبٌ، فَحَصَلَ الْفَرْقَانُ وَالْإِسْكَانُ بَيْنَهُمَا لِذَلِكَ .

ومن الفرقان أيضًا: أَنَّ الَّذِي فِي النَّمْلِ بَعْدَهُ فِعْلٌ قَدْ أُعْلِيَ بِالنَّقْلِ وَالْحَذْفِ وَالْقَلْبِ، وَذَلِكَ ثَقِيلٌ، فَخَفَّفَ اللَّفْظَ، بِأَنْ سَكَّنَ الْيَاءَ قَبْلَهُ، وَالَّذِي فِي يَس بَعْدَهُ فِعْلٌ صَحِيحٌ، فَثَقَلَ اللَّفْظَ بِأَنْ فَتَحَ الْيَاءَ قَبْلَهُ، وَذَلِكَ مَعْتَبَرٌ عِنْدَ الْقُرَّاءِ وَغَيْرِهِمْ، وَقَدْ اعْتَبَرَ ذَلِكَ ابْنُ كَثِيرٍ، وَفَعَلَهُ فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿إِنِّي أَرَىٰ-﴾^(٣) فِي الْمَوْضِعَيْنِ فِي يُوسُفَ،

(١) سورة النمل، آية ٢٠ .

(٢) سورة يس، آية ٢٢ .

(٣) سورة يوسف، آية ٣٦، وطه آية ١٢٣ .

سكَّن الياء من (إِنِّي) لمجىء الفعل المعتل بعدها، وفتح الياء من (أراني)، لمجىء الفعل المعتل بعدها. يجوز أن يكون قد جمعَ في ذلك بين اللغتين، لشهرتهما واستعمال لهما، مع إعلامه لك بأنَّ القراءة ليست بالقياس دون الأثر، والله تعالى أعلم.

وَبَعْدُ، فَإِنَّ الْقُرْآنَ أَجْمَعُوا عَلَى فَتْحِ يَاءِ الْإِضَافَةِ إِذَا وَلِيَهَا مِنْ قَبْلِهَا أَلْفٌ، وَذَلِكَ فِي أَصْلِ مُطَرِّدٍ وَسَبْعَةِ مَوَاضِعَ:

فالأصل المطرد قوله: ﴿وَأَيُّنِي﴾ حيث وقع.

والسبعة المواضع:

أولها البقرة ﴿هُدَايَ﴾^(١)، وكذلك في طه.

وفى يوسف: (يا بُشْرَايَ)^(٢) على غير قراءة أهل الكوفة.

وفيها: ﴿مَثْوَايَ﴾^(٣).

وفيها: ﴿رُءْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ﴾^(٤)، و﴿تَأْوِيلَ رُءْيَايَ مِنْ قَبْلُ﴾^(٥).

وفى طه: ﴿عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا﴾^(٦).

وكذلك أجمعوا على فتح ياء الإضافة إذا سكن ما قبلها، ولم يكن ألفاً نحو قوله:

﴿يَتَّبِعُنِي أَنْ أَلْفَهُ﴾^(٧)، و﴿يَتَّبِعُنِي لَا تَدْخُلُوا﴾^(٨).

وكذلك: ﴿عَلَيَّ﴾، ﴿لَدَيَّْ﴾، ﴿بِيَدَيَّْ﴾، وما أشبه هذا، فاعرفه، وقس عليه والله

تعالى أعلم.

(١) سورة البقرة، آية ٣٨.

(٢) سورة يوسف، آية ١٩ ﴿يَبْشُرُنِي﴾.

(٣) سورة يوسف، آية ٢٣.

(٤) سورة يوسف، آية ٤٣.

(٥) سورة يوسف، آية ١٠٠.

(٦) سورة طه، آية ١٨.

(٧) سورة البقرة، آية ١٣٢.

(٨) سورة يوسف، آية ٦٧.

باب مذاهبهم فى الزوائد

اعلم - وفقك الله - أن جميع ما ورد فى كتاب الله - عزَّ وجلَّ - من هذا الباب ممَّا وقع فيه الاختلافُ بين القراء السبعة من الطرق المذكورة فى هذا الكتاب من الياءات الزوائد التى لم تثبت فى المصاحف^(١): اثنتان وستون ياءً، كُلُّها زوائد؛ سُمِّيت بذلك لأنها زادت على الرسم فى قراءة من أثبتها على حالٍ.

وأما من لم يثبتها على حالٍ . فليست زائدة له، وهى على ثلاثة أقسام:

● قِسْمٌ منها يصحبه النون، وذلك إذا اتَّصلت بالأفعال، نحو: ﴿وَاتَّقُونِي يَا﴾^(٢)، و﴿وَقَدْ هَدَانِي﴾^(٣) وشبههما.

● وقِسْمٌ لا يصحبه النون، وذلك إذا اتصلت بالأسماء نحو: ﴿نَكِيرِي﴾^(٤)، و﴿نَذِيرِي﴾^(٥)، فهذان القسمان الياء فيهما ياء إضافة.

● والقسم الثالث منها: أن تكون الياء فيه أصلية، سُمِّيت بذلك لأنها لام الكلمة، وتكون فى الأسماء والأفعال.

فالأسماء نحو: ﴿الدَّاعِ﴾^(٦)، و﴿الْمُتَعَالِ﴾^(٧).

والأفعال نحو: ﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾^(٨)، و﴿مَا كُنَّا نَبْعُ﴾^(٩)، وما أشبه هذا.

(١) الكشف ١/ ٣٣١، والتيسير ٦٠، والنشر ١٧٩، والإتحاف ١١٣.

(٢) سورة البقرة، آية ١٩٧ ﴿وَاتَّقُونِي يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾.

(٣) سورة الأنعام، آية ٨٠.

(٤) سورة الحج، آية ٤٤ وغيرها.

(٥) سورة الملك، آية ١٧.

(٦) فى البقرة، آية ١٨٦، وفى القمر آية ٦ و ٨.

(٧) سورة الرعد، آية ٦.

(٨) سورة هود، آية ١٠٥.

(٩) سورة الكهف، آية ٦٤.

وسترى ذلك موضحاً فى آخر كل سورة مع / الياءات المحذوفات المختلف فيها ، ١٤٦/ب والمتفق عليها ، والمثبتات المجمع عليها ، إن شاء الله (١) تعالى .
والله أعلم .

٤٢٠- وَدُونِكَ يَاءَاتٍ تُسَمَّى زَوَائِدًا لِأَنَّ كُنَّ عَنْ خَطِّ الْمَصَاحِفِ مَعْرِيلاً

قوله : (ودونك ياءات) أى خُذها والزمها [مَعْرِيلاً] (٢) .
وقد أوضح لِمَا سُمِّيت زوائد ، قال : (لأن كُنَّ عَنْ خَطِّ الْمَصَاحِفِ مَعْرِيلاً) أى لأنها لم تثبت فى المصاحف .
والله تعالى أعلم بالصواب (٣) .

٤٢١- وَتَثْبُتُ فِي الْحَالِينِ (دُ) زَا (ل) وَاِمِعَا بِخُلْفٍ وَأُولَى النَّمْلِ حَمَزَةٌ كَمَا

قد بين مذهب القراء فى الياءات الزوائد فى هذا البيت ، وفى البيت الذى يليه ، فقال : (وتثبت فى الحالين) الوصل والوقف .
(دُ زَا وَاِمِعَا) : يعنى ابن كثير وهشاماً عن ابن عامر .
مدلولهما الدال من (دُ زَا) واللام من (لواِمِعَا) .
(بِخُلْفٍ) : يعنى عن هشام .
وقوله : (وأولى النمل حمزة) يعنى : ﴿أَمْدُونِ بِمَالٍ﴾ (٤) قرأ بنون واحدة مُشَدَّدةً ، وأثبت الياء بعدها فى الحالين (٥) .

(١) عبارة «تعالى والله أعلم» : ساقطة من (ط) .

(٢) ما بين المعقوفين عن (ط) .

(٣) عبارة «والله تعالى أعلم بالصواب» : ليست فى (ط) .

(٤) سورة النمل ، آية ٣٦ .

(٥) التيسير ١٣٨ ، والكشف ١٦٠ / ٢ .

وقوله: (كَمَلًا): أى كَمَلَّ عِدَّةً من أثبتها فى الحالين لموافقته لهما. والتكميلُ والإكمالُ^(١): الإتمام، وقد ذُكِرَ.
والله أعلم.

٤٦٢- وفى الوصل (حَ) حَمَّادٌ (ش) كُورٌ (إ) مَامُهُ

وَجُمَلْتَهَا سِتُونٌ وَاثْنَتَانِ فَاعْقِلَا

قوله: (وفى الوصل حَمَّادٌ شُكُورٌ إِمَامُهُ): يعنى أبا عمرو وحمزة والكسائى ونافعًا. مدلولهم: الحاء من (حَمَّادٌ)، والشين من (شُكُورٌ)، والألف من (إِمَامِهِ). فالحاء لأبى عمرو، والشين لحمزة والكسائى، والألف لنافع، [وَجُمَلْتَهَا]^(٢): يعنى جملة الياءات المحذوفات من الرسم ستون واثنتان، وقد ذكرهما جُمع فى الباب موضحةً مع مثبتها على ما شرح.

فابن كثير وهشام يثبتان ما روى عنهما فى الحالين بخلاف هشام ونافع. وأبو عمرو وحمزة والكسائى يثبتون ما روى عنهم فى الوصل دون الوقف، ما عدا حمزة فى قوله: ﴿أَتَمِدُونِي﴾^(٣) فإنه يثبتها فى الحالين، وقد ذكرت قبيل.

وحذفها من بقى فى الحالين وهما عاصم وابن ذكوان عن ابن عامر.

وقد ورد الخلاف عن حفص وابن ذكوان فى موضعين، وستراهما فى الباب إن شاء الله.

● **وَجْهٌ مِّنْ أَثْبَتَهَا فِى الْحَالِينِ^(٤)**: أنه أتى بها على الأصل؛ لأنها لا تخلو من أن تكون لامَ الكلمة كالداعى، ويوم يأتى، أو كناية المتكلم ككنيرى وفائقونى،

(١) الصحاح (كمل) ١٨١٣/٥ .

(٢) ما بين المعقوفين عن (ط) .

(٣) سورة النمل، آية ٣٦ .

(٤) الكشف ٢٣٣/١ .

وكلاهما لا موجب له فيها، ولا يلزم من حذفها في الرسم اجتزاء بكسر ما قبلها عنها.

حذفها في التلاوة، كما لم يلزم ذلك في غير موطن من التنزيل، ألا تراهم حذفوا الألف من الرسم في مواطن كثيرة اكتفاءً بفتحة ما قبلها عنها، وتخفيفاً لدلالاتها عليها: «كإبراهيم وإسحاق والعالمين والشاكرين والسموات»، ونظائرهن.

ولا خلاف بينهم في إثبات الألف فيهن في التلاوة في الوصل والوقف.

وكذا حذفوا إحدى الياءين في ﴿وَالْأَمْتِينَ﴾ و﴿الْحَوَارِثِينَ﴾ وإحدى الواوين في ﴿لَا يَسْتَوُونَ﴾ و﴿وَالْعَاوُونَ﴾ وشبههن في جميع المصاحف كراهية الجمع بينهما استقلاً لهما.

والتلاوة على خلاف ذلك في الحالين.

فلما كان كذلك، أجرى الياء مجرى الألف، والياء، والواو، فأثبتها في الحالين، كما أجمعوا على إثبات المذكورات في الحالين، وإن كُنَّ قد حُذِفْنَ في الرسم، وهذا بعد النقل عن السلف الصالح.

وعليه نبه بقوله: (درأوا معاً).

وذر: جمع ذرة، والذرة: اللؤلؤة، واللوامع نعتها، وهي جمع لامعة كضاربة وضوارب.

ونصب (ذراً) على الحال، أي مشبهاً ذلك، فاعرفه.

• **وَوَجْهٌ مِنْ أَثْبَتَهَا فِي الْوَصْلِ / وَحَدَفَهَا فِي الْوَقْفِ**^(١): أنه راعى الأصل في ١/١٤٧ واصله، ووافق الرسم في وقفه، فجمع بذلك بينهما، وكان الوقف أولى بالحذف؛ لأنه موضع تغيير وحذف، فلذلك لم يعكس، فاعرفه.

• **وَوَجْهٌ مِنْ حَدَفَهَا فِي الْحَالِينَ**^(٢): أنه حذفها استخفافاً واجتزاءً بكسرة ما قبلها

(١) الكشف ١/ ٢٣٣.

(٢) الكشف ١/ ٢٣٣.

عنها، لِمَا فِي الكسرة من الدلالة عليها، مع موافقته الرسم ولغة الفصحاء من العرب^(١)، وهم هذيل يجتزئون بالكسرة عن الياء في الحاليين.

كذا روى اليزيدي عن أبي عمرو بن العلاء، قال: هذيل لُعْتُهَا تَرُكُ الياء في الوصل والوقف.

وعن الفراء أنه قال: سمعتُ العربَ تقولُ: لا أدِرُ ولا لَعَمْرُ، فيحذفون الياء كما ترى، ونحو هذا كثيرٌ من نثرهم ونَظْمِهِمْ^(٢).

• **وَوَجْهُهُ مَنْ أَشْبَهَتْهَا فِي مَوْطِنٍ دُونَ مَوْطِنٍ**: أنه أراد بذلك الجمعَ بين اللغتين، مع نقله ذلك كذلك، فاعرفه، والله أعلم^(٣).

٤٦٣- فَيْسِرِي إِلَى الدَّاعِ الجَوَارِ المُنَادِيهِ مَدِينِ يُؤْتِينَ مَعَهُ أَنْ تَعْلَمَنِي وَلَا

قوله: (فيسرى) يعنى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرَ﴾^(٤) فى والفجر.

(إلى الدَّاعِ) يريد: ﴿مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ﴾^(٥).

يقول فى اقتربت الساعةُ الجوار، عنى بها: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ﴾^(٦) فى الشورى، المُنَادِ، أراد: ﴿يَوْمَ يَنَادِ الْمُنَادِ﴾^(٧) فى سورة ق.

(يهدين) يعنى: ﴿وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنَّ رَبِّي لِأَقْرَبٍ مِنْ هَذَا رَشَدًا﴾^(٨) فى سورة الكهف.

(يُؤْتِينَ) يريد: ﴿فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ﴾^(٩) فى الكهف أيضاً.

(١) الكشف ٣٣١/١.

(٢) إيضاح الوقف والابتداء ٢٣٣.

(٣) عبارة «والله أعلم»: ليست فى (ط).

(٤) سورة الفجر، آية ٤.

(٥) سورة القمر، آية ٨.

(٦) سورة الشورى، آية ٣٢.

(٧) سورة ق، آية ٤١.

(٨) سورة الكهف، آية ٢٤.

(٩) سورة الكهف، آية ٤٠.

(مع أن تُعَلِّمَنِي) يريد: ﴿عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا﴾^(١) في الكهف أيضاً.
والله تعالى^(٢) أعلم بالصواب.

٤٩٤- وَأَخْرَجْتَنِي الْإِسْرَاءَ وَتَتَّبَعَنِي (سَمَا) وَفِي الْكَهْفِ نَبِيٍّ يَأْتِي فِي هُودَ (ر) فَلَا
قوله: (وأخرجتنى الإسرا) يعنى: ﴿لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾^(٣)، وإنَّما قيدها احترازاً
من التى فى المنافقين: ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾^(٤)؛ لأنها مثبتة فى الحالين، لأجل
الرسم.

وقوله: (وتتبعن) يريد: ﴿أَلَا تَتَّبِعُنِ أَقْصَيْتَ﴾^(٥) فى طه.
فهذه تسع آيات أثبتهن ابن كثير فى الحالين، وأثبتهن نافع وأبو عمرو فى الوصل
دون الوقف على ما قرر وشرح.
مدلولهم (سما).

وحذفهن الباقون فى الحالين.

وقوله: (فى الكهف نبى): يعنى: ﴿ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبِغُ فَأَرْتَدَّا﴾^(٦).
وأما قوله - عزَّ وجلَّ - فى يوسف: ﴿مَا نَبِيٌّ هَٰذِهِ﴾^(٧)، فلا خلاف فى إثباتها فى
الحالين؛ لأجل المصاحف.

ومنه احترز بقوله: (وفى الكهف نبى يأتى فى هود) يريد ﴿يَوْمَ يَأْتِي لَا تَكَلُمُ نَفْسٌ﴾^(٨).

(١) سورة الكهف، آية ٦٦ .

(٢) كلمة «تعالى» ليست فى (ط) .

(٣) سورة الإسراء، آية ٦٢ .

(٤) سورة المنافقون، آية ١٠ .

(٥) سورة طه، آية ٩٣ .

(٦) سورة الكهف، آية ٦٤ .

(٧) سورة يوسف، آية ٦٥ .

(٨) سورة هود، آية ١٠٥ .

وما عدا هذا مما يضاويه نحو: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ﴾^(١).
 فلا خلاف في إثباتها في الوصل والوقف؛ لأجل الإمام.
 ولهذا قيدوا هاتين اليائين، أثبتهما الكسائي في الوصل دون الوقف على أصله
 المذكور.
 مدلوله الراء من (رُفلاً).

٤٢٥- (سَمًا) وَدُعَايَ (فِي) (جَا) نَنَا (حُ) لَوِ (هَ) مَدِيهِ
 وَفِي اتَّبِعُونَ أَهْدِيكُمْ (حَا) قَهُ (بَا) مَلَا
 وابن كثير في الحاليين ونافع وأبو عمرو في الوصل دون الوقف، وقد بين.
 مدلولهم: قوله (سما).
 والمُرْفَلُ: المُعْظَمُ، وَرَقْلَ وَأَرْقَلَ فِي ثِيَابِهِ^(٢)، إِذَا أَطَالَهَا وَجَرَّهَا مُتَبَخَّرًا. وإنما قال
 (رفلا)؛ لقوة الحجة بانضمام الكسائي إليهم وموافقته لهم فيها.
 وحذفهما الباقيون في الحاليين.
 وقوله: (ودعائي): عنى بها: ﴿وَتَقَبَّلْ دُعَاءَ﴾^(٣) في إبراهيم.
 أثبتها في الوصل دون الوقف حمزة وورش عن نافع وأبو عمرو.
 مدلولهم: الفاء من (في) والجيم من (جنا) والحاء من (حلو).
 وأثبتها البزّي عن ابن كثير في الحاليين.
 مدلوله: الهاء من (هدية).
 وحذفها الباقيون في الحاليين.

(١) سورة البقرة، آية ٢٥٨.

(٢) الصحاح (رفل) ١٧١١/٤.

(٣) سورة إبراهيم، آية ٤٠.

وقوله: (وفي اتبعون أهدكم): يعنى: / ﴿وَقَالَ الَّذِي ءَامَنَ يَتَقَوَّمُ أَتَّبِعُونَ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ﴾ ١٤٧/ب
الرِّشَادِ ﴿١﴾ فى حم المؤمن .

أثبتها ابن كثير فى الحالين ، وأبو عمرو وقالون عن نافع فى الوصل دون الوقف .
مدلولهم: قوله (حقه بلا)، (فحق): لابن كثير وأبى عمرو ، والباء لقالون
وحذفها الباقون فى الحالين .

قال الحافظ أبو عمرو ، وروى عن ورش يونس والأصبهاني ، وعن أصحابه إثبات
الباء فيها ، يعنى فى ﴿أَتَّبِعُونَ﴾ فى الوصل .

وروى عنه داود وأبو الأزهر وأبو يعقوب وأحمد بن صالح ، حذفها فيها ، ثم
قال : وبالحذف قرأتُ على سائر مَنْ قرأتُ من المصريين وغيرهم .

ثم قال : واختلفَ فيها عن قالونَ أيضاً ، فروى عنه حذفها فى الحالين ، وروى عنه
إثباتها فى الوصل ، ثم قال : وبذلك قرأتُ ، يعنى : بالإثبات فى الوصل ، وعليه نبه
بقوله (حقه بلا) مِنْ بَلَوْتُ ، أى : اخترتُ . يشيرُ بذلك إلى أَنَّ ما رُوِيَ عن ورش من
إثباتها فى الوصل .

وعن قالون: مَنْ حَذَفَهَا فى الحالين قد بلاه الحقُّ واختبره ، وأنَّ الاختبار اقتضى
صِحَّةَ ما حكاه فى القصيدة دون ما روى من ذلك ، فاعرفه والله سبحانه أعلم (٢) .

٤٢٦ - وَإِنْ تَرَنِ عَنْهُمْ تَمَتُّونِي (سَا)

(ف) رِيْقًا وَيَدْعُ الدَّاعِ (ه) الك جئا (ح) بلا

قوله: (وإن ترني): يريد: ﴿إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلُّ﴾ (٣) فى الكهف .

(عنهم): يعنى عن المذكورين أنفأ فى عجز البيت السالف ، وهم: ابن كثير وأبو

(١) سورة غافر ، آية ٣٨ .

(٢) عبارة «والله سبحانه أعلم» ساقطة من (ط) .

(٣) سورة الكهف ، آية ٣٩ .

عمرو وقالون ، أثبتوها على أصلهم المذكور .

وحذفها الباقون فى الحالين .

وقوله : (تُمِدُونِي) يعنى : ﴿تُمِدُونَنِي بِمَالٍ﴾^(١) فى النمل .

أثبتها ابن كثير وحمزة فى الحالين ، ونافع وأبو عمرو فى الوصل دون الوقف .

مدلولهم : (سما) ، والفاء من (فريقًا) .

فَسَمَا : لابن كثير ونافع وأبى عمرو ، والفاء لحمزة .

وحذفها الباقون فى الحالين ، غير أن حمزة قرأ وحده بنون واحدة مُشَدَّدة ، وقد ذُكر .

وقرأ الباقون بنونين مظهرتين .

وقوله : (ويدع الداع) : يعنى : ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ﴾^(٢) فى القمر .

أثبتها البزى عن ابن كثير فى الحالين .

مدلوله : الهاء من (هاك) . أى : خُذْ .

وأثبتها ورش عن نافع ، وأبو عمرو فى الوصل دون الوقف .

مدلولهما : الجيم من (جئى) والحاء من (حلا) .

وحذفها الباقون فى الحالين .

ونصب (فريقًا) على التمييز ، والفريقُ والفِرْقَةُ : طائفةٌ من الناس ، غير أن الفريق

أكثر من الفرقة - عن الجوهري^(٣) .

وإنما سُمى فريقًا ؛ لانضمام حمزة إليهم ، والله أعلم .

(١) سورة النمل ، آية ٣٦ .

(٢) سورة القمر ، آية ٦ .

(٣) الصحاح (فرق) ٤ / ١٥٤٢ .

٤٢٧- وفي الفجر بالوادي (د) نا (ج) ريانهُ

وفي الوقف بالوجهين وافق قنبلاً

قوله: (وفي الفجر بالوادي): يعنى: ﴿جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾^(١).

أثبتها ابن كثير فى الحالين، وورث عن نافع فى الوصل دون الوقف.

مدلولهما: الدال من (دنا) والجيم من (جريانه).

قال الحافظ أبو عمرو فى كتاب الياءات: «قرأتُ بإثبات الياء لقنبل فى الحالين على فارس بن أحمد، وكذلك حدَّثنا محمد بن أحمد عن ابن مجاهد عن قنبل وغيره من الرواة عن ابن كثير، وبإثباتها فى الوصل دون الوقف على أبى الحسن وغيره، وكذلك حكى ابن مجاهد عن قنبل فى غير كتاب السبعة.

وهذا معنى قوله: (وفي الوقف بالوجهين وافق قنبلاً).

فى (وافق): ضمير يعود إلى الرواد، وفى الباء كلاهما من صِلَة (وافق) أى: وافق بالوادِ فى الوقف بالوجهين قنبلاً، وهما: الإثباتُ والحذف.

ولك أن تجعل بالوجهين فى موضع الحال، إمّا من الفاعل وهو المنوى فى وافق أو من المفعول وهو قنبلاً، فاعرفه.

وحذفها الباقون فى الحالين.

٤٢٨- وَأَكْرَمَنِي مَعَهُ أَهَانِنِ (ل) ذَه (د) ي

وَحَدَّثَهَا لِلْمَازِنِ عُدًّا أَعْدَلًا

/ قوله: (وَأَكْرَمَنِي مَعَهُ أَهَانِنِ): يعنى: ﴿رَبِّي أَكْرَمَنِي﴾^(٢)، و﴿رَبِّي أَهْدَنِي﴾^(٣) / ١/١٤٨

(١) سورة الفجر، آية ٩ .

(٢) سورة الفجر، آية ١٥ .

(٣) سورة الفجر، آية ١٦ .

فى : والفجر .

أثبتها نافع فى الوصل دون الوقف .

وأثبتهما البزى عن ابن كثير فى الحالين .

مدلولهما : الألف من (إذ) ، والهاء من (هدى) .

وخير فيهما أبو عمرو^(١) ، وكذا روى عن اليزيدى قال : كان أبو عمرو يقول : ما

أبالى كيف قرأت بالياء أم بغير ياء فى الوصل ، فأما فى الوقف فعلى الكتاب .

قال الحافظ أبو عمرو : وقياس قوله فى حذف الياء فى رءوس الآى ، يوجب

حذفها .

كما روى اليزيدى عن أبى عمرو أنه قال : ﴿أَكْرَمَنِ﴾ و﴿أَهَنْنِ﴾ بغير ياء فى

الوصل والوقف ، لأنه رأس آية .

فهذا معنى قوله : (وحذفها للمازنى عدأعدلاً) .

ثم قال الحافظ أبو عمرو : وبذلك قرأت ، وبه أخذ .

وحذفها الباقون فى الحالين ، والله أعلم^(٢) .

٤٦٩- وفى النملِ آتَانِي وَيُفْتَحُ (عَنْ) (أ) ولى

(ح) حَى وَخِلَافُ الْوَقْفِ (ب) يَنْ (ح) مَلَا (ع) مَلَا

قوله : (وفى النمل آتاني) : يعنى : ﴿فَمَاءَاتْنِيَ اللَّهُ حَيِّنِ﴾^(٣) .

فتحتها فى الوصلِ حَفْصٌ عن عاصمٍ ونافعٍ وأبو عمرو .

مدلولهم : العين من (عَنْ) ، والألف من (أولى) ، والحاء من (حَى) .

(١) التيسير ٦١ ، والكشف ١/٣٣٢ .

(٢) فى (ط) : «والله أعلم بالصواب» .

(٣) سورة النمل ، آية ٣٦ .

قال الحافظ أبو عمرو: وأثبتوها ساكنةً في الوقف، يعني المذكورين آنفاً، إلا ما كان من ورش عن نافع، فإنه حذفها في الوقف، بلا خلاف عنه، نصَّ على ذلك عنه أبو الأزهر وأبو يعقوب وداود والأصبهاني عن أصحابه قال: وحكى فارس بن أحمد عن قراءته عن أصحاب نافع، أنه من سائر طُرُقِهِ يقف بغير ياء، قال: وحدَّثنا عبد العزيز بن أبي الفضل الفارسي قال: حدَّثنا أبو طاهر بن أبي هاشم، قال: ذكر أبو عبد الرحمن عن أبيه: أن أبا عمرو كان يقف بغير ياء.

وكذلك روى الأصبهاني عن ابن^(١) سعدان عن اليزيدي.

وذكر ابن غلبون عن أبي عمرو إثبات الياء في الوقف.

وذكر الحافظ أبو عمرو أيضاً عن حفص إثبات الياء وحذفها في الوقف فقال: وروى ابن مجاهد عن الأشثاني عن أصحابه عن حفص إثبات الياء في الوقف. وكذا ذكر ابن غلبون عنه.

وروى عن فارس بن أحمد عن قراءته على أصحابه عن أحمد بن سهل الأشثاني حذفها فيه.

هذا^(٢) معنى الخلاف الذي ذكره في الوقف^(٣) عن قالون وأبي عمرو وحفص عن عاصم فقال: (وخلاف الوقف بين حُلاَ عَلا).

مدلولهم: الباء من (بَيْن)، والحاء من (حُلا)، والعين من (عَلا).

(وحُلا): جمع حَلِيَةٍ كَلِحِيَةٍ وَلِحَى^(٤)، أي: سما وارتفع بين حُلا، لأنهم وافقوا الرسمَ ورَاعَوْا الأَصْلَ فيه.

وعن ابن مجاهد أنه قال: مَنْ فَتَحَ الياءَ في الوصلِ أَثَبَّتْهَا في الوقف.

(١) في (س): «أبي» وهو تحريف.

(٢) في (ط): «فهذا».

(٣) الكشف ١/ ٣٣٢.

(٤) في الصحاح (لحا) ٦/ ٢٤٨٠ «واللحِيَةُ معروفة، والجمع لِحَى وَلِحَى أيضاً بالضم، مثل ذِرْوَةٍ وَذُرّاً. عن يعقوب».

وحذفها الباقون فى الحالين؛ لأجل الرسم مع النقل.
والله تعالى أعلم بالصواب^(١).

٤٣٠- ومع كالجوابِ البَادِ (حَقَّ جَا) نَا (ه) مَا

وفى المُهْتَدِ الإسْرَا وَتَحْتُ (أ) خُو (ح) لَّا

(ومع كالجوابِ البَادِ): يعنى: ﴿وَجَفَانِ كَالْجَوَابِ﴾ فى سبأ^(٢). و﴿سَوَاءَ الْعَكْبِفِ فِيهِ
وَالْبَادِ﴾ فى الحج^(٣).

أثبتهما ابن كثير فى الحالين، وأثبتهما أبو عمرو وورش عن نافع فى الوصل دون
الوقف.

مدلولهم (حَقَّ) والجيم من (جَنَا). فحق: لابن كثير وأبى عمرو، والجيم:
لورش.

وحذفها الباقون فى الحالين.

وقوله: (حَقَّ جَنَاهُمَا)، جَنَاهُمَا: مبتدأ، وحقَّ: خبره.

والجَنَى^(٤): ما يجتنى من الشجر، يقال: أتانا بجنّة طيبة، لكل ما يجتنى وإنما كان
جناهما حقاً؛ لأنّ الياءَ فيهما لأمّ الكلمة، فمن أثبتها فى الحالين، فلهذا السبب.

وكذا من أثبتهما فى الوصل، فجناهما حق لهم.

ومن حذفها فى الحالين، فإنه راعى الرّسْمَ.

وكذا من حذفها فى الوقف، فاعرفه.

(١) فى (ط): «والله أعلم».

(٢) آية ١٣.

(٣) آية ٢٥.

(٤) الصحاح (جنى) ٦/٢٣٠٥.

وقوله: (وفي المهتد الإسراء) يعنى: ﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ﴾^(١).

(وتحت أخو حُلا): يعنى: فى سورة الكهف ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ﴾^(٢) أيضاً، أثبتها نافع وأبو عمرو فى الوصل دون الوقف.

مدلولهما: الألف من (أخو) والحاء من (حلا)، والتقدير: / واشترك فى المهتد ب/١٤٨
الإسراء والكهف، وهو أخو حُلا، لأنَّ الباء فىهما أيضاً لام الكلمة.
وحذفهما الباقون فى الحالين.

وأما قوله - عزَّ وجلَّ - ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ فى الأعراف^(٣)، فلا خلاف بينهم فى إثباتها فى الحالين لأجل الرسم.
ومنه احترز وقيد المذكورين، فاعرفه.
و(حُلا): جمع حلية^(٤)، والله أعلم.

٤٣١- وفى اتَّبَعْنِ فى آل عمرانَ عنهما

وكِيدُونِ فى الأعراف (ح) - ج (ل) يُحْمَلَا

قوله: (وفى اتبعن فى آل عمران): يعنى: ﴿فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعْنَ﴾^(٥).

وقوله: (عنهما): [يعنى فى عَجَزُ البیت السالف؛ وهما نافع وأبو عمرو، وأثبتها فى الوصل دون الوقف، وحذفها الباقون فى الحالين]^(٦).

(١) سورة الإسراء، آية ٩٧.

(٢) سورة الكهف، آية ١٧.

(٣) آية ١٧٨.

(٤) الصحاح (حلا) ٦/٢٣١٨.

(٥) سورة آل عمران، آية ٢٠.

(٦) ما بين المعقوفين عن (ط).

وقوله: (عنهما): أى ثبت ذلك عنهما أو ورد ذلك .

وقوله: (وكيدون في الأعراف)، يريد: ﴿ثُمَّ كِيدُونَ فَلَا﴾^(١).

أثبتها أبو عمرو في الوصل دون الوقف .

مدلوله الحاء من (حج) أى: غلب بالحجة؛ لأنَّ الأصل إثبات الياء^(٢)، إذ لا موجب لحذفها، وقد ذكر^(٣).

وإنما حذفها في الوقف لأجل الرسم؛ ولأنَّ الوقف بابُ حذفٍ وتغيير، فحجَّ ليحملَ ذلك عنه، وأثبتها هشامٌ في الحاليين بخلافٍ عنه .

مدلوله اللام من (ليحملا)^(٤). والله أعلم .

٤٣٢- بِخُلْفٍ وَتُوتُونِي يُوْسُفَ (ح) قُهُ وَفِي هُوْدَ تَسَالَنِي (ح) وَارِيهِ (ج) مَلَا

قوله (بخلف) يعنى: عن هشام . ولم يثبت هشام من الياءات سواها، وهذا الموضع الذى أشار إليه فى أوّل الباب فى قوله (لوامعاً بخلف)، وهذا الخلف هو الذى ذكره الحافظ أبو عمرو فى كتاب الياءات فقال: وأثبتها فى الحاليين هشامٌ عن ابن عامر من قراءة تى على أبى الحسن . وقرأت ذلك على أبى الفتح عن قراءته بالوجهين . ورؤى عن ابن غلبون وغيره عن هشام بإسناده عن ابن عامر بغير ياء، فاعرفه .

وحذفها الباقون فى الحاليين .

وأما قوله - عزَّ وعلّا -: ﴿فَكِيدُونِي جَمِيعًا﴾^(٥) فى هود، فالقراء مجمعون على إثباتها فى الحاليين، لأجل الرسم مع النقل، ومنه احترز وقيد ما فى الأعراف، ومن الذى

(١) سورة الأعراف، آية ١٩٥ ﴿ثُمَّ كِيدُونَ فَلَا تُنظَرُونَ﴾ .

(٢) كلمة «الياء» ساقطة من (ط) .

(٣) فى (ط): «وذكر» .

(٤) فى (ط): «ليحفلا» وهو تحريف .

(٥) سورة هود، آية ٥٥ .

فى والمرسلات ، وهو قوله - عزَّ وجلَّ - ﴿فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُوا﴾^(١) فإنهم مجمعون على حذفها فى الحالين لأجل الرسم مع النقل .

وقوله : (وتوتونى بيوسف) عنى بها ﴿حَتَّى تُوْتُونَ مَوْتَقًا﴾^(٢) .

أثبتها ابن كثير فى الحالين ، وأبو عمرو فى الوصل دون الوقف .

مدلولهما : (حق) من حقّه ، يعنى إثبات الياء ؛ لأنه الأصل .

وحذفها الباقون فى الحالين .

وقوله : (وفى هود تسألنى) يعنى ﴿فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾^(٣) أثبتها أبو عمرو

وورش عن نافع فى الوصل دون الوقف .

مدلولهما : الحاء من (حواريه) ، والجيم من (جملاً) .

وما بقى فيها من الخِلاف من تشديد النون وتخفيفها مع فتحها وكسرها فمذكور

فى سُورَتِهَا .

والحوارى : الناصِر^(٤) ، وقد ذُكر .

وحذفها الباقون فى الحالين ، والله سبحانه^(٥) أعلم .

٤٣٣- وَتُخْزُونَ فِيهَا (ح) بِجِ أَشْرَكْتُمُونَ قَدْ

هَدَانِ اتَّقُونَ يَا أُولَىٰ اخْشَوْنِ مَعِ وَلَا

قوله : (وتُخْزُونَ فِيهَا) يعنى فى هود ، وهو : ﴿وَلَا تُخْزُونَ فِي ضَيْفِي﴾^(٦) .

(١) سورة المرسلات ، آية ٣٩ .

(٢) سورة يوسف ، آية ٦٦ .

(٣) سورة هود ، آية ٤٦ .

(٤) الصحاح (حور) ٢ / ٦٣٩ .

(٥) فى (ط) : «والله أعلم» .

(٦) سورة هود ، آية ٧٨ .

وأما قوله - عزّ وعلا - : ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ﴾ فى الحجر^(١) .
فاتفقوا على حذفها فى الحالين ؛ لأجل الرسم مع النقل .
ومنه احترز وقيد المذكور .

(أشركتمون) يريد : ﴿بِمَا أَشْرَكْتُمُونَ مِنْ قَبْلُ﴾ فى إبراهيم^(٢) .
(قد هدان) يعنى : ﴿وَقَدْ هَدَانِ﴾ فى الأنعام^(٣) .

(اتقون يا أولى) يريد : ﴿وَاتَّقُونِ يَا أُولَى الْأَلْبَابِ﴾ فى البقرة^(٤) .

وإنما قيدها بقوله : (يا أولى) احترازاً^(٥) من التى فى أولها ، وهى : ﴿وَأَيُّهَا
فَاتَّقُونِ﴾ ، و﴿وَلَا تَلْبَسُوا الْحَقَّ﴾^(٦) فإنها محذوفة بإجماع .

(أخشون مع ولا) يعنى الذى بعده : ﴿وَلَا تَشْتَرُوا﴾^(٧) وهو الثانى فى المائة ، احترز به
من التى فى أولها وهى : ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ﴾^(٨) .

فإنهم مجمعون على حذفها فى الوقف ، لأجل الرسم ، وأما فى الوصل فالكلام
فى حذفها / للساكن الذى بعدها ، ومن التى فى البقرة ، وهى : ﴿وَأَخْشَوْنِي وَلَا تُرْجُوا﴾^(٩) .

فإنها ثابتة فى الحالين عند الجميع ، لأجل الرسم ، والنقل .

هذه خمسُ ياءات أثبتهن أبو عمرو فى الوصل على الأصل ، وحذفهن فى
الوقف ؛ لأجل الرسم .

مدلوله : الحاء من (حج) أى غلب بالحجة ، لكونه جمع بين الأصل والرسم ، وقد

(١) آية ٦٩ .

(٢) آية ٢٢ .

(٣) آية ٨٠ .

(٤) آية ٨٠ .

(٥) فى (ط) : «احتراز» وهو تحريف .

(٦) سورة البقرة ، آية ٤١ و ٤٢ .

(٧) سورة المائة ، آية ٤٤ .

(٨) سورة المائة ، آية ٣ .

(٩) سورة البقرة ، آية ١٥٠ .

ذَكَرْتُ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ .

وَحَذَفَهُنَّ الْبَاقُونَ فِي الْحَالِينَ .

٤٣٤- وَعَنْهُ وَخَافُونَ وَمَنْ يَتَّقِي (ز) كَا يُوسُفَ وَآفِي كَالصَّحِيحِ مُعَلَّلًا

قوله : (وعنه) يعني : عن أبي عمرو . (وخافون) يريد : ﴿وَخَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^(١) في آل عمران .

أثبتها في الوصل دون الوقف على أصله ، وحذفها الباقون في الحالين .

وقوله (ومن يتقى زكا بيوسف) : يعني : ﴿إِنَّهُ مَنِ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾^(٢) أثبتها قبل عن ابن كثير في الحالين .

مدلوله الزاي من (زكا) .

وزكا : من زكا الرجل يزكو زكواً ، إِذَا تَنَعَّمَ وَكَانَ فِي خِصْبٍ ، أَي زَكَا فِي صِحَّةٍ نَقَلَهُ ، رَدًّا عَلَى مَنْ عَابَ ذَلِكَ وَأَكْثَرَ الْقَوْلَ فِيهِ ، أَوْ مِنْ زَكَا الزَّرْعَ يَزْكُو زَكَاءً إِذَا نَمَأَ ، وَالنَّمَاءُ هُنَا زِيَادَةُ الْبِئَاءِ عَلَى قِرَاءَةِ قَبْلُ .

وقوله : (وآفي) : يعني يَتَّقِي ، ومعنى وآفي : آتَى ، يقالُ : وآفَى فُلَانٌ إِذَا آتَى^(٣) .

وقوله : (كالصحيح) : الكاف في محل النصب على الحال ، أي : آتَى يَتَّقِي مُشْبَهًا الصَّحِيحِ ، وَكَذَا (مُعَلَّلًا) : حَالٌ مِنْهُ ، فَاعْرَفَهُ .

• **وَوَجْهٌ ذَلِكَ** : أَنَّهُ جَعَلَ الْفِعْلَ الْمَعْتَلَّ كَالْفِعْلِ الصَّحِيحِ ، وَحُكْمُ الْفِعْلِ الصَّحِيحِ

فِي الْجُزْمِ أَنْ تَكْتَفِيَ بِحَذْفِ الْحَرَكَةِ مِنْ آخِرِهِ لَيْسَ إِلَّا .

فَلَمَّا كَانَتْ الْحَرَكَةُ هَاهُنَا مَحذُوفَةً ، اجْتَرَأَ بِذَلِكَ عَنِ الْبِئَاءِ ، كَمَا قَالَ :

(١) سورة آل عمران ، آية ١٧٥ .

(٢) سورة يوسف ، آية ٩٠ .

(٣) الصحاح (وفي) ٦/٢٥٢٦ .

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تُنْمِي بِمَا لَأَقْتُ لُبُونُ بِنِي زِيَادٍ^(١)

فاكتفى بحذف الحركة عن الياء - كما ترى . هذا معنى قوله : (وإني كالصحيح معللاً) وقد أوضحتُ .

وقيل إن (مَنْ) بمعنى الذى ، ويتقى : مرفوع ، لأنه فى الصلة ، وإسكان الرأء فى «ويصْبِرُ» استخفاف لثقل الضمَّة فى الرأء ، لأجل ما فيها من التكرير كما فعل أبو عمرو فى «بارئكم» ونحوه .

أَوْ حَمَلٌ عَلَى الْمَعْنَى ، كقراءة من قرأ : ﴿فَأَصْدَقَ وَأَكُنْ﴾^(٢) ، و﴿فَلَا هَادِيَ لَهُ﴾ وَيَذْرُهُمْ^(٣) بالجزم حملاً على المعنى .

ويجوز عندى وَجْهٌ آخَرُ ، وهو إجراء الوصل مجرى الوقف كنحو قراءة قنبل فى قوله - عزَّ وَجَلَّ - ﴿وَجِثَّتْكَ مِنْ سَبِيٍّ﴾^(٤) ، و﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبِيٍّ﴾^(٥) فاعرفه .

وحذفها الباقون فى الحالين ، وهو الوجه ، والله أعلم بالصواب .

(١) البيت لقيس بن زهير فى الأغاني ١٧/ ١٣١ ، والحزانة ٨/ ٣٥٩ و ٣٦١ و ٣٦٢ ، والدرر ١/ ١٦٢ ، وشرح أبيات سيبويه ١/ ٣٤٠ ، وشرح شواهد الشافية ٤٠٨ ، وشرح شواهد المغنى ٣٢٨ و ٨٠٨ ، والمقاصد النحوية ١/ ٢٣٠ ، واللسان (أتى) ١/ ٦٥ ، وبلا نسبة فى الجنى الدانى ٥٠ ، وأسرار العربية ١٠٣ والإنصاف ١/ ٣٠ ، والخصائص ١/ ٣٣٣ و ٣٣٧ ، ووصف المباني ١٥٠ ، وشرح المفصل ٨/ ٢٤ و ١٠٤/ ١٠ و الكتاب ٣/ ٣١٦ ، والمحتسب ١/ ٦٧ و ٢١٥ ، والمقرب ١/ ٥٠ و ٢٠٣ ، والمتمتع فى التصريف ٢/ ٥٣٧ ، والمنصف ٢/ ٨١ و ١١٤ ، والهمع ١/ ٥٢ .

(٢) سورة المنافقون ، آية ١٠ .

(٣) سورة الأعراف ، آية ١٨٦ ﴿مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذْرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ . وقراءة الجزم لحمزة والكسائى والأعمش وخلف . راجع : معجم القراءات القرآنية ٢/ ٢٤٢ .

(٤) سورة النمل ، آية ٢٢ .

إجراء الوصل مجرى الوقف قراءة قنبل وابن كثير والنبال وشبل والقواس .

راجع : معجم القراءات القرآنية ٣/ ٤٦٥ .

(٥) سورة سبأ ، آية ١٥ .

إسكان همزته على إجراء الوصل مجرى الوقف . الفريد ٤/ ٦٣ وانظر معجم القراءات القرآنية ٤/ ١١٧ .

٤٣٥- وَفِي الْمُتَعَالِي (دُ)رُهُ وَالتَّلَاقِ وَالتَّ
تَنَا (د)رَا (ب)اغيه بالخُلفِ (ج)هلاً

قوله: (وفي المتعالي) يعني: ﴿الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾^(١) في الرعد.

أثبتها ابن كثير في الحاليين.

مدلوله الدال من (دُرّه).

وحَدَفَهَا الباقون في الحاليين.

وَوَجَّهُ المذهبين ظاهر.

وقوله: (والتلاق والتناد) يريد: ﴿لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ﴾^(٢)، و﴿يَوْمَ التَّنَادِ﴾^(٣) في حم الطول.

أثبتها ابن كثير في الحاليين.

مدلوله: الدال من (دَرَى).

وأثبتها قالون عن نافع بخلافٍ عنه في الوصلِ دونَ الوقفِ، وهو قوله: (باغيه):
يعنى قالون.

مدلوله: الباء من (باغيه).

(بالخُلف): يعني عنه.

قال الحافظ أبو عمرو: واخْتَلَفَ فِيهِمَا عن قالون، فقرأتها له بالوجهين،
وأثبتها ورشٌ عن نافع في^(٤) الوصلِ دون الوقفِ.

مدلوله: الجيم من (جُهلاً)، وهو جمعُ جاهلٍ كراكم ورُكَّع.

ومعنى: (درى باغيه جُهلاً) أى: دفعهم. والدَّرءُ: الدَّفْعُ، وأصلُّه الهمز وإنما
سَهَّلَهُ لإقامة الوزن، أى: درأ باغيه لها الخلف جُهلاً، يعنى أنه درأهم عن التَّعَصُّبِ

(١) سورة الرعد، آية ٩.

(٢) سورة غافر، آية ١٥.

(٣) سورة غافر، آية ٣٢.

(٤) كلمة «في» ساقطة من (ط).

على ما رَوَى من الجمع بين الإثبات والحذف .

وحذفهما الباقيون في الحالين . [والله أعلم] (١) .

٤٣٦- وَمَعَ دَعْوَةِ الدَّاعِ دَعَانِي (ح) لَأَ (ج) نَأ

وليس لقالون عن الغرِّ سبَّلا

قوله: (ومع دعوة الداعِ دعاني) يريد: ﴿أَجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ في البقرة (٢) .

أثبتهما أبو عمرو وورش عن نافع في الوصل دون الوقف على أصلهما المذكور في غير موضع .

مدلولهما: / الحاء من (حلا) والجيم من (جنا) .

ب/١٤٩

وإنما حَلَا جَنَاهُ؛ لأنهما جمعا بين الأصل والرسم في الوصل والوقف .

وقوله (وليس لقالون عن الغرِّ): يريد عن النقلة الغرِّ .

سُبَّلا: جمع سَابِلَةٍ كحائِضٍ وحَيْضٍ . والسَّابِلَةُ: أبناءُ السبيلِ المختلفةُ في الطرقات (٣) ، ونصبُه على الحال ، أى في حال اختلافهم في سلوك طُرُق النُّقْل ، وذلك أَنَّ الحافظَ أبا عمرو روى بالإسناد عن أبي نَشِيط عن قالون: (الداعى) بياء في الوصل ، (دعان): بغير ياء .

وعن الحلوانى عن قالون حذف الياء فيهما (٤) . وروى أيضاً عنه إثبات [الياء] في

الوصل في (دعاني) خاصة .

وروى أيضاً عنه بالعكس ، أعنى إثبات الياء في الداعى ، وحذفها في (دعاني) .

وقد ذكرت وجه ذلك في غير موضع ، فاعرفه . والله أعلم .

(١) ما بين المعقوفين عن (ط) .

(٢) آية ١٨٦ .

(٣) الصحاح (سبل) ١٧٢٤/٥ .

(٤) في (ط): «حذف الياء فيهما في الحالين» .

٤٣٧- نَذِيرِي لُورِشْ ثُمَّ تُرْدِينِ تَرْجُمُونِ فَاعْتَرِلُونِ سِتَّةً نُدْرِي جَلَا

قوله: (نذيري لورش) يريد: ﴿فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرٍ﴾^(١) في الملك. (ثم تُردِين) يعني: ﴿قَالَ تَأَلَّهْ إِنَّ كِدْتَ لَتُرْدِينِ﴾ في والصفات^(٢).

(تَرْجُمُونِ) يريد: ﴿وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ﴾ في الدخان^(٣).
و(فَاعْتَرِلُونِ)^(٤): فيها أيضاً.

(سِتُّ نُدْرِي): يعني في القمر في ستة مواضع^(٥).

(وقوله جلا): المنوى فيه لورش، أي كشف مذهبه وأوضح.

٤٣٨- وَعِيدِي ثَلَاثٌ يُنْقِدُونَ يَكْذُبُونَ قَالَ نَكِيرِي أَرْبَعٌ عَنْهُ وَصَلَا

قوله: (وعيدي ثلاث) يعني: ﴿وَحَافٍ وَعِيدٍ﴾^(٦) في إبراهيم.

و﴿فَحَقَّ وَعِيدٍ أَفَعَيْنَا﴾^(٧)، و﴿مَنْ يَخَافُ وَعِيدٍ﴾^(٨) في ق.

(يُنْقِدُونَ) يريد: ﴿وَلَا يُنْقِدُونَ إِيَّاهُ إِذَا﴾^(٩) في يس.

(يَكْذُبُونَ قَالَ) يعني: ﴿إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكْذِبُونَ﴾ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ^(١٠) في القصص.

وأما قوله - عز وجل - : ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكْذِبُونِ﴾ وَيَضِيقُ صَدْرِي^(١١) في

(١) سورة الملك، آية ١٧ .

(٢) آية ٥٦ .

(٣) آية ٢٠ .

(٤) سورة الدخان، آية ٢١ .

(٥) سورة القمر، الآية ١٦ و ١٨ و ٢١ و ٣٠ و ٣٧ و ٣٩ ﴿كَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي﴾ .

(٦) سورة إبراهيم، آية ١٤ .

(٧) سورة ق، آية ١٤ و ١٥ .

(٨) سورة ق، آية ٤٥ .

(٩) سورة يس، آية ٢٣ و ٢٤ .

(١٠) سورة القصص، آية ٣٤ و ٣٥ .

(١١) سورة الشعراء، آية ١٢ و ١٣ .

الشعراء ، فإنها محذوفة بإجماع من المذكورين فى هذه القصيدة فى الحالين ، ومنه احتراز وقيد المذكور (بقال) فقال^(١) يكذبون . قال يعنى يكذبون الذى بعده .

(قال نكيرى أربع) : يريد أربعة مواضع :

- فأولهن فى الحج : ﴿ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾ ﴿ فَكَايِنٍ مِنْ قَرِيْبَةٍ ﴾^(٢) .
 - وفى سبأ : ﴿ فَكَذَّبُوا رُسُلِيْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾ ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ ﴾^(٣) .
 - وفى فاطر : ﴿ ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾ ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ ﴾^(٤) .
 - وفى الملك : ﴿ وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾ ﴿ أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلَى الْطَّرِيقِ ﴾^(٥) .
- (عنه) : يعنى عن ورش .

وقوله : (وَصَلَا) : المستكن فيه لجميع الياءات من لدن قوله : (ثم تردى) إلى (نكيرى)^(٦) ، أى واصل الجمع أو المذكور بنذيرى فى الحكم .

وقد ذكرت فيما سلف من الكتاب معنى الوصل^(٧) فى غير موضع . فهذه تسع عشرة ياءً ، انفرد ورش عن نافع بإثباتها فى الوصل وحذفها فى الوقف على أصله المقرر .

وحذفها الباقون فى الحالين .

● ووجه المذهبين ظاهر ، والله أعلم .

(١) كلمة «فقال» ساقطة من (ط) .

(٢) سورة الحج ، آية ٤٤ و ٤٥ .

(٣) سورة سبأ ، آية ٤٥ و ٤٦ .

(٤) سورة فاطر ، آية ٢٦ و ٢٧ .

(٥) سورة الملك ، آية ١٨ و ١٩ .

(٦) يعنى فى المواضع الأربعة السابقة فى الحج وسبأ وفاطر والملك .

(٧) فى (س) : «التوصيل» .

٤٣٩- فَبَشِّرْ عِبَادِي افْتَحْ وَقِفْ سَاكِنًا (ي)دًا

وَاتَّبِعُونِي (ح)جَّ فِي الزُّخْرُفِ الْعَلَا

قوله: (فَبَشِّرْ عِبَادِي افْتَحْ) يعنى: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ﴾^(١) فِي الزُّمَرِ، فَتَحِ الْيَاءَ فِي الْوَصْلِ السُّوسَى عَنْ أَبِي عَمْرٍو، وَأَثْبَتَهَا سَاكِنَةً فِي الْوَقْفِ. مدلوله: الياء من (يدًا).

وحذفها الباقون في الحالين.

● **وَجْهٌ مِّنْ فَتْحٍ فِي الْوَصْلِ وَأَثْبَتَهَا فِي الْوَقْفِ:** أنه أتى بالأصل، إذ ليس بمنادى فيحذف الياء منه.

● **وَوَجْهٌ مِّنْ حَذْفِهَا فِي الْحَالَيْنِ:** أنه وافق الرسم في ذلك، إذ ليس في الرسم ياء، فلذلك حذفها، وهذا بعد النقل الثابت.

وقوله: (وَقِفْ سَاكِنًا يَدًا): تنبيه على ثبوت هذه القراءة وَصِحَّةَ نَقْلِهَا، وَذَلِكَ أَنَّ الْمُتَكَلِّمَ فِي إِبْطَالِ الشَّيْءِ أَوْ إِتْيَانِهِ، قَدْ يَشِيرُ إِلَى ذَلِكَ [بِيَدِهِ]^(٢) وَيَحْرِكُهَا فِي تَضَاعِيفِ كَلَامِهِ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: قِفْ سَاكِنًا يَدًا وَلَا تَنْزَعِجْ^(٣) وَتَسْتَعْجَلْ / فِي الرَّدِّ بِسَبَبِ اضْطِرَابِكَ فِي النِّقْلِ، وَمَا وَرَدَ فِيهِ مِنَ الْخَلْفِ وَذَلِكَ أَنَّ الْحَافِظَ أَبَا عَمْرٍو ذَكَرَ فِي التَّيْسِيرِ عَنِ السُّوسَى فَتَحَ هَذِهِ الْيَاءَ فِي الْوَصْلِ، وَإِثْبَاتَهَا سَاكِنَةً فِي الْوَقْفِ. وذكر في كتاب الياءات عنه فَتَحَهَا فِي الْوَصْلِ، وَلَمْ يَذْكُرِ الْوَقْفَ.

وروى عن أبي حمدون وغيره فَتَحَهَا فِي الْوَصْلِ وَحَذْفَهَا فِي الْوَقْفِ، قَالَ: وَهُوَ عِنْدِي قِيَاسُ قَوْلِ أَبِي عَمْرٍو، وَفِي اتِّبَاعِ الْمَرْسُومِ عِنْدَ الْوَقْفِ، وَذَكَرَ غَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا يَطُولُ الْكِتَابُ بِذِكْرِهِ، فَأُضْرِبُ عَنْهُ لِعَدَمِ الْفَائِدَةِ فِيهِ. وَنَصَبَ (سَاكِنًا) عَلَى الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ فِي (وَقِفْ وَيَدًا) عَلَى التَّمْيِيزِ.

(١) سورة الزمر، آية ١٧ و ١٨ .

(٢) ما بين المعقوفين عن (ط) .

(٣) في (ط): «ولا تززعج» .

(٤) التيسير ٦١ .

وقوله: (واتبعوني) يعنى: ﴿وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾^(١) أثبتها أبو عمرو فى الوصل دون الوقف.

مدلوله: الحاء من (حج) أى غلبَ بمشيه^(٢) على أصله فيه، كما فعل ذلك فى نظائره، وذلك أن أصله فى الزوائد أن يثبتَ منها فى الوصل دون الوقف ما كانت فى كلمة هى غير رأس آية، وإذا كانت فى كلمة هى رأس آية، حذفها فى الحالين، ما عدا موضعين^(٣)، فإنه أثبت الياء فىهما وهما رأسا آيتين: ﴿وَتَقَبَّلْ دُعَاءَ﴾ فى إبراهيم^(٤) لِمَا فى ذلك من البيان ورفع اللبس، وخشوع النفس، ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرُّ﴾^(٥) فى والفجر لأنها لام الفعل.

• **ووجه هذه التفرقة:** موافقة الكتاب مع ما جاء فى نظم القوم كقوله - عزَّ وَجَلَّ -
﴿الَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ﴾^(٦) وَالَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿ وَالَّذِى يُبَيِّنُ لِّى
يُحِينَى ﴾^(٦) فأثبتها فى الحشو وحذفها فى الوصل كما ترى.

وكقول لبيد:

إِنَّ تَقْوَى رَبِّنَا خَيْرٌ نَقْلُ
وَيَا ذنِ اللهُ رَبِّى وَعَجَلُ^(٧)

فأثبت الياء فى «رَبِّى» لأنه حشو، وحذفها من وعَجَلُ - كما ترى - لأنها فاصلة،
وَالْقَاصِلَةُ كَرَأْسِ الْآيَةِ.

ونحو هذا كثير، وهذا بعد الاعتماد على النَّقْلِ، فاعرفه.

وحذفها الباقون فى الحالين، وقد ذكرت وجه ذلك فى غير موضع.

(١) سورة الزخرف، آية ٦١ .

(٢) فى (ط): «تمشيته» .

(٣) كلمة «موضعين» ساقطة من (ط) .

(٤) آية ٤٠ .

(٥) سورة الفجر، آية ٤ .

(٦) سورة الشعراء، آية ٧٨ - ٨٠ .

(٧) البيت للبيد فى مختار الأغاني ٣٣٨ / ٩ .

٤٤٠- وَفِي الْكَهْفِ تَسْأَلْنِي عَنِ الْكُلِّ يَاؤُهُ

على رَسْمِهِ وَالْحَذْفُ بِالْخُلْفِ مَثَلًا

قوله: (وفي الكهف تسألني) يعني: ﴿فَإِنْ أَتَبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي﴾^(١).

(عن الكلِّ ياؤُهُ على رَسْمِهِ) يعني عن جميع القراء، أجمعوا على إثباتها في الحاليين؛

لثبوتها في جميع المصاحف. هذا معنى قوله (على رَسْمِهِ).

وقوله: (وَالْحَذْفُ بِالْخُلْفِ مَثَلًا) يعني عن ابن ذكوان.

مدلوله الميم من (مَثَلًا).

قال الحافظ أبو عمرو: واختلّف عن ابن ذكوان في ذلك، فحكى الأخفش عنه

في كتابه العام، وهو الكتاب الأوّل - حذفَ الياءَ في الحاليين. وحكى في كتابه الخاص

الذي ذكر فيه العِللَ إثباتَ الياءَ في الحاليين. وروى عنه الثعلبي وأحمد بن أنس حذفَ

الياءَ في الحاليين.

هذا معنى الخُلْفِ المشار إليه، ثم قال: وبالوجهين قرأتُ في روايته، قال: وأختار

الإثباتَ للياءَ لثبوتها في سائر المصاحف.

والله سبحانه أعلم^(٢).

٤٤١- وَفِي نَزْعِي خُلْفٌ (ز) كَا وَجَمِيعُهُمْ بِالْإِثْبَاتِ تَحْتَ التَّمْلِ يَهْدِينِي تَلَا

قوله: وفي قوله: (نزعي): يعني: (نَزَعَ وَتَلَعَبَ)^(٣) في يوسف.

(خُلْفٌ زكا): يعني عن قُنْبُل.

(١) سورة الكهف، آية ٧٠.

(٢) كلمة «سبحانه»: ليست في (ط).

(٣) سورة يوسف، آية ١٢ ﴿رَزَقَ وَتَلَعَبَ﴾. وهي قراءة قنبل وابن كثير والبيزي. انظر: السبعة ٣٤٥، وغيث

النفع ٢٥٥، ومعجم القراءات القرآنية ٤٢٩/٢.

مدلوله: الزاى من (زكا).

قال الحافظ أبو عمرو: وروى أبو ربيعة ومحمد بن الصباح عن قنبل إثبات الباء بعد العين فى الوصل والوقف.

وروى غيرهما عنه حذفها فى الحالين.

وقد ذكرتُ وَجَهَ ذلك عند قوله: (واقى كالصحيح) فأغنى ذلك عن الإعادة هاهنا. وحذفها الباقون فى الحالين وهو الوجه.

وقوله: (وجميعهم بالإثبات تحت النمل يهدين): [يعنى: ﴿عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي﴾^(١) سَوَاءَ السَّبِيلِ﴿^(٢) فى القصص.

أجمعوا على إثباتها فى الحالين، لثبوتها فى سائر المصاحف.

وإنما ذكر هذا دون غيره مِمَّا وقع الإجماع على إثباته؛ لأجل الرسم، خشية الالتباس بالتي فى الكهف حين قال: ﴿يَهْدِيَنِي﴾^(٣) فأطلق / ولم يقيد، فأعرفه. وأنا أذكر جميع ما وقع الإجماع على إثباته فى آخر كل سورة - إن شاء الله تعالى - على ما شرطت فى أوّل الباب.

والله سبحانه أعلم بالصواب^(٤).

٤٤٢ - فَهَدَىٰ أَصُولَ الْقَوْمِ حَالَ اطْرَادِهَا أَجَابَتْ بِعَوْنِ اللَّهِ فَانْتَضَمَتْ حُلَا

قوله: (حَالِ اطْرَادِهَا): أى حال استقامتها وجريها على نظام واحد. والهاء تعود على الأصول.

يقالُ اطْرَدَ الأمرُ، إذا استقام، واطْرَدَ الشئُ^(٥): تَبَعَ بعضُهُ بعضًا وجرى،

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ط).

(٢) سورة القصص، آية ٢٢.

(٣) سورة الكهف، آية ٢٤.

(٤) عبارة «والله سبحانه أعلم بالصواب»: ساقطة من (ط).

(٥) الصحاح (طرد) ٥٠٢/٢.

والأنهار تَطَرَّدُ، أى تجرى .

ونصبه على الظرف، والعامل ما فى (هذى) من معنى الإشارة أو التنبيه .

(أجابَتْ): الجواب معروف، يقالُ أَجَابَهُ وَأَجَابَ عَنْ سؤَالِهِ، والمصدر الإجابة،

والاسم: الجابة^(١) بمنزلة الطاعة والطاقة، كأنه طلبَ منها الموافقةَ والجريَ على ما شرطَ فيها، فوافقتَه على ذلك، وأجابته .

(بعون الله): العون والإعانة، يقالُ: ما عندك عَوْنٌ ولا مَعُونَةٌ ولا مَعَانَةٌ بمعنى، أى

إِعَانَةٌ فانتظمتُ، أى: فَاتَّسَقَتْ واستوت .

(حُلا): جمع حلية، ونصبه على الحال من الضمير فى (فانتظمت): أى مُشْبِهَةً

ذلك، أو على التمييز، أى فانتظمت حُلاها، والله تعالى^(٢) أعلم .

٤٤٣- وَإِنِّى لَأَرْجُوهُ لِنَظْمِ حُرُوفِهِمْ نَفَائِسَ أَعْلَاقٍ تُنْفَسُ عَطَلًا

قوله: (وإنى لأرجوه) أى لأرجو الله، والرجاءُ: الأملُ، يقالُ رَجَوْتُ فُلَانًا أَرْجُوهُ

رَجَوًّا وَرَجَاوَةً بِمَعْنَى^(٣) .

(لنظم حروفهم) أى لتسهيل نظم حروفهم، والنَّظْمُ: الجمعُ، وقد ذُكِرَ .

(نَفَائِسَ أَعْلَاقٍ): يقالُ نَفَسٌ نَفِيسَةٌ، وشىءٌ نَفِيسٌ، أى يَتَنَافَسُ فيه، ويرغَبُ

لنفاسته .

والعِلْقُ بالكسر: النفيسُ من كُلِّ شىءٍ، يقالُ: «عَلِقَ مَضِنَّةً»^(٤)، أى: ما تَضِنُّ

به، وجمعه أَعْلَاقٌ، كَعِدَلٍ وَأَعْدَالٍ .

وَنَفَائِسَ: نصبٌ على الحال من الحروف، والعامل المصدر الذى هو النظم .

(١) الصحاح (جوب) ١٠٤/١ وفى (ل): الإجابة .

(٢) كلمة «تعالى»: ليست فى (ط) .

(٣) الصحاح (رجا) ٢٣٥٢/٦ .

(٤) الصحاح (علق) ١٥٣٠/٤ .

(تَنْسُ عَطَلًا): أى أجيادًا عَطَلًا، وجيدٌ عَاطِلٌ، أى خالٍ من القلائد وجمعه عَطَلٌ كشاهدٍ وشهَدٌ، فإذا نَقَسَتْهَا الأَعْلَاقُ صَارَتْ نَفِيسَةً عَلَى مَعْنَى، فجعلها ذاتَ نَفَاسَةٍ، ومعنى ذلك أنه إذا نظمها فحفظها من لا علم له، صار كمن تحلى جيدة بعقد نفيس، والله أعلم.

٤٤٤- سَأْمُضِي عَلَى شَرْطِي وَبِاللَّهِ أَكْتَفِي

وَمَا خَابَ ذُو جِدِّ إِذَا هُوَ حَسْبَلَا

قوله: (سأمضي على شرطي) أى: على ما شرطته من الرموز وما قدمته من القيود، وبالله أكتفي. يقال: كفاك الشيءُ يكفيك، واكتفيتُ به، واستكفيتُهُ الشيءَ فكفانيه. (وما خاب ذو جدِّ): يقالُ خَابَ الرَّجُلُ يَخِيبُ خَيْبَةً، إذا لم يَنْلُ ما طلب وفاته، وخَيْبَتُهُ أَنَا.

والجدُّ: الاجتهادُ فى الأمور، وقد ذُكِرَ، (إذا هو حَسْبَلَا): إذا قال حَسْبَى اللهُ^(١) كما تقول: حَوْقَلْ: إذا قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، وقد ذُكِرَ، والله تعالى أعلم بالصواب^(٢).

(١) يعرف هذا بالنحت فى اللغة .

(٢) بعده فى (س): «الحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم، نسأل الله تعالى العفو والمغفرة لنا ولجميع المسلمين آمين . وهذا تنمة الجزء الأول من الدرّة الفريدة فى شرح القصيدة، وكان الفراغ من كتابته نهار الخميس رابع عشر جمادى الأولى من شهور سنة ثمان ستين وثمانمائة، على يد أفقر عباد الله تعالى وأحوجهم إلى فيض فضله الوفى: موسى بن أحمد الحنفى، بحمد الله وحده، وعفا الله عنه وعن والديه .

بلغ مقابلة بأصله المنقول منه مقابلة على نسخة المصنف بحضرته، فصح ووافق، والله المستعان وعليه التكلان، وحسبنا الله ونعم الوكيل»

وبآخر نسخة (ل) العبارة «والحمد لله وحده، وصلاته على سيدنا محمد خاتم النبيين، وعلى آله وصحبه أجمعين، الطيبين الطاهرين» .

وفى (ز): «هذا آخر الجزء الأول من الدرّة الفريدة فى شرح القصيدة، والحمد لله وحده، وصلواته على سيدنا محمد وآله» .

فهرس موضوعات الإجلد الثانى

الصفحة	الموضوع
٣	باب الإظهار والإدغام
٧	ذكر ذال إذ
١٢	ذكر دال قد
١٩	ذكر تاء التأنيث
٢٥	ذكر لام هل وبل
٣١	باب اتفاقهم فى إدغام إذ وقد وتاء التأنيث وهل وبل
٤٠	باب حروف قربت مخارجها
٥٧	باب أحكام النون الساكنة والتنوين
٧٥	باب الفتح والإمالة وبين اللفظين
٢٠٠	باب مذهب الكسائى فى إمالة هاء التأنيث فى الوقف
٢١٦	باب الرءاءات
٢٥٢	باب اللامات
٢٦٥	باب الوقف على أواخر الكلم
٢٧٨	باب الوقف على مرسوم الخط
٢٨٠	باب هاء التأنيث التى كتبت تاء
٢٨٢	باب المضافات إلى الأسماء الظاهرة والمفردات
٢٨٩	باب المفردات والمضافات المختلف فى جمعها
٣٠٨	باب مذاهبهم فى ياءات الإضافة
٣٥٠	باب مذاهبهم فى الزوائد

